

عبد خالص  
أكاديمية التراث العلمي العربي

# المودد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر  
الجمهورية العراقية

المجلد الرابع عشر - العدد الرابع ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م



# المودك

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فِصْلِيَّةٍ



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دائرة الشؤون الثقافية والنشر - بغداد - الجمهورية العراقية



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم اسلامي

المجلد الرابع عشر

شتاء ١٩٨٥

العدد الرابع

رئيس التحرير طه الزكيبيسي

سكرتيرة التحرير هادي شوكري بنهنام





## الهيئة الاستشارية

مركز بحوث وتطوير علوم إرسدى

الأستاذ كوركيس عواد	الدكتور نوري حمودي القيسي
الأستاذ عبد الحميد العلوي	الدكتور عماد عبد السلام رؤوف
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندى	الدكتور حاتم صالح الضامن
	الدكتور صالح العابد

---

● عنوان المجلة : دائرة الشؤون الثقافية والنشر ، شارع الخلفاء - بغداد  
الجمهورية العراقية

● لاتعاد المواد لأصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

# تقنية السلاح عند العرب

## الجزء الاول

عبد الحليم محمد السامرائي

بغداد ص . ب ٤٦٩

بعده يحرصون على تطوير سلاحهم بالدراسة والعلم والتجربة .. حتى جاء يوم من الايام ، اصبح السلاح العربي مضرب الامثال في الجودة والمتانة والكفاءة .

فمن هذه التطورات ، صناعة الصلب العربي الذي تصنع منه الاسلحة ، فقد بلغت هذه الصناعة اوجها في دمشق والقاهرة ... وقد ظلت صناعة الصلب العربي ، وخاصة صناعة السيوف ، سرا لا يعرفه الغرب ولم يكتشف الا من عهد قريب عندما اعلنت احدى الجامعات الامريكية انها توصلت الى تحليل معدن السيوف العربية القديمة .

ولقد اهتم العرب بالدراسات العسكرية النظرية ، والفوا الكثير من المخطوطات في كل المجالات ، فمنها دراسات حول تقنية السلاح وتطوير صناعته ، ومنها دراسات عن التدريب على السلاح واستعمالاته ومنها دراسات عن الخطط العسكرية وفنون التعبئة وتحريك الجيوش . وقد احصى المهرس الشهير (ابن النديم) الكتب والمراجع في هذه المجالات ، فاذا بالتراث العلمي العسكري العربي من اغنى المراجع واوسعها ... لكن الكثير من هذه الكتب والمخطوطات قد فقدت من العالم العربي للأسف .. وقد ترجم النادر منها في مكتبات اوربا عدة مرات ، واستفادوا منه قرونا طويلة ...

ارتقت الدولة العربية الاسلامية بالعلوم الى مستوى من الرفعة والسمو ، لم تبلغه قط دولة اخرى قبلها ، فوضعت بذلك الاسس القوية التي تنامي فوقها صرح العلم الحديث .

والعلم العربي الاسلامي رحب الابعاد ، متشعب المسالك ، وفرت له الدولة الاسلامية في اوج حيويتها وانطلاقها كل اسباب النجاح ، وظل بعدها زهاء ستة قرون لم يخفت سراجها ، يمتد فوق رقعة جغرافية مترامية الاطراف ، من الاندلس غربا الى حدود الصين شرقا .

ومع ظهور الاسلام وانتشاره السريع ، واتساع رقعته الجغرافية ، تفتت التقنية العربية - ومنها تقنية السلاح - قفزات هائلة في مجالات عديدة ، بفضل توفر المواد الاولية . وقد ازدهرت الفنون الميكانيكية بين القرنين الثالث والسابع للهجرة ، حيث ظهرت الات حربية تدخل ضمن اطار التكنولوجيا الميكانيكية ، او ما كان يسمى بالحيل الهندسية (١) .

وبفضل مبدا تطوير السلاح الذي وضعه الرسول محمد ( ص ) بنفسه ، كان العرب من

١ - سليمان نصر الله : صور من التقنية العربية عبر العصور . مجلة ( المقاطعة ) - العدد السابع \ ١٩٨٤ ( تنصرف )



وقد تم طبع بعض هذه التأليف العسكرية والحربية بعد تحقيقها والتعليق عليها على يد علماء أجلاء خلال القرن الماضي وما مضى من سنوات هذا القرن ، وبقي الآخر على شكل مخطوطات متفرقة موزعة على أكثر من خمسين متحفا ومكتبة حكومية أو خاصة مثل ( طوب قابو سراي ) و ( كوبرلي ) و ( أحمد الثالث ) و ( آياصوفيا ) ونور عثمانية في ، اسطنبول ، ودار الكتب الوطنية في باريس ، ومثيلتها في لندن وبولندا وفينا في النمسا والمتحف البريطاني . ومكتبة جامعة أوكسفورد في بريطانيا ، ومكتبة دير الاسكويال في اسبانيا ومتحف برلين في ألمانيا ، ومكتبات رضا امبور في الهند ... وليننغراد وطاشقند في الاتحاد السوفيتي ، وفي مكتبة الكونجرس الاميركي (٢) وفي غيرها من المكتبات .

وسنعالج في هذه الدراسة تقنية السلاح العربي ، الهجومي منه والدفاعي ، حيث نفرّد لهذا الجزء ، أما الاسلحة الجماعية الثقيلة «الدفاعية» فنسفرّد لها دراسة أخرى في قابل الايام .

## اولا - السيف :

لم يقرن السيف بأمة ، كاقترانه بأمة العرب . لانها عرفت بالشجاعة والبطولة ، حتى استحققت لقب ( أمة السيف ) .. فالعرب أكثر الامم حفاوة بالسيف ، وعرافة في صنعه واستخدامه ، يدل على ذلك هذه الكثرة الوافرة المتصلة بأسماء السيوف ونعوتها من حيث مضائها وكتلها ولماها واهتزازها ، وكذلك نعوتها من حيث صقلها وطبعها وعرضها ولطفها وانقضائها واغمادها وامتهانها وتجريبها ، واستعمالاتها المتنوعة . فالعرب ركّنت تطعن بالسيف كالرمح ، وتضرب به كالعمود ، وتقطع به كالسكين ، وتجعله سوطا ومقرعة ، وتتخذة جمالا في الملأ ، وسراجا في الظلمة ، وانيسا في الوحدة ، وجليسا في الخلاء ، وضجيجا للنائم ورفيقا للسائر .

وللسيوف العربية عدة اجناس ، عرفت بها حسب صناعتها . وهذه الاجناس يمكن تصنيفها الى ما يلي :

٢ - د . أحمد شوقي الفخري : السلاح في الجيوش الاسلامية . مجلة ( حماة الوطن ) العدد ( ٥٥ ) الكويت \ ١٩٨٥ وانظر :

د . محمود احسان هندي : محاولة حصر بيلوغرافي للتأليف العسكرية والحربية عند العرب القدماء - حلب ( ١٩٧٩ ) .

١ - **السيوف العتيقة** : وهي السيوف القديمة او الكريمة ، وتضم خمسة انواع :

١ - **اليمانية** : نسبة الى بلاد اليمن التي كانت تشتهر بصناعة السيوف . ويقال انها كانت اقطع السيوف واجودها ، وتتصف برقّة الشفرة ، وبعضها له شفرتان ، حسبما يظهر من قول الشاعر : ( لكل رقيق الشفرتين يمانى ) .

ب - **الهندية** : وهي السيوف المصنوعة في بلاد الهند ، وخاصة في المقاطعة التي تعرف اليوم بـ ( حيدر آباد ) . والسيف الهندي يلي السيف اليماني من حيث الجودة . ولذلك اهتم العرب باقتنائه .

ج - **القلبية** : وهي السيوف التي صنعت في موقع ( القلعة ) وهو حصن من حصون البادية . كما يقول النويري .

د - **المشرقية** : نسبة الى ( المشارف ) ، ويراد بها قرى للعرب تدنو من الريف ، وقيل سميت بهذا الاسم لانها تصنع في مشارف الشام ، حسبما يرى النويري . ويرى الباحث العسكري ( احسان هندي ) انها دعيّت كذلك نسبة الى احدى القرى السورية التي اشتهر اهلها بصناعتها وهي قرية ( مشرفة ) التي لا تزال قائمة حتى الآن .

هـ - **السريجية** : نسبة الى ( سريج ) رجل من بني اسد كان يصنعها واشتهر بنو اسد في العرب بالقيانة ، ( والقيّن هو الحداد ) .

٢ - **السيوف المولدة** : وهي سيوف محدثة لاتماثل السيوف العتيقة في الجودة ، ولكنها أكثر صلابة منها ، وتضم ستة اجناس فرعية :

١ - **الخراسانية** : وهي ما عمل حديدتها وطبع في خراسان .

ب - **البصرية أو البصروية** : وهي عمل حديدتها وطبع في ( بصرى ) الشام .

ج - **الدمشقية** : وهي ما عمل حديدتها وطبع في دمشق .

د - **المصرية** : وهي ما عمل حديدتها وطبع في مصر ، وهي طوال مستوية الوجه .

هـ - **البغدادية** : وهي ما عمل حديدتها وطبع في بغداد .

**خامسا - القبيعة :** حديدة تلبس اعلى القاسم بكامله .

**٢ - الفم :** كان اول من الخرق ، ثم اصبح من الجلد ، واخيرا من الجلد البطن بالمخمل أو الحرير . ويشمل الفم الاجزاء التالية :

**١ - القراب أو الجراب :** مقر السيف ضمن الفم .

**ب - الخلة أو الخلل :** الجلود في باطن الفم .

**ج - النعل :** اسفل الفم .

**د - الخمائل :** واحدها حمالة أو نجادة ، وهي ما يعلق به السيف .

**هـ - الكلب :** حلقة تربط بها سيور الحمائل .

**و - السية :** اطراف سيور الحمائل .

**ز - السارية :** قطعة من الفضة أو الحديد أو غير ذلك ، توضع لوقاية مدخل النصل في الفم (٢) .

**انظر الشكلين رقم (١) و (٢)**

**ثانيا - الرمح :**

الرمح سلاح قديم استعمله العرب لقطع العدو ، له رأس منبل حاد ، يطن به الفارس . ويختلف الرمح طولا ووزنا . يصنع من حديد أو من معدن آخر وقد يكون له رأس آخر ، يثبت به في الأرض .

كما يصنع من اعواد الاشجار القوية أو القصب القوي (٤) .

**انظر الشكل رقم (٣)**

وعرف العرب الرمح كسلاح محرق ايضا ، وذلك أنهم كانوا يجعلون في سنانة كلابين من الحديد وحلقة ، وتلف على السنان قطعة من اللباد مبلولة بمزيج من المواد المشتعلة ، ثم تشعل النار في اللباد ويرمي المزراق فيحرق المكان الذي يقع فيه (٥) .

**٢ - لخصت المادة من المصادر التالية :**

**١ - د . احسان هندي :** الحياة العسكرية عند العرب .

**ب - عبدالرؤوف عون :** الفن في صدر الاسلام .

**ج - د . عبدالرحمن زكي :** السيف في العالم الاسلامي .

**د - يوسف رجيبي :** السيف قديما وحديثا .

مجلة ( العلم الجديد ) العدد الرابع - بغداد ١٩٤٠ .

**٤ - الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٤/٥ .**

**٥ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٩٢ - ٩٤ .**

**و - الكوفية :** وهي ما عمل حديدتها وطبع في الكوفة . وتسمى ( زيدية ) نسبة الى شخص يدعى ( زيد ) وهو اول من طبعها .

اما اجزاء السيف العربي ، فتضم قسمين رئيسيين هما السيف نفسه والفم :

**١ - السيف :** ويتألف من جزئين رئيسيين هما ، النصل والمقبض .

**١ - النصل :** هو حديدة السيف بكاملها عدا المقبض ، ويكون من الفولاذ الصلب أو من الحديد الجيد السقي والصهر . ويشمل النصل الاجزاء التالية :

**اولا - المتن :** وهو ظهر السيف المقابل للشفرة . ويكون اغلظ منها وأقوى ، ويكون فيه غالبا حروز عرضية ، كهيئة المبرد . وقد يكون في المتن بعض الوشي ، فيسمى هذا الوشي عند ذلك ب( الحصر ) . وقد يظهر على ( المتن ) عقد متداخلة بلون آخر غير لونه العام فتسمى هذه العقد ( الفرند ) أو ( الجوهر ) .

**ثانيا - الصفحة :** وهي خد السيف ، ولكل سيف خدان أو صفحتان .

**ثالثا - الظبة :** الحد أو الشفرة ، ويقال لها احيانا ( الفرار ) .

**رابعا - الكل :** وهو قفا السيف المقابل للشفرة ، أي الجانب غير الحاد منه .

**خامسا - المضرب :** وهو الجزء الذي يضرب به من السيف ، وهو القسم الذي يكون مقوسا في السيف المنحني ، وهو بطول شبر من ( الذؤابة ) تقريبا .

**سادسا - الذؤابة :** هي طرف النصل المدبب ، ويقال لها ايضا ( الذبابة ) .

**سابعا - السنخ :** وهو الجزء من النصل الذي يدخل في المقبض ، ويقال له ايضا ( السنبله ) .

**ب - المقبض :** ويكون من خشب أو حديد أو عاج أو ابنوس ، ويسميه ( النويري ) ( النصاب ) . ويشمل المقبض الاجزاء التالية :

**اولا - القاسم :** مقبض كف الضارب بالسيف .

**ثانيا - السيلان :** الجزءان اللذان يكتنفان السنخ من الخارج في المقبض .

**ثالثا - الشاربان :** هما طرفان ينظران الى يمين وشمال في أسفل القاسم .

**رابعا - الكلبان :** هما المسماران المعترضان في اعلى القاسم .

يتجاوز عرضه الفتر الواحد ، وطوله ، ذراع وأكثر (١٢) .

● **الناري :** جمع ضواري وهو رمح طويل السنان قصير العود ، بحيث يكون طول سنانة بمقدار ثلث طول عوده تقريبا (١٣) .

● **القنطارية :** جميع قنطاريات . وهي سلاح للفرسان على الاغلب لانها ليست بالطويلة واستنتها قصار وعراض (١٤) .

● **العنزة :** وهي عصا تشبه الهراوة وفيها زج يشبه السنان وان لم يكنه ، طولها طول نصف الرمح العادي تقريبا . ولذا كانت سلاح المرأة العربية على الاغلب (١٥) .

● **النيزك :** جمع نيازك . وهو رمح أطول من العنزة بقليل ، وله سنان دقيق (١٦) .

● **الزراق :** جمع مزاريق . وهو الرمح القصير الذي لا يجاوز طوله ثلاثة أذرع . وقد يكون سنانة مربعا لطيفا لخرق الدروع وما أشبه . ويمكن استخدام هذا النوع من الرماح كسلاح رشقي أيضا ، لانه كان يمكن قذفه باتجاه الخصم عن بعد خمس الى خمس عشرة خطوة ، وكان الزراق يستخدم من قبل صنف المشاة فقط (١٧) .

● **الحربة :** الجمع حراب . وهي رمح أطول من المزارق بقليل ، ولكن هذا لا يمنع من رشقه باتجاه العدو عند اللزوم . وسنان هذا الرمح عريض مما يجعل تأثيره كبيرا (١٨) .

● **الاله :** جمع الال ، وهي صنو الحربة (١٩) .

● **الخرص :** جمع خرصات ، وهي قصار الرماح (٢٠) .

● **المخزق :** ليس من الرماح ، وانما على مبداهها ، اذ هو عود في طرفه مسمار وكانت خفته وبساطة تركيبه سببا في جعله سلاح الصبيان العرب بدون منازع (٢١) .

● **الخطاف :** وهو قناة طويلة في رأسها حربة ، او حربتان مستقيمتان وحربة عوجاء ، كانوا

وقد بلغ من دقة الصناعة عندهم ، أن ( الشيخ أبو الحسن الابريقي ) تمكن في القرن الثاني عشر الميلادي ، من اختراع رمح ذي سنان نشاب ، أي أن حربة الرمح تنطلق لوحدها باتجاه الخصم بمجرد أن يكبس جامله على زر معين في قناة الرمح نفسه . وقد وصف لنا ( الطرسوسي ) - وهو تلميذ الابريقي - طريقة صنع هذا الرمح بقوله : سنانة ( في صورة البلطية في الحديد والتدوير صغيرا اصغرا ما يكون ، وان تجعل فيه قطعة من وتر القطن وتثبت في القفل نسبة المرسل الذي يعمل لرمي النشاب الذي ليس له فواق (٦) فاذا أردت الرمي زيرت الشعر وجذبتة بالملوي وجعلته في القفل وحملت ، فان قصر جوادك فافتح عنه وأطلق فيخرج ذلك السهم بقوة ، وان كانت مسلة فهو أقوى في هذا الفن (٧) .

اما انواع الرماح التي صنعها العرب ، فتختلف عن بعضها باختلاف الطول او الوزن او حسب الاستعمال . واهم هذه الانواع :

● **الخطل :** هو الرمح الذي يضطرب في يد حامله لافراط طوله ، ولذا كان لا يحمله الا الرجل القوي (٨) .

● **القناة :** جمعها قنا . وهي الرمح الذي يلي الخطل في الطول ، وقيل انها عود الرمح ايضا ... ويظهر انها نوع من انواع القصب القوي الذي لا ينثني ولا ينكسر . وكانوا يكسون رأس القناة برأس من معدن مدبب حاد ليطن به . واستعمل القناة الفارس والراجل (٩) .

● **الخموس :** هو الرمح الذي يقارب طوله خمسة أذرع (١٠) .

● **الرروع :** هو الرمح القصير الذي يبلغ طوله أربعة أذرع (١١) .

● **الصبرير :** جمع صبريرات . وهو رمح طوله خمسة أذرع ، وسنانة عريض وطويل بحيث

٦ - الفواق : تجاوزيف تفرض في أسفل السهم ، ليثبت فيها الوتر قبل الرمي .

٧ - الحياة العسكرية ص ٩٢ .

٨ - الحياة العسكرية ص ٨٧ .

٩ - نفس المصدر ص ٨٧ ، الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٢٦/٥ .

١٠ - الحياة العسكرية ص ٨٧ .

١١ - نفس المصدر ص ٨٨ .

١٢ - نفس المصدر

١٣ - نفس المصدر .

١٤ - نفس المصدر .

١٥ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٨٨ .

١٦ - و ١٧ - و ١٨ - و ١٩ - و ٢٠ - و ٢١ - نفس المصدر ص ٨٨ - ٨٩ .

( سبتين ) ( ٢٧ ) ولا مقابض ، وهر أشهر قوس لدى العرب ( ٢٨ ) .

ب - القوس الشريحي : وهو يشبه القوس الحجازي تماما ، مع فارق واحد ، هو أنه كان يصنع من عودين لا من عود واحد ( ٢٩ ) .

ج - القوس الواسطي : وهو القوس الذي يحوي مجرى غائرا في الخشب يسرى فيه السهم ( ٣٠ ) وهو ليس من عمل أهل واسط ، كما ذهب البعض ، بل هو أقدم من واسط ، والظاهر أنه ينسب إلى صانعه . وكانت تصنع أجزاءه منفصلة ثم تتركب بعد ذلك وتلتصق بالفراء ( ٣١ ) ولذا كانوا يسمونه ( المنفصل ) لانفصال أجزائه ، وصار له سبتان ومقبض ( ٣٢ ) .

د - القوس الدمشقي : وكانت أجزاء هذا القوس منفصلة ، حيث تتركب على بعضها وتلتصق بالفراء ( ٣٣ ) .

هـ - القوس الماسخي : نسبة إلى رجل من بني نصر بن الأزدي ، اسمه ( ماسخة ) ( ٣٤ ) وقيل : ( نبیشه بن الحارث ) . ذكر أنه أول من صنعها . وتنسب القسي الماسخية إلى ( زارة ) وهي امرأة ( ماسخة ) ( ٣٥ ) .

و - القوس العصفوري : نسبة إلى رجل يدعى ( عصفور ) كان يصنعها . وكانت من الأنواع الجيدة ( ٣٦ ) .

## ٢ - القوس الأنبوبي :

ويشتمل على قوس ووتر عاديين يشبهان نظيرهما في القوس اليدوي ، مع إضافة قطعة جديدة إلى القوس سموها ( المجراه ) . وهي أنبوب من الحديد أو الخشب فيه شق يوضع السهم فيه ،

٢٧ - السية : هي ما انعطف من طرفي القوس وركب فيها الوتر ، فكل قوس سبتان وهما اليد والرجل ، أي سية عليا ، وسية سفلى ( انظر : الفن العربي ص ١٣٠ والحياة العسكرية ص ٩٨ ) .

٢٨ - ٢٩ و ٣٠ - الحياة العسكرية ص ١٠٢ و ١٠٣ .  
٣١ - نهاية الإرب ٢٢٨/٦ .

٣٢ - الفن العربي ص ١٢٦ .

٣٣ - الحياة العسكرية ص ١٠٤ .

٣٤ - بلوغ الأدب ٢/٢١٢ ، الفصل ٢٧/٥ .

٣٥ - الحياة العسكرية ص ٩٨ ، والدراسة العسكرية الإسلامية ص ٢٥٠ .

٣٦ - الحياة العسكرية ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ .

يستعملونها للطن أو النقب [ نقب الاسوار ] أو لجر العدو عن بعد ، خصوصا عند الهجوم على الاسوار أو الحصون ( ٢٢ ) .

## ثالثا - القوس والسهم :

القوس هو عود من الخشب اللين المتين ، مقوس كالللال ، وتثبت عليه أوتار من الجلد ، ترمى به السهام ( ٢٣ ) .

ومن هذا التعريف يتبين لنا هذا النوع من السلاح ، يضم ثلاث قطع هي : القوس والوتر والسهم ( ٢٤ ) .

والقوس هي الآلة التي تمسك باليد ، ويشد وترها شدا قويا ، ليرمي السهم إلى العدو المراد رميه . وكلما كان الشد قويا ، صارت الرمية بعيدة المدى ومؤثرة ( ٢٥ ) .

وقد عرف العرب عدة أنواع من القسي ، يختلف كل منها عن الآخر باختلاف حجمه وطريقة إيتاره [ شده ] . ويمكن تصنيف القسي الفردية إلى أصناف أربعة :

## ١ - القوس اليدوي :

ويسمى أيضا ( القوس العربي ) ، حيث أن العرب استخدموه منذ أيام ما قبل الإسلام ، وكان يديره محارب واحد ، وذلك بأن يمسك القوس بيده اليسرى من ( مقبض الرامي ) وشد الوتر أقصى استطاعته بيده اليمنى ، ثم يتركه لينطلق إلى الهدف .

وهذا النوع من القسي ، هو أبسط الأنواع صناعة ، لانه يحوي القطع الثلاث المعروفة فقط ، وهي : القوس ، الوتر ، السهم ، وينطلق السهم منزلقا على القوس ، بدون أية حواش أخرى ( ٢٦ ) .

وهناك عدة أنواع من القوس اليدوي أهمها :

## ١ - القوس الحجازي : وهو الذي كان يستخدم في

جزيرة العرب منذ عهود ما قبل الإسلام ، وكان يصنع من عود النبق أو الشوحط بدون

٢٢ - بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ٦/٦٩٩ .

٢٣ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٩٧ - ٩٨ .

٢٤ - نفس المصدر ص ٩٨ .

٢٥ - الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٥/٢٦٦ .

٢٦ - الحياة العسكرية ص ١٠٢ .



ثم يطلق فيندفع لمسافة بعيدة ، وبدقة متناهية ، مما يجعله يشبه بندقية اليوم تقريبا .

والحقيقة ان اختراع ( المجرة ) كان الخطوة الاولى لاختراع القنبلة ( السبطانة ) في الاسلحة النارية . كما ان الانواع التي صنعت في اواخر القرون الوسطى من هذه القسي ، تشبه الى حد بعيد ( الفدرات النارية ) Carabines التي هي تطوير للقوس الانبوبي بعد اكتشاف البارود .

والقوس الانبوبي هذا ، مزود بآلة تسمى ( المفتاح ) ، ويسمى مكان تأثير المفتاح على المجرة ( القفل ) ، وتوضع في هذا المكان أحيانا كرة صغيرة متحركة من الفولاذ تسمى ( الجوزة ) . وفي الجوزة فرضتان في جزئين متقابلين من محيطها ، ففي الفرضة الاولى يتوقف الوتر عندما يكون مشدودا ، وفي الفرضة الثانية ينتهي طرف ( نابض الشد ) ، فاذا ما ضغطنا على المفتاح الموجود في أسفل المجرة قبل المقبض يتحرر ، والجوزة تدور ، والوتر ينفلت فيقذف السهم بعيدا (٢٦) .

### ٣ - القوس القديمي :

هو كما يظهر من اسمه قوس يطلق باحدى رجلي الانسان او بالاثنتين معا . والقوس القديمي او ( قوس الرجل ) قوس انبوبي حكما ، وليس العكس بصحيح (٢٧) اي انه متطور عن القوس الانبوبي ، فهو قوس تطلق بالرجل مع اليد . يتمشى بها الرامي ، فيعد برجليه ، وينزع يديه (٢٨) ففي النهاية العلوية لمجرة القوس ( الأنبوب ) ، توجد حلقة تسمى ( ركاب الرجل ) ، فاذا اراد الرامي ان يوتر قوسه ادخل قدمه بالركاب وشد الوتر بها ، بمساعدة يديه ، فيأخذ السلاح حينذاك الوضع المطلوب ، ثم يكون اطلاق الوتر بواسطة ( جوزة ) (٢٩) .

### ٤ - قوس الحسبان :

هو قوس متطور لانه يرمي ( رشقة ) اي عاصفة من السهام باطلاقة واحدة من قبل رجل واحد فقط . ولهذا النوع من القسي ( مجرة ) ، ولكن ليس لها ( قفل ) او ( جوزة ) كما هو الحال في النوعين السابقين ( الانبوبي ) و ( القديمي ) .

وتكون السهام التي ترمي بهذا النوع من القسي صغيرة الحجم ، لا يجاوز حجم الواحد منها حجم الاصبع الواحد ، مما يجعل مجرى القوس يتسع لعدد كبير من السهام تنطلق منه دفعة واحدة كسرب الجراد او طلقات الاسلحة الرشاشة الحديثة . ونظرا لقوة تأثير هذا القوس وخفة وزنه ، فقد كان السلاح المفضل لدى فرسان الجيش العربي بلا منازع (٤٠) .

وعن كيفية صناعة هذه القسي ، يمكن الرجوع الى وصف ( مرضي الطرسوسي ) احد السلياء المخترعين في عهد صلاح الدين الايوبي ، في مخطوطه الموسوم ( تبصرة الالباب ) .

### أما اجزاء القوس ، فهي كالآتي :

١ - **البدن** : ويطلق على خشب القوس كله ، ويقال للناحية العليا منه « يد القوس » وللناحية السفلى « رجل القوس » (٤١) .

٢ - **المقبض** : وهو موضع اليد اليسرى من القوس في الوسط والبدن (٤٢) وكان يسمى أيضا « المعص » (٤٣) .

٣ - **السبيّة** : وهي ما انعطف من طرفي القوس وركب فيها الوتر ، فلكل قوس سبتان وهما اليد والرجل (٤٤) .

٤ - **القاب** : وهو ما بين المقبض والسبيّة . ولكل قوس قابتان ، كما جاء في القاموس المحيط (٤٥) قاب علوي ، وقاب سفلي (٤٦) .

٥ - **الوتر** : وهو ما يتخذ من خيوط مفتولة او شراك جلد ، ثم صار يتخذ من عصب في عنق البعير المسن ، او من وظيف الساق ، وكانوا يسمونه « العقب » . . ولذا يقال : « عقب القوس » أي لوى شيئا من العقب عليها (٤٧) .

ويقال للوتر « ربذي » وان كان لم يعمل بالربذة لانه في الاصل عمل بها (٤٨) وهو يفسد

- ٤٠ - نفس المصدر ص ١٢٣ .
- ٤١ - ابن سيده : المخصص ج ٦ ص ٤٣ .
- ٤٢ - الفن الحربي ص ١٣ .
- ٤٣ - الحياة العسكرية عند العرب ص ٩٩ .
- ٤٤ - الفن الحربي ص ١٣ .
- ٤٥ - الفن الحربي ص ١٣ . والقاموس المحيط مادة (عقب)
- ٤٦ - الحياة العسكرية ص ٩٨ .
- ٤٧ - ابن سيده : المخصص ص ٥٥ والقاموس المحيط مادة (عقب) .
- ٤٨ - نفس المرجع ص ٤٥ .

- ٢٧ - نفس المصدر ص ١٠٦ .
- ٢٨ - الفن الحربي ص ١٢٧ .
- ٢٩ - الحياة العسكرية ص ١٠٧ .

بالشمس الحامية أو ماء المطر ، وذلك كان يحفظ  
منهما بكيس أو نحوه(٤٩) .

٦ - **الفرضة** : وهي الحزة التي يلف عليها طرف  
الوتر المقودة (٥٠) ويكون ذلك عادة في النسبة  
العليا والسفلى (٥١)

٧ - **الظفر** : وهو ما يبقى ظاهرا من طرف  
السبة بعد معقد الوتر عليها من أعلى ومن  
أسفل(٥٢) .

٨ - **الحمالة** : هي من القوس بمنزلة حمالة  
السنيف ، وهي علاقته التي يحمل بها ،  
يلقيها المتنكب في منكبه الايمن ويخرج يده  
اليسرى منها ، فتكون القوس في ظهره وقد  
توشحها توشح السيف ، وربما جعل الحماله  
صدره وأخرج منكبيه منها ، فتصير على  
كتفيه(٥٣) وذكر ( النويري ) أن العرب  
تقول : تنكب قوسه اذا ألقاها على منكبه ، وتأنبها  
اذا جعلها على ظهره(٥٤) .

انظر الشكل رقم ( ٤ ) ورقم ( ٥ ) . وانظر كذلك  
الشكل رقم ٦

واذا كان القوس ( كالبندقية ) للرامي ، فلا  
بد للرامي من أن يحتفظ في كنانته الجلدية ، بعدد  
من الاسهم عند القتال(٥٥) لأنها بمثابة الطلقات  
للبنندقية .

والسهم والنبل والنشاب ، أسماء لشيء  
واحد ، وهو عود رفيع من شجر صلب في طول  
الذراع تقريبا ، يأخذه الجندي فينحته ويسويه ،  
ثم يفرض فيه فروضا « حروزا » دائرية ، ليركب  
فيها الريش ، ويشده عليها بالجلد المتين أو يلققه  
بالفراء ويربطه ثم يركب في قمته نصلا من حديد  
مدبب ، له سنتان في عكس اتجاهه ، يجعلانه صعب  
الإخراج اذا نشب في الجسم(٥٦) .

وبعبارة أخرى : السهم هو الذي يرمى به  
القوس ، وأول ما يقطع العود ويقتضب ، يسمى

قطعا . ثم يبرى فيسمى بریا ، وذلك قبل أن  
يقوم . فاذا قُوم وصار صالحا أن يراش ( يوضع  
في مؤخرة الريش ) وأن ينصل ( يوضع في مقدمة  
النصل ) فهو القدح . فاذا ركب له الريش والنصل  
صار سهما(٥٧) ونبلا(٥٨) .

أما إجراء السهم فهي كالآتي :

#### ١ - **القدح** :

الصلب - الخفيف والقصير منه في طول  
ذراع(٥٩) ويسمونه ( الحظوة ) (٦٠) وقد يكون في  
سمك الاصبع ، وقد يكون في سمك القلم(٦١) .

#### ٢ - **النصل** :

وهو حديدة يفرقها الحداد ، ويلوحها على  
الجمر حتى تصير زرقاء ، ثم تبرد بالمبرد ، ويجعل  
له شوكات جانبية تجعل نزعها صعبا اذا نشب ،  
وله أسماء مختلفة أكثر منها « ابن سيده » في  
الخصص(٦٢) ويكفيها من معرفة أنواعها قوله :  
( ومن نصال ) السهام العريض الطويل ، والعريض  
القصير ، والمدور المدملك ولا عرض له ، ومنها ما  
هو كمخيط أو مسلة ، ليس له حروف ولا شفرة ،  
ومنها ما هو قدر الاصبع ، ومنها ما هو مثل  
النواة(٦٣) .

وذكر ( ابن سيده ) في موضع آخر أنه قد  
يكون النصل مشعبا ، ومنه ماله أربع شعب ، وهو  
سهم طويل بعيد المرمى ، وسماه ( المريح ) (٦٤) .

#### ٣ - **سنخ النصل** :

وهو أصله من أسفل ، الذي يجوف ثم  
يدخل فيه أعلى القدح(٦٥) أي أنه التجويف الذي  
يحويه النصل لا دخال القدح فيه(٦٦) .

#### ٤ - **الرغظ** :

هو مدخل السنخ الذي يوضع فيه  
القدح(٦٧) .

٥٧ - أحمد عادل كمال : الطريق الى الدائن ص ٨٦ . نقلا  
عن بلوغ الأرب ٢/٢٥٧ .

٥٨ - الطريق الى الدائن ص ٨٦ .

٥٩ - الفن الحربي ص ١٢٨ .

٦٠ - ابن سيده : الخصص ج ٦ ص ٥١

٦١ - الفن الحربي ص ١٢٨ .

٦٢ - ابن سيده : الخصص ج ٦ ص ٦٠ .

٦٣ - نفس المصدر ص ٥٨ ، ٥٩ .

٦٤ - نفس المصدر ص ٥١ .

٦٥ - الفن الحربي ص ١٢٩ .

٦٦ - الحياة العسكرية ص ١٠٠ .

٦٧ - الفن الحربي ص ١٢٩ .

٤٩ - الفن الحربي ص ١٣١ .

٥٠ - النويري : نهاية الأرب ج ٦ ص ٢٢٢ .

٥١ - الفن الحربي ص ١٣١ .

٥٢ - ابن سيده : الخصص ج ٦ ص ٤٣ .

٥٣ - الخصص : ج ٦ ص ٤٣ و ٤٤ .

٥٤ - نهاية الأرب للنويري ج ٦ ص ٢٢٨ ، الفن الحربي

ص ١٣١ - ١٣٢ .

٥٥ - الفن الحربي ص ١٣٧ .

٥٦ - نفس المصدر .

## ٥ - العقب :

ذكر : ( أن بعضهم حذر الرامي من أن يجعل ريشتين معا لظهر أو لبطن أو يجعل ريشتين لظهرهما والثالثة لبطنها فيضطرب السهم في سيره ) كما حذر من أن تؤخذ ريشية من عقاب ، وأخرى من نسر وثالثة من غراب أو رخمة لاختلاف الصلابة (٧٨) راجع الشكل رقم ( ٧ )

وحذر ابن سيده من أن تكون إحدى الريشيتين أثقل من الأخرى ، أو تكون أحدهما راقدة والأخرى قائمة ، فيختل التوازن (٧٩) وقد أوصى ( ابن سيده ) بتفضيل ريش الأذناب على ريش الجناحين ، وتفضيل خواقي الجناحين على قوادمها ، لأن ريش الخواقي لا يتعرض مباشرة لاشعة الشمس أو المطر ، ولا يمس الأرض عندما يجثم الطائر عليها ، وهذا ما يقيه من التقصف عند الرمي (٨٠) .

ومن مستلزمات السهام ( الكنانة ) ، وهي الوعاء الذي تودع فيها مثل ( الجعبة ) التي يحملها الجندي ليحفظ فيها الطلقات حديثا ، وهي وعاء من قوائم خشبية ، يوصل ما بينها بالجد ، أو وعاء جلدي لاختب فيه ، وفي تلك الحال كانوا يشقون الجلد ثم يخيطنونه مرة أخرى ، ليصل الهواء إلى الريش فلا يفسد (٨١) .

والكنانة ، والجعبة ، والوفضة ، محفظة النبال ، ومنها الكنائن الزغرية ( نسبة إلى زغر ) موضع بالشام كانت تصنع به كنان حمر مذهب لأمعة . والقرن والجفير جعبة مشقوقة في جنبها لتهوية السهام حتى لا يتآكل ريشها (٨٢)

ولاهمية القوس والسهم في القتال والمراسلة والتخاطب ، كانت تؤلف لها فرق خاصة تسمى ( النبالة ) أو ( النشاشيه ) يتقدمون الجيش ، حافظين أوتارهم من الشمس والمطر ، محتفظين بأوتار احتياطية ، ليبدل أحدهم الوتر إذا ضعف ، ضمنا لجودة الرمي واستمراره ، كما تبدل مواسير بعض الرشاشات في الجيوش الحديثة ، خوفا عليها أن تكسر ، وضمنا لاستمرار الرمي (٨٣) .

وقد كان قادة الجيش العربي يركبون النشابين مهمات تصبوية تليق بمهارتهم في حالات الاندفاع

مؤخرة السهم ، وتوضع فيه بضع ريشات بغية الدقة في الإصابة وإيصال السهام إلى مسافة أطول (١٨) وقد يقال للعقب أيضا ( الرصفة ) أو ( الرصافة ) ( ٦٩ ) ويسمى أيضا ( الاطرة ) (٧٠) ويكون العقب من لفائف من سير جلدي أو عصب ، تلف حول الرعظ لتمكين النصل من القدح (٧١) .

## ٦ - الفوق :

وهو موضع الوتر من السهم ( التجويف ) ، وهو على شكل فرضته ذات حرفين ، ويسمى هذان الحرفان ( زنمتي الفوق ) - جمع زنمة - أو ( رجليه ) جمع رجل (٧٢) وبعبارة أخرى : ( الفوق : تجويف يفرض في أسفل السهم ، ليثبت فيه الوتر قبل الرمي ) (٧٣) ويقال : فوق السهم إذا جعل له فوق وهو برد طرفه من موضع الوتر ، وشرخا الفوق جانباه (٧٤) .

## ٧ - زنمتا الفوق :

ان حرفي الفوق يسميان زنمتاه أو رجلاه (٧٥)

## ٨ - الشريحة :

العقب التي يلزق بها ريش السهم ، ليزنه في سيره ويسرع به إلى الهدف ، ويقال في اللغة راش السهم ، فالسهم مريش ، ويقال لسبه ( الطنبه ) (٧٦) .

## ٩ - الريش :

وهو ريش طير يركب على جانبي السهم في الفروض التي فرضت له ، ثم يشد عليه بالعقب في أسلفه أو يلصق بالفراء إذا كان بلا فروض (٧٧) وذكر ( ابن سيده ) : ( أن عدد الريش غالبا اثنتان أو ثلاث ) . وظيفتها حفظ توازن السهم وعدم اضطرابه عند السير إلى الغرض [ الهدف ] . كما

٦٨ - الحياة العسكرية ص ١٠٠ .

٦٩ - القاموس المحيط : مواد ( رصف ، دلف ، ريش ، فوق ) ، الفن العربي ص ١٣٩ .

٧٠ - الكامل للمبرد ١٩/١ ، الطريق إلى الدلائل ص ٨٧ .

٧١ - الفن العربي ص ١٣٩ .

٧٢ - الحياة العسكرية ص ١٠٠ .

٧٣ - الفن العربي ص ١٣٩ .

٧٤ - الكامل للمبرد ١٩/١ ، الطريق إلى الدلائل ص ٨٧ .

٧٥ - الفن العربي ص ١٣٩ .

٧٦ - نفس المصدر ص ١٣٩ .

٧٧ - المخصص ج ٦ ص ٥٦ .

٧٨ - نفس المصدر ص ٥٧ .

٧٩ - نفس المصدر .

٨٠ - نفس المصدر وهداية الرامي باب ٤٥ ، والفن العربي ص ١٤٠ .

٨١ - الفن العربي ص ١٤٠ .

٨٢ - الطريق إلى الدلائل ص ٨٧ - ٨٨ .

٨٣ - الفن العربي ص ١٤١ - ١٤٢ .

بمسك الممرات الاجبارية والاماكن الاستراتيجية المهمة (٨٤) .

اما في حالات الهجوم ، فقد كانت تسند للنشابين مهمات التمهيد والمرافقة والحماية واستثمار الفوز والظفر (٨٥) .

وأجود السهام عند العرب ، كانت سهام بلاد ، وسهام يشرب ، وهما قريتان من قرى اليمامة (٨٦) وكان للسهام سوق في المسجد حيث يجتمع الناس (٨٧) .

انظر الشكلين رقم ( ٨ ) و ( ٩ )

وقد كتبت في علم الرمي بالقوس رسائل كثيرة بينت كيف يقف الرامي وكيف يمسك القوس وحال الرامي قربا وبعدا وارتفاعا وانخفاضاً ، وبيان احوال السهام وبري النبال وغير ذلك (٨٨) .

وقد عرف بعض الرماة بدقة اصابتهم الهدف ، فكانوا يصيبون بسهامهم ونبلمهم ادق الاهداف ، وقد اشتهر هؤلاء بـ ( رماة الحديق ) اي المهرة في الرمي ، فلا يخطئون الحديق (٨٩) وورد ان الرسول محمد (ص) كان يحث اصابه على تعلم الرماية واتقانها (٩٠) .

#### رابعا - الاسلحة الصغيرة :

وهناك بعض الاسلحة الصغيرة ، كانت تستخدم اثناء الهجوم عند الالتحام اليدوي والاختلاط ، وقد صنع العرب هذه الاسلحة لتستخدم في المعارك بالاضافة الى الاسلحة الرئيسة الاخرى . نذكر ابرز تلك الاسلحة الخفيفة في الاتي :

#### ١ - الخنجر :

اقصر من السيف ، وهو مثل السيف ايضا ، ذو حد وذو حدين ، ويوضع في قراب يحمل وسط الجسم ... ووصف بأنه من الاسلحة الملائمة للفتك بالعدو (٩١) يحمله المحارب في منطقته ، او تحت ثيابه ، فاذا اختلط بآخر طعنه به خلسة ، وقد

كانت نساء المسلمين تحمل الخنجر في الفزوات (٩٢) المختلفة تحت ثيابها للدفاع الشخصي (٩٣) ولا يزال هذا النوع من الاسلحة مستخدما في البلاد العربية (٩٤) وخاصة لدى العشائر .

انظر الشكل رقم ( ١٠ )

#### ٢ - الدبوس :

وبعضهم يسميها ( المطرقة ) وهي عصا قصيرة من الحديد ، لها رأس حديدية مربعة أو مستديرة ، وهي في العادة للفرسان يحملونها في سروجهم (٩٥) ويتقاتلون بها عند الاقتراب (٩٦) .

انظر الشكل رقم ( ١١ )

#### ٣ - الفأس أو البلطة :

وهو سلاح له نصل من الحديد مركب في قائم من الخشب ، كالبلطة العادية ، بحيث يكون النصل مدببا من ناحية ، من الاخرى رقيقا مشحودا كالسكين (٩٧) وقد ذكر « البستاني » ان نصلها كان يصنع من النحاس أو الحديد أو الفولاذ أو الخشب (٩٨) .

انظر الشكل رقم ( ١٢ )

#### ٤ - الطبر :

الطبر أو ( الطبر زين ) ، هو سلاح يشبه الفأس أو البلطة برأس نصف مستدير ، يركب في قضيب من الحديد أو الخشب القاسي ، وكانت تحفر عليه بعض النقوش الاسلامية أو العبارات الحماسية والدينية . ويبدء باستخدام الطبر لأول مرة في موقعة ( المنصورة ) ، التي جرب بين المصريين والصليبيين سنة ( ٦٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م ) . وكان هذا السلاح يعلق في سرج الفارس في الحرب . وأما في السلم فقد كان السلاح الخاص بحرس سلاطين المماليك في مصر (٩٩) .

انظر الشكل رقم ( ١٣ )

٩٢ - سيرة ابن هشام ٨٨/٤ ، ٨٩ .

٩٣ - عبد الرؤوف عون : الفن العربي في صدر الاسلام ص ١٥٤

٩٤ - د . احسان هندي : الحياة العسكرية ص ١٢ .

٩٥ - المعلم بطرس البستاني : كتاب دائرة المعارف ٦٩٦/١٦

٩٦ - الفن العربي ص ١٥٤ .

٩٧ - الفن العربي ص ١٥٥ .

٩٨ - كتاب دائرة المعارف ٦٩٦/١٦ .

٩٩ - الحياة العسكرية ص ١١٦ .

٨٤ و ٨٥ - الحياة العسكرية ص ١٦٧ .

٨٦ و ٨٧ - الطريق الى المدائن ص ٨٦ و ٨٧ .

٨٨ - نفس المصدر ص ٨٢ - ٨٣ .

٨٩ - المكامل لابن الاثير ج ٢ ص ٢٣٩ .

٩٠ - العقد الفريد لابن عبدربه ج ١ ص ٢٢٢ .

٩١ - د . جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام

٤٢٤/٥ .



## ٥ - العمود:

تطلق ( البندق ) (١٠٥) وهو ( = الرصاص ) ، الذي كان يوضع في كيس من الجلد يسمى (جراوة) يحملها رامي البندقية الذي كان يدعى (بندقي) . وكانت الجيوش العربية تضم فرقا خاصة من حملة البنادق ... ولقد كان للبنادق سوق خاصة في مدينة القاهرة ، أيام المماليك ، عرف باسم ( سوق البندقانيين ) (١٠٦) .

## الاسلحة الدفاعية

### اولا . الدرع :

الدرع هو ثوب ينسج من حلق حديدية رفيعة ، يشبه في نسجه الى حد ما ( الشبكة ) التي يضعها الفرسان في الجيش على اكتافهم . والدرع - في الغالب - قطعة واحدة تغطي البدن من العنق الى الركبتين او مادونهما ... ويلبس جزء من الدروع بلا اكمام وبعضها واسع طويل الاكمام ، ويغطي العنق جزء منه من الخلف ، وتتخذ بعض الدروع بلا اكمام وبعضها واسع طويل الاكمام ، يغطي الاثامل والاطراف ، ويسمونها الدروع ( الفضفاضة ) (١٠٧) اما اذا كانت مصنوعة من صفائح من الصلب ، فتسمى عند ذلك ( لامة ) ، واذا كانت من زرد الحديد ، فتدعى ( الزرد ) (١٠٨) واذا كانت من القماش الكتاني السميك او الجلد ، فتدعى ( دلاص ) (١٠٩) واذا كانت منسوجة بحلقات فتسمى البتراء الشكل ( ١٤ ) .

لقد لبس العرب الدروع على اختلاف موادها ، واكثرها ما كان زردا من الحديد او النحاس او الفولاذ (١١٠) وبعد ان كان عامة العرب اول امرهم مجردين ، صاروا يلبسون الدروع المعدنية ، ذات الصدور والسواعد والسيقان (١١١) .

وقد فطن الخلفاء الامويين الى هذا النقص ، فحثوا الدارعين على انشاء مصانع ضخمة للدروع ،

آلة حربية من حديد ، ذات اضلع ، يحملها الفرسان في السروج تحت أرجلهم ، ويتقاتلون بها بعد التضارب بالسيوف والرماح (١٠٠) .

## ٦ - النبوت :

هو عصا غليظة مفلطحة الرأس ، مرفقة من طرف وثقيلة من الطرف الآخر ، وقد يجلون في رأسها المسامير الحادة لتصبح أكثر تأثيرا ، وهي أكثر استعمالا لدى الفرسان (١٠١) .

## ٧ - الخطاف :

او فأس القتال ، هو سلاح يشبه الطبر ، ولكن رأسه أقل استدارة وأصغر حجما من رأس الطبر . وقد استعملته البلاد العربية تقليدا للطبر الذي اختصت به مصر فقط في زمن المماليك (١٠٢) .

## ٨ - المقلع :

كفة من الجلد او القماش بشكل بيضوي او مستدير ، لها حبلان ( اذا كانت بيضوية ) ، او ثلاثة ( اذا كانت مستديرة ) ، وطول كل من هذه الحبال ٥٠ - ٦٠ سم ، وهي مربوطة بالكفة من جهة ومرسلة من الجهة الثانية ، ويحوي احدهما عروة لادخال اصبع الرامي فيها . اما طريقة الرمي بها فهي ان توضع قطعة حجر بحجم مناسب في الكفة ، ثم يقوم الرامي بتدوير المقلع فوق رأسه وهو يمسك باطراف حبالها ، وبعد دورتين او ثلاث يفلت أحد هذه الحبال لتنطلق قطعة الحجر في الاتجاه المطلوب (١٠٣) .

## ٩ - : الجنبية :

هي المدينة ذات الحدين التي تثبت في الحزام على جنب المحارب ، بديء باستخدامها في جزيرة العرب ومنها انتقلت الى بقية البلاد العربية والاسلامية (١٠٤) .

## ١٠ - البدقية :

ذكر المؤرخون المسلمون في كتاباتهم كلمة ( البدقيات ) او ( البنادق ) ، كما أطلقوا عليها ايضا ( قوس البندقية ) او ( الجلاهيق ) كانت البندقية

- ١٠٥- البندق : كلمة عربية تعني كرة من الحديد .  
المجلة العسكرية - العدد الثالث - دمشق / ١٩٧٥ ص ٨٤
- ١٠٦- د . هائل نوفل : تطور الاسلحة عند العرب .
- ١٠٧- الفن العربي ص ١٥١ .
- ١٠٨- الحياة العسكرية ص ٦١ .
- ١٠٩- نفس المصدر .
- ١١٠- الفن العربي ص ١٧٧ .
- ١١١- نفس المصدر .

- ١٠٠- نفس المصدر ص ١١٤ .
- ١٠١- نفس المصدر ص ١١٥ .
- ١٠٢- نفس المصدر ص ١١٨ .
- ١٠٣- الحياة العسكرية ص ١١٩ .
- ١٠٤- نفس المصدر ص ١٢٠ .

لتنبو(١٢٠) السيوف عنها اذا صادفتها ، ويمكن نزعها ولبسها منها .

انظر الشكل ( ١٦ )

### ٣ - المففر :

هو نسيج من الحديد كالدرع ، يلبس تحت البيضة على الرأس ، ليكون وقيا لها اذا وقعت او انكسرت ، ويتدلى جزء منه على الوجه لحمايته ، وهذا معنى قولهم ( وعيناه تبصان من تحت المففر ) (١٢١) وكان للرسول ( ص ) مففر يلبسه تحت القلنسوة من الزرد (١٢٢) .

وقد يكون المففر سابقا من الخلف ايضا ، بحيث يغطي القفا ، ويتصل بالدرع بواسطة بعض العرى ، وكان الفارس يلبس فوق البيضة العمامة العربية او القلنسوة (١٢٣) .

### ٤ - الاذرع والسيقان والاكف :

وتصنع من الحديد لحماية الاذرع والاكف والسيقان (١٢٤) وقد اتخذ العرب هذه الوسائل بعد ان شاهدوا اعداءهم من الفرس والروم يحصنون اطرافهم بالحديد ... (١٢٥) .

ولعل العرب اقتبسوا صناعة هذه الواقيات (اي السيقان والاذرع والاكف) من العراقيين القدماء وخاصة من الاشوريين الذين عرفوا بانهم امة حربية (١٢٦) .

### ثانيا - الترس :

الترس او المجن ، عبارة عن صفيحة من المعدن او الخشب ، تمسك باليد بواسطة مقبض مثبت في جوف الترس ، ويستخدم لحماية المقاتل عنيد الاشتباك القريب ، وكذلك للحماية من مقذوفات الاعداء ، من النبال والمحروقات (١٢٧) والرماسيح والسيوف .

وقد صنع العرب الترس أولا من جلد البقر دون خشب ، ثم صنعوه بعد ذلك من الخشب ، والصقوا عليه جلدة مساوية له (١٢٨) .

وعمموا استخدامها على اكبر عدد ممكن من افراد الجيش العربي ، وخاصة صنف الفرسان (١٢٩) .

وفي العهد العباسي كانت صناعة الدروع قد بلغت درجة لا بأس بها من الدقة والاتقان ، ولكنها لم تصل الى أوجها الا في فترة الحروب الصليبية ( خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد ) ، فقد توصل ( الطرسوسي ) في عهد ( صلاح الدين الايوبي ) الى اختراع مزيج معدني لصناعة الدروع ، بحيث لا تؤثر فيها ضربات السيوف وطعنات الرماح ورشقات السهام (١٣٠) .

### وتقسم الدرع الى عدة اقسام رئيسية :

#### ١ - الجوشن :

وهو عبارة عن الواح صفار من الحديد ، او من الحديد الممزوج بمسحوق القرن ، او من الجلد ، وتلبس حول الجزء الاوسط من الجسم فوق الثياب (١٣١) .

والجوشن بالنسبة للدرع ، هو الجزء الذي يقي الصدر مع الظهر أو الصدر فقط (١٣٢) .

#### ٢ - البيضة :

هي غطاء يوضع على الرأس لحمايته من السيوف والحجارة ، والعصى وما شابه ذلك (١٣٣) ولا بد انها كانت مصنوعة من الحديد او المواد المعدنية الاخرى ، كالفولاذ ، او من الجلود الثخينة تبطنها المواد اللينة كالقطن وغيره (١٣٤) .

انظر الشكل رقم ( ١٥ )

والبيضة مستديرة باستدارة الرأس ، سميت بذلك لانها على شكل بيضة النعام . لها مقدم يسمى ( القونس ) ولها مؤخر من الزرد المتصل بها ليطرحة الرجل على ظهره (١٣٥) فيقوم مقام ( المففر ) وهي تنتهي من اعلاها بقمة مدببة ،

١١٢- الحياة العسكرية ص ٦٥ .

١١٣- الحياة العسكرية ص ٦٥ .

١١٤- القاموس المحيط ( مادة جشن ) .

١١٥- الحياة العسكرية ص ٦٣ .

١١٦- تاريخ الطبري ٣٧٩/٢ ، بلوغ الارب ٦٧/٢ ، الفصل ٤٣٣/٥ .

١١٧- الفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ٤٣٣/٥ .

١١٨- المخصص لابن سيده ٧٠ / ٦ .

١١٩- نفس المصدر ٧٠/٦ ، ٧٣ .

١٢٠- الفن الحربي ص ١٨٤ .

١٢١- الفن الحربي ص ١٨٤ .

١٢٢- الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢١٠/٢ .

١٢٣- الفن الحربي ص ١٨٤ .

١٢٤- الجيش العربي في صدر الدولة العباسية ص ١٢١ .

١٢٥- الفن الحربي ص ١٨٥ .

١٢٦- الدرع وملحقاته : مجلة ( التراث الشعبي ) ص ٢٥ .

العدد الثالث / ١٩٨٢ .

١٢٧- الجيش والسلاح ص ٢٧١ .

١٢٨- الموسوعة العسكرية ٢٦٦/٢ .

### ٣ - الترس المقيب :

وتكون اطرافه منحنية نحو الخارج ، مما يجعله يصلح لصد ضربات السيف والحجارة ، ولكنه لا يفيد لصد طعنات الرمح في شيء ، بل بالعكس ، فهو يثبت الرمح فيه (١٢٤) .  
انظر الشكل رقم ( ١٨ )

**الترس المسطح :** وهو الترس الذي يبقى به الرمح ، ويكون النظر للعدو من جانبه (١٢٥) .

وبعد ، لقد تفنن العرب قبل الاسلام وبعده ، في صنع الاتراس ، وذهبوا في اصطناعها لمذاهب شتى ، واكثرها من ترصيعها بالقتير (١٢٦) فكان عندهم المجن الكبير والصغير والخفيف والثقيل للغارس والراجل (١٢٧) .

وقد اجتاز الترس العربي عدة مراحل من التطور ، وكانت ذروة تطوره في فترة الحروب الصليبية ، حيث دعت الحاجة للتفنن في استعماله ، فاخترع العالم ( ابو الحسن الابرقي ) ترسا يمكنه ان يستعمل كسلاح هجومي ايضا ، وذلك باطلاق سهم منه بالضغط على زر خفي في عقبه . كما اخترع ( الطرسوسي ) مزيجا من المعدن ، اذا صنع منه الترس ، لا تؤثر فيه ضربات السيوف وغيرها من الاسلحة . وذلك غاية ماتوصل اليه فن صناعة الاسلحة يومئذ (١٢٨) .

١٢٤- الحياة العسكرية ص ٧٠ .

١٢٥- الفن العربي ص ١٨٧ .

١٢٦ القتير : ( المسامر المعدنية المرسعة في التروس والدروع )  
انظر : الفن العربي ص ١٨٩ .

١٢٧- كتاب دائرة المعارف للبستاني ٥٢٢/١ .

١٢٨- الحياة العسكرية ص ٧٠ - ٧١ .

ويعتبر الترس من التجهيزات العسكرية المهمة التي كانت تستخدم اثناء التقدم نحو العدو ، سواء اكان متحصنا في قلعة ، او داخل سور . وتبرز اهمية الترس عند الاشتباك القريب في ساحة قتال مكشوفة لاستطيع المقاتلون التقدم فيها ما لم مكشوفة لا يستطيع المقاتلون التقدم فيها ما لم توجد لديهم اتراس ، بسبب انبساط الارض وعدم ملائمتها للتقدم دون حماية (١٢٩) .

وقد صنع العرب عدة اصناف من الاتراس اهمها :

### ١ - الترس المستطيل :

يتبقى به النشاب ويحملة الفرسان ، لان حجمه يكفي لحماية النصف الاعلى من جسم المحارب بشكل خاص (١٣٠) ويتميز الترس المستطيل بالتحدب البسيط ، وتكون نهايته العليا مدورة (١٣١) .

وقد استخدم العرب في الاسلام الترس المستطيل ، فقد روي ان الرسول ( ص ) وابطالته ، كانا يحتميان يوم أحد في ترس واحد (١٣٢) .

انظر الشكل رقم ( ١٧ )

### ٢ - الترس المستدير :

### ٢ - الترس المستدير :

وهو من اكبر الانواع شيوعا عند العرب . ويفهم من النصوص العربية ، انه كان منحني الاطراف جهة حامله ، وله قمة بارزة الى الخارج ، تسهل انزلاق الرمح عنه اذا اصابه ، ولذا كان بعض اتراس الرسول ( ص ) يسمى « الزلوق » كما يقول ( القسطلاني ) في ( المواهب ) (١٣٣) .

١٢٩- الجيش والسلاح ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

١٣٠- الحياة العسكرية ص ٦٩ .

١٣١- الجيش والسلاح ص ٢٧٦ .

١٣٢- الفن العربي ص ١٨٨ - ١٨٩ .

١٣٣- الفن العربي ص ١٨٨ .

# الطِّبُّ وَتَارِيخُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ

الدكتور

كما السامرائي

عضو المجمع العلمي العراقي

اليهم كابرز معالم الحضارة العربية الاسلامية ان لم يكن ابرزها عموماً .

عرف من اطباء العرب والمسلمين ما يقارب الألف ، ومن مؤلفاتهم ما يزيد على أربعة آلاف ، وهذا ما لم يعرف له مثيل في تاريخ أية أمة سبقت ظهور الاسلام فما الذي ساعد المسلمين الى تلك الانجازات العلمية الضخمة ، واية مادة علمية اعتمدوها في ممارساتهم لينجحوا ذلك القدر المنقطع النظير ؟

ان العربي متحفز بثقله لكل طارئ معنوي أو مادي ، وواسع الأفق في التفكير ، وجلد على المثابرة . وجاءه الاسلام بوصايا نبيه محمد ( ص ) الى التعلم ، والى ان علم الابدان يوازي علم الاديان ، وان النظافة من الايمان بالله ، والنظافة قوام الصحة واساس الطب لادامتها فتعلّمها المسلمون بشغف وجد . إضافة الى كل ذلك فالطب بحد ذاته مهنة مغرية ومربحة وانسانية ، والحاجة اليها لا غناء للفقير أو الأمير عنها ، فتبناها الخلفاء كأحد أعمدة حكمهم ، وعضدوا من ينخرط في سلكها ، فكان من ذلك التراث الطبي الضخم الذي صار كثير من جوانبه القاعدة الأساس التي ارتفع عليها الطب الاوروبي المعاصر .

وقد يكون من المستحسن ان نذكر هنا ان البحث في الطب القديم عربياً كان أم أعجيباً ، لا يهدف الى اكتشاف ما لم يعرفه علم الطب الذي يمارس في الزمن الراهن ، بل يهدف الى معرفة

نقصد بالطب عند العرب ما شاركت به هذه الشعوب في تقويم هذه الصناعة تطويرها قبل ظهور المسيحية والاسلام وحتى بزوغ شمس الحضارة الحديثة في القرن الثامن عشر للميلاد ، وهذا تاريخ طويل يشمل حقبة دول ما بين النهرين ، والعصور الجاهلية ثم العصور الاسلامية جميعاً . وليس من السهل الوقوف على جميع افكار العرب واعمالهم في الطب الذي مارسوه في تلك الازمان مالم يطلع الباحث على مصادر الطب العربي التراثية وما كتبه العرب القدماء عن أيامهم ، وحكّمهم ، ودواوين نثرهم وشعرهم . أما من يطلب معرفة ما أضافه العرب من بنات افكارهم وتجاريبهم في الطب على ما أخذوه عن غيرهم من الشعوب فعليه ان يعرف قراءة اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية والفارسية القديمة والهندية إضافة الى اللغات الحية وبخاصة الانكليزية والالمانية والفرنسية ليقف على ما كتب بها عن الطب عموماً . وهذا ليس بالامر السهل على باحث واحد .

والطب مهنة أممية شاركت في وضع قواعده أمم شتى في مختلف الامصار والازمان ، وتناقل الرواة والكتّاب معارفه من شعب الى شعب ، فاخذ اليونانيون بعضاً منه عن البابليين ، كما أخذ المسلمون عن اليونانيين ، وطوروا ما أخذوه ، و اضافوا اليه من افكارهم وتجاريبهم ، وحذفوا منه ما لا يقبله العقل أو ما لا يقرّه الاسلام ، فكان من ذلك الطب الذي ينسب



خطوات تطوّره قبل وصوله الى شكله موضوعه في هذا الزمن ، ولمعرفة العلماء الذين كان لهم الفضل في تقدمه ، والحد الذي وقفوا عنده ، وبداية الطب الذي تلاه ، مع تفسير وتعليل لهاتين الحركتين .

ان علوم الطب القديم كما هي لا تصلح اغلبيتها للتطبيق في الزمن الراهن ، وليس في مخطوطاته التي تعد بالآلاف ما يمكن الاستفادة منها باكثر مما فيها من القيمة التاريخية والحضارية ، وتثبيت فخر الشعوب فيما قدمته من خير للانسانية .

وسأجعل مدخلي الى هذا البحث عرض لتاريخ الطب وآفاقه العلمية في ما بين الشعوب العربية قبل الاسلام ، ثم أتابع مسيرته عبر اليونانيين الى الاقطار الاسلامية ، ودور المسلمين في تعضيد العاملين به ومن ثم انتشاره من ديار بغداد ( العراق ) الى الاقطار الاسلامية في الشرق والغرب . وقبل ان أذكر كبار الاطباء في تلك الاقطار سأستعرض باختصار شديد علوم الطب النظرية والتطبيقية عند العرب ، والمستشفيات في العهود الاسلامية ، وماله علاقة بالتطبيب كالنجامة ، والقوى الغامضة في الاحجار ، ونظامي الحسبة ورأسه الطب .

### الطب في ما بين النهرين

المتفق عليه ان حضارات شعوب ما بين النهرين ذاتية النشأة ، اى ليست امتدادا لحضارات سبقتها في التاريخ . وصناعة الطب قطاع بارز في تلك الحضارات ، ولا غرابة ان يكون الطب في ذلك الزمن البعيد بدائياً يعتمد على الأوهام والافتراضات ، وعلى احكام السحرة ورجال الدين بشكل أساس ، إلا انه بنفس الوقت لم يخل من لمسات تطبيقية تعتبر بالنسبة لتاريخها مبكرة ، وصار بعضها اللبنة التي أقيم عليها كثير من معارف الطب في العصور التالية . فقد ادرك البابليون اهمية الصحة بالنسبة للفرد والمجتمع ، وعنوا بما يوفرها من ضروب النظافة ووسائل التخلص من القذورات ، وجثث الموتى من الانسان والحيوان . واعتبروا صورة الأفعى في نقوشهم وكتاباتهم رمزاً للعافية وطول العمر . وانتقل هذا الرمز بهذا المعنى الى اليونانيين وما تلاهم من الشعوب وحتى هذا اليوم الذي نحن فيه . كما كانوا يعتقدون ان الامراض غضب سماوي تنزله الالهة على الانسان اذا إقترف خطيئة ، أو هي من صنع الارواح الشريرة (١) التي تدفع الانسان الى الخطيئة فتعاقبه الالهة بشكل من أشكال المرض . والخطاء في نظر البابليين هو من يكذب ،

أو يسرق ، أو من يبصق في ماء جاري أو من يأكل من ماعون وسخ ، أو من لا يحترم تقاليد بيوت العبادة وسدنتها (٢) . وواضح ان هذه التحذيرات معالم حضارية بقدر ما هي وقائية من الامراض . وينحصر المرضى قرابين تزلزلاً للالهة الغاضبة لكي تقبل التوبة وتمنّ عليهم بالعافية (٣) . ويستقرأ ( الآسى ) ، وهو من العادة كاهن أو ساحر ، كبود الضحايا عن طريق استطلاع نجوم السماء ليوقف على سبب المرض ومعرفة علاجه ، واختبار كبد الضحية دون غيرها من اعضاء الجسم أمر يجلب النظر ، لأن هذا العضو كان وما يزال يعتبر أهم اعضاء الانسان لحياته بعد القلب . وقد درسه البابليون على نماذج تجسّمت فيها تركيبه واوعيته الدموية بشكل يدعو الى الدهشة .

وعرفت شعوب ما بين النهرين طبيعة عدد من الامراض كالاستسقاء ، والحصى في المثانة ، ووضعوا مرضاً قريباً مما نعرفه اليوم باسم ( البهارزيا ) ومرض آخر قريباً من مرض السيلان الزهري ، وفحصوا بول المريض لتشخيصه ، فاذا كان بلون ماء الشعير ، أو بقوام بول الحمير شخصوا الاصابة به (٤) . والمهم في هذه المعلمة ان البابليين قد اعتبروا البول جزءاً من الجسم ، ولا بد ان يكون في الجزء بعض مما في الكل . كما استطب البابليون اكثر من مائتي عشبة طبية ، واكثر من مائة مادة من عنصر معدني أو ترابي .

وفي شريعة حمورابي عشرة مواد تخص الاطباء والبيطرة ، يفهم من بعضها ان عمليات العين كانت مألوفة في ذلك الزمن القديم . وقد يكون هذا التشريع أول حسبة في التاريخ لرعاية مصالح الرعية ومحاسبة المخطئين والمقصرين بحقهم . كما اهتم الآشوريون بصحة الحامل وسنّوا قوانين صارمة وعقوبات قاسية على من يسقط جنينها ، وبخاصة اذا كان من يقوم بعملية الاسقاط قابلة أو طبيب (٥) .

### الطب من بين النهرين الى بلاد اليونان

وفيدنا التاريخ ان عالم اليونان الاقدم فيثاغورس الصوري ( القرن السادس ق م ) قد درس في بابل على هرمز الثاني (٥) أو البابلي علوم الحساب والموسيقى والطب ، ونقل ما اخذ عنه الى موطنه في كروتون اليونانية الايطالية . ولسنا في هذا البحث بصدد تصديق أو تفنيد هذه الرواية لارتباطها باسم هرمز الاسطوري ، إلا انها تشير على

الأقل الى ان بعض معارف اليونانيين كانت من أصل بابلي .

### الطب من أثينة الى الاسكندرية

وصل الطب اليوناني ذروة تأريخه الزاهر بالعلوم في القرن الرابع قبل الميلاد . وهو عصر ايقراط القومي الذي لا يزال يذكر بتمجيد ، في كل سنة ، على لسون آلاف المتخرجين في كليات الطب بالعالم حين يقيمون القسم الطبي المعروف باسمه . وفي عصر ايقراط توفي الاسكندر المقدوني عام ٣٢٤ ق م فالت ديار سوريا وبابل وفارس الى قائد مساكره سلوقس ، وآلت ديار الاسكندرية الى كبير قواده بطليموس . وكان كلا القائدين مثل سيدهما الاسكندر يميلان الى العلم والتعليم ، فأسسا المدارس والمكتبات في المدينتين المذكورتين . وفي منتصف القرن الخامس الميلادي حدث إنشقاق مذهبي صاحب بين النصاري في سوريا ، فهاجر النساطرة السريان الى أترابهم في جنديسابور بفارس . وأسس كسرى انوشروان ( ٥٧٩ م ) مستشفى في هذه المدينة ومدرسة لتعليم الطب فيها بأمره اولئك السريان ذوي الثقافة اليونانية التي حصلوا عليها في مدنهم الأولى بسوريا السلوقية الأصل ، وسوف نعود الى الكلام على ما يربط جنديسابور ببغداد عاصمة العباسيين ، واتصال العرب بالأطبال السريان ، وانتشار الطب اليوناني فيما بينهم .

### الطب في الجزيرة العربية قبل الاسلام

لا يعرف بتأكيد وتفصيل عن طب الاعراب في العهود التي زامنت دول ما بين النهرين قبل المسيحية . وشعوب الطرفين باى حال من دوحات عربية متقاربة النسب ، فلا يستبعد اذا كانت فيما بينهما هجرات متعاكسة تبادلوا فيها المعرفة مثلما تبادلوا السلع التجارية ، فوصل الى الاعراب شيء عن الطب البابلي أو الكلداني . وربما كان من هذه التطبيب بالسحر ، ان لم يكن في مقدمتها . كما ان الراجح ان اعراب شمال الجزيرة لم يكونوا في معزل عن الشعوب غير العربية التي جاورتهم ، فدخلهم منها شيء من الطب اليوناني الذي حملته عساكر الاسكندر المقدوني ( القرن الثالث قبل الميلاد ) أو أتباع سلوقس خليفة الاسكندر على ما بين النهرين وبلاد فارس ، فعرفوا منهم اشارات ولو بصورة مشوشة الى العناصر الأول والطبائع الأول ، والموازنة بين سوائل الجسم في حالتها الصحة والمرض ، وعرفوا منم ايضا ان التفكير

من وظائف الدماغ ، والجشع مصدره الكليتين والغضب من بواعث الكبد ، والقلب يورث الشجاعة والجلد ، والخوف تتحمله الرئتان . ويخرج الضحك من الطحال ، أما الحزن والفرح فيمثلهما الوجه (٦)

وبوادي الجزيرة فيافى تقل في اكثرها المياه والنبت ويكثر فيها الجفاف والذباب والامراض وسهولة انتشارها . كما عرف فيما بينهم الجدرى والنبت ، ويكثر فيها الجفاف ، والذباب والامراض والحصبة وبعض الاورام كالسكع . وأمراضاً أخرى باعراضها وعلاماتها ولو أنهم لم يطلقوا عليها اسماء محددة كالبلهارزيا وداء الفيل بالرجل ، والملاريا . وكانوا في جميع هذه الحالات المرضية يعالجون شكوى المريض واعراض مرضه اكثر مما يعينهم أمر سبب المرض وطبيعته ، ويعتمدون في العلاج على التقليد والتعارف ، والخبرة بطول الممارسة . فاذا فشلت معالجاتهم التحأوا الى استخدام الحيل والسحر . ويحاول المعالج ان يجد عذراً اذا فشلت هذه الوسيلة ايضاً ، فيوصي لداء الكلب بشربة من دم ملك ، وهي وصفة لا يمكن توفرها ومع ذلك يصر المعالج على ان عدم الحصول على ذلك الدم هو سبب وفاة المصاب بهذا المرض . ومثل ذلك حين يوصف ( للمقلات ) وهي المرأة التي لا يعيش له ولد ، ان تتخطى جثة قتيل من اشراف قبيلتها لتعتدل حالتها ويستقيم أمر اولادها (٧)

واعتقد الاعراب ان سم الافعى يسرى في بدن الملدوغ إذا هدا أو هجع ، فيقاوم الوسن بمسك قلادة زوجته ويستمر يلعب بحباتها حتى لا يغط في نومه فيقتله السم كما مارس الاعراب التعشير ، وهو تحايل للوقاية من بعض الحميات المعدية ، يعتمد على افتراض ان هذه الحميات تصيب الانسان دون الحيوان البهيم ، فلا يدخل شخص مخيماً أو قرية موبوءة بتلك الحميات إلا بعد ان يقف على مدخلها وينهق أو يعوى عشر مرات كما تفعل هذه الحيوانات وذلك ليوهم الحمى التي في المخيم انه أحد تلك الحيوانات وليس من صنف الانسان ، فلا تقربه (٨) . اما اذا رأى طبيب القبيلة شخصا اختلطت عليه افكاره وانه برأيه مهدد بالجنون ، فيلبسه ثوباً ملطخا بدم الحيض ويعلق برقبته عظم ميت (٩) ولا تحسب هذه المعتقدات من الطب الشعبي لانها هي كل الطب للحالات المذكورة ولم يكن لها غير ذلك .

وعرف الاعراب الحصبة والجدرى ، والهيضة وسموها فضجة والطاعون وسموه عوس وقالوا فيه

ان طعنته من وخز الجن ، وعرفوا داء السمل وسموه سلال وداء الياس لان المصاب به ميؤس من حياته . كما عرفوا الجذام وداء الاسد ، واكتشفوا انه من الامراض المعدية ، وقالوا فيه من باب التوقى : فر من المجذوم فرارك من الاسد ( فكلاهما مفترسان ) وعرفوا امراضاً اخرى كثيرة .

وكانت اكثرا دوية الاعراب التي استطبوها من رماد الحرائق ودماء الطرائد ، وابوال الجمال وحبليها ووبرها ، كما استطبوا الشمع والدهن في تضميد الجروح والقروح وغبب الثعلب لعلاج غزارة دم الحيض ، وماء الحمص لنزته أو انقطاعه ، والعسل للبطنة والامساك والاسهال وكانت الحلبة وحبّة السوداء والزبيب من الاغذية التي لها مفعول الدواء في بعض الامراض الباطنة . كما مارسوا الحجامة والفصد وتركيب العلق لمص الدم في حالات مرضية كثيرة . وابتطبوا الخزم لآوجاع المفاصل ، وعملية القدح للعمى بالماء ، وقلع الضرس المسوسة ، والختان ، وقطع الاطراف وبط الخراج ورفع السّلع .

وتفيدنا المعاجم اللغوية ان الاعراب مارسوا عملية جرف الرحم بعد الاجهاض ، وسمّوا هذه العملية ( سطوا ) (٩) . ولا مندوحة إلا ان تكون هذه العملية مماثلة لنظيرتها في الوقت الحاضر .

كما تفيدنا المعاجم اللغوية ان الاعراب مارسوا التوليد عن طريق فتح البطن لانقاذ الجنين الذي ما زال يرتكض وأمه قد فارقت لتوها الحياة من شدة الطلق أو الاعياء منه ، وسمّوا هذه العملية خَشْعة (١٠) وسمّوا من يولة بها خارجة . ولا يستبعد ان تكون هذه العملية قد شاع تطبيقها بسبب كثرة الولادات العسرة التي تنتهي بوفاة الأم بينما لا يزال جنينها حيا في بطنها . وقد ورد في الفقه الاسلامي ( القرن الثاني الهجري ) ان من يستطيع انقاذ الجنين من الهلاك لحظة وفاة أمه ( فكانما أحيا الناس جميعاً ) ومن يتوانى في ذلك فيعتبر قاتلاً (١١) ، ونستفيد من النصوص الفقهية ان العرب قد مارسوا فعلاً عملية الخشعة وليس كما يدخل الشك على بعض الكتاب في ان لهذا المصطلح معنى علمياً لا لغوياً .

وكان الطب عند عرب الجزيرة محصوراً في أسر بالذات تتناقله بسر وصمت جيلاً بعد جيل كما هو الأمر في بعض الحرف الدقيقة اليدوية . كما كان للطبيب مكانة محترمة بين قومه ، فهو في مقدمتهم والى صف شيخ القبيلة ، والمتكلم عنها مع الاعداء والانداء (١٢) .

ونحسب ان الطب في الحواض العربية القريبة من تخوم فارس وبلاد الروم اعلى مستوى واغنى بالاطباء مما في داخل الجزيرة ، إلا أننا للغرابة نعرف عن أطباء الطائف والمدينة ومكة أكثر مما نعرف عن أطباء بصرى وتدمر والحيرة . وقد يُعزى ذلك الى ان أطباء هذه المدن كانوا من الاعاجم فاهمل المؤرخون العرب ذكرهم ، أو ان اخبارهم لم تصل الى العرب لانقطاع هؤلاء الى داخل الجزيرة .

ويشاع حديثاً ان الطب في اليمن في تلك الحقب كان أكثر تطوراً منه في البوادي ، وانه كان فيها مدرسة لتعليم الطب (١٣) ، فان صح ذلك فقد تكون هي المدرسة التي تعلّم الحارث بن كلدة الثقفي في هذه الصناعة .

### الحارث بن كلدة الثقفي

وكنيته أبو وائل ، وهو أشهر اطباء العرب قبل الاسلام . تعلم هذه الصناعة في اليمن ثم في جنديسابور بفارس على الاطباء السريان ذوى الثقافة اليونانية . وقد يكون تعلم هناك شيئاً من اللسان اليوناني أو السرياني . واشتهر ممارساً ناجحاً في تلك المدينة ، فاستشاره كسرى انوشروان ( ٥٧٩م ) في أمور صحية وطبية ، فاعجب بشخصيته وأمر رجاله ان يدوّنوا ما قاله في الطب فكان منه كتاباً بهذا الاختصاص . إلا ان هذا الكتاب لم يصلنا مع الاسف سوى فقرات منه في القواعد الصحية التي تخص المأكّل والمشرب ، واشارات هزيلة الى تشريح الجسم وفلسفته (١٤) .

وعاد الحارث الى موطنه في الطائف مزوداً بمعارف طبية جديدة لا يعرفها بنو قومه . وادرك الاسلام ، ونصح محمد ( ص ) أن يستشير المرضي في حين نهاهم ان يشتشروا السحرة ، فعزل بهذه الحركة قطاعاً كبيراً من منتحلي الطب وهم على غير علم به ، وهددهم بضمان ما يلحقونه من الاضرار بصحة الناس . لقد كان ظهور الاسلام ثورة لا تدحر على البدائية والشعوذة في الطب .

وينسب لمحمد ( ص ) زهاء ثلاثمائة حديث شريف في الوقاية الصحية والمعالجة على انه قال بنفس الوقت لصحابته الاجلاء ، أنتم اعلم بأمور دنياكم ، وبهذا أشار الى الاعتماد على من يختص بهذه المهنة .

## بوائد علم الطب في أيام الراشدين والامويين

كان علم الطب في أيام الراشدين ( ١١ - ٤٠ هـ ) إمتداداً لما كان عند العرب منه قبل ظهور الاسلام إلا قليل بما اضافهُ النبي محمد ( ص ) من القواعد الصحية والوقاية من الامراض . وقد يكون الخلفاء إنتبهوا الى ما كان في جنديسابور ودمشق والاسكندرية من الطب الفارسي واليوناني ، وادركوا عياناً منافع هذه الصناعة للفرد والمجتمع ، إلا أنهم كانوا منهمكين في ترسيخ الدين الحنيف ونشر كلمة القرآن بين العالمين ، فاولوا هذه الرسالة الخطيرة الاولوية في جدول اعمالهم الجسام . فلما استتب الحكم للأمويين واحتك رجالهم بالأطباء الرومان تحرك العرب حكماً ورعية نحو الأخذ من هؤلاء الاطباء والمشى على خطاهم في تعلّم هذه الصناعة . وكانت مدرسة الاسكندرية أولى مراكز الثقافة التي دخلها المسلمون ، وأكثر المعلمين فيها من اليونانيين باستثناء حكيم يعقوب النحلة مصري الأصل اسمه يحيى النحوى ، وحكيم آخر نصراني ايضاً اسمه عبد الملك بن أبجر الكنانى (١٥) .

أما في عاصمة الأمويين دمشق فقد أبقي حكامها على الاطباء الأورام الذين كانوا يمارسون الطب فيها ، وصار أحدهم وهو أنال (١٦) الطبيب الأقدم في بلاط الخليفة معاوية بن أبي سفيان . وكان هذا الطبيب صنع الأدوية والسموم . وزامله في خدمة الخليفة الطبيب الرومي المعمر ابن الحكم الدمشقي ، وهو أب وجد لطبيبين بنفس الاسم مع اختلاف الكنية ، والحفيد ابن الحكم أشهرهم وقد زامن في آخر عمره الخليفة العباسي هارون الرشيد وصار طبيب جواريه (١٧) .

واتخذ الحجاج بن يوسف الثقفي طبيبه الخاص من الأروام ايضاً واسمه تياذوق وهو نديم مؤنس وناجح في ممارسة مهنته وله نصائح قيمة في المآكل والمشرب ومعاشرة النساء اغدقها على سيده الأمير الحجاج ، كما له كتاب في صنع الادوية واستبدال بعضها ببعض حين يفتقد بعضها ويتوفر آخر نظير له في خصائصه الشفائية . وكان في ذلك الوقت قد التفت الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الى تعلم الكيمياء واستدعى نفر من مصر ترجموا له بعض كتبها الى اللغة العربية (١٩) ، لما استصحب معه الراهب الرومي سريانوس الذي كان يجيد معرفة صناعة الكيمياء الى قصره بحمص وتعلّم منه بعض اسرارها . كما درس الأمير خالد الطب على الراهب يحيى النحوى الديلمي (٢٠) . وقد عُثِر بالصدفة في

خزائن الخلافة الاموية على كرة نحاسية نقشت عليها معالم جغرافية واسم كل من بطليموس وخالد بن يزيد (٢١) . وقد تعنى هذه اللقطة ان كتاب الجغرافية في المعمور لبطليموس ، وربما كتابه المجسطي ايضاً قد عُرِفَا منذ أيام الأمير خالد بن يزيد لا في أيام هارون الرشيد بالتحديد كما ورد في بعض التراثيات الاسلامية . ونهتّم بذكر كتاب المجسطي في هذا المجال لعلاقة بعض مضامينه بممارسة الطب في العصور الاسلامية .

ويذكر للامويين فضيلتين فيما نحن بصددده ، كل واحدة منهما هي الأولى من صنفها في تاريخ الطب عند العرب ، اولهما ان الخليفة الوليد بن عبد الملك ( ت ٩٦ هـ / ٧١٥ م ) اسس مستشفى بدمشق خصّصه للعميان والمساكين ، وحبس فيه المجذومين توقيماً من العدوى بمرضهم (٢٢) . والفضيلة الأخرى ان الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر بنشر كتاب أهرن بن عيين القس بترجمة ماسرجويه البصري (٢٣) . وهذا الكتاب عظيم الفائدة في الطب التطبيقي وقد استفاد منه ابو بكر الرازي في كتابه الحاوى في الطب . كما استدعى الخليفة نفسه صديقه وطبيبه عبد الملك بن أبجر الكنانى (٢٤) من الاسكندرية ليمارس الطب ويعلمه لشباب العرب في انطاكيّا ، ومن هذه المدينة نقل الحكماء الطب الى حرّان ليصل بعد ذلك الى بغداد في خلافة المعتضد بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م . وكان يوم ذلك قد وصلها الطب السرياني من جنديسابور في أيام الخليفة ابي جعفر المنصور كما سنرى فيما يأتى .

## الطب في بغداد واقطار الخلافة العباسية

لم يكن الطب في أيام العباسيين امتداداً للطب الأموى ، بل كان وليد نفسه ومن صنع العاملين به في بغداد .

كانت مدرسة الطب بجنديسابور تعمل بنشاط حتى بعد تأسيس مدينة بغداد سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م . وكان فيها عدد من النساطرة عرفنا منهم سرجس ، وابراهيم ، وعيسى بن شهلاتا ، وبختيشوع بن جورجوس ، ودهشك ، سهل الكوسج وابنه سابور وكلهم من السريان ويرأس هذه الفئة في مستشفى جنديسابور جورجوس بن بختيشوع . وكان ابو جعفر المنصور يشكو من يابس في رأسه وآلم في معدته ، فاستدعى له جورجوس لمعالجته ، فاحس مداواته ومداراته ، وبقي بخدمته اربعة سنوات متوالية عاد بعدها الى وطنه مثقلاً بالافضل



والهدايا . وكان جورجوس يجيد العربية واليونانية إضافة الى لغته السريانية ، فترجم للخليفة بعضاً من مؤلفاته الطبية ، ومما في حوزته من المؤلفات اليونانية . فخصص المنصور خزانات لهذه الترجمات وغيرها من المخطوطات القيمة . وقد تكون تلك الخزانات هي البذرة التي أنبتت المعهد الذي عرف في أيام هارون الرشيد باسم بيت الحكمة .

وآثار دخول جورجوس الى بغداد وما حظى به من تكريم وعطاء رغبة الاطباء السريان الذين ذكروا في جنديسابور ، الى الرحيل الى بغداد ، فأخذوا مناصبهم العالية بسرعة وسهولة لقلة الاطباء يومئذ في هذه المدينة واحتضنهم الخلفاء والامراء حتى صاروا هم وحدهم المعول عليهم في الطب على مدى قرن بتمامه - وأدرك هارون الرشيد أهمية العلم لمركزه وشهرته فبنى خزائن الكتب ووسعها لتكون منها ( بيت الحكمة ) . كما لمس هارون الرشيد حاجة عاصمته الى مستشفى على غرار مستشفى جنديسابور كما وصفه له اطباؤه البختيشوعيون ، فكان من ذلك اول (بايمارستان) في العاصمة العباسية ، وعيّن لادارته ماسويه الخوزي بأشراف طبيبه جبرائيل بن بختيشوع (٢٥) .

### بيت الحكمة في بغداد

ان السمة البارزة في تاريخ الدولة العباسية هي اهتمام خلفائها بتعميم المعرفة وتعميد من يعمل بها ، وترجمة ما كتب فيها الى اللغة العربية ، وبيت الحكمة رمز لكل هذه المناحي العلمية . . وهارون الرشيد هو الذي ابتدع فكرة هذا المعهد ، وتبناه ابنه الخليفة المأمون . والحكمة في رأى العلماء المسلمين هي العلوم الالهية ، والعديدية وصناعية الطب والتنجم (٢٦) . وفعلًا كانت اكثر اعمال بيت الحكمة ضمن نطاق هذه العلوم . ولتنوع العمل في هذا المعهد نصب الخلفاء على ادارتها رئيساً له من الادراك العلمي ما يقدر به ان يجعل منها محراباً مقدساً للعلم والعلماء . كما ضموا اليه عدداً كبيراً من المترجمين والمصحفين والنساخين . ويذكر المؤرخون ان روادها من الكثرة في اليوم ما يتعذر احصاء عددهم (٢٧) .

وكانت اكثر اعمال الترجمة من اللغة اليونانية الى السريانية ، والقل الى العربية . وقد تكون كثرة الاطباء السريان في أيام الترجمة سبباً مهماً لحصولهم على هذا الامتياز . وتنقل احياناً الترجمات السريانية الى العربية ، أو تعاد ترجمتها الى السريانية مرة اخرى

اذا لم تكن الأولى بالمستوى المطلوب . والترجمة الحرفية اي كلمة يونانية بكلمة عربية هي من هذا النوع الرديء . ومن المتوقع ان لا تكون كل الترجمات بمستوى واحد من الجودة حتى لو كان مترجموها من حذق الترجمة . وتكمن هذه الميعة بشكل خاص في نقل المصطلحات اليونانية الى ما يقابلها بالعربية . ويتحاشى المترجم احياناً هذه الصعوبة بالابقاء على المصطلح اليوناني كما هو أو بتطوير يسير في كتابته بالحرف العربي . ومحاولة ترجمة المصطلحات اليونانية في الطب بيت الحكمة يارّخ بداية وضع المصطلحات العلمية بالعربية ، ولا يزال الجهد في هذا الميدان قائماً الى الوقت الحاضر .

ولما توسعت اعمال الترجمة في بيت الحكمة اضطرت رأسته ان تستدعي من تتوفر فيه الكفاءة في ترجمة المؤلفات الاعجمية الى اللغة العربية دون الالتفات الى عرقه أو مذهبه العقائدي ، فكان منهم الصابئي كثابت بن قرة ، والمجوسي كأبي سهل بن نوبخت والشعوبي كسهل بن هارون الدستيماني وعلان الوراق والهندي كإبن منكة وصالح بن دهن، الى الى جانب المترجمين المسلمين . على ان غالبية المترجمين كانوا من ملة السريان ، وهم أهل للترجمة وكفاية . نذكر من هؤلاء بتقدير عالٍ حنين بن اسحاق ، وابنه اسحاق ، وإبن أخته حبش بن الحسن الأعسم ، وأيوب الرهاوي ، وعيسى بن يحيى ، وابن ناعمة الحمصي ، وغير هؤلاء كثيرون . ولاهتمام الخلفاء والامراء واعيان الناس بأمر الترجمة اتر كبير في تشجيع العاملين بهذه الحركة وتوسيع نطاقها ورفع مستواها الكمي والنوعي . ويشير المؤرخون الى عناية الخليفة المأمون بهذا الاتجاه بتقدير خاص، فقد كان يطلب من ملك الرومان يساعد من يبعث اليه من علماء بيت الحكمة ليختاروا مما في خزائنه من المخطوطات لترجمتها الى العربية . وفي القائمة الطويلة باسماء المترجمين يبرز حنين بن اسحاق اعلاهم كعباً في هذا الميدان الحضاري الواسع . أما في ادارة هذا المعهد فكان اول رئيس له هو يوحنا بن ماسويه الخوزي .

### يوحنا بن ماسويه

كان أبو يوحنا ماسويه الخوزي يعمل صيدلانياً بمستشفى جنديسابور . وتعلم اثناء ذلك طب العين . ورحل الى بغداد وراء النعمة والجاه . فأخذ الحظ بيده وقاده الى إدارة المستشفى الذي استحدثه هارون الرشيد في بغداد . ولحقه ابنه يوحنا بعد ان أتم تعلم

الطب في مدرسة جنديسابور ، وتقدم في المراتب حتى صار بعلمه وحسن تصرفه رئيساً لبيت الحكمة أيام الخليفة المأمون .

وكان ابن ماسويه شغوفاً بقراءة المخطوطات الطبية كما تولع بعلم التشريح ومارسه على القردة ، فتجمعت له معلومات واسعة بهذا الاختصاص وضع لها كتاباً هو أول ما كتب بنوعة في العربية ، ومرجعاً لما كان يبحثه في مجلسه الذي يأمه العلماء والمترجمون أمثال جبرائيل بن بختيشوع وسابور بن سهل وابوه سهل الكوسج وحنين بن اسحاق وسلمويه بن بنان وغير هؤلاء .

توفي ابن ماسويه بسامراء سنة ٥٤٣هـ / ٨٥٧م ، وترك بتأليف سبعة وخمسين كتاباً في الطب وما يتعلق به من العلوم الأخرى ربما كان أكثرها فائدة في التطبيق كتاب دغل العين .

كما عارض ابن ماسويه كتاب الفصول لا بقراط بكتاب يضارعه باسم الفصول الحكيمة والنوادر الطبية . ومن مؤلفاته أيضاً كتابه القيم الكمال والتمام في الأمراض وكتاب الحميات ، وكتاب الما لينخوليا ، وكتاب المنجس في التداوي من صنوف الأمراض والشكاوى . ونلاحظ ان ابن ماسويه في عنوان هذا الكتاب الأخير يفرق بين الشكوى والمرض ، وهذه التفاتة في الطب السريري لم نقف عليها في أي من المؤلفات التي سبقت ظهور هذا الكتاب . ونستنتج من قائمة مؤلفاته التي تخلو من الكتب المترجمة عن اليونانية ، انه لم يكن يجيد هذه اللغة ليرجم منها الى العربية . وان رأسته في بيت الحكمة هي على الأكثر لإدارة العمل فيها ، وربما لتوجيه المترجمين الى الكتب التي يستفاد من ترجمتها .

### حنين بن اسحاق

شيخ المترجمين في العصور الاسلامية ، وأحسن مثل للطبيب العربي في الخلق والمتابعة العلمية . كنيته أبو زيد وينسب الى قبيلة العباد العربية في الحيرة ، وفي هذه المدينة ولد حيث كان أبوه يعمل في الصيدلة . وشد الرحال الى بغداد ليتعلم الطب على يوحنا بن ماسويه ، وضاق هذا ذرعاً به لتساؤلاته ومحاججاته الكثيرة ، فتركه حنين مطروداً . وسافر الى البصرة والاحواز وتعلم العربية على تلامذة الفراهيدي ، وشيئاً من الطب في مدرسة جنديسابور . ثم يم شطر آسيا الصغرى ومنها عرج على وعاد الى بغداد بعد غيبة عنها دامت ستة أو سبع

سنوات . واكتشف جبرائيل بن بختيشوع طبيب الخليفة المأمون مواهبه ، واصلح فيما بينه وبين استاذه الاول يوحنا بن ماسويه . كما أدخله حاشية سيده الخليفة ليتولى بأمر منه الترجمة في بيت الحكمة . وفي أيام الخليفة المتوكل على الله ترأس هذا المعهد . ولم تبعده هذه الوظيفة عن الاستمرار في الترجمة ولا عن التأليف في العلوم الطبية . وكانت أكثر ترجماته الى اللغة السريانية ثم يترجمها ابن أخته حبش الى العربية . كما لم ينقطع عن ممارسة الطب والكحالة وله فيهما كتابان قيما هما المسائل في الطب والعشر مقالات في امراض العين . وقد صار كل منهما من مقررات تعليم الطب والامتحان فيه .

وقد اغدق الخليفة المأمون على حنين بكثير من التقدير والافصال . وأشاع المؤرخون ان أجره من الخليفة كانت بحسب وزن ما يكتبه ذهباً (٢٨) ، فصار يكتب - على حد قولهم - على ورق سميك وبأسطر متباعدة وكلمات كبيرة ليستزيد من عطاء الخليفة عليها . وهذه الاشاعة على أكثر الاحتمال من صنع المؤرخين جملة وتفصيلاً . ولقيمة كتب حنين العلمية ارتفعت اسعارها وراج بيعها ، فصار الناس يكتبون باسمه الكتب وراء الربح الرخيص . واثارت شخصية حنين المرموقة فاتهمه الحساد بالكفر بحق العذراء (٤) مما اخطر الخليفة بضغط من ظروفه السياسية والاجتماعية ان يمالى النصارى فحبسه وأباح ممتلكاته ومنها مكتبته الثمينة ، ولم يتخلص حنين من ألم ما قاسى بهذه التهمة ما بقي من عمره ، توفي سنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م وله في علوم الطب ما يزيد على المائة كتاب ، في كثير منها ليس من السهل التفريق بين المترجم والمؤلف .

### أوائل المؤلفين في الطب العربي

ظهرت بعض المؤلفات في الطب العربي ولما تزل ترجمة الكتب اليونانية الى العربية قائمة على قدم وساق . وقد جمع مؤلفوها بين الطب التقليدي الذي مارسه الاطباء السريان في بغداد وفي بلاد فارس ، وبين العلوم التي اطلعوا عليها في ترجمات جورجوس طبيب الخليفة المنصور ، وترجمات الزهاوي طبيب الخليفة المدمى ومنجمه ، أو من ترجمات سرجوس الراسعيني (ت ٥٣٦هـ) وكان اوائل تلك المؤلفات المبكرة كتاب الياقوتة الهارونية لابن الحكم الدمشقي (مسيح) وكتاب فردوس الحكمة لابن ربن الطبري ويتضح من هذين الكتابين ان مؤلفيهما كانا مقيدين بافكار جالينوس وابقراط ، فلم يجرأ أحد منهما

حمل المرأة ، والغذاء وانواع الاطعمة ، والروائح ، والادوية والسوم واسباب الامراض وعلاجاتها ، وفحص بول المرضى . كما فيه معلومات غزيرة عن فصول السنة وتأثيرها على صحة الانسان ، وطبائع الحيوان وما يستفاد منه في الطب . وفصل ممتع عن الطب الهندي القديم والكتاب بالاجمال يمثل مرحلة طبية بمفاهيم غير مستقرة إلا انها لا تخلو من فائدة للطبيب وغير الطبيب . وقد ترجم ابن ربن نفسه كتاب فردوس الحكمة الى اللغة السريانية ليقرأه من لا يعرف العربية ، أو خوفان ينتحله غيره من الكتّاب . ويقي الكتاب بايدي القراء حتى ظهور كتب ابي بكر الرازي فتحولوا اليها لمستواها العلمي الرفيع .

توفى ابن ربن الطبري في أيام الخليفة المعتصم بعمر تجاوز الخامسة والستين وله اضافة الى كتاب فردوس الحكمة كتاب الدين والدولة وفيه يكشف عن ترجمة اسرته النصرانية (٢٩) .

## ٢ - أبو بكر الرازي

اسمه محمد بن زكريا . وهو ينظر القدماء والمحدثين طبيب العرب بلا منازع ، وأعظم طبيب سريري وأخصب عقلية طبية في القرون الوسطى . ولد الرازي في الري ، وقد عمل في شبابه صانعاً في حانوت صائغ ، وقيل في الصيرفة ، وهو الغناء والضرب على اوتار العود فلما بلغ رشده اعرض عنهما وانقطع الى دراسته المنطق والطب . وشاع بين الكتّاب انه درس الطب على ابن ربن الطبري بالرغم من ان ذلك يعارض تأريخ حياتي الشخصيتين ، لان ابن ربن قد توفى قبل ان يكون الرازي قد بدأ يدرك بعمره فهم اي شيء من المعرفة العلمية . وقد تكون زيارته لبيمارستان الرشيد عندما دخل بغداد لأول مرة ( حدود ٢٨٠هـ / ٨٩٣م ) هي التي اثارت فيه الميل الى تعلّم هذه الصناعة (٣٠) ، فاتقنها بالمشاهدة والاختلاط باطباء البيمارستان . وعاد الى موطنه في الري ليمارس الطب ويدير شؤون بيمارستان المدينة ، وفي هذه المدينة وضع بعض مؤلفاته ، وعاد الى بغداد ووضع فيها كتبه الأخرى .

وعمل الرازي بصناعة الكيمياء ، وهو اول من ادخل بعض عناصرها في قوائم الادوية الطبية . ويذكر بعض المؤرخين انه عمل بالسيميا ، وضرب على رأسه ليفشى سرها ، فادى ذلك الضرب الى اصابته بالعمى . وهذه الرواية حبكت بقاء ، ذلك لان الرازي لم يؤمن بإمكانية قلب المعادن الرخيصة

ان يتشكك في آرائهما الطبية ، أو ينجدهما بفكرة مستحدثة . وفيما يلي سنتكلم عن ابن ربن الطبري وابي بكر الرازي وعلى بن العباس المجوسى باعتبارهم واضعي اسس الطب ومبادئه الاولى بثلاثة طرق متباينة في الموضوعية والتأليف فلابن ربن الطبري مؤلفات تعتمد اعتماداً كلياً على الفكر اليوناني والهندي والفارسي . ويكاد لا يكون للفكر العربي فيها أثر . كما انها تبحث في جوانب معينة ضيقة في الحقل الطبي ، لا في صميم اختصاصه الواسع في تشخيص الامراض ومعالجتها . والكتاب بالاجمال في علوم الحكمة لا في الطب حصراً وهذا ما هو مؤشر في عنوان الكتاب .

وتتميز اكثر مؤلفات ابي بكر الرازي بتثبيث القواعد الطبية والاسس في تطبيق الصنعة . وكنيته الصغيرة لا يضاهيها كتاب طبي آخر لغير الرازي في التركيز والعمق العلمي ، وآراؤه في اي من مؤلفاته مصدر بارز في جميع المؤلفات التي وضعت بعده . اما المجوسى فقد بادر الى وضع كتابه كامل الصناعة الطبية ( الملكي ) . بسعة واسلوب جديدين بالنسبة لزمانه . والكتاب بمضامينه اسم على مسمى ، فلم يترك المجوسى شاردة ولا واردة في الطب إلا وتناولها في هذا الكتاب بالبحث والتحليل في مقالات وفصول وابواب . وقد يكون هذا الكتاب هو الذي فتح باب وضع المؤلفات الموسوعية بالنمط الذي حذاه المجوسى .

## ١ - ابن ربن الطبري

اسمه علي بن سهل ربن الطبري ، وكنيته أبو الحسن . تعلم على أبيه العربية والسريانية وربما شيئاً من اليونانية والعبرية ، كما تعام عليه مبادئ الطب . وعمل كاتباً للمازيار بن قارن ، ثم هجر هذه الوظيفة اثر تمرد مخدومه المازيار على سلطة خليفة بغداد ، والتحق مولى الخليفة المعتصم بقدر واسلم على يده ، ومارس الطب في سامراء بقدر محدود ولوجه الله . وبدأ يحرر تجاربه وما وقف عليه من مؤلفات اليونانيين والعرب المعاصرين له في كتاب اسحاق فردوس الحكمة في الطب ، وأتمه وهو يتنقل بين سامراء وطبرستان . وأخيراً استقر في سامراء بطلب من الخليفة المعتصم المتوفى سنة ٢٢٧هـ / ٨٤٢م .

وكتاب فردوس الحكمة نوع خاص في التأليف ، فهو موسوعي على المؤلفات اليونانية والهندية والفارسية من غير تحقيق أو تحليل فيما وقف عليه المؤلف في تلك الكتب . وتدور مواضيعه الكثيرة حول

الأمير عضد الدولة البويهى وكان يحرق كتابه ناهل الصناعة الطبية حينما صعد عضد الدولة الى سدة الملك ، فرغ اليه هذا الكتاب باسم الكتاب المتكى نسبة الى لقبه - والكتاب بعشرين مقالة ، عشرة منها في الطب النظري والعشرة الأخرى في الطب العملي . وفي مقدمة المقالة الاولى يسدى المجوسى نصيحة لمن يطلب تعلم الطب ان يلزم مراجعة البيمارستان . وينفقد احوال المرضى يوما بيوم ، لان هذه الطريقة هي التي تضمن تعلم هذه الصناعة . وبساطة التعبير والتبويب في هذا الكتاب حظى بشهرة واسعة بين القراء ، وظل يتمتع بها الى ان ظهر كتاب القانون لابن سينا ، فتحول القراء اليه بقدر كبير ، (والملكى في العمل أبلغ والقانون في العلم اثبت) (٣٢) .

ترجم قسطنطين الافريقى ( ت ١٠٨٧ م ) كتاب الملكى الى اللاتينية ونسبه الى شخصه ، أما الراهب اسطيغان البيزى الانطاكى فقد ترجمه الى اللاتينية ايضا واعلن في هذه الترجمة ان مؤلف الكتاب هو المجوسى ، وطبع الكتاب بأصل صيغته العربية في القاهرة سنة ١٢٩٤هـ / ١٨٧٧م

### بغداد منشأ الطب العربى

لم يكن في الاقطار الاسلامية قبل تأسيس مدينة بغداد ( ١٨٤هـ / ٨٠٠ م ) طب عربى بالمفهوم العلمى . اذ كان مولده في هذه العاصمة يوم دخلها جورجىوس بن بختيشوع في ايام ابي جعفر المنصور . أما كناناش اهرن بن اعين وكناش تبادوق وكتابه ابدال الادوية فقد كانت نقولا عن افكار يونانية لا يستفيد الطبيب العربى منا الاقدر اقل من القليل . وظهر الطب بشكله الفضفاض إثر ترجمة المؤلفات اليونانية الى العربية في القرن الثالث - الرابع الهجرى . فلمسا نشجت الافكار الطبية في بغداد وصنوتها سامراء المتعلقة بها ، كان قد كثر عدد ممارسيها وعلمائها . ونزح بعضهم أو نقلت مؤلفاتهم الى الاقطار الاسلامية شرقا وغربا . فقد كتب ابن الحكم الدمشقى (مسيح) الذى سبق ذكره اول كناناش بالعربية في ايام هارون الرشيد ، وكتب ابن ربن الطبرى مؤلفاته في ايام المعتصم بالله بسامراء . وتعلم أبو بكر الرازى صناعة الطب في بغداد (٣٣) ثم نقلها الى موطنه في الرى لتصل الى حواض فارس الأخرى . وفي ذلك الزمن سافر الطبيب البغدادي اسحاق بن عمران الى القيصروان بدعوة من أميرها زيادة الله الثاني (٣٤) . فعمل في بيت الحكمة بالرقادة ، وتعلم عليه عدد من الاطباء . واسحاق بن عمران دون ريب هو الذى ادخل الفكر

الى معادن كريمة ، فكيف يدعى بمعرفة السيمياء ؟ في كليهما خبرا ومخبرا . وان يعنى بالمريض الفقير والأمير بسواء ، كما كان خصمًا للمشعوذين في صناعة الطب والمتعالمين فيه .

أخذ الرازى في مؤلفاته عن الاطباء اليونانيين والعرب ، وذكر اسماء من أخذ عنهم بثناء ، . هذه الأمانة العلمية صفة بارزة في المؤلفين المسلمين - وأخذ عن جالينوس بسعة الا انه نافس افكاره ولم يقبل يقبل منها إلا ما يؤتقه المنطق الطبى والتجربة العملية . وفي كتاب البرهان يسجل الرازى ثمانية وعشرين نقداً على كتب جالينوس (٣١) . توفي الرازى اعمى بالرى بحدود سنة ٣١٤هـ / ٩٢٣م بعمر الاثنتين وستين سنة تقريبا ، ومؤلفاته تربو على المائتين وثلاثين كتاب ، منها ستون في الطب وحده ، اشهرها في الشروق والغرب كتاب الحاوى في الطب . وقد شره ابن العميد بعد وفاة مؤلفه الرازى في عشرين مجلدة . والكتاب خير مثال على عناية الاطباء العرب بعلاج الامراض اثر من دراسة پاثولوجيتها . وهو مشحون باسماء الادوية ، والكتب الطبية ، واعلام الاطباء من اليونانيين والهنود والعرب الذين أخذ عن مؤلفاتهم ودراسته تكشف عن تاريخ الطب وما استعمل في علاج الامراض . وهو اول كتاب عربى في انواع الادوية بصنوفها الحيوانية والنباتية والمعدنية : واستطاب كل منها في معالجة الامراض . وقد ترجم فرجو ( ت ١٢٨٦ م ) هذا الكتاب الى اللغة اللاتينية قبل ان ينوفى بست سنوات . وطبع بصيغته العربية في حيدرآباد بثلاث وعشرين مجلدة .

أما كتاب الرازى في الجدرى والحصبة فقد طبع باللغة اللاتينية سنة ١٥٦٥ ، وبالانكليزية سنة ١٧٦٦ وبعد هذا الكتاب النجم اللامع في مؤلفات الرازى . وسوف نتكلم عنه فيما يأتى .

ومن كتب الرازى القيمة ايضا كتاب المنصورى الذى ألفه لصديقه منصور بن محمد عامل السامانيين على الرى . والكتاب مختصر في انواع الامراض واسبابها وعلاماتها ومعالجتها . كما فيه فصل ممتع في السلوك المهني ومحنة الطبيب . وقد ترجم جيرارد الكريمونى الكتاب الى اللاتينية ( القرن الثالث عشر للميلاد ) وطبع في ميلانو سنة ٤٨١هـ .

### ٣ - على بن العباس المجوسى

من عظماء الاطباء العرب . ولد بالاحواز وتعلم الطب على أبى ماهر موسى بن سيار صاحب كتاب الفصد ، وزامن وهو في اكتمال شخصيته العلمية

ثم مارسه في القاهرة وله كتاب باسم امراض العين ومداواته .

### ابن الجزار القيرواني (٣٨)

هو أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن أبي خالد . من اسرة طبية فتعلم المهنة على أبيه وعلى عمه ابي بكر محمد ، كما تعلمها على اسحاق بن سليمان الاسرائيلي ، وزياد بن خلفون بن وعرف بجودة الممارسة ، والتعاطف مع الفقراء ، والرفق عن الدناءات . توفي بحدود سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م وترك خمسة وعشرين قنطاراً من المخطوطات ، ومالا طائلاً . وله من تأليفه ما يزيد على الثلاثين كتاباً لم يصل منها إلينا إلا ثلثها ، وهي لحسن الحظ من كتبه الغزيرة الفائدة في الطب التطبيقي ، نذكر منها كتاب سياسة الصبيان وتدريبهم ، وكتاب في المعدة ، وكتاب زاد المسافرين وقوت المقيم ، وكتاب الاعتماد في الادوية المفردة ، وكتاب طب الفقراء والمساكين ، ورسالة في البول ، وكتاب ابدال العقاقير ، وكتاب النسيان وتقوية الذاكرة . وقد نشرت اكثر هذه الكتب ، وبعضها موجود باللغة اللاتينية أو العبرية . ونلاحظ من قائمة كتبه انه لم يضع كتاباً في علوم الطب غير التطبيقية ، وهذا ما يشير الى نزعة العملية في الطب ، وتردده في الايمان بما كتب عن الاخلاط باعتبارها من اسباب الامراض .

### الطب في مصر الاسلامية

بدأ ظهور الطب العلمي بمصر منذ دخلها الطبيب البغدادي ابراهيم بن عيسى بصحبة الأمير احمد بن طولون ، وابراهيم بن عيسى تلميذ يوحنا بن ماسويه ( ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م ) . ومن يومها تحرك الناس في مصر لتعلم هذه المهنة . وربما كان اسحاق بن سليمان الاسرائيلي واحداً من تلامذة ابراهيم بن عيسى أو من مدرسة افكاره قبل ان ينتقل الى القيروان وانصب في مصر رافد طبي آخر انحدر اليها من القيروان هما الطبيبان ابن العازار والكحال اعين بن اعين ، وقد أشرنا الى هذه الحركة فيما تقدم . ومنذ ذلك التاريخ بدأ يزدهر الطب في مصر بدفع من أمرائها الطولونيين ، والاششيديين ، وخلفائهما الفاطميين ، والايوبيين ، والمماليك على التعاقب . ونزح الى القاهرة في ايام الفاطميين ماسويه المارديني (٣٨) ، وهو من تلامذة شيوخ بغداد ، وله كتاب في الطب الجراحي يعتبر الاول من نوعه باللغة العربية ،

الفلسفي ومهنة الطب الى افريقيا ، وتخرج عليه كبار العاملين بهما في تلك الديار . توفي سنة ٢٩٨ هـ / (٩٠٦ م) وله خمسة وعشرون كتاب ذات اهمية تطبيقية عالية في فحص البول والتبض والوقاية الصحية ، كما له كتاب في المالبخوليا فيه نقد وتصحيح لما كتبه اليونانيون في هذا المرض . ومن تلامذة اسحاق بن عمران الطبيب المصري اسحاق بن سليمان الاسرائيلي الذي اعقب استاذة في خدمة الامير الاغلبى زيادة الله الثالث وتوفي الاسرائيلي بحدود سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م وله نحو من عشرة كتب ترجمت اكثرها الى اللاتينية والعبرية . نذكر منها كتاب مرشد الاطباء (٣٥) لما فيه من الغرابة عن أجور الاطباء التي يتكلم عنها المؤلف ، والموجود منه بالعبرية . وهو كتابه الوحيد الذي لا تذكره التراثيات العربية .

ومن اطباء القيروان ايضاً الفضل بن علي بن ظفّر ( ٣٢٣ هـ / ٩٣٥ م ) وزياد بن خلفون المتوفى سنة ٣٠٨ هـ / ٩٢٠ م ، وكلاهما خدما حاكم البلاد عبيدالله المهدي . كما نذكر من تلاميذ اسحاق بن سليمان في الرقادة طبيبين بارزين في تاريخ الطب بتونس ، أولهما زمنياً دنش بن تميم (٣٦) البغدادي الأصل ، وهو من أحبار اليهود وكبار أطبائهم في تونس . زامن الاغالبية والمهدين إلا انه لم يلتحق بركب المعز حين ارتحل الى القاهرة . ومما هو جدير بالذكر ان لغة ابن دنش في كتبه سيلممة القواعد في لاهربية بقدر ما هي سيلممة في كتبه بالعبرية . وله كتاب لغوى في المقارنة بين اللغتين .

توفي دنش بن تميم بحدود سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م وله من المؤلفات في الطب كتاب التلخيص في الادوية المفردة وقد ختمه بجرد للاوزان والمكايل المستعملة في الطب يومذاك . وكتاب آخر في الفلك وحركات النجوم كتبه لصاحبه ابي يوسف حسداى طبيب الخليفة الحكم الثاني بقرطبة . وله كتاب ثالث في الحساب الهندى المعروف بالترقيم الغبارى ، وهو من اقدم المؤلفات بهذا الموضوع في اللغة العربية .

وثمة طبيبين عرفا في المهديّة ورافقا المعز لدين الله الفاطمي الى القاهرة نذكرهما قبل ان نجيء الى الكلام عن كبير اطباء القيروان ابن الجزار . والطبيبان هما موسى بن العازار المتوفى سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٦ م ، وأعين بن اعين المتوفى سنة ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م . وقد رافق ابن العازار مخدومه المعز لدين الله الى القاهرة ، واعقب اولاداً إمتنوا الطب في خدمة الفاطميين . أما أعين بن اعين (٣٧) فكان يمارس الكحل في المهديّة



وكتاب ثانى في الأدوية المفردة هو الآخر من اوائل ما كتبه العرب بهذا الموضوع .

ودخل الطبيب المقدسى ابو عبدالله بن سعيد التميمي ( بعد ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م ) صاحب المؤلفات في الترياقات والادوية المفردة (١٢٩) ، وكتاب في مادة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرز من ضرر الاوباء . وقد يكون ابن التميمي في هذا الكتاب قد ربط بين فكره وفكر على بن العباس المجوسى في اثر المستنقعات وهوائها في نقل الاوبئة من مكان الى مكان .

ونزح من الموصل الى القاهرة في أيام الحاكم بأمر الله (٤١١ هـ / ١٠٢١ م) الكحال عمار بن علي الموصلى صاحب كتاب المنتخب في علم العين وعللها وادويتها ، وجاءها من البصرة ابو على الحسن بن الهيثم ( ت ٤٣٠ / ١٠٣٨ م ) صاحب كتاب المناظر . وفي تلك الحقبة برزت شخصية ابن الحسن على بن رضوان بمصر كمنجم وطبيب بارع ، ومؤلف مبدع ، ومفسر لعدد من المؤلفات اليونانية . وقد توفى بهذه المؤهلات ان يختاره الخليفة المستنصر بالله طبيباً خاصاً لشخصه ورئيساً لاطباء مصر عموماً . وكان خصم ابن رضوان بالفكر الطبيب البغدادي المختار بن بطلان ( ت سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٦٣ ) صاحب كتاب دعوة الاطباء . وقد تقابل الخصمان في القاهرة ثم تكاتبا كل بما عنده من حجج يعارض بها افكار خصمه ولا تزال الرسائل الخمس (٤٠) التي تتضمن هذا اليوم . وهما لاشك قد اثارا حركة في فلسفة الطب من بعض وجوهاً مسست اطرافها كلاً من الطبيب الشامي اليعقوبى ابا الفرج جرجيس اليبرودى ، والطبيب البغدادي ابا الفرج عبدالله بن الطبيب شيخ اطباء بغداد او انذاك .

وبعد ما يقرب من القرن دخل القاهرة تلميذ مدارس بغداد الطبيب المنجم موفق الدين بن العين زربى ( بعد ٥٤٧ هـ / ١١٥٢ م ) صاحب كتاب الكافي في الطب . وبعد نصف قرن تقريباً برر في القساطر تلميذه هبة الله بن جميع المصري طبيب صلاح الدين الايوبي والمتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ . وكان ابن جميع متعصباً لمصالح الفكر الطبي فلما لاحظ تدهور ممارسة الطب سوأت تعليمه للناشئة رفع تقريراً الى مخدومه صلاح الدين شرح فيه مخاوفه من انحسار مستويات الاطباء والاغلاط المتكررة في ممارساتهم ، واقترح لاصلاح هذه الحالة تعليم الطب على الموسوعات الطبية التقليدية وتدريس علم التشريح

بجدية واهتمام ، وتطبيق المعلومات النظرية على المرضى في المستشفيات . وقد عرفنا هذا التقرير بالرسالة الصلاحية نسبة الى صلاح الدين الايوبي (٤٠) ودخل القاهرة قادماً من الاندلس كل من الطبيب الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي ( ت ٦٢٩ / ١٢٣٧ ) والعشاش العربي الأشهر ضياء الدين بن البيطار ( المتوفى ٦٨٤ هـ / ١٢٤٨ م ) ودمشق بهذا العلم الضروري للممارسين في الطب .

ولصر الحق ان تفخر بطبيبها ابي العلاء بن النفيس ( ت ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م ) مكتشف الدورة الدموية في الرئة . وكان ابن النفيس يومها يدبر مستشفى المنصوري بالقاهرة ويزامله فيه ابن ابي أصيبعة صاحب كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء . وكلاهما من تلامذة عبدالرحيم الدخوار بدمشق، وهما ايضا آخر علما الطب الكبار في العصور الاسلامية .

### الطب في ديار الشام والجزيرة

كانت دمشق اكبر مدن هذه الديارات . ولم يكن فيها يوم اسس أبو جعفر المنصور بغداد سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م من الاطباء ما يشار اليهم باهتمام إلا واحد هو المعمر الحكم الدمشقي ، أما ابنه المشهور باسم مسيح فكان يومئذ يدرج بعمر الصبا بصحبة أبيه ثم انتقل الى بغداد مع عدد الأروام وراء الكسب من ممارسة الصناعة . كما دخل الموصل قادماً من ارمينيا احمد بن ابي الاشعث المتوفى سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م ومارس الطب فيها وتخرج عليه عدد من الاطباء كان منهم ابنه محمد ، وأبو الفلاح ، ومحمد بن ثواب ، واحمد بن محمد البلدى وهو اشهرهم ، وقد استجاب لدعوة الوزير الفاطمي ابي الفرج بن كيلس وغادر الموصل الى القاهرة . ومن تلاميذ ابن ابي الاشعث ايضا جابر بن منصور السكرى وابنه ظافر وحفيده موهوب بن ظافر .

وكان يومئذ عيسى بن الرقي التفليسى من اطباء سيف الدولة الحمداني بحلب ( ت ٣٥٧ / ٩٦٧ م ) الى جانب تسعة عشر طبيباً بخدمة هذا الأمير (٤١) . ولم يُعرف في ديار الشام طبيب مشهور بعد اطباء اسرة جابر السكرى حتى القرن السادس الهجرى حين دخلها مذهب الدين بن النقاش البغدادي تلميذ رئيس اطباء بغداد ابن التلميذ هبة الله بن صاعد . وقد اشتغل ابن النقاش في البيمارستان الكبير النورى بدمشق وعلم فيه المهنة وتخرج عليه كل من ابي زكريا البياسى ، وجمال الدين بن ابي الحوافر ،



## الطب في الاندلس والمغرب

لم يعرف في اسبانيا قبل دخول العرب اليها فاتحين سنة ٦٣٠هـ / ٧١١م طبيب يمكن تسميته وما عمل في الطب ، بالرغم من ان هذه المهنة بفكر يوناني ، لاشك قد وصلت تلك البلاد ولو بقدر يسير ، بدخول الرومان اليها بقرات يوليوس قيصر سنة ٤٠ ق م . ولا نفترض ان ابا الوليد ابراهيم المذحجي (٤٢) طبيب عبدالرحمن الداخل قد بدأ حركة في الطب إثر دخوله الى تلك الديار سنة ١٣٩هـ / ٧٥٦م ، إلا أننا نقول بكثير من الصحة ان الفعاليات قد تحركت في أيام ثالث امراء قرطبة الحكم الاول المتوفى سنة ٢٠٦هـ / ٨٢٢م . ويعتبر كل حمدين بن ابان وعبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي ( ٢٤٨هـ / ٨٥٢م ) من أوائل اطباء الاندلس . ويشير انتباهنا حين نعرف ان للطبيب الأخير كتاباً ( مختصر في الطب ) مما يدل على ان التأليف في الطب قد بدأ مبكراً في الاندلس . وفي أيام الأمير محمد بن عبدالرحمن ( ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م ) وصل الى قرطبة عالم من الشرق اسمه احمد الجرائي وهو طبيب وصيدلي . كما عُرف طبيبان في قرطبة بالاسم والدين هما جواد النصراني وابن ملوكة النصراني وطبيبان آخران هما محمد بن طملون وعمران بن ابي عمرو قبل ان يُعرف فيها الطبيب والطبائعي ابو القاسم المجريطي ( ت ٣٦٨هـ / ١٠٠٧م - ١٠٠٤م ) صاحب كتاب غاية الحكيم واحق النتيجةين بالتقديم . وكان من فضائل هذا الحكيم تلامذته الكثيرون ، نذكر منهم ابن السمع الغرناطي ( ت ٤٢٦هـ / ١٠٣١م ) وأبا عبدالله الكتاني ( ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م ) وابن سليمان الزهراوي ، وابن خلدون الحضرمي . على ان الانفجار في الفكر الطبي قد حدث في الخمسين سنة التي حكم بها عبدالرحمن الثالث المتوفى سنة ٣٥٠هـ / ٩٩١م . ويعد هذا الخليفة صنواً لأبي جعفر المنصور العباسي من وجهة تولعها بجمع الكتب وتعزيد التعليم والعلماء . وقد وصلت قرطبة نسخة من كتاب ديوسقوريدس في الاعشاب بترجمة اصطيغان بن باسيل في بغداد ، إلا ان هذه الترجمة لم تعجب اطباء تونس وعشايها لما فيها من ضعف واغلاط في ترجمة اسماء الاعشاب ، وقد ساعدوا حين وصلت نسخة من هذا الكتاب بصيغته اليونانية هدية من مريانوس ملك بيزنطيا الى الخليفة عبدالرحمن الثالث . فتضافر خمسة من علماء بلاطه بمعونة الراهب نقولا الذي بعثه مريانوس ليساعدهم على ترجمة الكتاب الى اللغة العربية ولا بد ان هذه كانت افضل من ترجمة بغداد لمشاركة نقولا اليوناني اللغة مجموعاً من علماء الاعشاب واللغة في هذا

وطبيب صلاح الدين ابن المطران ( ت ٥٨٧هـ / ١١٩١م ) ومهذب الدين بن احاجب . ودخل دمشق الطبيب الاندلسي الماجن عبد الله بن (المظفر الباهلي) ( ت ٥٤٩هـ / ١١٥٤م ) وقد أعقب هذا ولد أشر جدية من أبيه هو ابو المجد بن المظفر الباهلي صاحب المدرسة الطبية التي أدامها في بيته . وكان في نطاقيا قبل قرن من تأسيس البيمارستان الكبير النوري بدمشق ببيمارستان عمل فيه ابن بطلان البغدادي ( ت ٤٥٥ / ١٠٦٣م ) قبل ان يغادرها الى ميفارفين . وقد زامله في هذا البيمارستان الطبيب البخيشوسي عبيدالله بن جبرائيل . ونرح مهذب الدين بن هبل البغدادي ( ت ١١٦هـ / ١٦١٩م ) الى الموصل ومنها الى خلاط بآرمينيا ثم عاد الى الموصل حيث انقطع الى التعليم والتأليف . وكتابه المختارات في الطب من روائع المؤلفات في الطب العربي ، وآخر كتاب موسوعي كتب في موضوعه .

ودخل دمشق عبداللطيف البغدادي في بدء تنقلاته المتعددة بين مدن الشام والقاهرة قبل ان يعود الى مسقط رأسه في بغداد ويتوفى فيها سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١ . ولهذا الطبيب الفيلسوف مؤلفات كثيرة منها كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعينة بآرض مصر ، والكتاب سجل حافل بالمعلومات الطبية والجغرافية والاجتماعية بتلك البلاد وفي مطلع القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي بدأ ظهور اطباء دمشق الكبار ، فكان منهم كمال الدين الحيمصي المتوفى سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م والذي اختصر كتاب المسائل لحنين بن اسحاق ، كما له تعليق على كليات القانون لابن سينا . ودخل دمشق عبدالمنعم الجلياني ( ت ٦٢٠هـ / ١٢٢٣م ) وكان فيها يومئذ شمس الدين اللبودي المتوفى سنة ٦٤١هـ / ١٢٢٤م ، والعشّاب رشيد الدين بن الصوري ، ورفيع الدين الجيلي ، ومهذب الدين عبدالرحيم بن علي المعروف بالدخوار ، وابن ابي اصبيعة ، وابن البيطار وغيرهم . ومهذب الدين الدخوار شخصية عنمية لامعة في دمشق ، وبصورة خاصة في المستشفى الكبير النوري حيث كان يعلم الطب ، فتعلم عليه اثنان من اعلام الطب العربي هما احمد بن القاسم الخزرجي المعروف بابن أبي اصبيعة صاحب كتاب عيون الأنباء في طبقات الاطباء الذي ترجم فيه لزهاء أربعمائة طبيب من اليونانيين القدماء والعرب ، وأبو العلاء بن النفيس القرشي .

ترجمة الكتاب الى اللغة العربية ولا بد أن هذه الترجمة ليس لها وجود في الوقت الحاضر .

ودفع الهوس العلمى في الاندلس في ذلك الزمن ان يتحمل محبو المعرفة صعاب السفر الى المشرق الاسلامي ليرتووا من مناهل العلم العليا ، فسافر أبو حفص عمر بن بريق طبيب الخليفة عبدالرحمن الثالث الى القيروان ولازم طبيبها الكبير ابن الجزار ستة أشهر تعلم فينبأ أسلوبه في ممارسة الطب ، كما استنتج كتابه زاد المسافر وحمله معه الى الاندلس . وسافر الى المشرق سنة ٣٤٧هـ محمد بن عبدون الجبلى ودخل مصر وسوريا والعراق ، وبقي فيها ما يزيد على الاثنى عشرة سنة درس فيها المنطق والطب ، ورجع الى موطنه ليعلم في بلاط الخليفة الحكم الثانى . وسافر الى المشرق وراء التعلم ابو الحكم عمرو بن احمد الكرمانى ( حوالى ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م ) ودرس فيه فنون الطب الجراحى وعاد ليمارسه في موطنه بسر قسطة . وسافر ايضا كل من احمد وعمر ابنا يونس وحفيدا الجراحى ، الى بغداد في أيام الخليفة عبدالرحمن الثالث ودرسوا الطب على ثابت بن سنان بن ثابت وطب العين وجراحتها على ابن وصيف الصابى . ورجعا بعد عشر سنوات ليعلما الخليفة الحكم الثانى .

ولما بلغ الاطباء الاندلسيون اشد هم شرعوا يدونون افكارهم وتجاربهم . وكان يحيى بن اسحاق وزير الخليفة الناصر من أوائل الذين نهضوا بهذه الحركة ، فوضع كتاباً باسم ( إفروشم ) معارضاً به كتاب ابقراط بهذا الاسم ( افورزم ) اى الفصول او الحكم الطبية وتلا هذا المؤلف عشرات من المؤلفين ، من أوائلهم ابن جلجل الاندلسى صاحب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة من كتاب الأعشاب لدبوسقريديس ، وابو القاسم الزهراوى صاحب الكتاب الموسوعى الضخم التصريف لمن فاته التأليف ، وابو بكر بن سمجوت صاحب كتابى الادوية المفردة والاقرباذين وغير هؤلاء كثيرون .

وكان الخليفة الحكم الثانى ( المستنصر بالله ) بن عبدالرحمن الثالث مثل أبيه أو أكثر منه شغفاً بالمعرفة وتعضيد العاملين بها ، فانفق في سبيلها الأموال الطائلة وأسس لها ( دار علم ) على غرار بيت الحكمة في بغداد ، وصارت مكتبة هذه الدار تضم ما يقارب اربعمائة الف كتاب بانواع العلوم والفنون . والجدير بالذكر ان جل هذه الكتب نسخ مستوردة من المشرق ، اى انها من اعمال حنين بن اسحاق وابى بكر الرازى ، وابن العباس المجوسى ،

وابن سينا ومن في مستوياتهم من أطباء بغداد والشام ومصر والقيروان ، أو من مترجمات بيت الحكمة لكتب ابقراط ، وجالينوس وبولس الاجنبى وغيرهم . ويجب ان نذكر ان فعاليات الترجمة في الاندلس كانت ضئيلة ، وربما كانت ترجمة كتاب ديوسقوريدس في الأعشاب هو العمل الوحيد الذى تم على ايدي أطباء الاندلس في هذا الميدان . أما في الابتكار بهذه الصناعة وتأليف الكتب فيها فسرعان ما اضافوا من افكارهم الكثير الى ما وصلهم من معارف المشرق ، وخرجت لهم مؤلفات جلية القدر ، وخصوصاً في علمى النبات والطب الجراحى اللذين صار لهما التأثير المباشر على الفكر الأوروبى القريب والمختلط بمراكز الثقافة العربية في الاندلس .

وكان أطباء الاندلس كنظائرهم في المشرق يجمعون الى معرفتهم بالطب علوماً أخرى كانت يومئذ من متطلبات من يحلم بالوصول الى حاشية الحكام ، فكان منهم الشعراء ، والمنجمون ، والفقهاء ، والفلاسفة ، والادباء ، ونال قسم منهم أجزل التكريم ، وصعدوا الى اعلى المراتب الحكومية . فقد وذر كل من ابن وافد اللخمى ، ويحيى بن اسحاق ، وحسداى بن اسحاق ، وابو مروان عبدالملك بن زهر . كما ولئى كل من سليمان بن باج ، ومحمد بن تملبخ منصب القضاء الذى كان يومئذ من مناصب الدولة العالية والمحترمة . واشتهر كثير من اطباء الاندلس باعمالهم القيمة في علمى الحشائش والادوية المفردة نذكر منهم ابا عبدالله بن عبد العزيز البكرى صاحب كتاب اعيان النبات والشجيرات الاندلسية . ويبحث هذا الكتاب فيما ينبت بارض الاندلس حصراً . وابن سمجون ( حوالى ٣٣٢هـ ) صاحب كتاب الادوية المفردة ، واحمد بن محمد الثقفى صاحب كتاب العمدة في الادوية المفردة ، وأبا العباس احمد بن الرومية صاحب كتاب تفسير اسماء الادوية المفردة . كما عرف منهم الشريف الادريسي صاحب كتاب الادوية المفردة ، وابن بكلارش يونس بن اسحاق صاحب كتاب المجولة في الادوية المفردة ، وهو اول كتاب يوضع بهذا الشكل ، وآخرون كثيرون .

ومن حكم المرابطين ( القرن الخامس - السادس الهجرى ) وحكم الموحيدين ( السادس - السابع الهجرى ) اختلاط أطباء المغرب العربى باطباء الاندلس ، وصار كل واحد منهم يتنقل بين طرفى البلدين بحسب تحركات الحكام بينهما . وقد عاش في تلك الحقبة كبار الاطباء والفلاسفة ، كان منهم اربعة من أسرة بنى زهر الايداية الاشبيلية

وعلى رأسهم في الشهرة ابو مروان عبد الملك بن زهر صاحب كتاب التيسير في المداواة والتدبير ، وصديقه فيلسوف المغرب الكبير أبو الوليد بن رشد صاحب كتاب الكليات ، وسوف نعود الى الكلام عن هاتين الشخصيتين العظيمتين في المكان المناسب فيما يأتي .  
كما سنفرد كلاماً لامام العشابين ابن البيطار الملقب ( ٦٤٦هـ / ١٢٨٠ ) في مكان قادم أيضاً .

### علوم صناعة الطب

في صناعة الطب عند العرب صنفان رئيسان من العلوم ، يختص احدهما في الأمور العامة التي لها علاقة بجسم الانسان ، واسباب امراضه . ويسمى هذا القسم كليات الطب ، وهو مصطلح يقابل مصطلح العلوم الاساسية في الطب المستقبل في الوقت الحاضر ، ويختص العلم الآخر بجزئيات الطب اى في طبيعة كل مرض ، واسبابه وعلاماته وطرق معالجته . ويدخل هذا التقسيم بالتسلسل المذكور في كل من تعليم الطب ووضع الكتب فيه ، فيتصدر موضوع كليات الطب اى مؤلف يوضع في هذا الاختصاص ، ثم يليه البحث في مفصل موضوع الامراض وما يتعلق بها . من علامات واعراض وعلاج .

### كليات الطب

وتضم كليات الطب : التعاريف الطبية ، والعناصر الأول الأربعة المعروفة باسم الاسطقسات ، والطبائع الأربع ، والاخلاط الأربعة ، والامزجة الأربعة ، والقوى ، والارواح ، وتشريح الجسم ومنافع اعضائه ..

وقد يكون من الصعب جداً استيعاب ما يرد في كليات الطب العربي بمنطق المفاهيم الحديثة ، ذلك لان هذه المفاهيم تعتمد على مقدمات رقمية ملموسة ولا مكانة للافتراضات أو الحدس فيها ، بينما كليات الطب عرقية أو فلسفية تعتمد على مفروضات انحدرت الى العرب من اليونانيين ، ولا يحق لمن يعمل بها ان يتساءل عن حقيقتها وإلا حُسب من المارقين على علم الطب ، ولا يصلح ان يتعلم معارفه . لقد كانت كليات الطب محصنة بآراء فلسفية ، ولم تكن الفلسفة باى وقت من عمرها علماً ملموساً ، وبقيت هي وكليات الطب تملأ المؤلفات الطبية حتى آخر أيام الحضارة الاسلامية .

ان مقومات الجسم بنظر اطباء القدماء سبعة : هي العناصر الأول الأربعة ، والاخلاط الأربعة ،

والامزجة الأربعة ، ومركبات الجسم العضوية ( تشريحه ) ومنافع اعضائه ( فسلجتها ) ، والقوى والارواح . وباستثناء مركبات الجسم العضوية فغيرها أمور افتراضية لا تستند على قاعدة ملموسة أو حجج رقمية .

والعناصر الأول الأربعة وطبائعها ، هي التراب وطبيعته البرودة واليبس ، والماء وطبيعته البرودة والرطوبة ، والهواء وطبيعته الحرارة والرطوبة ، والنار وطبيعتها الحرارة والجفاف ، وكل اثنين من هذه الطبائع مضادة للأخرى . وتكون هذه العناصر الأربعة متعادلة في الحالات الطبيعية ، فاذا فاض احدها على الأخريات ، كمأ أو كيفاً ، فيكون مزاج الشخص بحسب عنصر تلك الزيادة ، نارياً ، أو ترابياً ، أو هوائياً ، أو مائياً . وتتأثر هذه الامزجة بعمر الانسان ، وفصول السنة واجناس البشر (٤٤) . وينطبق مفهوم الامزجة على النبات بمثل ما ينطبق على الانسان فتسبب فيه أحد الامراض الكثيرة .

والاخلاط مواد مائعة مصدرها الغذاء بعناصره الأربعة التي ذكرناها . ونقيع الغذاء في المعدة يسمى الكيلوس ، ومنه يخرج خلط البلغم الذي يرتفع أكثره الى الصدر ، وما يبقى من الكيلوس يصل بطريق المساريق الى الكبد فيتكون من قسمة العلوى الصافى خلط الدم الذي يصل الى القلب ليضخه الى اطراف الجسم . أما القسم الكدر منه فيكون منه خلط المرة السوداء الذي يتجمع أكثره في الطحال . وما يبقى من الكيلوس في الكبد يتحول الى خلط الصفراء الذي يتحدر قسم منه الى المعدة ليساعد هضم الطعام الذي فيها كما يختلط قسم منه في دم الكبد ليحمله رفيق القوام ، وما يبقى من خلط الصفراء يخزن في كيس خاص ( كيس الصفراء ) ليستعمل عند الحاجة .

الامزجة أربعة (١) المزاج الدموى ويكون لون صاحبه اختناقياً والنبض ممتلى والملمس حار ، ويتعرض لآخطار الامتلاء الدموى كالرعاف ، وتفت الدم ، والرمد والحميات المطبقة والاورام الحارة ، والموت فجأة (٢) المزاج البلغمي : ويكون لونه صاحبه باهتاً والنبض لين ، والملمس بارد . كما يكون صاحبه عرضة للفالج واللقوة والحميات البلغمية (٣) المزاج الصفراوى . ولونه صاحبه مائل الى الصفرة ، ومذاق فمه مرأ وجافاً ، وفي النفس تقلب وفي النبض سرعة ، ويكثر فيه حمى الغب ، والبرسام الحار ، والبثور الخبيثة واليرقان ، وتورم الكبد ، وحرقة التبول ، والقروح في الامعاء ، وقلة الشهوة

للطعام ، وكثرة العطش • (٤) المزاج السوداوى - ويكثر في السمر ذوى الشعر الاسود • ولهؤلاء شهوة كبيرة للطعام ، وبشرة ناشفة وهم عرضة للجذام والمالينخوليا والسرطان ، والدوالى وداء الفيل ، وأوجاع الطحال ، وقروح الامعاء ، والمنامات المربعة •

ولاحاجة ان نقول ان تشخيص حالات الامزجة الاربعة تعتمد على الاعراض والعلامات التى ذكرناها إزائها •

اما منافع الاعضاء ( أعمالها الفسيولوجية ) او وظائفها ، فتكون على ثلاثة انواع ، فالتى تعمل في التغذية والتوالد هي وظائف طبيعية ، والتى تدبر فعاليات الاعضاء كالانبساط والتقلص في الهضم والدورة الدموية هي وظائف حيوانية • والتى تدبر شؤون الحس وتنظيم الحركة واللمس والسمع والذاكرة وما الى ذلك فهي وظائف روحية • أما القوى التى تدبر شؤون الوظائف الثلاثة التى ذكرناها • وتسيطر على القوى الروح الطبيعية ومركزها الكبد ، والروح الحيوانية ومركزها الكبد ، والروح الحيوانية ومركزها القلب ، والروح النفسية ومركزها جيوب الدماغ •

ولمس العرب ضرورة معرفة تشريح الجسم للعمل بالطب الجراحي • على ان هذا الطب كان عندهم من المواضيع المهمة واعتبروه أدنى مرتبة من الطب الباطني ، لان هذا يعتمد على الفكر وذاك يعتمد على اليد ، وتبعاً لذلك قلّ إهتمامهم بدراسة تشريح الجسم واعتمدوا على ما وصلهم منه عن اليونانيين على أنهم مارسوا تشريح ومقارنة ما في جسم الانسان مما في جسمه كما فعل يوحنا بن ماسويه بتشريح القرود ويحتمل ان ابن النفيس قد مارسه على الانسان سرا فتوصل الى اكتشاف الدورة الدموية في الرئة •

واهتم الاطباء العرب بمعرفة مواقع العروق والاعصاب والتفريق فيما بينهما لكي لا يقعوا في الخطأ في عمليات الفصد • ولان في الشرايين حركة النبض فقد سموها العروق الضواري ، وجدرانها سمكة • وسموا الاوردة : العروق غير الضواري وجدرانها من طبقة واحدة رقيقة ليسهل فيها انجذاب الدم والغذاء من الكبد

### اسباب الامراض وتشخيصها

اكثر الامراض هي ما تسمى بالامراض الباطنة ، واكثر اسباب هذه هي اختلاف الاخلاط عن طبيعتها بالزيادة في احدها أو بانعدام التوازن فيما بينها •

واعتبروا اسباباً ستة تؤثر على العافية هي : الهواء ، الطعام والشراب ، والاستفراغ والانحباس ، الحركة والسكون ( النوم واليقظة ) وحالة النفس ( المزاج ) ولاعادة العافية والمحافظة عليها يجب اعتبار ما تقدم من ( الاسباب ) •

ويعتمد الطبيب المعالج في تشخيص المرض على علاماته الظاهرة ، وأعراضه الباطنة ( شكواه ) • ويكتشف العضو العليل بتلمسه أو من اختلال عمله ، فيستدل من فحص البول على عجز الكبد والكلية عن اداء وظيفتهما ، ومن النبض على مرض القلب ، ومن الذاكرة على مرض في الدماغ ، ومن لون البشرة على اليرقان ، ومن سوء الاستمراء على مرض في المعدة أو المرار •

وقد توسع العرب في دراسة النبض ووصفوا فيه ثمانية معالم اهمها في التطبيق تناويه وشدة قرعه • وقالوا ان القلب والعروق الضواري تتحرك كلها حركة واحدة وعلى مثال واحد ، وان النبض رسول لا يكذب (٥) ومناد آخرس يكشف عن اشياء خفية بحركاته الظاهرة ، وما أجمل واصدق هذا التعبير !

وعرف الاطباء العرب اصناف النبض بحسب الأمراض ، وفي المرأة اثناء الحمل • وقد كتب في كل ذلك كل من حنين بن اسحاق ، وحبيش الاعسم ، وثابت بن قرة ، وقسطا بن لوقا ، واسحاق بن عمران ، والرازي ، والمجوسى وابن سينا وابن هبّل وغير هؤلاء كثيرون •

ما فحص البول ، أو ما يسمى بالتفسرة فيستهدفون منه كميته ، ولونه ، وقوامه ، وكرده والرسوب الذى يتجمع منه ، والزبد الذى يعلو سطحه ، ومذاق طعمه •

### الامراض الباطنة :

واكثر هذه هي الحميات ، وتعرف باللمس أو بالاعتماد على شكوى المريض منها • وعرفوا من انواعها : حمى الربيع ، والحمى المتناوبة ، والحمى النافض ( الملاريا ) وحمى الدق ( السل ) وصفة النبض في كل منها ، وعالجوها بالراحة والحمية أو بالبول والماء البارد ، أو ماء الشعير ، أو ماء العسل •

واكتشف العرب ان الاستسقاء على ثلاثة اشكال (١) اللحمى وهو الذى ينتشر في لحم الجسم كله (٢) الزقنى وهو الذى يتجمع حراً في الجوف البريتوانى ويسمى الحبن ايضاً • (٣) الطبلى وهو

الذى يتجمع فيه ماء الاستسقاء في جوف المعدة والامعاء . وهذا التقسيم يطابق انواع الاستسقاء كما نعرفه اليوم مطابقة حرفية .

واهتموا بداء القولنج وانواعه واسبابه ، ولخطورة ( الابلوس ) وهو اردأ انواعه سموه : المعاذ بالله . كما اذكروا مشاكل الديابيطس ( البول السكرى ) ، وامراض القلب ، وعالجوا هذا المرض الأخير بطحين الكهرب الأصفر والزربند ( عرق الكافور ) والسنبيل ( الخزامى ) . وعالجوا الامتلاء ( ضغط الدم ) بالحمية والفصد .

وشكا العرب من ( العرق المدينى ) ، وحسبوه دويبة تتحرك تحت الجلد . ولم يحدد أبو بكر الرازى تعريفه ووصف علاماته . وقد يكون هذا المرض قد عرف لأول مرة في المدينة المنورة ومنها جاء اسمه . الا ان ابن سينا وصفه وصفاً دقيقاً يقرب مما نعرفه اليوم باسم ( الفلاريا ) . ونعلم ان ابن سينا لم يغادر موطنه الى اى بلد عربى ، فلا بد ان يكون المرض معروفاً في بلاد فارس ايضاً ، وبنفس الاسم . قال ابن سينا عن هذا المرض ( واحياناً يقوم بحركات كاللدودة تحت الجلد ، وكأنها حركة دودة ) . واهتم العرب غاية الاهتمام بالطب الوقائى وحفظ الصحة وهذا خير ما يستطيع ان يقدمه الطب للانسان ، وهو ايضاً ما يفضل به الطب العربى على الطب اليونانى . أما في العلاج الشفائى فاعتبر العرب ( الطبيعة اكبر الاطباء وبها يستغنى عن الطبيب ) في كثير من الحالات المرضية . ودور الطبيب في غير هذه الحالات تخصيص نوع وكمية الطعام الذى ينفع المريض وتنظيم حياته . كما بقى الاطباء العرب ملتزمين بتطبيق المبدأ في ان ( المعدة اساس السداء والحمية راس كل دواء ) والتداوى بحسب ذلك ما امكن الاستغناء عن الدواء . فاذا فشلت هذه الطريقة التجأوا الى استطباب الدواء . والدواء المفرد يفضل على الدواء المركب . ومن اشهر ادويتهم المسهلات لاسماك البطن ، وقد يستطبونها مرة أو مرتين في السنة على وجه الوقاية . وافترضوا لكل خلط مسهل يستفرغه ، وقالوا ان دوام اعتدال الطبيعة مع جودة الهضم يدفع الامراض .

واستطبوا ( القيء ) لامتلاء المعدة . كما انه يستفرغ خلط البلغم . وهو في الصيف أسهل واسلم ، وخطر على من في حلقهم أو عيونهم امراض متمكنة ، ووافق ادوية القيء هو حب المازريون وجوز القيء .

واستطبوا الفصد والحجامة في حالة ( الامتلاء ) وهو ما نسميه اليوم ضغط الدم . وهو مرض يكون المصاب به احمر اللون ، ويشكو من ثقل البدن ، والكسل ، وتمدد العروق ، وكثرة النوم ، التثائب ، والتمطى ، وفي الدرجات المتقدمة تبلد في الفكر ، وثقل في الرأس ، وكلال في البصر ، وقد يكون معه الراف وحمى مطبقة . ويستطب لحالة الامتلاء الرياضة وادار البول .

وكل حركة لا تبلغ سرعتها الى تغيير النفس فلا تدخل في حدود الرياضة . وتعمل الرياضة على إشعال الحرارة الغريزية في الجسم ، وتحرك الهضم وتساعد على خروج فضلات الجسم . والهضوم انواع ثلاثة : هضم في المعدة وثقله الغائط ، وهضم في الكبد وثقله المرتان الصفراء والسوداء ، وهضم في الكلية وثقله البول ، وهضم في سائر الاعضاء وفضلاتها العرق والبخار المتصاعد من الجسم .

أما الادار الذى استطبوه لحالة الامتلاء فهو من وسائل الاستفراغ القوية ، وطريقة ضامنة لحفظ الصحة . ويستطب ايضاً لاوجاع الظهر والمفاصل . والاستسقاء ، وكثير من الامراض الرطبة . ودوامه وشدة بسبب الذبول . وجفاف البدن . والادوية التى تستعمل لدر البول في حالة الامتلاء هى بزر البطيخ والتوابل ، والسكنجبين .

ومن العلاجات المألوفة في الطب العربى التعرق في الحمام على ان يكون قبل الطعام لا بعده ، وله فعل الرياضة في ترقيق الفضول ، وتوسيع مسام الجسم ، وتحضير البدن للاستغناء ، وتسهيل الطبيعة ( التقوط ) وانضاج النزلة والزكام .

ونذكر فيما ياتى أشهر الاطباء الذين عملوا في الطب الباطنى .

#### ١ - ابن سينا

هو أشهر اطباء المسلمين عند العرب والاوربيين ، قديماً وحديثاً . اسمه ابو على الحسين بن عبدالله بن على بن سينا ويعرف بلقب الشيخ الرئيس . وابن سينا اسم جده الأعلى . ويومها كانت للناس هناك نعة باطنية صوفية ، فيطلقون على انجالهم اسماء مما ورد في القرآن الكريم ، أو مصطلحات دينية كصلوات وحسنات وغفران ، وربما كان اسم سينا من هذا القبيل . وكان أبوه عبدالله من بلخ وأمه ستارة من أشنة القريبة من بخارى - وقد بدت عليه علائم الذكاء مبكراً فتعلم قراءة القرآن في العاشرة وأكمل دراسة



الفلسفة والطب في السادس عشرة سنة ، وقال في ذلك ان الطب صناعة سهلة .

وابن سينا غريب الأطوار ، فهو نهم في اكله وفي تناول الخمرة ، وفي حب الشهوات ومعاشرة المرأة ، وكثير السهر والقراءة ، فاذا غلبه النعاس تناول النبيذ ليطرد عن عينيه الوسن ، وهو ايضا يكثر التعبّد ليساعده المولى على حل مشاكله الفكرية . ويكثر من التنقل بين مدن فارس وما وراء النهر اللتين قد فلتتا من قبضة الدولة العباسية وصارتا في حكم السامانيين والبويهيين . ووزر للبويهيين فثار الجيش عليه فاودع السجن، وحصلت له صحبة مع الأمير نوح بن منصور أمير بخارى ودخل مكتبته العامرة بالمخطوطات النادرة . وحدث ان احترقت هذه المكتبة فاشاع حساده انه هو فاعل هذا الحادث لينفرد بمعرفة ما فيها من علوم . وهكذا كانت حياة ابن سينا صاخبة بالافكار والاحداث ، فادى استهتاره بها ان يقضى نحبه سنة ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م وهو بعمر لم يبلغ الستين . وتربته في همدان .

كان ابن سينا دقيق الملاحظة وذا قدرة على الابتكار ، وهو اول من وصف التهاب السحايا وصفاً شاملاً مانعاً ، وفرق بين شلل الوجه المسبب عن علة في الدماغ وصنوه المسبب عن طارى خارجي ، وبين ذات الجنب والم ما بين اضلاع الصدر ، وبين ذات الجنب وذات الرئة ، وبين حصاة الكلية وحصاة المثانة . وهو اول من استطب اكياس الثلج على الرأس في بعض الحالات المرضية . ودقة ابن سينا في عرض كل ذلك بلغت النظر باعجاب ودهشة .

وابن سينا موسوعى المعرفة ، وله فيها ما يزيد على المائة كتاب وضعها باللغة العربية باستثناء رسالة في النبض كتبها بالفارسية . واشهر مؤلفاته كتاب القانون في الطب ، وهو أساس شهرته . ويتضمن خمسة اقسام اولها في كليات الطب ، والثاني في الادوية المفردة ، والثالث في امراض الجسم ، والرابع في الجراحة والاورام والقسم الخامس في الادوية المركبة .

واكتسب ابن سينا خبرة ومعلومات جديدة ممارساته بعد إتمامه كتاب القانون أراد ان يضيفها ملحقاً لهذا الكتاب الا ان الاجل وافاه قبل ان يحقق رغبته .

وقد شرح كثير من الاطباء العرب قسم الكليات من كتاب القانون ، كما علق آخرون على

جملة الكتاب ، كان من هؤلاء ابن النفيس القرشي الذي اختصر الكتاب باسم ( الموجز ) كما شرح قسم التشريع بكتاب القانون باسم شرح تشريع القانون والغريب ان كتاب القانون الذي اكتسح كتاب الحاوى للرازي ، والملكي للمجوسى في المشرق لم ينل مثل هذا النجاح في بلاد الاندلس والمغرب العربي (٤١) . أما في اسبانيا اللاتينية فقد صار في مقدمة المؤلفات العربية التي ادخلت في مناهج تعليم الطب بالجامعات الاوربية . فقد ترجمه جيرارد الكريمنى (ت ١١٨٧م) الى اللاتينية ، وطبع فيما بين القرن الثالث عشر والسادس عشر ما لا يقل عن خمس عشرة مرة كان آخرها في البندقية سنة ١٥٤٤ بتنقيح الطبيب الايطالي الباغوس . وطبع بلغته العربية لأول مرة في روما سنة ١٥٩٣ ، ثم في بولاق سنة ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م . كما ترجم الى الاوردية وطبع بهذه اللغة سنة ١٨٩٠ . ولابن سينا ايضا تسع ارجوزات اوسعها ( الارجوزة في الطب ) وتضم الف بيت من الشعر . أما الارجوزة التاسعة فهي باسم كفاية المرتاض في علمى ابوال والانباض .

## ٢ - أبو مروان عبدالمملك بن زهر .

اشهر اطباء الاندلس في الطب الباطني ، وهو يقابل ابن سينا في الطب والفلسفة ، ونداً ناقداً لافكاره . وهو بالاجمال يمثل اطباء الاندلس الذين يتسمون في حياتهم الخاصة بالتقوى والسنة ، وفي الطب بالتجربة لا على المنقولات ، وباستعمال الادوية المفردة ، والجديّة في تسجيل الحالات المرضية ، وتفسير اعراضها بأسلوب طبي لا منطقي أو فلسفي . وأبو مروان عبدالمملك من عائلة خدم خمسة من ابنائها في ممارسة الطب ، تعلمها الواحد منهم خلفاً عن سلف . وحين قعد ابو مروان عبدالمملك أمام أبيه ليتعلم عليه المهنة ، أدسى قسم ايقراط قبل ان يشرع بأخذ الدرس الاول عليه (٤٥) . وقد وزر من ابناء هذه الاسرة ثلاثة للامراء المرابطيين والموحدين في اشبيليا ومراكش . وابو مروان أشهرهم وربما اعلمهم واكثرهم دقة في وصف الامراض التي عالجها ، او التي أخذها عن ايقراط وجالينوس . كما يبدو التساهل والتواضع في كتاباته شأن كبار العلماء . وفي كتابه التيسير في المداواة والتدبير عدد غير قليل من المبادرات والابتكارات الطبية . فاجاد في وصف التأمور ، كما كان وصفه لخراج الحيزوم من الدقة العلمية ما جعل قراءه يعتقدون انه هو نفسه كان مصاباً بهذا المرض . كما وصف بأسهاب عملية رفع الحصى من الكلية ، وعملية فتح القصبة الهوائية . ونعلم



يقيناً ان ابن زهر كان يتقزز من اجراء العمليات الجراحية (٤٦) ، فلا بد كان يتحاشى نفسياً اجراءها ان لم تكن معلوماته فيها نظرية لا بالعمل .

ويبدو من كتاباته اهتمامه البالغ بامراض الجهاز الهضمي . وهو اول من اوصى باغذاء المرضى بالمحاليل عن طريق المقعد ، وتصل السوائل بانبوبة للمصابين بعسر البلع ، وهو بالتأكيد ثاني طبيب بعد الاسكندر (٤٧) الرألي (القرن السادس م) وصف دوية الجرب وسماها صؤابة .

التحق ابو مروان بموكب امراء المرابطين ، ورافقهم الى مراکش ، ونال منهم الاكرام الجزيل . ولسبب لم نعرفه غضبوا عليه ، وادعوه السجن عشر سنوات (٤٨) ، وتلمذ عليه وهو في السجن ابو الحكم بن غلندو الاشبيلي ( ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م ) وتحسن حاله في ايام الموحدين ورافقهم الى اشبيلية وفي هذه المدينة توفي سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م . وكان من تلاميذه المصدوم بن أسدون ، وأبو بكر بن أبي الحسن الزهرى ، ومن أخذ عنه أيضاً فيلسوف الاندلس صديقه ابن رشد صاحب كتاب ( الكليات ) في الطب ، وقد طلب ابن رشد من ابي مروان ان يضع كتاباً في الطب السريري ليكون مكملاً لكتابه الكليات ، فوضع له كتابه التيسر الذي ذكرناه فيما تقدم ، وهو بثلاثة كتب في امراض فروة الرأس في الاطفال والبالغين ، وفي امراض العينين . والانف والفم ، وامراض اجزاء الدماغ ، وامراض الرقبة ، وامراض الرئة ، وامراض القلب والكبد ومراق البطن ، وامراض المعدة وامراض الصدر ومحتويات البطن ، وامراض الانثيين ، وامراض الرحم والفرج ، وامراض العظام والمفاصل . والحميات والبحرانات ، والامراض الوبائية . وفي التغذية وامراضها . وكل هذه المواضيع منسقة بدقة ومعرضة بوضوح وتبسط . وقد ترجم الكتاب باراقسيوس سنة ١٢٨٠م الى اللاتينية عن النص العبرى ، كما له ترجمات لاتينية أخرى فيما بين سنة ١٤٩٠ و١٥٣١ .

ولأبى مروان عبدالمملك كتب أخرى نذكر منها كتاب الاغذية ، ومقالة في علل الكلى ، وكتاب التذكرة في مبادئ علم العلاج في الطب .

### ٣ - ابن النفيس

اسمه ابو العلاء على بن ابي الحزم القرشي ولد بقرية قرش القريبة من دمشق سنة ٦٠٧ هـ / ١٢١٠م ودرس الطب على مهذب الدين عبدالرحيم

الدخوار وعلى عمران الاسرائيلي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ ١٢٣٩م . ونزح الى القاهرة بحدود سنة ٦٣٣ هـ / ١٢٣٦م والتحق بالمارستان الصلاحي وترأس ادارتها ، كما صار عميداً لمدرستها الطبية . ثم انتقل الى بيمارستان قلاوون اثر اكتمال عمارته سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١م وكان يزامله فيها ابن ابي أصيبعة رفيق صفه بمدرسة الدخوار بدمشق ، وزميله في البيمارستان الكبير النورى بتلك المدينة . كان ابن النفيس ذكى الفؤاد ، نظيف الثوب واللسان . ولم يقرب الخمرة في حياته التي قضاها عزباً ، وفي دراسة احوال المرضى وتعليم تلاميذه المهنة . وكان يعز كلاً من ابقراط وجالينوس وابن سينا ، إلا ان العلم كان عنده أعز ، فانشقد بعض آرائهم بحق وصراحة .

وعُرف ابن النفيس باجتهاده في موضوع التشريح ، وله فيه آراء أصيلة ، ادركها على ما يبدو بالاستنتاج ، ان لم يكن وقف عليها بالتشريح المباشر لأجسام الموتى البالية ، وخصوصاً على العظام والمفاصل والاربطة .

ويعتبر ابن النفيس والدورة الدموية في الرئة مرادفين في تاريخ الاكتشافات الطبية . فهو دون ريب أول من اكتشف هذه الدورة أما هارفى الانكليزى الذى اكتسب دون حق براءة هذا الاكتشاف فقد توفي سنة ١٦٥٧ اى بعد وفاة ابن النفيس بأكثر من ثلاثة قرون .

لقد كان ابن النفيس آخر ومضة من سراج المعرفة الطبية عند العرب ، فلم يعقبه احد منهم يهوى الكشف عن الحقائق الكثيرة الغامضة . في هذه المهنة ، كما لم يستفد أحد من تطبيق اكتشاف ابن النفيس الدورة الدموية ، فلا نجد لها ذكراً في اى من المؤلفات العربية بعد حياة ابن النفيس .

توفى ابن النفيس في القاهرة سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨م ، ومن تلاميذه رشيد الدين بن خليفة الخزرجى ، وابن القف الكركى وغيرهما ومؤلفاته في الطب تزيد على الاربعة عشر كتاباً اهمها ثلاثة هي كتاب ( الشامل في الطب ) وقد وضعه على غرار كتاب الحاوى للرازى ، وربما كان اضخم منه حجماً واكثر اجزاء من المفقودات . أما الكتابان شُرح القانون ، وشرح تشريح القانون لابن سينا فانهما في الحقيقة ليسا شرحا لكتاب القانون فحسب بل فيهما نقود على مادته العلمية ايضاً . وفي كتاب شرح تشريح القانون وصف كامل لاكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية .

## الدورة الدموية بنظر ابن النفيس

جالينوس ان الحاجز بين شقى ذو مسام غير مرئية يتنفذ من خلالها الدم من فجوته اليمنى الى فجوته اليسرى ، ومن هذه الفجوة يدخل الى الشريان الابهري ليصل الى نواحي الجسم ، اى ان جالينوس لم يجعل اى اتصال دموى بين فجوة القلب اليمنى والرئة . إلا ان ابن النفيس لم يقتنع بصواب جالينوس بهذا الأمر . فاثبت أولاً ان الحاجز بين فجوتي القلب ليس اسفنجي التركيب ليسمح بعبور الدم من التجويف الايمن الى التجويف الايسر ، وأصر بمنطقه ان يكون عبور الدم الى التجويف الايسر عن طريق الرئة بواسطة الوريد الشرياني لتكتمل الدورة الدموية (٤٩) .

وكان الطبيب الايطالى اندريا الباكر قد ترجم في سنة ١٥٤٧ اجزاء من كتاب شرح تشريح القانون لابن سينا الى اللاتينية كان منها القسم الذى يعالج وصف الدورة الدموية في الرئة . وكتاب الباكر مفقود إلا ان نصوص منه وجدت في كتاب التشريح لسرفيتوس الذى عاش بعد ست سنوات على الاقل من وفاة الباكر . واعتقد القراء ان ما كتبه سرفيتوس عن الدورة الدموية في الرئة من بنات افكاره واعماله لا منقولاً عن ترجمة الباكر لكتاب شرح تشريح القانون لابن النفيس . وبقي هذا المعتقد سائداً حتى سنة ١٩٢٤ حين اكتشف الطبيب المصرى محيي الدين التطاوي المتوفى سنة ١٩٤٥ في مخطوطة شرح تشريح القانون ببرلين الوصف الكامل للدورة الدموية في الرئة . وقد أكد ماكس مايرهوف من هذه المخطوطة على حقيقة تبعية اكتشاف الدورة المذكورة لابن النفيس لا الى سرفيتوس (٥٠)

## الامراض النفسية

عرف العرب بمفاهيمهم الخاصة مرضى القطرب والمالينخوليا ، وهما من اكثر الامراض النفسية شيوعاً . والقصص التي الحقت بعلاج المصابين بهذين المرضين كانت دلالة على ذكاء المعالجين ومن اسباب السمعة التي امتلكوها في الطب .

يعتقد المصاب بالقطرب انه ليس من جنس البشر بل هو بقرة أو آنية مطبخ أو مثل ذلك ، وهو مرض أقل شيوعاً من المالينخوليا . وربما كان روفس الأفسس ( القرن الاول ق م ) أول من كتب في هذا المرض الأخير . كما كتب يوحنا بن ماسويه واسحاق بن عمران (٥١) . وسمى قدماء العرب هذا المرض ( الكابة ) ، وهذه هي صفة المصاب بها بشكل

عام . وسمّاه اسحاق بن عمران (٥٢) داء السوداء . وفي هذا الاسم ما يشير الى علاقة هذا المرض بالمرء السوداء ، اى ان سبب المرض عضوى لانفسى محض ، وهذا ما فات على روفس معرفته . والمعروف عند العرب ان الزيادة في لمظ المرة السوداء يصعد الى الدماغ فيسبب اضطراباً في وظيفته الروحية . كما عرفوا ان نوعاً منه مكتسب حين يختلف مزاج منى الرجل أو رحم المرأة ، على ان النوع المكتسب هو الأعم ، وسببه التوقف عن نموذج الحياة التى اعتاده الانسان ، وعدم الانتظام والاعتدال في المأكول والمشرب ، والافراط في السهر . واهمال نظافة البدن الداخلية وتناول الاطعمة الثقيلة الجافة ، والزهد في الحياة . والتعمق في مناسك الدين (٥٣) . ولاحظ الأطباء العرب ان المصاب بالمالينخوليا يكون من ذوى الصدور المشعرة ، وجلودهم نحاسية ، وعيونهم غائرة ، وأفواههم ناشفة ، واباضهم بطينة قوية ، وافكارهم سيئة ، واحلامهم مزعجة ، ويثورون لاتفه الاسباب (٥٤) وأوصوا بعلاج هذه الحالة قبل ان تستحكم وإلا صعب ابرؤها . واستطبوا لها الراحة والرياضة والترويح عن النفس والنوم بالمسكنات عند الاقتضاء . وتنظيف الرأس بماء الورد أو الخشخاش .

## الطب الجراحى والتخدير

يسمى العرب هذا الاختصاص : العمل بالحديد . ويرون ان دراسة تشريح جسم الانسان ضرورى لممارسته بسلام ونجاح . ولا يستطب العلاج به إلا اذا فشلت العلاجات الأخرى ، وخصوصاً في الاورام الحارة . والطبيب العام هو الذى يستطبها ، وعلى الجراح تنفيذ ما يوصى به الطبيب دون نقاش (٥٦) . كما يرون ان هذا الطبيب يجب ان يكون له المام بتطبيقها عند حكم الضرورة الآتية حين يتعذر وجود من يختص بعملها .

وفي العملية يهتم الجراح بقطع أظافر يديه وتنظيفها ، وغسل محل العملية في الجسم ، والمكان الذى يعمل فيه وتبخيره ويستحضر مقدماً ما يحتاجه من ألوان ورفائف ومداهم .

وابرز من كتب في الطب الجراحى هو على بن العباس المجوسى صاحب كتاب الملوكى ، ومعاصره في الاندلس ابو القاسم خلف الزهراوى . واشتهر بسرقسطة بحدود منتصف القرن الخامس الهجرى الحادى عشر الميلادى الجراح أبو المجد عمرو بن احمد الكرمانى الذى درس اختصاصه بحرّان في جزيرة ما بين النهرين (٥٦)

تصانيف مشهورة منها كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ) ويحتمل ان يكون هذا المترجم لم يطلع على كتاب التصريف وإلا لأشار الى الجزء الثلاثين من هذا الكتاب الذي خصصه المؤلف بكامله للمعالجة بالعمليات الجراحية .

وكتاب التصريف مصدر شهرة الزهراوى : حتى لقب هذا الكتاب بالزهراوى ايضاً . وهو موسوعة بثلاثين جزءاً كرس الجزء التاسع والعشرين للادوية المفردة ، والجزء الثلاثين للفن الجراحى . وزينه بثلاثمائة صورة للآلات التي استعملها في اعماله بالجراحة . وهذه الصور بحسب ذاتها دلالة على ان الزهراوى كان فعلاً يمارس العمليات بالخطوات التي وصفها بدقة في هذا الكتاب .

والزهراوى مبتكر ، فهو اول من وصف داء الهيموفيليا ( داء الناعور ) ، واول من رفع حصة المثانة عن طريق المهبل ، واول من كتب في تشوهات الغم وسقف الحلق ، واول من ربط الاوعية الدموية بخيوط من الحرير لايقاف النزف منها ، كما استعمل الزهراوى شعر ذيل الخيول لخيطة جروح الجلد . اكثر الاحتمال انه اول من اشار الى الحمل خارج الرحم ، والى حالة المشيمة المتقدمة ، وشق جيب المياه الامنيوسية لتعجيل ولادة الجنين . وهو دون شك اول من استعمل آلة جديدة لسحب الجنين اذا تعطلت ولادته . . أما الملحق الولادى الذى استعمله جمبرلن الانكليزي فقد جاء بعد اكثر من خمسة قرون من وفاة الزهراوى . وهو ايضاً اول من تحايل على فحص اعضاء الحوض في الإبكار عن طريق المقعد بالاصبع . كما طور الزهراوى القنطرة التي صممها جالينوس وجعلها منحنية من طرف واحد ويسر .

ويعتبر الزهراوى علم التشريح ضرورياً لتعلم العمليات الجراحية . ويشكو من ندرة العنصر النسوى بين الاطباء (٥٨) وربما كان هذا هو الذى دفعه على التركيز على الجراحة النسوية بشكل غير اعتيادى بالنسبة لذلك الزمن .

توفى ابو القاسم الزهراوى بحدود سنة ٤٢٧هـ/١١٠٦م وله خمسة كتب منها رسالة في امراض النساء وهي لا تزال ضائعة مع الاسف ، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف وهو في الطب الباطني والجراحي مع تركيز في الجزء الثامن والعشرين والتاسع والعشرين على الادوية المفردة . وتركيبها . أما الجزء الثلاثون فهو في الجراحة بابواب

وقد مارس العرب اضافة الى عمليات قلع الضرس ، بتر الاطراف والختان والاحشاء اللاتى استمروا يمارسونها منذ العصر الجاهلى - وعملية البواسير وقلع اللوزتين ، وجروح البطن النافذة ، وعمليات الثرب وغانغرينا الامعاء ، واستئصال السلخ والخنزير ، ورفع الحصى من المثانة والاحليل . وتنفذ اكثر هذه العمليات من غير تحذير تام لتخفيف الحس بالألم . وقد يعطى المريض قبيل العملية نقيع الزوان أو عشبة البنج عند الحاجة ، كما استعملوا الافيون والحشيشة في بعض الحالات ، وكلها مخدرات لا تقطع الحس بالألم كلياً . ويذكر المستشرقون ان العرب استعملوا التخدير بالاستنشاق (٥٧) من خلال اسفنجة منضوحة بمحلول املاح لها روائح طيارة مخدرة . وليس في التراثيات العربية اشارة الى ذلك باى قدر ، إلا ما ورد عنها في قصص الف ليلة وليلة .

## ١ - ابو القاسم الزهراوى

واسم أبيه خلف بن عباس ، وهو من اعلام الطب العربى ، واشهر جراحي القرون الوسطى دون منازع . وأحد الاطباء العرب القلائل الذين عرفتهم اوربا اللاتينية واعتمدوا على كتبهم في تعليم الطب وممارسته ما يزيد على خمسة قرون . ولد بمدينة الزهراء القريبة من قرطبة ، واليها نسب ، كما ان الزهراوى ينسب نفسه الى أنصار المدينة المنورة . والارجح انه نشأ وتعلم الطب في قرطبة ، ولا يعرف أحد من شيوخه . إلا ان قراءاته في كتب الاقدمين كانت وفيرة ذكر منها في كتابه التصريف مؤلفات الرازى ، والمجوسى ، وابن سينا ، وعيسى بن الحكم الدمشقى ، وابن التلميذ البغدady ، وعلى بن عيسى الكمال . وابن جزلة البغدady ويوحنا بن ماسويه ، واسحاق بن عمران ، واحمد بن محمد الغافقى ، ومن اليونانيين جالنيوس وبولس الاحبتي واتيوس الأمدى . وكان له تلاميذ كثيرون (٥٣) ربما كان منهم أبو بكر عمر الكرمانى وأبو بكر الخياط ، وابن وافد اللخمي ، ويوسف بن احمد بن حسداى . ويذكر المترجمون له انه كان من الزهاد ويمارس الطب بلا أجر ، ولم يعرف له نسل .

عرف الزهراوى طبيباً وجراحاً ، وفي شدة غلبت عليه الجراحة . وقد لمع اسم في اوربا اللاتينية اكثر مما نظر اليه أهل بلده ومعاصروه . كما لم يترجم له العرب اكثر مما ترجموا لغيره من الاطباء المغورين ، قال عنه ابن ابي اصيبعة ( وله

في الكلى بالنار والحديد ، والشق والبطن والفصد ، وفي عمليات الجبر والخلع .

وترجم جيرارد الكريموني ( القرن الثالث عشر الميلادي ) الجزء الثلاثين من كتاب التصريف الى اللغة اللاتينية ، ومنها نقلة شائيم توب الى العبرية . وبقي اسم الكتاب ومؤلفه على السنة الاطباء باوروبا اللاتينية ، زهاء أربعة قرون . اما مخطوطة الكتاب فقد طبعت في الدكن سنة ١٩٥٤

## ٢ - ابن القف

أبو الفرج يعقوب بن اسحاق . يعقوبى المذهب من اهل الكرك بلبنان واليه ينسب . تعلم الطب على يد صديق ابيه ابن ابي اصيبعة ، وعلى نجم الدين بن المنفاخ ويعقوب السامري ثم ارتحل الى عجلون وفيها مارس الطب والجراحة وبعدها سافر الى دمشق وعمل في البيمارستان الكبير النورى وكسب الكثير من الزبائن ممن عالجهم بالعمليات الجراحية

توفى ابن القف سنة ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م وله خمس مؤلفات منها شرح كليات ابن سينا ، وكتاب ( الشافى في الطب ) وكتاب العمدة في صناعة الجراح وهو بجزئين في كل ما يدخل في فن الجراحة ، وما يحتاج الى معرفته الجراح . ويستوعب موضوع تشريح الاعضاء نصف الجزء الاول تقريباً باعتبار هذا العلم قوام العمل بالجراحة ، وبالعكس ذلك أوجز المؤلف في كليات الطب ، فلا يذكر منها إلا ما له علاقة بالاورام وجراحاتها . وفي الجزء الاول ايضاً عرض مسهب في القروح والاورام والسدمايل الطواعينية وانصباب المادة . كما يتكلم المؤلف عن الفصد والحجامة بتفصيل ، وعن البط قبل ان يتناول ذكر ما يحتاجه الجراح من الادوية . اما الجزء الثاني من كتاب العمدة فخصصه لمعالجة كسور العظام وخلع المفاصل ، وامراض ، الجسم الجراحية أو ما لها علاقة بالجراحة من الرأس الى القدم . وقد طبع الكتاب بحيدر آباد سنة ١٣٥٦هـ .

## امراض العين والكحالة

كانت امراض العين شائعة في المشرق الاسلامي كمنطقة متربة وحارة ، ويكثر فيها الذباب الذى ينقل هذه الامراض . فدرس الاطباء العرب موضوعها بتفصيل ، ووضعوا فيه خمسة وعشرين كتاباً بالاقبل ، ولا يبي بكر الرازى وحده أربع رسائل اضافة الى الجزء الثانى من كتابه الحاوى ( المطبوع ) الذى خصه بكامله لهذا الموضوع . اما الدين مارسوا

الكحالة ولم يكتبوا فيها فاكثر من ذلك بكثير . ويوحنا بن ماسويه وحنين بن اسحاق ( منتصف القرن الثالث الهجرى ) من أوائل الذين مارسوا الكحالة ، ولهما كتاب دغل العين ، وكتاب العشر مقالات في العين ، على التعاقب . وفي اى من الكساين معلومات واسعة عن انواع امراض العين وعلاماتها وتداويها ، وتركيز خاص على مرض الكاتاذاكت ( الساد ) وتشخيصه وعملية القدح لابرائه . ولعل بن عيسى ( القرن الخامس الهجرى / الحادي عشر الميلادي ) كتاب باسم تذكرة الكحالين جمع فيه كل الآراء والخبرات التى سبقته أو عاصرت به هذا الموضوع . وقد ترجم هذا الكتاب الى اللاتينية فكان أثره واضحاً في اوروبا بالقرون الوسطى . ولهذا الكحال مفخرة في طب العين في انه اول من اكتشف ان التهاب الشريان الصدغى سبب للصداع المعند وقد يسبب العمى ايضاً (٥٩) . وهذا الاكتشاف لم يعرفه الاوربيون الا في منتصف القرن التاسع عشر . وعاصر هذا الكحال الطبيب عمار بن على الموصلى ، وهو كصنوه على بن عيسى لم يعرف إلا باختصاصه بامراض العين ( وله كتاب قيم باسم المنتخب بامراض العين . وتذكر لهذا الكحال عملية القدح باستعمال المهت ( المقداح ) المجوف . ومن شهرة ثقته بنفسه في هذه العملية كان يعملها في العينين في جلسة واحدة . اما الكحال السورى خليفة من ابي المحاسن ( القرن السابع الهجرى / الثانى عشر الميلادي ) فكان واثقاً من مهارته ويجريها على مريض بعين واحدة ، وهو مدرك ان فشلها يسبب العمى الدائم . وفي اواخر ذلك القرن اشتهر الكحال صلاح الدين بن يوسف الكحال (٦٠) بحماة وله كتاب متمم ومفيد باسم نور العيون وجامع الفنون ، وهو يحق جامع لكل ما له علاقة بتشريح العين وفلسفتها وامراضها وتداويها .

## علم الادوية والاقرباذين

اكثر الادوية التى استطبها العرب من مصادر نباتية واقلها من المعادن والاحجار . وتعتبر لحوم الحيوان وحليبه مصدراً ثالثاً . وكثير من هذه المصادر الثلاثة . كانت معروفة عند العرب قبل الاسلام والى قرنين بعده ، ويمارسون استعمالها حتى اطلاع المسلمين على المؤلفات اليونانية بهذا الموضوع . وكان كتاب ديوسقوريدوس في الاعشاب أشهر واغنى تلك المؤلفات بمواد الادوية ، فظهرت له نحو من خمس ترجمات أشهرها ترجمة اصطيغان بن باسيل ، وهي الوحيدة التى وصلتنا . كما ترجم الكتاب في قرطبة من قبل مجموع من اطباء الخليفة الناصر .

#### ١ - أبو جعفر بن محمد الفافقي

من مشاهير العشابين في الاندلس . عاش في قرطبة وتوفي فيها سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م وكانت معلوماته في الاعشاب مما رآه عياناً في تطوافه يوديان الاندلس وجبالها ، وصحارى شمال أفريقيا ، فالفها في كتاب باسم جامع المفردات ، ذكر فيه اسم كل عشب باللغة العربية والبربرية واللاتينية ، وهى لغات مواطنى المغرب والاندلس يومذاك . ولاين العبرى منتخب من هذا الكتاب ( ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م ) نشره محققاً ماكس مايرهون بالمشاركة مع جورجى صبحى في القاهرة سنة ١٩٣٧

#### ٢ - رشيد الدين بن الصورى

من مواليد مدينة صور، ودرس الطب بدمشق، وساح في مصر واقام مدة في القدس ، وله كتاب في الادوية المفردة ضمنه مشاهداته على حشائش الديار التى زارها ، وزينه بصور الحشائش في اول نموها وفي بلوغها وبعد ييسها . وكان يستصحب معه المصورين ومعهم الاصباغ بانواعها والوانها لتثبيت الوان الاعشاب على طبيعتها . فادخل في كتابه وصف خمسمائة وخمس وثمانين عقاراً منها اربعمائة وست وستين من فصيلة النبات ، وخمس وسبعين من جنس المعدن ، وواحد واربعين من صنف الحيوان . وهو اول كتاب في الحشائش بالعربية مزين برسوم النبات . وكان ابن الصورى يوماً ما عميد الاطباء بدمشق وفيها توفي سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م بعمر الرابعة والستين .

#### ٣ - أبو العباس بن الرومية

واسمه احمد بن محمد ، من اهل اشبيليا . ساح في ديار الاندلس وشمال افريقيا ومصر وسوريا والعراق . وتأكد بنفسه ما كتبه السابقون عن نبت تلك البلاد ، واثبت ذلك في كتابه القيم ( المفردات ) فهو عالم بهذا الاختصاص الى حد اليقين . توفي سنة ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م وكان من تلاميذه ابن البيطار الملقى الذى أخذ عنه بكثرة وتقدير .

#### ٤ - ابن البيطار

ضياء الدين عبدالله بن احمد . من اهل ملقة باسبانيا واليه ينسب . ولع بقراءة كتب الاعشاب والادوية المفردة أولاً ثم ساح ما بين مسقط رأسه ومصر ، ودرس ما شاهده في طريقه من نبت الارض . وفي مصر ألف معظم كتابه الجامع لمفردات الادوية .

وكترت مؤلفات اطباء العرب في الادوية بعد ترجمة كتاب ديوسقوريدس حتى صار موضوعها من ابرز معالم الطب العربى ، واكتشف العاملون بها عناصر جديدة في الادوية لم تكن معروفة عند اليونانيين .

ويستدل من مذاق الادوية والاغذية على قواها الشفائية وفعلها في الجسم . فالحرير منها والمالح والمر يسخن السم . والقابض يبرد البدن . والحلو والدسم يسخن البدن ، والحلو هو الأشد . والحرير يحلل وييجفف الانسجة حلاً عفيفاً ، والحلو يسخن اكثر مما يرطب ، والدسم يرطب اكثر مما يسخن . والمواد المالحة تجفف وتسخن . ومن هذا العرض يعرف الطبيب المعالج اختيار الدواء والطعام الذي يعادل الداء الذى يشكو منه المريض . فيستعمل الدواء المسخن للابدان الباردة وبالضد وهكذا .

واستعمل العرب الدواء مفرداً اى دون خلطه بدواء آخر ، كما استعملوه مركباً ( ولكن بقلّة ) مع دواء آخر أو اكثر عند الحاجة لهذا الخلط . ويطلق على طريقة الخلط واختيار مواد الخليط مصطلح الاقرباذين .

وحسب العرب للاطعمة قوة شفافية مثل ما للادوية فيه . واعتبروا قوة كل منها بحسب تسلسل تحوله من العناصر الاول الى الثانى ( الاخلاط ) وأخراً بعد وصوله الى الاعضاء ( القوى الثلاث ) . كما عرف الاطباء افعال الادوية التى تستطع في التداوى ، فكان منها الادوية الملطّفة ، والمنضّجة ، والهاضمة والمخسّنة لتحليل الأنسجة ، وكاسرة الارباح في الامعاء والمعدة ، والمقوية والمسهلة ، والمخدّرة ، والخاتمة لاندماج الجروح ، والمدرّة للبول ، والمرقّة ، والمقيّة ، والترياقية . واول من كتب في موضوع الادوية وتركيبها في العصور الاسلامية هو تياذوق طبيب الحجاج بن يوسف الثقفي ( ت ٩٦ هـ / ٧١٤ م ) صاحب كتاب تحضير الادوية وابدال بعضها ببعض . ثم تلاه بعد قرنين سابور بن سهل الكوسج ( ت ٢٥٥ / ٨٦٩ م ) وله كتاب الاقرباذين الكبير بسبعة عشر باباً . وكان يستعمل في صيدليات بغداد حتى ظهور اقرباذين ابن التلميذ البغدادي ( ت ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م ) بعد نحو ثلاثة قرون . فتحول القراء اليه . وقد عنى بعلم الادوية آخرون كثيرون في المشرق والمغرب ، يزيد عدد مؤلفاتهم على الستين . نذكر بعضا مهم فيما يلي .



والاغذية . وكان يومئذ يشغل وظيفة مفتش الصيدليات . ودخل دمشق وفيها التقى بابن أبي أصيبعة الذي أخذ عنه ما اعلق عليه من كتاب ديوسقوريدس . واكمل ابن البيطار كتابه الجامع في مفردات الادوية والاغذية وكتابه الثاني المغنى في الادوية المفردة بدمشق . وفي هذه المدينة توفى سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م .

وكتاب الجامع اضخم كتاب في اختصاصه باللغة العربية . وهو باربعة اجزاء تتضمن ما كتبه المتقدمون من العشابين ، ومشاهداته على ما رآه في البلاد التي دخلها من النبات وما يدخل منها في الطب ، كما صحح ما ورد عنها من الخطأ في المؤلفات . وكان مصدره في تحرير هذا الكتاب يزيد على مائة وخمسين كتاباً عربياً ويونانياً لم يأخذ عنها إلا ما وثق منه خبرة وعياناً . وكان ما ادخله في كتابه الضخم الف واربعمئة دواء وغذاء ، مرتبة على تسلسل حروف الهجاء ، باسمائها العربية والبربرية واللاتينية واليونانية ، منها ما يزيد على الثلثمائة عقار لم يرد لها ذكر في اى كتاب سبق كتابه .

#### الوبئة والطاعون والعدوى

لاحظوا ان العدوى تنهيا بتماس المريض ، وفي وجود ولمدة معينة فيفتك بهم جماعياً ثم يختفى لما وفد بعوامل غير معروفة . وقد سماه كل من اليونانيين والعرب ( المرض الوافد ) وسمى العرب القاتل منه الموتان ، وعرفوا بالملاحظة ان الوبئة تنتقل من مكان الى مكان إلا أنهم لم يعرفوا طريقة انتقاله . بل لاحظوا ان العدوى تنهيا بتماس المريض ، في وجود الروائح النتنة التي تنبعث من المستنقعات أو من اجساد الموتى المتفسخة . وقائمة الامراض المعدية التي عرفها العرب تتضمن الجرب والسل والبرص ( التهاب السحايا ) والجدرى والحصبه والرمم . هذه القائمة بالنسبة الى الوقت الحاضر غير مكتملة لانها لا تتضمن الطاعون والهيضة وكل منهما وباء معدى وكان الطاعون يهاجم الناس بوحشية بين آن وآن ، ومع ذلك بقي بمعزل من اهتمام الاطباء العرب لمعرفة طبيعته الفتاكة ، ولم يلتفتوا اليه اكثر مما التفتوا الى الامراض المعدية الاخرى . ولما عجزوا عن ان يفعلوا شيئاً لايقاف زحفه أو ابراء المرضى به ، تبرع بعض رجال الدين بتلطيف موقف الاطباء منه ، وقالوا ان من يموت بالطاعون يعتبر من الشهداء ، ومثواه الجنة . وفي منتصف القرن الثامن الهجرى تجرأ طبيب اندلسى اسمه محمد اللخمى السقورى ( ت سنة ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م ) ان يعارض رأى المتدينين

بهذا الموضوع ، ويقول في كتابه ( مجربات السقورى ) (٦١) ان تلوث الهواء بوباء الطاعون هو الذى يحمل هذا المرض من مكان الى مكان ، وان تنقية البيوت ببخور الصندل أو البلسم ، وكشفه لاشعة الشمس وحركة الهواء يفيد للوقاية من هذا المرض . وجدير بالذكر ان المجوسى الذى عاش قبل اربعة قرون تقريباً من حياة السقورى كان له رأى مماثل في طريقة انتشار الوبئة . ومع ذلك نفذت الخرافة الى عقول الاطباء والناس عامسة فزينوا صدورهم من باب الوقاية من الطاعون ، بحجر الياقوت وقطع من عاج الفيل . وفي القرن الثامن عشر ايضاً كتب كل من ابن خاتمة الانصارى الاندلسى ولسان الدين بن الخطيب وصفاً رائعاً لتحركات وباء الطاعون ، ولتوحيه الرثوى والدمل ، وعلامات واعراض كل منهما ، وسبيل التوقي منها بالنظافة وترويح بيوت السكن (٦٢)

**الحصبه والجدرى - وباءان عرفهما العرب**  
منذ العصور الجاهلية . أما ذروة معلوماتهم عن هذين المرضين فهو ما كتبه أبو بكر الرازى عن علاماتهم والتفريق فيما بينهما (٦٣) . ويعتبر الرازى سيد هذا الموضوع وما كتبه فيه من روائع الابداعات العربية في الطب . قال في ذلك ( الجدرى والحصبه ) من الامراض الوافدة . . . والحصبه انما تكون حمرة فقط في سطح الجلد ، وليس لها عمق البتة . . . وقد تحدث في الامعاء فتسبب نزفاً داخلياً ثم يقول والجدرى الذى يسود ويجف ولا يمتلى فهو قاتل ، وكذلك الجدرى الصغار المتقاربة ، أما الكبار فاسلم ) ويستطرد ( والذى يكون بنفسجياً ويظهر معه غم شديد وبحة في الصوت وتغيير في العقل . . . فاهرب منه )

ويوصى الرازى في علاج الجدرى ( ان يتدثر صاحبه في وقت خروجه جيداً ، ويوقى من البرد ، ولا ينشق هواء بارداً فانه هلاكه ) . وقد يعقب الرعاف كما يقول الرازى تحسن في صحة المريض ، ولذا يستطب الفصد في بعض حالاته .

#### صناعة احكام النجوم في الطب العربى

الاعتقاد بتأثير النجوم على المخلوقات الارضية معروف منذ أزمان بعيدة قبل الاسلام . وقد كنى المؤرخون القدامى من يتعاطى هذه الصناعة بالبابلوى نسبة الى التنجيم الكلدانى الذى اشتهر ببابل في القرون الستة قبل الميلاد . وبهذه الصناعة . يستقرأ من تحركات النجوم على ما يحدث للانسان



بن سعيد القرطبي صاحب كتاب خلق الجنين وتدبير الحبال والمولودين ، وافراد الفكرة عبر السنين الى هذا اليوم فأمن بها الكثيرون من عامة الناس .

### استعمال الاحجار في الطب

الى جانب ابداعات العرب الرائعة في الطب ، لا ضير ان نذكر انهم بنفس الوقت التجأوا الى السحر وعمل التمايم وحمل بعض الاحجار ، وقطع جافة من أجسام الحيوانات لمعالجة الامراض أو الوقاية منها . والسحر والقوى الغامضة في الاحجار من وسائل المعالجة التي مارسها العرب منذ العهود البابلية ، الا انها كسبت طابعاً شبه علمي بدفع من الاطباء المسلمين انفسهم . ونحسب ان كتاب الكسندر التتالي (٦٨) وفردوس الحكمة لابن ربن الطبري هما اللذان وجَّها الفكر الاسلامي لاستخدام الاحجار والتمايم في المعالجات الطبية . فذاع ان حجر الياقوت يقي من الطاعون ، والعقيق اليماني وحجر المغناطيس تخفف آلام المخاض وتيسر الولادة . وربط قلب ( أبو بريص ) بفخذ الحامل يمنع اسقاط الحمل ، وأكل لحم السنونو يقطع الانجاب لمدة عام ، وهذه المرأة اذا بصقت في فم ضفدعة ثم اعادتها الى النهر فانها تحمل مرة أخرى . وان الاصطلاء على نار خشب التين يشفي القيلة . ويجب ان لا نظن ان هذا النوع من العلاج كان شعبياً وعلى السنة العجائز والاميين فقط ، بل أوصى ببعضها كبير اطباء الاسلام أبو بكر الرازي وصنَّفها كتاباً باسم الخواص ، كما ادخل بعضها في كتابه ( الحاوي ) وقال فيه ان حمى الربع تنقطع اذا ارتدى المصاب بها قميصاً منضوحاً بعرق امرأة في المخاض (٦٩) ، وان الاغتذاء بلحم العقرب المشوي يفتت حصى المثانة ورمه اد شعر المرأة يوقف النزف (٧٠) وغير ذلك . كما نشرت مؤلفات أخرى في هذا الموضوع باسم ( مجربات ) تذكر منها اثنين هما مجربات الشقيري ومجربات الديري . وتعبير ( مجربات ) في عنوان اي كتاب يغير ان محتوياته صادقة بنظر المؤلف وبحسب تجربته الخاصة ، ولو انها تفترق الى الاسناد العلمي . ولا نشير هنا الى ما في كتاب الحيوان للجاحظ من امثال ذكرناه عن التمايم والقوى الغامضة في علاج الامراض . ولاننا نعلم ان الجاحظ يتشكك بفائدة الطب العلمي لمجرد انه لم يشف بادويته من النقرش فلا غرابة اذا اسهب في الكلام عما نسميه اليوم الطب الشعبي .

في يومه وفي غده . وهي والسحر من هذه الوجهة من المحرمات عند المسلمين ، فمعرفة الغيب من علم الله وحده . ومع ذلك أمسك المسلمون بعد انتشار هذه الصناعة عن الجهر بمعارضتها ، وصار الناس عامة يستشيرون المنجمين مثلما يستشيرون الاطباء لمعرفة اسلم الطرق لمعالجة امراضهم . وربما لشيوع هذه الصناعة في الافكار عقد الاطباء لها أهمية خاصة وادخلوها كجزء من علاجات المرضى ، وخصوصاً بعد ان قرأوا ترجمة كتاب المربعة لبطليموس القلودي (ت ١٠٦٨م) الذي يؤيد فيه فعل النجوم على الانسان في حالتى الصحة والمرض . واول حالة مَرَضِيَّة نقف عليها عن ادخال التنجيم في ممارسة الطب في العصور الاسلامية هي التي أصر فيها المنجمون على اجراء الحقنة لغضيض جارية الخليفة هارون الرشيد لمجرد ان القمر يومئذ كان مقترناً بزحل ، وفضلوا اجراءها في يوم غد لان القمر سيكون مقترناً بالمشترى وهذا بنظرهم أسلم لحياة الجارية ، إلا ان المنجمين هنا اخطأوا في حسابهم خطأً فاحشاً فتوفيت الجارية في اليوم نفسه لمعارضتهم حقنها آنياً عملاً بما أوصى بذلك طبيبها ابن الحكم الدمشقي ( مسيح ) .

وكان من اكابر انصار هذه الصناعة فيلسوف العرب أبو يعقوب الكندي منجم الخليفة المتوكل على الله ، وله في ذلك رسالته ( في الابانة عن منفعة الطب اذا كانت صناعة احكام النجوم مقرونة بدلائلها ) . وليوحنا بن بختيشوع المعاصر الكندي كتاب بعنوان : ما يحتاج اليه الطبيب من علم النجوم . وتلاههما أطباء كثيرون لهم مثل آرائهما في علاقة النجوم بصحة الانسان وضرورة استقرارها عند تطبيق معالجة الأمراض ، نذكر من تلك الفئة والطبيب . والمنجم البغدادي الأصل موفق الدين بن العين زربي ( ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م ) الذي حذر من فصد الرقبة حين يكون القمر في برج الثور (٦٥) . وربما كان المجريطي مسلمه بن احمد القرطبي هو الذي تأثر المنجمون الاندلسيون بكتابه غاية الحكيم فافترضوا ان الانسان منذ أول تكوينه في الرحم يخضع لسلطة الكواكب عليه . فيكون شهراً اثر شهر بامرة زحل ، والمشتري ، والمريخ والشمس ، والزهره ، وعطارد ، والقمر بالتعاقب وفي هذا الشهر الأخير يبدأ الجنين يتململ ليخرج من الرحم ، فاذا ولدته أمه فانه يكون كفواً ليعيش ، وان لم يولد بقي الى الشهر الثامن الذي هو تحت سيطرة زحل ذي الطبيعة الجامدة الباردة ، فلا يستطيع العيش اذا ولد في ايامه (٦٦) . وقد اقتنع بهذه الفكرة كبير المولدين الاندلسيين عريب

## المستشفيات في الاسلام وممارسة الطب

من مفاخر المسلمين في الطب كثرة المستشفيات وحسن تنظيمها وتوفير ما يحتاجه المرضى من الادوية والايدي العاملة في الطب والتمريض والادارة . ويعبر عنها يومئذ بكلمة ( بيمارستان ) اي دار المرضى باللغة الفارسية . وبقي هذا الاسم في الاستعمال حتى سنة ١٨٢٥م . وكان المسلمون قد بادروا بتأسيس المستشفيات منذ اوائل الحكم الاموي ( ٤١هـ / ٦٦١م ) وقد خصص الوليد بن عبد الملك المستشفى الذي أسسه بدمشق للمجذومين ليعزلهم عن الناس الاصحاء (٧١) بينما كانت اوربا حتى القرن الرابع عشر الميلادي تحرق المجذومين تخلصا من دائهم الذي لا يرجى منه شفاء (٧٢) . وكثرت المستشفيات في العصور الاسلامية حتى تجاوز عددها التسعين مستشفى نهض بتأسيسها الخلفاء والامراء واصحاب المرات من الموسرين ، واعتبروها بمنزلة المساجد تقربا من الله . وقد طور المسلمون هذه المستشفيات عما كان لمثيلها عند اليونانيين ، بحسب العادات العربية وفروض الشريعة المحمدية فكانت ردهات النساء منعزلة عن ردهات الرجال . كما خصصوا لكل مرض ردهه ليسهل على العاملين بها توحيد العلاج والتمريض ، فكان منها للمصابين بالاسهال أو الكسور أو بامراض العين ، أو العته ، أو الجنون . والحقوا بالمستشفى قاعة لترفيه المرضى وقاعة لتعليم المهنة ، ومكتبة تحتوى على كتب المراجع في الطب ، وصيدلة لتحضير الادوية بحسب وصفات الاطباء المعالجين . ويعمل في المستشفى اطباء بمختلف الاختصاصات ، وفي صدرها امراض العين والحميات والاسهال والحالات الجراحية ، ويخفر المرضى طبيب في الليل ، وطبيب في ايام الجمع لتقديم الاسعافات المستعجلة للمصابين . ويدير هذه المؤسسة الواسعة ساعور هو بمثابة المدير المسؤول عن توفير ما يحتاجه المستشفى لراحة المرضى وعلاجهم ، كما يزور المستشفى الخليفة أو من ينوبه عن نفسه ، ليطمئن على سير العمل فيه على الوجه الصحيح . والفخر للمسلمين ان هذه المستشفيات كانت تعمل بالمانح ، وكان بعضها يزود المريض بقدر من المال ليرتاح في ايام النقاهة قبل ان يستأنف عمله بأجر ، والمستشفى باى حال للغنى والفقر وللمسلم وغير المسلم بسواء .

وللمستشفيات في الاسلام نوع متنقل لخدمة الجيوش المتحاربة ، مزودة بالاطباء والجراحين والصيادلة بحسب ضخامة الحملة التي تقصد المعارك .

## الحسبة ورأسة الاطباء

أصل الحسبة من وحى القرآن الكريم في قوله تعالى « الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر » . ويسمى المسؤول عن تطبيق هذه الدعوة المحتسب أو الحاسب ، يسمى في المغرب والاندلس العامل على السوق ، وينصبه الخليفة من يخافون الله ويفارون على مصالح العباد ليراقبوا اعمال الحرفيين بما فيهم الاطباء والصيادلة والحجامون والفصادون . فاذا اخطأ أحدهم أو غش أو أهمل في تقديم اختصاصه قاضه المحتسب بعد ان يدينه رئيس الاطباء بذنبه فوظيفة المحتسب على هذا الوجه انضباطية ، فلا يفترض ان يكون من يتولاها طبيباً اذا توفرت فيه الامانة والتقوى وحسن التصرف . أما رأسة الاطباء فهي فنية محظية ، ويرسم الخليفة لها أحد شيوخ الطب الذي هو على الاكثر طبيب به الخاص ، وهذا على العادة من الاطباء الماهرين ، ويكون التعاون بينه وبين المحتسب قائماً بثقة ، فيرفع هذا تقريره الى رئيس الاطباء لتحقيق في قضية لم يأخذ فيها الطبيب المعالج مأخذ الاهتمام - وقد يشك رئيس الاطباء في كفاءة الطبيب الطبيب المتهم بما يكفى في ممارسة مهنته ، فيمتحنه ليثبت من عمله . قد يمنعه من ممارستها اذا ثبتت عليه التهمة .

## شخصية الطبيب العربي

كان تقليداً عند العرب ان يكون الطبيب فيسوفاً وموسوعياً المعارف . فهو على الاكثر منجم وعددي واديب في اللغة ، وينظم الشعر ، وفقه في الشرع . كما كان غير قليل منهم يجيد لعبة الشطرنج والضرب على آلات الطرب . وهذه هي مؤهلات رواد مجالس الحكام والتمتعين بكرمهم السخي . فكان سلمويه بن بنان وهو نصراني يختم مكاتبات مخدمه الخليفة المعتصم بالله وتولى ابن باج الاندلسى قضاء شنونة ، ووز ابن سينا للبويهين . والشخص الذي بهذه المراتب لابد ان يكون مترفاً في حياته ، وحسن القيافة ، وحلو الحديث والمنادمة ومع ذلك اذا اختل طبيب من هؤلاء بزملائه في مجالسهم الخاصة تبادل معهم النكت والمقالب المضحكة ، والشعر الغزل والبذاء .

ويتقيد الطبيب العربي بسلوكية مهنته ، ويحترم آدابها بعقيدة عملا يقسم ايقراط الذي اقامه امام شيوخه يوم انضم الى حلقة لدراسة المهنة فلا يصف دواء لاسقاط الاجنة ، أو سماً لقتل انسان ، ولا يكشف عن معايب مرضاه ، ولا يطلب أجراً

الذى سبق ظهور الاسلام ، بل كان منهما متمم عليماً  
لآخر . ودراسة الطب قبل الاسلام لا تكتمل ما لم  
تشفع بدراسة تاريخه في العصور الاسلامية ، وكذلك  
العكس . واهم مصادر الطب الاسلامي هو الطب  
اليوناني ، فزود اليونانيون العرب بمبادئ هي  
اساس علوم هذه الصناعة ، إلا أنهم لم يوثقوا

افكارهم في تلك المبادئ بما يكفى من التجربة ، كما  
انهم لم يبحثوا في كثير من جزئيات وفروع المواضيع  
الرئيسية في هذه الصناعة ، فقام المسلمون بكل ذلك  
خير قيام واوفاه ، وقد لا نخطيء اذا قلنا ان الطب  
اليوناني علم أما الطب الاسلامي فانه فن .

لتعليم المهنة أو عن اتعابه في فحص المرضى ، بل  
يترك ذلك للمريض وحده ، فيلف ما تجود به كرمه  
بخرقه أو قرطاس ويدسه في يد طبيبه، فيضعه هذا في  
جيبه وهو لا يعلم ان كان ما فيها ذهباً أم فضة (٧٣) .  
والقلة التي لا تتمسك بهذه التقاليد من الاطباء تذكر في  
التراثيات للتندر والاستهجان .

### الكلمة الأخيرة

الطب من الصناعات التي تطلب دوماً المزيد من  
البحث والاضافة الجديدة في المعرفة بفنونها النظرية  
والعملية . والطب الاسلامي اضافات وتكملة للطب



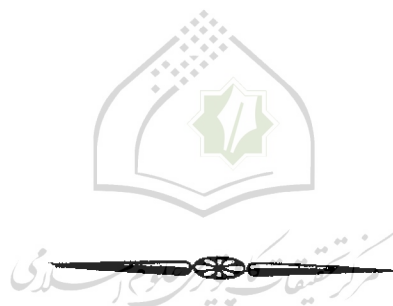
المصادر والمراجع

- (١) احمد عيسى - اليمارسات في الاسلام / الهاشمية ١٩٣٩ .
- (٢) ابن ابي أصيبه - عيون الانباء في طبقات الاطباء / نزار رضا ، بيروت ١٩٦٥ .
- (٣) البيطار ، ابن - الجامع لمفردات الادوية والافذية ، اوفسيت المثنى .
- (٤) سينا ، ابن - القانون في الطب / اوفسيت بولاق المثنى .
- (٥) شاخنت ومايرهوف - خمس رسائل لابن رضوان وابن بطلان القاهرة ١٩٣٧ .
- (٦) الشهرزورى - نزهة الادواح وروضة الافراح / ج ٢ ، الدكن .
- (٧) الطبري ، ابن دبن - فردوس الحكمة / الصديقي ١٩٢٨ .
- (٨) عريب بن سعيد القرطبي - خلق الجنين ، جاهي ١٩٥٦ .
- (٩) على بن عيسى الكمال - تذكرة الكحالين / الدكن ١٩٦٢ .
- (١٠) القفطي - تاريخ الحكماء / ليرت لايسك ١٩٠٢ .
- (١١) القف ، ابن القف - الممدة في الجراحة ، الدكن ١٩٥٤ .
- (١٢) وايرهوف - العشر مقالات في العين ١٩٢٨ .
- (١٣) Devils, Drugs and Doctors Haggard, P. 112.
- (١٤) Segerist, H. Hist. Medi. Vol. I, 1955.
- (١٥) Campbell - Hist. Medi. Vol. I, 1926.

## الهوامش

- (١) سارتون - تاريخ العلم ٢٠٠/١ .
- (٢) Segerist, 1/426.
- (٣) Ibid.
- (٤) Ibid, 1/287.
- (٥) Ibid, 1/429.
- (٦) ابن ابي اصيدقة ص ٣٢ .
- (٧) جواد علي - المفصل في تاريخ العرب ١١/٨ .
- (٨) المصدر السابق .
- (٩) الزبيدي - تاج العروس ، مادة سطو .
- (١٠) الزبيدي وابن منظور ، مادة خشع .
- (١١) ابن عابدين - رد المختار على الدرر المختار ٦٠٢/١ .
- (١٢) ابن خلدون - المقدمة . ت على عبدالوحد وفي ص ١١٠٨ .
- (١٣) د . محمود حاج قاسم عن محاضر في احد المؤتمرات في التراث العربي بحلب .
- (١٤) ابن ابي اصبعة ص ١٦٣-١٦٥ .
- (١٥) المصدر السابق ص ١٧١
- (١٦) المصدر السابق ص ١٧١-١٧٥ .
- (١٧) المصدر السابق ص ١٧٧ .
- (١٨) المصدر السابق ص ١٧٩-١٨١ .
- (١٩) ابن النديم - الفهرست ص ٣٣٩ .
- (٢٠) الشهرزوري ٢/٢٢ .
- (٢١) القفطي ص ٤٠٤ .
- (٢٢) احمد عيسى ص ٢٠٣ .
- (٢٣) ابن ابي اصبعة ص ٢٣٢ - ٢٣٤ .
- (٢٤) ابن ابي اصبعة ص ٢٦٠ .
- (٢٥) القفطي ص ٣٨٣ .
- (٢٦)
- (٢٧) الحموي - معجم الادباء ٢/٢٧٧ .
- (٢٨) ابن ابي اصبعة ص ٢٦٠ .
- (٢٩) ابن ربن الطبري - الدين والدولة ، ت نويهض ٨٩ .
- (٣٠) الرازي - تجارب البيمارستان / المشرق م ٥٤ ص ١٦٨ سنة ١٩٦٠ .
- (٣١) عن البير اسكندر ( ملى ملك ، مخطوط ٢٣/٥٥٤ طهران ، الطب الاسلامي ، الكويت ص ٢٤٧ ، ٢٥٦ .
- (٣٢) القفطي ص ٢٣٢ .
- (٣٣) الرازي . تجارب البيمارستان
- (٣٤) ابن ابي اصبعة ص ٤٧٨ .
- (٣٥) مايرهوف - التراث الاسلامي ص ٤٦٧ .
- (٣٦) حسن حسني عبدالوهاب - ورقات ٢٤٣/١ - ٢٤٤ .
- (٣٧) ابن ابي اصبعة ص ٥٤٦ .
- (٣٨) المصدر السابق ص ٤٨١-٤٨٢ .
- (٣٩) المصدر السابق ص ٥٤٦-٥٤٧ .
- (٤٠) المقالة الصالحية في احياء الصناعة الطبية / مكتبة جامعة برنستون ه ٥٥٦ ، واقرا ايضا
- Jadon, S. - Bull. Hist. Medc. XLIV, I, P. 64.
- (٤١) ابن ابي اصبعة ص ٦١٠ .
- (٤٢) بن عبدالله - الطب والاطباء في المغرب ص ١٠ .
- (٤٣) ابن ابي اصبعة ٤٨٨ .
- (٤٤) المصدر السابق ٥٠٨ .
- (٤٥) ابو مروان - التيسير في المداواة والتدبير ( مخطوط ) .
- (٤٦) التيسير في المداواة والتدبير ( مخطوط ) .
- (٤٧) ابن النديم ص ٢٩٣ ، القفطي ص ٥٥ .
- (٤٨) اولمان - الطب الاسلامي ص ٩٦ .
- (٤٩) شرح تشريع القانون ( مخطوطة ويلكوم بلندن ١٥٥ ) .
- (٥٠) بول غليونجي - ابن النفيس - اعلام العرب (٥٧) ص ٧١ .
- (٥١) ابن ابي اصبعة ص ٢٥٥ ، ٤٧٩ .
- (٥٢) اسحاق بن عمران - المالنخيوليا ( مخطوط ) .
- (٥٣) المصدر السابق .

- (٥٤) المصدر السابق ، المجوسي - الملكي ٢٢٢/١ .
- (٥٥) ابن رضوان المري - النافع في كيفية تعليم الطب مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٨٣ .
- (٥٦) ابن أبي أصيبعة ص ٤٨٤-٤٨٥ .
- (٥٧) Campbell, I/115.
- (٥٨) ابن أبي أصيبعة ص ٥٠١ .
- (٥٩) علي بن عيسى الكحال ص ٢٤٠ .
- (٦٠) الطب العربي - خير الله ص ١٨١ .
- (٦١) أولان - الطب الإسلامي ص ١٥٥ .
- (٦٢) المصدر السابق ص ١٥٦ .
- (٦٣) الرازي - الحاوي ١٠٢-١٠١ ، ١٢ ، ٢٢٥ - ١٩ ، ٢٥٤ .
- (٦٤) ابن أبي أصيبعة ص ١٧٧ .
- (٦٥) أولان ص ١٨٦ .
- (٦٦) عريب بن سعيد - خلق الجنين ص ٢٨-٢٩ .
- (٦٧) المصدر السابق .
- (٦٨) طبيب يوناني . عاش في القرن السادس للميلاد ، وله مؤلفات أخذ عنها أبو بكر الرازي في كتابه الحاوي .
- (٦٩) الرازي - الحاوي ١٠٢-١٠١ .
- (٧٠) المصدر السابق ١٢-٢٢٥ .
- (٧١) القلقشندي - صبح الاعشى ٤٣١/١ .
- (٧٢) Haggard, P. 194.
- (٧٣) ابن أبي أصيبعة ص ٥٨٠ .



# الطبيب العطار في التراث العلمي العربي

بقلم الدكتور

جابر الشكرقي

عضو المجمع العلمي العراقي

تمهيد :

فليس في العلم اذن ابتكار على الاطلاق . فالابتكار العلمي في الحقيقة خياطة خيوط المعرفة في نسيج واحد .

ولما كنا ممن يتعلم علم الكيمياء ، وجهدنا نظرنا بالدرجة الاولى الى هذا العلم الذي خلف لنا الكيميائيون والصناع العرب فيه نفائس علمية ، سواء اكانت من جوانبه النظرية ام من جوانبه العملية ام من جوانبه التقنية . فوضع مؤسس علم الكيمياء جابر بن حيان الكوفي الازدى ، ولد في حدود ١٠٠ هـ = ٧٢٠ م . وخلف لنا ارسطو العرب ، يعقوب بن اسحق الكندي (ت نحو ٢٦٠ هـ = ٨٧٣ م) والرازي ( ٢٥١ - ٣١١ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٣ م ) والبيروني ( ولد ٣٦٢ هـ = ٩٧٣ م ابحاثا وكتبها ورسائل كيميائية ممتازة .

ان البحث في حقل الكيمياء العربية متعدد الجوانب ، غزير الفحوى ، عميق المعلومات . وقد اتجهنا في بحثنا هذا الى ناحية من نواحي الكيمياء العضوية التقنية التي عمل بها العرب ، تلك هي كيمياء الطيب والعطور .

لقد كتب العلماء العرب كتباً كثيرة في هذا الحقل ، وعد ابن النديم في الفهرست اكثر من عشرة كتب ، فضلا عن كتب اخرى مذكورة هنا وهناك في الفهارس والكتب التراثية .

بحث العرب في نهضتهم الجبارة عن جميع المناحي الفكرية ، وخلفوا للانسانية تراثا زاخرا يضم اسس مختلف اصناف المعرفة الفلسفية والعلمية والتقنية والفنية ومقوماتها .

وتبنى العراق الفكر الانساني ، وفيه ازدهرت الحضارة العربية ووصلت الى اوج عظمتها في العصر العباسي - عصر بغداد الذهبي - وقد حول الفلاسفة والعلماء العرب المفاهيم النظرية القديمة ، اليونانية منها وغير اليونانية ، الى مفاهيم عملية علمية ، وادخلوا العلم في ميادين التقنيات ، معتمدين على النظريات والحقائق العلمية التي عرفوها من قبل ، او تلك التي ابتكروها ، وحاولوا الافادة منها في مختلف المجالات التطبيقية .

قال مؤرخ العلم الكبير جورج سارتون ، ت ١٩٥٦م : ان بعض الغربيين الذين تعمدوا ان يسخفوا بما اسداه الشرق الى العمران ، يصرحون بأن العرب والمسلمين نقلوا العلوم القديمة ، ولم يزيدها عليها شيئا ما . هذا القول خطأ . لانه لو لم تنتقل اليها كنوز اليونان لتوقف سير المدينة بضعة قرون . ان العرب لم ينسخوا من المصادر اليونانية والسكريدية سخفا ، ولكنهم جمعوا بين المصدرين ، ثم نقحوه الراء اليونانية بالراء الهندية . واذا لم يكن هذا العمل العلمي الذي فعله العرب ابتكارا ،



كتاب كيمياء العطر والتصعيدات ، المنسوب  
للكندي .

- القانون لابن سنا ( ج ١ ) .
- المخصص لابن سيدة ( ج ١١ ) .
- نهاية الارب للنويري ( ج ١٢ ) .

ووجدنا ان عدد المواد العطرة - اي التي هي  
عطور بحد ذاتها - لا تتجاوز خمسة وعشرين عطرا .  
اما العطور المركبة فعددها بحدود المئتين .  
وهذه مقارنة طريقة بين عدد العطور القديمة  
وعدد العطور الحديثة .

العطور الاصطناعية	من مصدر نباتي	عطور مركبة	مواد عطرية بحد ذاتها
١٠٠٠	١٧٠	٢٠٠	٢٥
	٥٠٠	٢٠٠	٧٠
			العطور القديمة
			العطور الحديثة

#### ما معنى العطر :

العطر اسم جامع للأشياء ، ويتطابق بها  
لحسن رائحتها . وهنا يرد السؤال : ماهي الرائحة!!  
ان الرائحة من الفعل « روح » وهو النسيم طيبا  
كان تثنى ( وسنشوح ذلك مفصلا فيما بعد ) .

وترتبط الأطياب والعطور منذ العصور القديمة  
بكثير من مقومات الحياة اليومية ، فقد كان لها  
علاقة بالمعابد والهياكل والطقوس الدينية . وكان  
الطيب ، منذ القدم ، رمزا للأناقة والنظافة ، وعلامة  
من علائم الترف عند الشعوب كافة . ولا يزال  
الطيب من أحب متطلبات الناس بمختلف أجناسهم  
وعاداتهم وتقاليدهم .

ولم يترك الصانع الكيميائي العربي شاردة  
او واردة تتعلق بالأطياب الا درسها درسا عميقا .  
وقد افرد الكيميائي الحديث فرعاً خاصاً بالعطور ،  
وبحث فيها من جميع الجوانب . وراح الى أبعد  
من ذلك ، فقد تمكن من اختراع وتحضير عطور  
صناعية ، أصبحت تضاهي العطور المستخرجة من  
مكائنها الأصلية ، نباتية كانت أم حيوانية ، لسد حاجة  
المستهلكين من كل طبقات الناس ، فضلا عن  
استهلاك العطور في صناعات كيميائية متعددة أخرى  
فالحاجة ، أم الاختراع . والمهم في ذلك اننا نجد  
كثيراً من أسماء العطور وكثيراً من طرائق استخلاصها  
وطرائق ، تحضير المركب منها ، وهي تشبه الى  
حد بعيد جداً تلك التي كانت مستعملة في عصر  
الحضارة العربية الخالدة .

#### تصنف العطور على أصناف أربعة هي :-

##### أربعة هي :-

**أولاً :** العطور الحيوانية ، وهي التي يحصل عليها  
من الحيوان ، كالمسك والعنبر . وعدد عطور هذا  
الصنف لا يتجاوز عدد الأصابع .

**ثانياً :** العطور النباتية ، وهي التي يحصل عليها  
من النباتات بصورة مباشرة ، أو من الزيوت  
النباتية .

**ثالثاً :** العطور المركبة ، وهي تحضر من مزج مواد  
عطرية عدة أو خلطها ، بعضها ببعض ، فتحصل من  
جاء ذلك عطور جديدة ، ويكتسب كل عطر من هذه  
العطور رائحة خاصة به .

**رابعاً :** العطور الاصطناعية ، أي العطور التي  
يحضرها الصانع الكيميائي في المختبر أو في المصنع ،  
بطرائق صناعية كيميائية . وهذا الصنف من العطور  
لم يكن معروفاً من قبل ، وظهر بظهور الاكتشافات  
الكيميائية الحديثة التي بدأت منذ أواسط القرن  
الثامن عشر للميلاد .

لقد أحصينا عدد العطور العربية ورجعنا في  
ذلك الى عدد من الكتب المعروفة ومنها :-

الرئيس من العطور . وسوف نتحدث في مناسبة أخرى عن المزيد منها .

ولقد ابتعدنا في هذا البحث المتواضع عن شرح النواحي العلمية الكيميائية الصرفة . ولنا عود الى ذلك ، والعود أحمد . والله نسال العون والسداد .

## الباب الاول

### العطور

#### عبر العهود القديمة

#### العطور والاطياب في حضارة وادي الرافدين

خلف لنا اسلافنا سكان وادي الرافدين مآثر جمّة في كل ناحية من نواحي الفكر الانساني ، ولم يتوكوا شاردة او واردة الا خاضوا فيها ، وأبدعوا في صنعها .

ونتحدث في هذا الباب عن موضوع من الموضوعات التقنية التي برزت في حضارة وادي الرافدين ، وهو موضوع العطور والاطياب ، فقد اجاد الصنائع القدماء هذه الصنعة ، ولو كانت « الكيمياء » معروفة في ذلك الوقت ، لقلنا « الكيميائيون » في وادي الرافدين .

كانت العطور والاطياب على اختلاف انواعها تستعمل لاغراض شتى ، فمنها ماكان يستعمل في الطب ، ومنها ماكان يستعمل للتطيب والتجميل ، ولكن الصفة البارزة في استعمالها انها كانت للاغراض والطقوس الدينية لدى الكهنة في المعابد .

يروى المؤرخ اليوناني « هيرودوتس » انه كان في بابل ١١٧٩ معبدا ، منها الصغير ومنها الكبير ، وكان المعبد الرئيس « أي - ساكلا ، é-sag-ila »

معبد الاله بيل « مخصصا لعبادة الاله « مردوخ » ويقوم خارج المعبد مذبحان أحدهما من الذهب يبلغ وزنه نحو ثلثمائة وزنة ( زهاء ثلاثة أطنان ) والمذبح الاخر كبير الحجم ، وكانت تضحي عليه الحيوانات وتحرق البخور ، وكان يقدم منها كل عام مازنته الف وزنة في اعياد لالهة (١) .

ومن الطريف ان عمليات استخلاص العطور والزيوت وصنع الاطياب والبخور كانت تناط بالمرأة ، اذ قالوا انها اكثر قدرة والمأما بأمر المطبخ ، لذا كانت عمليات الاستخلاص والطبخ من اختصاص

ويقال « كلمة » رائحة بالفرنسية Geruch ، Odeur ، Odorant

وبالانكليزية Odour ، odor . وباللانية

Wohlgeruch ، Duft . وقد اتفق

اصطلاحا على الشيء الطيب الرائحة . فسمي عطرا .

وهناك مصطلح انكليزي يطلق على دهن الورد في الغالب ، وهو :

اي عطر أو دهن الورد أو otto of roses ( بالجمع ) . والمصطلح مشتق من Attar of Roses

أو Ottar ويظهر بوضوح تام ان الكلمة عربية من « عطر » ويعتقد البعض ان المصطلح مشتق من « عطار » أي عطار الورد . ونحن نميل الى الراي الاول . وبصورة عامة فان الكلمة Odeur مشتقة من Attar ، عطر ، العربية أيضا .

والرائحة في التفسير الطبي ( الفيزيولوجي ) هي الشيء الذي يؤثر في حاسة الشم ، فتتأثر بها مراكز الحس في الدماغ ، معطية مؤشرا خاصا بها ، ويتحسس بها الحيوان ، وهي احدى خواصه الاساسية ، وتفرقه عن النبات . ويستطيع الحيوان ان يميز بين رائحة واحدة واخرى ، وتطيب له هذه او تلك .

والانسان يتحسس الروائح ، ويفرق بدقة بين ريح وآخر ، ويرغب في هذا النوع من العطر او ذاك ، تبعاً لمزاجه ، أو بعا لطبيعة حاسة الشم عنده . وربما كان السبب يعود الى تأثيرات فيزيولوجية في جسم الانسان نفسه .

وبعد هذا العرض ، نقدم للقارئ الكريم بعض المقتطفات عن الاطياب ، مبوبة بحسب الموضوعات الآتية : -

الباب الاول : - العطور عبر العهود القديمة .  
الباب الثاني : - العطور والطيب في المعجمات اللغوية .

الباب الثالث : - ماورد عن العطور والطيب في القرآن الكريم ، وفي الاحاديث النبوية الشريفة ، وفي كتب الادب والتاريخ .

الباب الرابع : - تناولنا في هذا الباب خمسة عطور نباتية ، هي الاس ، والخزامى ، والخيري ، والزعفران ، والكافور ، كأنماط لهذا الصنف

باحسن العطور الموجودة في البلد ، واضطجعت مرة أخرى على سرير ، وهكذا عشت معززا مكرما في بيت الملك حتى ( أن ) الاوان لاهجر هذه الحياة .... »

ومما يذكره « هيرودوتس » في تاريخه ، ان بلاد العرب كانت تفوح بالعطور والاطياب ، وكانت المصدر الرئيس لانتاج المر والقرفة واللاذن واللبن . واطلق اسم « بلاد الاطياب » على جنوب الجزيرة العربية . وقد اشتهرت قبائل كثيرة بتجارة العطور ، منها « قبائل السبائي » في حضر موت ، التي كانت لها الصدارة بتجارة اللبان والعطور . وما زالت مصدرا مهما في تجارة اللبان والقرفة وغيرها ، لكثرة أشجارها العطرية وتنوع اصنافها . وكان المصريون القدماء يستوردون اللبان من جنوب الجزيرة العربية حيث كانوا يحرقونه في هياكلهم ويستعملونه في تحنيط موتاهم (٤) .

وتذكر الكاتبة « سونياهاو » (٥) ان احسن انواع اللسان هو المستخرج من الاشجار المعروفة بلسان اسرائيل ، قرب مكة المكرمة ، ومن المطرية قرب بابل في مصر . ومما تذكره ان الجانب الاكبر من دهن اللسان كان يستورد من جزيرة العرب . وكان الاغريق - حسب قول الاب برثولوميوس يسمون جزءا من الجزيرة العربية Eudaimon ويسميها الرومان Felix - أي السعيدة .

وقد وصف الجغرافي الاسكندراني ديونيسيوس Dionysius ، في القرن الثالث الميلادي = الجزيرة العربية بهذه الابيات من الشعر :-

انظر الروضة الساحرة الخالدة  
أبدأ معطرة يفوح منها عبير اللبان  
وعبير المر والقلماش والقرفة العطرة  
والبخور الذي يقدم على مذبح القربان  
فهنا المشتري أنزل باخوس في هذا المكان  
فمنذ مولده تضوع كل زهر وريحان

#### الكتاب المقدس والطيب (٦)

دهن يسوع بالطيب في بيت سمعان الابرس : « وكان يسوع في بيت عنيا عند سمعان الابرس . وبينما هو على الطعام ، دنت منه امرأة ويدها قارورة طيب غالي الثمن . فافاضته على راسه . فلما رأى التلاميذ ما فعلت ، استأثروا فقالوا : « لم هذا الاسراف ؟ فقد كان يمكن بيعه غاليا ، ويتصدق

المرأة . وقد اشتهرت نساء كثيرات في هذه الصناعة ، امثال « تابوتي Tapputi السومرية و ( ثيوسيبيا ) Theosebia » اخت زوسيموس في مصر مدرسة الاسكندرية ، و « كليوبترا » الكيميائية و « ماريا الموسوية » وكانت لهن براعة فائقة في تعيين نوع العطر وجودته ، واستعملن الميزان لظبط مقادير المواد الاولية وكمية العطر المنتج منها .

وقد اكتشفت في « تبه كوري » قرب السليمانية اجهزة كيميائية كثيرة العدد، منها القدور hirsu — hiriu ، وقناني لحفظ العطور šappu — šapputa ، واجهزة للترشيح والتصفية mašhalu — šuna ، وخباطات mubešu . وكان الميزان والعبارات مهمة عندهم لضبط المقادير المنتجة او المواد المبعة . ومن العيارات التي كانت متداولة هي : المينا mina ، ويساوي نحو ٢٩ ر ٩١

غرام الشيقل shiqu — ويساوي — من الفا ١٠  
والفا Qa ويساوي ٨٠ لترا (٢) .

وهناك وثائق كثيرة يشار فيها الى العطور والاطياب في بلدان وادي الرافدين او في بلدان مصر او غيرها من البلدان الواقعة في الهلال الخصيب ، والى كثيرة وجودة الاطياب في جنوب الجزيرة العربية وعلى سبيل المثال - لا الحصر - الوثيقة التي يرجع تاريخها الى عهد الملك المصري = سنوسرت الاول ، ١٩٧١ - ١٩٢٨ ق م . = وتتضمن هذه الوثيقة قصة هجرة « سينوهي » احد كبار حاشية القصر ، من مصر واستقراره مع الكنعانيين في فلسطين ، ثم عودته الى مصر وسكنه في قصر من القصور الملكية بممفيس ، يقول سينوهي في نهاية القصة (٣) : « ... نقلت الى عمارة ملكية حيث كانت أشياء عجيبة ، كان الحمام وأشياء أخرى من بيت الخزينة الملكية ، وكنت ملابس من الحرير الملكي كلها معطرة بالمر والعطور الفخمة الزكية ، وكان خدم ممتازون من خدم الملوك موزعين على الغرف وكان طباقون ماهرون ، كل يؤدي مهمته بدقة . . . . . والسنون التي طويتها ذهبت من جسدي ، فحلقت ذقني ومشطت شعري ، ونفضت عني الغبار الثقيل ( الاوساخ ) ونزعت الثياب الخشننة - ثياب جوالي الرمال - ( ارتديت ) ثيابا من الحرير محلها ، وتمطرت

بشمه على الفقراء « فشعر بهم يسوع فقال لهم »  
لماذا تعنتون هذه المرأة ؟ فقد عملت لي عملاً  
« صالحاً .... »

لقد اكتشفت الواح طينية عدة في مناطق  
عراقية كثيرة ، مدون فيها وصفات  
لعمليات استخلاص الزيوت والعمور ونورد هنا  
نصاً بابلياً لعملية استخلاص الزيت بالعصر - أي  
عصر المواد النباتية كالورد مثلاً ، والحصول على  
العطر النقي (v) :-

« ..... » في المرة الرابعة من الصب ، سخن  
ماء نقياً جيداً ، واسكبه في قدر hirsu ودع  
المزيج طوال الليل متقوعاً ( أي منقوع الورد في الماء )  
وفي الصباح صف الماء والنبات العطري بمنخل من  
القماش في قدر آخر ، وأزل الحثالة خذ في قدر  
diqaru ثلاث قا Qa من  
قصب الدريرة ( Calamus ) ، وثلاث ( قا )  
من المر ( Myrrha ) العمور والمصفى .  
سخن أربعين ( قا ) من الماء الذي حصلت عليه سابقاً ،  
ثم صبه على مزيج الزيت ، وسخن المزيج الجديد  
مع تحريكه باستمرار ، حتى يتغلغل الزيت والمادة  
العطرية والماء بعضها ببعض ، اخفض النار التي تحت  
القدر diqaru ، ودع مافيه راكداً مدة  
يومين أو ثلاثة أيام ..... تحصل في الأخير على  
العطر المطلوب ..... »

وهذه وصفة بابلية يحضر بموجبها عطر مركب  
( أي مكون من أنواع كثيرة من العمور ) :-

« ..... » عندما ترغب في الحصول على زيت  
الـ « asaniata » اتبع مايلي :-

خذ ١. اقم من الزيت ، و  
١. وزنة من الـ asaniata ، و  
١. منمن المر ، و  
١. من من قصب الدريرة ، و  
١. اقم العسل (٨)

#### ملاحظة :

نجد من المناسب القاء نظرة عاجلة على كيفية  
استخلاص الزيوت من مصادرها :-

تستخلص الزيوت الطيارة والعمور وماشابهها من  
الواد الطبيعية من مصادرها النباتية بطرق مختلفة ،

بحسب نوع الزيوت وخواصه ( الكيميائية  
وفيزيائية ) . وأبسط صورة للاستخلاص  
( Extraction ) تتم بواسطة التقطير  
بالبخار ( وقال الصناع العرب - التقطير بالرطوبة )  
( steam distillation ) .

لقد عرف البابليون هذه الطرق واستخدموها  
في تحضير مواد كثيرة ، ولاسيما تحضير « ماء الورد »  
ولاتزال الطرق القديمة متبعة في كثير من المدن  
والبساتين العراقية ، كما في بساتين كربلاء  
وديالى .

وتلخص عملية التقطير البخار بأبسط صورها  
على النحو الآتي :-

توضع أوراق الاوراد الزكية الرائحة ( مثل الورد  
الجوري ) في قدر كبير مملوء بالماء ، ويثبت غطاء  
القدر بالطين ، وتوجد فتحة في أعلى الغطاء يخترقها  
أنبوب من القصب ( أو المعدن ) ، يرتفع قليلاً عن  
سطح الغطاء ، ويثبت على هذا الأنبوب منعطف  
ماثل الى الأسفل قليلاً مكوناً « معوجة » وتربط هذه  
المعوجة بأنبوب طويل من القصب ( أو المعدن ) -  
وهذا هو الكشف Condensor وتنتهي فتحته  
السفلى بحوض لجمع السائل الذي سيتقطر .

يسخن القدر حتى الغليان ، ويبقى مستمراً  
على هذه الحالة ، فعندما يتصاعد بخار الماء يجذب  
معه بخار الزيت الذي يكمن في الورد ، وتتكشف  
الابخرة في المكثف ويتجمع السائل في حوض  
الاستلام . ( يلف المكثف بقطع من القماش ، ويسكب  
عليه الماء البارد بين الحين والآخر ) . ثم يعبأ في  
قوارير ، ويعرض للبيع في دكاكين العطارين  
عادة .

وعندما يشتري « ماء الورد » من العطارين  
يشاهد فيه قطرات زيتية عائمة في الماء ( لاتذوب ) ،  
فالزيت لا يذوب في الماء . ومن الشروط الاساسية  
في عملية التقطير البخار أن المواد المراد تقطيرها  
لاتتفاعل مع الماء ولا تذوب فيه .

واذا أريد الحصول على الزيت النقي  
الخالص ، يفصل من الماء ، أما بالصفق ، وأما  
بالطرق الكيميائية المألوفة . وهناك طرق أخرى  
معدة نوعاً ما ، يتم بواسطتها الحصول على الزيت ،  
تبعاً لنوعيته من جهة ، وتبعاً لمصدره النباتي من  
جهة أخرى وكل هذه الطرق عرفها القدماء ،  
واستخلصوا بموجبها زيوتاً وعطوراً نقية ذوات  
روائح طيبة .

## الباب الثاني

### العطر والطيب في المعجمات اللغوية

لسان العرب - عطر - : العطر اسم جامع للطيب ، والجمع عطور . والعطار : بائعة ، وحرفته العطارة . ورجل عاطر وعطر ومعطر ومعطار . وامرأة عطرة ومعطر ومعطرة : يتمهدان أنفسهما بالطيب ويكثران منه ، فإذا كان ذلك من عاداتها ، فهي معطار (٩) ومعطرة . قال الشاعر :

علق خوداً طفلة معطرة

أبال أعني فاسمعي يا جارة

قال ابن الأعرابي :-

رجل عاطر ، وجمعه عطر ، وهو المحب للطيب . وعطرة المرأة ( بالكسر ) تعطر عطرأ : تطيب وامرأة عطرة مطرة ضة مضة ( المطرة الكثيرة أسواك . بض - كان رقيق الجلد ناعمة . مضة لا تحتمل شيئاً يسوءها )

ويقال : تعطرت المرأة وتأطرت ، إذا أقامت في بيت أبويها ولم تتزوج . وفي الحديث الشريف : أنه كان يكره تعطر النساء وتشبههن بالرجال ، وأراد العطر الذي تظهر ريحه كما يظهر عطر الرجال . وقيل : أراد تعطل النساء ( باللام ) وهي التي لاهلي عليها ولاخضاب . ( واللام والراي يتماقبان ) . طيب : الطيب على بناء فعل ، الطيب نعت . وفي الصحاح ( للجوهري ) الطيب خلاف الخبيث . وقد يتسع المعنى ، فيقال : أرض طيبة التي تصلح للنبات . وريح طيبة إذا كانت لينة ليست بشديدة . وطعمة طيبة إذا كانت حلالة . وامرأة طيبة إذا كانت حصاناً عفيفة ، وبلدة طيبة أي آمنة كثيرة الخير . ومنه قوله تعالى : بلدة طيبة ورب غفور . قال ابن سيده ( في المخصص ) طاب الشيء طيباً وطاباً . لد وزكا وطاب الشيء أيضاً يطيب طيباً وطيبة وطياباً . قال الشاعر علقمة بن عبدة :

يحملن أترجة ، نضخ العبير بها

كان تطيباها ، في الأنف مشموم

والكلمة الطيبة ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن

محمداً رسول الله .

وقد يرد الطيب بمعنى الطاهر .

وفي الحديث الشريف : شهدت ، غلاماً مع عمومتي ، حلف المطليبين . اجتمع بنو هاشم ،

وبنو زهرة ، وتيم في دار ابن جدعان في الجاهلية ، وجعلوا طيباً في جفنه وغمسوا أيديهم فيه ، وتحالفوا على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم ، فسموا المطليبين . ( راجع المصدر رقم ٢٥ ) .

وقد تطيب بالشيء والطيب : ما يتطيب به وطيب الثوب وطابه . والطيب من كل شيء : أفضله .

والطيبات من الكلام : أفضله وأحسنه . وماء طياب أي طيب ، وشيء طياب ( بالضم ) أي طيب جداً . قال الشاعر :

نحن أجدنا دونها الضرابا

أنا وجدنا ماءها طيابا

ويقال : طيبة وطابة ( المدينة المنورة ) قال ابن خالويه : أسماها النبي الكريم ( ص ) بعدة أسماء ، وهي : طيبة ، وطيبة ، وطابة ، والطيبة ، والجابرة ، والمجبورة ، والحبيبة ، والمحببة . قال الشاعر : « فأصبح ميموناً بطيبة راضياً » وعن ابن الأثير في الحديث الشريف :

أنه أمر أن تسمى المدينة طيبة وطابة ، هما من الطيب ، لأن المدينة كان اسمها « يثرب » والثرّب الفساد ، فهي أن تسمى به ، وسمّاها طابة وطيبة ( وهما تأنيث طيب وطاب ) بمعنى الطيب . وقيل هو من الطيب الطاهر ، لخلوصها من الشرك ، وتطهيرها منه .

### الافصح في فقه اللغة (١٠)

● العطر : الطيب . وقيل : اسم يجمع ضروب الطيب ، وقيل اسم يجمع الأشياء التي تعالج للطيب .

● الطيب : ما يتطيب به ، وهو من العطر . وقد تطيب به ، وطيبه . والمطيبة : مكان الطيب .

● الكباء : كل عطر يابس . وقيل عود البخور ، أو ضروب منه ( الجمع كبا )

● الملاب : كل عطر مائع . وقيل : طيب . أو هو الزعفران . ويقال لوب الشيء : خلطه بالملاب ، لوب فلاناً : لطحه به . الذكور : ذكور الطيب ما يصلح للرجال دون النساء .

● الطفر : شيء من العطر أسود . القطمة منه شبهة بالظفر . ظفر ثوبه يظفره ظفراً أي طيبه به . وقيل الأظفار : جنس من الطيب لا واحد له في لفظه .

● النضج : الطيب السائل ، وهو من المسك

● القشوة : قفة تجعل فيها المرأة طيبها وحاجتها .

● العرف : مصدر . والريح طيبة ( أو منتنة وأكثر استعماله في الطيبة ) فيقال ماطيب عرفه . وفي القرآن الكريم « ويدخلهم الجنة عرفها لهم » أي طيبها - عن ابن مسعود . عرفها أي بينها لهم حتى عرفوها ( سورة محمد ، ٤ - ٦ ) . ونذكر بعض ما جاء في لسان العرب في باب « روح » .

● الريح : نسيم الهواء ، وكذلك نسيم كل شيء ، وهي مؤنثة . وفي التنزيل العزيز « كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم - سورة العنبر ، ١١٧ » .

● وأراح الشيء إذا وجد ريحه .

● الرائحة : النسيم طيباً كان أو نتناً . تقول : لهذه البقلة رائحة طيبة . ووجدت ريح الشيء ورائحته ، بمعنى .

وفي الحديث الشريف : من أعان على مؤن أو قتل مؤمناً لم يرح رائحة الجنة .

● والدهن المروح : المطيب . ودهن مطيب مروح الرائحة . وروح دهنك بشيء تجعل فيه طيباً .

● وذريعة مروحة : مطيبة .

وفي الحديث الشريف : من أعان على مؤمن أو المروح عند النوم ( الأئمة هو الكحل ) وفي الحديث الشريف : أنه (ص) أمر بالأئمة المحرم الأئمة المروح . ( المروح المطيب بالمسك )

● الريحان : كل بقل طيب الريح ، واحده ريحانة وقال . الشاعر :

بريحانة من بطن حلية نورت

لها أرج ، ماحولها ، غير مسنت

والجمع رياحين . وقيل الريحان اطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور .

وفي الحديث الشريف : إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يردده .

وفي باب ( وهج ) ، يقال :

وهج الطيب ووهيجه : انتشاره وأرجه . وتوهجت رائحة الطيب أي توقدت .

ماكان رقيقاً كالماء . والنضوح : الطيب . وقد انتضح بالنضوح .

● النضخ : هو من الطيب ماكان غليظاً . والمنضخة :

مايضح به . نضخ الشيء ينضخه نضخاً : بلله ورشه بماء أو طيب ( ١١ ) .

● الفتق : فتق المسك بالعنبر ، يفتقه فتقاً : خلطه فذكت رائحته . والفتاق : أخلاط من أدوية مخلوطة . وكذلك يقال لكل ماخلط من الطيب بعضه ببعض .

● الترويح : روح الطيب : جعل فيه شيئاً يفتق رائحته . والدهن المروح المطيب .

● السهك : سهك الطيب يسهكه سهكاً : سحقه .

● التطيب : طيبه بالطيب : ضمخه به فتطيب .

● التضمخ : الضمخ : لطح الجسد بالطيب حتى كأنه يقطر .

● التلغم : تلغمت المرأة بالطيب : وضعت على ملاغمها ، وهي حوالي الفم .

● التفغم : التلغم بالطيب ، فغمه الطيب يفغمه فغماً وفغوماً ، سد خياشيمه .

● العبق : عبق به الطيب يعبق عبقاً وعباقرة وعباقية : لرق به . ورجل عبق وامرأة عبقة : إذا تطيبا بادنى طيب لم يذهب عنهما أياهما .

● الصلاة : الصلاة والصلاة : الحجر الذي يسحق عليه الطيب ( مدق الطيب ) والجمع صلي وصلي .

● العسيل : مكنسة من شعر يكتس بها العطار بلاطة الطيب .

● الهاون : الهاون والهاون والهاوون مايدق فيه .

● الحثلم : مايتبقى في أسفل القارورة من عكر

● الحثلب : حثالة الدهن وغيره من الطيب .

● الدمام : الحمرة تزين بها المرأة وجهها . وكل ماطلى به .

● الفارة : نافجة المسك .

● الجؤنة : التي يكون فيها الطيب .

● المدهن : قارورة الدهن . و - آله .

● النافجة : وعاء المسك ، وهي الجلدة التي يتجمع فيها .

● الحفش : رعاء نحو السفط تجعل فيه المرأة طيبها وحاجتها .



## الباب الثالث

### العطر والطيب

في

القرآن الكريم والاحاديث الشريفة

### وكتب الادب والتاريخ

### القرآن الكريم والاحاديث الشريفة والطيب

وردت في القرآن الكريم خمسون آية ، جاءت فيها مادة ( طيب ) . بمعانيها ومجازاتها المختلفة . ونورد منها ( ١٢ ) : -

- ١ - طوبى : الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب . ( سورة الرعد / ٢٩ )
- ٢ - الطيب : اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ( سورة فاطر / ١٠ )
- ٣ - طبا : وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذي انتم به مومنون . ( سورة المائدة / ٩٢ )

٤ - الطيبون : والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات . ( سورة النور / ٢٦ )

٥ - طيبة : ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء . ( سورة ابراهيم / ٢٤ )

٦ - طيبات : وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات . ( سورة غافر - المؤمن / ٦٤ )

٧ - طيبات : قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ... ( سورة الاعراف / ٣٢ )

### الاحاديث الشريفة

١ - ان مثل المؤمن كمثل النخلة ، اكلت طيباً ووضعت طيباً . ( رواه ابن حنبل )

٢ - طيب الكلام وبذل اللسان . ( رواه ابن حنبل )

٣ - واطيب ريحا ، رائحة المسك . واطيب من ريح المسك . ( رواه ابن حنبل )

٤ - من عرض عليه ريحان فلا يردده ، فانه خفيف المحمل طيب الريح . ( رواه مسلم )

٥ - ان النبي (ص) كان لا يرد الطيب . ( رواه البخاري )

٦ - ان الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود . ( رواه ابن حنبل )

٧ - استأذن عمار على النبي (ص) فقال : - اذنوا له مرحبا بالطيب المطيب . ( عن علي بن ابي طالب ( رض ) ، رواه الترمذي .

٨ - قال رسول الله (ص) : ! انما مثل المجلس الصالح والسوء ، كحامل المسك ونافخ الكبر ، فحامل المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه ، واما ان تجد منه ريحا طيبة . ونافخ الكبر اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة . ( عن ابي موسى رض ) متفق عليه . يحذيك : يمسح بك عطرا ) .

٩ - عن عائشة زوج النبي (ص) انها قالت : -

كنت اطيب رسول الله (ص) لآحرامه قبل ان يحرم ، ولحله قبل ان يطوف بالبيت ( الموطأ - ص ٢٧٤ )

١٠ - خير طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه ، وخير طيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه . ( عيون الاخبار : ج ٣ / ص ٣٠٣ ) .

وكان النبي الكريم يحث اهل بيته على الاكثار من الطيب واستعماله ، حتى امر ان يجعل في جهاز ابنته فاطمة الزهراء ( رض ) عند زواجها من علي ابن ابي طالب ( رض ) في ثيابها ، ويصرف من مهرها عليه ثلثين ، فقال (ص) : اجعلوا ثلثين من الطيب وثلثا في الثياب (١٣) .

وعن الخليفة عمر ابن الخطاب ( رض ) قال : « لو كنت تاجرا ما اخترت على الطيب . ان فاتني ريحه ، لم يفتني ريحه » ( ١٤ ) .

وجه الخليفة عمر ابن الخطاب ( رض ) الى ملك الروم بريدا ، فأشترت امراته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب ( رض ) طيبا بدينار ، وجعلته في قارورتين ، وأهدته الى امرأة ملك الروم ، فرجع البريد بملء القارورتين من الجواهر ، فدخل عليها عمر وقد صيته في حجرها ، فقال : من اين لك هذا ؟ فأخبرته ، فقبض عليه وقال : هذا للمسلمين ، فقالت : كيف وهو عوض من هديتي . قال : بيني وبينك ابوك ، فقال علي : لك منه بقيمة دينارك والباقي للمسلمين ، لان بريد المسلمين حملة ( ١٥ ) .

### الطيب في كتب الادب والتاريخ

كان للعرب في الجاهلية عاداتهم وتقاليدهم

ويذكر ان اول لمراة لبست المصبغات في الاسلام هي « شميلة زوج عباس » وهي اول من عبا الطيب (٢١) .

جاء ذكر الطيب على لسان الشعراء منذ العصور الاولى ، وقد تبادحت العرب بحسن الهيئة وطيب الراحة ، فقال النابغة الذبياني (٢٢) :

رفاق النعال طيب حجاتهم  
يحيون بالريحان يوم السباسب  
وقال طرفة ابن العبد : (٢٣)

ثم راحوا عبق المسك بهم  
يلحفون الارض هدايا الازر  
وقال كعب بن زهير يمدح قوما : - (٢٤)  
المطمعون اذا مازمة اُزمت  
والطيون ثيابا كلما عرقوا

#### حلف المطيين : (٢٥) :

سموا به لما رأت بنو عبد مناف اخذ مافي ايدي بني عبد الدار من الحجابة والرفادة واللواء والسقاية وابت بنوعبد الدار عقد كل قوم على امرهم حفا موكدا على ان لايتخذلوا ثم خلطوا اطيابا وغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا فسموا المطيين . وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر موكدا فسموا الاخلاف . وكان النبي الكريم ( ص ) من المطيين . ( محيط المحيط )

ويحدثنا التاريخ عن ازدهار الزراعة في العصر العباسي ، وكان العراق ، كما هو معروف ، يدعى بأرض السودا ، لكثرة مزروعاته وبساتينه . ولم تقف الزراعة عند زراعة الحبوب والفواكه وماشايها من المزروعات بل تعدتها الى زراعة الحدائق وتنمية الزهور ، سواء اكان ذلك في الحدائق العامة منها أم الخاصة ، حيث كانت تزرع على نطاق واسع ، وتباع حاصلاتها في الاسواق التجارية .

وكانت حصيلة ذلك أن توسعت صناعة استخراج العطور والزيوت العطرية المستخرجة من الورد والزنبق والبنفسج والياسمين وغيرها . وقد اتقنت هذه الصناعة في كثير من المدن العراقية وتعدتها الى مدن اسلامية عديدة ايضا .

وقد اشتهرت بغداد في هذه الصنعة ، وكانت عطورها تصدر الى المدن الاخرى ، وحتى الى خارج العراق واشتهرت مدينة الكوفة في صناعة « دهان

الخاصة باسلوب المعيشة والحياة اليومية ، وكانت الطبقة الفنية منهم مترفة في معيشتها ولباسها ، وهم في العادة على القوم من حيث احسب والنسب ايضا . وكان التطيب عندهم من دلائل الفنى والتبيل والترف ، وهو علامة من علائم الفرح ، وعدم استعماله دليل الحزن . وكان الطيب يقدم للمعابد والاصنام في ايام الاعياد والمناسبات الدينية . ولهم في الطيب امثال كثيرة ، منها : « ثلاثة يحكم بانبل حتى يدري من هم : رجل رايت راكبا ، او سمعته يعرب كلامه ، او شممت منه طيبا » (١٦) .

ومما يذكر عن تاريخ (١٧) انه كان ارتفاعها تسع اذرع ( نحو سبعة أمتار ) ولم يكن فيها سقف ، وكان بابها بمستوى الارض ، فيدخلها من شاء ، ويلقي فيها الناذرون نذورهم من حلي ومتاع ونقود وطيب . فتقع في خزانة الكعبة التي كانت بمثابة صندوق للنذور ، وهي بئر عند بابها على يمين الداخل .

وكانت حاصلات الطائف تشمل الخضارة والفواكه ، كالبطيخ والموز والتين والعنب والرمان والزيتون ، وكذلك العسل . وقد اشتهرت الطائف ايضا بورودها وبعطرها الذي كان يمد أهل مكة بما يحتاجون من الطيب (١٨) .

وتعد مهنة بيع العطور من المهن المحترمة عند العرب . ويقال ان ابا طالب عم النبي الكريم (ص) كان يبيع العطور وكان تاجرا من تجارها . واسهمت نساء مكة في صدر الاسلام في هذه التجارة ايضا . فكانت أسماء بنت مخربة أم أبي جهل تتاجر بالعطور والطيب ، وكانت هند زوجة أبي سفيان تتاجر مع « كلب » النازلين من بلاد الشام . وكانت خديجة (رض) تاجرة غنية وترسل الامناء للتجار على حسابها . وقصة ارسالها « الرسول الامين » في تجارتها معروفة في كتب السير (١٩) .

ومن النساء المعروفات في بيع العطور هي « منشم » (٢٠) التي كانت مضرب الامثال في الشؤم . وقال فيها زهير بن أبي سلمى : -

تداركنما عبسا وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

ومن النساء الجاهليات من كن يضمنن اجسادهن بالعطور حتى انهن كن ينشرن الطيب في الفراش . وفي ذلك قال امرؤ القيس : -

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

سوقهن في الطين فقالت : ياسيدي اشتهي أن أفعل  
أنا وجواري مثل هؤلاء النساء : فأمر المعتمد باعتبر  
والمسك والكافور ، وصير طينا في القصر ، وجعل  
لها قريبا وحبالا من الابريسم وخرجت هي وجواريها  
تخوض في ذلك الطين . (٢٠)

### ● زواج المأمون

قال المسعودي (٢١) في زواج الخليفة المأمون  
بيوران بنت الحسن بن سهل ، واسمها خديجة  
وتلقب بـ « بوران » .

ونثر الحسن بن سل في ذلك الاملاك من الاموال  
مالم ينثره ولم يفعله ملك قط ، لافي الجاهلية ولا في  
الاسلام . وذلك انه نثر على الهاشميين والقواد  
والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسماء  
ضياح واسماء جوار وصفت دواب  
وغير ذلك ، فكانت البندقة اذا وقعت على قدر اقباله  
وسعوده فيها . فيمضي الى الوكيل الذي نصب  
لذلك ، فيقول له ، ضيعة يقال لها فلانة . . . . .

ثم نثر الحسن بن سهل بعد ذلك على سائر  
الناس الدنانير والدرهم ونوافج المسك وبيض  
العنبر . . . . .

● ذكرنا ان بغداد كانت مركزا لاستخلاص العطور  
من النباتات، وكانت المركز التجاري لها. وكان سوق  
العطارين « مشهورا فيها ، ويقع فيما يلي « باب  
الغربة » من دار الخلافة العباسية ، بالمشرفة انازلة الى  
شاطيء دجلة (٢٢) .

وكان للعطارين أسلوب خاص في حفظ العطور  
والطيب كل حسب نوعه وجنسه . وقد كانت  
صناعة القناني وزجاجات الزينة والبلور وماشابهها  
من الادوات الزجاجية معروفة في بغداد وفي كثير من  
المدن الاسلامية وقد تفنن صناع الزجاج في هذه  
الصناعة التي تحتاج الى المهارة في العمل والى الدقة  
في الفن . وكانت تحفظ الدهان في اوان متنوعة  
الاشكال والالوان . وكان « ماء الورد » يحفظ في  
في قوارير من البلور الملون وغير الملون . او يحفظ في  
اباريق صغيرة من فضة او نحاس او بلور . وهذه  
الاباريق تزخرف عادة بالوان خلابة او صور  
جميلة ، ويرش منها ماء الورد على الضيوف .  
ولا تزال هذه العادة متبعة في الدواوين والمحافل في  
جميع أرجاء البلاد العربية ومنها العراق .

وقد حفظت العطور الغالية الثمن بزجاجات  
رقيقة ، تزين سطوحها نقوش جميلة ، وصور  
لحيوانات نادرة ومحبة ، كالطيور المفردة ،  
والصقور ، والاسود والغزلان وغيرها . وقد تنقش

الخيري والبنفسج « واشتهرت مقاطعة « جور » في  
بلاد فارس بعطرها المستخرج من الورد  
الاحمر المعروف حتى الان باسم ( السورد  
الجوري ) وكان يصدر ماء الورد الجوري « من  
جور الى الصين شرقا والى بلاد المغرب غربا (٢٦) .

وكان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه  
من الناس ، وقال لا يصلح للعامة . فكان لا يرى الا  
في مجلسه ، وينسب اليه القول « أنا ملك السلاطين ،  
والورد ملك الرياحين ، وكل منا أولى  
بصاحبه (٢٧) » .

وعندما ازدهرت الحركة التجارية في أوروبا في  
القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ،  
توسعت تجارة التوابل والافاويه ، ومنها المواد  
والنباتات العطرية التي هي المصدر الرئيس للزيوت  
والعطور ، وكذلك للحصول على مواد طبية مهمة  
جدا منها ، سواء كان ذلك منها مباشرة ، أم خلطها  
مع مواد أخرى من أجل تطيب الرائحة ليستيفها  
المرضى ، ولا سيما الاطفال منهم .

وقد كان للبرتغاليين وللاسبان السبق في  
احتكار تجارة هذه المواد من الشرق الاقصى أو من  
البلاد العربية ، ومثال ذلك :-

الزنجيل من الهند ومن الجزيرة العربية .  
الفوة من الجزيرة العربية  
الحناء : من الجزيرة العربية .

العنبر من عمان

القطن من مصر .

الحرير من سوريا والعراق (٢٨) .

### طرف من احاديث الطيب

● فخر الكوفيون على البصريين أيضا بخصب  
الكوفة وحسن موقعها ، فهم - يقولون  
« الكوفة سفلت عن الشام ووبائها ، وارتفعت  
عن البصرة وعمقها ، فهي مريثة مريضة ، برية  
بحرية ، اذا اتتنا الشمال هبت مسيرة شهر  
على مثل رضراض الكافور ، واذا هبت  
الجنوب جاءتنا بريح السواد وورده وياسمينه  
وخيره ، واثرجه ، ماؤنا عذب ، ومحتشنا  
خصب » (٢٩)

● قصة « اعتماد » زوجة المعتمد الاندلسي  
صاحبة يوم الطين .

رات « اعتماد » ذات يوم نساء البادية  
باشبيلية يععن اللبن في القرب ، وهن رافعات عن

عليها أبيات الشعر الغنائي الرقيق أو الأمثال والحكايات القصيرة الممتعة (٢٢) .

● ويحدثنا الشابشتي (٢٤) عن اخبار الديارات وما يدور فيها من حوادث وطرف . ونوجز أنماطاً منها تخص موضوعنا الذي نحن بصددده ، وهو الطيب والعطور . فيقول الشابشتي في سياق حديثه عن « دير السوسي » :-

وكانت الدعوات المشهورة في الاسلام ثلاثاً لم يكن مثلها ، وهي دعوة عبد الله بن المعتز ، والثانية عرس زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر . فقال :-

ان المهدي زوج ابنه الرشيد بأمر جعفر ابنة أخيه ، فاستعد لها مالم يستعد لامرأة قبلها من الآلة وصناديق الجواهر والحلي والتيجان والأكاليل وقياب الفضة والذهب والطيب والكسوة . واعطاها بدنة ( ضرب من القمصان تلبسه النساء ) عبدة ابنة عبدالمه بن يزيد بن معاوية امرأة هشام ولم ير في الاسلام مثلاً ومثل الحب الذي كان فيها .... الخ

وكانت الدنانير تجعل في جامات فضة ، والدراهم في جامات ذهب ، ونوافج المسك وجماجم العنبر الغالية في بواطي زجاج . ويفرق ذلك على الناس ، ويخلع عليهم خلع الوشي النسوجة . وقد او قد بين يديه في تلك الليلة شمع العنبر في اتوار من الذهب .... الخ .

وكانت الدعوة الثالثة هي الدعوة الخاصة بعرس المأمون بمناسبة زواجه من بوران بنت الحسن بن سهل ( وقد تحدثنا عنها ) .

وجاء في وصف دير زكي :-

« وحكي عن الحسين بن يعقوب انه قال : صرت الى الرها ، فبت بها وخرجت قبل عيد الصليب بيوم ، فاذا لدينا وجوه حسان من نصرانيات خرجن لعيدهن ، وعليهن جيد الثياب وفاخر الجواهر ، واذا روائح المسك والعنبر قد طيب الهواء منها .... الخ .

ووصف الشابشتي ديرهند فقال :- « وحكي ان النعمان كان يصلي به ويتقرب فيه . وانه علق في هيكله خمسمائة قنديل من ذهب وفضة . وكانت ادهانها في اعياده من زنبق وماشاكلهما من الادهان ويوقد فيه من العود الهندي والعنبر شيئاً يجلب عن الوصف » .

## ● أبيات من الشعر العربي (٢٥)

قال أبو الطيب المتنبي :-

قلق المليحة وهي مسك هتكها  
ومسيرها في الليل وهي ذكاء

وفي مثل هذا المعنى قال البحتري :-  
وحاولن كتمان الترحل في الدجى

فتم بهن المسك لما توضعوا  
وقال أبو حيان التوحيدي (٢٦) :-

حمراء مصفرة الأحشاء باعثة  
طيباً تخال به في البيت عطارا

كان في وجهها تبراً يخلصه  
قين يضرم في افئائه النارا

ومما قاله ابن الرومي ( في الوصف ) (٢٧) :-  
لهاريق تشف له الثنانا

وتروي عنه لأمته الظماء  
وانفاس كأنفاس الخزامى

قبيل الصبح جلتها السماء  
تنفس نشرها سحراً فجاءت

به سحرية المسرى رخاء

## الباب الرابع

### أنماط من العطور النباتية

الأس . الخزامى . الخيري . الزعفران . الكافور  
الأس :

الأس نبات معروف بأرض العرب منذ العصور الموغلة في القدم ، دائم الخضرة ، طيب الرائحة . وقد اختلف أصحاب المعجمات في أصل الكلمة ، ومنهم من قال بعربيتها . ويظهر من الدراسات الحديثة ان الكلمة مطابقة للكلمة الأكديّة ( البابلية والاشورية ) أسو Asu وتكتب في نظام الخط السماري بالمقاطع السمارية السومرية شم - كسر Shim - Gir

بالعلامة السمارية الدالة على الشجر ، أي « كش Gish » ومعنى الأس في السومرية « الشجرة الطيبة الرائحة » وهي الرائحة الذكية المتميزة بها شجيرات الأس (٢٨) .

وقد تردد ذكر الأس في النصوص السمارية ، والجدول النباتية منذ منتصف الألف الثالث

ق . م . و ذكرت له استعمالات طبية عدة ، واستخرج منه العطر الذي اطلق عليه اسم « زيت الآس » ، شمن - آسي ، أي سمن الآس » وذكر الآس في ملحمة جلجامش ( اللوح الحادي عشر - السطر ١٥٧ ) . وفي رواية بطل الطوفان البابلي « ارتو - نبشتم » عن الطوفان وكيف انه قرب من بعد انحسار الطوفان الى الآلهة اذ يقول « نصبت سبعة وسبعة ( اي اربعة عشر ) قدور للآلهة وكدست تحتها القصب الحلو وخشب الارز والآس فشم الآلهة شذاها » .

وكان اليونانيون والرومان يعظمون الآس ، ويستعمل للزينة في الولائم الكبيرة والاعياد والافراح ، فهو عندهم رمز الحب والمودة . وقد وجدت بعض اوراق الآس وازهاره محفوظة في توابيت المصريين ، مما يدل على قدمه بأرض مصر .

وورد ذكر الآس في كل كتب المفردات ، فذكره ديسقوريدس وبليني ، ودرسه الاطباء والعشابون امثال ابن سينا وابن البيطار والانطاكي وغيرهم . وقد أسهبوا في تعداد فوائده الطبية واستعمالاته ، وفيها مبالغات كثيرة . ولم نجد له ذكرا مهما في دساتير الادوية الحديثة .

ومما قالوا فيه انه ينتفع من ثمار الآس واوراقه وازهاره . فالثمار سوداء تعرف بالقطس ، وقيل قبطس ، او حب الآس ، تؤكل ، خضراء ، او جافة ، وهي قابضة ، دافعة للارياح ، مقيئة ، تنفع في حالات نفث الدم والقروح الباطنة ، وعصيرها مدر للبول . ودهن الآس ينفع للنزلات الشعبية المزمنة والسيلانات والالتهابات الرحمية .

ومما قال ابن سينا : ورق الآس يطيب رائحة البدن ، وبزره يتمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان .

والآس أنواع كثيرة ، فصيلة الاسيات من ذوات الفلقتين (Myrtacées, Myrtaceae) والنوع الشائع منه هو Myrtus Communis ويسمى آس شامي ( دمشق Myrtus Damacena ويسمى بالانكليزية Myrtle وبالالمانية Echte Myrte ، وبالفرنسية Myrte وله أسماء عدة بالعربية ، منها : المرسين ( يونانية ) والقمام ، والهدس ( بلغة اهل اليمن ) ويسمى في عامية اهل العراق ( ياس بالياء )

### عطر الآس :

عطر الآس ، او ماء الآس معروف منذ العهود القديمة . وقد عرفه العرب معرفة جيدة . وذكر تحضيره في اغلب الكتب ، بالطريقة التي استخدمها صاحب كتاب « كيمياء العطر والتصميمات » ( صنعة ماء الآس ) فقال : « تؤخذ الاوراق والاطراف الفضة والازهار ، وتدق قليلا ، وتغلى بالماء فترة من الزمن ، ثم تجرى عليها عملية التقطير بالبخار ( اي التصعيد بالرطوبة ) فيحصل على ماء الآس ( اي دهن الآس ممزوجا بالماء ) . واذا اريد الحصول على الدهن النقي ، يرشح من المزيج ، او تجرى عليه العمليات الكيميائية المألوفة .

ويطلق الفرنسيون على دهن الآس المصطلح « ماء الملائكة » وهو يستعمل منذ قديم الزمان لتبخير البيوت والصالات لتعطير الهواء . ودهن الآس - بوصفه عطرا - قليل الاستعمال ، ولكنه يدخل في تحضير بعض انواع العطور المركبة .

### كيمياء الآس :

دهن الآس من الزيوت الطيارة ، قليل الدوبان بالكحول نسبيا ( جزء واحد من الدهن يذوب في خمسة اجزاء من الكحول الذي تركيزه ٧٠ ٪ ) . وكثافته بحدود ٨٩٠ر . الى ٩١٨ر . ، ويحتوي على مواد عفصية Tannin ، وراتنجات ، resines ، وحوامض عضوية ، ومواد سكرية . والاصل الفعال في دهن الآس ( اي الزيت الطيار ) مركب كيميائي من صنف الكحولات التربينية يعرف باسم « ميرتول Myrtol » وهو الذي يسبب الرائحة الطبية في الزيت .

### الخزامى :

ورد في لسان العرب ، باب ( خزم ) : الخزامى نبت طيب الريح ، واحدته خزاماة . وقال أبو حنيفة : الخزامى عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج قال ولم نجد من الزهر زهرة اطيب من نفحة الخزامى وأنشد :

لقد طرقت أم الأطباء سحابتي  
وقد جنحت للفرور أخرى الكواكب  
بويج خزامى طلة من ثيابها  
ومن أرج من جيد المسك ثاقب

وقال امرؤ القيس :

٣ - خزامى عطره واسمها العلمي ،  
L. Odorante (L. Fragrans)

كان المدام وصوب الفمام

وربح الخزامى ونشر القطر

٤ - أسطو خودس ، واسمها العلمي  
L. ehas ، ومعناها باليونانية

« حافظ الاوراح » وقد ذكرها ابن البيطار « اسطو  
خودوس » وقال معناها « موقف الارواح » ومن  
اسمائها العربية « خرم » وهي برية ، تزرع في لبنان  
وتسمى « شمينة » ويطلق عليها في الجزائر  
« خخاللة » .

وقد أجمعت المعجمات اللغوية وكتب المفردات  
الطبية على أن الخزامى هو الذي يقال له « خيري  
البر » لأنه اذكى نبات البادية، وزهره أطيّب الازهار  
يتمثل به في الطيب .

والخزامى أو ( خيري البر ) جنس نبات من  
الفصيلة الشفوية ، وهو أنواع ، وجميعها عطرة من  
من أجل الافاوية ، وهي برية ، وتررع  
للرائحة والزينة .

### المفردات الطبية :

ذكرت عشبة الخزامى في أكثر المفردات الطبية  
القديمة منها والحديثة . وقد لخص أمين  
روبحه (٤١) « ما قيل في الخزامى قديما ، ومما  
قاله أن الخزامى مفيد لعلاج الكدمات والتواء  
المفاصل ، وآلام عرق النساء وغيرها من أنواع  
الالام العصبية . كما يستعمل مستحلب الازهار في  
اضطرابات المعدة وطرده الغازات من الامعاء . . . . .  
الخ .

ونورد شيئا مما ورد في « كتات المعتمد (٢٤) »  
لما فيه من طرافة وكنموذج لما قاله العشابون  
القدماء :

« خرم وخزامى . . . . . لونه بنفسجي ، بل هو  
احسن من اللون البنفسج . . . . . وشمه والنظر اليه  
يحدث سرورا، ويفرح النفس، ويزيل الغم المعترض  
بلا سبب . واذا أمسك انسان ورقة في كفه حب  
الى كل من ينظر اليه . والخزامى هي خيري البر ،  
ويشرب لسوء مزاج الكبد والطحال . واذا بخر  
به اذهب كل رائحة منتنة ويعين على الحبل . . . . .  
الخ .

### الدراسات الحديثة

تعريف مهمة : -

١ - الخزامى Lavandula ، أو ورد  
الخزامى Lavandula Flowers أنه الورد  
الجاف لعشبة الخزامى الحقيقية .

Lavandula Vera . وهذا الورد مسجل  
في دستور الادوية الامريكي منذ سنة ١٨٢٠ م .

٢ - زيت الخزامى Lavandula Oil  
وهو الزيت الطيار ( أي العطر ) الذي يحصل عليه  
من تقطير العشبة المزهرة للخزامى الحقيقية

### عطر الخزامى :

يستخرج هذا العطر من عشبة الخزامى بطريقة  
التقطير بالبخار ( التصعيد بالرطوبة ) ويسمى  
« دهن الخزامى » و « ماء الخزامى » ، اذا كان الدهن  
ممزوجا بالماء ، على غرار ماء الورد .

ويظهر ان صاحب كتاب « كيمياء العطر  
والتصعيدات » لم يفرق بين الخزامى والخيري ، اذ  
لم نجد فيه ذكرا للخزامى ، ولكنه - أي الكندي -  
كما يقال - أسهب بتحضير عطر الخيري ودهنه ،  
كما ذكر اصافة ، وهي تنطبق لحد ما على أصناف  
الخزامى نفسه . ( ولنا حديث حول هذا الكتاب )  
(٢٩)

ويقول « ابن ميمون » الخزامى صنف بري من  
اصناف الخيري ، ويقال له خيري أو خيري أصفر .  
ويسمونه بمصر « المنثور » ومنه صنف بري وهو  
الذي يسمى الخزامى (٤٠) .

ان الخزامى الواردة في الكتب العربية القديمة  
هي العشبة التي تسمى « خيري البر » واسمها  
العلمي "Lavandula" وهذا الاسم يدل  
على جنس نبات الخزامى ، ويضم اصنافا كثيرة  
منها : -

١ - خزامى معروفة ، أو خزامى حقيقية ،  
واسمها العلمي Lavandula, Lavende Officinalis  
أو L. vera ، وهي  
التي وردت في كتب المفردات باجماع العشابين  
والمؤرخين والاطباء .

٢ - خزامى ذكرية أو خزامى عريضة الورق،  
واسمها العلمي L. Spica (Spike) ، أو  
L. Aspic; L. mâle



( العشب كلها ) وهو مسجل في دستور الادوية  
الامريكي منذ سنة ١٨٢٠ م .

٣ - زيت ورد الخزامى ( ويسمى زيت  
الخزامى ايضا ) Lavandula Flowers Oil  
وهو الزيت الطيار الجيد ( اي العطر الممتاز ) الذي  
يحصل عليه من تقطير الخزامى المزهرة لعشبة  
الخزامى الحقيقية .

٤ - زيت الخزامى الذكري ( او الخزامى  
العريضة الورق ) Spike Lavandula Oil  
( Spike Oil ) وهو الزيت الطيار الذي  
يحصل عليه من تقطير الخزامى الذكري . وهذا الزيت  
أقل جودة من زيت الخزامى الحقيقية ، وهو عطر  
رخيص الثمن ، ويستخدم في غش الخزامى المتأخرة  
أحيانا ، كما يستعمل في تحضير مواد التجميل ،  
وفي تعطير بعض المواد الغذائية ، كالحلوى  
والهلام مثلاً .

كان الرومان يستعملون ورد عشبة الخزامى  
وأوراقها

في تعطير الحمامات . وجاء الاسم Lavandula  
من الفعل اللاتيني Lavo اي يغسل او  
يستحم .

وتزرع عشبة الخزامى في الهضاب المرتفعة في  
فرنسة واسبانية وانكلترا والنرويج ، وكذلك في  
جنوب كاليفورنية . والخزامى التي تزرع في المناطق  
الباردة تنتج وردياً أقل جودة من ورد الخزامى التي  
تزرع في مناطق حوض البحر الابيض المتوسط .

#### مصطلحات حديثة

١ - يقال للخزامى في كل اللغات الاوربية  
Lavander ، او Lavandel  
و Lavand . وقد اخذت بعض  
المعجمات العربية الحديثة بتعريب الاسم ، فكتب  
« لونده » ويقال في اللغة الدراجة « لونه » . ومن  
المحتمل ان اللفظة مأخوذة من Levant ومعناها  
بلاد المشرق .

ويطلق على هذه العشبة اسم « الخزامى  
الطبية » أيضا ، لأنها تستعمل في الصيدلة لتعطير  
بعض الادوية ذوات الروائح غير المقبولة . وفي الطب  
تستعمل منعشا ومنها خفيفا mild stimulant .

٢ - لون رجواني شاحب Lavander Color  
٣ - روح اللونده Spirit of Lavander  
او ماء الملكة .

٤ - معطر بالخزامى Lavander .

٥ - ماء اللونده Lavander Water .

Eau de Lavande) وهو مزيج

من زيت الخزامى مع الماء ( ويسمى ماء الخزامى ) ،  
وهو معروف منذ قديم الزمان . ويضاف اليه قليل  
من الكحول لازابة الزيب ليمتزج امتزاجا تاما مع  
الماء .

ان عطر الخزامى من العطور الجيدة ، ويكثر  
استعماله عند الشعوب كافة ، وهو من العطور  
المحبة جدا عند الانكليز . ويدخل الخزامى  
( اللونده في تحضير انواع مختلفة من العطور المركبة ،  
وهو مادة اولية اساسية في تحضير العطر الشائع  
الاستعمال في كل العالم ، وهو « القلونية - ماء  
كولون Eau de Cologne » وكذلك  
يدخل الخزامى في صناعة مواد التجميل والرزوذات  
( بودره ) وصناعة الصابون الجيد ....  
وغیرها .

#### نبذة من كيمياء الخزامى (٢)

ان كمية الزيت الطيار ( زيت الخزامى اي  
عطر الخزامى ) المستخلص من الاعشاب الفرنسية  
او من اعشاب حوض البحر الابيض المتوسط جيدة  
جدا ، اذ تتراوح ما بين ٨ ر. الى ٢٨ ٪ من وزن  
الورد ( او من وزن العشبة كلها )

ان الزيت الطيار الجيد النقي المستخلص من  
ورد الخزامى الحقيقية يكون سائلا عديم اللون او  
اصفر شاحبا ، ويكون خاليا من الكحول والاسيتون ،  
وكثافته ٨٨٠ ر. - ٨٩٠ ر. ، ويحتوي زيت  
الخزامى الفرنسي على مركبات كيميائية كثيرة ،  
نذكر منها :-

١ - كحول اللينالول ، وهو كحول اليفاتي  
تربيني غير مشبع (Linalol C<sub>10</sub>H<sub>17</sub>O)

٢ - اسيتات ( خلات ) اللينالول  
( C<sub>12</sub>H<sub>20</sub>O<sub>2</sub> - L - Linalyl Acetate )

وهو استر حامض الخليك مع  
كحول اللينالول . ونسبة هذا الاستر في الزيت  
تتراوح ما بين ٣٠ الى ٣٥ ٪ من وزنه ، ورائحته  
طيبة جدا .

٣ - مواد اخرى ، منها الجيرانيول ،  
والكومارين والليمونين .

شبيهة كل الشبه بالثور الأصفر ومن جنسه  
( الفصيلة الصليبية )

ويظهر من الاوصاف التي وصف بها نبات  
الخيرى وأزهاره ، ان المقصود هو النوع الاول المار  
ذكره ، أي المنثور الأصفر أو الخيرى الأصفر ، فهو  
الشائع والاكثر أهمية في الطب ، فضلا عن طيب  
رائحته .

ومما قاله ابن البيطار عن الخيرى : - عن  
ديسقوريدس : هو نبات معروف ، وله زهر مختلف  
بعضه أبيض وبعضه فرفيري ، وبعضه أصفر ،  
والأصفر هو نافع في أعمال الطب ( دهن الخيرى ) :  
فهو يلفظ ويرفق الأثر الغليظ الكائن في العين ،  
وبعد من الادوية المضادة للاورام والتشنج . وقد  
ركز على الخيرى انه علاج مهم للأمراض النسائية .  
وذكر النويري (٤٥) دهن الخيرى في باب الادهان  
العطرة كيفية تركيبها وتحضيرها .

ووردت « صنعات » عدة لعطر الخيرى في  
« كتاب كيمياء العطر والتصيعدات » المنسوب  
للكندي . ويظهر من المواصفات التي يذكرها ان  
المقصود من « الخيرى » هو الخزامى - أي خيرى  
البر وليس الخيرى الأصفر وقد ذهبنا الى هذا  
الرأى للأسباب الآتية : -

اولا : - يقرن اسم الخزامى دائما باسم  
« خيرى البر » كما ذكرنا . وهو نبات شائع جدا  
عند العرب في طيب رائحته وجمال أزهاره ، وربما  
لم تذكر كلمة « البر » لشيوع الاسم .

ثانيا : - ورد اسم الخزامى بكثرة على لسان  
الشعراء والادباء ، ولم يذكر الخيرى الا قليلا  
جدا .

ثالثا : - شاع عطر الخزامى عند الرومان  
باسم Lavandula ، كما قلنا ، ولم  
يرد ذكر الخيرى .

رابعا : - بقي الخزامى محافظا على أهميته  
بوصفه عطرا نفسيا حتى الان ، ولا يزال يدخل في  
عالم صناعة العطور - كما « اللاونده » مثلا ( راجع  
الخزامى ) .

خامسا : - درس الخيرى Cheiranthus  
Cheiri ، الكيميائي

الالمانى « كومت (٤٦) » ويظهر من التحاليل انه يحتوي  
على مواد عطرية شبيهة التركيب بمواد الخزامى ،  
الا انها اقل جودة ، ولهذا السبب كان الخيرى نادر  
الاستعمال في صناعة العطور .

لقد كان استيراد الولايات المتحدة الامريكية  
من زيت الخزامى نحو ( ٤٠٠٠٠٠ ) اربعمئة ألف  
كيلو غرام سنة ١٩٦٣ . وبقيمة تقرب من ميلوني  
دولار (٤٤) .

## زيت الخزامى الذكري

يحتوي الزيت الطيار في هذه العشبة  
على كمية اقل من خلات اللينالول . ويوجد فيه  
اكثر من ٣٥ ٪ من مركب يعرف باسم السينيول ،  
وفيه قليل من الكافور ، ومواد أخرى تربينية  
التركيب . وكل هذه المركبات لها روائح طيبة  
مقبولة ، ولكنها ليست جيدة جدا ، ولذا يستعمل  
هذا الزيت الرخيص - كما قلنا - في تحضير العطور  
الرخيصة الثمن ، وكذلك في تعطير بعض المواد  
الغذائية .

## الخيرى :

ورد في لسان العرب ( خير ) الخيرى ( بالفتح )  
معرب . وكتبت الكلمة « خيرى » ( بكسر الخاء ) عند  
الحديث عن الخزامى ( خزم ) . ويظهر ان اللفظ  
الصحيح « خيرى » لانه ذكر بكسر الخاء في كل  
المعجمات ، وربما كان ضبط الكلمة خيرى ، بالفتح ،  
خطأ مطبعيا .

والخيرى جنس من الازهار كلها من الفصيلة  
الصليبية Cruciferae ، وهي أنواع  
عدة ، منها

١ - منثور أصفر أو خيرى أصفر ، واسمه  
العلمي Cheiranthus Cheiri

( ان الاسم العربى القديم واضح ) ويسمى بالانكليزية  
' Violier ' Wali - Flower

: Yellow gilli flower ' Bleeding heart  
واسمه الشائع بالفرنسية Giroflée

بالالمانية Leucoje ' Goldlack

٢ - منثور برى أو منثور شتوي ،

Mathiola bicornis

٣ - منثور ليلي Mathiola incanus

٤ - منثور رومى ، ومنثور سنوي .

وتصنف الانواع الاخيرة ( من ٢-٠٠ ) في  
الغالب من فصيلة ازهار تعرف باسم المنثور أيضا ،  
ومن نوع الميثولا Mathiola . وهي

## الزعفران

ففي اللغة الاكدية (البابلية والاشورية) يطلق عليه اسم «آزوبرانو Azupuranu» ، او «آزوفيرو Azupira» وهو مرادف للتسمية السومرية التي تكتب بالعلامات المسمارية (U-Khar-Sag-Sar) ومعناها الحرفي «عشب الجبل البستاني» وقد سمي باللغة السومرية sam-azupiru أيضا . وسمي باللغة الارامية «زعفرون (٥٠)» .

ولقد ، اطلق العرب عليه اسم زعفران ، او زعفران اصفر . ثم نقلت الكلمة الى الغرب ، فقالوا عنه «سفرون أو سفران Safran ' Safron» وهو الاسم الشائع في كل اللغات الاوربية (٥١) .

### الزعفران في المفردات

العقاقير : - ذكر الزعفران في كل كتب المفردات الطبية ، ابتداء من الألواح البابلية . وكتب عنه جالينوس وديسقوريدس ، وعقد له ابن البيطار وغيره من العشائيين والاطباء فصولا طويلة ، ونوجز ما قيل عنه : -

الزعفران منبه للمعدة ، مضاد للتشنج ، ومدر للطمث . يقطر في الاذن فيسكن الامها . ويدخل في الاكحال لازالة الغشاوات وحدة البصر . ويصنع منه ذرورا لوقف نزيف الدم .... الخ .

الاصباغ : - يعد الزعفران من الاصباغ المقيدة ، فكان يستعمل لصبغة الحرير بلون اصفر . وقد بطل استعماله لانه صبغ غير ثابت ، ولكنه يستعمل الان بكثرة جدا في صبغ كثير من المواد الغذائية لونه الاصفر البراق من جهة وطيب رائحته من جهة أخرى .

ويوصف الزعفران بأنه «شيخ الافاوية والبهارات» وهو اغلاها ثمنا وأقلها كما ، ولهذا فهو كثيرا مايفش بالعصفر ، اذ يباع في الاسواق بغير المذاقيل لندرته (المثقال يساوي خمسة غرامات) وقد اشتهرت موائد الخلفاء العباسيين وغيرهم من النبلاء والاغنياء بكثرة نثر الزعفران على الاطعمة والاشربة ، دليلا على الكرم وعلامة من علائم الترف والبدخ (٥٢) .

### عطر الزعفران

الزعفران نبات عشبي من الفصية السوسنية ، ذات الفلقة الواحدة ، والمستعمل من التينة المياسم (م . ميسم Stigma ) وأطراف حوامل

ذكر في لسان العرب مادة (زعفر) : الزعفران: هذا الصبغ المعروف ، وهو من الطيب . وروى عن النبي (ص) انه نهى أن يتزعفر الرجل . وجمعه بعضهم ، وان كان جنسا ، فقال زعافير . والجوهري جمعه ، زعافر ، مثل ترجمان وتراجم ، وصحصحان وصحاصح وزعفرات الثوب : صبغته . ويقال : المزعفر : الاسد الورد ، لانه ورد اللون ، وقيل لما عليه من اثر الدم .

ومما جاء في القاموس المحيط :

الزعفران : اذا كان في بيت لايدخله سام ابرص . من الحديد صدؤه . وزعفره صبغة (جمعه زعافر) .

وقال العسكري (٤٧) : الزعفران تعده العرب من الطيب . ويقال له الجادي والجساد .

والفيد : ورق الزعفران . وقد ترقنت المرأة اذا تضمخت بالزعفران .

وفي الافصاح (٤٨) : الزعفران نبات معروف يتخذ منه صبغ وطيب . وزعفر الشيء صبغه بالزعفران وغيره . وتزعفر تطيب بالزعفران .

ويقال الملاب هو الزعفران .

والعبر اخلاط من الطيب ، وقيل الزعفران .

وعده «ابن سيده (٤٩)» من الاصباغ ، حيث قال : ومما يصبغ به الزعفران . وقد زعفرت الثوب . وأنشد في وصف الاسد أم السبع فاستنجوا وابن نجاؤكم فهذا ورب الراقصات المزعفر

وذكر في لسان العرب ، مادة «فيد» فادت المرأة الطيب فيدا : دلكته في الماء ليدوب ، وقال كثير عزة : -

يباشرون فار المسك في كل مشهد

ويشرق جادي بهن مفيد

والفيد : ورق الزعفران . وقيل ورد الزعفران . ومن معاني الفيد : الشعر الذي على جحفة الفرس .

### المصطلح زعفران

يزعم ان المصطلح «زعفران» غير عربي ، اذ هو معرب . ولكن الدراسات الحديثة تؤكد ان الاسم منحدر من لغات وادي الرافدين الموغلة في القدم .

المشبع كمية قليلة من القرنفل والكافور ( مثقالا اي خمسة غرامات لكل منهما ) . ان اضافة هاتين المادتين تفيدان في تطيب الرائحة وتثبيتها ، ولا تؤثران على رائحة الزعفران بشكل محسوس ، ثم قطر المزيج ، فحصل الصانع على « الزيت الطيار » وقال فيما بعد ، اذا يثنى ، اي يخفف ، فانه يكون اقل من الاول - وهذا هو الصواب بعينه - .

وعلى هذا النمط تصنع العطور المركبة في الوقت الحاضر . ولنا ان نعتز بما حققه اسلافنا من خدمات للصناعة والكيمياء (٥٤) .

### نبذة من كيمياء الزعفران

تسمى نبتة الزعفران باللغة العلمية (Crocus Officinalis; Crocus Sativus)

من الفصيلة السوسنية

inidacaea . ويحضر الزعفران في الغالب ، من المياسم عند تفتح الازهار ، حيث تجمع باعتناء ، ثم تجفف بحذر فوق نار من فحم ، وهنا تفقد المياسم نحو ٨٠ ٪ من وزنها . ولهذا كانت مادة الزعفران الكيميائية ، ولا تزال نادرة وغالية الثمن .

وهذه احصاءات طريفة بالمنتوج : -

١٥٠٠٠ وردة يستخرج منها ١٠٠٠ غرام من

الزعفران الذي يباع في الاسواق .

٤٠٠٠ وردة يستخرج منها ٢٨ غراما من صبغ

الزعفران .

١٠٠٠٠٠ وردة يستخرج منها ٧٥٠ غراما من عقار

الزعفران ( اي الصبغ النقي )

يسمى الزعفران في كل اللغات الاوربية ( من

الاسم العربي ) سفرون Saffron أو سفران

saffan ، أو سفرول Saffrol ويطلق

عليه اسم « زعفران اسبانيا Spanish Saffron

وهو مسجل في دستور الادوية الامريكي منذ سنة

١٨٢٠ م .

وتكثر زراعة عشبة الزعفران في الوقت الحاضر

في اسبانية وفرنسة ، وتزرع ايضا في النمسة والمانية

وسويسرة ، وفي بعض بلدان الشرق الاوسط .

يحترق الزعفران على مادتين كيميائيتين

رئيسيتين (٥٥) .

اولاهما : كلوكسيد الكروسين Crocin - glucoside

التانيث والبراعم الزهرية المجففة . وتحمل نبتة الزعفران ازهارا ذوات لون احمر جميل جدا . واما المياسم فلونها اصفر براق . وعند سحق اجزاء العشبة او خلطها ينتج مسحوق او خليط الزعفران المعروف ، وله رائحة طيبة وطعم مر ، ويحفظ عادة في اوعية مغلقة لئلا يتبخر زيتيه ويفسد طيبه .

وعطر الزعفران من الاطياب التي كانت مشهورة في عصر الحضارة العربية الخالدة ، واجاد الصانع او المطار استخلاص الزيت من العشبة ، واستعمل « دهن الزعفران او زيت الزعفران » عطرا في حد ذاته ، او في تحضير العطور المركبة وقد ذكرت طرق تحضير زيت الزعفران في بعض الكتب المهمة ، ونورد بعضا منها : -

قال النويري (٥٢) : -

« تصعيد ماء الزعفران عن ابن ماسويه . يؤخذ رطل زعفران مسحوق ، ويصب عليه من الماء رطلان ، ويترك يوما وليلة ، ثم يضرب بالفدادة ، ويحرك باليد ، ويدلك دلكا جيدا ، ثم يصفى بخرق رقيقة ، ويجعل الماء في قرعة ، ويصعد . ومن احب الا يصفيه يصعده بثقل »

ملاحظة :

ان هذه الطريقة هي الطريقة الكيميائية الحديثة في مسالة التقطير ( اي التصعيد ) وليس لدينا تعليق عليها ، سوى استعمال الاجهزة الحديثة .

وهذا نمط آخر من عطر الزعفران ( مركب ) : « تصعيد آخر استنبطه التميمي : - قال : يؤخذ من الزعفران الشعر او قيتان ، فيجعل في برنية زجاج ، ويصب عليه من ماء الورد من ، ويسد رأسها ، ويترك يوما وليلة ، ثم يسحق له من القرنفل الزهر مثقال ، ومن الكافور مثقال ، ويضربان ضربا جيدا ، فانه يخرج منه ماء عجيب في الطيب . ثم يثنى بالماء القراح فيخرج منه ماء ثان دون الاول » .

ملاحظة :

يلاحظ في هذه العملية الكيميائية

ماياتي : -

استعمل الصانع ( الكيميائي ) الاوزان بدقة ، فاخذ او قيتان من الزعفران ( نحو ستين غراما ) و اضاف اليها ماء الورد ( نحو ١٤٠٠ لتر ) وتركه مدة من الزمن ( ينحل ) وبعد ذلك اضاف الى المزيج

لهذا الاسم باللغة الانكليزية كان سنة ١٢٣٠ م ، حيث اطلق عليه اسم كامفاير ، ثم حورت الكلمة طبقا للاسم اللاتيني ، فسمي Camphor وهو الاسم الشائع الان في جميع اللغات الاوربية ، علما بان الاسبان يسمونه طبقا للتسمية العربية Al-Camphor ، حيث احتفظوا بـ (ا) - التعريف (٥٦)

والكافور مركب كيميائي صلب متبلور يشبه البرد في شكله ، وينصهر في درجة ١٨٧ م ، ويغلي في درجة ٢٠٤ م . وله رائحة قوية خاصة به - رائحة الكافور - ويحضر من مصادره الطبيعية ، وهي اشجار الكافور ، وذلك باغلاء خشب الكافور مع الماء في اثناء مثبت عليه غطاء محذب ، حيث يتصاعد - بتسامي - الكافور ، ويتراكم على الجدار الداخلي للغطاء .

وتسمى اشجار الكافور باللغة العلمية اللاتينية Cinnamomum Camphora وتثبت

هذه الاشجار في الصين واليابان وفرموزا ، واخيرا نقلت الى امريكا ( فلوريدا ) وقد ادخلت زراعة اشجار الكافور الى مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا .

واشجار الكافور كبيرة الحجم يتراوح ارتفاعها بين عشرة امتار الى خمسة عشر مترا ، وقد تصل الى الاربعين مترا . وهي من الاشجار المعمرة ، الدائمة الخضرة ، وتعطي ازهارا صغيرة صفراء اللون . ويحضر الكافور عادة من الاشجار التي يزيد عمرها على الخمسين عاما ، ويفضل استعمال سيقان واوراق الاشجار على خشابها القديمة (٥٧) .

### الكافور في كتب المفردات الطبية

الكافور مادة معلومة منذ قديم الزمان ، ولا يعرف بالضبط متى عرف واستعمل . فقد ورد ذكره في كل الكتب القديمة الطبية وغير الطبية ، العربية وغير العربية . ونوجز هنا بعض ما جاء عنه :-

١ - قال ابن البيطار (٥٨) :-

الكافور يبلد قنصورا ( جزيرة سرنديب وهي جزيرة سيلان ) واليها يضاف الكافور القنصوري ( بالقاف ) والسنة التي تكون كثيرة الصواعق والبروق والرجف والقذف والزلازل يكثر

وهذا المركب اصفر اللون يحتوي على الصبغ المعروف باسم « سفرون » كما ذكرنا .

ثانيهما : كلوكوسيد البكروكروسين

Picrocrocin - glucoside  $C_{16}H_{27}O_7$

وعند تحليل هذا المركب تحللا مائيا hydrolyses ينتج منه « زيت طيار » كثيف القوام ، من صنف التربينات المتبلورة . "Crystalline Terpen"

مر الطعم ، وطيب

الرائحة ، وهو المسبب لرائحة الزعفران الزكية .

يستعمل الزعفران - كما قلنا - عادة مسحوقا او خليطا من دون عزل اجزائه ( عطر وصبغ ) وقد استطاع الكيميائي تحضير صبغ الزعفران Saffron في المختبر ، وهو ينصهر بدرجة ١١ درجة مئوية ، ويغلي بدرجة ٢٣٣ م .

### الكافور

جاء في لسان العرب ، باب كفر : الكافور : الطلع . التهذيب : كافور الطلعة وعاءها الذي ينشق عنها ، سمي كافورا لانه قد كفرها ، أي غطاها ، وقال العجاج : « كالكرم اذ نادى من الكافور »

والكافور نبات له نور ابيض كنور الاقحوان . والكافور اخلاط من الطيب تركب من كافور الطلع ( والجمع كوافير )

قال الجوهري : الطبي الذي يكون منه المسك انما يرعى سنبل الطيب فيجعله كافورا . وبهذا قال الراعي :

تكسو المفارق واللبات ذا ارج

من قصب معتلف الكافور دراج

قال ابن سيده : الكافور نبت طيب الريح يشبه بالكافور من النخل . وقال ابن دريد : لاحسب الكافو عربيا لانهم ربما قالوا القفور والقافور .

يسمى الكافور في اللغة السنسكريتية كاربورا

Karpura ، ثم سماه سكان الملايو

والهند كابور ، واخذه العرب من الهند فسموه

( كافور Kafur ، ثم سمي باللاتينية

كامفورا Kamphora . واول استعمال

فيها الكافور .... ( هذا اعتقاد قديم ، فلا علاقة للصواعق والزلازل بزيادة المنتوج من الكافور )

وذكر ابن البيطار بعض ما أورده ابن سينا (٥٩) عن الكافور ، فقال : الكافور أصناف ، فمنه القنصوري ، والرياحي ( بالباء ) لأنه يتصاعد مع الريح . ثم الاسفرك ( بالكاف عند ابن سينا وباللام عند ابن البيطار ) الأزرق ، وهو المختلط بخشبة والمتصاعد عن خشبه ، وقد قال بعضهم أن شجرته كبيرة تظل خلقا كثيرا ، وتألفه النمورة ، فلا يوصل إليها إلا في مدة معلومة من السنة ....

والكافور يمنع الأورام ، والرعاف ، ويقع في الأدوية القلبية ، ويقطع الباه ، ويولد الحصاة في الكلى والمثانة .

وقال ابن البيطار نقلا عن اسحق ابن عمران : الكافور يجلب من بلاد الزابج وكلاه وهريج ، وأعظمه من هريج ، وهي الصين الصغرى . وهو صمغ شجر يكون هناك ، ولونه أحمر ملمع ، وخشبه أبيض رخو يضرب إلى السواد .... الخ ويسمى الرياحي ( بالباء ) لأن أول من وقع عليه ملك يقال له رباح ، واسم الموقع الذي يوجد فيه منصور ( بالفاء ) فسمى القنصوري ، وهو أجوده وأرقه .

ومما جاء عن الكافور في التذكرة (١٠) : -

الكافور اسم لصمغ شجرة هندية تكون يتخوم سرنديب ( سيلان ) وآسية ومالي المحيط بجزائر ملقة ، وتعظم حتى تظل مائة فارس ، خشبها شديد البياض خفيف ذكي الرائحة ، وليس لها زهر ولا حمل ( أن شجرة الكافور من الأشجار المزهرة ، ووصف ابن البيطار لها أصح من وصف الشيخ داود ) .

والكافور اما متصاعد منها إلى خارج العود ، ويسمى الرياحي ( بالباء ) لتصاعده مع الريح . وقيل الرياحي ( بالباء نسبة إلى رباح أحد ملوك الهند وهو أول من عرفه ، وهذا الكافور أبيض يلتمع إلى حمرة ، وكلما مس نقص .... واما موجودا في داخل العود ، يتساقط إذا نشر ، وهو القيصوري ( بالناق ) ويقال ( بالفاء ) وهو شديد البياض رقيق كالصفائح . وقد يكون الكافور مختلطا بالخشب غليظا خشن اللمس فيه زرق ، ويسمى الأزرق والأزاد ، وهو أن يرض الخشب ويهرى بالطبخ ثم يصفى ويقوم بالماء . وهذا هو كافور الوتى ، ويسمى أرغول ..... .

وقد ينقط من الشجر ماء شديد الرائحة غليظ كأنه القطران ، لكن فيه زرق يسمى دهن الكافور وماءه . وتكثر هذه الأنواع بكثرة الرعود والأمطار ( لاعتلاقة لذلك بزيادة المنتوج ، كما ذكرنا ) . ويقال أن الكافور يقتل ( وهو مادة سامة ) لأن الحيات تحمى شجره بنومها عليه طلبا للتبريد ، وقيل من النمورة ، وهذا كله إذ لم تنشر ، فإذا نشرت وعملت ألواح اتخذتها الملوك تخوتا فلم يقر بها شيء من ذوات السموم ولا الهوام كالقمل والبق وغيرهما ، وهي خاصة مجربة عند ملوك الهند .

والكافور بارد ، يابس ، يقطع الدم حيث كان ويزيل قروح الرئة والسل .... وحرقة البول .... وتاكل الإنسان ..... وهو يضر البهائم ويقطع النسل والشهوة ويسرع بالشيب .... وينفع من وجع المفاصل (١١) ....

كان الكافور من العقارات المهمة في الطب القديم ، ونعرف أن كثيرا من هذه العقاقير بقيت محافظة على أهميتها ، وادخلت في الطب الحديث ، ومن بين هذه العقاقير الكافور ، إذ تستعمل مركباته بكثرة حتى الآن . ونذكر بعضا من خواصه واستعمالاته في الصيدلة الحديثة :

الكافور مخرج للرياح ، ومنث ، ومعرق ، ومضعف للباه . ويعطى في النزلات الشعبية المزمنة والسعال الديكي والربو ، وفي عسر الطمث .... والهستيريا . ومن الظاهر يستعمل مروخا مسكنا في الأمراض الروماتيزمية ، واستنشاقا في تهيجات الأنف ، ونشوقا في الزكام . ويستعمل موضعيا في التشنجات ولسع الحشرات وفي الآلام الجلدية .

ويستعمل الكافور في حوادث التسمم بالمخدرات ، ولا سيما التسمم بالمورفين والكورال . ويستعمل في تحضير بعض معاجين الأسنان ، وفي معالجة بعض أمراض القلب . وبعد الكافور من المواد المعقمة السامة ، وقاتلا للجراثيم النقيعية السببة لأمراض عدة .

### الكافور والصناعات الكيميائية : -

دخل الكافور عالم الصناعة في سنة ١٨٦٨ م ، عندما اكتشف الكيميائي « هاي » Hai «

خصائصه وفوائده . فقد استخدم الكافور في تحضير « الباغ » المادة المهمة في صنع الرقوق السينمائية ، وفي صنع كثير من الأدوات المنزلية ، كالامشاط والأزرار ، ولعب الأطفال وماشابه ذلك . وقد بقيت هذه المواد مدة طويلة من الزمن في الأسواق التجارية



وتشير النصوص الأدبية والتاريخية ان العرب قبل الاسلام كانوا يستخدمون مادة الكافور في تطيب الموتى ( الحنوط ) وبقيت هذه العادة جارية عند المسلمين ايضا ، حتى أصبح استعمال الكافور عند بعض المذاهب من واجبات غسل الميت (١٣) .

وجاء في لسان العرب : الحنوط والحناط : وروى ابن جريج ، قال : قلت لعطاء بن أبي رباح : اي الحناط أحب إليك ، قال : الكافور . وقال ابن الاثير : الحنوط والحناط هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم .

#### تطبيق :

ان استعمال الكافور في الحنيط عادة جيدة جدا ، لسببين أساسيين ، أولاهما : ان الكافور - كما قلنا - مادة معقمة ، وقاتل الحيوانات النقيعية وهذه ، تتكاثر في الجثث التي تتعرض للتفسخ من شدة الحر أو من تأخير الدفن ، وثانيهما : ان الكافور يتسامى بسرعة ، ورائحته القوية تغطي على الروائح التي قد تحدث من جراء التفسخات التي تطرأ على الجثث عند تأخير دفنها ، ولاسيما في الفصول الحارة من السنة .

وورد ذكر الكافور في القرآن الكريم في آية واحدة هي : ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا : ( سورة الدهر ، الآية الخامسة )

ومما جاء في تفسير هذه الآية الكريمة : ان العرب كانوا يمزجون كؤوس الخمر بالكافور حيناً وبالزنجبيل حيناً زيادة في التلذذ بها . وقيل ان شراب أبرار الجنة ممزوج بالكافور ، وقيل يمزج بالكافور ويختم بالمسك ، وقيل معناها طيب بالكافور والمسك والزنجبيل (١٤) .

والكافور معروف منذ زمن قديم جدا انه مادة سامة ، لذا كان مزجه بالشراب غير وارد ، فالمقصود هنا الاخلاط الكافورية ذوات الروائح الطيبة ، وهي ليست سامة ، وقد تكون روائحها شبيهة كل الشبه بـرائحة الكافور . وهذه المواد كثيرة جدا ومعروفة ، ومنها على سبيل المثال لالحصر - الحبة السوداء ، وتسمى الحبة المباركة أو حبة البركة أو الشونيز أو البشمة - كما سماها ابن البيطار - وهو الاسم الحجازي للحبة السوداء ، وفيها الحديث الشريف : مامن داء الا في الحبة السوداء له شفاء الا السام : اي ان الحبة السوداء تشفي كل داء الا الموت .

والحبة السوداء معروفة عند البابليين منذ العصور الموعلة في القدم . ويستخرج منها زيت

من دون منافسة الى ان اكتشفت اللدائن ، « بلاستيك » الجديدة ، فأزاحت المواد التي كانت تحضر من الكافور . ولا يزال الكافور يستعمل في تحضير البارود عديم الدخان ، وكذلك في صناعة الجلود الاصطناعية .

#### هل الكافور من الاطياب ؟

ذكر الكافور في كل كتب المفردات الطبية ، وجاء على السنة الشعراء والأدباء والمؤرخين . وقد وردت « صنعات » كثيرة لعطر الكافور في كتب تراثية عدة . وعلى سبيل المثال ، لالحصر ، كتاب « كيمياء العطر والتصعيدات المنسوب للكندي ، وكتاب نهاية الأرب للنويسري ( ج ١١ و ١٢ ) وغيرهما .

لنا سابقا ، قد يقصد بالكافور اخلاط الطيب التي تركب ، وسماها العرب « الكوافير » وقد يدخل الكافور في هذه الاخلاط - أي التراكيب - ولو كان المقصود الكافور نفسه ، لما قالوا « الكوافير » بالجمع ، لان الكافور مادة واحدة ونوع واحد .

والكافور رائحة قوية خاصة به ، وهي بحد ذاتها رائحة ليست مقبولة تماما كعطر مستحب ، ولكن الكافور يدخل أحيانا في عمل الاطياب من أجل الحصول على عطر له رائحة معينة قد يستيفها هذا أو ذاك من الناس .

والعطور المركبة التي يدخل الكافور فيها كثيرة ، ولا يمكن حصرها بعدد أو صنف معين ، لانها كانت قديما تخضع لمزاج الصانع أو العطار ، وهي في الوقت الحاضر نتاج المختبرات الكيميائية ومعامل العطور التي تتنوع فيها المنتجات دائما من أجل الحصول على عطور يقولون أنها اكتشافات واختراعات جديدة لأغراء الناس وجمع الأرباح الوفيرة منها .

ويدخل الكافور في تعطر منتجات صناعية كثيرة ، ولاسيما في صناعة الشموع المعروفة منذ زمن بعيد جدا . ان شموع الكافور هي الشموع المعطرة بالكافور نفسه ، أو غيره من المواد ذوات الروائح العطرة ، وهذا القول يصدق على شموع العنبر أيضا ، أي الشموع المعطرة بعطر العنبر أو المصنوعة من شحم حوت العنبر ، أو أي عطر آخر شبيه بالعنبر .

وبهذه المناسبة تنوه بقصة زواج المأمون من بوران بنت الحسن ابن سهل ( راجع الباب الثالث ) ومسألة شموع العنبر (١٥)

طيب الرائحة كافوري يعرف باسم « زيت الفنل  
Funnel Oil » أي زيت الحبة

السوداء . والمادة الكيميائية فيه تعرف باسم  
« فنشون Fenchone » من مشتقات  
الكافور الكيميائية . والاسم العلمي للحبة السوداء  
Nigella Sativum

والحبة السوداء من التوابل الكثيرة  
الاستعمال في صناعة المعجنات والمربيات، وفي العراق  
خاصة ، تضاف الى « الكنيجة » والخبز الجاف  
المعروف « خبز ركاك (١٥) » وهي ليست الحبة  
الحلوة ، كما يتوهم البعض . فهذه يطلق عليها  
« اسم أنيسون ، أو أنيسون Anisum

## المصادر والتعليقات

(١) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / ص  
٥٦٨-٥٧١ ، دار البيان ، بغداد ١٩٧٣ م . هيرودوتس ' Herodotus

المؤرخ اليوناني الشهير (٤٨٠-٤٢٥ ق.م.)

الملقب بـ « أبي التاريخ » وهو أول من استعمل  
المصطلح - هيستوريا Historia - للتاريخ .

وكتابه المعروف باسم « تاريخ هيرودوتس » أقدم الكتب  
التاريخية المعروفة ، ويحتوي على تسعة أجزاء ، الجزء  
الأول منه يضم أخبار بلاد ما بين النهرين . وتوجد  
ترجمات عدة لهذا الكتاب ( طه باقر ، ص ١٥٨ ) .

(٢) M. Levey : Chemistry and Chemical  
Technologic in Ancient Mesopotamia (P. 132) Elsevier - 1959.

ترجم الكتاب الدكتور محمود فياض ، والدكتور جواد  
البديري ، والدكتور جليل كمال الدين : بعنوان الكيمياء  
والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين / دار الرشيد  
للتشر - بغداد ١٩٨٠ م .

(٣) الدكتور أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ،  
ص ٣٢ ، وزارة الاعلام ، بغداد ١٩٧٢ م .

(٤) فليب حتي : تاريخ العرب ( مطول ) ، ج ١ ، ص  
٥٩ ، الطبعة الرابعة ، دار الكشاف بيروت ١٩٦٥ م .

(٥) سونيا . ي . هاو / في طلب التوابل \ ترجمة محمد عزيز  
رهمت ، ص ١٦ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ١٩٥٧ م .  
باخوس : ابن الاله جوبيتر ( المشتري ) في الاساطير  
الرومانية .

(٦) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) الطبعة الكاثوليكية  
بيروت .

انجيل سيدنا يسوع المسيح للقديس متي ص ٨٩ .

انجيل سيدنا يسوع المسيح للقديس مرقس ص ١٥٢ .  
انجيل سيدنا يسوع المسيح للقديس لوقا ص ١٩٧ .

ومما جاء في فصل دفن يسوع للقديس لوقا ( ص ٢٦١-  
٢٦٦ ) . . . . . وكان النسوة اللواتي جئن من الجليل مع  
يسوع يتيمن يوسف ، فابصرن القبر وكيف وضع فيه  
جسده ، ثم رجعن وأعددن طيبا وحنوطا . . . دهن  
يسوع في بيت عنيا ( القديس يوحنا ، ص ٢٢٢-٢٢٣ ) .  
« فتناولت مريم حقة طيب من التردبن الخالص غالية  
الثمن ، ودهنت قدمي يسوع ، ثم مسحتهما بشعرها  
فبقى البيت بالطيب » . دفن يسوع - للقديس يوحنا ،  
ص ٢٥٣ . . . . . وجاء نيقوديمس وهو الذي ذهب  
اليه ليلا من قبل ، وكان معه خليط من المر والعود  
يناهز مائة درهم . فحملوا جسد يسوع وطيبوه وكفنوه ،  
كما جرت عادة اليهود في دفن موتاهم . .

(٧) المصدر رقم ٢ ، ص ١٢٢ .

(٨) زيت الـ asaniata ، لم نستطع معرفة نوعه . . .  
ومن أين يستخرج .

المر : Myrrha ، ويسمى حبق الشيوخ وريحانهم .  
شجر يكثر في البلاد العربية ، تخرج منه مادة راتنجية  
هي « المر » قوي الرائحة . ومعناه باليونانية  
« الزائد الرائحة » يستعمل عطرا ، ويستخدم في تحضير  
أدوية كثيرة لمعالجة أمراض الفم واللثة ، وأوجاع  
الاذن خاصة . قصب الليرة Calamus ، وسمي  
بذلك لأنه من اللرات أي الاطياب . وقد ذكر في التوراة  
ضمن افخر الاطياب وهي القرفة والمر والسليخة  
وقصب الليرة .

(٩) حدثنا ، مشكورا ، الاستاذ الجليل كوركيس عواد ،  
فقال :

« هناك كتاب عربي قديم ، عنوانه « الروض المطار  
في خبر الاقطار » لابن عبدالمعصم الحميري ، وقد ألفه  
سنة ٨٦٦ هـ . نشرت منه منتخبات عن الاندلس بعنوان :  
صفة جزيرة الاندلس ( القاهرة ١٩٢٧ م ) .

(١٠) الافصح في فقه / تأليف حسين يوسف موسى وعبدالفتاح  
الصعيدي \ ج ١ ، ص ٢٥٧ / الطبعة الثانية ، القاهرة  
١٩٦٤ م .

(١١) النضج ، والنضخ : قال الاصمعي : النضج الذي ليس  
بينه فرج ، والنضخ ارق منه . وقال ابو ليلى :  
النضج والنضخ مارق ونخن بمعنى واحد . ومنه حديث  
على ( رض ) وجد فاطمة وقد نصحت البيت بنضوح  
أي طيبته وهي في الحج ( لسان العرب - نضج )

(١٢) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ( طيب ) ص ٤٣٢  
محمد فؤاد عبدالباقى \ دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م .  
المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف / باب طيب  
(ص ٦٣) مطبعة بريل ، لندن ١٩٦٢ م .

مختار الحسن والصحيح من الحديث الشريف عبدالبديع  
صفر / بيروت ١٣٩١ هـ .

كتاب الموطا للإمام مالك بن أنس \ بيروت ١٩٨١ م .  
رياض الصالحين للنووي الشافعي  
تحقيق عبدالله أحمد ابو زينه \ بيروت .

وفي ذلك يقول عمر بن أبي ربيعة المخزومي في امرأة :  
ولها في المطيين جدود ثم نالت ذوائب الاحلاف  
انها بين عامر بن لؤي حين تدعى وبين عبد مناف  
والاحلاف من قريش هم : بنو عبد الدار بن قصي ،  
وسهم ، وجمح ، وعدي ، ومخزوم .  
وأخذت قريش الايلاف من الملوك ، وتفسير ذلك الامن ،  
وتقرشت ، والتقرش : الجمع ، ومنه قول ابن حنبل  
اليسكري : -

اخوة قرشوا الذنوب علينا

في حديث من دهرنا وقديم

(٢٦) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري / آدم  
مترج ٢ ، ص ٢٦٢ / بيروت ١٩٦٧ م . نقلا عن الاصطخري  
١٥٣ ، وابن حوقل ٢١٣ .

(٢٧) المصدر رقم ١٨/ج ٢ ، ص ٤٣٢ .

(٢٨) ١ - تاريخ الحضارات العامة / ج ٤ ، ص ١٢١ . تأليف  
رولان موسنيه . ترجمة يوسف وفريد دافر بيروت  
١٩٦٦ م .

ب - في طلب التوابل / تأليف سونيا . ي . هاو .  
ترجمة محمد عزيز رفعت / القاهرة ١٩٥٧ م .

(٢٩) ضحى الاسلام / احمد امين / ج ٢ ، ص ٧٩ ، الطبعة  
العاشر . عن كتاب البلدان لابن الفقه ١٦٤ .

(٣٠) ١ - تاريخ التمدن الاسلامي / جرجي زيدان / م ٢ ،  
ص ٦٥٠ بيروت ١٩٦٧ م .

ب - الاعلام للزركلي ، ج ١ ، ص ٣٣٧ .

ج - نفح الطيب / م ٥ ، ص ٢٤٢ .

اعتماد الرميكية ( ت ٤٨٨ هـ = ١٩٠٥ م ) شاعرة  
اندلسية . كانت جارية لرميك بن حجاج فنسبت اليه ،  
والت الى المعتمد بن عباد ، وقد تزوجها ، وهي ام  
اولاده .

(٣١) مروج الذهب / ج ٤ ، ص ٣٠ . ( راجع التعليق رقم ٦٢ )

(٣٢) صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي  
/ ميخائيل عواد بغداد ١٩٨٢ م . ويقال فيها اليوم :  
الشريعة .

(٣٣) المصدر نفسه .

يطلق على مثل هذه الاباريق وما شاكلها في لغة العامة في  
بغداد وغيرها من المدن العراقية « كلبدان » اي اناء  
ماء الورد .

(٣٤) الديارات / لابي الحسن علي بن محمد المعروف  
بالشاشيتي / تحقيق كوركيس عواد الطبعة الثانية ،  
بغداد ١٩٦٦ م . ( دير السوسي ١٤٩ . دير زكي  
٢٨٤ دير هند ٢٨٨ ) .

(٣٥) شرح ديوان المتنبي / عبدالرحمن البرقوقي / ج ١ ، ص ١٥٥ .  
القاهرة ١٩٢٨ م .

(٣٦) ابو حيان التوحيدي / عبدالرزاق محي الدين / ص ١٣٥  
القاهرة ١٩٤٩ م .

(٣٧) ديوان ابن الرومي / شرح الشيخ محمد شريف سليم  
١/ج ص ٨٢ . بيروت .

(١٣) التزيق والحلى عند المرأة في العصر العباسي ، ص ٧٣  
زكية العمر / بغداد ١٩٧٦ م .

تعليق : كم كان مهر فاطمة الزهراء ( رض ) ؟  
فالتق عليه انه كان دراهم معدودات .

(١٤) المختار من كتاب المستطرف في كل شيء مستطرف ص  
١٥٩ / محمد عبداللطيف بن الخطيب ، القاهرة ١٩٦٠ م .

(١٥) ربيع الابرار للزمخشري / ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

تحقيق الدكتور سليم النعيمي بغداد ١٩٨٢ م .

(١٦) تاريخ التمدن الاسلامي / جرجي زيدان / م ٢ ، ص ٦١  
بيروت ١٩٦٧ م .

(١٧) تاريخ الكعبة / حسين الغربوطي ، ص ١٢٨ بيروت  
١٩٧٦ م .

(١٨) تاريخ العرب ( مطول ) ، فليب حتي ، ج ١ ، ص ١٤٣ .  
بيروت ١٩٦٥ م .

(١٩) تاريخ العرب في الاسلام / جواد علي ، ص ٦٣ بغداد  
١٩٦١ م .

(٢٠) المصدر رقم (١٣) - منتم - امرأة عطارة في صدر الاسلام  
وقصتها : تحالف قوم فادخلوا ابيدهم في عطرها ،  
ليتحرموا به ، ثم خرجوا الى الحرب ، فقتلوا جميعا ،  
فتشاءمت العرب بها . وكان عطرها مضرب الامثال في  
الشؤم .

(٢١) صبح الامشي للفلستندي / ج ١ ، ص ٤٣٥ « عبا الطيب  
يعمؤه عبا ، صنعه وخلطه » .

(٢٢) العقد الفريد / لابن عبد ربه / ج ٦ ، ص ٢٢٧ .  
القاهرة ١٩٤٩ م .

( يوم السباسب : يوم السعابين ، وهو يوم عيد عند  
النصارى ) .

( وفي الحديث : ان الله تعالى ابد لكم بيوم السباسب ،  
يوم العيد - لسان العرب ) .

(٢٣) المخصص لابن سيده ٢/ج ١١ ، ص ٤٠٢ - بيروت  
١٩٧٨ م .

( اذا بقيت رائحة الطيب في شيء ، قيل عبق عبقا ،  
وعباقة ، وعباقية . وجاء البيت في العقد الفريد  
- اعلاه - يلحفون ) .

(٢٤) الاعلام / للزركلي ، ج ٦ ، ص ٨١ الطبعة الثالثة .  
« كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني من نجد من شعراء  
الجاهلية ( توفي بحدود ٢٦ هـ = ٦٤٥ م ) وعندما ظهر  
الاسلام هجا النبي ( ص ) واقام يشيب بنساء المسلمين ،  
فهدر النبي دمه . فجاءه « كعب » مستامنا وقصد  
اسلم ، وانشد الالامية المشهورة التي مطلعها : -

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم اثرها لم يفد مكبول

فعفا عنه النبي (ص) وخلع عليه برده .

( راجع حيون الاخبار للدينوري أيضا . م ١٠ ، ٢٠٤ ) .

(٢٥) مروج الذهب / للمسعودي / ج ٢ ، ص ٥٩ تحقيق محمد  
محي الدين عبدالحميد / بيروت ١٩٧٣ م .

المطيون هم : بنو عبد مناف ، وبنو اسد بن عبدالمزى ،  
وزهرة ، وتيم ، وبنو الحارث بن لؤي .

خطا . فانكرهم هو الهمد او عروق صفر ، واسمه العلمي Curcanu Tinctoria ( من العربي ) وقد وضع ذلك ابن سيده في المخصص توضيحا ممتازا ( ج ٣ ، ص ٢١١ ) اما العصفور فاسمه زعفران كاذب ، او قرطم ، واسمه العلمي Cartamus Tintoria ويطلق عليه اسم زعفران أمريكا أيضا .

( راجع / كاتب البحث / مواد التجميل في الحضارة العربية / مجلة المجمع العلمي العراقي / ج ٢ ، ص ٣٥٣ بغداد ١٩٨٤ م ) .

(٥٢) الزعفران من مجموعة الاصباغ المعروفة بالكيمياء باسم الاصباغ المباشرة

Substantive Farbstoffe ' Direct - Dyes

( راجع : كاتب البحث / لمحات بمآثر العراق العلمية ) وزارة الثقافة والاعلام - بغداد ١٩٨٥ م .

تعليق :

من الاكلات الشعبية العراقية هي الارز الزعفران ، اي المخلوط بالزعفران والنشور عليه . كما يضاف الزعفران الى الاكلة المشهورة « زرده وحليب » التي تعمل عادة في البيوتات الموسرة في احتفالات عيد المولد النبوي الشريف ، وفي مناسبات اخرى .

(٥٣) نهاية الارب / ج ١٢ ، ص ١٢٥ .

النيمي : هو محمد بن احمد بن سعيد النيمي : طبيب وعالم في النبات والاعشاب ، ولد في القدس ، وتوفي بالقاهرة ( نحو ٢٨٠ = ٩٩٠ م ) الاعلام ، ج ٦ . وقد نقل عنه النوري كثيرا . وله كتاب بعنوان ( يجيب المروس وريحان النفوس ) ولم يعثر على هذا الكتاب .

(٥٤) جاء في الكتاب والموسوم « كيمياء العطر والتصميمات » المصدر رقم ٢٩ - النسوب للكندي سبع صناعات ، من رقم ١٧ الى ٢٣ ، لعطر الزعفران ، وكلها عطور مركبة من الزعفران وغيره من المواد العطرية .

(٥٥) تعليق : يتكون المصطلح « كلوكوسيد Glucoside

من كلمتين : كلوكو اي سكر ، مأخوذة من العنب ، وسيد Sid لاحقة تشير الى مركب كيميائي .

والكلوكوسيدات مواد طبيعية تتكون في النباتات بكثرة جدا . ويتم تكوينها من اتحاد السكر ( اي سكران ) مع مادة كيميائية عضوية ( غير السكر ) . وقد وضع هذا المصطلح في مؤتمر جنيف للتسميات الكيميائية في نهاية القرن التاسع عشر للميلاد .

( Geneva - Nomenclatures )

( للمزيد من المعلومات العلمية يراجع اي كتاب في الكيمياء العضوية العالية ) .

(٥٦) كاتب البحث / المصطلح الكيمياوي . المصدر رقم ٥٠ .

(٥٧) تعليق : توجد في اليابان اشجار كثيرة من الكافور ، معمرة ، يقدر عمرها بعدة مئات من السنين . وهناك شجرة كبيرة لا تزال موجودة في منطقة :

"Dazaifu Shrine, Fukuoka - Perfectura"

(٢٨) طه باقر / من تراثنا اللغوي القديم ، ص ٤٣ / مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٨٠ م .

(٢٩) كاتب البحث / كتاب كيمياء العطر والتصميمات النسوب للكندي / مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ١ ، ص ٣٦٣ / بغداد ١٩٨٥ م .

(٤٠) شرح أسماء العقار / تحقيق ماكس ما يرهوف / ص ٤١ . القاهرة ١٩٤٠ م .

تأليف الرئيس ابي عمران موسى بن ميمون المولود في قرطبة سنة ١١٢٥ م .

(٤١) النداي بالاعشاب / الدكتور أمين رويحة ، ص ١٦٢ ، دار الاندلس ، بيروت ١٩٦٥ م .

(٤٢) المعتمد في الادوية / تأليف يوسف بن عمران الفساني التركماني / تحقيق مصطفى السقا ، ص ١٢٥ ، القاهرة ١٩٥١ م .

1. Claus and Tyler : Pharmacog- (٤٣) nosy, Philad. 1968.

2. P. Karrer : Organic Chemistry Elsev. 1950.

3. Naves et Mazuyer : La Parfums Paris 1939.

(٤٤) اذا فرضنا ان نسبة الزيت في الورد تساوي ٢٪ ، فمعنى ذلك ان كمية الورد المستعمل من اجل الحصول على ( ..... ) كيلو غرام من الزيت ( العطر ) تساوي ( ..... ) عشرين مليون كيلو غرام من الورد فقط ..... !!!

(٤٥) نهاية الارب ، ج ٢٢ .

Kummert : Chem. Zeit. t. 35, P. 663 (٤٦) (1911).

(٤٧) كتاب التلخيص / لابي هلال العسكري ، ج ٢ ، ص ٦٩٦ / تحقيق الدكتور عزة مصطفى / دمشق ١٩٦٩ م .

(٤٨) المصدر رقم (١٠) ، ص ٢٥٦ .

(٤٩) المخصص / ج ٢ ، ص ٢٠٩ .

(٥٠) ورد اسم الزعفران في النص التاريخي القصير الذي يروي حياة سرجون الاكدي على لسانه من ان اباه من مدينة الزعفران على الفرات .

وقد ذكرت للزعفران في المصادر السمارية استعمالا طبية عدة . كما استعمل في الصباغة ( اصفر ) وفي عمل العطور وتطبيب الاغذية . ( راجع / طه باقر - من تراثنا اللغوي ، ص ٩٤ . وكاتب البحث . المصطلح الكيمياوي في التراث العربي / مجلة المجمع العلمي العراقي ج ١ ، ص ٢١٣ / ١٩٨٠ بغداد .

ملاحظة : يقول البعض ان الكلمة زعفران مأخوذة من العربية ( صفران ) وهذا غير وارد أبدا ، لان التسمية قديمة جدا .

(٥١) يسمى الزعفران باسماء عدة ، منها الجادي ، والجاد ، والرعيل ، والريهان ، والكريماس ...

ويطلق اسم الزعفران على الكرم والعصفور ، وهذا

في تلك الليلة شموع العنبر والكافور وزن الشمعة اربعين منا في كور من الذهب، فأكبر المامون ذلك وقال :- هذا سرف - راجع أيضا : وفيات الاعيان ، ص ٢٦ ، ج٢ الطبعة الاولى ١٩٤٨ م .

٤. منا تساوي ٥٦ كيلوغرام تقريبا بحسب وزن السوق ، و ٣٦ بحسب الوزن الشرعي .

(٦٣) كتاب الموطا للإمام مالك بن أنس ( رض ) ( غسل الميت ) .

(٦٤) مجمع البيان في تفسير القرآن / للطبرسي . في ظلال القرآن / سيد قطب .

(٦٥) تعليق : روى لنا العلامة الجليل كوركيس عواد حديثا عن الشونيز - وما أحلى أحاديثه - فقال مشكورا : كان الكتبة في صدر الاسلام يتعمون تنقيط الحروف المعجمة ، ويرون ان استعمالها يحط من أقدارهم العلمية . فلا يستعمل التنقيط إلا الأعاجم والمبتدون في تعلم الكتابة . وقد كان المامون يوصي كتابه بقوله : -

لا تشوزوا كتاباتكم - شبه تنقيط الحروف بحسب الشونيز الذي يوضع في وجه الخبز .

ويبلغ محيط دائرة جذع هذه الشجرة من الاسفل ٣٦ متر ، ومحيط الجذع من الاعلى بارتفاع مدى الرؤيا ١٤ مترا .

Atlas of Med. Plants Takeka Chem.  
Industrie Ltd. Japan, 1971.

( أطلس النباتات الطبية - مادة كافور ) :

(٥٨) مفردات الادوية والاغذية - مادة كافور - ومروج الذهب للمسعودي م ١ ، ص ١٥٢ .

(٥٩) القانون ، ج ١ ، ص ٣٣٦ .

(٦٠) تذكرة أولي الالباب والجامع للعجب العجيب للشيخ داود الانطاكي - مادة كافور -

(٦١) يراجع نهاية الارب للنويري ، ج ١٢١١ . ( كافور ) .

(٦٢) كاتب البحث ، النفط في التراث العربي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ص ١١٠ ، ج ٢٣م/١ بغداد ١٩٨٢ م . ومما جاء عن الشموع في قصة زواج المامون : أنهم أوقدوا



مركز تحقيقات كميوير علوم إسلامي

\*\*\*\*\*

# رِیَاضِیَّاتُ وَادِی الرَّافِدِیْنِ وَأَثَرُهَا فِي التَّرَاقِیِّ الْفِکْرِیِّ الرِّیَاضِیِّ

## خَالِدُ الْجَمَلُ السَّامِرَانِیُّ

رئیس قسم الریاضیات  
کلیة العلوم - جامعة بغداد

١ - یقصد بریاضیات وادی الرافدین جمیع ما توصل الیه العراقیون الاوائل من سومریین واکدیین وبابییین وآشوریین . . . من نتائج ریاضیة عشر علیها فی نصوص مسماریة علی الواح الطین فی اماکن متفرقة من العراق . وتسمى كذلك بریاضیات بلاد ما بین النهرین ، كما یطلق علیها بالریاضیات البابلیة فی معظم الكتب الاجنبیة لتاریخ الریاضیات . وهما ریاضیات أصیلة لم تشتق أو تتطور من ای نوع لریاضیات سابقة لها ، كما انها لم تكن منقولة أو امتدادا من ایه حضارة أخرى ، ولكنها نشأت وتطورت فی وادی الرافدین نتیجة للمتطلبات الضروریة وطبیعة منطقبة لسد احتیاجاتهم فی المقاییس والاوزان والفلك والحساب وغیره .

ان اسس الریاضیات واصولها ومبادئها قد وضعت فی حضارة وادی الرافدین قبل 4000 عام . ان عددا من دساتیر المساحات والحجوم وبعض النظریات كانت معروفة لديهم بصورة جلیة واستخدموها فی حل عدد من التمارین الریاضیة المعقدة قبل غیرهم بعدد مئات من السنین .

ان هدفنا من دراستنا هذه هو كشف واظهار دور العراق القیادی فی العهود القدیمة وابرار ما قدمه الاسلاف من انجازات وابتکارات رائعة فی مختلف حقول الریاضیات مما ستناول بالتفصیل بالصفحات الاتیة لبلقی ضوءا مشرقا علی دور العراق الزاهر فی التاریخ الحضاری مما یؤدي الی تعزيز الثقة بالنفس ورفع المعنویات عالیا لدى کل عراقی یعتز بوطنیته وقومیته .

٢ - لقد بدأت ریاضیات وادی الرافدین مع الاعداد . ویعتقد اکثر من الاخصائیین ، بأن السومریین هم الذي اكتشفوا الكتابة المسماریة وعلی هذا یكون من المحتمل بانهم الذين اكتشفوا ترقیم الاعداد .

اعتمد ریاضیو وادی الرافدین ( السومریون ) نظاما للاعداد خلیطا من الطریقتین العشریة والستینیة ، والذي یبدو ان الریاضیین الاوائل ابتدأوا بالاساس العشري ، ثم ادركوا بعد قلیل ان الاساس الستین احسن واصلاح . وهذا التفریق الفکری الذي كان لابد مقصودا هو فی ذاته یدعو الی الالتفات .



يقوم النظام الستيني الذي اتبعه المراقبون في وادي الرافدين على مبدأ « القيمة المحلية » أو الموقعية للأساس 60 حيث ان القيمة أو الصنف الذي يعنيه الرمز يعتمد على المكان الذي يشغله الرمز في التمثيل الرقمي للعدد . وهو نظام ممتع من الوجهة الثقافية لانه مثال لاختراع انجز بصورة مستقلة في حضارات عديدة ، كما ان لنظام العدد الستيني ميزه ذات اهمية تاريخية كبيرة لانه يشبه ذلك الذي منه ابتداء نظام الترقيم العربي - الهندي .

يمكن كتابة الترقيم العام للعدد بالصيغة (١):

$$a_n 60^n + a_{n-1} 60^{n-1} + \dots + a_1 60 + a_0 60^0 + b_{-1} 60^{-1} + \dots + b_{-m} 60^{-m}$$

an , a<sub>n-1</sub> , ... , a<sub>1</sub> , a<sub>0</sub> , b<sub>-1</sub> , ... , b<sub>-m</sub>      أو

وعلى هذا فان العدد 20,7,12 يكتب كمايلي

$$20,7,12 = 20.60^2 + 7.60 + 12 = 72432$$

ولما كان رمز الوحدة هو الرمز لاي واحد عدد صحيح موجب 60<sup>n</sup> حيث n من الاعداد او سالب او صفر . فان العدد 20,7,12 يمكن ان يكون اي واحد من الاعداد الاتية بالنظام العشري الحالي .

$$20,7,12 = 20.60^2 + 7.60 + 12 = 72432 \quad \text{أو}$$

$$20,7,12 = 20.60^3 + 7.60^2 + 12.60 = 5345920$$

$$20,7,12 = 20.60 + 7 + 12. \frac{1}{60} = 1200 \frac{1}{5} \quad \text{أو}$$

$$20,7,12 = 20 + 7. \frac{1}{60} + 12. \frac{1}{60^2} = 20 + \frac{7}{60} + \frac{1}{300} \quad \text{أو}$$

$$\text{استنادا فيما اذا اعتبر العدد 12 مضروباً في 1 , 60 , } \frac{1}{60} , \frac{1}{3600} \text{ على الترتيب .}$$

ان النظام الموقعي الستيني هذا لا يختلف اساسا عن نظامنا الموقعي الحالي سوى اننا نتبع النظام العشري ، بينما اتبع السومريون النظام الستيني . ان للنظام الستيني مزاياه في قابلية العدد 60 القسمة على الاعداد

$$30 , 20 , 15 , 12 , 10 , 6 , 5 , 4 , 3 , 2$$

مما يسهل التعامل مع الكسور . (٢)

ان تحويل تمثيل الاعداد من النظام الستيني الى النظام العشري سوف يفقد مزية قابلية القسمة (٣) ، ويتم هذا عند التعامل مع الكسور ، فان الرمز "20" على سبيل المثال لا يمثل العدد 20 فقط بالنظام الستيني ولكن عند تحويله للكسر العشري المناظر سيكون بالصيغة .

$$\frac{20}{60} = \frac{1}{3} = 0.333 \dots\dots$$

وهو كسر غير منته والذي هو بالتأكيد غير متوافق مع النص الاصلي . وعلى هذا فان  $\frac{1}{3}$  ليس تعبيراً ملائماً لانه يعني الكسر  $\frac{1}{3}$  فقط ، بينما الرمز "20" في النص قد تعني  $\frac{1}{3}$  ، 20 ، 20 ، مره لاية قوة الى 60 (20.60<sup>n</sup>) n عدد صحيح موجب وسالب وصفر )

$$\text{مثل 1200 او 20 } \frac{1}{80} = \frac{20}{3600} \text{ الخ .}$$

وكذلك الرمز 1,20 قد يعني  $80 = 60 + 20$  ولكنها  $1\frac{1}{2}$  أيضا أو

$$\frac{80}{3600} = \frac{1}{45} \text{ أو } 80.60 = 480$$

ولهذا واستنادا الى المرتبة الموقعية للعدد فانه عند كتابة الاعداد بالنظام الستيني سوف تستخدم العلامة « ف » للفصل بين الاعداد الصحيحة والكسور والرمز « و » للفصل بين المواقع الستينية . ان استخدام هاتين علامتين قد جاء لتفسير النص فقط لهذا ستجده من تعليقات الرياضيين المتأخرين وليست في النصوص الاصلية فمثلا ان .

$$1;24,51,10 = 1 + \frac{24}{60} + \frac{51}{60^2} + \frac{10}{60^3}$$

$$2,3,15,8 = 2,60 + 3 + \frac{15}{60} + \frac{8}{60^2} \quad \text{و}$$

اما العلامات المسمارية المستعملة للتعبير عن الارقام في رياضيات وادي الرافدين فكانت مختصرة على علامتين فقط :

العلامة  $\nabla$  وهي رمز تمثل العدد 1 والعدد  $60^n$  حيث  $n$  عدد صحيح موجب او سالب ، وكتابة الاعداد الى تسعة يكون بتكرار هذا الرمز بما يساوي العدد المطلوب ، اما العلامة الثانية فهي  $<$  للتعبير عن العشرة او  $10.60^n$  عدد صحيح غير سالب كما هو في الامثلة الاتية .

$\nabla$	$\nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla$
1	2	3	4	5	6	7	8	9

$\nabla <$	$\nabla \nabla <$	$\nabla \nabla \nabla < \dots$	$\nabla \nabla \nabla \nabla <$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla < \dots$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla < \dots$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla \nabla < \dots$
10	11	12	20	21	30	40

$\nabla \nabla \nabla <$	$\nabla \nabla \nabla \nabla <$	$\dots \nabla$	$\nabla \nabla \dots$	$\nabla < \dots$	$\nabla \nabla \nabla < \dots$
50	51	60	61	70	80

$\nabla \nabla \nabla \nabla < \dots$	$\nabla \nabla \nabla \nabla \nabla < \dots$
90	100

كما وقد استخدم لعملية الطرح الرمز  $\triangleright$  مثل :

$$\frac{1}{2} \frac{1}{2} \nabla^2 \nabla \nabla = 40 - 2 = 38$$

اما الرمز الاتي فهو عدد بالنظام الستيني وما يقابل التعبير عنه بالاعتیادي :

$$77 \ll \frac{777}{11} \leq \frac{77}{2} \ll 77 \ll \ll 7 = 2(60)^3 + 25(60)^2 + 42(60) + 81$$

$$= 524,551$$

وفي الحقبة الطويلة من الزمن لاستخدام هذا النظام كان يشوبه نقص اد لم يكن يوجد فيها رمز للصفر . ونتيجة لذلك اصبح تمثيل الاعداد غامضة فكثيرا مالا يمكن التأكد من قيمة العدد الحقيقية الا من سباق الكلام ، على ان المسافات بين الرموز قد تساعد في بعض الاحوال . ولم يتم استعمال الصفر(٥) بصورة منتظمة الا بعد عام 300 ق.م ( العهد السلوقي ) . ومع ذلك فلم يكن تمثيل الارقام يخلو من غموض لانهم اقتصروا على استخدام الصفر بين الارقام فقط دون النهايتين للعدد .

لقد وضع رياضيو وادي الرافدين بالقرن السلوقي رمزا خاصا للصفر وهو عبارة عن  
اسفينين صغيرين موضوعين بشكل مائل مثل  وقد اكتشفت لتكون شاذة محل - حيث الترقيم

مفقود لهذا فان العدد  $٢٢ = ٢٢$  أو  $2 + 0.60 + 2.60$  كان متميزا عن العدد  $2.60 + 2$  والظاهر ان رمز الصفر عند البابليين لم ينفذ جميع الغموضات ، لان الرمز قد استخدم للمواقع الخالية الوسطية فقط . ولا يوجد لوح بين فيه استخدام رمز الصفر في موسلة احد طرفي العدد ..

سوف تستخدم الرمز « د » يمثل الصفري النظام السبيني ولهذا فالعدد 3610 يكون

$1,0,10 = 1.60^2 + 0 + 10 = 3610$       (٦)      بالنظام السثنى بالصيغة 1,0,10

الا ان الرمز ٧٧ قد يكون 2.60 + 2 او 2.60<sup>2</sup> + 2.60

$$\dots\dots\dots, \frac{2.60^3}{1} + \frac{2.60^2}{1} \quad \text{او}$$

$$\dots 2 \cdot \frac{1}{60} + 2 \frac{1}{60^2}, 2 + 2 \cdot \frac{1}{60} \quad \text{و}$$

الا انه يمكن ان يقال يوجه عام ان المسائل المراد حلها وطبيعتها تعمل على ازالة الالتباس أو تقلل منها كما ان الاساس "60" يساعد على الاختيارات . فمن الطبيعي هناك فرق كبير بين طول يفرض انه 7 اذرع وبين طول مقداره 420 ذراع 7.60 ومع هذا النقص الواضح في النظام العددي السبيني الا انه دل على درجة من التجريد الحسابي يدعو الى الدهشة ، ويستحيل على الباحث ان يعرف اصل اكتشافهم لهذا النظام العددي المدهش .

٤ - لقد اخرج علماء الآثار في وادي الرافدين قبل منتصف القرن التاسع عشر ما يقرب من نصف مليون لوح من الواح الطين المنتظمة، في مختلف مناطق العراق . توجد مجموعة قيمة من هذه الألواح محفوظة في متاحف باريس وبرلين ولندن وفي المعارض الأثرية لبيبل وكولومبيا وفي جامعة بنسلفانيا ومتحف بغداد . وتختلف هذه الألواح في حجمها فمنها الصغيرة والمكونة من انجات مربعة صغيرة الى تلك التي بحجم الكتاب المدرسي المقرر ، وبسمل انج ونصف للاخيرة عند المركز (٧) . اما الكتابة فتكون احيانا على جهة واحدة من الألواح و احيانا على الجهتين وعلى الحافات الدائرية للألواح في الغالب .

ان حصة الرياضيات من هذه الألواح التي عددها يقرب من نصف مليون هو حوالي 300 لوح - تضم صنفين رئيسيين من النصوص الرياضية وهي :

الألواح - التي تضم الجداول الرياضية المختلفة .

الألواح - التي تضم مسائل جبرية وحسابية وحسابية وهندسية .

لقد اماط رولنسون عام 1847 اللثام عن الغاز هذه الألواح واكمل مبادئ الحل الذي اقترحه قبله كروتفند . تبين هذه الألواح اوجه تقدم الحياة ومشوقاتها لفترات مختلفة من تاريخ حضارة وادي الرافدين . كما ان هناك سجلات مدرسية رياضية تؤرخ حضارة السلالة السومرية الاخيرة بحدالي 2100 ق.م . كما ان هناك مجموعة ثانية اخرى كبيرة تتناول حضارة السلالة البابلية الحاكمة

الاولى من عهد الملك حمورابي والى حوالي 1600 ق.م . ومجموعة ثالثة تتناول الفترة من 600 ق.م الى 300 ق.م مغطية حضارة الامبراطورية البابلية الحديثة لنبوخذ نصر والعهود التي تلت ذلك .

ان معظم معلوماتنا عن محتويات الألواح الرياضية لا يتعدى عام 1935 ويرجع الفضل لذلك بصورة رئيسية الى الاكتشافات المدهشة لكل من الباحث الألماني نيكوباور والباحث الفرنسي وانجان . وبالرجوع الى هذا الكنز الفني بمنايع المعرفة امكنا الوقوف بدقة مدهشة على صورة رياضيات وادي الرافدين وانرها في التراث الفكري الرياضي ، ولقد وجد انها تتضمن طرائق رياضية راقية . فالألواح المسمارية تعطي طرائق حسابية وجبرية ذات مستوى عال ، وتبين بوضوح ان النظام الستيني الموقعي قد اسس ولفترة طويلة . ويوجد 200 لوح من 300 تشمل جداول رياضية ، مثل جداول الضرب وجداول المعكوسات وجداول المربعات والمكعبات وجداول للأسس . اما الألواح الاخرى فتشمل مسائل حسابية وهندسية لحساب المساحات والحجوم ومسائل تتعلق بالرياح البسيط والركب ومسائل نظرية وبعض المسائل يؤدي حلها الى معادلات من الدرجة الاولى والدرجة الثانية . كما تضم الألواح معادلات من الدرجة الثالثة مما سنأتي على ذكرها فيما بعد تفصيلا

للهندسة في وادي الرافدين علاقة اساسية بالقياسات العملية . فعند دراسة الامثلة للفترة 2000 - 1600 ق.م نجد ان الرياضيين في وادي الرافدين قد استخدموا النتائج الاتية والتي تبين بأنها كانت مألوفة لديهم وهي :

- ١ - مساحة المستطيل تساوي حاصل ضرب طول ضلعيه المتجاورين .
- ٢ - مساحة المثلث القائم الزاوية تساوي حاصل ضرب طول ضلعيه القائمين .
- ٣ - تكون اضلاع المثلثين المتشابهين المحيطة بزوايا متناظرة متناسبة .
- ٤ - مساحة شبه المنحرف الذي احد اضلاعه عمودا على ضلعيه المتوازيين تساوي نصف حاصل ضرب طول هذا العمود في مجموع الضلعين المتوازيين .
- ٥ - العمود المرسوم من رأس مثلث تساوي الساقين على قاعدته ينصفها . ومساحة هذا المثلث تساوي حاصل ضرب طول الارتفاع في نصف القاعدة .

ان من المحتمل بأن الرياضيين في وادي الرافدين قد فكروا بهذه النتيجة لفرض مساحة المثلث بصورة عامة ، والذي يمكن اعتباره كعدد من مثلثات قائمة متجاورة او متداخلة الا انه لا يوجد مثال ما يؤيد ذلك .

٦ - تكون الزاوية المرسومة في نصف دائرة قائمة .

٧ - طول قطر الدائرة يساوي ثلث محيطها .

ومساحة الدائرة تساوي  $\frac{1}{12}$  من مربع محيطها  $(3\pi r)$  « وذلك : اذا كان

S محيط دائرة كما جاء في النص ، فان مساحتها a مناظرة للقيمة » .

$$a = 0; 5S^2 = \frac{S^2}{12}$$

يتأتي تفسير هذا القانون من حقيقة ان  $\pi$  قريبة من 3 . . ولهذا مساحة الدائرة a الذي نصف قطرها V ومحيطها S هي معطاة في (٨) .

$$a = r^2 \pi = \frac{(2r\pi)^2}{4\pi} = \frac{S^2}{4\pi} \approx \frac{S^2}{12}$$

٨ - النظرية المعروفة ب ( نظرية فيثاغورس ) للمثلثات اضلاعها تقابل الاعداد

5'4'3 , 13'12'5 , 17'15'8 , 29'21'20 .

٩ - حجم متوازي المستطيلات يساوي حاصل القائم الذي قاعدته متوازي اضلاع تساوي ١٠- حجم الاسطوانة الدائرية القائمة تساوي

١١- حجم المخروط المقطوع ( الناقص او الهرم ارتفاعها في ثلث مجموع مساحتي قاعدتيها . لقد ظن ان الرياضيين في وادي الرافدين لديهم الصيغة المضبوطة المكافئة للحجم في حالة الهرم المربع ، اي ان (٩) .

$$V = h \left[ \left( \frac{a+b}{2} \right)^2 + \frac{1}{3} \left( \frac{a-b}{2} \right)^2 \right]$$

حيث a ، b طول اضلعي قاعدتي المربعين .

ان الهندسة في حضارة وادي الرافدين لم تكن فرعاً من الدراسة الرياضية في مفهومنا الحاضر، ولكنها نوع من تطبيق الجبر والحساب بحيث ان الاعداد تلتحق بالاشكال . لذا نجد ان المسائل الاكثر تعقيدا ذات الصيغة الهندسية هي مسائل جبرية . لقد اظهرت اللوحات المسمارية لحضارة وادي الرافدين بمختلف مراحلها بأن ما يعرف بنظرية « فيثاغورس » كانت مستخدمة على شكل واسع . الا انهم كانوا ينظرون الى خاصية العلاقة بين اضلاع المثلث القائم الزاوية على انها علاقة عددية في حين اعتبرها الاغريق علاقة هندسية بحته وعبروا عنها « بأن المربع المنشأ على وتر هذا المثلث يساوي مجموع المربعين المنشأين على الضلعين الاخرين » . فعلى سبيل المثال ، يوجد نص مسماري في مجموعة ييل تشمل على شكل مربع وقطريه بحيث كتب العدد 30 على احد الاضلاع والعددان 42;25,35 , 1;24,51 على امتداد القطرين . العدد الاخير هو في الحقيقة النسبية بين طولي القطر والضلع ، وهو من الدقة بحيث عبر مع مايتفق  $\sqrt{2}$  الى جزء واحد من المليون . ان هذه الدقة في النتيجة تكون ممكنة في حالة معرفتهم بما يسمى نظرية « فيثاغورس » .

يوجد عدد من الامثلة التي تظهر بان الرياضيين في وادي الرافدين على معرفة بهذه النظرية ، فهناك نص لآحد المسائل بالالواح السمارية على الصورة الآتية :

سلم او دعامة طولها 0;30 اسندت على جدار والسؤال : ما هو بعد الحافة السفلى للسلم من الجدار اذا انزلت الحافة العليا مسافة 0;6 وحدات ؟  
لقد وجد الجواب صحيحا باستخدام نظرية « فيثاغورس » .

اما المسألة الثانية فهي بالصيغة الآتية :

وضعت قصبة باتجاه جدار ، فاذا انزلت القصبة للأسفل ثلاث وحدات في حالة ابتعاد اسفل القصبة تسع وحدات ما هو طول القصبة ؟

وجد الجواب بالضبط وهو 15 وحدة

لقد قلنا سابقا بأن الرياضيين في وادي الرافدين كانوا على معرفة بمفهوم الاشكال المشابهة، وعلى الرغم من ان الشواهد والادلة تبين بأنهم قد استخدموا التشابه في حل بعض المسائل ، الا ان هناك تضارب فيما اذا كانوا على بيئة من قواعده ونظرياته .

لقد وجد اخيرا بين (1945 - 1961) الالواح الرياضية في تل حرمل في بغداد الجديدة وموجودة حاليا في متحف بغداد ما يؤكد لنا بان الرياضيين في وادي الرافدين قد استخدموا التشابه للمثلثات بإمكانية تامة ومعرفة قديمة بنظرياته ومفاهيمه .

وكمثال على ذلك نختار احد المسائل الهندسية والتي وجدت على احد الالواح مكونة من رسم هندسي لثلاث قائم الزاوية وفي داخله وعلى اضلاعه ارقام بالطريقة الستينية لمقادير الاضلاع ومساحات المثلثات المرسومة والتي سنصفها . وقد جاءت على الصورة الآتية : بعد اعطاء الرمز الملائمة . « مثلث ABC قائم الزاوية فيه  $AB=75$  ،  $BC=60$  ،  $AC=45$  »

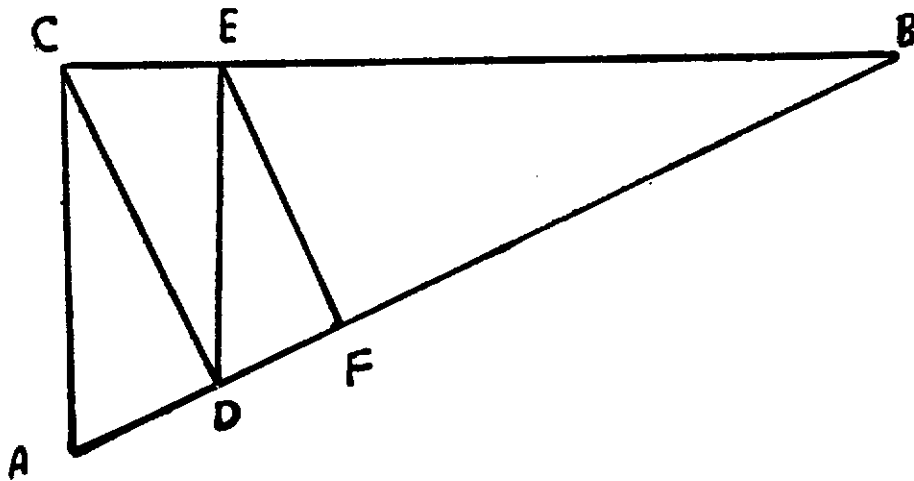
وحدة . وقد قسم المثلث الى اربعة مثلثات قائمة صغيرة

باقامة عمود من الزاوية القائمة للمثلث الكبير على الوتر ثم تكرار رسم الاعمدة على اوتار المثلث الصغيرة . وكانت مساحات المثلثات الاربعة بالنظام الستيني هي على الترتيب

5,53;53,39,56,24 ، 3,19;3,56,9,36

5,11; 2,24 ، 8,6 = 486

والمطلوب هو ايجاد  $AD$  ،  $CD$  ، وكذلك اطوال اضلاع المثلثات الصغيرة الاخرى .



لقد حسب الرياضيون في وادي الرافدين طول  $27 =$  باستخدام مفهوم التشابه المثلثين



المكافئة لنظريتنا (١٠) . وهي النسبة بين مساحتي مثلثين متشابهين كالنسبة بين مربعات الاضلاع المتناظرة .

ولما كان المثلثان ABC , ACD متشابهين فان

$$\frac{\text{مساحة المثلث } ADC}{\text{مساحة المثلث } ABC} = \frac{(AD)^2}{(AD)^2}$$

وبالتويض عن مساحة المثلث ADC = 486 ومساحة المثلث ABC =  $\frac{1}{2} \cdot 45 \cdot 60$  , AC = 45 نجدان

$$\frac{(AD)^2}{(45)^2} = \frac{486}{\frac{1}{2} \cdot 45 \cdot 60}$$

$$AD = 27$$

ومن ثم وجد هؤلاء الرياضيون CD = 36 , BD = 48 ومن تشابه المثلثين BCD , DCF وجد طول CE = 21;36 ثم يتوقف النص فجأة في منتصف حساب DE .

ان الصفة المميزة للهندسة في وادي الرافدين هي اصلتها الحقيقية اولا وخاصيتها الجبرية ثانيا . لهذا نجد عددا من المسال الهندسية تؤدي الى معادلات جبرية من الدرجة الاولى والثانية والثالثة . فعلى سبيل المثال ، وجد على لوح من مجموعة بيل تاريخه 1600 ق . م مسألة تتعلق بالهرم الناقص تؤدي لعدد من المعادلات الانية ، وتحصيل منها على معادلة من الدرجة الثالثة عند حذف Z وهي

$$X = C \quad Z = ay + b \quad Z(X^2 + y^2) = K$$

٦ - لقد كان الحساب في وادي الرافدين يتم بواسطة جداول تتراوح صعوبتها بين جداول الضرب البسيطة الى جداول معكوس الاعداد وجداول لمربعات ومكعبات الاعداد واخرى للجذور والتربيعية . كما عرفوا حساب الربح والربح والبسيط ووجدوا قيمة تقريبية للنسبة الثابته .

$$(11) \quad \pi = 3\frac{1}{8} = 3.125$$

اما طريقة استخراج الجذر التربيعي للعدد 2 ، فنجده في لوح من مجموعة بيل ( رقم 7289 ) حيث نلاحظ ان الرياضيين في وادي الرافدين قد وجدوا قيمة  $\sqrt{2}$  الى ثلاث مراتب ستينية وقد كتب على اللوح بالطريقة المسمارية على الصورة الاتية (١٢) .

$$1;24,51,10 = 1 + \frac{24}{60} + \frac{51}{60^2} + \frac{10}{60^3}$$

يمكن كتابة هذا العدد بالصيغة الاتية :

$$1;24,51,10 = 1 + \frac{24}{60} + \frac{51}{60^2} + \frac{10}{60^3}$$

وعلى هذا فان قيمة  $\sqrt{2}$  هذه تساوي تقريبا 1,414222 وتختلف بحوالي 0,000008 عن القيمة الحقيقية .

يقال لطريقة استخراج الجذور التربيعية بالجراءات الخوارزمية وكانت الرياضيات في وادي الرافدين متقدمة في هذا المجال وقد نسبت هذه الطريقة في بادىء الامر الى رياضي الاغريق امثال ارختياس ( 428 ق.م ) وهيرون الاسكندري ( 100 م ) وقد شاعت احيانا باسم خوارزمية نيوتن .

الى ان أظهر كل من نيكوباور وساكس<sup>(١٢)</sup> بأن الرياضيين البابليين هم الذين اوجدوا الجذر التربيعي للعدد  $a$  بتقريب متناوب في وسطين حسابي وتوافقي وفق الاجراء الاتي :

اذا كان المطلوب ايجاد  $\sqrt{a}$  يفترض  $X = \sqrt{a}$  ومن ثم  $X^2 = a$  .

فاذا كان  $a_1$  هو تقريب اول لهذا الجذر عند ذلك ، نجد  $b_1$  حيث  $b_1 = \frac{a}{a_1}$  ، فاذا

كان  $a_1$  صغيراً فعند ذلك سيكون  $b_1$  كبيراً جداً والعكس بالعكس .

ثم يكون الوسط الحسابي  $a_2 = \frac{a_1 + b_1}{2}$  وهو تقريب آخر معقول ، وفي حالة كون  $a_2$

كبير جداً سيكون التقريب  $b_2 = \frac{a}{a_2}$  صغيراً جداً .

ثم نأخذ الوسط الحسابي  $a_3 = \frac{a_2 + b_2}{2}$  وهكذا يمكن الاستمرار بهذا الاسلوب بصورة

لانهاية للحصول على نتيجة افضل .

ان قيمة  $\sqrt{2}$  على لوح بيل 7289 هي  $a$  حيث ان  $a_1 = 1;30$  التقريب الاول .

واذا ما رجعنا للحل السابق ووضعناه بصورته العامة حيث  $b_1 = \frac{a}{a_1}$

$$a_2 = \frac{a_1 + b_1}{2} = \frac{a_1 + \frac{a}{a_1}}{2} = \frac{a_1^2 + a}{2a_1}$$

$$a_{n+1} = \frac{a_n^2 + a}{2a_n}$$

نجد ان الصيغة الاخيرة تعرف في كتب التحليل العددي حالياً بطريقة نيوتن - رافسون<sup>(١٤)</sup> للجذور التربيعية وهي الصيغة السابقة نفسها الان طريقة اشتقاقها اختلفت بعض الشيء ، حث اتبع ما يأتي .

لحساب  $\sqrt{a}$  تكتب المعادلة  $X^2 - a = 0$  ومنها تكتب دالة المعادلة  $f(X) = X^2 - a = 0$  وفترض

ايجاد جذور المعادلة  $f(X) = 0$  تطبيق الصيغة الاشتقاقية

$$X_{n+1} = X_n - \frac{f(X_n)}{f'(X_n)}$$

$$X_{n+1} = X_n - \frac{X_n^2 - a}{2X_n} = \frac{2X_n^2 - X_n^2 + a}{2X_n} = \frac{X_n^2 + a}{2X_n}$$

لهذا نرى على الرغم من نشر هذه الحقيقية في سنة 1945 من قبل نيكوباور وساكس في المجلة الاميريكية (American Oriental Series) حجم 29 . لانزال نجد تسميتها باسم نيوتن . الطريقة الخوارزمية السابقة مكافئة لتقريب متسلسلة ذي الحدين ، وهي الحالة التي كانت مالوفة لدى الرياضيين في وادي الرافدين .

فإذا كان المطلوب إيجاد  $\sqrt{a^2+b}$  فإن التقريب  $a = a_1$  يقود الى

$$a_2 = \frac{a_1 + b_1}{2} = a + \frac{b}{2a} \text{ و } b_1 = \frac{a^2 + b}{a}$$

وهي منسجمة مع الحدين الاولين لمفكوك عامة ، فان

$$\sqrt{a^2 + b} \approx a + \frac{b}{2a}$$

فمثلا لإيجاد

$$\sqrt{85} = \sqrt{81} + 4 \approx 9 + \frac{4}{18} \quad \sqrt{131} = \sqrt{121} + 10 \approx 11 + \frac{10}{22}$$

قلنا سابقا بان الرياضيين في وادي الرافدين قد استخدموا بصورة عامة الجداول العددية بانتظام وبعناية واسعة . ويستدل على ذلك بما عثر عليه من جداول عديدة للضرب وجداول لمعكوسات الأعداد وللربعات والمكعبات والجذور التربيعية .

لنقف قليلا عند جداول المعكوسات وهي بصورة خاصة كثيرة بين الألواح البابلية . لقد استخدمت هذه الجداول لأجراء عملية القسمة ، وذلك بتحويلها الى ضرب . فإيجاد قيمة الكسر  $\frac{a}{b}$  على سبيل المثال كان يكتب كحاصل ضرب  $a \cdot \frac{1}{b}$  وفي الامكان معرفة قيمة  $\frac{1}{b}$  من جداول المعكوسات . ان نوع جداول المعكوسات المصطلح عليه بحسب ما يقوله نيكوباور كان في العادة يحتوي على الأزواج الآتية (١٥) :

a	a <sup>-1</sup>	a	a <sup>-1</sup>
2	30	25	2,24
3	20	27	2,13,26
4	15	30	2
5	12	32	1,52,3
6	10	36	1,40
8	7,30	40	1,30
9	6,40	45	1,20
10	6	48	1,15
12	5	50	1,12
15	4	54	1,6,40
16	3,45	1	1
18	3,20	1,4	56,15
20	3	1,12	50
24	2,30	1,15	48
		1,20	45
		1,21	49,26,40

ويلاحظ في الجدول ان اعداد مثل 7 ، 11 ، 13 ، 14 غير موجودة لانها تعطي كسورا لانهاية. في الحقيقة تضم جميع الالواح التي تشمل جداول المعكوسات عدا لوح جامعة ييل على معكوسات الاعداد « النظامية » .

يقال للعدد الستيني  $n$  بأنه عدد « نظامي » « regular » (١٦) اذا امكن التعبير عن معكوسه  $n^{-1}$  (تعبير ستيني) بعدد منته . وغير « نظامي » « Irregular » اذا لم يكن كذلك . وعلى هذا فالشرط الضروري والكافي لكي يكون  $n$  عددا نظاميا هو ، امكانية التعبير عن  $n$  يكون بالصيغة الاتية :

$$n = \frac{\alpha}{2} \frac{\beta}{3} \frac{\gamma}{5}$$

حيث كل من  $\alpha$  ،  $\beta$  ،  $\gamma$  عدد صحيح موجب او صفر فاذا رجعنا للجدول نجد على سبيل المثال ان معكوس 8 هو العدد (١٧) .

$$\frac{7}{60} + \frac{30}{60^2}$$

اما معكوسات الاعداد 7 ، 11 ، 13 فهي مفقودة من الجدول لان معكوسات مثل هذه الاعداد « اللانظامية » غير محددة ستينيا . وهذا يماثل ما يصادفنا في النظام العشري الحالي فنجد ان معكوسات الاعداد 3 ، 6 ، 7 ، 9 غير منتهية عندما تنشر عشريا .

لقد واجه البابليون بعض مسائل في اللانهاية ، الا انهم لم يعتبروها بانتظام . اما فيما يخص العدد اللانظامي 7 فقد اعطى الرياضي في وادي الرافدين قيما اعلى وقيما اسفل لمعكوسه .

$$\frac{1}{8,34,18} \text{ و } \frac{1}{8,34,16,59} \text{ مقيد بين العددين } 7$$

وعلى هذا اذا كان  $n$  عددا بالتدوين الستيني ، فالتمثيل الستيني للمعكوس هو  $n^{-1} = \frac{1}{n}$  ويمكن

الحصول عليه بقسمة  $1$  على  $n$  . ولهذا فمن المحتمل الحصول على نتيجتين اما ان التقسيم ينتهي بعدد من الخطوات ، فعند ذلك يسمى  $n$  عددا نظاميا او يستمر لانهاية وعند ذلك يسمى  $n$  عددا لانظاميا .

ان الشرط الضروري للحالة الاولى ، هو ان  $n$  لا تضم عددا 1 وليا غير موجود في الاساس 60 وفي الكسور الستينية اللانهاية يمكن التوصل الى درجة مرضية من التقريب بالوقوف عند عدد معين من المراتب كما هي الحالة في جداولنا الاعتيادية فقد وجد احد النصوص الجدولية يشمل التقريب

$$\frac{1}{59} = ;1,1,1$$

$$\frac{1}{61} = ;0,59,0,59$$

وهذه التعبيرات الستينية مشابهة للعشرية

$$\frac{1}{9} = 0.111^{-}$$

$$\frac{1}{11} = 0.0909^{-}$$

وهي كسور واحدة فيها المقام اقل او اكثر من الاساس بواحد .  
لقد كان استعمال جداول معكوسات الاعداد عند الرياضيين في وادي الرافدين شيئاً مألوفاً ،  
الى درجة نجدهم قد اعطوا بعض مسائلهم طابع التعقيد ليس الا بسبب تفوقهم الرياضي الباهر .  
فمثلاً لايجاد مربع العدد 12 ، تراهم يأخذون معكوس العدد 12 وهو «5» ثم يربعون العدد  
«5» ويكون الناتج «25» ثم يأخذون معكوس العدد «25» الذي هو 2,24 وهو مربع العدد  
(12) وهو صحيح وكان بالامكان الحصول عليه بطريقة اقصر . وفي هذا تطويل رياضي معروف لان  
وجوده يدل على البابليين كانوا رياضيين حقيقيين اذا حملتهم تجريداتهم « الرياضية » شوطاً بعيداً  
جعلتهم ينسجون الطرق السهلة بعض الاحيان .

٧ - لقد تطور الحساب في وادي الرافدين حوالي 2000 ق.م . الى ما يعرف بالجبر .  
لقد حلت معادلات الدرجة الثانية بطريقة مكافئة لما يعرف حالياً بطريقة الدستور وطريقة اكمال المربع .  
كما وجدت الواح تشمل جداول لمربعات ومعكبات الاعداد الصحيحة من 1 الى 30 . كما وجدت  
الواح تشمل جداول التركيب (١٨)  $n^2 + n^3$  للاعداد السابقة ، ويوجد عدد من المسائل يؤدي حلها  
للشكل التكعيبي من المعادلات  $X^3 + X^2 = b$  التي يمكن حلها باستخدام جداول  $n^2 + n^3$  كما ان  
هناك مئات من المسائل غير المحلولة على الواح ييل بحوالي 1600 ق.م تشمل معادلات آتية تؤدي  
الى معادلات من الدرجة الرابعة مثل :

$$Xy = 600$$

$$150 (X-y) - (X+y)^2 = 1000$$

$$Xy = a$$

$$\frac{bX^2}{y} + \frac{Cy^2}{X} + d = 0$$

وفي لوح آخر يوجد زوج من المعادلات

والتي تؤدي الى معادلة من الدرجة السادسة  $X^6$  .  
والتي ( هي من الدرجة ) الثانية في  $X$  .

وجد على احد اللوحات المسماة عدد من نصوص المسائل الموجودة في الجبر عند الرياضيين  
في وادي الرافدين تبين انه لم تكن لديهم صعوبة جبرية عند حل المعادلات من الدرجة الثانية ذات  
الحدود الثلاثة ، وانما كانت عملياتهم الجبرية مرنة ومتطورة ، وذلك من تمكّنهم من تحويل الحدود في  
المعادلات باضافات متساوية الى متساويات ومن ضرب طرفي المعادلة بكميات متشابهة لازالة الكسور  
او لحذف العوامل . كما انهم تمكنوا من اضافة  $4ab$  الى  $(a-b)^2$  للحصول على  $(a+b)^2$   
وذلك لمعرفة بعض صيغ التحليل البسيط .

عند حلهم المسائل الجبرية لم يستخدموا رموزاً حرفية لاجل الكميات المجهولة ، الا ان  
كلمات مثل « طول » و « عرض » و « مساحة » و « حجم » قد استخدمت بكفاءة تامة . وقد  
استخدمت هذه الكلمات بصورة تحريرية ولم تكن لدى الرياضيين في وادي الرافدين تلك الحساسية  
الناتجة من اضافة « طول » الى « مساحة » او « مساحة » الى « حجم » .

لقد بين نيكوباور في سنة 1930 على ان البابليين قد حلوا معادلات الدرجة الثانية على الكيفية  
الاتية : جاء في احدى المسائل ما يأتي « ما هو طول ضلع مربع الذي يقل ضلعه عن مساحته في  
14,30 او 870 التحويل العشري العادي حل هذه المسألة كما جاء في النص البابلي هو ما يأتي .

« خذ نصف 1 الذي هو 0;30 واضرب 0;30 الى 0;30 يكون الناتج 0;15  
اضف هذا الى 14,30 لتحصل على 14,13;15 وهو مربع العدد 29;30 ، الان اضف 0;30 الى  
29;30 لتحصل على 30 وهو طول ضلع المربع » .

وإذا اردنا تتبع طريقة الحل باستخدام الرمز وفرض طول ضلع المربع =  $X$  ، فعند ذلك تكون معادلة الدرجة الثانية هي

$$X^2 - X = 870$$

والحل البابلي السابق مكافئ للصيغة

$$X = \sqrt{\left(\frac{b}{2}\right)^2 + C} + \frac{b}{2}$$

لاجل جذر المعادلة

$$X^2 - bX = C$$

حيث ان الدستور مألوف حاليا لدى طالب المدرسة .

اما المعادلة التي يمكن وضعها بالشكل

$$11X^2 + 7X = 6;15 = 6\frac{1}{4}$$

فقد حلها الرياضيون في وادي الرافدين بتحويلها الى النوع القياسي من المعادلات

$$X^2 + bX = C$$

وذلك بضرب طرفي المعادلة في معامل  $X^2$  وهو « ١١ » لتحصل على

$$(11X)^2 + 7(11X) = 1,8;45 = 68\frac{3}{4}$$

وعند تعويض  $y = 11X$  تصبح المعادلة بالشكل

$$y^2 + 7y = 1,8;45$$

وحلها بدلالة  $y$  هو بالصيغة

$$y = \sqrt{\left(\frac{b}{2}\right)^2 + C} - \frac{b}{2}$$

ومنها تحدد قيمة  $X$  . ونجد هذا الحل متميزا لاستخدامه التحويلات الجبرية .

يمكن تصنيف معادلات الدرجة الثانية بالحالات الآتية :

$$X^2 + bX = C$$

$$X^2 = bX + C$$

$$X^2 + C = bX$$

وكمثال على الحالة الثالثة ما جاء في احد اللوحات المسماة في بيل عن اسلوب حل

النظام الاتي من المعادلات (١٩) .

$$X + y = 6;30$$

$$Xy = 7;30$$

لقد اتبع الرياضيون في وادي الرافدين الخطوات الآتية عند حلهم لهذه المسألة :

بالقسمة على

$$\frac{X+y}{2} = 3;15$$

وبتربيع الطرفين نجد

$$\left(\frac{X+y}{2}\right)^2 = 10;33,45$$



ثم نجد

$$\left(\frac{X+y}{2}\right)^2 - Xy = 3;45$$

ثم نجد الجذر التربيعي

$$\sqrt{\left(\frac{X+y}{2}\right)^2 - Xy} = 1;45$$

اي ان

$$\left(\frac{X+y}{2}\right) = 1;45$$

ثم نكتب

$$\left(\frac{X+y}{2}\right) + \left(\frac{X-y}{2}\right) = 3;15 + 1;45 = 5$$

$$\left(\frac{X+y}{2}\right) - \left(\frac{X-y}{2}\right) = 3;15 - 1;45 = 1;03$$

ونجد من المعادلتين الاخيرتين

$$y = 1\frac{1}{2}, X = 5$$

اما اذا اريد استخدام المعادلة الاخيرة من المجموعة السابقة من المعادلة ، فعند ذلك يمكن تحويل المعادلتين بدلالة X فقط وذلك بعد ان نكتب

$$7;30$$

$$y = \frac{7;30}{X}$$

وبعويضها بالمعادلة الاولى ، نحصل على معادلة الدرجة الثانية

$$X^2 + 7;30 = 6;30X$$

حيث

$$X = -\frac{b}{2a} \pm \sqrt{\left(\frac{b}{2a}\right)^2 - C}$$

ان التحويل الباطلي لمعادلة الدرجة الثانية من الصيغة

$$aX^2 + bX - C$$

الى الصيغة

$$y^2 + by = aC$$

بتعويض  $y = aX$  تظهر درجة من مرونة وقابلية غير اعتيادية في تقدم الجبر في وادي الرافدين . ان هذه البراعة متقاربة في اهميتها مع فكر ايجاد القيمة المحلية في النظام العددي ، وتعطي تفسيراً واضحاً للتفوق الواسع في الرياضيات في وادي الرافدين .

اما معادلات الدرجة الثالثة والرابعة ، فقد حلها الرياضيون في وادي الرافدين بالاعتماد على جداول لترتيب مربعات ومكعبات الاعداد من 1 الى 30 وهو بالصيغة  $n^3 + n^2$  المكتشف على الألواح المسماة .

واحدة من المسائل الموجودة على أحد الألواح وتاريخها حوالي 1600 ق.م ، يؤدي حلها الى المعادلات الانية .

$$xyz + xy = 1;10 = 1\frac{1}{5}$$

$$y = ax, z = by \quad (a = 0;40, b = 12)$$

تقود الى معادلة من الدرجة الثالثة

$$(bx)^3 + (bx)^2 = 4,12 = 252$$

يمكن ايجاد حل هذه المسألة من جدول  $n^3 + n^2$

اما معادلة الدرجة الثالثة من الحالة

$$144x^3 + 12x^2 = 21$$

فقد حلها الرياضيون في وادي الرافدين بالطريقة التحويلية بأن ضرب طرفي المعادلة في 12

واستخدام التحويل  $y = 12x$  لتصبح المعادلة بالحالة الاخرى

$$y^3 + y^2 = 4,12$$

ومن جداول  $n^3 + n^2$  وجدان  $y = 6$  ومن ثم  $X = \frac{1}{2}$  او

$$X = 0;30$$

اما المعادلة التكعيبية من الصيغة

$$ax^3 + bx^2 = C$$

فيتم حلها ، بتحويلها اولا الى الحالة القياسية البابلية بضربها في  $\frac{a^2}{b^3}$  لتحصل على

$$\left(\frac{ax}{b}\right)^3 + \left(\frac{ax}{b}\right)^2 = \frac{Ca^2}{b^4}$$

وهي معادلة من الدرجة الثالثة من النوع القياسي البابلي في المجهول  $\frac{ax}{b}$  ، التي يتم

تحديد X بعدئذ . توجد مسألة اخرى على الألواح المسماة تؤدي للمعادلة العامة من الثالثة وهي (٢٠)

$$mX^3 + (1-mb) X^2 - bx + a = 0$$

وهي مشتقة من المعادلات الانية الاتية :

$$Xyz + Xy = a, z = mX, X + y = b$$

$$\frac{7}{6} \quad \frac{1;10}{6} \quad \frac{5}{6}$$

$$(a = \frac{7}{6}, b = \frac{5}{6} = 0;50, m = 12)$$

وقد جاء في اللوح

$$\frac{xyz+xy}{mb^3} = \frac{x}{b} \cdot \frac{y}{b} \cdot \frac{z+1}{mb} = \frac{2}{5} \cdot \frac{2}{5} \cdot \frac{7}{10} = (0;24) (0;24) (0;42)$$

ومنها استنتج ان

$$\frac{x}{b} = \frac{2}{5}$$

$$\frac{y}{b} = \frac{2}{5}$$

$$\frac{z+1}{mb} = \frac{7}{10}$$

ولهذا ، فان المعادلة العامة من الدرجة الثالثة لم تتحول الى الصيغة القياسية  $n^3 + n^2 = C$  الا ان تيكيوباور يعتقد بان الرياضيين في وادي الرافدين على دراية واسعة بتحويل المعادلة التكميلية العامة على الرغم من عدم وجود ادلة تثبت ذلك .

تضم الواح جامعة بيل مئات من مسائل غير محلولة موضوعة بترتيب منظم وتعتبر ذات اهمية كبيرة . ومن المحتمل ان بعضها قد يؤدي الى معادلات من الدرجة الرابعة ، كما نجد عددا من الامثلة القريبة المستخدمة فيها الاعداد السالبة في الجهة اليمنى من المعادلات مثل المعادلتين :

$$xy = 600$$

$$150(x-y) - (x+y)^2 = -1000$$

كما ان النصوص الفلكية البابلية نالقرن الثالث ق.م تبين بوضوح استخدامهم قواعد الاشارات بوضوح وعلى الكيفية الاتية (٢١) :

$$+ \times + = - \times - = +$$

$$+ \times - = - \times + = +$$

كما وجد على لوح برلين مسائل يؤدي حلها الى معادلات من الدرجة الرابعة مشابه لما هو موجود على الواح بيل ، مثل :

$$Xy = 600$$

$$\frac{1}{13} \quad \frac{1}{19}$$

$$X^2 + \frac{1}{13} [ - [ (x+y)^2 - 600 ] + 3y^2 ] = 1000$$

$$\frac{1}{13} \quad \frac{1}{19}$$

وهي مثيرة بعض الشيء لاستخدام الرياضي في وادي الرافدين اعداداً « غير نظامية » في الكسور

$$\frac{1}{19} , \frac{1}{13}$$

ان جميع المسائل الموجودة حالياً والتي تدعو للقسمه على اعداد نظامية مثل 7 ، 11 ، 13 قد نظمت بحيث ان القواسم تختفي اثناء اجراء العمليات الرياضية .

ومن الامثلة الاخرى الموجودة في الواح جامعة بيل تكوين معادلة من الدرجة الثالثة بصورتها العامة عند مناقشة حجم الهرم الناقص نتيجة لحذف Z من المعادلات الانية الاتية :

$$Z(X^2 + y^2) = A$$

$$Z = ay + b$$

$$X = C$$

كما يمكن تكوين معادلة من الدرجة السادسة ( مكافئة للثانية في  $X^4$  ) من المعادلتين الانيتين

$$\begin{aligned} Xy &= b \\ \frac{a_1 X^2}{y} + \frac{a_2 y^2}{X} + a_3 &= 0 \end{aligned}$$

ان حل معادلات الدرجة الثانية والثالثة في وادي الرافدين هو انجاز مدهش يدعو للاعجاب لما وصل اليه من مستوى عال ومهارة تقنية فائقة ، كما أن نضج المفاهيم الجبرية وبراعة الحل وصل الى درجة كبيرة من التقدم . في واقع الحال اذا ما استخدمنا الرموز الجبرية حاليا نجد عددا كثيرا من المسائل المتداولة في العهود البابلية هي بسيطة -الا ان هذا ليس صحيحا اذا ما اخذنا على سبيل المثال المعادلة .

$$(ax)^4 + (ax)^2 = b$$

هي المعادلة .  $y^4 + y^2 = b$  نفسها بدون استخدام المصطلحات والرموز التي لدينا حاليا ، نجد ان هذا بلا شك هو انجاز كبير في تطوّر الرياضيات . وخلاصة القول ، لقد وصل الجبر في وادي الرافدين الى مستوى غير اعتيادي من التجريد بحيث يجد الرياضي في حينه ان المعادلتين

$$aX^4 + bX^2 = C, aX^4 + bX^4 = C$$

لم تكن سوى معادلتين من الدرجة الثانية في  $X^2, X^4$  .

٨ - لقد وجد نيكوباور مسألتين مهمتين لسلسلات على لوح ليوفر (louvre) بحوالي 300 ق.م . احدهما بالشكل (٢٢) :

$$1 + 2 + 2^2 \dots + 2^9 = 2^9 + 2^9 - 1$$

وهي طريقة يمكن كتابتها بالحالة

$$2^{10} - 1 = \frac{2^{10} - 1}{2 - 1}$$

وهو قانون لمجموع التسلسلة الهندسية المعروف حاليا اما التسلسلة الثانية فهي بالشكل :

$$\begin{aligned} 1.1 + 2.2 + 3.3 + \dots + 10.10 \\ = 1^2 + 2^2 + 3^2 + \dots + 10^2 = \\ = [ 1(\frac{1}{3}) + 10(\frac{1}{3}) ] 55 = 385 \end{aligned}$$

وعلينا ان لانستغرب اذا كان الرياضيون في وادي الرافدين على معرفة بالقانونين :

$$\begin{aligned} \sum_{i=1}^n \gamma^i &= \frac{\gamma^{n+1} - 1}{\gamma - 1} \\ \sum_{i=1}^n i^2 &= \left[ \frac{(2n+1)}{3} \right] \sum_{i=1}^n i - \frac{n(n+1)(2n+1)}{6} \end{aligned}$$

حيث ان

$$\sum_{i=1}^n i = \frac{n(n+1)}{2}$$

لقد كانت الاولى معروفة لدى المعاصرين من الاغريق ووجد ارخميدس ما يكافئ الثانية . وقد لاحظ نيكوباور بالاستناد الى معرفة الرياضيين في وادي الرافدين الى  $n^3 + n^2$  فانهم كانوا يعرفون جيدا العلاقة المكافئة الى

$$\sum_{i=1}^n i^3 = \left( \sum_{i=1}^n i \right)^2 = \left( \frac{n(n+1)}{2} \right)^2$$

لقيم مختلفة الى n .

٩ - لقد وجد ضمن الألواح البابلية القديمة على بعض نصوص جدولية تشمل قوى متعاقبة لعدد معين مشابه لجدولنا اللوغاريتمية الحالية ، او بكلام أكثر دقة ، لمعكوس اللوغاريتمات وقد وجد على الواح محفوظة في اسطنبول جداول اسية ( او لوغاريتمية ) من الحالة  $a^n$  حيث n عدد صحيح من 2 الى 10 و a هي واحدة من الأعداد

$$225 (3,45) , 100 (1,40) , 16 , 9$$

ان تطبيقات الجدول المذكور كانت لغرض حل معادلات اسية من نوع  $a^x = b$  وقد برزت كاجوبة للسؤال :

« لاية قوى يجب ان يرفع اليه عدد a لكي نحصل على عدد معلوم ؟ » ان هذه المسألة مماثلة . لايجاد اللوغاريتم للأساس لعدم معلوم . على جوانب احدا الألواح ظهر ما يعبر عنه بما يأتي (٢٢)

$$\begin{array}{lcl} \log_{16} 2 = 0;15 = \frac{1}{4} & 0;15 & \frac{1}{4} \\ \log_{16} 4 = 0;30 = \frac{1}{2} & 0;30 & \frac{1}{2} \\ \log_{16} 8 = 0;45 = \frac{3}{4} & 0;45 & \frac{3}{4} \\ \log_{16} 16 = 1 & 16 & 16 \\ \log_{16} 32 = 1;15 = 1\frac{1}{4} & 1;15 & 1\frac{1}{4} \\ \log_{16} 64 = 1;30 = 1\frac{1}{2} & 1;30 & 1\frac{1}{2} \end{array}$$

اما المجموعة الثانية من الأعداد فيعبر عنها بما يأتي

$$\begin{array}{lcl} \log_2 2 = 1 & 2 & 2^1 \\ \log_2 4 = 2 & 4 & 2^2 \\ \log_2 8 = 3 & 8 & 2^3 \\ \log_2 1,4 = 6 & 1,4 & 2^6 \end{array}$$

ان واحدة من المسائل الموجودة على لسوح ليوفر بحوالي 1700 ق.م هي « ما هو الزمن اللازم الذي يأخذه مبلغ من المال ليضاعف نفسه بفائده قدرها 20% » .

المسألة عبارة عن ايجاد X ، التي هي عددا السنين من المعادلة  $(1;12)^x = 2$

وقد اتبع رياضي وادي الرافدين لحل هذه المسألة الطريقة الآتية :

$$(1;12)^3 < 2 < (1;12)^4$$

وعلى هذا فان X اكبر من 3 واقل من 4  $(3 < X < 4)$

وتعطى المعادلة باستخدام جداول الاسس ان :

$$(1;12)^4 - 2 = 0;12, 46,40$$

$$(1;12)^4 - (1;12)^3$$

$$2;33,20$$

$$X = 4 - 2;33,20$$

$$= 3;47,13,20$$

١ - نظرا لمستوى تقدم الرياضيات في وادي الرافدين كما يظهر من الألواح المسمارية المتواجدة بكثرة ، فإنه لابد وأن يتساءل المرء فيما إذا كان الرياضيون في وادي الرافدين على علم ودراية بالنظرية المعروفة باسم « نظرية فيثاغورس » . وقد تأيد ذلك بكثير من الشواهد والأدلة وأعظمها ما جاء في لوح مكتبة بلمتون في جامعة كولومبيا في طبعة جديدة للنصوص المسمارية لنيكيوباوور وساكس وهو من أكثر الألواح الرياضية البابلية التحليلية شهرة لحد الآن . وهذه اللوحة المصنفة بعنوان بلمتون 322 مكتوبة بالنصوص البابلية القديمة للفترة من 1900 الى 1600 ق.م . يحتوي اللوح على ثلاثة أعمدة كاملة بصورة رئيسية للأعداد ، كما يوجد عمود رابع غير كامل للأعداد على امتداد الحافة المكسورة (٢٤) ( توجد قطعة مكسورة من الحافة اليسرى الى اللوح ) .

يتناول العمود على الجهة اليمنى القصوى عدد السطور . أما العمودان التاليان فيظهران لأول وهلة بصورة مصادفة . إلا أنه بعد دراسة قداكتشف أن هناك علاقة بين أعداد هذين العمودين ، ما عدا أربع حالات ، وهي علاقة الوتر والضلعين القائمين الصحيحين للمثلثات القائمة الزاوية . فإذا ما رُبع الأعداد في العمود الثاني من اليمين وطُرحت من كل منها مربعا نظيره في العمود الثالث كان الناتج مربعا كاملا .

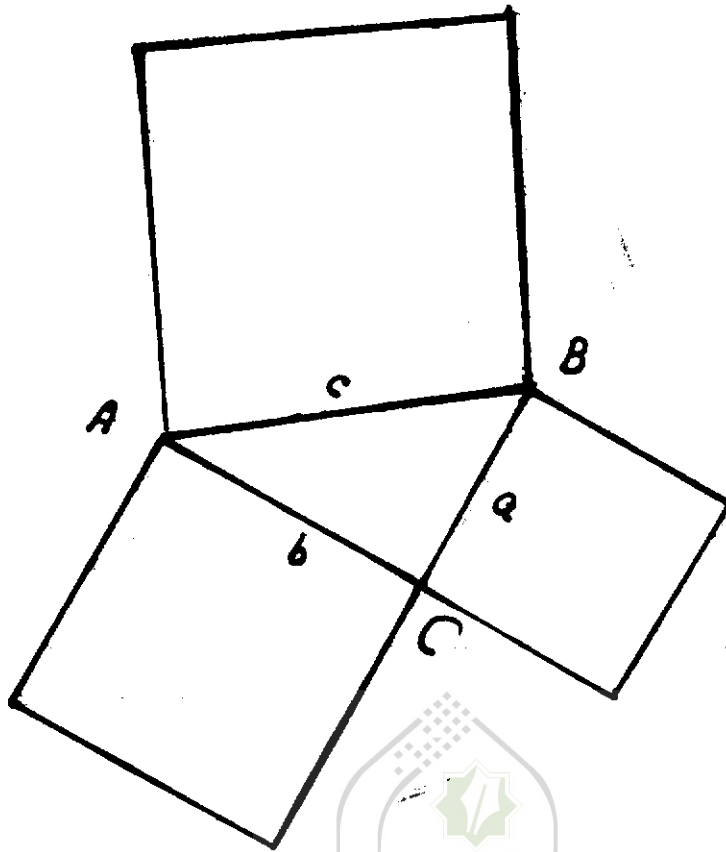
ان الاستثناءات الأربعة مبينة في الجدول الآتي مصححة بدلا من الأعداد الأصلية المدونة على اللوح بالفعل والتي مسجلة بين قوسين .

1,59,0,15	1,59	2,49	1
1,56,56,58,14,50,6,15	56,7	1,20,25, (3,12,1)	2
1,55,7,41,15,33,45	1,16,41	1,50,49	3
1,53,10,29,32,52,16	3,31,49	5,9,1	4
1,48,54,1,40	1,5	1,37	5
1,47,6,41,40	5,19	8,1	6
1,43,11,56,28,26,40	38,11	59,1	7
1,41,33,59,3,45	13,19	20,49	8
1,38,33,36,36	8,1 [9,1]	12,16,1	9
1,35,10,2,28,27,24,26,40	1,22,41	1,16,1	10
1,33,45	45,0	1,15,0	11
1,29,21,54,2,15	27,59	48,49	12
1,27,0,3,45	2,41	4,49	13
1,25,48,51,35,6,40	29,31 [7,12,1]	53,49	14
1,23,13,46,40	56	1,46 [53]	15

لفرض توضيح المدخل التي ربما قصدها رياضيو وادي الرافدين من الجدول ، علينا أن نرسم مثلثا قائم الزاوية . فإذا كان الاعتقاد بأن الأعداد الواقعة في العمودين الثاني والثالث ( من اليسار الى اليمين ) تمثل ضلع a ووتر C لمثلث قائم الزاوية فإن العمود الأخير ( الجهة اليسرى ) يضم في حالة

$$\text{مربع } \frac{C}{b} \text{ أو } \frac{C^2}{b^2} \text{ حدولا مختصرا لقيم Sec}^2 A$$





الا اننا لانفترض بان الرياضيين في وادي الرافدين كانوا على اطلاع على مفهوم القاطع . عند ملاحظة العمود الاخير ( اليسر ) وتحويله لاعدادنا الحالية ، نجد ان الاعداد في هذا العمود تتناقص باطراد من الاعلى الى الاسفل بمقدار يكاد يكون 1.

160

من سطر الاخر . كما نلاحظ ان العدد الاول من هذا العمود يقترب من  $Sec^{45}$  والعدد الاخير منه يقترب من  $Sec^{31}$  ، مع ملاحظة ان الاعداد الداخلية ضمنها تقترب من قيم  $Sec^2 A$  عندما تتناقص A بالدرجات من 45 الى 31 .

في الواقع ان هذا التنظيم لم يتأت بطريق الصدفة ، وانما رتب بعناية فائقة ، حيث اشتقت اطوال المثلث استنادا لهذه القاعدة .

لقد تم انشاء الجدول بالاستناد لعددين صحيحين نظاميين ستينين U و V بحيث ان  $U > V$  ومن ثم تكوين الثلاثي الاتي من الاعداد .  
 $U^2 + V^2$  ،  $2UV$  ،  $U^2 - V^2$

تشكل الاعداد الثلاثة بسهولة ثلاثي فيثاغورس وهو مربع العدد الاكبر يساوي مجموع مربعي العددين الاخرين .

يمكن استخدام هذه الاعداد كاطوال لاضلاع المثلث القائم الزاوية ABC بحيث ان  
 $C = U^2 + V^2$  ،  $b = 2UV$  ،  $a = U^2 - V^2$

فمثلا اذا كان  $V=1$  ،  $U=2$  تحصل على الاعداد الفيثاغورية الاولى

$$C = 5 \text{ ، } b = 4 \text{ ، } a = 3$$

لفرض حساب الضلع b لثلاث قائمة الزاوية ذات اضلاع صحيحة محدودة بالوتر المعلوم C والضلع a على لوح بلمتون نجد الثلاثيات الفيتاغورية الآتية :

V	U	C	a	b	15	32	1249	799	960
5	12	169	119	120	12	25	769	481	600
27	64	4825	3367	3456	40	81	8161	4961	6480
32	75	6649	4601	4800	1	2	75	45	60
54	125	18541	12709	13500	25	48	2929	1679	2400
4	9	97	65	72	8	15	289	161	240
9	20	481	319	360	27	30	3229	1771	2700
25	59	3541	2291	2700	5	9	102	56	90

يبين الجدول السابق بان للرياضيين في واوي الرافدين دلائل بأنهم على المام بالتمثيل الوسيط العام وقابلية استخدامه لإيجاد الثلاثيات الفيتاغورية . ومما يقوى هذا الدليل نجد ان كلا من U , V عدد ستيني نظامي كذلك  $b(=2UV)$  عدد ستيني نظامي كما يظهر ان الجدول قد أنشئ على اللوح باختيار متان لاعداد نظامية صغيرة للوسيطين V , U .

لقد وجدوا ان هناك 38 زوجا ممكنا لقيم U , V تحقق شروط المثلث القائم الزاوية بحيث ان  $a < b$  الا ان لوح بلمتون يضم خمسة عشر حالة الاولى منها فقط والمرتبة يوضع تنازلي بالنسبة للقيمة .

$$\frac{U^2 + V^2}{2UV}$$

كما يعتقد ان الجزء بلمكسور من لوح بلمتون 322 من الجهة اليسرى يضم اربعة اعمدة اضافة بحيث كانت جدولا لقيم U , V ,  $2UV$  وما نسمة الان  $\tan^2 A$  . كما ان هذا اللوح يعطي انطبعا بأنه تمرين في نظرية الاعداد .

لقد اهتم الرياضيون في وادي الرافدين U و V التي تعطيهم اعدادا صحيحة نظامية فقط لاجل اضلاع المثلث بوضعيات مختلفة ، مبتدئين من مثلث متساوي الساقين قائم الزاوية ومنتهين بمثلث قائم الزاوية فيه  $\frac{a}{b}$  صغيرة جدا .

فمثلا ، ان الاعداد التي وجدت في السطر الاول مبتدئه مع  $V = 5 , U = 12$

مع القيم المناظرة  $a = 119 , b = 120 , C = 169$  قيم  $a , C$

هي بالتأكيد تلك التي في الموقعين الثاني والثالث من اليسار في السطر الاول على لوح بلمتون والنسبة

$$\frac{C^2}{b^2} = \frac{28561}{14400} = 1,983395833$$

الذي يظهر في الموقع الاول من هذا السطر . وجدت العلاقة نفسها في السطر العاشر بتعبير كسري من ثمانية مراتب ستينية المكافئة الى حوالي اربع عشرة مرتبة عشرية في اعدادنا العشرية .

ان لمحتويات هذا اللوح ارتباطا مع معكوس الاعداد . فاذا كان  $a = 1$  ، فان  $(C+b)(C-b) = 1$  ويكون  $C+b$  ،  $C-b$  متعاكسين فاذا كان  $C+b=n$  حيث  $n$

عدد ستيني نظامي ، فان  $C-b = \frac{n}{1}$  اي ان  $a = 1$  ،  $b = \frac{1}{2} (n - \frac{1}{n})$  ،  $C = \frac{1}{2} (n + \frac{1}{n})$

ثلاث كسور فيثاغورية ، التي يمكن الحصول بواسطتها على ثلاثي فيثاغوري صحيح بضرب كل منها في  $2n$  . ويمكن حساب جميع الثلاثيات على لوح بلمتون بهذه الطريقة .

١ - مما تقدم من الممكن ذكر اهم خصائص ومميزات الرياضيات في وادي الرافدين واثرها في تطور الفكر الرياضي ، بما انجزته من ابتكارات ومساهمات جادة وعطاءات مميزة وعلى النحو الاتي :

١ - ابتكار الرياضيين في وادي الرافدين نظاما للاعداد اطلق عليه النظام الستيني ، والذي اعتمد فيه مبدا المواقع المحلية ، حيث ان القيمة الذي يعينها الرمز تعتمد على المكان الذي باخذه الرمز في التمثيل الرقمي للعدد . لقد بقى النظام الستيني والنظام الموقعي في كتابة الاعداد ملكا دائما للانسانية جمعاء ، يشهد عليه الان تقسيم الساعة الى 60 دقيقة والدقيقة الى 60 ثانية ، والدائرة الى 360 دقيقة والدرجة الى 60 دقيقة ، كل ذلك ورثته البشرية من سكان وادي الرافدين والراجح ان النظام الموقعي في كتابة الاعداد قد انتقل من بلاد الوافدين الى الهند واليونان ثم عاد الى العراق والعرب عامة ثانية من الهند في عهد العباسيين .

ب - تميزت رياضيات وادي الرافدين باهتمامها بصورة عامة بعلم الحساب والعدد والجبر ، لقد كانت لهم عبقرية فطرية في الجبر بقدر ما كان للاغريق في الهندسة الدرجة حل عدد من القضايا الهندسية جبريا كما جاء في لوح بلمتون 322 ، وهذا مما ادى الى التجريد الرياضي بخلاف اليونان الذين اهتموا بالشكل واهملوا العدد . اما اهتمام الاغريق بالجبر فقد جاء متأخرا على يد بعض الرياضيين امثال هيرون ( القرن الاول ميلادي ) وديو فنطس ( القرن الثالث ميلادي ) ويقول بعض مؤرخي الرياضيات انه لو سار الرياضيون الاغريق من حيث انتهى اليه رياضيو وادي الرافدين لو فردا ما لا يقل عن الف عام في تطور الرياضيات وتقدمها ، وان هذا التطور لم يعد الى مسيرته في الاتجاه الصحيح الا على ايدي الرياضيين العرب المسلمين ( القرن التاسع الميلادي ) .

ح - لقد اُلت الاكتشافات في رياضيات وادي الرافدين ضوء على تاريخ العلم الاغريقي ان المعلومات عن الرياضيات الاغريقية قبل اقليدس كانت على الدوام محاطة بشيء من الغموض وكان من العسير فهم هذا التقدم السريع من المراحل التي يمثلها الفينتاغوريون [ لقد رحل فيتاغورس الى بابل واتفق هناك اثني عشر عاما بدرس الحساب والموسيقى ، ويظهر من هذا انه اطلع على ما يعرف بنظرية فيتاغورس التي كانت معروفة لدى البابليين وغير معروفة لدى المصريين الى النظام البديع الذي تم الوصول اليه في زمن اقليدس ( 300 ق.م ) بل ربما قبله . ولا مناص لنا من الاعتراف بأن الاغريق اقتسبوا حقائق وطرائق رياضية من الكنوز البابلية اكثر بكثير مما كان يتصور لحد الان .

مما تقدم تبين بان رياضي وادي الرافدين قد ارسوا الاسس الحقيقية للجبر خلال 2000 ق . م .

على الرغم من انه جبر عددي وصفي اي انه خال من الرموز ، وهذا هو الامر المألوف في جميع انواع الجبر قبل العصر الحديث تقريبا .



الراجع : الاجنبية

- |   |  |
|---|--|
| <p>Neugebauer, O. and Sachs, A. - ٤<br/>American Oriental Series V. 29, 1945.</p> <p>Penington H. Ralph, Introductory Com- - ٥<br/>puter Methods and Numerical Ana-<br/>lysis (1970).</p> | <p>Boyer B. Carl History of Mathematics - ١<br/>(1968).</p> <p>Archibald, Raymond Clare, Outline of - ٢<br/>the History of Mathematics Volume,<br/>56, January 1949, Number 1.</p> <p>Eves, Howard, An Introduction to the - ٣<br/>History of Mathematics Third Edi-<br/>tion, 1961.</p> |
|---|--|

## المراجع العربية او المترجمة

- ٨ - التراث العلمي العربي .
- ٩ - تاريخ العلم
- ١٠ - مقدمة في تاريخ الرياضيات .
- ١١ - مصدر ٣
- ١٢ - مصدر ١
- ١٣ - مصدر ٤ .
- ١٤ - مصدر ١ .
- ١٥ - مصدر ٤ .
- ١٦ - مصدر ٤ .
- ١٨ - مصدر ٢
- ١٩ - مصدر ١
- ٢٠ - مصدر ٢
- ٢٢ - مصدر ٣ .
- ٢٣ - مصدر ١
- ٢٤ - مصدر ٣ .
- ٢١ - مصدر ٢
- ٦ - طه باقر : مقدمة في تاريخ الرياضيات في الحضارات القديمة .
- ٧ - جودج ساتون : تاريخ العلم الجزء الاول ( مترجم ) .
- ٨ - اوستن اور : نظرية الاعداد وتاريخها ، ترجمة - محي الدين يوسف - د . محمد ولصل الظاهر .
- ٩ - د . محمد عبداللطيف مطلب : تاريخ علوم الطبيعة .
- ١٠ - ياسين خليل : التراث العلمي العربي .
- ١١ - خالد السامرائي : مجلة معهد المورسين العدد الثاني \ ١٩٦٥ .
- ١ - مصدر ٢
- ٢ - التراث العلمي العربي .
- ٣ - مصدر ٢
- ٤ - مقدمة في تاريخ الرياضيات .
- ٥ - تاريخ العلم .
- ٦ - مصدر ١



مركز تحقيقات كافيور علوم إسلامي

« لن تكل اقلامنا ولن ينضب البارود »

« قادية صدام اعادت زهو الابداع وفجرت ينابيع  
العطاء »

« من شعارات مهرجان الربيع »

# عِلْمُ الْحَيَوَانِ عِنْدَ الْعَرَبِ

الدكتور

جليل زبولحبت

وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي  
وزارة الصحة

والمنافع والمضار والتداوي والانتفاع والتاريخ الطبيعي للحيوانات . بينما كانت النظرة الثانية نظرة علمية صرفه أو بحتة . ولكن النظريتين تلتقيان أحيانا وتبتعدان أحيانا أخرى . فالعرب والمسلمون لم يُعَدِّمُوا البحث في النشاط الحيوي أو على الأقل جزء منه مثل الهيئته والتركيب الخارجي وبعض التشريح الداخلي ، بقدر ما كانت تسمح لهم به ظروفهم . كما أن العلم الحديث وضع معلوماته عن النشاط الحيوي والتركيب والتشريح موضع الاستفادة وبني عليها أساس المعلومات الصرفة كثير من العلوم التطبيقية في حياته مثل الطب والبيطرة وتحسين وتربية الحيوان وعلم الألبان وفي المجالات الصناعية في الغذاء والملبس . . . الخ .

أننا في دراستنا هذه سوف نقصر على ما جاء في كتابات العرب والمسلمين عن علم الحيوان الصرف فقط وسوف لا نتطرق إلى الطب والبيطرة والفلاحة والحيوان الاقتصادي ، إلا إذا كانت الكتب في هذه المجالات تنطرق إلى حقائق علمية عن الحيوانات . ليس من السهل الخوض بجميع ما جاء عن الحيوانات في كتب الطب والبيطرة والفلاحة العربية لأنها كثيرة وممتدة بين الآلاف من الصفحات .

أنجل دراسات العرب والمسلمين في علم الحيوان تكدرت في العهود بعد ظهور الإسلام وقد امتدت على عدة قرون حتى العهد الحديث . في بعض

علم الحيوان : عَرَفَ أحد العلماء المسلمين الأوائل (حاجي خليفة) علم الحيوان « بأنه علم باحث عن خواص أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها وموضوعه جنس الحيوان البري والبحري والماشي والراحف والطائر وغير ذلك . والغرض منه التداوي والانتفاع بالحيوان والاحتماء من مضارها والوقوف على عجائب أحوالها وغرائب أفعالها » ( كشف الظنون ، : ٦٩٥ ) .

ويعرف المؤلفون المحدثون علم الحيوان بأنه « العلم الذي يبحث في تركيب الحيوانات ودورة حياتها وعاداتها وأستجلاله مختلف نواحي نشاطها الحيوي » .

( جروف ونؤيل : بيولوجية الحيوان ، ١٩٦٣ ، ترجمة محمود رمضان وأحمد حسين حماد ، المجلس الأعلى للعلوم ، ١ : ١ ) .

يخصص هذان المؤلفان النشاط الحيوي - الحركة والتغذية والنمو والتنفس والأخراج والحساسية والتكاثر والتغيرات الكيميائية أثناء التحولات الغذائية .

ومن هذين التعريفين يظهر لنا بوضوح الفرق بين نظرة العلماء العرب والمسلمين إلى علم الحيوان وبين النظرة الحديثة . فالنظرة الأولى كانت تطبيقية بحتة ، إذ أنهم عنوا بالعجائب والغرائب



القرون كانت الدراسات وفيرة وكثيرة مثل صدر الإسلام والقرنين الثاني والثالث ( قرن الجاحظ ) والقرنين السابع والثامن ( قرني القزويني والدمتي ) .

هذا لا يعني أن التأليف قد انقطع وتوقف في القرون الأخرى ، ولكن الأصالة والجدة تتفاوت بين قرن وآخر ، لذلك تمثل القرون التي أشرنا إليها آنفاً أزدهار الكتابة عن الحيوانات .

غني عن القول أن معلومات المؤلفين العرب والمسلمين لم تكن كلها خاصة بهم ومن عندياتهم وأستنباطاتهم وبحوثهم ، إذ أنهم أستفادوا أيضاً من علوم الأقوام الأخرى مثل الفرس والهنود واليونان ، بعد ترجمة كتب هذه الأمم الى اللغة العربية .

فنظرة في بحث محمد باقر علوان عن كتب الحيوان عند العرب ( ١٩٧٢ ) توضح هذه العلاقة عدد علوان ( ٧٨ ) كتاباً عن الحيوانات عند العرب ، كثير منها ترجمات واختصارات وتذييلات لكتب أرسطو (الحيوان) والجاحظ (الحيوان) والدميري (حياة الحيوان الكبرى) هناك (٢٢) عنواناً مختصرات أو تراجم مكررة لكتاب أرسطو . وذكر المؤلف (١٥) عنواناً لمختصرات أو تراجم وكتب حيوان مفقودة ولم تصلنا . وقد ذكر المؤلف ثلاثة عناوين لمختصرات كتاب الحيوان للجاحظ كما أنه عدد ( ١٧ ) مختصراً وتذييلاً وترجمة لكتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .

هذه الأرقام لا تترك لنا سوى عدد قليل من الكتب المؤلفة من قبل علماء عرب ومسلمين وخصوصاً عن الحيوان . ولكن الدكتور علوان لم يذكر الكتب التي أنبتها عبد السلام محمد هارون في مقدمته لكتاب حيوان الجاحظ والتي كتبها أناس قبل أو معاصرون للجاحظ مثل الأصمعي والسجستاني . . . الخ . . . كما أنه أيضاً استبعد كتباً أو أجزاءً من كتب ، الطب التي وضعها الأطباء العرب والمسلمون والتي تضم في صفحاتها معلومات وفيرة وعملية عن الحيوانات مثل كتاب الشفاء لابن سينا وشرح تشريح القانون لابن النفيس .

لعلم الحيوان عند العرب جذور عميقة في المجتمع العربي حتى قبل أن يتعرف ما لدى اليونان وغيرهم من هذا العلم . فالعرب قبل الإسلام تركوا لنا الكثير من المعلومات عن الحيوانات بأشعارهم ورواياتهم ، سواء أكانت هذه المعلومات حقيقة أم خرافة وأساطير . لم تتطرق هذه الأشعار والروايات الى التشريح والفلسفة ولكنها غنية بالحقائق الجيدة

عن البيئة والتاريخ الطبيعي والتربية وتحسين الأصناف بالإضافة الى المصطلحات والمفردات في التسمية .

لقد عرف الإنسان العربي قبل الإسلام الحيوانات الوحشية بحكم معيشته بالصحراء والفلوات والجبال والتلول والبراري ، كما أنه تعرض بدون شك لهذه الحيوانات في حياته ، سلباً وإيجاباً ، فقد قادع ونازل الكثير منها عند الضرورة ودفاعاً عن النفس . وقد أشتهرت قصيدة بشر بن عوانه ومصارعته الأسد الذي هاجمه والتي أولها :

أفاطم' لو شهدت ببطن خبت

وقد لاقى الهزير أخاك بشرا

فالعربي النقي الذئب والنمور والفهود والأسود والثعالب وبنات آوى وبنات عرس والقوارض المختلفة والطيور الجارحة والزواحف ونحل العسل . كل هذه الحيوانات شاهدها العربي وعرف عنها وعن طباعها وحياتها وبأسا وقوتها ، وسجل هذه بأشعاره وأقواله ورواياته وحكاياته وأمثاله . كذلك سمع العربي ابن الجزيرة عن بعض الحيوانات الغريبة عنه أو قل قد يكون قد شاهدها أثناء تجواله خارج جزيرته أو أثناء جلبها من قبل الغرباء القادمين الى الجزيرة مثل الفيلة والطاووس والحمار الهندي وفرس الماء والزرافة . فكل هذه الحيوانات الأخيرة لم تكن من حيوانات الجزيرة العربية ولكن رحلات العرب وزوار جزيرتهم ادخلوا الكثير من المعلومات عنها قبل الإسلام وبعده .

كان العربي رجل صيد ، للنزعة والفائدة ، لذلك تراه أهتم بحيوانات الصيد وأدواته مثل الصقور والبزاة والشاهين والفهود والرماح والنبال وربى وأحسن تدريب الحيوانات التي كانت تساعد في الصيد وقال الكثير من الأشعار عنها وأستمر على ذلك حتى بعد الإسلام ، بل وقد كتب الكثير عنها . فقد عثر محسن جمال الدين ( ١٩٧٢ ) على مخطوطة في مكتبة الحرم المكي الشريف باسم « تحفة العبد فيما ورد في الخيل والرماية والصيد » للمؤلف إبراهيم بن ولي وكان التأليف في العصر العثماني الأول ، عصر سليمان القانوني المتوفي سنة ٩٧٤ هـ . والكتاب يبحث - فيما يبحث - في أنساب الخيل والوانها واسمائها وحيوانات الصيد وطيوره وصيد الأسماك وخلايا النحل .

هذه الحياة قدّمت الكثير عن التاريخ الطبيعي والبيئة للحيوانات وهي اهتمامات العربي قبل الاسلام ، فقد كان يهتم محلات الرعى والماء وأوقات الورد والمعيشة والتكاثر .

كما أن العربي قد أطلع على بعض الأعضاء الداخلية لبعض الحيوانات أما عن طريق ذبحها وتقطيعها وأستعمالاتها في طعامه ويكون بذلك قد أطلع على أحشائها وحرّم أو أستبعد بعضها وحلّل واستطاب بعضها الآخر . أو أنه أطلع عليها بحكم صراعه ومقارعته لها في البراري والتغلب عليها وتمزيقها وفتح بطونها وسلخها وأخذ جلودها . الا أن ما وصلنا عن التشريح الداخلي قليل جداً - ( إذا كان قد وصلنا شيء ) بالرغم ان العرب قبل الاسلام لم يتركوا شيئاً مكتوباً عن علم الحيوان - وشأنه بذلك شأن غيره من العلوم - الا الملاحظات السبع على ما يقال لكنها رأيناهم قد تركوا ثروة كبيرة من المعلومات الجيدة والرديئة والصحيحة والمغلوطه والعلمية والخرافية بأشعارهم وأحاديثهم وأمثالهم . وقد قيّض الله لهم من حفظ لهم هذه الاشعار والروايات بالذات بشخص الجاحظ . فقد جمع لنا الجاحظ - وقد يكون غيره من العلماء الرواد - فيما بعد معلومات وفيرة وأعداداً كبيرة من هذا الشعر والأمثال الحيوانات المختلفة من الطيور والزواحف واللبائن مضافاً إليها معلومات عن الجن والعفاريت والغول والسعلاة ، مما أساء أحياناً الى المعلومات الصحيحة الجيدة عن البيئة الحيوانية وتاريخها الطبيعي وطباعها وصفاتها . ولكن ليس العرب وحدهم ممن ترك لنا الأساطير والخرافات بل ان اليونانيين ، وحتى أرسطو نفسه ، تركوا لنا الكثير من هذه الأساطير والخرافات في أشعارهم بل وحتى في كتاباتهم .

لقد حفظ لنا الجاحظ معلومات كثيرة وجيدة عن طريق حفظه الشعر والروايات العربية عن- الحيوانات ، ولا يمكن حصر هذه بسرعة ، بل قد تحتاج الى دراسة أو دراسات خاصة عن صفات وطباع وحياة الحيوانات وعلاقاتها بالإنسان حسبما جاء في الشعر والمثل العربي القديم .

وقد اشتمل الشعر والمثل على معلومات عن الحيوانات الداجنة من أنعام وجمال دخیل وماشية وأغنام وقد أطلال وأكثر فيها الوصف وأغدق الأسماء على أعضائها وأجزائها ، لاسيما الجمال والخيول ، لانها حيواناته العزيزة .

فما يلى بعض أبيات الشعر والأمثلة على سبيل المثال فقط وكلها مأخوذة من الجاحظ وحده .

قال شاعر يصف سمن أبله وعظم أبدانها  
حمر تحقنت النجيل كأنما

بجلودهن مدارج الأنبار

والأنبار جمع نبر وهي دويبة إذا دبّت على البعير تورّم وربما كان ذلك سبب هلاكه ، هذا تفسير الجاحظ . نعرف الآن أن هناك يرقات لبعض أنواع الدبابيات تعيش على الجلود الجريشة أو المقرحة والتي تعيش على النسيج الحي على الماشية وتعمل مثل هذا العمل . وقال شاعر آخر ، عبید بن أيوب ، عن الغول :

فلله درّ المغول أي رفيقه

لصاحب قفر خائف متعثر

وقال أيضاً :

أهذا خليل الغول والذئب والذي

يهيم بربات الجمال الهراكل

وقال شاعر آخر .

آلة يبول الثعلبان برأسه

لقد ذلّ من بالث عليه الثعالب

وقال الأعشى :

لكا لثور والجنّي يضرب ظهره

فما ذنبه أن عافت الماء مشرباً

وما ذنبه أن عافت الماء عاقر

وما أن تعاف الماء الا ليضربا

وقال نهشل بن حري

كدأب الثور يضرب بالبراري

إذا ما عافت البقر الظماء

وقال امرؤ القيس

له أيطلا ظبي وساقا نعامة

وأرخاء سرحان وتقريب تتفل

فكل هذه الأبيات وعشرات بل المئات أمثالا في كتاب حيوان الجاحظ وكلها تذكر الحيوانات لمناسبة أو أخرى ولسبب أو لآخر ، وللجاحظ الفضل في الحفاظ عليها وأظهارها واستعمالها وشرحها .

أما بالنسبة للأمثال ، هي الاخرى كثيرة ويجدها المتتبع في كتاب الحيوان للجاحظ وكتب الأمثلة

وكتاب حياة الحيوان الكبرى وغيرها . وفيما يلي بعض الأمثلة من الجاحظ :-

أضغ من سرفه

أدهن من ثعلب

أنثى من سلاح الثعلب

أعق من الأبلق العقوق

أبعد من بيض أنوق

ومما لاشك فيه أن هذه الأمثلة لم تأت عبثاً بل لابد أنها جاءت بعد تجربة ومشاهدة واحتكاك طويل ومعرفة بأحوال هذه الحيوانات ومعانيها فن كتب مما سهل إطلاق الأمثلة .

ولقد اعتمد الجاحظ كثيراً على أشعار وروايات وأمثلة العرب في كتابه الحيوان وهو يبرر ذلك بقول جميل ومنطق صحيح عن معرفة العرب والأعراب بالحيوان ( ٣ : ٢٦٨ )

وقل معنى سمعناه في باب معرفة الحيوان والفلاسفة وقرأناه في كتب الأطباء المتكلمين إلا ونحن قد وجدناه أو قريباً منه في أشعار العرب والأعراب ، وفي معرفة أهل لغتنا وملتنا ، ولولا أن يطول الكتاب ( ويقصد كتاب الحيوان ) وعلى أنى قد تركت تفسير أشعار كثيرة وشواهد عديدة ، مما لا يعرفه إلا الرواية التحرير من خوف التطويل .

فهذه شهادة عالم ولغوي أطلع على كثير من المعلومات عن الحيوانات بعد أن ترجم المسلمون والعرب كتب الأمم الأخرى .

وفي محل آخر ( ٦ : ٢٩ ) يعود الجاحظ ويقول .

« وانما اعتمد في مثل هذا على ما عند الأعراب ، وأن كانوا لم يعرفوا شكل ما احتيج إليه منها من جهة العناية والغلاية ولا من وجهة التذاكر والكسب ، ولكن هذه الأجناس الكثيرة ، ما كان منها سبباً أو بهيمة أو مشترك الخلق ، فانما هي ماثورة في بلاد الوحش من صحراء أو واد أو غائط أو غيضة أو رملة أو رأس جبل وهي في منازلهم ومناشئهم فقد نزلوا كما ترى بينها وأقاموا معها وهم أيضاً من بين الناس وحش أو أشباه وحش .

وربما بل كثيراً ما يبتلون بالناب والمخلب وباللدغ واللسع والعض والاكل . فخرجت بهم الحاجة الى تعرف حال الجاني والجرح والقاتل

وحال المجني عليه والمجروح والمقتول وكيف الطلب والهرب وكيف الداء والدواء لطول الحاجة ولطول وقوع البصر مع ما يتوارثون من المعرفة بالداء والدواء .

أذن فمعلومات العرب قبل الاسلام عن الحيوانات جاءت نتيجة الحاجة والتطبيق ، فعلم الحيوان عندهم - وحتى عند العرب والمسلمين بعد الاسلام - كان علماً تطبيقياً .

ومن الجميل حقاً أن يدافع الجاحظ حتى عن الخرافات والأساطير التي وردت في أشعار وأمثال وأمثال العرب قبل الاسلام ، فينقل لنا قسولاً عن المعتزلي الشهير ، أبراهيم بن سيار النظام ، يبرر فيه الخرافات والأساطير التي وردت بأقوال وأشعار العرب فالنظام يقول - كما نقل الجاحظ :-

أن الأعراب تذكر غريف الجنان وتفول الغيلان بسبب أن القوم ينزلون بلاد الوحش وتعمل في - م الوحشة ومن أنفرد وطال مقام في البلاد والخلاء والبعد من الأنس ، أستوحش ، ولاسيما مع قلة الأشغال والمذكرين . وأذا أستوحش الإنسان تمثل له الشيء الصغير في صورة الكبير وأرتاب وتفرق ذهنه . ثم جعلوا ما تصور لهم من ذلك شعراً تناشدوه وأحاديث توارثوها فآزادوا بذلك إيماناً ونشأ عليه الناشي وربى عليه الطفل . فعند ذلك يُصار الى القول أن فلان رأى الغيلان وكلم السعلاة . ويتجاوز ذلك الى أنه قتلها أو رافقها وتزوجها . ومما زاد في هذا الباب انهم ليسوا يلقون بهذه الأشعار وبهذه الأخبار إلا أعرابياً مثلهم والا عامياً لم يأخذ نفسه قط بتمييز ما يستوجب التكذيب والتصديق أو الشك . ياله من تبرير علمي ومنطقي ولا غرو فالنظام هو أبو المناطق .

### - العصور الإسلامية -

في عصر انحطاط يكاد يكون شاملاً يلف بالبلدان المجارة للجزيرة والتي كانت أجزاء من الإمبراطوريتين العجوزتين البيزنطية والساسانية ، ولد محمد ( ص ) في الجزيرة العربية وبميلاده وبأشعاعه أشرقت على الجزيرة - ومن بعد على العالم أنوار الاسلام والتي كانت وهاجة منذ شروقها وبقيت وهاجة بالرغم من السنين والمآسي التي مرت بها ولسوف تبقى وهاجة أبد الدهر .

تغير العرب واقوام الشرق الأوسط ، فمن جهل الى علم ومن حكايات وروايات تتوارث شفاهاً

وأشعاراً إلى تدوين وكتابة ومن أفراد إلى مدارس وجماعات علمية . وبفضل هذا النور نمت المعرفة من كل الجوانب ، ولم يكن علم الحيوان إلا واحداً منها .

وقد بدأ علم الحيوان بعد ظهور الإسلام مبكراً، فالقرآن الكريم ونهج البلاغة خير دليلين على ذلك وهما من أول مصادرنا عن الحيوان عند العرب والمسلمين في ابتداء العصر الإسلامي ، على عكس تلك التي رأيناها قبل الإسلام والتي وصلتنا شفاهاً .

يرد ذكر الحيوانات مثل الأسماك ( الحوت ) والطيور والثدييات في مواضيع كثيرة من القرآن الكريم، بل أن سنة من السور من القرآن مسماة بأسماء حيوانات وهي البقرة والأنعام والنمل والنحل والعنكبوت والفيل .

يأتي ذكر الحيوانات أما بصورة صريحة بأسمائها كالبقرة والجمل والغراب والذباب والبعوض والضفادع أو يأتي بأسماء وصفية ورموز تدل على أنواع معينة من الحيوانات مثل دابة الأرض (الأرضة) والدواب والبدن والأنعام والوحوش والطيور والجوارح والمهز والقسط أو أن يذكر الحيوان ومنتوجه مثل النحل والعسل والأنعام ولحومها وجلودها ولبنها والعنكبوت ونسيجه . أو أن تذكر المنتوجات فقط بدون ذكر الحيوانات مثل اللؤلؤ والمرجان والمز .

يتوزع ذكر الحيوانات ومنتجاتها على ٤٨ سورة وفي ١٥٧ آية . لقد أولى القرآن اهتماماً بالغاً بالحيوانات الداجنة الزراعية والتي لها مساس كبير بحياة الإنسان ولاسيما أولئك الذين عاشوا بالجزيرة .

يمكن تقسيم الحيوانات التي ورد ذكرها بالقرآن الكريم حسب المجموعات التالية :

١ - الحيوانات الداجنة - مثل البقر والغنم والماعز والخيل والحمير والبغال

٢ - الحيوانات الوحشية - مثل الذئب والسبع والفيل والوحوش وكل هذه حيوانات معروفة لأبن البادية وتتواجد حيث يتواجد ما عدا الفيل .

٣ - الطيور - مثل الغراب والهدهد والسلوى

٤ - الحشرات - مثل النمل والنحل والجراد والقمل والبعوض والفراش والذباب والأرضة وقريبها العنكبوت

٥ - الحيوانات المائية - مثل الحوت ( السمك ) والمحار والمرجان .

إذا أردنا أن نعين الحيوانات التي ورد ذكرها بالقرآن الكريم وموقعها من حيث التصنيف الحديث، فإنه يمكن أن نحصرها بالشعب التالية :

أولاً - شعبة الجوفمعيات - وهي حيوانات واطئة من حيث التطور . ورد في القرآن ذكر المرجان وهو الحجر الكريم الذي يحصل عليه الإنسان من البحار وتنتج حيوانات المرجان لاسيما مرجان الأحجار الكريمة .

أن القرآن لم يذكر هذا الحيوان بالأسم وعلى وجه الدقة أو حيوانات المرجان على وجه العموم ولكنه ذكر حجر المرجان وهو منتوج هذه الحيوانات بلا شك .

ثانياً - شعبة الرخويات ( النواعم ) - ورد ذكر اللؤلؤ في القرآن الكريم وهو في الحقيقة مادة ينتجها نوع من الرخويات ( من المحار ذات بل المصراعين) . هنا أيضاً لم يأت اسم الحيوان بل أسم منتوجه ولكن العرب يعرفون جيداً مصدر اللؤلؤ وقد أشتغلوا به ولا يزالون يستخرجونه من مياه الخليج .

ثالثاً - شعبة مفصليات الأرجل - ورد ذكر كثير من الأنواع أو مجاميع الأنواع التي تعود إلى هذه الشعبة مثل العنكبوت ونسيجه وبيته الواهي كما وصفه القرآن . ومثل الحشرات وقد ورد في القرآن أسماء وحشرات تعود لعدة رتب وهي :

الجراد - رتبة مستقيمة الأجنحة

القمل - رتبة القمل الماص

دابة الأرض - رتبة متساوية الأجنحة

الفراش - رتبة حرشفية الأجنحة

النحل - رتبة غشائية الأجنحة

النمل - رتبة غشائية الأجنحة

الذباب - رتبة ثنائية الأجنحة

البعوض - رتبة ثنائية الأجنحة

ومجموع ما ورد ذكره من الحشرات هو ثمان حشرات وكلها من الحشرات الاقتصادية الضارة أو النافعة أو الحشرات الطبية والمنزلية .

#### رابعاً - شعبة الحبلات

تضم هذه الشعبة جميع الحيوانات الفقرية .  
والحيوانات التي ذكرها القرآن وتعود الى هذه الشعبة هي :

١ - الأسماك - وأسمها في القرآن الحوت ويأتي ذكرها بموضعين وهي أوطاً أنواع الحبلات .

٢ - البرمائيات - وجاء ذكر الضفادع .

٣ - الزواحف - وجاء ذكرها تحت حية أو أفعى أو ثعبان أو جان .

٤ - الطيور - وورد منها أسماء الغراب والهدهد والسلوى كما ورد ذكر الطيور والجوارح عدة مرات بصورة عامة .

٥ - اللبائن ( الثدييات ) - وقد ذكر القرآن منها الابل والبقر والأغنام والماعز والابل والخنزير والحمير والكلب والذئب والأسد ( قسورة ) والفيل والقروود ولا يفوتنا أن نذكر أن الإنسان يعود الى هذه المجموعة .

فكلما رأينا لقد ذكر القرآن أنواعاً كثيرة من الحيوانات في مناسبات متعددة منها العظة ومنها التمثيل والتشبه وضرب المثل ومذا ما يذكرها مع حوادث تاريخية معينة تخص الأنبياء والرسل أو أن يذكرها ليذكر الإنسان بنعم الله عليه نظراً لما توفر له من مأكّل وملبس ووسائل نقل ودواء .

أما الكتاب الثاني الذي وصلنا من صدر الاسلام وفيه ملامح كثيرة عن الحيوانات فهو نهج البلاغة للامام علي ( ع ) وقد ورد فيه ذكر كثير من الحيوانات . قد يكون نهج البلاغة من أبرز ما وصل من العصر الاسلامي الاول من شذرات لوامع وحكم جوامع وفكر صائبة وأوصاف ممتعة عن الحيوان . وهذه اللامحات والخواطر تضم معلومات جد دقيقة في وصف الحيوانات . وإن ما أستشهد به الامام عن حياته من عبر وعظات أجاد فيه الوصف وأحسن النعت . وهي وإن لم تكن بحث مكرسا في هذا العلم بذاته ولكنها أمثلة حية في تبصر عالمها وفهم نظام حياتها ، بوصف معجز ، يتخذ الامام منها أمثلة حية على عظمة بارئها . وقد جاء وصف الامام خالياً من الحشو ولم تشبه شائبه من الأساطير والخرافات التي كانت شائعة عند العرب قبل الاسلام أو عند سواهم من الامم .

يمكننا أن نصنف ونلحق ما جاء من معلومات عن الحيوان وعالمه في أقوال الامام علي ( ع ) بالفروع التالية من علم الحيوان الحديث :-

١ - علم الهيئة والتركيب الخارجي . . . يعني دراسة الصفات والتراكيب والأجزاء الخارجية ودراسة تباين هذه الصفات والتراكيب

وأختلافها في الحيوانات المختلفة . فالامام علي ( ع ) يصف اجنحة وعيون الخفاش وعيون وأجزاء الفم وعضو السمع في الجراد وأعضاء الحس في النمل والمظهر الخارجي للطاووس ووصف ساقه وريشه ومشيته .

٢ - التاريخ الطبيعي يعني دراسة طراز معيشة الحيوانات ومحللات وجودها وسكنائها وتزاوجها وتغذيتها وطباعها وعاداتها وأوقات نشاطها وفعاليتها والحياة الاجتماعية المعقدة لدى بعض المجاميع ، بل وينفي ويسخر من بعض الأساطير التي الحققت ببعضها .

٣ - الأهمية الاقتصادية وتعني دراسة الحيوانات المختلفة من ناحية أهمية الاقتصادية ، الضارة منها والمفيدة مثل الجراد وعجوز الإنسان عن مكافحتها .

٤ - التسمية والتصنيف . فقد نوّه الامام عن وجود مختلف الأجناس والأنواع والصور من الطيور ، معتمداً على بيئتها أو تراكيب أجنتها وهيئتها وریشها . فهو يقول « والطيور مسخرة لأمره ، أحصى عدد الريش فيها والنفس وارسى قوائمها على الندى واليبس وقدر أقواتها وأحصى أجناسها ، فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام ، دعا كل طائر بأسمه وكفل له رزقه .

وبعد هذه الفترة وهي فترة صدر الاسلام ينغمز المسلمون في نشر دينهم والتعرف على الامم الأخرى التي دخلت الاسلام . ووجد الفتح الاسلامي في سوريا ومصر وإيران حضارات ذات مكانة رفيعة وكانت لهذه البلدان آدابها وعلومها الى جانب الطب . وكانت شروط الفتح الاسلامي سمحة وسهلة وكانت تسمح ببقاء بذور تلك الحضارات عند طوائف كثيرة من الأجناس . وقد توطدت العلاقات المتبادلة بين الأهلين والقادمين وأندمجوا مع بعضهم . لانجد في فترة الدولة الأموية كثيراً من الدراسات ولكنها بلا

شك - ولا سيما في أواخر هذه الدولة - كانت البلدان وكانت الجذور قد بدأت بالامتداد .

لذلك ومباشرة بعد مجيء الدولة العباسية نجد انفجاراً بالمعرفة ويبدأ التدوين لكل العلوم وتبدأ الترجمة من كل الأمم وكذلك تبدأ أصالة التأليف . ومنذ ذلك الحين وحتى القرن الخامس عشر الميلادي نجد التأليف مستمراً بشتى أنواع العلوم والمعرفة من طب ورياضيات وميكانيك وهندسة وفلك وكيمياء وحيوان . يجد المتتبع أربعة أنواع من الكتابة التأليف في علم الحيوان ابتداء من القرن الثاني الهجري ، وهذه الأنواع هي :

- ١ - كتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها في اللغة .
- ٢ - كتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها في الطب .
- ٣ - كتابات عن الحيوانات بصورة صرفة وبهتة .
- ٤ - كتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها في الزراعة .

ومما يؤسف له أن الكتابات من النوع الثالث - والتي تهنا - هي أقل الكتابات على الأقل ما وصلنا فليس هناك الا القليل من الكتب التي كتبت عن الحيوانات فقط ، بين هناك الكثير من الكتابات من حيث أهميتها الطبية ولايكاد طبيب يكتب كتاباً بالطب الا ضمنه بعض هذه المعلومات . فهناك التشريح وهناك المنافع الغذائية والتي يحتاجها الطبيب ومما يجدر ذكره ان هذه الكتب عن الحيوانات سواء اكانت عن الحيوانات بصورة بهتة أو عن الحيوانات من حيث أهميتها في الطب كانت قد وضعت بعد الاطلاع ما تركته الاقوام الأخرى مثل الهندود والفرس واليونانيين عن الحيوانات ، أي بعد فترة الترجمة . اما الكتابات عن الحيوانات من حيث أهميتها اللغوية فقد وضعت قبل عصر الترجمة أو اثناء هذا العصر ولكن بقليل من الاعتماد أو التعرف على معلومات الأمم الأخرى ، بل أن الكتاب هنا استعانوا بما تركه العرب من شعر وروايات في جاهليتهم .

كتابات العرب والمسلمين في علم الحيوان :

نعود الآن الى ما تركه العرب والمسلمون من كتابات عن الحيوان . وقد سبق وان قسمنا هذه الكتابات الى اربعة انواع :

- ١ - كتابات في الحيوان لها علاقة في اللغة .

- ٢ - كتابات في الحيوان الصرف
- ٣ - كتابات في الحيوان لها علاقة في الطب والصيدلة .

- ٤ - كتابات في الحيوان لها علاقة في الزراعة .

وفيما يلي من الصفحات سوف نذكر بعض المؤلفين والكتب حسب هذا التقسيم مع موجز - وتفصيل أحياناً - لكتبهم . كما اننا سوف نتطرق في الأخير الى بعض المؤلفين والكتب العربية عن الحيوانات في المغرب العربي والأندلس .

### كتابات عن الحيوان لها علاقة في اللغة :

لقد عرفنا عدداً كبيراً من الكتب ، ضاع قسم منها ووصلت قسم آخر نتحدث عن الحيوانات ، بل ان بعضها او جلها مضمون باسم حيوان معين . أكثر هذه الكتب وضعت في القرنين الثاني والثالث للهجرة . الا ان هذه الكتب كلها في الحقيقة لا تزيد عن كونها معاجم وموسوعات لغوية خاصة بالحيوانات التي وضعت لها وليس هناك أية دراسة في طباع أو خصائص الحيوانات ولاشك ان هذه الكتب او قسماً منها كانت قد وضعت قبل الاطلاع على كتب اليونان المترجمة ولكنها تعتمد كلياً على شعر العرب ورواياتهم كما انه ليس من السهل البت والقول ان كل هذه العناوين التي وصلتنا في الحقيقة هي كتب قائمة بذاتها ، بل قد تكون اجزاء أو ابواباً من كتاب واحد وقد ذكرها المؤلفون العرب فيما بعد على انها كتب ، فابن النديم يعدّ اجزاء كتاب كتاب الصفات للنضر من شميل على ان الجزء الثالث يحتوي على الابل فقط ، بينما يذكر هذا المؤلف في فحل آخر - مقدمة عبد السلام محمد هارون لكتاب الحيوان - على أنه كتب كتاباً عن الابل ، يُخيل لي انه اكثر الكتب التي سوف نذكرها فيما يلي فصول من كتب وليست كتباً كاملة .

كتب الابل : وهي كتب خاصة بالابل والجمال وهناك عدة مؤلفين وضعوا كتباً عن هذا الحيوان المهم في حياة العرب .

النضر بن شميل . توفي عام ٢٠٣ هـ . وكتابه عن الابل ورد ضمن كتاب الصفات .

ابو عبيدة ، معمر بن المثنى التميمي ، توفي عام ٢٠٩ هـ .

عبد الملك بن قريب الاصمعي . توفي عام ٢١٦ هـ وهذا العالم مشهور في اللغة والادب والروايات وكان قوياً .



## ( كتاب النمل والحشرات : )

ابو حاتم السجستاني

الاصمعي

ومثل هذا الكتاب ايضاً متخصص في الحيوانات

المعنية .

ومما هو جدير بالذكر فأن كتاب الوحوش للاصمعي نُشر في فينا عام ١٨٨٧ من قبل غاير وكتابه في الخيل نُشر ايضاً في فينا عام ١٩٨٥ من قبل هافتر وكتابه في الشاء ايضاً نُشر في فينا عام ١٨٩٦ .

ويمكن اعتبار كتب المعاجم والقواميس هي الاخرى ضمن هذه الكتابات اذ انها ضمت معلومات وفيرة لغوية وتعريفية عن كثير من الحيوانات حسب مجيئها بالتسلسل الابجدي ومن هذه المعاجم :

١ - كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي وقد نشرت مؤخراً وزارة الثقافة والاعلام لهذا الكتاب تحقيقاً جديداً من قبل علماء لغة افاضل وقد ظهرت سبعة اجزاء والثامن في الطريق .

٢ - العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن بن محمد الصفاني والذي انجز الاستاذ محمد حسن ال ياسين جزءاً كبيراً منه في تحقيق حديث تنشره له وزارة الثقافة والاعلام .

٣ - المخصص لابن سيده المغربي .

٤ - لسان العرب لابن منظور .

٥ - القاموس المحيط للفيروز ابادي

٦ - الصحاح للجوهري .

هناك رأيان حديثان حول اهمية هذه الكتب من الناحية العلمية وما يخص علم الحيوان بالذات فالاستاذ عبدالسلام محمد هارون يعتقد في هذه الكتب لم تكن الحيوانات هي بيت القصيد فهي في الحقيقة كتب في اللغة لا اكثر ولا اقل وهي بمثابة معاجم خاصة بالحيوانات التي لفت لها ، فليس هناك اى دراسة في طباع او خصائص الحيوانات ومن اجل التدليل على هذا فقد استخرج نصوصاً من كتاب الأبل للاصمعي تؤيد وجهة نظره . والنصوص هي :

النص الاول ( من اول كتاب ) :

« قال ابو سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي اجود وقت ان يُحمل فيه على الناقة ان تجم سنة ويحمل عليها ، فيقال قد اضربت الفحل واضربها الفحل ، فان حمل عليها كل عام فذلك الكشف ، فيقال ناقته كشوف ، وقد اكشف بنو فلان العام فهم يكشفون : اذا لقحت ابلهم على هذا الوجه » .

ابو زياد الكلابي ، ورد بغداد ايام المهدي وعاش

بها أربعين عاماً .

احمد بن هاشم الباهلي ، توفي في ٢٣١ هـ .

ابو حاتم السجستاني توفي ٢٤٨ هـ .

ابن قتيبة . توفي ٢٧٦ هـ ويوجد في كتابه عيون الاخبار فصول عن الخيل والحمير والبغال والابل ، يتكلم فيها عن مزاياها وفضلها . وكذلك يوجد له كتابات عن الحيوانات في كتابه « أدب الكاتب »

## ( كتب الخيل )

وهناك ستة مؤلفين عن الخيل ، بعض م ممن

كتب عن الأبل وهم .

ابن الاعرابي . توفي ٢٣١ هـ

ابو عبيدة ، معمر

ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي توفي -

٢٤٥ هـ

ابن هشام الشيباني

احمد بن حاتم الباهلي

وللاصمعي كتاب خاص عن الفرس

## ( كتب الغنم والماعز )

الاصمعي

النضر بن شميل

ابو الحسن الاخفش . توفي عام ٢١٥ هـ

## كتب الوحوش

١ - الاصمعي

٢ - ابو حاتم السجستاني

٣ - سعيد بن أوس . أبو زيد الانصاري توفي

٢١٥ هـ

## ( كتب الطير )

هناك ثلاثة مؤلفين ممن كتب عن الطير بصورة

عامة هم :

ابو حاتم السجستاني

النضر بن شميل

احمد بن حاتم الباهلي

## ( كتب البازي والحمائم والعقاب )

ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو الكاتب الوحيد

الذي ترك لنا كتاباً في هذه الحيوانات والتي لها علاقة

كبيرة بالصيد والمراسلات .

## النص الثاني ( من خلال الكتاب )

« وما يذكر من الوان الابل ، يقال بعير احمر وناقة حمراء واذا بولغ في نعت حمرة قيل : كاذ عرق أرطاة . ويقال اجلد الابل واضربها الحمر ، فاذا خلط الحمرة صفرة قيل : احمر مدمى » .

## النص الثالث ( من اخر كتاب ) :

« اسماء عدد الابل :

الذود : بين الثلاثة والعشرة

الصرمة : التي ليست بالكثيرة

الصنبّة : فوق ذلك الى العشرين الى الثلاثين الى الاربعين

الفكرة : الى الخمسين . الى الستين . الى السبعين .

الهجمة : المائة وما دناها .

الهنيدة : مائة .

العرج : الابل اذا كثرت فبلغت مائتين قيل عرج .

والبرك : ابل القوم جميعاً التي تروج عليهم .

أمّا الرأي الثاني والذي يقدمه الدكتور ياسين خليل، فهو مخالف للرأي السابق ، فهو بعد ان يعدد الكتب التي وردت لهؤلاء المؤلفين في بدء النهضة ، يقول هذه مجرد امثلة تبين اهتمام العرب بالحيوان من الناحيتين اللغوية والعلمية وهناك عدد من العلماء العرب في اللغة ممن سار على هذا المذهب فترك ثروة لغوية وعلمية نجد اثارها في كتب المعاجم اللغوية وكتب الحيوان والنبات والفلاحة فيما بعد . ولكي يدل الدكتور ياسين على رأيه يختار بعض الامثلة لاءظهار الطريقة التي اتبعها علماء اللغة في معالجتهم لاسماء الحيوانات . فهو يورد ثلاثة امثلة مقتبسة من كتاب العين للخليل بن احمد :

١ - القعقع : طائر ابلق بياض وسواد ، طويل المنقار والرجلين ، ضخمين ، من طيور البر ، يظهر ايام الربيع ويذهب في الشتاء . ( وقد يكون الاسم الصحيح والمستعمل في عصرنا هذا هو العققق . جليل ) .

٢ - العوهج : « ظبية حسنة اللوك ، طويلة العنق ، يقال هي التي سودا وان . والناقة الفتية عوهج والنعامة عوهج لطول عنقها » .

٣ - ناقة عشراء « اي اقربت وسميت به لتمام عشرة اشهر لحملها فهي بعد ذلك عشراء حتى تضع » .

والعدد عشراوات والجميع عشار . ويقال بل سميت عشراء لانها حديثة العهد بالتعشير وتفسير التعشير هو محل الولد في البطن . »

ثم يستمر الدكتور ياسين بالقول « وقد زخرت معاجم اللغة باسماء الحيوانات التي عرفها العرب في محيطهم وتلك التي عرفوها من خارج الجزيرة العربية وأطرافها وقد اشتملت هذه المعرفة على معلومات غنية باوصاف الحيوانات وسلوكها وامكن وجودها ومعاشها وطرق تكاثرها وتوالدها » . اعتقد ( جليل ) ان ما ذكرته المعاجم وكتب الاصمعي والسجستاني وغيرهما تبقى بدون اهمية كبيرة في علم الحيوان والقاري لا يمكن ان يتعرف على الحيوان المقصود وبهذا الايجاز والاقتضاب ممن التعريف والوصف . انها معاجم متخصصة والمعاجم تبقى معاجم ولا تصل الى حد انها كتب حيوان او كتب بالمواد التي تذكرها وان لا لكان بالامكان اعتبار قاموس المورد او كتاب المنجد وغيرها كتب حيوان وفي اللغة الانكليزية كان على العلماء ان يكتفوا بقاموس وبستر او غيره لانها ايضا تذكر الحيوانات بسطر او سطرين . . . ان هذه الكتب لا تفيد العالم بالحيوان لذلك لا تراهم يرجعون الا نادراً ، بل هي مصدرراً خصيباً للغويين . ومثل هذه الكتب لاتضيف اي معلومات حقيقية عن الحيوانات سواء أكان من وجهة نظر حياتيتها او بيئتها او تشريحها . وسوف نرى بالمستقل كتباً اخرى وان كانت تنحو منحى المعاجم ولكنها ايضاً تقدم معلومات علمية عن الحيوانات جيدة ، مثل كتب القزويني والدميري .

## كتابات عن الحيوان الصرف :

ان هذا النوع من الكتابات هو ما يهمنا في دراستنا الحاضرة اذ انها تعني ما تركه العرب والمسلمون من معلومات عن الحيوانات بصورة بحثية ولم تأتي بصورة جانبية .

في دراسة شيقة للدكتور محمد باقر العلوان، عام ١٩٧٢ ، كتب الحيوان عند العرب والمسلمين ، تظهر المعلومات التالية : يعدد المؤلف ٧٨ كتاباً ، كثير منها ترجمات واختصارات لكتاب ارسطو « الحيوان » ( والذي يجمع بين طباع الحيوان واجزاء الحيوان ) وكان المترجم الاول هو يوحنا بن البطريق ( وهنا يتسرب خطأ لكتابة الدكتور علوان اذ يقول ان البطريق بن يوحنا بن البطريق والصحيح هو يوحنا بن البطريق كما جاء في تحقيق الدكتور عبدالرحمن بدوي عام ١٩٧٨ ) كان هناك ( ٢٢ )

يعتمد على كتب سابقة مثل كتب القزويني والدميري .

٨ - كتاب شهاب الدين احمد الأبشيهي والمسمى « كتاب المستطرف في كل ما هو مستطرف » . يضم هذا الكتاب كتابات طويلة خاصة بالحيوانات ولكن معلوماته تكاد تكون منقولة نقلاً كاملاً عن الدميري وفيه وصف دودة القز .

٩ - كتاب احمد بن عبالوهاب النويري المسمى « نهاية الارب في فنون الادب » . في الجزء الخامس من هذا الكتاب يتكلم عن الحيوانات .

١٠ - كتاب علي بن عبدالرحمن بن هديل الاندلسي تكلم عن الخيل والبيطرة وكان لهذا الكتاب صدى يكاد ان يكون دينياً لانه كان للمساعدة في الاعداد للحرب والجهاد بالعمل على تنمية قوات الفرسان ( الدوميلي ) .

١١ - كتاب ابي بكر بن المنذر بن بدر البيطار والمسمى كتاب كامل الصناعتين وفيه معلومات عن الخيل والبيطرة .

١٢ - الرسالة الثامنة من رسائل اخوان الصفا تبحث بالحيوانات والمعلومات الطبيعية .

١٣ - كتاب ابن قتيبة المعروف بـ ( عيون الاخير ) فيه فصول عن الخيل والحمر والبغال والابل ، في فضلها وميزاتها وسيرها . كما تطرق ابن قتيبة الى الحيوانات في كتابه « ادب الكاتب » .

١٤ - كتاب ابو بكر محمد بن عبدالمك المكنى بابن طفيل في كتابه « حكي بن يقظان » معلومات جميلة عن التوالد الذاتي وعلم الاجنة والتشريح وسوف نتطرق له بالتفصيل مستقبلاً .

١٥ - كتاب عبدالله بن احمد بن البيطار ، اعظم النباتيين والصيدلة في الاسلام . كتابه الجامع في الادوية المفردة فيه اكثر من ( ١٤٠٠ ) صنفاً من الادوية المختلفة ، ( ٣٠٠ ) منها جديدة ، قسم من هذه الادوية من اصل حيواني .

١٦ - تذكرة داود الانطاكي ، تحتوي على كتاب كامل في الادوية مأخوذ الى حد كبير من كتاب ابن البيطار « الجامع في الادوية المفردة » .

١٧ - ابو جعفر احمد بن محمد الغافقي في كتابه الادوية المفردة يوجد حوالي ٣٦٧ صورة ملونة للنباتات والحيوانات .

عنواناً لمختصرات او تراجم اخرى لهذا الكتاب .  
وان هناك ( ١٥ ) عنواناً لمختصرات ونسب في الحيوان مفقودة ولم نصلنا . وهناك ثلاثة عناوين لمختصرات لكتاب الحيوان للجاحظ . وهناك ( ١٧ ) عنواناً لمختصرات ونديلات وترجمه لكتاب حياه الحيوان الكبرى للدميري .

هذه الاحصاءات لا نترك لنا سوى عدداً قليلاً من الكتب المؤلفة من قبل علماء عرب ومسلمين خصيصاً عن الحيوان .

الدكتور عنوان لم يعدد الكتب التي ذكرها عبدالسلام محمد هارون والمؤلفه من قبل اشخاص عاصروا الجاحظ مثل الاصمعي والسجستاني مما قد يعني انه لم يعتبرها كتباً بالحيوان . لما انه استبعد الكتب او اجزاء الكتب التي تبحث او انها معلومات جيدة وعلمية اصيلة او مترجمه عن الحيوانات والتي سوف ندرسها في مقالتنا هذه .

ان الكتب التي كتبت خصيصاً عن الحيوان هي :

١ - كتاب الجاحظ : الحيوان .

٢ - جزء من كتاب القزويني : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات .

٣ - كتاب الدميري : حياه الحيوان الكبرى .

٤ - جزء من كتاب ابي حيان التوحيدي : الامتاع والمؤانسة ( الليلة العاشرة ) .

٥ - جزء من كتاب أمين الصوري . منصور . كان طبيعياً وصيدلانياً وكشف عن مناطق كثيرة في سوريا ، وذكر النباتات والحيوانات .

٦ - جزء من كتاب حمدالله المستوفى القزويني : وهذا غير القزويني الذي ورد اسمه آنفاً واسم الكتاب نزهة القلوب . وقد نشر ستيفنسون القسم الخاص بالحيوان في بحث في مجلة آيزيس ١٩٢٨ ، ١١ : ٢٨٥ - ٣١٦ ، وينقل هذا القزويني عن القزويني الاول من مجلة ما ورد عن الحيوان في كتاب نزهة القلوب هو اعتناؤه في كثير من الامراض ذات الارتباط ببعض الحيوانات او قد يمكن ان نسميها الامراض المشتركة والتي تصيب الانسان والحيوان .

٧ - كتاب محمد بن عبدالكريم الصفدي : اكمله حوالي ١٤٩٠م وهو كتاب عربي مزيد حقاً في علم الحيوان ( حسب قول الدوميلي ) وهو

١٨- اسامة بن منقذ في كتابه « الاعتبار » يتكلم في مسائل الصيد والقنص ويوفر بيانات تیره عن الحيوانات وقد اطنب في وصف الصفور والبزاة وترتيبها وقد كانت الكتب من هذا القبيل متداولة .

وقد يوجد غير ما ذكرنا من الكتب او بعض اجزاء الكتب تبحث عن الحيوانات ولكن الحقيقة تبقى هي ان الكتب المهمة والتي يمكن اعتبارها خاصه وصرفة عن الحيوانات قليلة . وفيما يلي دراسات مفصلة عن الكتب المهمة جداً والصرفة :-

#### ١ - الحيوان للجاحظ :

عاش الجاحظ في فجر عصر النهضة ، في النصف الثاني من القرن الثاني والنصف الاول من القرن الثالث . وهو شخصيه معروفة وغني عن التعريف وقد كتبت عنه العشرات بل المئات من المقالات والكتب وهو مشهور في وفرة انتاجه في الكتب ولكن ما يهمنا هنا هو كتابه الشهير « الحيوان » . وهو كتاب ضخيم وصلنا بسبعة اجزاء كما وضعها الجاحظ وقد أكثر فيه من المعلومات عن التاريخ الطبيعى والبيئة للحيوانات كما عرفها العرب حينذاك وعرفها هو عنهم . وايضا نقل معلومات كثيرة عن الفرس والهنود واليونانيين وقد أكثر النقل عن ارسطو وبعض النقل عن جالينوس . وبنفس الوقت حفظ لنا الجاحظ بكتابه هذا أشعار وأقوال وحكايات وروايات العرب عن الحيوانات وقد بقي مصدراً مهماً عن الحيوان لمن جاء بعده من العلماء المسلمين مثل ابي حيان التوحيدى والقزوينى والدميرى . ومن محاسن حيوان الجاحظ أن يذكر وان كان بغير وضوح احياناً - مصادره وقد يكون من أول العرب والمسلمين الذين إقتبسوا ونقلوا عن ارسطو بعد أن ترجمت كتبه الى العربية ، لاسيما كتاب الحيوان وكان الحيوان وكان المترجم الاول يوحنا بن البطريق معاصراً للجاحظ . ولكنه مع الأسف لم يستفد الجاحظ من ارسطو في تنظيم معلوماته وكتاباته عن الحيوان . فيبقى الكتاب بشكل متاهات وغابات من يدخله لا يرى طريقه بسهولة إذا كان من علماء الحيوان ، فمما يسيء الى كتاب الحيوان - إذا كانت هذه إساءة حقاً - أن الجاحظ ملأ كتابه بالشعر والقصص والروايات والمنطق والكلام والتأريخ ، لا إعتراض على ذلك في تلك التي إستشهد بها الجاحظ عند الكلام عن حيوان ما ولكن في كثير من الحالات يكون ما أورده من أطناب وتطويل ليس بذى صلة الى

الحيوانات . وهو يستشهد بشعر العرب وأقوالهم عندما يحتاج ارسطو ويخالفه فيقول مثلاً هذا قول صاحب المنطق في عقوق العقاب وجفائها بأولادها . فاما أشعار العرب فهي تدل على خلاف ذلك .

قال دريد بن الصمة :

وكل لجوج في العناق كأنها  
إذا إغتست في الماء فتخاء كاسر  
لها ناهض في الوكر قد مهدت له  
كما مهدت للبلبل حسناء عافر

وعندي أن لا علم لأرسطو بما أورده عن عقوق العقاب ، كما إن دريد لم يبرهن شيئاً على عدم عقوقها .

وفي دراسة لكتاب الحيوان توصلنا الى مايلي :

كانت الدراسة محاولة في مقارنه اسلوب الجاحظ في تقديم المعلومات عن الحيوانات في كتابه الحيوان وكذلك طريقة عرضه وتأليفه هذا الكتاب مع المنهج العلمى الحديث في الدراسات الحياتية والذي يتطلب الملاحظة الدقيقة والنزيرة ثم تحليل وتفسير ظواهر هذه الملاحظات ووضع التخمينات والفرضيات حولها ثم البرهنة على هذه الفرضيات بالتجربة والمقارنة والتي يمكن تكرارها إذا إقتضى الأمر . إذا ثبتت هذه الفرضيات في التجارب فإنها ترقى الى النظريات وبعدها الى القوانين .

الجاحظ في كتاب الحيوان قد سجل ملاحظات ومشاهدات دقيقة ونزيرة وكذلك أعطى التعليقات والتفسيرات لهذه الظواهر ولكن ليس هناك الا القليل إلى ما يشير إنه وضع الفرضيات أو النظريات قبل أن يجرى تجاربه والتي كانت كلها للمشاهدة وليست نتيجة فرضيات أو نظريات .

أما طريقة عرض المعلومات فإن الجاحظ وضع العنوان - وإن كان قد إبتعد كثيراً في متن الكتاب عن العنوان - ثم وضع السبب للتأليف وأشار دائماً الى الكتب والمعلومات والروايات والشعر والأقوال التي وردت في الحيوانات قبل وضع كتابه . ثم إنه ناقش آراء وملاحظات غيره عن الحيوانات وقد أشاد ببعضها وانتقد بعضها الآخر وحياناً بقسوة .

ان الجاحظ وقبل ١٢٠٠ سنة تقريباً يكاد أن يكون علمياً بالمعنى الحديث في ملاحظاته وتجاربه وإستنتاجاته ومناقشاته في كتاب الحيوان وان هذا الكتاب تراث علمي يعتز به العرب والمسلمون وقد

في ٧ : ١٢٥ يتكلم عن الكركدن وما سمعه عنه فيقول « والا أقر أن الولد يخرج رأسه حتى يأكل شبعه ثم يدخل رأسه من فرج أمه . ولست أراه محالا ولا ممتنعاً في القدرة ولا ممتنعاً في الطبيعة . وأرى جوازه موهوماً غير مستحيل الا أن قلبي ليس يقبله . . . . . ولست أبت في أفكاره وأن كان قلبي شديد الميل الى رده . »

فهو هنا طائر لا يريد أن ينكر الخبر لأنه غير مطلع على الحيوان ولا يريد أن يقبله لأنه بشيء من الغرابة .

وقد يكون ما نقوله من أنه كركدن ه و في الحقيقة حيوان الكنغر الأسترالي المعروف وأن الناس القدماء من الهند واندونيسيا والشرق الأقصى قد عرفوه عن طريق بعض الذين وصلوا الى أستراليا وطواهم التاريخ . ان الجاحظ مؤدب ومهذب ولا يريد أن يطعن بالغير . فهو عندما يشير الى الخرافات يقول « ولو كنت أجسر في كتبي على تكذيب العلماء ودارسي الكتب لبدت بصاحب هذا الخبر » (١٢٨:٧)

في ٧ : ١٢٨ يعلل تعليلا علميا القول « أن الأنعي تلد وتبيض ، فيقول « لأن تأويل ذلك ان الأنعي تتعضل ببيضها ( أي يعسر أخراجها ) فاذا طرقت بالبيض تلوب فحطمتها في جوفها ، ثم ترمي بتلك القشور والخراسي أولا بأول كما لا بد لكل ذات حمل أن تلقي مشيمنتها . »

في ٧ : ١٣٣ يذكر الحرمسة ( الحرمس ) ويقول انها صفار وهذا الاستنتاج والقول صحيح والحرمس يكاد أن يشبه البعوض بتركيبه الجسماني الا أنه أصفر حجماً .

والجاحظ يذكر الأرضة ، هذه الحشرة الاقتصادية المهمة ، في ثمان محلات من كتابه بمناسبات مختلفة ، بعضها ذات أهمية وجديرة بالاهتمام وبعضها الآخر لا تزيد عن الخرافة . واهم هذه الأقوال يأتي في ٣ : ٣٤ - ٣٥ « وربما أفسدت الأرضة على أهل القرى منازلهم واكلت كل شيء لهم ولا تزال كذلك حتى ينشأ في تلك القرى النمل فيسلط الله ذلك النمل على تلك الأرضة حتى تأتي آخرها . »

ففي هذا القول يثبت الجاحظ الأهمية الاقتصادية للأرضة ويشير الى مكافحتها بالطريقة الحيوية .

ظل لمدة من الزمن تراثاً إنسانياً وبالرغم من أنه لم يفقد منزلته التراثية بالنسبة لنا نحن العرب والمسلمين وبالنسبة للإنسانية جمعاء . وكتاب الحيوان ، مع كونه ذا هدف كلامي في أساسه ، الا أنه يقدم فائدة عظيمة لمؤرخي العلوم وعلم الحيوان بوجه خاص لأنه حفظ لنا ما قاله العرب في الحيوانات قبل الإسلام وكان أول عربي يثبت ويشير الى النقل من أرسطو .

إذا أراد المرء أن يتتبع جميع أقوال وتعليقات الجاحظ بالحيوان بأجزائه السبعة لاستغرق ذلك وقتاً ومكاناً كبيرين .

فيما يلي بعض هذه الأقوال والتعليقات من الجزء السابع فقط والتي تظهر فيها الآراء والنقود العلمية .

٧ : ٢٤ . ينقل الجاحظ عن جالينوس في معرفة أنني الطير وأنثى الدب وذلك في معرض معارف البهائم والطير . وهذه محاولة للتمييز بين الجنسين في الحيوان .

٧ : ٣٢ . عندما يشك الجاحظ بصحة وعلمية بعض الروايات الشائعة عن الحيوانات يذهب الى الأصول والمصادر للتعرف على الحقيقة . فهو لم يفهم كيفية بناء الزناير عشوشها والخبر أخذه من ابن الكلبي والشرقي وهذان لم يفترا ذلك ، نراه يذهب الى الذين يحثرون الأرض للاستطلاع عن هذه الكيفية .

في ٧ : ٣٩ - ٤١ يتكلم عن السمك ويصل الى أنواع السمك التي تفوص بالطين فيشك بذلك بعد أن تتبع جحور الأسماك في نهري دجلة والفرات وشط العرب .

في ٧ : ٦٧ . يعلل كثرة البيض الذي يضعه السمك والجراد بالقول من أن الحيوان الذي لا يزق ولا يلحم ولا يلحم ولا يحضن ولا يرضع يكون كثير الذرية والنسل ، على خلاف الحيوان الذي يتدبر أطفاله . وهذا تعليل صحيح وعلمي ، إذ كلما صعبت حياة الذرية ووصولها الى دور البلوغ كلما زاد إنتاج البيض ، وكلما كان وصول الذرية الى دور البلوغ بسهولة كان إنتاجها للذرية قليل .

في ٧ : ٨٢ يقول الجاحظ : وقد يعرض بقدوم الإنسان ورم جاسر حتى تعظم له قدمه وساقه وصاحبه لا يبرأ منه ويسمى ذلك الورم داء الفيل . وبهذا يكون الجاحظ من أقدم من أشار الى مرض داء الفيل ووصفه وأعطاه اسمه .

## ٢ - كتاب الأمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي :

أبو حيان التوحيدي من رجال الأدب والعلم في القرن الرابع الهجري ولكنه كان طموحاً وبنفس الوقت فاشلاً بحياته مما حدى به أن يصب على رأس الإنسانية حقده المرير ولم يسلم أحد منه . ومن أهم كتبه التي نجت من الحرق على يديه ، كتاب الامتاع والمؤانسة . ومنهجه في الكتاب هو تقسيم أحاديته حسب الليالي . وفي الليلة العاشرة يعدّ ويذكر بدون أي تعليق أو إضافات ، عدداً كثيراً من الحقائق سواء اكانت علمية أو خرافية وأسطورية عن الحيوانات . يظهر ان جميع هذه الحقائق أخذها واقتبسها من مصادر أخرى مثل الجاحظ أو أرسطو - عن طريق الجاحظ - هناك حوالي ( ٢٥٠ ) حقيقة منها ٧٠ وردت وبنفس الصيغة أو بتحوير قليل عند أرسطو أو عند الجاحظ . لذلك فلا يمكن القول أن أبا حيان كان ملماً أو كاتباً عن الحيوانات ، ولكن ترك لنا فصلاً جسيماً من الحقائق ، مع الأسف لم يذكر مصادرها ، ولو فعل ذلك لأفادنا علمياً . ومما يدل على أنه يقصد بهذا الفصل علوم الطبيعة أنه في رسالته في العلوم لم يذكر علمي الحيوان والنبات على أنهما من العلوم . ويقرر كريف ، في مقالة في مجلة اوسيزس ١٢ : ٣٩٠ عام ١٩٥٦ على أن أبا حيان التوحيدي إنما استمد المواد لكتابه هذا الفصل من كتاب الحيوان لأرسطو ومن كتاب منحول لأرسطو هو « كتاب نعوت الحيوانات » وبودي أن أزيد أن أبا حيان قد استمد أيضاً مادة كثيرة من الجاحظ ومن روايات وأقوال العرب .

## ٣ - كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات :

نجد هذا الكتاب مطبوعاً ، أكثر الأحيان ، على هامش أو بنهاية كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري . وقد كتبه القزويني عام ٦٦١ هـ . وأما معلوماته عن الحيوان في الكتاب فقد أستقاها من أرسطو والجاحظ وابن سينا والبيروني ، كما أن معلوماته جاءت عن طريق السمع والبصر والفكر والنظر . وقد تضمنت معلوماته حقائق علمية ثابتة حتى الآن ولكن بينها ما هو خرافي . والحيوانات التي ذكرها تدخل ضمن المجاميع أو الشعب الحيوانية التالية :

### ( شعبة معوية الجوف ) .

المرجان

### ( شعبة شوكية الجلد ) .

سرطان البحر وهو أسم مغلوط لنجم البحر أذ

أن الوصف الذي يورده عن هذا الحيوان يدل على أنه نجم البحر . والحيوان الآخر هو الشفنين ، يعتقد الأستاذ عزيز العلي أنه قد يكون أحد زنايق البحر أو النجم الريشي .

### ( شعبة النواعم والرخويات ) :

ارنب البحر ، الحبار ، حلزون المحار .

### ( شعبة الديدان الحلقية ) :

دودة خراطين ، دودة العلق .

### ( شعبة مفصلية الأرجل ) :

وقد تكلم القزويني على أنواع من هذه الشعبة عدّها من الهوام والحشرات . وقد تكلم عن الأرض والبرغوث والبعوض والجراد والخنفساء ودودة الأرض والذباب والزنبور وبنت وردان والعقارب والعناكب والفرشات وبقة الفراش والنحل والنبر والنحل .

### ( شعبة الحبليات )

وقد ذكر عدة حيوانات من هذه الشعبة وهي حيوانات كثيرة وقد أجرى الأستاذ عزيز صالح العزي دراسة ثمينة عن هذا الكتاب لتحديثه وتبيان الغث من السمين فيما جاء فيه من الحيوانات ويذكر الأستاذ محمد باقر علوان ( ١٧ ) مختصراً وترجمة له هذا الكتاب بالعربية والفارسية والهندية والفرنسية . الخ .

وقد أجرى هذا الباحث دراسة شيقة فيما كتبه العرب المسلمون من كتب عن عجائب المخلوقات وما وصلنا منها وما هو مطبوع ومحللات وجود المخطوطات أن وجدت .

ومن الجدير بالذكر أن القزويني يتحدث عن أمور أخرى تخص الهيئة والتركيب والتشريح والفلسفة في الحيوان ، لا سيما الإنسان ، بالإضافة الى ما عده من الحيوانات وما لم يتطرق اليه عزيز العزي . فعند الكلام عن الحيوان يتكلم عن وسائل ووسائل الدفاع عن النفس عند الحيوانات وهذا أمر جديد .

وعند النظر في حقيقة الانسان يتطرق الى النفس الناطقة وفي تولد الانسان ووضع الجنين في الرحم وعن أسباب الذكورة والأنوثة وعن وضع الحمل . ثم يتكلم في تشريح أعضاء الانسان ويدخل ضمن هذا العظام والفضروف والعصب والأربطة واللحم والشحم والشرابين والاوردة والترب والغشاء والجلد والمخ وكل هذه أعضاء متشابهة .







علم الحيوان لاسيما التشريح وفوائد الاعضاء من وجهه نظر التغذية والاهمية في الادوية .

لا يداد كتاب عن تاريخ الطب يخلو من اساره الى ال بحثنيوع وال ماسويه والعباديين وال مره . وجل هؤلاء تنبوا وترجموا في الطب ، فكتاباهم اما اصيله او ماخوذة عن امم اخرى . وعندما تصالغ فوام تنبهم التي ترلوما نجد فيها ما يسمى كتاب الحيوان ، ولئن لم يصل منها كتاب اللهم إلا مقتطعات واعتباسات ادرجها اطباء لاحقون ، لما ان بعضهم كتب في الطب هوايه ولم يعرف عنهم اهتم راولوه مهنة . ولو اردنا استقصاء جميع ما كتب بهذا الخصوص لاستغرق منا كتبنا لذلك سوف نفتصر الاشارة الى بعض اللامعين وبعض اشهر ما ترلوه في الحيوانات .

١ - الحسن بن سهل : بن الطبري . من القرن الثالث الهجري ، ترك عدداً كبيراً من الكتب اهمها كتاب « فردوس الحكمة » في الطب . يتطرق في الباب السادس من هذا الكتاب الى الحيوانات الليفة وغير الليفة ، مثل الطيور والسماك والزواحف ومنافعها ، لاشك تلك المنافع بالنسبة للطب والتطبيب وقد اعتمد على ارسطو كثيراً .

## ٢ - الكندي :

من القرن الثالث . من الفلاسفة العرب ومن كتب في الطب ولكنه لم يمتنه . ومن رسائله وكتبه الكثيرة رسالة في تبين العضو الرئيس من جسم الانسان وفي كيفية الدفاع وفي اجساد الحيوانات اذا فسدت .

## ٣ - ابو بكر الرازي :

طبيب وفيلسوف من القرنين الثالث والرابع . كما انه كان كيمياوياً وموسيقياً واشتهر في الطب السريري . اهم كتبه الحاوي وفي كتابه المعنون « ان للانسان خالفاً متقناً حكيماً » دلائل من التشريح ومنافع الاعضاء وقد كا يهتم كثيراً في العلوم الاساسية مثل التشريح والفلسفة ، فهو يقول « من لم يعن بالامور الطبيعية والعلوم الفلسفية والقوانين المنطقية . اهتم في علمه لا سيما في صناعة الطب . ويقول « متى اجتمع جالينوس وارسطوطاليس على معنى فذلك هو الصواب » ف و هنا يجمع بين جالينوس الطبيب وارسطو العالم الطبيعي . وفي كتاب الرازي المعروف بالمنصوري المقالة الاولى هي مدخل الى الطب

وفي شكل الاعضاء وخلقها والمقالة الثانية كانت في السموم والهوام ، وبعد ان انتهى الكتاب اضاف اليه معالة في الامور الطبيعية . ويمتد بعض مؤرخي العلوم ان الرازي قد مارس التشريح فعلاً .

## ٤ - الشيخ ابن سينا ، من القرنين الرابع والخامس .

وهو الفيلسوف والطبيب المشهور . ول ما يهمننا عنه هو انه في كتابه البتيرة عن الطب قد تطرق نيراً الى الحيوانات سواء كانت معلومة اصلية او من ارسطو . فقد عرّض نماذج جيدة لوصف انواع الحيوانات والطيور . والفقرة التالية نعطينا فكرة عن هذه النماذج « الحيوانات المائية لجية وتطيه ( اي في وسط الماء او في الحواف وقد يعنى انها تعيش بالماء المالح او بالماء العذب ) ومنها طينيه صخرية . بعضها ذات ملاصق تلتزمها تصناف من الاصداف ومنها متحررة الاجساد مثل السمك والضفادع . منها مالا تزال تلتصق ولا تبرح مثل اصناف من الاصداف والاسفنج ( وهذا جميل ان يعتبر ابن سينا ان الاسفنج حيوان ) ومنها ما يلتصق . وتكلم عن العظام والفصاريق والاعصاب والشرابين والاوردة والاغشية والرباطات والحركة الارادية والطبيعية ، واسهب في التشريح المقارن بين الحيوانات المختلفة والطيور والاسماك . ثم الاجهزة العضلية والهضمية والدورية والتناسلية والتنفسية . وان محاولاته في وصف انواع من طير واسماك وزواحف وتدييات وبرمائيات مما يذكر له بمزيد من التقدير يتكلم الاستاذان موراني ومنتصر) ١٩٧٤ ( وكان ما جاء به ابن سينا كله من عنده . ولكن الحقيقة الجزء الاكبر مما جاء في هذه الفقرة في الحقيقة مأخوذ من طباع الحيوان لارسطو ، كما ذكر قسماً منها الجاحظ وقد مر بنا ما يشبهها عند القزويني مما يدل على انه هو الآخر قد اقتبسها من ارسطو .

## ٥ - ابن النفيس :

ابو الحزم علاء الدين بن الحسن القرطبي . من القرن السابع الهجري من العلماء العرب البارزين بحياتهم والمظلومين بعد وفاتهم الى حين . خبا ضوء وظل في زاوية النسيان حتى ١٩٢٤ عندما اكتشفه محيي الدين التطاوي و كتب اطروحته عنه في المانيا وكان ابن النفيس طبيباً ورئيساً للاطباء ومديراً لمستشفى ومكرماً عند ولاية الامر في حياته .

ان ما يهمننا من ابن النفيس كشوفاته في علم الحيوان لاسيما في التشريح . ففي « شرح تشريح

القائسون « ششرح الأج زاء التي وردت في كتاب القانون لابن سينا - اشار بصورة جيدة الى الدورة الدموية الصغرى ( الرئوية ) • فابن سينا قد تناول تشريح العضلات والاعصاب والاربطة والعظام وقد ناقش ابن سينا تشريح كل جزء من اجزاء الجسم مع وظائفه وامراضه مما سبب تبعض المعلومات التشريحية في شتى اجزاء كتاب القانون • جمع ابن النفيس هذه الشدراوات في كتابه « شرح تشريح القانون » • وضع ابن النفيس في مقدمه الشرح خمس مباحث هي :-

- ١ - اختلاف الحيوانات بالاعضاء •
- ٢ - منافع الاعضاء •
- ٣ - مبادئ « الفلسفة » بطريقة التشريح •
- ٤ - فوائد علم التشريح •
- ٥ - كيفية التشريح وآلاته

نظرية ابن النفيس في الدورة الدموية

« والذي نقوله نحن والله اعلم ان القلب لما كان من افعاله توليد الروح وهي انما تتكون من دهم رقيق جداً شديدة المخالطة لجرم هوائي فلا بد وان يحجل في القلب دم رقيق جداً وهواء ليتمكن ان يحدث الروح من الجرم المختلط منها وذلك حيث تولد الروح وهو في التجويف الايسر •

ولابد في قلب الانسان ونحوه محالة رئة من تجويف اخر يلطف فيه الدم ليصلح لمخالطة الهواء فان الهواء لو خلط الدم وهو على غلظه لم يكن جملتها جسم متشابه الاجزاء وهذا التجويف هو التجويف الايمن •

واذا لطف الدم في هذا التجويف ( اي الايمن ) فلا بد من نفوذه الى التجويف الايسر حيث مولد الروح •

ولكن ليس بينهما منفذ ( اي التجويف الايمن والايسر في القلب ) فان جرم القلب هنا سميك ليس فيه منفذ ظاهر كما ظنه جماعة ولا منفذ غير ظاهر يصلح لنفوذ هذا الدم كما ظنه جالينوس ، فان مسامه العام هناك مستحصنه وجرمه غليظ •

والدم بعد ان يلطف في التجويف الايمن ينفذ الى الرئة وهناك يخالط الهواء ويرشح الطف ما فيه وينفذ الى الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) ليوصله الى التجويف الايسر وقد خالط الهواء وصلح لان يتولد فيه الروح

وما بقي منه اقل لطافة تستعمله الرئة في غذائها فان نفوذ الدم الى البطن الايسر ان هو من الرئة بعد تسخينه وتصفهه من البطن الايسر •

يمكن ايجاز تصور ابن النفيس للدورة الدموية ، كما تصورها بول غليونجي ( اعلام العرب رقم ٥٧ ) « الدم ياتي غليظ من الببد الى التجويف الايمن حيث يلطف ثم يمر الشريان الرئوي وهو وعاء غير نابض يتحرك بحركة الرئة حركته معتدلة هي سبب غلظ جداره ، ثم يصل الى الرئة حيث ينقسم الى قسمين ، قسم رقيق يصفى من مسام الشريان الرئوي ، وقسم غليظ يتبقى في الرئة لتغذيتها • اما القسم الرقيق فانه يختلط مع الهواء القادم الى الرئة عن طريق القصبة الهوائية ويدخل الوريد الرئوي عبر جداره النحيف • وعلة هذه التحفة اولا ضرورتها لتسمح بمرور الدم الرقيق ثم كثرة حركتها اذ انها نابضة تلقائياً بالإضافة الى انها متحركة تبعاً لحركة الرئة • ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء الى التجويف الايسر حيث تتكون الروح التي تخرج منه الى الأبهري فالشرايين فالانسجة ، اما غذاء القلب فيكون عن طريق اوعية خاصة تمر في صميم عضلة القلب •

فابن النفيس عرف الدورة الدموية الصغرى وعرف الشريان التاجي - المنتشر في القلب لايصال الدهن له - ومبدأ وجود الاوعية الشعرية الدموية لانتقال الدم عبرها من الاوردة الى الشرايين في الرئة

ان الوصف الذي ذكره سر فتيو في القرن السادس عشر عن الدورة الدموية الصغرى يشبه شبيهاً كبيراً - الى حد الكلمة تشبه الكلمة - وصف ابن النفيس لها ، وقد تمكن ابن النفيس من هذا العمل العظيم لانه تخلص من تقليد جالينوس وابن سينا وقد انتقد اراءهما بذلك • وفي المواضيع التي قلدهما بها ولم يبتعد عن كتاباتهما تعثر وأخطأ •

## ٦ - ابن البيطار :

قد يكون كتاب جامع الادوية المفردة خير ممثل لكتب الصيدلة وبنفس الوقت فهو متأخر نسبياً • وقد ذكر الحيوانات من حيث خواصها ومنافعها او منافع اجزاء منها بالادوية • ولكن مع الاسف لم تأتي اشاراته لها بالمستوى المطلوب من شخصية علمية مثله او مثل ما قدم بالنسبة للنباتات •

وفيما يلي امثلة لما ذكره ابن البيطار فيما يخص الحيوانات :

يأتي ابن البيطار باسم النباتات او الحيوان ويروي ما ذكره غيره من الاطباء والصيادلة عن خواص ومنافع للعلاج ، ثم يعطي رأيه هو ايضاً بالموضوع . اكثر ما كتب كان عن النباتات ولكن توجد بينها بعض الحيوانات ، امثلة لما كتبه عن الحيوانات :

١ - ايل : عن جالينوس : في اغذية لحوم الأيائل الدم المتولد عنها غليظ وهي عسرة الانهضام عن ابن سينا : لحوم الأيائل مع غلظها سريعة الانحدار وهي مدرة للبن وهي مدرة للبول ايضاً .

عن الرازي : في كتاب دفع مضار الاغذية واما لحوم الأيائل فالاجدر ان تجتنب ما كان كان حديث عهد بالصيد وكان قد صيد في زمان حار ولم يات عليه منذ صيد ايام كثيرة ولم يشرب ماء كثيراً فان لحومها ربما قتلت في هذه الاحوال وهو لحم غليظ رديء الخلط فينبغي ان يصلح بشدة النهري والتدسيم .

١ - حباري : عن الشريف الأدريسي

هو طائر كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض الطول وهو مشهور ولحمه بين لحم الدجاج والبط وهو اخف من لحم البط لانه بري وفيه شيء من الغلظ .

عن جالينوس : ومن الناس من يسقى دم الحباري للربو وعسر التنفس .

عن الرازي : اما الحباري والكروان فلحومها لحوم حارة قوية شديدة التجفيف لا ينبغي ان تؤمن .

٣ - حبرج : وهو طائر معروف بالديار المصرية مشهور بها .

٤ - حمارقبان : وهي الدويرة التي تكون تحت الحباب والجرار تستدير عندما تلمس باليد .

٥ - عظاية : حيوان من جنس الجراذين يشبه

٦ - ابن عرس : وهو بعض الحيوان

اذا سلخ وأخرج بطنه وطرح فيه ملح وجفف بالظل وشرب منه مثقال بشراب كان اقوى علاجاً ، يكون للهوام ، وجوفه اذا هش بكزيرة وجفف في ظل وشرب نفع من نهش الهوام .

٧ - اذان الحيوانات : ان غضاريفها لا تغزو ولا تهضم وما على غضاريفها من الجلد قليل الغذاء عسر الهضم لانه رقيق يابس .

٨ - أسفنج البحر : يذكر انه حيوان او كالحيوان - نقلا عن العباس النباتي .

٩ - امعاء : الرازي في كتاب دفع مضار الاغذية .

فاماً الأمعاء فلا تصلح لطبخ الأسفنداجات بل للتقاقق فاذا اتخذت تقاقق فليكثر فيه من الابارين والتوابل ولا بد من اكله ولا ينفرد به لانه كثير الغذاء جداً ، عسر الهضم والخروج من البطن لحشوته باللحم الاحمر .

١٠ - اوز : عن التميمي : فيه رطوبة فضلية كثيرة وحرارة قوية وهو بطيء الانهضام الا انه ايسر زهومة من لحم بطة الماء واصلاح غذاء وغذاؤه متوسط بين المحمود والمذموم .

ثم يقول واقول ان غذاءه جيد وكيومسه ايضاً صالح ليس برديء .

**كتابات عن الحيوانات لعلاقتها بالزراعة والبيطرة**  
ترك لنا المؤلفون والمسلمون عدة كتب في مجال الزراعة وقد اسموها الفلاحة ، من هذه الكتب :

١ - كتاب الفلاحة النبطية : ابو بكر بن وحشية . وهو لا يزال مخطوطاً .

٢ - كتاب الدرر الملتقط في علم فلاحة الروم والنبط المؤلف محمد بن ابي بكر بن ابي طالب الانصاري المعروف بشيخ حطين .

٣ - كتاب الفلاحة . ابو زكريا يحيى بن محمد بن العوام . وقد طبع ولكن لم يكن بتحقيق جيد .

٤ - كتاب الفلاحة . ابن البصال .

٥ - جامع فوائد الملاحة ، محمد بن محمد بن احمد الغزي .

٦ - علم الملاحة في علم الفلاحة . عبد الغني التابلسي .

ان ما يهمننا من كتب الفلاحة هو تلك التي تعالج الى فعاليات مكافحة الآفات الزراعية او الى طريقة العناية في تربية حيوانات المزرعة .

وبالرغم من أنني طالعت كتب الفلاحة ، ولكن مع الاسف لم اجد ايّاً منها قد ذكر المحتويات والتفاصيل لطرق التربية والمكافحة . كما ان القليل من هذه الكتب قد طبعت او نشرت وأن أكثرها اما ضاعت او أنها لا تزال مخطوطة او مطبوعة بدون تحقيق جيد .

يقول الدكتور ياسين خليل « ولا يخلو كتاب من كتب الفلاحة تقريباً الا وفيه ذكر لبعض الحيوانات منها ما يحسن به الزارع تربيته والافادة منه . ثم يعطى مثلاً كتاب بن وافد ويقول « اختص القسم الاخير منه بدراسة الحيوانات . فهو على دراسة النحل والحمام والدجاج والاوز والطاووس وطيور اخرى . والفصول الاخرة مخصصة لدراسة وسائل مكافحة اعداء البيوت الخلية » .

ولكن مع الاسف الدكتور ياسين خليل لم يعطنا اي مثل لدراسة النحل او الحمام ولا اي وسيلة من وسائل المكافحة .

ويذكر على عبدالله الدفاع ، نقلاً عن عز الدين فراج ان القسم الثاني من كتاب الفلاحة لابن العوام يتناول تربية الماشية وعلاجها ودراسة صفاتها التشريحية ومعالجة كل عضو من اعضائها وكل مرض من امراضها ، ويخصص خلال هذه الدراسة فصلاً عن الخيل وصفاتها وكيفية تربيتها وكيفية ركوبها بسلاح او بغير سلاح . ثم يتحدث بعد ذلك عن الدواجن وتربيتها والعناية بها ، ثم عن النحل والمناحل والخلايا ويبدى في ذلك كثيراً من الاستيعاب والدقة والوضوح .

ويقول الدفاع « ان كتاب الفلاحة لم يحقق التحقيق الذي يرجوه كل عربي ومسلم في هذه المعمورة ، مع العلم انه ترجم الى الاسبانية والفرنسية والاطالية لاهميته » .

اما عبدالغني النابلسي ، في كتابه علم الملاحة في علم الفلاحة ، فانه يذكر عندما يتكلم عن المحاصيل والاشجار ، طرق مكافحة الافات عليها - وهذا هو ما يخلصنا كثيراً في كتاباتنا عن الحيوانات لعلاقتها بالزراعة . وفيما يلي امثلة لما اورده النابلسي منا طرق المكافحة :

١ - واما النحل والجعلان والعظاية والدود - وهو انواع - فعلاجها الذي يؤثر فيها ان يؤخذ من الحنظل والبشرم وقتاء الحمار شبيء يجفف ويسحق ويطحخ بالماء والخل والملح حتى يتبخر الماء كله ثم يصب عليه ماء وخل وملح جريش ثم يطبخ ويعاد الماء والخل مرة ثالثة حتى يغمره ويكرر رابعاً ويطحخ حتى يجف ويصير كالعسل فيطلى به الساق الغليظ من الكرم فيطرد عنها تلك الافات . . .

٢ - وفي محل اخر يقول واما الجراد والذباب ودود الأرض فيبيدها الخردل اذا زرع في ثلاث نواحي من الارض التي فيها الزرع او الشجر .

٣ - فالبق والقمل - على القنبيط - يقضي عليه بالدخنة بالحر والكمبريت حتى يمتلىء المحل بالدخان .

٤ - قال صاحب الفلاحة : اذا اخذ جلد ضبع وربط على المكياك عشرة ايام ثم اكتيلت به الحبوب وزرعت ابعدت الطيور والفار والدود .

٥ - وبنات حب القى\* وورقه وبزره يطيب به اللحم والشحم فيزيل عنه النتن وتغير الرائحة . . وينفع من عسر البول والمغص . . ويضمد به لسع العقرب مع الخل .

٦ - دخنة تطرد الجرذان البرية والفار يؤخذ وعاء من خزف مثل الجرة ويملأ بتبن مخلوط بقطران . ثم تُسد مخارج جحور تلك الحيوانات الامخرجة واحداً توضع عليه تلك الجرة وتخرق من اسفلها خرقة توقد فيه نار وينفخ على تلك حتى يدخن التبن والقطران فتهرب الجرذان التي في الجحر من الدخان اذا اصابها .

فلو دققنا اقوال النابلسي وما ينقله من وصفات لمكافحة الافات ، تجدها كلها غير علمية وليست بذات فائدة ولا تعدو الطلاسم والاحجبة وخلطان بعض المواد غير السامة والتي لا تصيب مقتلاً للافات .

ويذكر عمر فروخ قصة غريبة ، قد يعتبرها هو طريقة في تربية حيوانات المزرعة وهي قصة « نبات اشعب » . فاذا كانت طرق التربية مثل هذه القصة فهذا مما يؤسف له . وانا لا اريد ان اعيد كتابة هذه القصة لأنها غير علمية وليست معقولة ابداً ولا ادري كيف يصدقها عالم مثل عمر فروخ ويعيدها في كتابه .

وقد كتب عادل محمد علي مقالة عن « الرواد العرب في الزراعة والنبات » ولكن مع الاسف كل الذي كتبه كان عن النبات وليس عن الزراعة ولم يذكر شيئاً عن حيوانات المزرعة .

يظهر لي ان الكتاب العرب والمسلمين لم يتخلصوا من كتابات اليونانيين والفرس بالنسبة لاعمال المكافحة وتربية الحيوانات الزراعية وهذه هي بدورها كانت مملوءة بمعلومات بسيطة وخرافة وليست علمية .

## المصادر

- (١) ابن ابي اصيبعة ، احمد بن القاسم .  
عيون الانباء في طبقات الاطباء . شرح وتحقيق الدكتور  
نزار رضا . منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦٥ .
- (٢) ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم .  
عيون الاطباء . الحرب والفروسية . وزارة الثقافة  
والارشاد القومي . المختار من التراث العربي ، رقم ١  
دمشق . اعداد مديرية احياء التراث العربي . عام  
١٩٧٧ .
- (٣) ابن البيطار ، ضياء الدين عبدالله .  
الجامع لفردات الادوية والاغذية . اربعة اجزاء .
- (٤) ابو الحب ، جليل .  
ملاح من علم الحيوان في نهج البلاغة . الاقلام : ١٨٢-١٩٠ .  
عام ١٩٦٥ .
- (٥) ابو الحب جليل .  
ابن طفيل وعلم الاجنة والتشريح . الاقلام ٢ : (١٢) :  
٩٥-٩٠ عام ١٩٦٦ .
- (٦) ابو الحب جليل .  
حي بن يقظان . اصل الحياة عند بن طفيل  
الاقلام ٣ (٥) : ٤٢-٣٦ ، عام ١٩٦٧ .
- (٧) ابو الحب جليل .  
حياة الحيوان الكبرى للدميري الحيوانات مفصلة الارجل  
الاقلام ٤ (٤) : ١٠٧-٩٣ ، عام ١٩٦٧ .
- (٨) ابو الحب جليل .  
حياة الحيوان الكبرى . التدييات . مجلة المجمع العلمي  
العراقي من المجلد الثامن عشر . عام ١٩٦٩ .
- (٩) ابو الحب جليل .  
حياة الحيوان الكبرى للدميري . البرمائيات والزواحف .  
مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٢٠ ، عام ١٩٧٠ .
- (١٠) ابو الحب ، جليل  
ملاح من علم الحيوان في القرآن الكريم . المورد ٣ .  
(٢) : ٤٤-٢٣ . عام ١٩٧٨ .
- (١١) ابو الحب ، جليل .  
حياة الحيوان الكبرى للدميري . الاسماء . مجلة المجمع  
العلمي العراقي . ٢٧-٢٧٥ . عام ١٩٨٣ .
- (١٢) الدوميلي  
العلم عند العرب ، اثره في تطور العلم العالمي . ترجمة  
عبدالحليم ومحمد يوسف موسى . لناشر دار القلم .  
جامعة الدول العربية الدائرة الثقافية ، عام ١٩٦٢ .
- (١٣) ارسطو .  
كتاب طباع الحيوان . ترجمة يوحنا بن البطريق ، تحقيق  
وشرح وتقديم عبدالرحمن بدوي . نشر وكالة المطبوعات .  
الكويت . عام ١٩٧٧ .
- (١٤) التوحيدي ، ابو حيان .  
كتاب الامتاع والمؤانسة . الجزء الاول . شرح وتصحيح  
وضبط احمد امين واحمد الزين . منشورات دار مكتبة  
الحياة . بيروت . بدون تاريخ .
- (١٥) الجاحظ ، عمرو بن بحر .  
كتاب الحيوان ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون .  
٧ اجزاء ، مكتبة مصطفى الباب الحلبي واولاده . بمصر .  
الطبعة الاولى . عام ١٩٣٨-١٩٤٥ م .
- (١٦) حكمت نجيب عبدالرحمن .  
دراسات في تاريخ العلوم عند العرب . وزارة الزراعة  
والتعليم العالي ، جامعة الموصل الفصل ١٤ ، علم  
الحيوان . عام ١٩٧٧ .
- (١٧) حميد موراني وعبدالحليم منتصر .  
قراءات في تاريخ العلوم عند العرب . جامعة الموصل .  
عام ١٩٧٤ .
- (١٨) الدميري ، محمد بن موسى .  
حياة الحيوان الكبرى . جزآن . شركة ومطبعة مصطفى  
الباب الحلبي واولاده بمصر عام ١٩٥٦ .
- (١٩) عادل محمد علي الشيخ حسين .  
الرواد العرب في الزراعة والنبات . مجلة الزراعة  
العراقية . ٢٧ (٢) : ٦٦-٥١ . عام ١٩٧١ .

- (٢٠) عبدالفتي النابلسي .  
كتاب علم الالحة في علم الفلاحة . منشورات دار الافاق  
الجديدة ، بيروت . عام ١٩٧٩ .
- (٢١) عزيز صالح علي .  
عجائب المخلوقات للقريني ، دراسة في تراثنا العلمي .  
المورد . ٦ ( ٤ ) ٣٩ .
- (٢٢) علي عبدالله الدخاخ .  
ابو زكريا بن الموام . مجلة الفيصل . السنة التاسعة ،  
العدد ٩٩ ، ص ١٢٠-١٢١ . الرياض . عام ١٩٨٥ .
- (٢٣) عمر فروخ .  
تاريخ العلوم عند العرب . دار العلم للملايين ، بيروت ،  
ص ٢٥٧ - ٢٧٢ ، عام ١٩٧٠ .
- (٢٤) غليونجي ، بول .  
ابن النفيس ، سلسلة اعلام العرب ، رقم ٥٧ ، الدار  
العربية للتأليف والترجمة بدون تاريخ .
- (٢٥) القريني ، ابو زكريا بن احمد .  
عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات . في ذيل كتاب حياة  
الحيوان الكبرى . شركة مصطفى الباب الحلبي واولاده .  
بمصر . عام ١٩٥٦ .
- (٢٦) كمال السامرائي .  
مختصر تاريخ الطب العربي . الجزء الاول . منشورات  
وزارة الثقافة والاعلام في العراق سلسلة دراسات رقم  
٣٥٥ . عام ١٩٨٤ .
- (٢٧) محمد باقر علوان .  
كتب الحيوان عند العرب . المورد . ١ ( ٢-٣ ) : ٢١٥ .  
عام ١٩٧٢ .
- (٢٨) محمد باقر علوان .  
كتب عجائب المخلوقات في الادب العربي . المورد .  
٣ ( ٢ ) : ٢٣٥-٢٤٢ . عام ١٩٧٤ .
- (٢٩) ياسين خليل .  
العلوم الطبيعية عند العرب . وزارة التعليم العالي  
والبحث العلمي مطبعة جامعة بغداد . ١٩٨٠ .



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

# لُغَةُ الْعُلُومِ فِي الْمَغْرِبِ الْعَرَبِيِّ

بقلم

أَبِي سَبِيحٍ السَّائِغِي

مشرق على مجلة الاتصال  
الغلافية / تونس

مواد معينة ومراحل معينة ، وترفع شعار « تدريس العلوم بلغة العلوم » (٢) .

وقد لخصت الكاتبة نهال شكرى هذا الصراع بإيجاز في جريدة الأهرام القاهرية بتاريخ ١٩ - ٥ - ١٩٧٧ حيث قالت : « لقد أصبحت قضية التعريب في المغرب العربي قضية حياة أو موت ، بسبب فرض اللغة الفرنسية على المغرب ، ووجهات النظر في قضية التعريب بالمغرب متعددة » .

فما هي نسبة الحقيقة في وجهة نظر هذا الشق أو ذاك ؟

وهل يجوز اتهام المجموعة الأولى بالتزمّت والسلفية المعطلة ( بكسر الطاء ) واشوفينية أو قلة التعقلن أو حتى بأحادية اللغة ورفض التفتح (٣) .

(٢) ١ - راجع تصريحات السيد الهادي نورية لمجلة

IBLA الإباء البيضا ١٩٧٥/٢ .

ب - راجع خطاب السيد الهادي نورية أمام المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة

Action 25 - 12 - 1979

(٣) راجع - ص ١٩٦ وما بعدها من كتاب لعبدالله العروي ( المغرب ) .

La crise des Intellectuels Arabes Traditionnalisme ou Historicisme Edition: François Maspero.

هل ستصبح مسألة تعريب (١) المواد العلمية في التعليم الثانوي بالمغرب العربي قضية مزمنة ، تذكر بقضية دروفيس Drefus تتبارى أقلام في الدفاع عنه والتحمس له من جهة، وأخرى في ادانته والاحتراز منه من جهة ثانية ؟

هذه تؤكد أنه من منطق التاريخ وطبيعة الأشياء أن تحسم هذه المسألة ، وتدرس مواد التعليم كل مواد التعليم بلغة البلاد الرسمية استكمالا للسيادة الوطنية ، واتفاء للافصام ، وتماشيا مع روح النظام التربوي الديمغراطي الاشتراكي . وتلك ترى وقف استعمالات العربية في

(١) قدمت بالمغرب العربي عدة بحوث جامعية حول التعريب ، ومن هذه البحوث في تونس :

- نظرة المعاصرين الى اللغة العربية ومشاكلها من خلال مجلة « الفكر » .

- حركة التعريب في تونس من ١٩٢٠ الى ١٩٧٠ .

- مسألة تعريب التعليم وتونس .

- مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي بالرباط .

( البحث الاخير قدم بعنوان اطروحة نال بها صاحبها المنجي العيايدي ( تونس ) شهادة الدكتوراه بجامعة

السرير سنة ١٩٧٧ .



وهل يحل لأحد أن يلصق بالمجموعة الثانية تهمة تكريس الفرنسية لعقول أبناء شعب المغرب العربي منذ ما يناهز ربع قرن ، عن طريق تلقين الحساب والفلاحة والحقوق وغيرها من العلم « الصندي » الصحيح بلغة لافيغري وجيل فيري ورود نسون ، لا بلغة القلصادي وأن شاباط وابن خلدون (٤) .

ثم هل توجد فعلا لغة علمية تصلح لتدريس العلوم ، ولغة أخرى غير علمية لاتصلح لذلك ، ولو على مستوى التعليم الثانوي ؟ ثم ما هو الخطر المحقق أو المحتمل لو يتم تعميم استعمال اللغة العربية في تدريس جميع مواد التعليم وخاصة ، مرحلتي الابتدائي والثانوي (٥) ؟

هذه الاتهامات والتساؤلات لا تزال تقرا وتسمع هنا وهناك في مغربنا العربي وتكاد

(٤) راجع كشكول معاصر - كشكول مفامر - كشكول مسافر - للدكتور محمود عبدالمولى ( تونس ) راجع - ص ١٨ وما بعدها من كتاب لـ :

MATHAN WEINSTOCH

Le mouvement révolutionnaire Arabe.

راجع - فرج السطنبولي : « زعم بعضهم أن النسق الاجتماعي التوبوي المغربي بعد الاستقلال لم يكن سوى تعبير عن استمرارية نموذج المجتمع الاستعماري ، وهذا التأويل غير صحيح في نظرنا » - ص ٢٢٧ مسار تحول مجتمعات المغرب العربي المعاصر من الكراس عدد ٤ لركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية - مارس ١٩٧٩ - تونس .

(٥) راجع : التعريب في الوطن العربي المجلة العربية ص ١٥ جانفي ١٩٨٠ لعبد العزيز بن عبدالله ( المغرب ) .

تطرح كل يوم تقريبا ، ولها فرسانها وممولوها ، وتصل الى المواطن المغربي عن طريق دور الثقافة او الندوات والمؤتمرات (٦) او الكتب والمجلات او حتى عن طريق الاذاعة والتلفزة ، وربما عن طريق المناشير والكتابة على الحيطان .

والظواهر (٧) ، هذا زيادة على ما يلهج به بعض الأئمة من فوق منابر الجوامع وحلقات الوعظ والارشاد (٨) .

وقد حاولنا فيما يلي عرض جرد لتصريحات الأوساط الرسمية والشبهية بالرسمية ، ولأهل العلم انفسهم من بيداغوجين ولغويين واساتذة في العلوم الصحيحة ، كما عرضنا نماذج من تصريحات الكتاب والصحف وقدمنا بذلك ما يمكن اعتباره شريطا وثائقيا يعطي « فكرة » عن واقع استعمال اللغة العربية في المواد العلمية بالمغرب العربي الى حين احالة هذا الجرد على النشر .

وقد بقينا عمدا في حيز بلدان المغرب العربي من حيث الاعتماد على التصريحات والمراجع ، عملا بالمبدأ الذي يقول : اهل مكة ادرى بشعابها .

(٦) تمت الى حد الآن ثلاث مؤتمرات للتعريب بكل من المغرب والجزائر وليبيا .

(٧) راجع مجلة الصياد ( ١٩٨٠-٣-١٤ ) و ( ١٩٨٠-٣-٢٨ ) .

(٨) يردد بعضهم أن العربية لغة اهل الجنة وان الرسول قال : ليست العربية لاحدكم باب او ام ، وانما العربية اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي . وغيرها مما يربط الاسلام بالعربية والعكس .

الحبيب بورقيبة

الفكر السياسي العربي  
ص ١٠٤ أنور المالك  
La pensée Politique  
Arabe contemporaine  
Annouar Abdel Malek  
Edition du Seuil Paris  
VI France

« لقد كان هدفنا الأكبر منذ تأسيسنا للحزب الجديد ( ٢ - ٣ - ١٩٣٤ ) أن ننقذ البلاد من الفرنسية التي كانت تهدد قوانا الحية في لسانها وتفكيرها وثروتها وناضلنا اذاك ولا نزال من اجل حماية الذاتية التونسية ومقوماتها من الغزو الفرنسي الكاسح بجميع اشكاله الثقافية والدينية ، مقتدين بالمصلح الكبير خير الدين في التفتح على الغرب باخذ تنظيماته العصرية وروح الديمقراطية فيه » .

الجلد ١٥ ج ٢ ص ٢٤  
مكتب تنسيق التعريب  
بالرباط المغرب

قال الرئيس الحبيب بورقيبة في ٢٥ جوان ١٩٥٨ بالمعهد الصادقي :  
« اريد ان الاحظ لكم ان التعليم بالمعاهد الثانوية سيكون متجها الى التعريب واستعمال اللغة العربية ، حيث تكون لغة التدريس لجميع المواد الا اذا اقتضت الضرورة والظروف ، ذلك لاجل مؤقت - استعمال الفرنسية - للاستفادة من الامكانيات التي بين ايدينا ، ريثما تعد المدارس التكوينية الا طارات الضرورية للتعليم باللغة العربية في جميع المواد » .

نوفمبر ١٩٦٧  
( الفكر )

قال الرئيس في ندوة اساتذة التعليم الثانوي والعالى سنة ١٩٦٧ :  
« بوسع الاساتذة الموجودين هنا ان يبدو مايعن لهم من آراء ضوء ما اكتسبوه من التجارب ولهم ان يبينوا كيف يتصورون التحسين الذي يددون ادخاله على سير التعليم ، فما هو حسن في ذاتة يستمر العمل به بطبيعة الحال . اما ما يمكن تحسينه في اي ميدان من الميادين فلا ينبغي التردد في الاشارة الى الطرق الناجعة لتقويمه ، ويجب ألا يكون لمسالة الاشخاص تأثير من شأنه أن يعرقل سير الاصلاح » .

الحبيب بورقيبة

الفكر اكتوبر ١٩٧٩

قال الرئيس مفتتحاً اشغال المؤتمر العاشر للحزب الاشتراكي الدستوري :  
« ولكن تونس في كل ذلك ، سواء نظرنا الى ابعادها المتوسطة او الى انتسابها الافريقي او الى انتماها الاسلامي ، انما هي عربية اللغة وعربية الثقافة ، وعربية المصير » .  
وعلق الاستاذ محمد مزالي وزير التربية القومية اذاك على الجملة الأخيرة من هذه الفقرة بقوله :

« ما أروع أداة الحصر وما أبلغها حينما نزلت هذه المنزلة من القوة والتأكيد في قول الرئيس :  
انما هي عربية اللغة وعربية الثقافة وعربية المصير » .

الشاذلي القليبي

الفكر

١ أفريل ١٩٧١

نعقد أن قضية استعمال اللغة العربية في مواد التعليم ودورها في ميادين الفكر والعلوم انما هي قضية حضارية ، لا قضية لغوية . والأمير فيها راجع أول وبالذات الى موقف النخبة المسيرة وصحة عزيبتها .

نواب مجلس الأمة

مداولات مجلس الأمة  
٢٠ - ١٢ - ١٩٧٤

يلاحظ التقرير السنوي لمجلس الأمة بتاريخ ٢٠ - ١٢ - ١٩٧٤ أن مشكلة التعريب تثار سنويا في هذا المجلس وهذا يدل على اهتمام الشعب بها لا اهتمام الخاصة . واهتمام الشعب عميق ولا يعكسه بدقة كل المهتمين بالتربية بالضرورة ، وتم التقدم باقتراحات عملية منها تكليف وزارة الاعلام والثقافة ووزارة التربية والوزارة الاولى ، برسم خطة للتعريب منسقة تشمل تعريب مواد التعليم والادارة وهناك ملاحظة تشير الى أن مشكلة التعريب كمشكلة الاستقلال فعندما لم يتحقق الاستقلال كان الناس يتحدثون عنه « فلما حصلنا عليه ، كفنا عن ذلك » .

نواب مجلس الأمة

« كتاب تدخلات نواب  
مجلس الأمة »  
أوت ١٩٧٩ ص ٤٢

المصطلحات العلمية العربية متقدمة جدا ومتوفرة في جميع الاختصاصات الحديثة جدا في البلدان العربية وما علينا الا أن ندخلها ونستعملها .

نفس المرجع ص ٦٠

هل يمكن الاستفادة بخبرة بعض الدول العربية في تدريس المواد العلمية والتقنية باللغة العربية ؟ ولماذا لا يقع احداث نواة تجريبية للتعليم العلمي والتقني باللغة العربية وتمكين اللغة العربية نفسها من النمو في نطاق المصطلحات والاستعمال العلمي .

نفس المرجع ص ١٤٢

لماذا لا نأخذ اجراءات حماية للغتنا كما فعلت فرنسا باتخاذات اجراءات حماية دون اعتبار اية مصلحة سوى مصلحتها .

الشخصيات	المراجع	التصانيف
محمد مزالي الوزير الاول ( تونس )	الفكر جوان ١٩٨٠	اما في التعليم الثانوي فاننا انتهينا من تعريب كل العلوم الانسانية من فلسفة وتاريخ وجغرافيا ويتواصل في الوقت الحاضر تدريس العلوم الصحيحة بالفرنسية لأسباب عملية ، الا ان التعريب في مدارس اعداد المعلمين وهذا امر هام ، قد شمل كافة مواد التعليم . وفي التعليم العالي وقع الشروع في تعريب عدد من مواد العلوم الانسانية والحقوق . كما اننا جعلنا العربية مادة اجبارية في شعب اللغات الحية ، وذلك حتى لا تستأثر لغة او حضارة اجنبية ما بذهن الطالب .
عبدالعزیز بن ضیا وزير التعليم العالي والبحث العلمي ( تونس )	العمل ٦ - ١ - ٧٩ ص ٧	« وفي اعتقادي وفي اعتقاد كل الزملاء انه من الضروري التدريس باللغة العربية ، حتى نمكن الطالب من استعمال لغته الأم بكل سهولة وقد قمنا بادخال لغة البلاد في الاعمال التطبيقية وقد اظهرت النتائج ما يشجع على التعريب » .
الوفد التونسي للجمعية الكيماوية ملف ندوة تعريب الكيمياء نابل - ٣١ جويلية ١٩٧٩	مجلة العلم والتعليم ٤١ ١٩٨٠	تعريف المواد العلمية للتعليم الثانوي بتونس فيما بين سنة ١٩٥٨ - ١٩٧٠ واستجاب الاساتذة التونسيون لذلك ، وظهرت - بمعونة كتابة الدولة لتربية القومية - الكتب العلمية المعربة ، منها كتاب الرياضيات ، وكتاب العلوم الطبيعية ، وكتاب الفيزيا والكيمياء ، ومنها الدروس العلمية التي كانت تنشر دوريا بمجلة العلم ، ومجلة العلم والتعليم ثم كان الرجوع الى اللغة الفرنسية سنة ١٩٧٠ لاستعمالها من جديد كأداة لتدريس العلوم في الثانوي . ( يلاحظ عدم تبرير الجمعية لهذا الراجع ، وهل كان لأسباب تربوية علمية ام لتدخلات شخصية - راجع تدخلات نائب في مجلس الامة لمنجي الكعبي - ) .
محمد الناصف تفقدية التعليم الابتدائي ( تونس ) عبدالعزیز بن حسن ادارة البرامج التربوية ( تونس )	الفكر أفريل ١٩٧١	ان حذف شعبة التعليم الثانوية التي عربت كليا في تونس بدون تعويضها بتعليم آخر يمنح اللغة العربية نصيبا كافيا من الاعتبار انما هو نكسة شديدة بالنسبة للعربية في هذه الربوع . ان التمسك باللغة العربية لا يهدف الى الحفاظ على ذاتيتنا وشخصيتنا فحسب ، ولكنه يهدف ايضا الى المحافظة على كياننا كمجموعة بشرية متماسكة العناصر منسجمة الاتجاه والتفكير ، بعيدة كل البعد عن التفكك ، فنحن بدون لغتنا نكون كما قال فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة : أشبه بالفبار البشري . (une poussière d'individus)

« فقد قيل بتساكن لفتين : « لغة ثقافية » تكون العربية و « لغة أداة » تكون الفرنسية . وفي هذا النوع ما فيه من الغموض الظاهر ومن الفصل المفتعل لا تستعمل « أداة » لتلقين مواد التعليم « لغة ثقافية » ؟

- والرأي عندي أن تكون الفرنسية لسانا اجتبيا ، لا أن تكون أداة في التدريس والخطابة والكتابة .

- والتحليل يفرض علينا أن نقتنع بأن العربية لغة كسائر اللغات لا بدعا من اللغات ، بغض النظر عن اعتزازنا بها لأنها لغتنا ولغة الكتاب الكريم . والتحليل يفرض علينا أن نقتنع بأن الفرنسية لغة كسائر اللغات ، وهي على كل حال لغة اجنبية ، وليست لغة قومية لنا .

والخلاصة أن التعريب هو الحل الأمثل للتخلص من التبعية الثقافية ، وما دونه لا يعدو أن يكون من المسكنات والحلول الجزئية ، ولا مستقبل للعربية بدون ضبط تعريب منسق تحدد غاياته وتضبط مسالكه وتدرس وسائله .

هناك المذهب اللغوي الذي يربط اللغة بالعقل ويميز مثلا بين لغة الانسانيات ولغة العلوم ( في صلب اللغة الواحدة ) نقول أنه يكفي أن ننظم لغتنا كي نظم عقولنا وتتحدد مصطلحاتنا .

هذا وتوجد في اللغة الواحدة مستويات لغوية ، لكل منها وظيفتها التقنية والاجتماعية .

ان تكوين العقلية العلمية في الأفراد ونشر المعرفة الصحيحة بين كل افراد الامة تجعل العلم مشتركا تساهم في تنمية مساهمة جماعية وبذلك يصبح تجربة من تجاربنا ( لغة ومحتوى ) عملا يقول صيني مشهور :

« اذا اعطيت المرء سمكة تغذى بها مرة واحدة ، واذا علمته الصيد تغذى كل حياته » . ملاحظة : هذا يطابق وجهة نظر السيد محمد مزالي عندما كان وزيرا للتربية ، حيث قال : « ان ما نشكوه اليوم من ذبذبة تربوية ، وانما يرجع اصلا الى أننا استوردنا من الغرب ثمار الحضارة دون بدورها . بينما استورد الغرب منا بدور حضارتنا منذ حوالي ٩ قرون » .

( الفكر - نوفمبر ١٩٧٥ )

الفكر  
نوفمبر ١٩٧٠

المنجي الشمللي  
معهد علوم التربية  
( تونس )

حوليات الجامعة  
التونسية ١٩٧٥

محمد رشاد  
الحمزاوي  
الجامعة التونسية  
المركز الثقافي  
الدولي

الشخصيات	المراجع	النصوص
محمد رشاد الحمزاوي	حوليات الجامعة التونسية ١٩٧٥	توجد لغة تعطي ولغة تأخذ ، فالعربية اليوم تأخذ ولا تعطي ، كما ان الفرنسية تأخذ الكثير من الانكليزية والروسية .

### يؤكد - لتحقيق تعريب العلوم - على :

- التشجيع المادي على الباحث العلمي ومكافأة  
الباحثين مكافأة مفيدة .
- تكثيف التنسيق بين لجان التعريب والمجامع  
العربية .
- التعريف في الابان بالانتاج العلمي والموسوعات  
والمعاجم الغريبة .
- التفرع للبحث والتأليف .
- التفرع للبحث والتأليف .

عبدالقادر المهيري الجامعة التونسية مدير مساعد في الحزب	La Presse. ١٨ - ١ - ١٩٧٢	اللغة العربية لغة حية واداة لنقل الفكر والعلوم وهي قابلة لمزيد النمو ، واقتراض المصطلحات ، الذي يحتاج اليه احيانا هو ظاهرة طبيعية في اللغة .
---	-----------------------------	---

« لقد اقررنا العزم غداة الاستقلال على بناء  
امة لا فقط بالاعتماد على ثرواتها الطبيعية ، وقواها  
الحية ، ولكن بالاعتماد خاصة على تاريخ هذه  
الامة ، وحصل الاتفاق بالاجماع على أن بناء هذه  
الامة يعتمد حتما على التعريب ، كما يثبتته  
الدستور .

وقد تمت دراسة النواحي التقنية للتعريب ،  
ونوقشت مسألة مراحل التطبيق ، ولم يبق الا  
القرار السياسي ليدخل التعريب حيز التنفيذ » .

البشير بن سلامه	الفكر افريل ١٩٧١	« ولكن يقول القائل لماذا نجد انفسنا وقد رجعت الينا نعمة التعريب بعد خمس عشرة سنة الاستقلال في نفس المواقف التي وقفها جيل ما قبلنا واصبحنا نردد نفس الاقوال بدون أن نشعر » .
--------------------	---------------------	--

- اني ارى ذلك طبيعيا ، وليس من قبيل  
المشاكل المصطنعة ولا هو من المسائل  
الهامشية اذا فرض علينا نفسه فرضا ، ولو  
كان مصطنعا ، هامشيا لما وجدناه بنفس  
الحدة او اكثر في بلدين شقيقين كانت وما  
تزال قضاياهما هي نفس قضايانا وهما :

الجزائر والمغرب الاقصى : الجزائر التي

ذهبت اشواطا في التعريب ، لأن هذه المشكلة أكثر حدة عندها نظرا لتغلغل الاستعمار فيها . والمغرب الأقصى الذي بدأ يتحرك في عريضة المطالبة بالتعريب والتي امضاها خمسمائة متشقف .

« الكروينال لافيغري كان ينصي بتعليم صبيان المستعمرين باللغة الفرنسية حتى ينفصموا عن أصلهم ، وأحمد بيرم التونسي كان يقول سنة ١٩٣١ : « اذا علمت شخصا بلغته فقد نقلت العلم الى تلك اللغة ، وأما اذا علمته بلغة أخرى فلم تزد على انك نقلت ذلك الشخص إليها » .

الفكر  
جوان ١٩٧٩

البشير بن  
سلامه

« عندما يصير المرء لا يمارس التفكير الاجنبي العربي حين يخاطب طلابه بلغة عربية ويصير الطالب لا يمارس غير التفكير العربي حين يخاطب معلم اللغة الاجنبية لعل ذلك يكون بداية التحرر الحقيقي لانساننا التونسي العربي من ازدواج الشخصية الثقافية ، وهذا لا يتم الا بعدما يصبح التعريب عنده لانظاما بل ذهنية يكتشف بفضل تواجدها فيه ان التعريب لارفض للاستلاب اللغوي فقط بل رفض لكل انواع الاستلاب الحضاري » .

الأخــلاء  
فيفري ١٩٧٩

الصادق شرف

( اساتذة علوم )

دكتور في العلوم الطبيعة ، وقد درس هذه المادة في التعليم الثانوي باللغة العربية .

وقد خصص - عندما كان مديرا للتعليم الفلاحي - مكتبا في الادارة لتعريب المراسلات والمعاملات بين المعاهد وأولياء التلامذة . كما عمل - وهذا هام - على تعريب التعليم الفلاحي ، في مستوى التكوين المهني الفلاحي بداية من سنة ١٩٧٨ ، وصار تلامذة هذه المرحلة يدرسون الحساب وعلم النبات والالية الفلاحية وسائر المواد العلمية الاخرى باللغة العربية . ولا تزال التجربة متواصلة الى اليوم باشراف المدير العام الجديد السيد حمدة حفصية .

الصباح  
أكتوبر - نوفمبر ١٩٥٦  
مجلة معهد الآداب  
العربية ٢ / ١٩٧٥  
-  
الفكر  
جويلية ١٩٧٩

زكريا بن مصطفى

كما سهل السيد زكرياء بن مصطفى أعمال اللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي الفرنسي الذي تقرر الشروع فيه منذ ملتقى الحمامات ( ماي ١٩٧٨ ) .



الشخصيات	المراجع	النصوص
مصطفى الأبيض	«الاتصال» ماي ١٩٧٩ الفكر جويلية ١٩٧٩	مهندس رئيس وعضو باللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي الفرنسي وقد بادر - عند الشروع في تعريب التكوين المهني الفلاحي - بتعريب نشرة «الاتصال» التي كانت تصدر بالفرنسية ، وذلك تشجيعا لنشر البحوث والدراسات العلمية باللغة العربية .
البشير السالي	«الاتصال» فيفري ١٩٨٠	عضو باللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي ، ومشرف مباشر على نشرة «الاتصال» ومكتب تنسيق النشاط الثقافي بإدارة التعليم الفلاحي . وقد أعد دراسة عملية حول المصطلحات الفلاحية التونسية بالتعاون مع السيد مصطفى الأبيض وأحمد نور .
عبدالعزیز الاجنف	- محاضرات تعريب القاموس الفلاحي - مجلة العلم والتعليم ٤١ - ١٩٨٠	وقد تمكن من جمع الدراسات العلمية المحررة باللغة العربية في الاقتصاد والتغذية وتربية الماشية والتوثيق وعلم النبات ونشرها بنشرة «الاتصال» التي توزع على جميع المعاهد الفلاحية ورجال التعليم بها ، ومن بين المهندسين الذين شاركوا بنجاعة : فائزة بوريقة ، وشيرة فديرة وسيلة اليعقوبي ، زكريا بن مصطفى ، مصطفى الأبيض ، أحمد نوار ، التهامي بن سعيد ، مصطفى قلوز ، جميل مصطفى ، محمد الطرابلسي ، البشير السالي .
عبدالمع شيخ روحه	نشرة الرياضيات العصرية	منسق اللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي ، رئيس لجنة الكيمياء في ندوة تعريب الكيمياء جويلية ١٩٧٩ بنابل ومسؤول عن التفقد التربوي بإدارة التعليم الفلاحي وقد اضطلع بمجهود ملموس في سبيل توفير الوثائق التربوية والمراجع الضرورية لضمان حسن سير التعريب في مستوى التعليم المهني الفلاحي .
جميل مصطفى	«الاتصال» فيفري ١٩٨٠	عضو باللجنة التونسية لتعريب القاموس الفلاحي ، وصاحب نشرة الرياضيات العصرية التي تصدر دوريا باللغة العربية ويساهم بصفة فعلية في سير حركة التعريب في التعليم المهني الفلاحي عرب كل مواده العلمية كما ذكرنا أعلاه .
		يدرس حاليا علم النبات بالمدرسة العليا للزراعات الكبرى بالكاف باللغة العربية بنسبة ٧٥٪ وتجد محاولته هذه الصدى والقبول ، لدى تلامذته .

الشخصيات	المراجع	النصوص
البشير التركي	الفكر جانفسي ١٩٧١	« لدينا من الاطارات العلمية والمراجع والخبرة ما يمكننا » اذا تجاسرنا « من التعريب الكامل لكل مراحل التعليم في أجل لا يتجاوز ١٠ سنوات » .
محمد سويسبي	الفكر أفرييل ١٩٧١	« لابد من ارجاع الاولوية الطبيعية للعربية في تدريس كافة المواد ، ولانرى من الملائق قصر العربية على المواد الادبية والدينية وان تلصق بلفتنا وصمة الشلل في سائر الميادين الحية ، ميادين العلم ، ونرى من اللازم المتحتم ان تمارس العربية مسؤولياتها في كل الاتجاهات الفكرية » . والدكتور محمد سويسبي صاحب أطروحة « لغة الرياضيات في العربية » وصاحب معجم الرسالة الاواحيه لابن سينا وله بحوث اخرى علمية .
سليم عمار	الصباح ٢٤ - ٢ - ١٩٧٧	يدرس الدكتور سليم عمار دروسه في الطب باللغة العربية وقد قام باستفتاء على تلامذته حول قدرتهم على اسيعاب المسائل العلمية باللغة العربية فكان الاقتناع تاماً بصلاحياتها وقيامها بوظيفة التبليغ بكل الأمانة العلمية . والدكتور هو صاحب معجم « الطب وامراض العصب » نال به رضا مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي - بالرباط - ( المملكة المغربية )
عبدالكريم يالطيب	اللسان العربي لمكتب تنسيق التعريب بالرباط م ١٥ - ج ١ ص ٢٤٨	يدرس الدكتور عبدالكريم يالطيب دروسه في الطب باللغة العربية منذ سنة ١٩٧٧ ، ولم يتعرض لاي عائق تقني منعه من مواصلة استعمال العربية كأداة عملية للتدريس في أقسام تلامذتها تونسيون بنسبة ١٠٠ / ١٠٠ .
م . بوقرة	عن استاذ الفيزيا مصطفى الحمداوي ( معهد خزندار ) باردو	يدرس مادة الكيمياء باللغة العربية بكلية العلوم بتونس ، ويشهد تلامذته ان الدرس واضح والاستيعاب جيد ، وتسجيل الدرس عملي .
محمد شرشور أحمد الفاني البشير نوشه	مجلة معهد الآداب العربية ١٩٧٥ / ٢	هؤلاء أساتذة تونسيون مختصون في العلوم الصحيحة وقد درسوا العلوم الطبيعية والفيزيا والكيمياء باللغة العربية في التعليم الثانوي بتونس عندما كان معربا قبل سنة ١٩٧٠ والبعض نهم لا يزال بالعربية في الاقسام المعربة الى هذا اليوم .

## النصوص

## المراجع

## الشخصيات

ان تدريس العلوم الطبيعية والفيزيا والكيمياء باللغة العربية شيء ممكن ، وليس بمشكل وقد قمنا بتدريس هذه المواد العلمية باللغة العربية وكان الأمر عمليا ، وكانت النتائج مشجعة وكان تلامذة التعليم الثانوي يتابعون الدروس بصفة عادية .	مجلة التعليم عدد ٤١ سنة ١٩٨٠	محمد الحاج علي الحبيب زغنده
---	------------------------------------	--------------------------------

## طلبة العلوم

نظم الطلبة التونسيون تحت اشراف الاتحاد العام لطلبة تونس مؤتمرا في فيفري ١٩٧١ اطلقوا عليه اسبوع التعريب وقد غصت دار الثقافة ابن رشيق بالجماهير وشاهدت اكتظاظا وازدحاما لا نظير له ، وقد علقت في الشوارع العاصمة لافتات تحمل شعارات مختلفة ، تطالب جميعها باستعمال اللغة الوطنية في التعليم والعمل .	IBLA عدد ١٣٦ سنة ١٩٧٥ / ٢	الاتحاد العام طلبة تونس
--	---------------------------------	----------------------------

ضرورة تعريب مواد التعليم الانسانية ولعلمية وتعريب لغة العمل . لسبين : ١ - نحن أمة عربية . ٢ - نحن أمة اسلامية لفتها الرسمية العربية . أما الفرنسية فهي بالنسبة لنا وسيلة استعمارية امبريالية ، كانت ولا تزال تحاول التأثير علينا لتدويب شخصيتنا القومية ومحو ذاتيتنا .	الفكر افريل ١٩٧١	طلبة الآداب
---	---------------------	-------------

قام طلبة العلوم بناسبة اسبوع التعريب ٢٣ / ٢ / ١٩٧١ بعملية سبر للآراء في هذا الموضوع كشفت ان نسبة ٩٥٪ من الطلبة ينادون بالتعريب ويرونه حتمية لا بد منها في التعليم والعمل ، بينما تذكر مجلة IBLA التي تصدرها الآباء البيض أن نسبة المطالبين بالتعريب كانت ٧٥٪ . وهذه نماذج من تصريحات طلبة العلوم .	الفكر افريل ١٩٧١	طلبة العلوم
---	---------------------	-------------

مساكين نحن حقا ، الا يكفي أننا بقينا خمسين سنة نتجادل مسألة السفور والمرأة ، أم ترانا نريد ان نقضي خمسين سنة أخرى ... نتجادل فيما يعرب وفيما لا يعرب .	المولدي الرياحي ( الطب )	
--	-----------------------------	--

العربية قادرة أن تعمل بفاعلية في جميع الميادين ادبيه كانت أو علمية ، والأمر متوقف على ارادتنا وهزيمتنا لا غير ..	المنصف القشروي ( التصرف )	
--	------------------------------	--

الشخصيات	المراجع	النصوص
ليلي الشابي ( التصرف )		العربية لغتنا وجزء من وجودنا وهي كيان شخصيتنا التونسية ، ولذا لابد من تدريس العلوم بها لاثبات كياننا ، وقد صارت لغتنا سهلة مرنة ولم تبق لغة الجاهلية .
عمر الطرابلسي ( الفيزياء )		اللغة العربية صارت اليوم تعبر عن ادق الاشياء العلمية ومعطيات العصر والمراجع متوفرة والاطارات متوفرة ، وما علينا الا ان نتفتح بتواضع على اشقائنا في المغرب والشرق كما تفتحنا على فرنسا .
علي البوزيدي ( الكيمياء )		تعريب العلوم ليس بمشكل اذا تجردنا من بعض المركبات .
صفية بوشوشة ( التجارة )		لقد اتفقنا على ان التعريب حتمي في جميع المواد والمراحل ، واتفقنا على ان الاطار والمراجع ليسوا مشكلا ، واتفقنا كذلك ان التعريب لا يعني غلق الابواب امام اللغات الاجنبية .
عبدالرزاق بن جماعة ( الطب )		آلة التفكير في الاقتصاد أصبحت الحسابيات وآلة التعبير الانكليزية ، وصارت الفرنسية تأخذ منها الكثير ، ولذا يمكن ان نعرب العلوم بدون ان نلحق انحذارا بالمستوى ، بل بالعكس نسمح لكثير من الطلبة الذين لا يحسنون الفرنسية بالدراسة بالعربية ، اما جلب المراجع وتشجيع الاساتذة فهو من عمل رجال السياسة وهو ممكن اذا ارادوا .
الوفد الرسمي للمغرب في مؤتمر التعريب الثالث بلبيبا سنة ١٩٧٧	اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب بالرباط ١٥ م ج ٣	« التعريب تام بجامعة القرويين ، وتام أيضا بكلية انتشأها بمراكش وتطوان وفاس ، وتغذي هذه الكليات معاهد ثانوية مغربية . أما جامعة محمد الخامس التي احدثت بعد الاستقلال فكلية الآداب والحقوق والعلوم الاجتماعية بها كلها مغربية » . وبالنسبة للابتدائي فهو مغرب مع اشتماله على حصة لتعليم اللغة الفرنسية .
عبدالعزیز ابن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي بالرباط ( المملكة المغربية ) عضو باكاديمية المملكة المغربية	اللسان العربي مكتب تنسيق التعريب بالرباط ١٥ م . ١٢	« لقد استطاعت اللغة العربية بالرغم من دسائس الدسائسين ، وتلفيقات المفرضين أن تستعيد مركزها عالميا وانسانيا كأداة للتعليم والعمل ولغة للتخاطب في المحافل الدولية » .

« لقد سطرنا في نطاق المكتب سياسة عشرية بداية من سنة ١٩٦٣ - ومن نتائج هذه السياسة اننا أصدرنا معاجم موحدة المصطلحات بثلاث لغات عربية فرنسية إنكليزية » .

جريدة العمل

( تونس )

٩١٧٩

- وقد فرغنا منذ سنة ١٩٧٣ من اعداد ستة معاجم خاصة بالتعليم الثانوي بالمغرب العربي ( تونس ، الجزائر موريتانيا ) وكل هذه المعاجم في العلوم والتقنية .  
( رياضيات ، فيزيا ، كيمياء ، علم الحيوان ، علم النبات ) ووجدنا فيها المصطلحات بين المنرق والمغرب .

- وكم هو خطير ان يبقى انتاج المكتب فوق الرفوف ولا نستعمله ، فالتعريب وتوحيد المصطلحات بيننا نحن المغاربة قضية حياة أو موت .

« ان قضية اللغة العربية وتدریس المواد العلمية بها قضية لا تحتمل مجرد البحث ، لان احلال اللغة العربية الوطنية المكان الجدير بها هي قضية مفروغ منها ، وتلك ارادة شعبنا » .

المجاهد

٢٨ / ٣ / ١٩٨٠

الشادلي بن جديد

« ان وضع اللغة الوطنية في مكانها الجدير بها وتطويرها واثرائها لتعود كما كانت لغة علم وعمل وحضارة هو امر لا يقبله الاستعمار ويحاول محاول محاربه بكل الوسائل ، وهذا يجب ان يجعلنا نحرض اكثر من أي وقت مضى على تحقيق التعريب الذي نادى به الشعب ، واقره الميثاق الوطني » .

الصبياد

٣٠ ماي / ١٩٨٠

- وفي التعليم الثانوي تمكنا الى حد الآن من تعريب جميع المواد من تاريخ وجغرافية وفلسفة ، واحتفظنا فقط باللغة الفرنسية لتدریس الرياضيات والمواد التقنية ريثما يتم تكوين الاطر المعربة .

الوفد الرسمي  
للمغرب

- اما التعليم العالي فقد عرت به جميع الكليات الا كلية العلوم والمدارس العليا للتقنية .

هذا وقد اصدر الوزير الاول مرسوما يخطط بكيفية دقيقة مراحل التعريب الاداري بجميع المصالح الادارية المغربية وذلك تدعيها للتعريب في التعليم .

« أن حزب الاستقلال بالمغرب الذي تمكن من تقلد مهام التربية القومية بالمغرب اثر الانتخابات التشريعية التي جرت سنة ١٩٧٧ والذي عرف بتمسكه بالاصول الوطنية القومية قد عمل على تقليص اللغة الفرنسية والشروع في التعريب التدريجي ».

- وهكذا وجد تلامذة السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنفسهم يدرسون الحساب باللغة العربية ، بداية من السنة الدراسية الحالية ١٩٨٠ - والخطة تنص على مواصلة التعريب على هذا المنوال سنة بعد سنة بحيث يصبح التعليم المغربي معربا كليا في جميع مراحله وبجميع مواد سنة ١٩٩٠ .

**ملاحظة :** يعلن السيد جون قريتون عن هذه الاجراءات بكل أسف وحسرة معلقا عليها بروح علمية موضوعية لا مزيد عليها حيث يقول :  
ان هذه الاجراءات ليس لها ما يبررها ، لان العربية ليست لغة المغرب ، ولان معظم الاطفال المغاربة هم برابرة ولغتهم البربرية ، ولان التقدم التقني المنشود في المغرب سوف يتردى بمصيبة التعريب .

الرفع من نسبة التعريب بأقسام المتوسط والفروع العلمية بالتعليم الثانوي ، وتقليص الشعب المزدوجة ، تمهيدا لتوحيد التعليم .

المزيد من التنسيق بين وزارتي التربية القومية والتعليم العالي لتوفير الاطار اللازم من اساتذة التعليم الثانوي وخاصة في المواد العلمية باللغة العربية .

الشروع ابتداء من الموسم القادم في توحيد لغة التعليم للقضاء على الثنائية الموجودة بالنسبة للعلوم الاجتماعية والحقوق والعلوم السياسية والاعلامية والاقتصاد والتجارة وقصر تدريسها على اللغة الوطنية وحدها .

« بعد عشر سنوات من الاستقلال اصبح التعليم الجزائري حقيقة ماثلة للعبان بهياكله وبرامجه ولا اتجاهاته . .

اما الازدواجية اللغوية الباقية في جزء من تعليمنا فهي ليست ازدواجية مذهبية ، فنحن لم

ص ٧١ عدد ٦٢  
شهر جوان ١١٩٨٠  
بقلم

JOHN GRETTON  
"Les dilemmes de  
l'arabisation"  
Le monde de l'Edu-  
cation.

المبعوث التربوي  
الفرنسي الخاص  
الى المغرب

جون قريتون  
١٩٨٠

اللجنة المركزية  
للحزب  
قرارات اللجنة  
المركزية في دورتها  
٢٦ / ٣ / ١٩٧٩

مجلة العلم  
والتعليم  
عدد ٤٤ سنة ١٩٨٠

La pensée politique  
Arabe contemporaine.

ص ٢٠٠  
لأنور عبدالمالك  
Edition du Seuil  
Paris V.

أحمد طالب  
الابراهيمي

نوقف استعمال العربية على المواد الأدبية ، ولم  
نميز اللغة الفرنسية ولم نقرر استعمالها في المواد  
العلمية ، ولم نترع العربية للشارع والعامية ، ولم  
نخصص الفرنسية للمخابر والنخبة ، وهذا ما  
دعانا الى رفض الانضمام الى المجتمع الفرائكوفوني  
لانه لا يمثل في ( نظرنا ) لا وحدة سياسية ولا  
اقتصادية ولا حتى جغرافية ، بل هو تجمع يشتم  
منه ربح الاستعمار الجيد ، ونحن لنا لغتنا العربية  
التي هي لغتنا القومية والرسمية ، ولها اشعاعها  
الانساني العالمي .

مؤسسات التعريب بالمغرب العربي	الانجازات	الأهداف	الملاحظات الخاصة
مكتب تنسيق التعريب بالوطن العربي بالرباط ( المملكة المغربية )	أعدنا المصطلحات العلمية للتعليم الثانوي بالمغرب العربي في ٦ معاجم وهي مطبوعة جاهزة	حتى لا يقع قصر التعريب على مرحلة معينة ومواد معيّنة فيؤدي الى انقصام فكري ووجود طبقية ثقافية في الوطن تهدد نموه الفكري والعلمي	- تقصير في الالتزام بتطبيق مصطلحات المكتب - معاجمنا تبقى معطلة على رفوف المؤسسات ولا تستعمل
	- كونا مكتبة علمية عصرية . - أعدنا ٨٩ معجما تغطي كل الميادين العلمية في التعليم		
معهد الدراسات والبحوث للتعريب بالمملكة المغربية	أعدنا « الرصيد اللفوي الوظيفي » للتعليم الابتدائي بالمغرب العربي . استنبطنا الطريقة المعيارية في الطباعة العربية ترجمنا وقمنا ببحوث لغوية	اثبات ان العربية حية وتقنيات التعريب متقدمة واصلاح الامة باصلاح اللغة كما يعتقد الحكيم كونفوشيوس	نطالب تزويدنا بالمزيد بالمختصين في العلوم والمزيد من التنسيق بين بلدان المغرب العربي



**مؤسسات  
التعريب  
بالمغرب العربي**

**الانجازات**

**الاهداف**

**الملاحظات الخاصة**

معهد اللسانية وعلم الأصوات والجزائر	- تجهيزات عصرية جدا - الترجمة العلمية لعدد من الوثائق والكتب - التعريف بالانتاج العلمي والمعاجم المغربية العربية	- المساهمة في : تحقيق التعريب الكامل مع المؤسسات الوطنية الأخرى العمل بتوصيات اللجنة المركزية من أجل التعريب الشامل سنة ١٩٨٥	يلاحظ بعض التقاعس في المحافظة على شبكة العلاقات بين المؤسسات العربية المختصة في اللغة والتعريب
تونس وزارة التربية العربية القومية - معجم « الطب الاعمال الفردية وأمراض العصب » - « المصطلحات اللغوية الحديثة » - معجم علم الاجتماع وعلم النفس - لغة الرياضيات في العربية - المفاهيم والألفاظ في الفلسفة الحديثة المصطلحات الفلاحية التونسية نواة المعجم الفلاحي كتاب الرياضيات	توفير الكتب المطلوبة للأقسام في ميدان التربية والتعليم	تنفيذ سياسة الحكومة في ميدان التربية والتعليم	موافاتنا بكل ما يجد في ميدان التعريب
سليم عمار			
رشاد الحمزاوي			
المنجي الصيادي			
محمد سويس			
يوسف الصديق			
البشير السالمي			
عبدالعزیز الأجنف			
عبدالمعنى شيخ روجه			

نسبة تعريب التعليم في المغرب العربي والسنسودان منذ ١٩٥٦

البلدان	الاستقلال	التعليم الابتدائي	التعليم الثانوي	التعليم العالي	المواد العلمية	المواد الأدبية	المواد العلمية	المواد الأدبية	المواد العلمية
تونس	١٩٥٦/٣/٢٠	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة بعاهد امسداد المعلمين ومراكز التكوين المهني الفلاحي	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة كلية	غير معرفة بامتيازات الحسابات الفردية
المغرب	٣ / ٢ ١٩٥٦	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة بعاهد تكنووين المعلمين	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة كلية	مدرسة كلية

الخطة تنص على أن التعليم العالي يكون معرباً كلياً سنة ١٩٨٢

الخطوة : تنص على أن التعليم بمرحله الثلاث يكون موريا كليا سنة ١٩٨٥ .

## الاستنتاجات

- يرون أن تلقين العلوم بلغة أجنبية في الثانوي ينتج عنه :

( ١ ) انفصام فكري ووجود طبقة ثقافية في الوطن تهدد نموه العلمي .

( ٢ ) انقلاب الاطار المتكون باللغة الأجنبية صاحب العلم والخبرة الى منبت بالنسبة لوطنه ، فيتنكر الى لغته وأصله الاجتماعي . ويصدر أحكاما مجحفة على الثقافة المنتمي إليها أصلا ، ويبدأ بهجرة الوطن وهو مقيم فيه جسديا ، ثم بهجرة في أول فرصة سانحة روحا وجسدا ، وتلكم مأساة هجرة العلم والتقنية (١٠) .

- يرون أنه لا يمكن تصور أي تقدم علمي أو تكنولوجي الا في سياق ثقافي أصيل ( لنراجع تاريخ النهضة العلمية والتقنية الحديثة في اليابان والروسيا مثلا ) .

- يرون ضرورة التحرك لاختصاصات حمائية لفائدة اللغة القومية ، فالأشياء والفنادق والمكتبات المتصدرة في شوارع مغربنا العربي ومدنه السياحية تعج بكل ماهب ودب من الصحف والمجلات والكتب الفرنسية لغة محتوى تأليفاً ، وتخلو أو تكاد من الحرف العربي ، سواء كان من تونس أو المغرب أو الجزائر أو الشرق ، وأنه لمن أسوأ أنواع التحدي والاستفزاز أن يشطب على لغة أمة وثقافة أمة في عقر دارها وعلى مرأى ومسمع من ذوي الأمر والنهي فيها وعلى علم من وزارات الثقافة والإعلام الوطنية بها .

### في المستوى اللغوي :

- اجماع بين ممثلي أعلى مستوى لغوي في المغرب العربي على أن العربية حية وصالحة بالتجربة والدليل لتعليم العلوم الصحيحة والتقنية .

- المصطلحات العربية الموحدة جاهزة ( بالعربية والفرنسية والانكليزية ) في ٨٠ معجما بفضل مكتب تنسيق التعريب بالرباط واللجان

### في المستوى الرسمي :

- اجماع متجدد بين ممثلي أعلى مستوى في المغرب العربي على الاقرار بوجوب احلال لغتنا العربية المحل الذي اغتصب منها في ميدان تعليم العلوم .

- يرون أن الاستمرار في التبعية الثقافية وتعليم العلوم بالفرنسية مخالف للتيار العام المطالب دوما بالتعريب ، ومعمق للشعور بالغبن والنكسة لدى الشعب والمتعاطفين معه .

- يرون أن استمرار الارتباط اللغوي بالمستعمر القديم أفضى الى افراز اطرار متوسطة وعليا متنكرة لأصلها اللغوي والثقافي والاجتماعي ، وتنتج عن ذلك بدعة الاعتقاد لدى سواد الشعب بأنه مسلوب الإرادة وتسيره نخبة فرنسية عميلة (٩) .

- يرون في توحيد لغة التعليم ببلدان المغرب العربي توحيد لأوطانه وصيانته لذاتيته .

- يرون - حرصا على التفتح - ابقاء اللغة الفرنسية لاثراء الثقافة القومية فقط لا كلفة تعليم .

### في المستوى التربوي :

- اجماع على أن تلقين مواد التعليم بلغتين مختلفتين يساوي تربية مفسوشة ، ولن تفرز الا جيلا هجيناً شاذاً بالنسبة لغيره من بقية ابناء الشعب العربي والشعوب القريبة وتفرز جيلا يوصف محليا « فري ملة لا دين ولا ملة » ، « مذبذب » ،

Poussiere d'individu

- يرون أن تلقين العلوم في الثانوي بالفرنسية ضربة قاتلة للغة القومية ، لأن نسبة التلامذة المتتحقين بالتعليم الثانوي تبلغ اليوم ٣٥ ٪ في مغربنا العربي ، بينما لا يتجاوز عدد المتتحقين بالتعليم العالي من هذه النسبة ١ ٪ .

(٩) راجع القومية في مسار المغرب العربي المعاصر لفرج السطيمولي ( تونس ) مجلة الدراسات والبحاث الاقتصادية والاجتماعية عدد ٤ مارس ١٩٧٩ .

راجع محاضرة الزيتونة في مرآة الضمير التونسي الحديث بنزل الماجستيك ( ١٩٧٩-١٢-٢ ) للدكتور النجسي الكبي .

(١٠) راجع نموذج التعليم وعلاقته بهجرة الكفاءات للاستاذ رضا بوكرا ( تونس ) المستقبل العربي عدد ١٥ - تاريخ ١٩٨٥-٥ .

راجع التمزق اللغوي للكتاب المغربي : عبدالكبير الخطيبي La Presse ١٩٧٩-١٥-٢

— الطريقة المعيارية في الطباعة العربية التي استنبطها معهد الدراسات والبحوث للتعريب عملية جدا ، وتمكن من استغلال مردودية التقنية حاليا — على قدم المساواة مع اللغات الأوروبية ، هذا الى جانب استحداث الحاسبة الالكترونية الرعيبية والاعلامية العربية ، لخزن اللغة اخذا وعطاء واستعمالا .

— ان جهل حيوية العربية وكفاتها العلمية اليوم ، او تجاهلها هو نتيجة الانبهار بثقافة المستعمر القديم ، ومناورات وسائل اعلامه ضد اللغة القومية في بلدان المغرب العربي المستقبل (١١) .

(١١) راجع اخر ما كتب

Les dilemmes de l'Arabisation De JOHN  
GRETTON.

Le Monde de l'Education - Juin 1980 -  
PARIS.

المختصة في المغرب والمشرق العربيين :  
— مصطلحات المواد العلمية في التعليم الثانوي بتونس والمغرب والجزائر وموريتانيا مطبوعة جاهزة في ستة معاجم منذ سنة ١٩٧٣ .  
— رصيد هام من الوثائق والكتب العلمية العربية متوفرة في مكتبة عصرية التنظيم والتوثيق ، يشرف عليها مكتب تنسيق التعريب بالرباط .

— الاطار المغربي المغرب متوفر اكثر من اي وقت مضى .

— اطرار المغرب العربي المزدوجة اللغة قادرة على التعريب مع شيء من التحسيس والمكافأة المادية المفيدة .

— تقنيات التعريب بالمغرب العربي عامة ، وبمكتب تنسيق التعريب ومعهد الدراسات والبحوث للتعريب بالمغرب خاصة ، صارت متقدمة جدا وهي تتصدى اليوم بحزم وعزم وبخبرائها واجهزتها العصرية ، لصناعة المقابل العربي للمصطلحات التي تقذف بها الحياة العصرية .

مركز تحقيقات كميوير علوم إسلامي

# دراسة مقارنة في كتب التراث الزراعي

الدكتور

فالح حسين صفر

كلية الزراعة / ابو غريب  
جامعة بغداد

## المقدمة :

والادعاء به لنفسه . وعليه سأحاول في هذه المقالة القصيرة توضيح هذا الري من خلال قراءة في هذه الكتب الثلاثة .

ان المفهوم الدارج للزراعة هو ما يزرعه الانسان من نبات لكي يقتات عليه او لكي يكسو جسمه بالملابس او لغرض تغذية انعامه او لكي يخرج منها العقاقير التي تستعمل في علاجه من الامراض . اما المفهوم العلمي للزراعة فنقصد به علم التي تستعمل في علاجه من الامراض . اما المفهوم العلمي للزراعة فنقصد به على وفن او مهنة وصناعة انتاج المحاصيل النباتية والحيوانية النافعة للانسان . وتعريف الزراء بانها علم يعتبر تعريفاً حديثاً نسبياً نظراً لانه ينظر الى الزراعة قديماً على انها مجرد عملية بذور في التربة ثم تركها لتنمو تحت الظروف الطبيعية حتى يحن موعد حصادها فتحصد . ثم تطورت الاحوال وتقدمت العلوم خاصة في القرن التاسع عشر بحيث تجمع لدى العلماء الكثير من المعلومات في الكيمياء والنبات والحيوان والجيولوجيا والهندسة وغيرها من العلوم التي افادت الزراعة هذا الى جانب التجارب والبحوث العديدة التي التي اجريت على الطرق المختلفة للزراعة والتسميد وتغذية الحيوان ومقاومة الافات وغيرها مما ادى الى ان اصبحت الزراعة مجموعة من العلوم والمعارف العلمية المبنية على اساس الملاحظات التي تم اثباتها والتجارب التي كررت مرارا والزراعة فضلاً عن انها

لا ينكر فضل العرب على الامم لما قدموه من علوم مختلفة ساعدت على بناء الحضارة الحالية . فمن العلوم التي اهتم بها العرب وابدعوا فيها هو علم النبات وعلم الكيمياء وعلم الفيزياء والطب والصيدلة وعلوم الاداب والاجتماع وعلوم اللغة واخيراً علوم الزراعة هذا ما اثبتته الكتب التي خلفوها وراءهم فبالرغم من قدم الكتب يجد القارئ لها امور اثبت العلم صحتها واهميتها للحياة اليومية ومن هذه الحقائق ما يذكره ابن البضال عن انواع المياه واصنافها وطبائعها وتأثيرها في النبات يذكر في هذا الخصوص ان ماء المطر هو اصلح انواع المياه في الزراعة في نمو النبات ويعطى ذلك بقوله انه لا يترك اثرأ للاملاح في التربة وان هذه الحقيقة اثبتتها التجارب والاختبارات الحقلية لذلك نلاحظ السدول التي تعتمد على السقي او الري يشاهد عندها مشكلة الملوحة او التملح كما هو الحادث في القطر العراقي . كذلك من الامور الجلييلة للعرب انهم اول من اعتبر الزراعة عدة علوم وليس علم واحد قائم بذاته كما اثبتتها كتبهم الزراعية ككتاب الفلاحة النبطية لابن العوام وكتاب الفلاحة لابن وحشية وكتاب السدر الملتقط في علم فلاحتي الروم والنبط لمحمد ابن ابي بكر بن ابي طالب الانصاري بالرغم من ان هذا الرأي ابتداء الضرب العمل به منذ القرن التاسع عشر

العرب من تصانيف في الزراعة والنبات ان تأليفهم تدخل في اربعة صنف اساسية يتداخل احياناً كتب الصنف الواحد منها بكتب غيره ، وهي كما يلي :

- ١ - الكتب الزراعية التي تتناول العلوم الزراعية المختلفة وكيفية الاعتناء بها ومقاومة آفاتھا .
- ٢ - الكتب التي تتناول النباتات الطبية وفوائدها وخصائصها وهي تعرف قديماً بكتب المفردات الطبية والعقاقير .
- ٣ - الكتب التي تتناول الرحلات النباتية وما شاهدوه خلال رحلاتهم من نباتات مع ذكر اوصافها ورسمها بالالوان الطبيعية .
- ٤ - الكتب اللغوية التي تتناول في بعض فصولها شيئاً عن النباتات ومفرداتها وخصائصها .

فألفاء نظرة على مجموعة كتب القسم الاول نلاحظ ان العرب في كتبهم هذه اعتبروا الزراعة هي عبارة عن مجموعة علوم مختلفة تخدم الزراعة وهذا ينطبق على المفهوم العلمي للزراعة في الوقت الحاضر حيث تعرف الزراعة الان كما قلنا سابقاً انها مجموعة علوم مختلفة ان . اول هذه العلوم علوم الزراعة هو علم المحاصيل الحقلية أو الفلاحة حيث يعرف بانه ذلك العلم الذي يبحث في اساسيات وعمليات انتاج المحاصيل وادارة الحقل وبعبارة اخرى انه ذلك العلم الذي يبحث في الجهاز البيئي المحصولي وادارته في سبيل خير الانسان الدائم المتزايد ويهتم هذا العلم بصفة عامة بالنواحي البيئية والوظيفية والوراثية للنباتات العشبية وتحت الشجرية التي تزرع على نطاق واسع من اجل تغذية الانسان الاساسية او من اجل تغذية انعامه او من اجل تزويده بالخامات النسيجية او الصناعية او الطبية كما يهتم بالعلوم المختلفة وتطبيقاتها المتصلة بانتاج تلك النباتات وتحسينها وبادارة الحقل وتحسينه بينما نجد ان ابن العوام في كتابة الموسوم « كتاب الفلاحة » معنى فلاحه الارض هو اصلاحها وزرع النبات وغرسه والقيام عليه بما يصلحه ( وهنا تعداد مفصل للاعمال الزراعية ) حتى يدرك فائدة ويكثر بمشيئة الله عائدة . من هنا نلاحظ التقارب بين علم المحاصيل الحقلية ( الفلاحة ) في الوقت الحالي وما اخبرنا به ابن العوام عن هذا العلم في كتابه الموسوم « كتاب الفلاحة » .

بالحقيقة ان هذا الكتاب تبحث الفصول الاولى منه في الفلاحة بينما تبحث الفصول الاربعة الاخيرة في تربية الماشية ووصفها وصفا قيماً وكيفية علفها

مجموعة من العلوم فهي ايضاً مهنة او فن . والمهنة او الفن هي الطريقة التي تؤدي بها عملية معينة دون البحث عن مسبباتها بعكس العلم الذي يبحث عن مسببات الظواهر ونتائجها . وعلوم الزراعة يمكن دراستها في الكتب والمراجع اما فن الزراعة او مهنة الزراعة فانه لا يمكن ان يكتسب عن طريق الدراسة في الكتب وحدها . فالدقة في اجراء العمليات الزراعية المختلفة وتوقيتها تحتاج الى الكثير من المران حتى يصبح الفرد خبيراً في اداؤها والزراعة كصناعة لها نواتج يكون المزارع ملماً بطرق الشراء والبيع الحكيمة وكذلك الوسائل التي يمكن تقليل تكاليف الانتاج ونظراً لتشعب الدراسات والبحوث الزراعية وازدياد المعلومات الزراعية الى الحد الذي اصبح من العسير على اي فرد ان يلم جميعاً فقد قسمت المعلومات الزراعية الى عدد من العلوم الزراعية المختلفة نذكر منها :

علم المحاصيل الحقلية ( الفلاحة ) Agronomy

علم البساتين ( علم البستنة ) Horticulture

علم الوراثة Genetics

علم الامراض النباتية plant pathoLogy

علم الحشرات الاقتصادية

Economic EntomoLogy

مبيدات الآفات pesticides

الانتاج الحيواني Animal production

الدواجن Poultry

الصناعات الغذائية

Food TechnoLogy

الالبان Dairy science

الاقتصاد الزراعي Agricultural Economics

ولقد ادى ايضاً ازدياد المعارف في كل عام من هذه العلوم الزراعية الى ايجاد الفاكهة وعلم الخضر وعلم الزهور ( الزينة ) . كما تشمل مبيدات الافات Pesticides مبيدات الحشرات Insecticides ومبيدات الفطريات Fungicides ومبيدات الادغال Herbicides .

والآن لنرجع الى كتب التراث التي خلفها العرب وراءهم سيلاحظ الباحث المتبع لما وضعه



ونظافتها ومعالجة بعض امراضها . كذلك يتحدث  
وكتابه هذا عن بعض الصناعات التي يخص الفاكهة  
والخضروات وهو ما يسمى الان بعلم الصناعات  
الغذائية Food Technology

بالواقع ان هذا الكتاب يبحث في جميع العلوم  
الزراعية حسب راي الدكتور عبدالحليم منتصر .

كذلك هناك كتاب آخر له علاقة بموضوعنا  
وهو كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية . يبلغ عدد  
صفحات هذا السفر النفيس ستمائة وخمسين صفحة  
وهي تضم ثلاثة عشر بابا واذا تركنا جانبا القسم  
المتعلق بالدراسات الدينية والفلسفية كما اهتمنا  
ما جاء فيه من نظريات تتعلق بتأثير الكواكب في  
النباتات او كيفية الحصول على نباتات جديدة بطرق  
خيالية امكنا ان نقسم ما تبقى الى قسمين :

القسم الاول يتعلق بطريقة زراعة كل نبات  
ورد ذكره في هذا الكتاب مع ذكر اوصافه والارض  
التي تلائم وقت الزرع والجين والفصل والهواء  
والدبال المستعمل في التسميد واخيرا لمحة عن فائدته  
كغذاء او دواء وطريقة حفظه كنبات او كمحصول .  
ان هذا القسم يمثل في الوقت الحاضر علم انتاج  
المحاصيل بدراسة الوسائل والامور المختلفة لانتاج  
المحاصيل الحقلية . حيث يختص هذا الفرع من علم  
المحاصيل وتشمل هذه الوسائل القضايا الزراعية  
المختلفة مثل طرق خدمة المحصول والارض والفرق  
والتشعب والتسميد والرى ( السقي ) والحصاد  
والخزن ومن هنا نلاحظ التشابه الواضح بين علم  
انتاج المحاصيل الحقلية الان وما ورد في القسم من  
كتاب الفلاحة النبطية لابن وحشية . اما القسم الثاني  
من هذا الكتاب ففيه معلومات عامة تتعلق بصفات  
التربة الجيدة والماء الصالح للزراعة والشروط  
المناخية العامة والخاصة اذ ان هذا القسم يقترب في  
محتواه الى علم التربة Soil Science

والذي هو احد فروع الزراعة اذ ان هذا العلم يبحث  
في دراسة صفات واحوال الترب واي منها صالحة  
للزراعة واي منها لا تصلح واي منها توجد بزراعة  
بعض المحاصيل عن بقية المحاصيل الاخرى .

كذلك نلاحظ في هذا الكتاب اي الفلاحة  
النبطية في الباب الرابع والسابع والتاسع والحادي  
عشر دراسات لمجموعة من النباتات العشبية  
والشجرية والخضرية حيث ان ما يقابل في هذه  
الابواب في الوقت الحالي علم البساتين  
Horticulture وان هذا العلم يحتوي الان ثلاثة

فروع هي علم الزهور ( الزينة ) والخضر والبساتين  
ففي الباب الرابع من هذا الكتاب فيه دراسة لبعض  
الشجيرات العطرية والتي تقابل الان محاصيل الزينة  
اي تلك النباتات التي تزرع لغرض اضافة الجمال  
والراحة للنفس من خلال اشكالها الجميلة والوانها  
الزاهية المتعددة ورائحتها الذكية التي تدخل للنفس  
الراحة والبهجة ، اما في الباب السادس ففيه دراسة  
لمجموعة من الحبوب والنباتات الخضرية وعددها ٣٨  
ان ما في هذا الباب يقابل محاصيل الخضر الان التي  
هي فرع من علم البساتين والتي تعرف بانها تلك  
النباتات العشبية التي تزرع بمساحات صغيرة اما في  
الباب الحادي عشر وفيه يتكلم حول الاشجار المثمرة  
الحراجية وعددها ٨٠ مع تركيز خاص على اشجار  
العنب والنخيل حيث افراد لها ابوابا خاصة وهما العاشر  
والثالث عشر لاهمية الكبيرة وكل ما موجود في هذه  
الابواب يقابل الان محاصيل البساتين .

كذلك نلاحظ في هذا الكتاب كيفية مكافحة  
الآفات الزراعية من اعشاب وحشرات وامراض تصيب  
النباتات الزراعية وان ما في هذا الكتاب يقابله في  
الوقت الحاضر علمي الامراض النباتية  
Pesticides ومبيدات الآفات Plant pathoLogy  
حيث يبحث العلم الاول في الامراض التي تصيب  
النباتات الاقتصادية وكيفية علاج المصابة منها وكيفية  
التخلص والقضاء على هذه الامراض . اما علم  
مبيدات الآفات فانه يهتم بتلك المواد المصنعة التي  
عند استخدامها يمكن القضاء من خلالها على تلك  
الآفات والتي نطلق عليها الان Herbicides

واذا تصفحنا كتاب الفلاحة النبطية لوجدنا هناك  
مجموعة كبيرة من الطرق التي تستعمل فيها العقاقير  
ومواد سامة في مكافحة بعض من هذه الآفات والتي  
تقابلها الان المبيدات Herbicides حيث هناك  
طريقة لمكافحة البراغيث ودفع الضرر عن الكرم  
ومكافحة الخلد . كذلك نلاحظ في هذا الكتاب وصف  
في كيفية تجنب النباتات من الامراض في باب الشجر  
حيث يعتقد بان النبات كالانسان يصاب ايضا  
بالامراض . ان هذا الراي صائب وعلمي وقد اثبتته  
البحوث والدراسات منذ فترة ليست بالبعيدة جداً  
حيث ان النبات المريض هو بسبب دخول احياء دقيقة  
صغيرة لا ترى بالعين المجردة الى جسم هذا النبات  
كما تدخل جسم الانسان وتصيبه بالمرض . كذلك  
هناك علم اخر من العلوم الزراعية المهمة وهو علم  
الادغال (Weed Science) ويهتم هذا العلم

بدراسة ومكافحة النباتات الغريبة والتي تشارك  
النبات المزروع بالحقل في كافة الامور من غذاء وماء  
وهواء حيث يطلق على هذه النباتات بالادغال  
Weeds وهناك باب في هذا الكتاب اي كتاب  
الفلاحة النبطية يتضمن مكافحة هذه النباتات والتي  
يدرج تحت استئصال الاعشاب حيث تقسم الطرق  
المستقلة لهذا الغرض الى ثلاثة اقسام :-

- ١ - استئصال الحشائش الدغلية بواسطة  
الطلسمات .
- ٢ - اهلاك الشوك بالاستناد الى وجود التنافر  
الحيوي بين النباتات .
- ٣ - القضاء على النباتات بواسطة العقاقير .

ان الطريقة الثانية والثالثة من هذه الطرق هي  
من ضمن الطرق الحالية المستعملة في مكافحة  
الادغال فبالنسبة الى الطريقة الثانية في مكافحة  
الاعشاب تقابلها الآن ما يسمى بـ  
Crop competition أي زراعة المحاصيل  
المنافسة اذ ان زراعة المحاصيل المنافسة تعتبر من  
ارخص طرق مكافحة الادغال واكثرها فائدة للمزارع  
حيث انها تدل على حسن استخدام المحصول وتطبيق  
افضل الوسائل في الانتاج الزراعي اما الطريقة الثالثة  
وهي استعمال العقاقير للقضاء على النباتات فتقابلها  
الآن استعمال بعض المواد الكيماوية المصنعة في العمل  
والتي نطلق عليها الآن بـ  
Herbicides

وان طريقة استعمالها اما برشها على التربة قبل  
الزراعة او بعد الزراعة او رشها على النبات قصد  
القضاء عليه . بالواقع ان صناعة المبيدات لمكافحة  
الادغال اخذت الان تشغل حيز واسع في الصناعة وان  
هناك بعض البلدان المشهورة بانتاج مثل هذه المواد  
وتصديرها الى الخارج ولو هناك بعض الآراء التي  
تطالب بتمديد استعمالها خوفاً من تلوث البيئة  
وتفضيل الطرق الميكانيكية والزراعية والحيوية  
عليها واعتقد ان العرب القدامى انتهوا لهذه الناحية  
لذلك ادرجت هذه الطريقة بعد طريقة الاستناد الى  
وجود التنافر الحيوي بين النباتات والا لماذا ادرجت  
قبل الطريقة الثالثة .

كذلك من الكتب التي تؤيد وجهة نظر كاتب  
المقال هو كتاب الدر الملتقط في علم فلاحتي الروم  
والنبط . حيث الف هذا الكتاب القيم محمد بن ابي  
بكر بن ابي طالب الانصاري وهذا الكتاب جامع

لترجمة كتب عن النبطية وعن الفلاحة الرومية حيث  
قسم الكتاب الى الابواب التالية :-

ففي الباب الاول : في ذكر الشهور الاعجمية  
ومداخلاتها وما يعمله المعتنى بامر الفلاحة من عمل  
مخصوص بها .

الباب الثاني : في ذكر قواعد تجريبية حسابية  
من لوازم الكتاب كسماع الرعد ومعرفة ما مضى من  
ليله بمغيب القمر وطلوعه ومعرفة الطالع والغارب  
والمتوسط ومن المنازل ومعرفة الانواء والنظر في دلائل  
المطر . وهذا ان دل على شيء فانه يدل على ان العرب  
هم الذين جعلوا علوم الزراعة قائمة على البحث  
والاختبار بعد ان كان مبنياً على السحر والطلاسم  
والنظريات الخاطئة والخرافات الخيالية لذلك هم  
الذين اوصلوا هذه العلوم وعلوم اخرى الى اوربا  
يوم كانت تتخبط في دياجير الجهل .

الباب الثالث : في ذكر الرياح ومهابها وامزجتها  
والنبات المتأثر بها .

الباب الرابع في الكلام على الرياح وتأثيرها في  
الحياة والبقاع وكذلك الشمس وفعلها العام وتأثيرها  
وهو سر من الاسرار .

الباب الخامس : في ذكر صالح الارض للنبات  
وفاسدها وما هو السبب والعلاقة فيه .

الباب السادس : في ذكر الارض الكثيرة الماء  
في اعماقها والقليلة الماء والعديمة كذلك .

الباب السابع في طيور الماء وغيرها والذي تؤثره  
وكيفية التخلص من شرها .

الباب الثامن : كيفية حفر الابار واستخراج  
وازالة البخار القاتل منها ذكر يعيد مياها بالحبل  
والاعمال .

الباب التاسع : في تأسيس القرى وما ينطبق  
من وضع مساكنها وهيئاتها .

الباب العاشر : في مدح اهل القرى وذكر  
محاسنهم والوصية بهم لمن ملكهم وحكم فيهم . ان  
مواد الباب التاسع والباب العاشر يدخل في موضوع  
الارشاد الريفي وله علاقة كبيرة بعلم الاقتصاد  
الزراعي Agricultural Economics  
وهو موضوع مهم وحيوي لانه يتعامل مع اهم عنصر

لاهم صفات وأعراض امراض الحيوانات الداجنة التي تعيش بالمنزل الريفي وكيفية تربية هذه الطيور ورعايتها والادوات المستعملة في تربيتها . كذلك كتاب اخر يعتبر من الكتب التراثية الزراعية ويحذو حذو الاختصاص او التعمق هو « علم البيطرة » الذي ألفه ثابت بن قرة . وهو كتاب قيم يبحث عن اكثر الامراض التي تصيب الحيوانات الداجنة والطيور وعوارض هذه الامراض وطرق الوقاية والعلاج المتبعة في ذلك الوقت كما يتناول بالتفصيل الانواع المختلفة من الدواجن التي تربي في بيوت العرب .

كذلك من كتب الاختصاص في ذلك الوقت والتي تعتبر من كتب التراث الزراعية كتب تبحث في تربية النحل . ومن هذه الكتب كتاب نحل عبر النحل ألف هذا الكتاب تقي الدين احمد بن علي المقرئ حيث بدأ المقرئ بالحديث عن النحل من الناحية الحياتية فتكلم عن اليعاسب ووصفها وعن العامل من النحل والبطال ثم ذكر النحل في ادوار نموه المختلفة منذ تخلفه يرقة الى ان يصير نحلة وكذلك تحدث عن بيوت النحل او خلايا النحل وكذلك عن آفات النحل وعرج بعد هذا عن العسل فذكر انواعه واصنافه المختلفة من حيث الطعم والرائحة والكثافة والرقعة والصفاء والكدر وكثرة الحلاوة وقلتها الخ . . . . . كذلك من الكتب الاخرى التي تتحدث عن النحل في قسم كتب التراث الزراعية كتاب النحل والعسل الذي ألفه حاتم سهل بن محمد السجستاني كذلك كتاب النحلة لابي عمرو اسحاق بن مراد الشيباني وكتاب اخر عن النحلة لابي سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي وقد اكد ابن النديم في الفهرست وجود هذه الكتب وقد ذكر صاحب القاموس في مادة ( عسل ) انه وضع عنه مؤلفاً لغوياً خاصاً فقد قال ! واقررت لمنافعه واسمائه كتاباً هذا مع العلم ان موضوع تربية النحل يدخل تحت علم الحشرات الاقتصادية Economic Entomology في الوقت الحاضر ويدرس في كليات الزراعة في جميع انحاء العالم وكذلك القطر العراقي .

وبعد هذه الرحلة الموجزة في كتب التراث الزراعية نلاحظ ان اغلب العلوم في الوقت الحاضر التي تنطوي تحت الزراعة موجودة في هذه الكتب وهذا يدل على ان العرب هم اول من فكر بان الزراعة ليست مجرد وضع البذور في الحقل والانتظار لحين الحصول على الحاصل بل يتعدى الى ابعد من ذلك بكثير اي كل ما له علاقة بالانتاج النباتي والحيواني .

مهم في الزراعة وهم الفلاحين او العمال الزراعيين الذين يمثلون الصمود الفقري في الانتاج الزراعي .

الباب الثاني عشر : في وصف غراس كرمة تعرف بكرمة الترياق استنبطها النبط تغني عن كثير من الادوية والدرياقات بثمرها وهذا الباب له علاقة بعلم الوراثة Genetics اذ ان استنباط اصناف المحاصيل او النبات الاقتصادية ستأتي من خلال علم تربية وتحسين النبات Plant Breeding وان هذا العلم مبني اساساً على علم الوراثة بالاصل .

الباب السادس عشر : فيما يطرد الحيات والعقارب والوزغ ويقي من سوماها .

الباب العشرون ! في ذكر اشياء تطرد البق وابا نارس والبرغش والفسافس والحملان المسماة القراد وذبان الدواب المؤذي .

الباب الواحد والعشرون : في ذكر تربية النمل ودودة القز كما ينبغي .

الباب الثالث والعشرون : في كيفية اقتناء الدجاج وبناء بيوتها وكذلك الحمام .

الباب الرابع والعشرون : في ذكر الغنم والماعز وتربيتها .

الباب الخامس والعشرون : في ذكر البقر والخيول والحمير وسياستها . بالواقع ان هذا الكتاب خير ما يبرهن بان المفهوم العام للزراعة في الوقت الحاضر يطابق مضمون هذا الكتاب . علاوة على ذلك ان علماء الزراعة العرب قد تحققوا في بعض هذه العلوم وافردوا لها كتباً خاصة بها كما هو الحاصل الآن او ما نطلق عليه بالاختصاص وفي هذه العلوم العلم الذي يبحث في كيفية الاعتناء والمحافظة وتربية الطيور الداجنة اذ ما يطلق عليه الان بعلم الدواجن Poultry

واهم هذه الكتب التي تبحث في هذا العلم والتي صنف من الكتب الزراعية التراثية كتاب « الاسرار عن الطيور والازهار » لمؤلفه ابن غانم عز الدين عبد السلام احمد المقدسي ويعتبر من اقدم الكتب العربية التي كتبت عن الطيور واسرارها وطريقة حياتها عند العرب كما تناول الكتاب ايضا طريقة معيشة وتكاثر هذه الطيور في بيوتها . كذلك من الكتب الزراعية التي لها علاقة بهذا الخصوص كتاب المنزل لريفي الذي ألفه ابن العوام وهو يعتبر خلاصة احسن الوسائل الزراعية في ذلك العهد وفيه يشرح بالتفصيل

#### المصادر التي اعتمدت في هذه الدراسة

- ١ - ابو النصر ، عادل ، ١٩٦٠ ، تاريخ الزراعة القديمة .
- ٢ - الشيخ حسين ، عادل محمد علي ، نوابغ الفكر العربي الاسلامي ، ١٩٨٤ ، ج ١ ، بغداد .
- ٣ - بك ، احمد عيسى ، ١٩٤٤ ، تاريخ النبات عند العرب ، مطبعة الاعتماد بشارع حسن الاكبر بمصر .
- ٤ - ستكري ، محمد نذير ، ١٩٧٥ / ١٩٧٦ ، اساسيات انتاج المحاصيل الحقلية ، جامعة حلب .
- ٥ - صفر ، ناصر حسين ، النباتات الطبية عند العرب . الموسوعة الصغيرة ١٤٤ ، وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٤ .
- ٦ - قاسم ، سيد سعد ، اساسيات انتاج المحاصيل ، ١٩٦٣ ، مطبعة المعارف بمصر .
- ٧ - ملخصات البحوث ، الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب ١٩٨٣ ، الكويت .



مركز تحقيقات كميوير علوم إسلامي

« شهداء اليوم قصائد الفد »

« من شعارات مهرجان المربد »

# الدِّمِيرِي وَكُتَابُ حَيَاةِ الْحَيَوَانِ

عزير العلي العربي

الهيئة العامة للبحوث الزراعية التطبيقية  
ابو غريب

الشافعي (٢) . اصله من قرية دميرة التي ذكرها  
ياقوت الحموي فقال « دميرة : بفتح اوله وكسر  
ثانيه ، وباء مثناه من تحت ، وراء ساكنة : قرية  
كبيرة بمصر قرب دمياط ... وهما دمرتان ،  
احدهما تقابل الاخرى على شاطئ النيل في طريق  
من يريد دمياط » (٤) . وذكرها بشيء من التوسع  
والتفصيل صاحب الخطط التوفيقية المرحوم علي  
باشا مبارك ، فبين انهما دمرتان : قبلية وبحرية ،  
وكلتاهما تابعتان لركز سمند في مديرية الغربية ،  
وحدد موقع كل منها (٥) .

ومع هذا الوضوح في شكل كلمة « دميرة » فقد  
اختلف الناس في كيفية نسبته اليها . فقد ذكر  
طاش كبري زاده ان منهم من يقول بكسر الدال  
وكسر الميم ، ومنهم من يقول بضم الاول وفتح

علم الحيوان واحد من العلوم التي ساهم فيها  
العرب تأليفا وترجمة . فقد كتبوا فيه كثيراً من  
الكتب والرسائل التي تبحث في الحيوان في اللغة ،  
او في طبائع الحيوان ، او امراضه وعلاجه ، او في  
منافعه ومضاره ، ونحو ذلك من نواحي البحث في  
الحيوان . وقد استقصاها تاريخياً د . محمد باقر  
علوان في دراسة قيمة عنوانها « كتب الحيوان عند  
العرب » (١) .

وقد وصف طاش كبري زاده علم الحيوان بقوله  
« علم الحيوان : وهو علم باحث عن خواص انواع  
الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها . وموضوعه  
جنس الحيوان البري والبحري والماشي والزواحف  
والطائر ، وغير ذلك ، والوقوف على عجائب احوالها  
وغرائب افعالها ... » (٢) .

والدميري - بتأليفه « حياة الحيوان » -  
يعتبر اشهر من كتب في هذا الموضوع . فمن هو  
الدميري ؟ وماقصته كتابه ؟

الدميري هو : ابو البقاء كمال الدين ، محمد  
بن موسى بن عيسى بن علي الدميري القاهري

(\*) هذه الدراسة جزء من مقدمة كتاب المؤلف « الظير في  
حياة الحيوان » ، الذي تتولى نشره دائرة الشؤون  
الثقافية والنشر في وزارة الاعلام .

(١) المورد ١ (٤-٣) : ٣٤-٢٤ .

(٢) مفتاح السعادة ١ : ٣٣١ .

(٣) حول ترجمته ومصنفاته ، انظر : الضوء الاعم ١ :  
٦٢-٥٩ ، مفتاح السعادة ١ : ٢٣١ ، ٢٣١ ، كشف  
الظنون ١ : ٦٩٧-٦٩٦ ، شذرات الذهب ٧ : ٧٩-٨٠ ،  
البدر الطالع ٢ : ٢٧٢ ، الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ ،  
معجم المؤلفين ١٢ : ٦٦-٦٥ ، دائرة المعارف الاسلامية  
( الترجمة العربية ) ٩ : ٢٩٢-٢٩٠ ، دائرة المعارف  
الاسلامية ( النص الانكليزي ) ٢ : ١٠٨-١٠٧ ، مقدمة  
في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٣٩-١٦٤١ ، الموسوعة  
العربية الميسرة : ٨٠٣ ، الاعلام ٧ : ١١٨ .

(٤) معجم البلدان ٢/٤٧٢ .

(٥) الخطوط الجديدة ١١ : ٥٧-٦٠ .

الثاني على زنة التصغير ، منهم من يقول بفتح الدال وكسر الميم (٦) . وأشار اللكنوي ايضا الى هذا الخلاف (٧) . لكن كلا منهما رجح أن الصواب بفتح الدال وكسر الميم . ومما يعزز ترجيحها ما ذكره طاش كبري زاده من أنه وجد نسبة الدميري مضبوطة بفتح الدال وكسر الميم بخط بعض الثقات في أحد المصادر ، وفي ذيل كتاب « الجواهر المضية » (٨) .

ولد الدميري بالقاهرة في أوائل سنة اثنتين وأربعين وسبع مئة تقريباً ونشأ بها . ذكر السخاوي ذلك وقال أنه رأى تاريخ مولد الدميري بخطه نفسه (٩) وهذا يرجع على ما ذكر الكنوي نقلاً عن عن ابن شهية من أنه ولد في حدود سنة خمسين وسبع مئة (١٠) .

تكسب بالخياطة في أول نشأته ، ثم أقبل على العلم فلازم البهاء السبكي (١١) وانتفع به وبأبي الفضل النويري (١٢) ، والجمال الأسنوي (١٣) .

وأخذ الأدب عن البرهان القيراطي (١٤) ، والعربية عن البهاء بن عقيل (١٥) .

- (٦) مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ .
- (٧) الفوائد البهية : ٢٠٤-٢٠٣ .
- (٨) مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ .
- (٩) الضوء اللامع ١٠٠-٦٢ . وانظر ايضا شذرات الذهب ٧ : ٨٠-٧٩ .

(١٠) الفوائد البهية : ٢٠٣ - ٢٠٤ . ومن أخذ بهذا التاريخ دائرة المعارف الإسلامية ( الترجمة العربية ٩ : ٢٩٠ - ٢٩٢ ) لكن الكاتب بين أن هذا التاريخ مشكوك فيه . وفي النص الانكليزي لدائرة المعارف الإسلامية ( ٢ : ١٠٧-١٠٨ ) أنه ولد في أوائل سنة ٧٤١ وان التاريخين الآخرين ( ٧٤٥ و ٧٥٠ هـ ) مشكوك بهما ايضا . أما سارتون ( ٣ : ٢ ) ( ١٦٢٩-١٦٤١ ) فقد أخذ سنة ٧٤٥ هـ ( ١٢٤٤ م ) تاريخاً مولده . وأما الشوكاني ( ٢ : ٢٧٢ ) فذكر أن مولده في أوائل سنة ٧٤٢ . والأصح ما ذكره السخاوي والشوكاني .

(١١) أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي ( ٧١٩-٧٦٢ هـ ) . له ترجمة في البدر الطالع ١ : ٨١ - ٨٢ ومعجم المؤلفين ١٢-١٢:٢ .

(١٢) لم أثر على ترجمة له فيما تيسر لي من مصادر .

(١٣) عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي ( ٧٧٢-٧٠٤ هـ ) . له ترجمة في بنية الوعاة ٢:٩٢-٩٣ والبدر الطالع ١ : ٣٥٢-٣٥٣ ومعجم المؤلفين ٢٠٣:٥-٢٠٤ .

(١٤) إبراهيم بن عبدالله بن محمد الطائي القيراطي ( ٧٢٦-٧٨١ هـ ) . له ترجمة في شذرات الذهب ٦:٢٦٩-٢٧٠ والاعلام ١:٤٩ .

(١٥) عبدالله بن عبد الرحمن القرشي العقيلي ( ٦٩٨-٧٦٩ هـ ) . له ترجمة في بنية الوعاة ٢:٤٧-٤٨ وشذرات الذهب ٦:٢١٤-٢٥١ والبدر الطالع ١:٣٨٦-٣٨٧ والاعلام ٩٦:٤ .

وسمع على آخرين في القاهرة ومكة والمدينة . ثم تصدى للأقراء وانتفع به جماعة ، وكانت له حلقة تدريس في الجامع الأزهر وأخرى في القبة البيبرسية بالقاهرة يدرس فيها الحديث النبوي (١٦) . ودرس في مكة أيضاً وأفتى ، وفيها جاور سنوات وحج ست مرات وتزوج هناك . وفي آخر أمره عاد إلى القاهرة سنة ثمان مئة ، وأقام بها حتى توفاه الله في ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وثمان مئة ، ودفن بمقابر الصوفية وكان معروفاً بشدة ورعه وحظه الوافر من العبادة وفعل الخير .

وذكر السخاوي أن له نظماً جيداً ، منه قوله :

بمكارم الاخلاق كن متخلفاً  
ليفوح ند شذائك العطر الندي  
واصدق صديقك ان صدقت صداقة  
وادفع عدوك بالتى فاذا الذي (١٧) .

من مصنفاته « الديباجة شرح سنن ابن ماجة » في أربع مجلدات (١٨) ، وذكر السخاوي أنه في خمس مجلدات ، وأنه مات قبل تحريره وتبييضه (١٩) . و « بشرح منهاج النووي » في أربع مجلدات ، دعاه بالنجم الوهاج (٢٠) ، ضمنه فوائد كثيرة خارجة عن الفقه (٢١) . ونظم في الفقه أرجوزة طويلة فيها فروع غريبة وفوائد حسنة . واختصر شرح الصفدي للامية العجم فأجاده (٢٢) وصنف « حياة الحيوان » ، وهو موضوع هذه الدراسة .

## حياة الحيوان

يعتبر « حياة الحيوان » الكتاب الذي شهر به الدميري شهرة لم تتحها له مصنفاته الأخرى . وقد أشار في خاتمته إلى أنه فرغ من مسوداته في شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة (٢٣) ، أي أنه

- (١٦) الضوء اللامع ١٠٠-٦٢ .
- (١٧) إشارة إلى قوله تعالى « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ، ادفع بالتي هي أحسن ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم » ( فصلت : ٢٤ ) .
- (١٨) الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ .
- (١٩) الضوء اللامع ١٠٠-٦٢ .
- (٢٠) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٧٢:٢ - ١٧٣ .
- (٢١) الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ .
- (٢٢) تاريخ الأدب العربي ١٧٢:٢-١٧٣ .
- (٢٣) حياة الحيوان الكبرى ١٢:٢ .

الاروى مع النعام ترعى ، وقضوا باجتماع الحوت والضب قطعاً ، واتخذ كل اخلاق الضبع طبعاً . وليس جلد النمر اهل الامامة ، وتقلدها الجميع طوق الحمامة .

والقوم اخلاق وشتى في اشيم  
وقيل في شأنهم اشتدي زيم

وظن الكبير انه اصدق من القطا ، وان الصغير كالفاخته غلطا . وصار الشيخ الافق كذات النحيين ، والمعيد ذو التحقيق كالراجع بخفي حنين . والمفيد كالاشقر تحيرا ، والطالب كالحباري تحسرا ، والمستمع يقول: كل الصيد في جوف الفرا ، والنقيب كصافر يكرر : اترك كرا . فقلت عند ذلك : في بيته يؤتى الحكم ، وباعطاء القوس باربها تتبين الحكم . وفي الرهان سابق الخيل يرى ، وعند الصباح يحمد القوم السرى . واستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان ، في وضع كتاب في هذا الشأن ، وسميته : حياة الحيوان ، جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان ، ونفع به على مر الازمان ، انه الرحيم الرحمن . ورتبته على حروف المعجم ، ليسهل به من الاسماء ما استعجم (٢٨) .

### منهاج الدميري في حياة الحيوان

يضم « حياة الحيوان الكبرى » ١٠٦٩ مادة باسماء الحيوان مرتبة حسب الترتيب الالفبائي ، بضمنها المرادفات والمكررات ونحوها . ومن هذا المجموع هناك ٣١٩ مادة خاصة باسماء الطيور وتؤلف ٢٩٨ ٪ من مجموع مواد الكتاب . والترتيب الالفبائي هذا يمتد ليشمل الحرف الثاني من المادة ، وحيانا الثالث . وقد دعا الدميري مواد كل حرف بابا ، مثل باب الالف ، باب الباء ، باب التاء ، الخ . وفي آخر كل باب ادرج اسماء الحيوان المعروفة بكنهاها ، مثل : ابو جرادة في آخر باب الجيم ، وابو رياح وذو رميح في آخر باب الراء ، وهكذا . مع ذلك فانه لم يلتزم دائما بهذا التسلسل ، فنراه مثلاً يذكر « ام عجلان » في اوائل باب العين ، ثم يعود فيذكره من جديد في آخر الباب نفسه . ومثل هذا التكرار نجده ايضا في الحيوانات المعروفة باسمائها لابكنهاها ، فزاه مثلاً يذكر « العلام » مرتين في باب العين .

اما المرادفات فتمثل اسماء اخرى للحيوان ، او اسماء ذكوره واناثه او اسماء صفاره . فهو يذكر « الذئب » في باب الذال ، ويذكر مرادفه

(٢٨) حياة الحيوان الكبرى ٢٠١ .

كان في الحادية والثلاثين من عمره عندما انجز مسوداته .

وقد اشار اليه معاصرو الدميري ومن جاء بعدهم . فقد وصفه السخاوي بقوله « ... وهو نفيس ، اجاده واكثر فوائده ، مع كثرة استطراده فيه ... وله فيه زيادات لا توجد في جميع النسخ ، واتوهم ان ما فيها ماهو مدخول لغيره ان لم تكن جميعها ، لما فيها من المناكير ... » (٢٤) . وذكره طاش كبري زاده بقوله « ومن كتب المحاضرات حياة الحيوان لكمال الدين الدميري ، ولها كبرى وصفى » (٢٥) . وقال ابن العماد الحنبلي في وصفه « وله كتاب حياة الحيوان : كبرى وصفى ووسطى ، ابان فيها عن طول باعه وكثرة اطلاعه » (٢٦) . اما اللكنوي ، فقد قال فيه - نقلاً عن كشف الظنون - « ... وهو كتاب مشهور في هذا الفن ، جامع بين الفث والسمين ، لان المصنف فقيه فاضل محقق في العلوم الدينية ، لكنه ليس من اهل هذا الفن كالجاحظ ، وانما مقصده تصحيح الالفاظ وتفسير الاسماء المبهمة ... » (٢٧) . وهذا التقليل في سبب احتواء الكتاب على الفث والسمين تقليل منطقي ومقبول ، خاصة اذا علمنا ان المحيط الثقافي العام في القرن الثامن الهجري كان مساعداً في قبول الفث والسمين وفي تقبل الخرافات والاساطير .

### الباعث على تأليف حياة الحيوان

ذكر الدميري في ديباجة « حياة الحيوان » السبب الذي حدا به الى تأليفه . وقد استخدم السجع في كلامه على ذلك ، علماً ان أسلوبه في متن الكتاب أسلوب مرسل . وحشر في كلامه من الامثال واسماء الحيوان ما وافق السجع . لذا آتت كلامه بنصه لطرافته . قال الدميري « وبعد ، فهذا كتاب لم يسألني احد تصنيفه ، ولاكلف القريحة تأليفه . وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس ، التي لامخياً فيها لعطر بعد عروس ، ذكر مالك الحزين والذئب المنحوس ، فحصل في ذلك ما يشبه حرب اليسوس . ومزج الصحيح بالسقيم ، ولم يفرق بين نسر وظليم . وبحككت العقرب بالافعى ، واستنتت الفصال حتى القرعى ، وصيروا

(٢٤) الضوء الاعم ١٠: ٥٩٠-٦٠٠ .

(٢٥) مفتاح السعادة ١: ٢٣١ .

(٢٦) شذرات الذهب ٧: ٧٩-٨٠ .

(٢٧) الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ . وانظر : كشف الظنون

١: ٦٩٦-٦٩٧ .



لاستخبائه كالصدف . قال الرافعي : ولما فيه من الضرر . وفي قول أنه يحل أكله وهو مذهب مالك رحمة الله تعالى عليه « ١ . ه .

ثم يذكر خواص الحيوان الطبية . ففي مادة « سرطان » نفسها يذكر الدميري استعمالاته في الطب بعد ذكره حكم الشريعة فيه فيقول « أكل السرطان ينفع في وجع الظهر ويصلبه ... ولحمه نافع للمسلولين جدا . وإذا وضع السرطان على الجراحات أخرج النصل . وينفع من لسع الحيات والعقارب » ١ . ه .

بعد ذلك يذكر تعبير رؤيا الحيوان في المنام فيقول « السرطان في المنام تدل رؤيته على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه ، عظيم الهمة بعيد المآخذ عسر الصحة . ومن رأى أنه أكل لحم سرطان في منامه فإنه يصيب خيرا من أرض بعيدة ... » ١ . ه .

وإذا كان للحيوان ذكر في أمثال فإنه يأتي بها . ففي مادة « سنور » يذكر مجاء في السنور من أمثال العرب فيقول « قالوا : اتقف من سنور . والثقف : الأخذ بسرعة ... وقالوا : كأنه سنور عبد الله ؟ يضرب لمن لا يزيد سنا إلا زاد نقصانا وجهلا . وفيه قال بشار بن برد الأعمى :

أبا مخلف مازلت نباح غمرة  
صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي

كسنور عبدالله بيع بدرهم  
صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مولد ليس من كلام العرب . وقال ابن خلكان ... » ١ . ه .

وبسبب تطرق الدميري إلى النواحي التي ذكرت آنفا فإنه يستطرد في بعض المواد استطرادات مطولة أو مختصرة . وأطول هذه الاستطرادات جميعا ذلك الذي جاء في مادة « أوز » والذي شغل ستين صفحة من الكتاب . فقد أراد الدميري أن يثبت مقولة ذكرها المؤرخون وهي أن « كل سادس قائم بأمر الأمة مخلوع » ، فذكر تاريخ الخلفاء الراشدين ، وخلفاء بني أمية ، وبني العباس في العراق ثم في مصر . ومن الطريق أن هذا الاستطراد جاوز تاريخ وفاة الدميري ( ٨٠٨ هـ ) إلى تاريخ مبايعة المستكفي بالله العباسي في مصر عام ٨٤٥ هـ ( ٢٩ ) . ولاشك أن هذا التجاوز من عمل النساخ الذين أرادوا أن يجعلوا من « حياة الحيوان » كتابا في

( ٢٩ ) حياة الحيوان الكبرى ١٠٣:١ .

« ذؤالة » في الباب نفسه ، و « أطلس » في باب الألف . أو يذكر « الضبع » في باب الضاد ، ويذكر مرادفها « ذئب » في باب الذال . أو يذكر « مالك الحزين » في باب الميم ، ومرادفه « بلشون » في باب الباب ، وهكذا . وبعض الأسماء لها مرادفات كثيرة ، فالحمامة مثلا لها أربعة عشر مرادفا ، منها « زغلول » لفرخ الحمام مادام يرق ، و « ساق حر » لذكر القمر ، و « عكرمة » لأنشى الحمام . وقد اثبت كلا من هذه المرادفات في بابيه .

ومن عادة الدميري أن يضبط الاسم أو المرادف ويذكر اختلاف الروايات في ضبطه ، إلا الأسماء المشهورة التي لا تحتاج إلى ضبط . ففي مادة « زهدم » مثالا يقول « زهرم : بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة : الصقر ، ويقال : فرخ البازي ... » . ثم يورد أقوال اللغويين فيه وما يدل عليه الاسم . مثال ذلك : « سام أبرص : بتشديد الميم . قال أهل اللغة : وهو كبار الوزغ . وهو معرفة لأنه تعريف جنس ، وهما أسمان جعلا واحدا . ويجوز فيه وجهان ، أحدهما أن أنبئيه على الفتح خمسة عشر . ، والثاني أن تعرب الأول وتضيفه إلى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ ، بل تقول في التثنية : هذان ساما أبرص ، وفي الجمع : هؤلاء سوام أبرص ، وأن شئت قلت : هؤلاء السوام ، ولا تذكر أبرص ، وأن شئت قلت : هؤلاء البرصة والإبرص ، ولا تذكر سام قال . الشاعر :

والله لو كنت لهذا خالسا ماكنت عبدا أكل  
الإبرصا » ١ . ه . بعد ذلك ( وأحيانا قبل ذلك ) يصف الحيوان وصفا مفصلا يكفي لتحديد نوعه ، أو وصفا موجزا لكنه كاف لتحديد نوعه أو جنسه على الأقل . لكنه في أحيان أخرى يصف الحيوان بإيجاز شديد لا يستطاع معه معرفة نوع الحيوان ، بل حتى فصيلته ورتبته . فهو مثالا يقول « بوزيدان : ضرب من الطير » ويكتفي بذلك ، أو يقول « الشربني ، كمبنتى : طائر معروف يعرفه الإعراب » ، أو يصف طائرا آخر بقوله « اللقاط ، بالتشديد : طائر معروف سمي بذلك لأنه لمقط الحب » . فأسي شيء يفهمه القارئ الاستعانة بكتب اللغة ومعجماتها فإنه لن يجد فيها أكثر مما قاله الدميري ، لأنه هو الذي استقى ما قاله من تلك الكتب والمعجمات .

وبعد وصف الحيوان يذكر حكم الشريعة فيه من حيث التحليل والتحريم ففي مادة « السرطان » مثالا يذكر حكمه الشرعي قوله « يحرم أكله

مقدمته انه كان تلميذا للدميري وأنه سمع منه حياة الحيوان مشافهة . وقد ابقى على ترتيب الكتاب الاصلي ، لكنه حذف منه جميع الاستطرادات والمقالات الفلسفية والدينية والشواهد الشعرية والحكايات وغيرها ، فجاء مختصرة كتابا صغير الحجم (٢٦) وقد اهداه الى الامير احمد شاه بن مظفر شاه من ملوك الهند . منه نسخة في طوب قابي سراي (٢٧) ، واخرى في الخزانة الملكية في الرباط كتبت عام ١٣٠٧ هـ (٢٨) .

ومن جرد « حياة الحيوان » التقى الفاسي (٢٩) . ذكر ذلك السخاوي عند ترجمة للتقي الفاسي بقوله « واختصر حياة الحيوان للدميري » (٤٠) ، وزاد عليه اللكنوي قوله « جرد حياة الحيوان ونبه على اشياء مهمة » (٤١) .

ومن مختصراته مختصر بعنوان « اطيب الحياة » للشبيبي المكي (٤٢) ، ذيل به على حياة الحيوان (٤٣) .

ومنها « مختصر اكتاب الحيوان » لابن قاضي شعبة (٤٤) . منه مخطوطة في بودليانا (٤٥) . ومنها « الملتقط من عجائب المخلوقات وحياة الحيوان » للصفدي (٤٦) ، اكتبه عام ٨٩٦ (٤٧) .

(٢٦) جايكار : ٢٣-٢٤ من مقدمة ترجمته لحياة الحيوان . (٢٧) تاريخ الادب العربي ، المجلد ٢ : ٢١٠ ، ودعاء « عيون الحياة » .

(٢٨) فهرس الخزانة الملكية ٢ : ٢٣٠ . (٢٩) تقي الدين ، محمد بن احمد بن علي الفاسي ( ٧٧٥ - ٨٣٢ ) . له ترجمة في الضوء اللامع ١٨٠٧-٢٠ ، البدر الطالع ١١٤٢-١١٥٠ ، معجم المؤلفين ٨ : ٣٠٠ . وانظر : كشف الظنون ١ : ٦٩٦-٦٩٧ .

(٤٠) الضوء اللامع ١٨٠٧-٢٠ . (٤١) الفوائد البهية : ٢٠٣-٢٠٤ . (٤٢) جمال الدين ، محمد بن علي بن محمد الشبيبي المكي . توفي عام ٨٣٧ .

(٤٣) كشف الظنون ١ : ٦٩٦-٦٩٧ ، شذرات الذهب ٧ : ٢٢٣ ، البدر الطالع ٢ : ٢١٤ ، معجم المؤلفين ١١ : ٤٥ ، الاعلام ٢٨٨-٢٨٧ : ٦ .

(٤٤) ابو الفضل ، محمد بن ابي بكر بن احمد بن محمد ، المعروف بابن قاضي شعبة (٧٩٨-٨٧٤) . انظر : المورد (٤٣-٢١) ويعرف ابوه وجده باللقب نفسه . ولم تذكر المصادر المتيسرة لاي منهم مصنف باسم « مختصر كتاب الحيوان » .

(٤٥) المورد (٣-٢) : ٣١ ، وانظر تاريخ الادب العربي ١٧٢-١٧٣ : ٣٧ .

(٤٦) محمد بن عبد الكريم الصفدي ، فاضل عارف بالحيوان . كان حيا عام ٨٩٦ انظر : كشف الظنون ١ : ٦٩٧-٦٩٨ ، معجم المؤلفين ١٠ : ١٨٨ .

(٤٧) تاريخ الادب العربي ٢ : ١٧٢-١٧٣ .

التاريخ ايضا . وهناك استطراد في مادة « فرس » عنوانه « فصل في صبح البرازين » ( ٣٠ ) . واستطراد اخر في مادة « فيل » عنوانه « فصل في العقل وزينه ، وقبح الجهل وشينه » (٣١) . وكل من هذين الاستطرادين قصير قياسا الى الاستطراد الاول . وهناك استطرادات اخرى ، يطول بعضها ويقصر بعضها الاخر ، لم اذكرها في هذه الدراسة خشية الاطالة ، لكن اكثرها حكايات وروايات ادبية او تاريخية حشرها في كتابه حشرا .

## مصادر حياة الحيوان

ذكر الدميري انه جمع مادة كتابه من ٥٦٠ كتابا و ١٩٩ ديوانا من دواوين شعراء العرب (٢٢) . لكن كلامه هذا غير موجود في الطبعة التي بين يدي وهي طبعة حجازي ، بل هو مذكور في طبعات اخرى مثل طبعة صبيح سنة ١٣٥٣ هـ .

وقد نشر سوموجي دراسة كاملة لفهرس مصادر حياة الحيوان للدميري (٢٣) سيأتي الكلام عليها فيما بعد . ويكفي في هذا الموضع ان اشير الى ان عدد المصادر التي ذكرها سوموجي بلغ ٨٩٥ مصدرا ، اي اكثر بكثير مما ذكره الدميري نفسه .

## مختصرات الكتاب

كتب الدميري « حياة الحيوان » بثلاث نسخ : كبرى ووسطى وصغرى (٢٤) ، وفي الكبرى زيادة التاريخ وتعبير الرؤيا . وبسبب كثرة الاستطرادات والمرادفات ونحو ذلك من زيادات ، فقد عملت مختصرات لهذا الكتاب .

من هذه المختصرات : « عين الحياة » للدمامي (٢٥) ، اتمه في مدينة « نهار واله » (كجرات) في البنجاب بالهند عام ٨٢٣ هـ ويبدو من

(٣٠) م . ن ٢ : ٢٢١-٢٢٢ .

(٣١) م . ن ٢ : ٢٣٦-٢٣٨ .

(٣٢) كشف الظنون ١ : ٦٩٦-٦٩٧ .

(٣٣) المجلة الاسيوية ٢١٣ : ١٢٨٥ .

(٢٤) مفتاح السعادة ١ : ٢٢١ ، ٣٢١ ، شذرات الذهب ٧ : ١٧٢-١٧٣ ، تاريخ الادب العربي ٢ : ١٧٢-١٧٣ ، دائرة المعارف الاسلامية ( النص الانكليزي ) ٢ : ١٠٨-١٠٧ ، مقدمة في تاريخ العلم ٢ : ١٦٤ .

(٢٥) محمد بن ابي بكر الخزومي الدمامي (٧٦٣-٨٢٧) . له ترجمة في الضوء اللامع ٧ : ١٨٤-١٨٧ ، بقية الوعاة ١ : ٦٦-٦٧ ( وانفرد بتحديد وفاته عام ٨٣٧ او ٨٢٨ ) ، شذرات الذهب ٧ : ١٨١-١٨٢ ، البدر الطالع ٢ : ١٥٠-١٥١ ، الاعلام ٦ : ٥٧ .

وهناك عدد آخر من مختصرات «حياة الحيوان» لا يمكن الاطاحة بها جميعاً في مثل هذه الدراسة . وقد استقصاها علوان واحداً واحداً (١٠) ، ليرجع اليه من شاء مزيداً من معلومات حول الموضوع .

اما في عصرنا هذا ، اعلم غير مختصر واحد لعبد الحاذق عنوانه « المختار من حياة الحيوان الكبرى » ، نشره في القاهرة بعد عام ١٩٥٨ م وقد اختاره من النسخة التي نشرتها مطبعة

وقد اختاره من النسخة التي نشرتها مطبعة ومكتبة اصبیح بالقاهرة عام ١٣٥٣ هـ ، والتي اعتمدت بدورها نسخة طبعة بولاق الاميرية . وقد حذف منها الزادات ، خاصة ما استفاه من كتاب « عجائب المخلوقات » للقزويني ، ثم عاد الى ما بقي منه فضبط بالشكل اسماء الحيوانات والعبارات والكلمات او الاحاديث ، وفسر معانيها (١١) . ومع كل الجهد الذي بذله في ذلك فان الحاذق لم يكن حاذقاً ؛ فقد بقي على تصحيفات الاصل المطبوع واخطائه من غير تنبيه عليها ، بل انه ضبط بالشكل بعض تلك التصحيفات ، وتبعاً لذلك كان ضبطه مصحفاً ايضاً . ومع هذا ، يبقى جهده على علاته مشكوراً .

### ترجمات حياة الحيوان وترجمات مختصراته

اشتهر كتاب « حياة الحيوان » في العالم الاسلامي واستفاضت شهرته فيه ، بل ان شهرته وصلت الى اوروبا . لذلك فانه ترجم الى عدد من اللغات الشرقية والغربية .

فقد ترجمه الى الفارسية الحكيم شاه محمد القزويني (١٢) للسلطان سليم خان القديم وزاد عليه أشياء (١٣) .

وترجمه الى الفارسية ايضاً محمد تقسي التبريزي (١٤) برعاية الشاه عباس الثاني ١٠٥٢ - ١٠٧٧ هـ (١) وكانت الترجمة بعنوان « خواص الحيوان » (١٥) .

- (٦٠) المورد ١ (٤-٣) : ٣١-٣٢ .  
(٦١) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٨٤ من المقدمة .  
(٦٢) الحكيم شاه محمد : مفسر حكيم طيب منطق متكلم . انظر : معجم المؤلفين ١٥١:١١ .  
(٦٣) كشف الظنون ٦٩٧-٦٩٦:١ .  
(٦٤) محمد تقسي بن محمد صالح الحسيني التبريزي . له رسالة في محاسبة النفس . توفي سنة ١١٢٠ هـ (١٧٠٨ م) . انظر : معجم المؤلفين ١٣٦:٩ .  
(٦٥) لعله « خواص الحيوان » الذي ذكره طاش كبري زاده ( انظر الهامش ٥٩ ) .

واختصر السيوطي « حياة الحيوان » في جزئين : الاول « ديوان الحيوان » والثاني « اذيل الحيوان » ؛ افرغ منه عام ٩٠١ (٤٨) . من الاول نسخة في الخزنة الملكية في الرباط كتبت عام ٩٠٢ (٤٩) . وقد ترجم « ديوان الحيوان » الى اللاتينية ، وسيأتي الكلام على الترجمة فيما بعد .

واختصره ايضاً ملا علي القاري في مكة عام ١٠٠٣ ، ودعاه « بهجة الانسان في مهجة الحيوان » (٥٠) .

ومن مختصراته « حاوي الحسان من حياة الحيوان » لمحمد بن عبدالقادر بن محمد الدميري (٥١) ، كتبه سنة ١٠٦٣ . منه نسخة في المكتبة العباسية بالبصرة ، ذكرها علي الخاقاني (٥٢) ، ونسختان الخزنة الملكية في الرباط (٥٣) . وقد وهم الخاقاني فظن ان للدميري هذا هو نفسه الدميري مؤلف « حياة الحيوان » (٥٤) ، ونقل عنه هذا الوهم خير الدين الزركلي (٥٥) .

وهناك مختصر آخر لعمر بن يونس بن عمر الحنفي (٥٦) عنوانه « مختصر حياة الحيوان » (٥٧) . منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف (٥٨) .

وقد ذكر طاش كبري زاده مختصراً آخر لحياة الحيوان فقال « ورأيت مختصراً مسمى بخواص الحيوان ، وهو كاف في هذا الباب ، الا انني لم اعرف مصنفه » (٥٩) .

- (٤٨) جلال الدين ، عبدالرحمن بن الكمال السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ ( ) . انظر : الضوء اللامع ٦٥٤:٧ ، كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ ، بغية الوعاة : المقدمة ، شذرات الذهب ٥١٨:٥٥ ، البدر الطالع ٣٢٨:٣٣٥ ، الاعلام ٣٠١:٣٠٢ .  
(٤٩) فهرس الخزنة الملكية ٢٢٦:٢ .  
(٥٠) علي بن سلطان محمد القاري ، توفي عام ١٠١٤ . له ترجمة في خلاصة الاثر ١٨٥:٣ ، البدر الطالع ٤٤٥:١-٤٤٦ ، معجم المؤلفين ١٠٠:٧-١٠١ ، الاعلام ١٢٥-١٢٣ . وانظر : كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ .  
(٥١) لم اعثر على ترجمة له فيما تيسر لي من مصادر .  
(٥٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢٧:٨ .  
(٥٣) فهرس الخزنة الملكية ٢٢٢:٢-٢٢٤ .  
(٥٤) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢٧:٨ .  
(٥٥) الاعلام ١١٨:٧ .  
(٥٦) لم اعثر على ترجمة له فيما تيسر لي من مصادر .  
(٥٧) كشف الظنون ٦٩٦:١-٦٩٧ ، هدية المرفقين ٧٩٦:١ ، وقد صحف لقبه الى « النحيفي » .  
(٥٨) جمال الدين ، المورد ١ (٢-١) : ١٧٨ .  
(٥٩) مفتاح السعادة ٢٢١:١ .

وترجم « حياة الحيوان » الى التركية  
عبدالرحمن فندي السيواسي ، وطبعه في  
القسطنطينية عام ١٢٧٢ هـ ( ١٨٥٦ م ) (٧٥) .

وترجم « حياة الحيوان الكبرى » الى الانكليزية  
العميد جاياكار (٧٦) . وقد ترجمه عن نسخة ذكر  
في مقدمته انه ابتاعها من بومبي بالهند ، لكنه لم  
يوضح ان كانت تلك النسخة مطبوعة ام مخطوطة  
(٧٧) . لكن الحاذق ذكر انها الطبعة العربية المصورة  
المطبوعة في ايران عام ١٢٨٥ هـ (٧٨) . وقد نشر  
جاياكار الجزء الاول من الترجمة في لندن وبومبي  
١٩٠٦ ؛ وهذا الجزء يطابق الجزء الاول بالعربية  
اذ ختم كلاهما بحرف الراء . وفي بداية هذا  
الجزء من الترجمة قدم للكتاب مقدمة نفيسة  
( سيأتي الكلام عليها فيما بعد ) . ثم  
نشر القسم الاول من الجزء  
الثاني عام ١٩٠٨ م في لندن وبومبي ايضا ، ووصل  
فيه الى نهاية حرف الفاء . وقبل ان يتم ترجمة  
بقية ذلك الجزء انتقل الى رحاب الله تعالى ،  
فبقيت الترجمة مبتورة ، ينقصها مواد حرف القاف  
الى نهاية الكتاب .

ابيع جاياكار في ترجمته التريب الالفبائي  
الذي التزمه الدميري . وقد بدأ كل مادة بالاسم  
العربي لكل حيوان مطبوعاً بحروف عربية  
مشكولة ، يتلوها الاسم نفسه بين قوسين مكتوباً  
بلفظه العربي بحروف لاتينية لبيان كيفية تلفظه ؛  
واحيانا هذا الاسم بالاسم الانكليزي للحيوان .  
بعد ذلك يأتي نبض كلام الدميري على ذلك  
الحيوان . وكلما وردت اسماء مرادفة او اسماء  
حيوانات اخرى او اسماء اشخاص او مصادر  
نقل عنها الدميري ، فان جاياكار يفعل ما فعله  
الدميري ؛ اي انه يدون تلك الاسماء والمرادفات  
بحروف عربية ، يلي كلا منها الاسم نفسه بحروف  
لاتينية . ويظل هذا دأبه الى ان ينتهي من تلك  
المادة لينتقل الى المادة التي تليها ، فيجري فيها  
مجراه في سابقتها . وهكذا يستمر الى آخر  
الترجمة .

(٧٥) م . ن : ٢١-٢٢ ، فهرست مصادر حياة الحيوان : ١١ ،  
تاريخ الادب العربي ١٧٢:٢-١٧٣ .

(٧٦) ضابط هندي متقاعد واستاذ في كلية بومبي بالهند .

(٧٧) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢٩ من المقدمة .

(٧٨) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٦ من المقدمة .

وترجم ابراهيم الحاقلاني (٦٦) ديوان الحيوان  
للسيوطي الى اللاتينية ، وطبعت الترجمة في باريس  
عام ١٦٤٧ م (٦٧) وقد قام صامويل بوشار (٦٨)  
بضم معظم هذه الترجمة الى كتابه « الحيوانات  
المقدسة » . وهو كتاب كبير قع في جزئين ويضم  
مجموعة كبيرة من التاريخ الطبيعي للحيوانات  
المذكورة في الكتاب المقدس : ويمكن اعتباره النظر  
اللاتيني لكتاب الدميري . وقد طبعه في لندن عام  
١٦٦٣ م (٦٩) .

وهناك مقتطفات من « حياة الحيوان » ترجمها  
الى الفرنسية سلفستردى ساسي (٧٠) وادخلها في  
الطبعة الفرنسية من كتابه « طرديات اوبيانوس  
الثاني » (٧١) الذي نشره في ستراسبورغ سنة  
١٧٨٧ م (٧٢) .

وعن الطبعة العربية لحياة الحيوان المطبوعة  
في ايران عام ١٢٨٥ هـ ( ١٨٦٩ م ) ، هناك ترجمة  
فرنسية غير منشورة قام بها بني دي  
لاكروا (٧٣) .

وعن الطبعة العربية نفسها هناك ترجمة  
فارسية محفوظة في مكتبة الارسينال في  
باريس (٧٤) .

(٦٦) ماروني من لبنان ، هاجر الى ايطاليا وتوفي بها عام  
١٦٦٤ م ( معجم المؤلفين ١٨:١-١٩ ) .

(٦٧) المورد ١ (٣-٤) : ٢١ ، الاعلام ٣:١٠٣-٣:٢٠٠ .

(٦٨) صامويل بوشار (١٥٩٩-١٦٦٧) : عالم فرنسي مشهور .  
كان راعيا للكنيسة البروتستانتية في « كان » لعدة  
سنوات . وكانت له معرفة عميقة بالعبرية والسريانية  
والكلدانية والعربية . انظر : دائرة المعارف البريطانية  
٧٦٨:٢ .

(٦٩) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٧٠) البارون سلفستر دي ساسي (١٧٥٨-١٨٢٨) مستشرق  
فرنسي معروف . كان واسع الاطلاع على اللغات الشرقية  
والغربية . قضى حياته في التعليم والتأليف والنشر .  
وهو الذي انشا الجمعية الآسيوية عام ١٨٢٢ بالاشتراك  
مع ريمون ( الاعلام ٢٦:٢ ) .

(٧١) اوبيانوس الثاني : شاعر سوري من اهمية ، له شعر  
تعليمي في الصيد والطرده اهداه الى الامبراطور الروماني  
كاراكالا ( بعد سنة ٢١١ م ) . ( دائرة المعارف البريطانية  
٨١٥:١٦ ) .

(٧٢) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ . وقد ذكر  
جاياكار (ص ٢٤ من مقدمته ) ان مترجم المقتطفات  
وناشرها هو الفرنسي بيلان دي بالو .

(٧٣) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢١-٢٢ من المقدمة .

(٧٤) م . ن : ٢١-٢٢ من المقدمة ، فهرست مصادر حياة  
الحيوان : ١١ .

اوربيون في القرنين التاسع عشر والعشرين ، وعدد اخر محدود قام به باحثون عرب في النصف الثاني من هذا القرن .

فقد قام ١ . بيرون بترجمة مقتطفات من « حياة الحيوان » متعلقة بالابل والماشية والغنم والقبيلة ، وعلق عليها وضمها الى دراسة لكتاب « كامل الصناعتين » الذي نشره في باريس عام ١٨٦٠ (٨٤) .

وهناك دراسة نقدية لحياة الحيوان ضمنها لوسيان لكير الجزء الثاني من كتابه « تاريخ الطب العربي » الذي نشره في باريس عام ١٨٧٦ (٨٥) . ودراسة نقدية اخرى لكتاب الدميري قام بها كيكل ونشرها باللغة المجرية في بودابست عام ١٨٨٩ (٨٦) .

اما دراسة جايابكار للدميري وكتابه فقد تضمنتها مقدمته لترجمته كتاب « حياة الحيوان » والتي تصدرت الجزء الاول من الترجمة الذي نشر في لندن ويومبي عام ١٩٠٦ (٨٧) . وهي دراسة نفيسة تطرق فيها كاتبها الى الفتح الاسلامي واستقرار العرب في البلاد المفتوحة وسيادة اللغة العربية فيها باعتبارها لغة القرآن والدين الجديد . ثم تطرق الى بدايات التأليف في العلوم الدينية والعربية اولا ، والى بدايات الترجمة الى العربية ، ثم الى التأليف في شتى صنوف المعرفة ومنها علم الحيوان . بعد ذلك انتقل جايابكار الى الكلام على حياة

ومن اعادة جايابكار ان لا يعلق على كلام الدميري ، لكنه في مواضع عديدة من الترجمة يعلق بهوامش موضحة احيانا ، او ذاكرا الاسم العلمي للحيوان ، او مخرجا الايات القرآنية ، او معرفا ببعض المصطلحات الاسلامية .

ان هذه الترجمة تدل على علو كعب المترجم باللغتين العربية والانكليزية ، وعلى تضلعه التام في علوم العربية من ادب وشعر ولغة ، وفي العلوم الاسلامية من افقه وحديث وتفسير ، علاوة على تمكنه في علوم الحيوان . فليت المنية كانت امهلهته اذن لاتهم ترجمة الكتاب .

وقد عرف بالترجمة واستعرض جزء بها بايجاز شديد الاب لويس شيخو اليسوعي في مجلة « المشرق » . ففي تعريفه بالجزء الاول وصف الترجمة بالدقة والامانة « الا بعض المحال ، وجدنا صاحبنا شرد فيها قليلا عن المعنى » (٧٩) . وفي تعريفه بالجزء الثاني قال « وصاحب هذا النقل يكتفي غالبا في ترجمة الاصل بامانة دون ان ينتقد عليه في شيء » (٨٠) . اما المعلق ، فقد اثن على الترجمة والمترجم بقوله « والترجمة حسنة جدا ، والمترجم عالم هندي من بيت مشهور » (٨١) . ومع ذلك ، فان كوف لم يكن راضيا تماما من الترجمة ، فقد قال « والترجمة الانكليزية من قبل جايابكار غير مرضية تماما ، خاجة من ناحية فقه اللغة » (٨٢) . اما سارتون فقد بين ان تنقيح هذه الترجمة واتمامها امر مرغوب فيه تماما (٨٣) .

## الدراسات المعاصرة لحياة الحيوان

هناك عدد من الدراسات حول اقسام منتخبة من « حياة الحيوان » قام بها باحثون

(٨٤) م . ن : ١٦٢٩-١٦٤١ . اما كتاب « كامل الصناعتين » فيعرف ايضا بالناصري . وهو كتاب في البيطرة والزردقة ( اي علاج الخيل وتربيتها ) . وهو من تأليف ابي بكر بن البدر البيطار ( كان حيا قبل عام ٧٤١ هـ ) ، احد بياطرة اصطبل الملك الناصر محمد بن قلاوون ( كشف الظنون ٢ : ١٣٨٠-١٣٨١ ) . وقد ذكره كحالة باسم ابي بكر بن المنذر البيطار ( معجم المؤلفين ٣ : ٧٦ ) . من الكتاب نسخة في جستروتي ، ذكرها كوركيس عواد ( المورد ٢ : ١٨٧-٢٠٣ ) .

(٨٥) مقدمة في تاريخ العلم ٢ : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٨٦) م . ن : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٨٧) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ١-٣ من المقدمة ،

(٧٩) المشرق ١٠ : ٧٦٥-٧٦٦ .

(٨٠) م . ن : ٣٩٢-٣٩٣ .

(٨١) معجم الحيوان : هـ من قائمة مصادره .

(٨٢) دائرة المعارف الاسلامية ( النص الانكليزي ) ٢ : ١٠٨-١٠٧ .

(٨٣) مقدمة في تاريخ العلم ٣ : ١٦٤١ .

الدميري ومصنفاته ، وعلى « حياة الحيوان »  
وبعض مختصراته وترجماته وطبعاته ، فجاءت  
دراسة جامعة مانعة .

وهناك ايضا دراسة حول الدميري وكتابه  
اعدها د . ب . مكدونالد لتنشر ضمن مواد  
« دائرة المعارف الاسلامية » المنشورة عام  
١٩١٢ (٨٨) .

ودراسة ج . ستيفنسون التي ضمنها دراسته  
لما يتعلق بالحيوان في كتاب « نزهة القلوب » (٨٩)  
والتي نشرها عام ١٩٢٨ (٩٠) .

اما بودونهايمر فقد نشر عام ١٩٢٨ ايضا  
مقتطفات من « حياة الحيوان » تتعلق بما ورد  
فيه حول الحشرات (٩١) .

وفي سنة ١٩٢٩ نشر ه . ١ . فنكلر في  
مجلة « الاسلام » دراسة بالالمانية تتعلق بما ورد  
حول الخنزير في كتاب « حياة الحيوان » (٩٢) .

واما جوزيف سوموجي فله سلسلة من  
الدراسات لحياة الحيوان ، نشرها بين عامي  
١٩٢٨ و ١٩٤٠ . اولى هذه الدراسات عنوانها  
« فهرست مصادر حياة الحيوان للدميري » نشرها  
بالفرنسية في « المجلة الاسيوية » الصادرة  
في باريس سنة ١٩٢٨ (٩٣) . وقد صدر دراسته  
هذه بمقدمة حول حياة الدميري ومؤلفاته ، وعلى  
راسها « حياة الحيوان » . فتطرق الى دواعي  
تأليف الكتاب والى منهاج الدميري في تأليفه والى

بعض مختصراته وترجماته وطبعاته . ونظرا  
للاستطراد الكثير في « حياة الحيوان » وكثرة  
مواضيعه وتنوعها ، فقد بوب سوموجي مصادر  
الدميري في ثلاثة وعشرين بابا ، منها : اللغة ،  
التاريخ ، الحديث ، الفقه ، التفسير ، والفلسفة ،  
الحيوان ، الطب الخ ... وأشار الى موضع ورود  
كل مصدر منها في الطبعة الاميرية الثانية من  
الكتاب ( ١٢٨٤ هـ / ١٨٦٧ م ) بالصفحة والسطر ،  
ذاكرا تاريخ وفاة مؤلف كل مصدر منها . وخصص  
الباب الحادي والعشرين لمؤلفين لايعرف عنهم غير  
اسمائهم ، وقد ضم هذا الباب مئتين وسبعة اسماء ،  
اي حوالي ربع عدد المصادر التي ذكرها . واقتصر  
في الباب الثاني والعشرين على المؤلفين اليونانيين  
والمترجمين الذين استقى منهم الدميري . اما الباب  
الثالث والعشرين فقد خصصه للكتب والرسائل  
غير المنسوبة لاحد ، اي المصادر المجهولة المؤلفين ،  
وقد ضم هذا الباب ثمانية وثمانين عنوانا مابين  
كتاب ورسالة . وبذلك بلغ مجموع المصادر التي  
حصرها سوموجي ٨٩٥ مصدرا . وهذا العدد  
الضخم من المصادر يدعونا الى اكبار الدميري الذي  
راجعها كلها واستقى منها معلوماته ، والى الشناء  
على سوموجي الذي بذل كل هذا الجهد حتى اتم  
فهرستها وتبويبها .

وثانية دراسات سوموجي كانت بالالمانية  
وعنوانها « تاريخ الخلفاء في كتاب حياة الحيوان  
للميري » ، نشرها في مجلة « الاسلام » عام  
١٩٢٩ (٩٤) .

ونشر دراسة ثالثة بالانكليزية بالعنوان نفسه  
في « مجلة الدراسات الشرقية » الصادرة في لندن  
عام ١٩٣٥ (٩٥) .

ونشر دراسة رابعة بالانكليزية ايضا  
عنوانها « الصور التوراتية في حياة الحيوان  
للميري » . وكانت هذه الدراسة احدى مقالات  
الكتاب المعنون « مقالات تكريمية للدكتور ادوارد  
مالر » المنشور في بودابست سنة ١٩٣٧ (٩٦) .

(٩٤) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٩٥) م . ن ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٩٦) م . ن ٣ (٢) : ١٨٦٧ . وانظر : تاريخ الادب العربي  
١٧٢:١٧٣ .

(٨٨) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٣٩-١٦٤١ .

(٨٩) نزهة القلوب : كتاب في شرح الاراضي والممالك  
والعنصريات والافلاك والكواكب . كتبه بالفارسية حمدا لله  
بن ابي بكر بن حمد المستوفي القزويني ، المتوفي في حدود  
سنة ٧٥٠ هـ ، ورتبه على فاتحة وثلاث مقالات وخاتمة  
( كشف الظنون ٢ : ١٩٤٥ ) .

(٩٠) مقدمة في تاريخ العلم ٣ (٢) : ١٦٣٩-١٦٤١ .

(٩١) م . ن ٣ (٢) : ١٦٢٩ - ١٦٤١ .

(٩٢) م . ن ٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .

(٩٣) المجلة الاسيوية ٢١٣:١٢٨ ، مقدمة في تاريخ العلم  
٣ (٢) : ١٦٢٩-١٦٤١ .



المزيد حول حياتها وبناء اعشاشها وتقسيم افرادها الى طوائف متخصصة حسب واجباتها المناطة بها ، وحول انواع الارضة في المناطق الاستوائية ، وبعض انواعها المعروفة في العراق ، ونحو ذلك من معلومات ، وفي « حباب » او الخنافس المضيئة نجده قد اغفل ذكر انواعها وكيفية اطلاقها الضوء وطبيعة الضوء . كل ذلك كان باستطاعته تقديمه في عشر اسطر . تضاف الى الاسطر الخمسة التي خص بها الحباب .

وكانت دراسة الثانية المنشورة عام ١٩٦٩ بعنوان « الثدييات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري » (١٠٠) . وقد استعرض فيها الثدييات او اللبائن التي ذكرت في « حياة الحيوان » ، وجرى فيها على النوال نفسه الذي جرى عليه في دراسة الاولى

وفي دراسته الثالثة المنشورة عام ١٩٧٠ بعنوان « البرمائيات والزواحف كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري » (١٠١) ، نجده قد جرى فيها مجراه في دراستيه السابقتين .

اما دراسته الرابعة المنشورة عام ١٩٨٣ فكانت بعنوان « الاسماك في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري » (١٠٢) ، وكانت على نمط دراساته الثلاث السابقة لها .

وقد بين لي علزده في ذلك ، وهو ان هدفه من تلك الدراسات لم يكن تقصي الحقائق حول كل نوع من الحيوان اتى على ذكره ، بل مقارنة معلومات الدميري بحقائق علم الحيوان المعاصر ومدى مطابقة تلك المعلومات لهذه الحقائق . ومع كل ذلك ، يبقى لابي الحب فضل تعريف القاريء العربي ببعض تراثنا العلمي الذي لم ينشر منه حتى الان الا اقل القليل

ومما لاشك فيه ان هناك دراسات اخرى

وكانت دراسته الخامسة بعنوان « تفسير الاحلام عند الدميري » ، وقد نشرها بالانكليزية في « مجلة الجمعية الاسيوية الملكية » عام ١٩٤٠ (٩٧) .

اما الدراسات بالعربية ، فبالامكان اعتبار مقدمة محمد الحاذق التي كتبها لمختاراته من حياة الحيوان والتي نشرها في القاهرة بعد سنة ١٩٥٨ ، دراسة موجزة للدميري وكتابه « حياة الحيوان » (٩٨) .

وفي العراق قام الدكتور جليل ابو الحب بنشر اربع دراسات موجزة لحياة الحيوان ، نشرها في بغداد بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٨٨ . ففي دراسته الاولى ( ١٩٦٧ ) « المعنونة » علم الحيوان عند المسلمين والعرب : حياة الحيوان الكبرى للدميري (٩٩) استخرج مذكره الدميري حول مفصلية الأرجل ( الحشرات والعناكب والقشريات ونحوها ) . وقد ذكر فيها تسع عشرة مادة تخص مفصلية الأرجل وردت في حياة الحيوان ( عدا مرادفاتها او اسماء اخرى تتعلق بها ) . وقد علق على كل منها بايجاز شديد لا يشبع رغبة القاريء في معرفة المزيد حول كل منها ؛ يستثنى من ذلك مادة « النملة » ومادة « النحل » اللتين اورد فيهما معلومات مفيدة ومسهب الى حد ما ، لان الدميري كان قد اسهب فيهما اكثر من غيرهما . وفي تعليقاته الموجزة الى حد الاخلال بما هو مطلوب معرفته نجده مثلا يغفل الاسم العلمي للحشرة ، ويضرب صفحا عن كثير من الحقائق العلمية التي كان بإمكانه تقديمها مبسطة للقاريء المثقف غير المتخصص في علم الحيوان . فمادة « الارضة » مثلا خصها باثني عشر سطرا فحسب ، ذكر في اخرها ان الارضة من الحشرات الاجتماعية ، واكتفى بذلك . ان المثقف غير المتخصص بعلم الحيوان يعلم ان الارضة حشرة اجتماعية ، لكنه يرغب في معرفة

(١٠٠) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٢٥: ١٨-٢٤١ .

(١٠١) مجلة المجمع العلمي العراقي ١٦٢: ٢٠-١٨٥ .

(١٠٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٤: ٢٩٥-٢٧٠ .

(٩٧) م . ن ٣ (٢) : ١٦٣٩-١٦٤١ .

(٩٨) المختار من حياة الحيوان الكبرى : المقدمة .

(٩٩) الاقلام ٤ (٤) : ١٠٧-٩٣ .



« عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات »  
للقرظيني (١٠٨) .

ثم نشرت المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة  
طبعة الكتاب الرابعة .

وقد ذكر جايكار ان الكتاب طبع في القاهرة  
ست طبعات مابين عام ١٨٥٨ م وعام  
١٩٠٣ (١٠٩) .

وفي عام ١٣٥٣ هـ نشرت مطبعة ومكتبة  
صبيح بالقاهرة الطبعة الخامسة من الكتاب  
معمدة على نسخة بولاق الاميرية . وهذه الطبعة  
تقع في جزئين كبيرين ، وليس بهامشها « عجائب  
المخلوقات » للقرظيني . وهي الطبعة التي اعتمدها  
محمد الحاذق في مختاراته من حياة الحيوان  
الكبرى (١١٠) .

ثم توالى بعد ذلك طبعات الكتاب في القاهرة  
وبيرت ، مثل طبعة حجازي سنة ١٣٦٧ هـ  
( وهي الطبعة التي اعتمدها في هذه الدراسة ) ،  
وطبوعات اخرى غيرها . وجميع تلك الطبعات -  
ابتداء من طبعة بولاق الاميرية وحتى اليوم -  
طبعت تجارياً بقيمة ملائمة بالتصحيفات  
والاخطاء . وهذا ما حدا بكوف الى ان يقول ان  
الحاجة الى طبعة محققة لاتزال قائمة (١١١) .

### حياة الحيوان في الميزان

عاش الدسميري في الفترة التي اعقبت سقوط  
الخلافة العباسية ببغداد عام ٦٥٦ هـ ( ١٢٥٨ م ) .  
وهي فترة انحطاط في شتى مناحي الحياة ، لكنها  
تميزت في جانبها الثقافي بظهور علماء موسوعيين  
مثل النويري وابن خلدون والقلقشندي والسيوطي  
والمقرئزي وغيرهم ، دونوا كتباً يغلب عليها الطابع

(١٠٨) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢١-٢٢ من  
المقدمة .

(١٠٩) م . ن .

(١١٠) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٨٤ من المقدمة .

(١١١) دائرة المعارف الاسلامية (الفن الانكليزي) ١٠٨٠٧ : ٢ .

حول حياة الحيوان ، ورنيت بلغات اخرى غير ما ذكرت  
لكنني لم اطلع عليها ولم اسمع بها . وحسبي في  
هذه الدراسة انني اثبت فيها ما اطلعت عليه .

### طبقات حياة الحيوان

النسخ المطبوعة المتداولة من « حياة  
الحيوان » هي « حياة الحيوان الكبرى » . وقد طبعت  
هذه النسخة الكبرى اول طبعة لها في مطبعة بولاق  
الاميرية في مصر عام ١٢٧٥ هـ ( ١٩٥٨ م ) باعتناء  
الشيخ محمد قطة العدوي وبرعاية الخديوي سعيد  
باشا (١٠٢) ؛ وهي اقل اخطاء مما تلاها من  
طبقات (١٠٤) . وقد ذكر الدوميلي ان طبعة من  
« حياة الحيوان الكبرى » طبعت في القاهرة بجزئين  
سنة ١٨٦١ م (١٠٥) .

اما الطبعة الثانية منه فكانت في المطبعة  
الاميرية نفسها عام ١٢٨٤ هـ ( ١٨٦٧ م ) باعتناء  
الشيخ محمد الصباغ (١٠٦) .

ثم طبع طبعة عربية مصورة في ايران ( لعلها  
في طهران ) عام ١٢٨٥ هـ ، وهي طبعة تضم صور  
ورسوم الحيوانات وبعض الآدميين الوارد ذكرهم  
فيه (١٠٧) . وهذه الطبعة هي التي ترجمت الى  
الفارسية والى الفرنسية ، وهي ترجمها جايكار  
الى الانكليزية ( راجع ترجمات حياة الحيوان في  
هذه الدراسة ) .

وفي عام ١٣٠٥ هـ ( ١٨٨٧ م ) صدرت في  
القاهرة طبعة الكتاب الثالثة عن المطبعة الميمنية  
( الميمنية ؟ ) ؛ وهي اوضح حروفاً من طبعتي  
بولاق . وقد طبع في هامشها لأول مرة كتاب

(١٠٣) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ١-٢ من المقدمة ،  
فهرست مصادر حياة الحيوان : ١١ .

(١٠٤) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٧ من المقدمة ، وقد  
ذكر انها طبعت عام ١٢٧٤ هـ .

(١٠٥) العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي : ٥٠٧ .

(١٠٦) حياة الحيوان ( الترجمة الانكليزية ) : ٢١-٢٢ من المقدمة  
فهرست مصادر حياة الحيوان : ١١ .

(١٠٧) المختار من حياة الحيوان الكبرى : ٥١ من المقدمة .

كل هذه المعلومات المتناثرة في كتب ورسائل ودواوين شتى ، جمعها الدميري في كتاب واحد ضخّم هو « حياة الحيوان الكبرى » فجاء كتابا موسوعيا لاشك في موسوعيته .

فاذا وزنا الكتاب بموازين عصرنا هذا شالت كفته ، لاننا سنجد خليطا غير متجانس من معلومات شتى في مختلف ألوان المعرفة ، اصاب المؤلف في بعضها وجانب الصواب في بعضها الآخر . لكننا اذا وزناه بموازين عصره ، وبالقدر الذي تيسر لمؤلفه من المعرفة العلمية في على الحيوان ، وبدافع حرص المؤلف على حفظ تلك المعرفة - ومعارف أخرى - من الضياع بضمها بين دفتي كتاب موسوعي واحد ، فان كفته سترجع رجحانا بينا .

لذلك استطيع القول ان « حياة الحيوان » معجم نفيس في اسماء الحيوان ، استقصى فيه مؤلفه ما استطاع استقصاءه من معلومات علمية ولغوية وأدبية وفقية وطبيعة تتعلق بكل حيوان منها ، فجاء معجما موسوعيا لم يترك فيه مؤلفه للقارئ في أيامه وما تلاها من قرون زادة لمستزيد . وبذلك يعتبر هذا الكتاب سفرا يستحق الاعتناء والتحقيق ، ويحق لنا ان ننزله منزلة مرموقة بين كتب تراثنا العلمي الخالد .

## مصادر الدراسة

ابن العماد الحنبلي ، عبدالحى :

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ( ٨١ ) .  
دار السيرة - بيروت ، ١٩٧٩ م .

ابو الحب ، جليل :

علم الحيوان عند المسلمين والعرب : حياة الحيوان الكبرى للدميري .

الاقلام ( ٤ ) : ٩٢-١٠٧ .

وزارة الثقافة والارشاد - بغداد ، ١٩٦٧ م .

الثدييات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .

مجلة المجمع العلمي العراقي ١٨ : ٢٢٥-٢٤١ .

بغداد ، ١٩٦٩ م .

البرمائيات والزواحف في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .

الموسوعي ، وأن كان ذلك لا ينفي ظهور مدونات موسوعية في الفترة السابقة لها فكانهم ارادوا بذلك تعويض مادمرة المقول - ومن قبلهم الصليبيون - من تراث الاسلام الثقافي حواضر العالم الاسلامي - وفي مقدمتها حاضرة الخلافة بغداد - وحفظ ما بقي منه من الضياع . فجمعوا ما استطاعوا جمعه من هذا الباقي متناثرا هنا وهناك ، و اضافوا اليه ما وعته ذاكرة كل منهم من تحصيله العلمي وما وقع عليه في مطالعته ومشافهاته ، وادعوه مؤلفاتهم الموسوعية مثل « نهاية الارب في فنون الادب » للنويري ( توفي ٧٢٣ ) ، وتاريخ ابن خلدون ( توفي ٨٠٨ ) ، و « صبح الاعش » للقلقشندي ( توفي ٨٢١ ) ، وخطط المقرئزي ، و « السلوك في معرفة دول الملوك » له ايضا ( توفي ٨٤٥ ) ، وغيرها من مؤلفات .

والدميري واحد من هؤلاء الموسوعيين ، تشهد له بذلك مصنفاته التي ذكرت في اول هذه الدراسة ، وكتابه الشهير « حياة الحيوان » خير شاهد على ذلك . وقد مر بنا منهاجه في تدوين كتابه هذا ، فلا حاجة بنا لاعادة القول فيه . فهو معجم الفباي عربي باسماء الحيوان ومرادفاتهما . وهو كتاب لغة يورد اقوال اللغويين واختلافهم في ضبط اسماء الحيوان واعرابها ، مستشهدا بالنحاة والمجسمين . وهو مدونة في التاريخ الطبيعى ، يصف الحيوان وطباعه وبيئته اتيا بحقائق علمية احيانا وباهام واساطير احيانا اخرى . وهو كتاب في الفقه يذكر حكم الشريعة في تحليل او تحريم اكل هذا الحيوان او ذاك ، او تحليل وتحريم بعض اجزائه . وهو كتاب في الصيدلة والطب البشري ، يذكر منافع الحيوان واجزائه ومضارها وكيفية التداوي بها ، وفي الوقت نفسه يحوي معلومات في الطب البيطري . وهو ايضا كتاب في الماثورات الشعبية كالامثال وتفسير الاحلام . وفيه طائفة صالحة من الحكايات والشعر تجعل منه كتابا في الادب . واخيرا ، هو كتاب في التاريخ ، يشهد له بذلك استطراده الطويل في ذكر تاريخ الخلافة الاسلامية .

- مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٠ : ١٦٢ - ١٨٥ .  
بغداد ، ١٩٧٠ م .  
الاسماك في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري .  
مجلة المجمع العلمي العراقي ٢٤ (٤) : ٢٩٥-٢٧٠ .  
بغداد ، ١٩٨٣ م .

البغدادي ، اسماعيل باشا الباباني :

- هدية المارفين : اسماء المؤلفين واثار المصنفين (٢-١) .  
اوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة استانبول ، ١٩٥١ و  
١٩٥٥ م .

جمال الدين ، محسن :

- المخطوطات الادبية في مكتبة الحرم المكي .  
المورد ١ (٢-١) : ١٧٣-١٨٠ .  
وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٢ م .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله :

- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون (ج١) .  
اوفسيت مكتبة المثنى عن طبعة استانبول ، ١٩٤١ م .

الحاذق ، محمد :

- المختار من حياة الحيوان الكبرى .  
وزارة الثقافة والارشاد القومي - القاهرة ، بعد  
١٩٥٨ م .

الحموي ، ياقوت :

- معجم البلدان (٥-١) .  
دار صادر - بيروت ، ١٩٧٧ م .

الخافاني ، علي :

- مخطوطات المكتبة المباسية في البصرة .  
مجلة المجمع العلمي العراقي ٢١٨:٨-٢١٢ .  
بغداد ، ١٩٦١ م .

الخطابي ، محمد العربي :

- فهارس الخزائن الملكية (م ٢) .  
الرباط ، ١٩٨٢ م .

دائرة المعارف الاسلامية ( الترجمة العربية ) :

- مادة « الدمييري » بقلم د . ب . مكنونالد ، ترجمة  
احمد الششتاوي ، ٢٩٠:٩-٢٩١ . القاهرة ، دون  
تاريخ .

الدميري ، كمال الدين :

- حياة الحيوان الكبرى (٢-١) .  
مطبعة حجازي - القاهرة ، ١٣٦٧ هـ .

الزركلي ، خير الدين :

- الاعلام (٨-١) .  
دار العلم للملايين - بيروت ، ١٩٧٩ م .

السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن :

- الضوء اللامع لاهل القرن التاسع (ج ١) .  
مكتبة القدسي - القاهرة ، ١٣٥٥ هـ .

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن :

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢-١) .  
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . مكتبة عيسى البابي  
الحلي - القاهرة ، ١٣٨٤ هـ .

الشوكاني ، محمد بن علي :

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢-١) .  
مطبعة السعادة - القاهرة ، ١٣٤٨ هـ .

شيخو ، اويس :

- مطبوعات شرقية جديدة .  
المشرق ١٠: ٧٦٥-٧٦٦ .  
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩٠٧ م .  
مطبوعات شرقية جديدة .  
المشرق ١٥ : ٣٩٢-٣٩٣ .  
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ، ١٩١٢ م .

طاشكيري زاده ، احمد بن مصطفى :

- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم  
(٢-١) . مراجعة وتحقيق كامل كامل بكري وعبد الوهاب  
ابو النور . دار الكتب الحديثة - القاهرة ، دون  
تاريخ .

علوان ، محمد باقر :

- كتب الحيوان عند العرب .  
المورد (٤-٢) : ٢٤-٢٤ .  
وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٢ م .

عواد ، كوركيس :

- ذخائر التراث العربي في مكتبة جسترستي - دبلن .  
المورد ٢ (٢) : ١٨٧-٢٠٣ .  
وزارة الاعلام - بغداد ، ١٩٧٣ م .

القرآن الكريم :

كحالة ، عمر رضا :

- معجم المؤلفين : تراجم مصنفات الكتب العربية (١٥-١) .  
مكتبة المثنى - بغداد ، دار احياء التراث العربي -  
بيروت ، دون تاريخ .

اللكنوي ، محمد عبدالحق الانصاري :

- الفوائد البهية في تراجم الحنفية  
عني بتصحيحه محمد بدر الدين ابو فراس النعساني .  
الجمالي والخانجي - القاهرة ، ١٣٢٤ هـ .

مبارك ، علي باشا :

- الخطط الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة  
والشهير ( ج ١١ ) . المطبعة الاميرية ببولاق - القاهرة ،  
١٣٠٥ هـ .

Geschichte der Arabischen Litteratur.  
Zwet. Band II. E.J. Brill, Leiden.

Encyclopaedia Britannica. 1953. Vols. 3 and  
16. Encycl. Brit. Ltd., London.

Encyclopaedia of Islam. 1965. Vol. 2.

E.J. Brill, Leiden, and Luzac, London.  
Jayakar, A.S.G. 1906 and 1908.

Ad-Damiri's Hayat Al-Hayawan (A  
Zoological Lexicon). Translated from the  
Arabic. Vol. I and Vol. II part 1. Luzac,  
London, and Taraporevala, Bombay.

Sarton, George. 1975.

Introduction to the History of Science.  
Vol. III part II. Krieger Pub. Co., Hunting-  
ton, New York.

Somogyi, Joseph de., 1928.

Index de sources de la Hayat al-Haya-  
wan de ad-Damiri.

J. Asiatique 213 : 5 - 128, Paris.

المحيي ، محمد :  
خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر (١-٢) .  
الطبعة الوهابية - القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .

الملوف ، امين :  
معجم الحيوان .  
هدية المقتطف السنوية - القاهرة ، ١٩٢٢ م .

الموسوعة العربية الميسرة :  
باشراف محمد شفيق غربال .  
دار العلم ومؤسسة فرانكلن - القاهرة ، ١٩٦٥ م .

مبيلي ، الدو :  
العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالي .  
نقله الى العربية عبدالعليم النجار ومحمد يوسف موسى .  
دار القلم - القاهرة ، ١٩٦٢ م .

Brockelman, Carl. 1938.

Geschichte der Arabischen Litterature.  
Suppl. II. E.J. Brill, Leiden.  
1949.



مركز بحوث واداء مكتبة  
\*~\*~\*~\*~\*~\*~\*~\*~\*~\*

« الشهداء كتبوا قصائدنا بالدم »

« من شعاعات مهرجان المرید »

# امراض العين في ارجوزة ابن طفيل

الدكتور

محمد الحج قاسم محمد

مستشفى الاطفال

الموصل - العراق

## الارجوزة في الطب لابن طفيل (١):

نوع الخط : مغربي رديء بخط ناسخين  
اصحح الثاني ما افسدته الايام .

بالنسبة للمخطوطة ككل هناك نقص كبير في اجزاء من بعض الابيات نتيجة لتمزق بعض اجزاء الاوراق وكذلك هناك نقص في صفحات المخطوطة كما وان كثيرا من الكلمات في صفحات الصفحات غير واضحة اما لرداء التصوير او لاهمال الناسخ في كتابة الهمزة والتنقيط مما اضطرني للرجوع الى الكتب الطبية المربية الاخرى التي تبحث في امراض العين بغية الوصول الى الكلمة الصحيحة وعلى الرغم من ذلك فبان بعضها بقيت غير مقروءة .

هناك قسم قليل من مؤرخي الطب يبدوون تحفظا في نسبة هذه الارجوزة لابن طفيل ، الا اننا نتفق مع الكثرة بانها له بشهادة لسان الدين بن الخطيب حيث ذكر في « الاحاطة بادباء غرناطة »

بان ابن طفيل قد الف ارجوزة في الطب (٢) الصورة التي اعتمدت عليها الارجوزة في هذه الدراسة صورت عن صورة في الخزانة العامة للكتب - الرباط والمصورة بدورها عن النسخة اليتيمة من المخطوطة الموجودة في جامعة القرويين في مدينة فاس في المغرب والرقمة ( ٣١٥٨ ) .

## امراض العين عند ابن الطفيل :

ان لطب العيون الذي ذكره ابن الطفيل في ارجوزته خصائص لا بد من التنويه بها قبل الدخول في التفاصيل ويمكن حصرها بمايلي :

١ - ان مجاء في الارجوزة يعتبر مصدرا جديدا في امراض العيون ومعالجتها يمكن الاستعانة به لمقارنته في دراسة تاريخ تطور هذا الفرع المهم من فروع الطب في المغرب العربي .

٢ - الهيكل العام لطريقة ابن طفيل في معالجة امراض العين لا تختلف كثيرا عما جاء في كتب غيره من اطباء زمانه ويمكن حصرها في الامور التالية :

(١) ابن طفيل / هو ابو بكر بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي ولد في العقد الاول من القرن الثاني عشر قرب غرناطة درس العربية والفقه والتفسير في غرناطة ثم انتقل الى قرطبة واشبيلية حيث اصبح عالما واسع العلم عارفا بالفلك والرياضيات والطب . ثم عبر الى المغرب العربي واصبح وزيرا وطيبا لابي يعقوب يوسف عبد المؤمن ومن بعد تولده ابو يوسف يعقوب الملقب بالنصور حتى مات في مراكش سنة ١١٨٥ م .

وخلاصة القول ان ابن طفيل كان شاعرا « طيبيا » ، فلكيا وفيلسوبا ، اشتهر بقصته حي بن يقظان .

لم نشر له على ذكر لمؤلفاته الطبية سوى قصة حي بن يقظان والارجوزة في الطب .

(٢) صالح - مدني / ابن طفيل قضيا ومواقف ص ١٤ - دار الرشيد بغداد ١٩٨٠ .

١ - تقليل الغذاء وتخفيفه مع اختيار الأغذية التي لا تولد بخارات وسوء هضم والاجتناب عن الأطعمة المالحة والحوامض والحريفة .

ب - اجتناب الحركات العنيفة .

ج - ادامة لين الطبيعة واستعمال المسهلات .

د - استعمال الفصد والحجامة ( وهو يبالغ في ذلك اكثر من غيره من الاطباء والطب الحديث لا يؤيد ذلك دون شك ) .

٣ - لم يتناول ابن طفيل امراض العين تناولاً منهجياً ولم يصنفها كغيره من اطباء زمانه ، حيث نجد بأن اغلب من تكلموا عن امراض العين ذكروها بشكل متسلسل مستعرضين امراض العين لا تختلف كثيراً عما جاء في كتب

٤ - لم يتناول جميع امراض العيون المعروفة في زمانه ( كخروق القرنية ، سرطان العين ، غشور العين ، الزرق ، الشرناق ، التوتة الخ ) كما ان استعراضه للأمراض ( اعراضها ، اسبابها ، وعلاجاتها ) جاءت مختصرة ولم يحط بها بصورة شاملة وذلك لان جملة غايته كانت على ما اعتقد تقديم فصل موجز عن امراض العيون في كتاب شامل لأمراض الانسان للطبيب العام وليس لصاحب الاختصاص .

والان لندخل في صلب الموضوع :

كان نصيب امراض العين ثمانية وعشرون باباً من المقالة الثانية وهي الباب الثاني . والابواب ابتداء من الباب التاسع عشر وحتى الباب السادس والاربعين نستعرضها فيما يلي حسب تسلسلها

الباب الثاني : في سواد الاجفان .

يذكر هنا اسباب سواد الاجفان من الخارج وكيفية معالجتها فيقول : (٢)

الباب الثاني في سواد الاجفان :

ان السواد خارج الاجفان من اسفل يعرض للانسان من مرض الكبد والاحشاء او كالتى يعرض للنساء عند ظهور الحمل للعينان او ضربة تعرض للاجفان

يعالج بأقل السدواء لكبد العليل والاحشاء وعالج الثاني بالضماد من ورق الفجل على التماذي

او ورق الكرنب والفودج او ما بها المصور بعد ( )

او ماء فجل يشبع بالزرنخ وسحقاً بالماء كالطبيخ

الباب التاسع عشر : في القروح في العين من

الرمد وغيره يتكلم هنا باختصار عن نوعين من البثور ( البثور السود والبثور الحمر ) الا انه يسهب في ذكر اسلوب العلاج والذي يشمل عنده ( اعطاء المسهلات مع العلاجات التي كانوا يسمونها في زمانه مبردة ( وهي العلاجات المرخية المرطبة ) والادوية التي ذكرها منها ما تستعمل موضعاً في العين او على شكل شيفات او تؤخذ عن طريق الفم .

يقول في الباب التاسع عشر في القروح في العين من الرمد وغيره :

متى رايت بثوراً في العين ولم تكن من امرأة في ( )

وما يكون في السواد يكون كالكاפור في الميزاد

واخيراً يكون البياض فاقصد الى الفصد بلاعتراض

واسته السهل من دواء ولا تكن في الفصد ذا بطاء

وليكن الاسهل بالمطبوخ من اصفر الهليج ( المزوخ )

او نقيع الصبر المجلوب وكلما يصلح من حبوب

واحمه الاغذية المخوفة الحار والمالح والحريفة

واعطه بوارد البقول وما يزيل لهب العليل

وكما يفدوا من الحوامض لتقمع الحر الشديد العارض

فان بدا اليك غور القرع ولاح منه عظم ( )

فاجعل له الصلاح كل رادع وما يقوى العين اذ تدافع

مما ذكرنا قبل في المرمود  
من العلاج الناجع المحمود  
وانذر على عين العليل الليلا  
فانها لا تحمل التكحلا  
واعتمد العلاج بذور  
فانه اصوب في البثور  
وقطر العين بهذا الشيف  
فانه ايضا بليغ كاف  
يتخذ شيف وعزروت  
وكندل وصبر منعوث  
واقليميا وحجر الاكحال  
والمراجزاء على اعتدال  
تعجن بعد سحقها بالماء  
واصنعها كالعدس باستواء  
فان غدا في البشر احتياج  
القي في نسخته اسفيداج

#### الباب العشرون : البياض في العين .

يتناول في هذا الباب الكثافات البيضاء التي  
تصيب القرنية ويبين انها تحصل اثر البثور ثم  
يتكلم عن طرق المعالجة والخلاص منها . وان كثيرا  
من كلمات بعض الابيات لم استطع قراءتها للأسباب  
التي ذكرتها سابقا يقول في البياض في العين (٤) :

اذا ( ) في اثر البثور  
( ) بياض ( ) نذير  
وكان ذاك ( ) رقيقا  
فانه سهل ان ( )  
دون احتياج فيه للعلاج  
وان يكن ( ) ( )  
وفي العينين له بقاء  
الا اذا واضب البداء  
( ) ادوية البياض  
اذا بدا في العين ذا اعتراض  
( ) في الساعات والاقوات  
بعد بخار الماء من ( )  
او بعد ان يخرج من حمام  
او داخلا فيه على التمام  
والماء منه فايق النعمان  
يجلو الرقيق منه للعيان

( ) والعسل والزنجار  
وزبد البحر الذي يختار  
مجموع كان شئت او فرادة  
فكل ذايشفى اذا تمادى

( )  
( )

( ) من خل  
حكا بليغا مثل سحق الكحل  
وقطر من لبن النساء  
وواصل الحكمة على استواء  
وثم قطر قطره من شهد  
واحمل على الجميع حمل الحمد  
واكل به العينين للبياض  
فانه البرء بلاغتياض  
صفة اخرى

واطل على حديدة هندية  
قطران عرعرار على سوية  
وتحمى في لهيب الجمر  
حتى ترى حمراء مثل الجمر  
( ) ذلك تجرد الحديدة  
حتى تراها ( ) جديدة  
ويسحق الجرد كمثل الكحل  
فانه كحل جليل الفعسل

اخرى اقوى منها  
او يسحق التوفال من نحاس  
بالخل عند الشمس في مهراس  
( ) ايام على ( )  
وبعد ذاجففه للهواء  
( ) كالاكحسال  
وذره في العين بالتوالي

#### الباب الواحد والعشرون : في الجرب والسبل .

يذكر هنا اعراض مرض الجرب وهو المرض  
المعروف حاليا بالترخوما Trachoma واحد  
اختلاطات هذا المرض وهو السبل الذي يسمى بلغة  
الطب اليوم بـ (Pannus) كما ويتكلم عن  
كيفية علاجهما ومن بين ذلك يذكر العلاج الجراحي  
( الجرد واللقط كآخر وسيلة للخلاص من  
ذلك ) .



يقول في الجرب والسبل : (ه)

دليل داء السبل ( )

يعرض في العروق و ( )

( ) على البياض

وضر من اعظم الامراض

( ) في الشمس

ملا يرى الابشق النفس

من دليل الجرب الخشونة

وحمرة في عينه كمينة

ذلك كما تفعل الطبيعة

بدفعها عن نفسها الرفيعة

فهو يفعل لسائر الاعضاء

اذا امست ضرر الادواء

علاج من يشكو من الداء

الفصد في القيغال بالسواء

وان يديم الفصد في الجبين

والشرب من طيبخ قلثمون

ولا يدع صاحبه بذى العلة

ان يدخل الحمام دون قلة

بكل يومين كل ثالث

ولا يكن فيه كثيرا لاهت

ولا يكن من الطعام شابع

لاكن يكون قليلا او جايح

ويفتح العينين فوق الماء

سخنا على البخار بالهواء

ويفصد القيغال كل شهر

مقلا لدمه في القدر

ويسهل الفضول باستقصاء

فائها البرء لهذا الداء

وبخر البخار والدخان

ولا يرى في دهره سكران

حمد التمور والحلواء

وكلمما يولد امتلاء

ولايت من الطعام شابع

وتركه الصياح في ترافع

ويدمن التحميل بالثياف

الاخضر المشهور فهو شاف

او بالثياف الاخضر المعروف

وبعد ذا يذكر في التصنيف

فان كفا وكفا والا الجرد  
واللقط مامن ذا وهذا يد

**الباب الثاني والعشرون : في السقطة والضربة**

**في العين .**

يتكلم هنا عن اصابات العين نتيجة ضربة  
اوسقطة وطريقته في العلاج هي الطريقة المعتادة التي  
لايحيد عنها في اغلب امراض العين من حيث الفصد  
والحجامة واستعمال الحليب في التفطير ووضع  
الدهونات واللبانخ على العين وشدها .

يقول في السقطة والضربة في العين (٦) :

تناول وقع سقطة او ضربة

لعين انسان فعال صعبة

( ) الجفن التحليل

كانما تخرج بالفظول

( ) الاسسهال

( ) باعتدال

بالسقمونيا مع الجلاب

وماء اجاص ( )

ويفصد العليل في القيغال

ويحتجم في الساق ( )

وفي قفاه توضع المحاجم

بيالغ الشرط وحصر دايم

وتحلب اللبن في العينين

مرضة بنتا من الثديين

او يحلب اللبن مع لعاب

سفرجل يصلح في ذا الباب

واحمل على الحدقة العليلة

بدهن من ( ) مبلولة

من بعد ( ) جيد بالمسح

من بيضة فانه ذو نجح

( ) شدها تحليل

وليضطجع على القفا العليل

**الباب الثالث والعشرون : في الطرفة**

يقصد هنا في كلامه عن الطرفة ما نطلق عليه  
اليوم بالنزيف تحت  
ينصح باستعمال دم ريش افراخ الحمام واللبن  
على شكل قطرة ومع البيض مع دهن الورد على  
شكل ضماد يذكر بان الفصد من القيغال والحجامة  
يشفيه .

يقول في الظفرة (٧) :

فقد يروى في الابتداء في نقطة  
في العين حمراء عرق من سقطة

( لافسات )

مما ينال العين من عاهات

يحلب اللبن وهو سخن  
فيها من الثديين ففيه امن

ودم ريش افراخ الحمام  
انفع شيء ودم التمام

يعصرها في عينه العلية  
فأنها ونفعة جلييلة

او الرقيق من بياض البيض  
مع اللبن من النفساء محض

ان شكا بوجع شديد  
قلبن البطن بلا مزيد

سقمونيا مع الجلاب  
او حقنة صالحة الأرطاب

واضرب بمسح البيض دهن ورد  
واحمله في قطن بمثل الزبد

فان كفا او فاحجم القيظا  
فانقصده وارسل دمه ارسالا

#### الباب الرابع والعشرون : في الظفرة

الظفرة : pterygium معناها كما جاء في

المعاجم ( جليلة تغشى العين من الجانب الذي  
يلي الأنف ) .

وهي كما نعرف اليوم تكون غالبا بيضاء ، كما

قد تكون حمراء لكثرة او عيتها الدموية ، واحيانا

صفراء خاصة لدى الشيوخ . وتصيب في العادة

الاشخاص المعرضين للاجواء الملوثة بالفبار

والدخان .

وابن طفيل بعد ان يصفها يذكر بان علاجها

الفصد والاسهال والحمام الساخن فان لم يستفد

العليل عندها ينصح بكشطها وقطعها جراحيا .

يقول في الظفرة (٨) :

زيادة الملتحم الى قدام

يعرف بالظفرة في الكلام

( )

حمرة الى السواد ( )

وربما ( )

( الامتلاء )

فان بدت رقيقة ابراما

الفصد في القيظا ( )

وبعدها الاسهال بالقوقايا

فكم راينا قد كفا بلايا

( بالخل و ) ( )

( ) ان تخرج من حمام

او انكباب فوق ماء حام

وان تكن غليظة تعالج

بكشطها وقطعها من خارج

#### الباب الخامس والعشرون : في الدمعة

##### واسبابها وعلاجها

يذكر هنا بان الدمع يسيل من العروق اما من

فوق او من تحت او من قفا الاذن ويذكر العلاج لكل

نوع .

يقول في الدمعة واسبابها وعلاجها (٩) :

متى رايت دمعة تسيل

ولم يلح من خارج دليل

علمت ان ذلك من رطوبة

لعيته من راسب صبيبية

( ) في العروق فوق ( )

او في العروق تحت بطن ( )

فان غدت من العروق الميون

بدا على الجبين هذا ( )

وان عرفت من العروق ( )

سالت دموع العين ( )

فاجسر اذا رايتها من فوق

واقطر من ( )

او في العروق من قفا الاذنين

ان كان لم ( )

فان بدت عروقه من تحت

سقيته ايارجاء في الوقت

او من حبوب الكينة المعروفة

او مسهلات غيرها شريفة

واحمل على يافوخه الرذاعة

وكلما تشده من ساعة

(٧) المخطوطة \ ص ٥٢-٥٣ .

(٨) المخطوطة / ص ٥٣ .

(٩) المخطوطة \ ص ٥٣-٥٤ .

وحكة من اهليلج في الماء  
وقطر العين على السوداء

## الباب السادس والعشرون : في الشبكرة والعشا

الشبكرة كلمة فارسية تعني العشا ( او عدم الرؤية ليلا ) = العمى الليلي . وأصلها في الفارسية من مقطعين شاب يعني ( ليل ) وكور ( عمى ) يعمل ابن طفيل سبب العمى الليلي هنا معتمدا على نظريات كانت سائدة في تلك الايام والتي لا تتفق مع تفسيراتنا لاسباب هذا المرض اليوم كما ويذكر العلاجات اللازمة لذلك يقول : (١٠)

ان عشا العين من نجارا  
يحصل في الدماغ باضطرابا  
لايستطيع دفعه الدماغ  
فللعشاء عند استبلاغ  
لفظ من روحه النفساني  
يمنع من ان نرى العينان  
( ) منه يكون النور  
فيعثر عن ذلك ذا الحرور  
وبصر الليل بالنهار  
( ) ابصار

وذلك ان يروح في العشاء  
يلطف من حرارة الهواء  
لقوة الحر الذي في الشمس  
فينفذ البصر دون لبس  
وفي الدجا تكثر الرطوبة  
في الروح من برودة رهيبة  
فيمنح الروح الذي في الناظر  
من ان يرى شيئا قريبا حاضر  
ذا يكون مبصرا نهارا  
وفي الدجا يمتنع الابصار  
وذلك ان روحه النفساني  
وهو الذي نرى به العينان  
( ) على بعيد  
فيلطف اللفظ بالتحديد  
( ) بعد ذاك  
يرى الذي امله ادراكا  
فيبتدى علاجه بالحقن  
لينزل الداء فيها احسن

وبعدها الاسهال للكيوس  
بالشرب من حبوب جالينوس  
( ) الخلط الذي في الرأس  
بالفرغرات ثم بالمعطاس  
صفة شياف نافع من العشا

( ) له مراريس وعسل  
وشحم جوف حنظل كالخل  
( ) مثقال بلانقصان  
وخذ الى ذلك باليزان  
من فوريون نصف درهم  
مع مثله نشادر مقدم  
( ) كيلاء من السكينج  
يدعكه هذا كله بالرسنج  
مع مرارالتيس في الهراس  
دعكا بليغا زايد القياس  
واعمل مثل عدس شيافا  
وقطر العين فيه الطافا  
بالماء مغمورا من السذاب  
ودم بلا هجر ولاعتساب

## الباب السابع والعشرون : في الظلمة وضعف البصر

يعزى في هذا الباب ضعف البصر لسببين  
احدهما الناتج عن اليبس والاخر عرطوبة وذلك  
استنادا الى النظرية التي كانت سائدة في زمانه  
والتي لا تتفق ومفاهيم الابصار اليوم . كما  
وانه يصف العلاجات اللازمة لكل نوع .  
يقول في الظلمة وضعف البصر (١١) :

يعرض ضعف البصر العينين  
اذا بحثت عنه من نوعين  
اما من اليبس او الرطوبة  
والحال في هذا او ذا مريعة  
علامة اليبس ضمور العين  
ونزول الدمع من الماقين  
ولا ترافي العين رطوبة  
من داخل وخارج لجيبة  
وقد يرا عند حبس الجوع  
وتعب ونصب منيع  
وعندما ينتصف النهار  
يزيد حتى يذهب الابصار

وقد يزيد عقب الاسهال  
ومن دواء ليس ذي اعتدال  
وما عرى فيه من الرطوبة  
دليله علامة مصيبة  
فإن يزيد الداء بعد الاكل  
وعقب النوم ( ) الفصل  
فعالج الضعف الذي من يبس  
بدن مرطب للرأس  
يوضع فوق الرأس وليشما  
منه العليل دائما منضمما  
ويسقط العليل ايضا دايما  
فكل ذا رطوبة ملايم  
ومرة بالادمان للحمام  
وصب ما فاتر لا حام  
وليكن العليل فيه صايم  
فأنه اجود ان يلايم  
ويشرب الشراب بعد مزج  
بعذب ماء بارد كالثلج  
واحمل على اليافوخ من بوارد  
ولبن النساء بالمقاصد  
وتطبخ الماء بدار فلفل  
وقطر العين وكممل  
او من طبخ الرج والشراب  
او ماء بسباس بلاعتاب  
وافصد له القيفال والجينا  
واستعمل الاسهال والتليينا  
وربما كان الاذى في المعدة  
فصار للعين يحلل بشدة  
دليله الايرى يمدوم  
وان يمضي ولا يقيم  
علاجه ( ) المعدة  
بكلمة يغسلها بشدة  
والاكل من ايارج تقديرا  
ومثله ( ) صفيرا  
وياكل الجلبير العايق  
من ( ) بالمصطلي الموافق

#### الباب الثامن والعشرون : في نزول الماء من العين

يعطي في هذا الباب لنزول الماء في العين  
اسبابا عديدة يمكن تحديدها بمايلي :

١ - ينزل من الدماغ .

- ٢ - من ذاتها نتيجة البرودة والرطوبة .
  - ٣ - نتيجة ضربة او لطمة .
  - ٤ - قد يحدث من اكل غذاء فاسد .
  - ٥ - واخيرا من بخار يصعد من المعدة .
- وهو يصف اعراض وعلاج كل نوع في هذا  
الباب فيقول (١٢) :

الماء قد ينزل في العين  
واصله يكون من علوين  
نوع من البرد مع الرطوبة  
( ) نزلت صبية  
تنزل في العين من الدماغ  
فتحجب النور عن البلاغ  
وتمنع الروح من النفوذ  
من جرحها للموضع المنفوذ  
وان بدا حدوثه من ضربة  
تواقع الجبين او من لطمة  
ومنه من اكل غذاء فاسد  
ياخذه العليل بالتعاهد  
وقد لبعضه افات  
تقدمه من قبل بينات  
مثل الصداع الصعب والدوار  
اذا صار واذا زاد على المقدار  
وكالخيالات التي يراها  
ظاهرة بمالها اشباهها  
كالبقي والبعوض والبان  
وشرر الوقود والدخان  
وربما يعرض الابصار  
من الذي يرقى من البخار  
من معدة العليل للعينين  
حتى يرى ذلك في الشقين  
وتنقص الاعراض او تزول  
اذا خلى من الغذى العليل  
ويكثر التخيل عند التخمّة  
وكثرة الاذى وطول البسمه  
وان يكن قد جاوز الشهرين  
ولم تكن كدودة في العين  
فاعلم يقينا منك ان المعدة  
فيها بخار فاسد ذو حدة

فان سقيت العقر العليلا  
وجدته قد فقد التخيل  
الماء في العين الذي يكون  
من ذاتها فانه يبين  
يبدو لها التخيل ( ) دايماً  
وكلمة يمضي تراه لازم  
لاسيما اذا مكث شهران  
وكون في ذاتها العينان  
فاعلم بان الماء في العينين  
مستحكماً ولا تكن في حين  
وقد يتم ( ) العام  
أو زايذا بعده ايام  
( ) الماء من قيامه  
ان دام التخيل مع دوامه  
ويأخذ ( ) في السماء  
حتى ( ) العينان  
ويكثر الماء من الشمال  
في اكثر الافات والاهوال  
( ) التخيل عن برسام  
وذلك لا يصح بالدوام  
علاجه اذا كان من الدماغ  
فاقصد اذا كان من الدماغ  
بالنقص للخلط والاستقراغ  
بحب جالينوس والقوافيا  
فانه قيقاوم البلاء  
او ساير الأبارج الكبار  
او بنقيع الصبر المختار  
ويلزم الفراغ القومية  
لتخرج البلاغم الرديئة  
ويحذر التفجير والحجامة  
فان في تركها سلامة  
ويدخل الحمام بالدوام  
ولا يكن الاعلى الصيام  
ويهجر الاطعمة الغلاظا  
وليحفظ من ( )  
لاسيما السمك فهو بارد  
مولدا خلطاً ردياً فاسد  
ويهجر الشراب هجراً قاطعاً  
ولايات مثل الطعام شاسع  
لتكتمل بداخل المرار  
مواظبا في الليل والنهار

في السوام كان او وحوش  
اوسمك او من ذوات الريش  
من ايها كان من المرار  
وايها امكن في الاحضار  
مجموعة بالماء من بسباس  
وعسل يمتزج في القياس  
لاسيما ان كان من طيور  
غذاؤه اللحوم كالنسرود  
وامنه مايدلك السوداء  
كان شراباً ذاك او غداء  
ويحذر السمك والالبان  
وكل يرطب كايين ماكانا

### الباب التاسع والعشرون: في الكمة واقسامها وعلاجها

في هذا الباب يتكلم عن الكمة التي تعني  
تخشب الأجفان عند النوم نتيجة التهابات تكون  
مصحوبة بانصباب قيحي .

يقول في الكمة واقسامها وعلاجها (١٢) :

من علل العين الكبار الكمة  
واصلها قبح شديد المحنة  
يحدث عن ثلاثة اسباب  
معلومة شديدة صماب  
اما عن الرمل او صداع  
او قرحة عارضة في القاع  
ونوعها يكون من ضربين  
من كبر وصغر في العين  
فمنه باشكاله صغير  
ومنه يحدثه كبير  
علاجه يفصد من قيفال  
وتفرد العلاج بالاسهال  
حالة تنق الدماغ  
بقوة النقص والاستقراغ  
او قطر الزمن شهد  
فانه يحلها بجمد  
او بشياف الكندر المذكور  
من بعددافي بابيه المصور  
وضمد العين في داء الكمة  
بحلية تزيل عنها المحنة

وبزر كتمان مع الاكليل  
مطبوخة تصلح للتخليل  
وقطر الكمنة باللماب  
من ذا وذا دائما بلاعتاب  
وواظب العين بهذا العلاج  
حتى يسيل القيح بالانضاج

### الباب الثلاثون : في الانتشار واقسامه وعلاجه

بالرجوع للكتب الطبية المعروفة في زمانه لمعرفة اعراض هذا المرض وجدنا بأنهم قد ذكروا ( الصداع الشديد واضطراب الرؤية واتساع في الحدقة وتبدد النور ) وهذه الاعراض قريبة جدا لما نطلق عليه اليوم بداء الزرق ( كوكوما ) الذي يصعب شفاؤه وهو ما اكده ابن طفيل ايضا حيث يقول :

ينتشر الناظر من اسباب  
اربعة محصورة الحساب  
من ضربة في العين او صداع  
ملازم للرأس بالاوجاع  
او لانصباب الفضل من رطوبة  
زايدة في ذاتها صبيبة

( ) بعارض من صوم  
او لامتناع قاطع للنوم  
وقد يكون ذا من الولادة  
فلا يرى كالخلقة المعتادة

وقد يرى صاحب هذا الداء  
ليس يرى شيئا من الاشياء

( ) تعب العين  
حتى يكون قدره ضعفين

وربما يلحق بالبياض  
وهو شديد الضر في الامراض

ليس له برء اذا ماصار  
ممكنا وجاوز المقدارا

لكنه قديرا البصير  
منه اذا ماحسن التدبير

ولم يكن يحدث من صداع  
او ضربة مولدة الاوجاع

### العلاج

فقدم الفصد من قيفال  
واخرج الدم على اعتدال

واجعل على غرته المحاجم  
وليكن المص كثيرا دايما  
واسقه ماهو ( ) مرار  
( ) من ايارج بمقدار  
( ) فوق الراس  
وامزج به خلا على قياس  
فان ( ) وجود ماء البحر  
فاخلط من الملح بماء النهر

وجزه خل واغسل العينين  
ووجهه من جهة الصدغين

ويكمل العينين بالمرار  
من حيوان المشي او طيار

وان يكن حدوثه من ضربة  
قد نالت العين بحال صعبة

فاحمل عليه من دقيق الفول  
بماء ورد فايق جليل

من بعد ان تفجر القيفال  
وترسل الدم له ان طالا

او ضمد العين بالحظمي  
وورق من هندبا ( )

او بدقيق حنطة الشعير  
يسقى بماء الهندبا العصير

وزد اليه دهن البنفسج  
ومن حشيش عشب البابونج

### الباب الواحد والثلاثون : في ضيق الحدقة واقسامها وعلاجها

يتناول هنا اسباب ضيق الحدقة = ضيق  
البؤبؤ Myasis وكيفية علاجه . يقول :

الضيق من امراض ثقب العين  
يكون من شيئين معروفين

امامن الطبيعة المولودة  
وهذه حالة له موجودة

كانه ينظر للبعيد  
تنظر القريب بالتحديد

لاسيما ان كان من نوعين  
قد خالطا بيضية العينين

اما لتقصان من الرطوبة  
واما من زيادة صبيبة

فما يكون منه عن نقصان  
ليس له برء مدى الزمان

وما يكون منه من رطوبة  
فحاله في بدئه قريبة

### العلاج

علاجه التقليل للقيء  
واكل ماخف من الاشياء  
محاله في طبعه حراف  
مع خردل وفلفل معاف  
ويفصد العليل في القيء  
وبعد ذا فبالاسهال  
بكل مايستخرج الرطوبة  
فالنهج في الطبيعة  
وكحل العينين بهذا الكحل  
فانه شفاء جميل الفعل  
( ) من توتيا ( )  
( ) بالسواء

جميعها اربعة وواحد  
من غير نقصان وغير زايد  
ومرقيشيا وزن درهمين  
مع سر ولؤلؤ خلطين  
زفت مثقال على التعديل  
ومثل من عرف زنجبيل  
وثلث المثقال دار فلفل  
وقلفلا بوزنه معادل

تسحق بالمهراس باستقصاء  
وانخله ( ) الماء

الباب الثاني والثلاثون : في السدة في العين  
واقسامها وعلاجها :

يذكر ابن طفيل هنا ماكان سائدا في زمانه  
وهو انه قد يحدث سدة في تجويف العصب الثوري  
يمنع الروح الباصر من النفوذ وهو مالا يقبله الطب  
الحديث كما ويذكر العلاجات اللازمة لشفائه .  
يقول :

يعرض في العصب ذي التجويف  
في العين ضر ذو اذى مخوف  
وهو يرى على سدة ( )  
وقد اتت في كتبهم موصوفة  
دليلها مايجد العليل  
من ثقل في العين لايزول  
يعرضها في دفعة برة  
فيجد الثقل والمضرة

ومن دليل مايخص السدة  
ان تعصب العين بضغط مدة  
فان رايت سدة في ( )  
في عينيها التي بغير عصب  
( ) مباشرة تخفيفا  
فابحث عليها تجد الطريفا

### العلاج

علاجه ان تامر العليل  
اذا وثقت في الفدى دليلا  
ان تطبخ الرؤوس من حملان  
( ) من غنم سمان  
ويفتح العين على البخار  
مادام في الرؤوس من نار  
واتبع الاشياء في ذا السدة  
نجار لحم حمر البيداء  
يطبخ عموما على تنور  
بالماء والملح بلايزور  
وعند ذاك يفتح العليل  
عنه للبخار اذ يجول  
ويلزم ( )  
فربما راي بذاك النورا

الباب الثالث والثلاثون : في الوردنيج  
وعلاجه :

يتكلم هنا عن ورم الجفن الدموي ( هيماتوم  
الجفن ) وعلاجه يقول :

الوردنيج من علل الاجفان  
( ) اذا يكون ذا عدوان  
( ) من دم مسرار  
محترق مثل احتراق القار  
واذا رايت باطن الجفون  
رايت فيها اللحم ذا غضون  
بعضا على بعض كمثل ورد  
مركب ان مر بالمرود  
سال دم من لحمها في الحين  
وذلك من رطوبة الجفون

### العلاج

وذلك بالفصد من القيء  
فلا تكن للفصد ذا اغفال  
وذا علاج ينفع الوردنيج  
مختبركم مرة قد خرج



الذي يؤكد بأن المداخلة الجراحية هي العلاج الوحيد  
وفي الاطفال استعمال النظارات او غلق السليمة  
واستعمال العين الحولاء تفيد في كثير من  
الحالات .

يقول (١٥) :

قد يرى اكثر في الصغار  
ولا يرى يعرض للكبار  
علاجه ان يرقد العليل  
موسدا ويوقد القنديل  
من جانب مخالف للناظر  
فلمست تبريه بشيء اخر  
واجمل له قلادة الوانا  
ليقسم اللحظ لها عيانا  
فان يرجى بهذا الشفاء  
وقل ما يبرا هذا الداء

#### الباب السادس والثلاثون : في الفسرب وعلاجه :

يستعرض هنا مرض الفرب Dacryasistitis  
وهو عبارة عن التهاب حاد في الموق . يصيب القناة  
الدمعية القريبة المحاذية للأنف ويؤدي الى ورم  
خارجي صلب صغير ، ويمتد ليصل الى الكيس  
الدمعي عن طريق القناة الدمعية وكثيرا ماينفجر  
محدثا ناسورا يقول في ذلك : (١٦)

الفرب العارض في الماقي  
من ورم يكون باق  
يخرج بين الأنف والخيشوم  
بحدة وورم اليتم  
وربما صار الى الناسور  
فأفسد العظم بلا تأخير  
وربما انفجر في التجويف  
من باطن الأنف بلا تحريف

#### العلاج

علاجه التفتيح بالدواء  
بالرفق والطف بلاجفاء  
بمرهم من شأنه التفتيح  
مرطب حتى يسيل القيح

(١٥) المخطوطة ص ٦١-٦٠ .

(١٦) المخطوطة ص ٦١ .

( ) نافع لذلك

يؤخذ من اطراف ورد ناظر  
مما على الأوراق في الاواخر  
اربعة معدودة دراهم  
وزعفران نصفها ملايم  
ودرهم من سنبل هندی  
وبزر خشخاش من النقي  
زنة نصف السنبل المذكور  
ومثله صمغ على التقدير  
يصنع بعد صحنه شيافا  
وتكحل العين به التطفافا  
من بعد فصد العرق والاسهال  
بأصفر الأهليلج الحلال

#### الباب الرابع والثلاثون : في السقط في العين :

يتناول هنا كيفية التخلص من الاجسام  
الغريبة التي تدخل في العين يقول (١٤) :

قد تالم العين بوقع السقط  
من شدة الصعد لها والضغط  
علاجها ان تغلب الجفنين  
بالرفق كي تنظر مافي العين  
ان بدا اخذته برفق  
ولتكن الأخذ له ذا حذق  
او بل حبات من الكتان  
واقذف بما في باطن الاجفان  
واغمس على الباطن باستتباب  
ليعلق السقط مع الحباب  
فان كفا او فلعاب الحسب  
يخرج مافي العين دون كرب  
( ) العين عند النوم  
وشدها وحلها في اليوم  
وابيض البيض اذا ما صبا  
في العين ( )

فان ترى الرمد بعد ذا ( )

فيفصد العليل في التداوي

#### اباب الخامس والثلاثون : في الحول والاعوجاج :

يتكلم في هذا الباب عن كيفية معالجة حول  
العين في الاطفال الا ان قوله جاء مخالفا للطب الحديث

(١٤) المخطوطة ص ٥٩ .

وبعده ( ) بالشيان  
والصبر المختار واللبنان

وذا الشيف جيسد  
مجرب تعقد الفضول

يوقد من اوراق جلنار  
وعزروت فائق مختار

واثم ومن يمانى الشب  
مقادير على سواء حسب

وربع جزء واحد زنجارا  
ولا تكن الا رضى مختارا

يسحق هذا كله كالكحل  
واصنعه قدر عدس بالمثل

واطله بالماء من سماق  
وقطر الشيف في الماق

ثلاث قطرات على التوالي  
في كل يوم ( ) بالحالي

وكل وقت ( ) الناظورا  
وبعد ذا تعمه تقطيرا

( ) الزكية بالنهار  
( )

( )  
فكن له ( ) اذ ابدا

### الباب السابع والثلاثون : في الفدة فيسي العنين :

يذكر هنا بأن اللحمة التي تقع في المؤق قد  
يزداد حجمها عن الحجم الطبيعي فيقول (١٧) :

وقد يزيد اللحم في الماق  
وتعرف الفدة باتفاق

يكون فيه وجع وحمرة  
وتمتلي عروقها بمررة

علاجها يكون بالاسهال  
والفصد بعد ذاك في القيغال

وبعلاج الظفرة القوية  
فامتثل العلاج بالسوية

### الباب الثامن والثلاثون : في البسردة والتحجر

يتكلم هنا عن التحجر وهو مانسييه

Lithiasis والبردة التي نسميها Chalazion

ويمتري تحجر الاجفان  
من كثرة السوداء في الانسان

وتعتري بردة الجفون  
من خلط سوء باطن كمين

### العلاج

علاجها بالترك للفداء  
من كل مايزيد من السوداء

وباجتناب تخم الطعام  
ولترك للاكل لدى المنام

شيف نافع لهما  
ويؤخذ المرمع اللبنان

وصبر وجزء زعفران  
ومن كثيرا مثل جزء واحد

على سواء كلها لا زايد  
يعصر بالجميع من سباس

واصنع شيفا منه بالقياس  
( ) واكمل به التحجرا

حتى ترى لنفسه تائيرا  
الباب التاسع والثلاثون : في السلاق والحكة

في الاجفان (١٩) :

يستعرض هنا نوعا من انواع الحكة في الاجفان  
التي تكون مصحوبة بحمرة وزيادة في افراز الدمع .  
يقول (٢٠) :

اما السلاق فهو من رطوبة  
مالحة في حالها صعوبة

دليله الحمرة في الجفون  
ودمعها دائمة الفضول

وحكة شديدة الاكال  
مع مدة في دمعا السيل

### العلاج

علاجه الاسهال بالاهليج  
ولحم تمر الهند والبنفسج

وبعد الفصد في القيغال  
والفصد في الجبين باعتدال

(١٨) المخطوطة ص ٦٢ .

(١٩) المخطوطة ص ٦٢-٦٣ .

(٢٠) المخطوطة ص ٦٣ .

(١٧) المخطوطة ص ٦١-٦٢ .

هوذا الضماد يقطع السلاقا  
( ) والاماقسا

ضماد يقطع السلاق

( ) عدسى ( )

( ) سماق على تقدير

وورق السورد ( )

( ) فلاتسرى

وشحم رمان على السواء

مقدار ما يصلح للأجراء

بمد السحق ( )

وضمد الجفن من التهيج

### الباب الاربعون : في جساء الاجفان وصلابتها :

يتكلم هنا عن الجساء وهو ما يسمى

Sclerasis والاعراض التي ذكرها لهذا المرض

عسر حركة الاجفان في حالة الانفتاح والانغلاق  
مصحوب مع وجع شديد وحمرة . يقول (٢١)

قد تعرض الجساء للاجفان

مع وجع تحسه العينان

وحمرة وعسرة انفتاح

عند انقضاء النوم في الصباح

وشدة اليبس مع الصلابة

وقلة الحراك والاجابة

واما يكون من صفراء

محرقة جلابة للداء

علاج الجساء

علاجه ادامة الحمام

والانكباب فوق ماء حام

وصبه سخنا على اليافوخ

والدهن بالشيرج في تبريد

وكحل العين بماء الحلبة

في خرق ذات الفطاء وطبة

ومره ان يشم دهن الشيرج

مواظبا والدهن من ينفسج

او دهن القرع والنيلوفر

او مثل ذا من دهن مختبر

واضرب له صفرة بيض نيه

واختر لهذا بيضة طرية

مع دهن البنفسج الطري  
واحمل على الاجفان دون لي

ويسعط العليل بالادهان

فانها نفع لهذا الشأن

ان كفا هذا والا الفصد

في عرق القيغال فهو ( )

ويسهل العليل بالاشياء

مما له تأثير في الصفراء

### الباب الواحد والاربعون : في انتفاخ الاجفان :

يعرف هنا اربعة انواع من انتفاخ الاجفان

ويسلسلها حسب شدتها مبتدأ بالنوع البسيط كما

ويتكلم عن علاج كل نوع يقول (٢٢)

النفخ قد يعرض للجفون

من علل معروفة التكوين

اربعة مقرورة محصورة

مذكورة في كتبهم مسطورة

#### النوع الاول

او لها ما يعتري من قيح

فجأة للسلام الصحيح

( ) الكبير

( )

( ) للبيضا

( ) البلغم في الاعراض

( ) هذا على الامر الاعم

( ) الشيخ الذي ( )

( ) انتفاضها سريعا

ولا تكون ( ) شنيعا

#### النوع الثاني

ونوعها الثاني يزيد قبحا

حتى بعد يخاف منه القيحا

وذا يكون باردا ثقيللا

ولونه يكون مستحيلا

وربما تتبعه الدموع

وكان فيه وجع فظيع

#### النوع الثالث

ونوعه الثالث باليقين

اكثر نفخا فيه في الميون

إذا غمرت فوقه يفور  
ثم يرى قد رجع التفور

### النوع الرابع

ونوعه الرابع غير خاف  
لأنه قد زاد في الأسراف

حتى يعم النفخ للعينين  
وينتهي ذاك إلى الخدين  
مع الجسا فيه والصلابة  
وكمده في اللون كالكتابة

### العلاج

فعالج الأقل بالطلاء  
من صمغة وحضض سواء

ومن كثيرا يعجن الجميع  
بالماء فهو نافع بديع

وعالج النوع الذي يليه  
بالمر والكندر في ترفيه

من بعد سحق جيد ونخل  
حتى يكون بالغا كالكلحل

مع الكثيرا أو مع الأفيون  
يطلى به دائما على الجفون

بالماء من كرر خضراء  
في غدوه دائما وفي المساء

وعالج الثالث من أنواعه  
بحضض يصرع داخله

وفلفل والصمغ مع الفيون  
وقاقيا وصبر موزون

على السواء كلها موزونه  
( ) وماء الهندبا معجونة

وعالج الرابع من ذا الداء  
بذا ورده جزء ميثاء

واصنع شافا حسن التقدير  
بماء حي العالم المشهور

والكل يحتاج إلى الأسهال  
بكلما يصلح باعتدال

### الباب الثاني والأربعون : في جحوظ العينين وعلاجه :

يتكلم هنا عن بروز أو نتوء حدقة العين وعلاجه  
بقول : (٢٢)

قد يعرض الجحوظ في العينين  
من كثرة القي على ( )

أو من صياح مغرط عظيم  
أو اختناق ضاغط لزوم

أو من صداع ثابت في الرأس  
أو كالذي يعرض في النفاس

في علاج ذلك

علاجه ( ) حديدة  
جذابه بقوة شديدة

لتجرف الأخلاط نحو السفلى  
من جسمه بقوة في الفعل

وبعدها الفصد من القيصال  
حتى يخف الخلط بالأسهال

ويلزم النوم وعلى قفاه  
حتى يرى قد دخلت عيناه

ويحذر الحراك والصياما  
وكثرة الكلام والألماسا

وهجر السكر والامتلاء  
وكلما ينفخ الأعضاء

ويفتدى على غذاء حامض  
وماله قوة فهو ، فايض

وقطر العينين بالششيف  
ششيف سماق بليغ كاف

وضمّد العين بدهن الورد  
يضرب بالببيض وزدني ( )

( ) ششدها أياما  
ولا ترخي رقدتها لزوما

واحمل على العين مع الماقي  
ضماذ رمان مع السماق

وعدس مفششي وورد  
ولزم العين بليغ الشد

### الباب الثالث والأربعون : في الشعيرة في الجفن :

نعرف الشعيرة بأنها التهاب بصيلة الهدب  
أو عدة بصيلات منه والغدد المجاورة بواسطة  
جرثومة المكورات العنقودية فيظهر من جراء ذلك  
حويصل صغير في أسفل الهدب بشكل مستطيل  
تقريبا يشبه حبة الشعير .

وقد اكتفى ابن طفيل في ذكر شكلها وعلاجها في  
قوله (٢٤) :

قد يآلم الجفن من الشعيرة  
وقد انت في كتبهم مسطورة

ذلك الى زيادة في الرطوبة ذاكرنا كيفية التخلص من ذلك .

يقول في ذلك :  
الشعر الزايد والمقلوب  
يحدث من رطوبة تذوب  
( ) تدفعها الطبيعة  
عن نفسها العريضة الرفيعة  
العلاج

علاجه تنقية الدماغ  
بحب قويا على استبلاغ  
او بحبوب المصطلي المشهورة  
او من حبوب غيرها مذكورة  
وواظب الشعر لذي البلية  
بالدم من ضفادع بريئة  
او خذ له قليل سوكران  
والبزر من قطونا بالميران  
ومن قطران على السواء  
ومن دم الخفاش كالبراء  
واطل بها الشعر باثر التنف  
مجففا فالجفوف يشفا  
لانه ان كان رطبا زادا  
في دايه ومكن الفسادا  
وكيه بآبرة معكوفة  
ينفع في المواضع المتوتفة  
الباب السادس والاربعون : في انتشار  
الاشفار :

يتكلم هنا عن تساقط الاجفان ويعزي ذلك  
الى اخلاط البدن فاما من الحرارة او البرودة . ثم  
يذكر علاج ذلك .

يقول  
اما انتشار شعر العينين  
فانه يكون من نوعين  
نوع من الحرارة الشديدة  
ويحدث الثاني من البرودة  
وداو ( ) الشعر ( )  
وبرداء من كثرة السواد  
اذا غدت ( ) وذى معفونة  
وتركت حتى غدت كمينة  
ومن دليل كونه من حر  
حرارة وغلظ في الشعر

وشكلها كحبة الشعير  
ذات ( ) ليس بالكثير  
علاجها ( ) بدهن الورد  
يصنع منه مرهم كالزبد  
واطل به من فوقها ضمادا  
واجعل له من شيرج كمادا  
( ) وخل  
والسكينج البليغ الحل  
او قطمه ( )  
يطل في الفرد باليقين

### الباب الرابع والاربعون : في القمل في الاجفان :

من المعلوم بانه قد تتعرض الاهداب لمثل  
هذا الطفيلي حيث ينتقل اليها نتيجة سوء العناية  
وعدم النظافة وابن طفيل هنا يذكر كيفية التخلص  
منه بقول (٢٥)

يقول في القمل في الاجفان :  
القمل في الاجفان نوع واحد  
يحدثه خلط رطيب فاسد  
( ) تدفعه الطبيعة  
لانها عريضة حفيظة  
علاجها تنقية الاشفار  
وغسلها بماء ملح حار  
والصق على مكانها ببورج  
واسحقه سحقا بالفا ( )  
او فاء سحق الشب مع الزرنيج  
واحمل على الاشفار بالتلطخ  
او من شراب الزئبق المسحوق  
يحمل فوق الشعر كالطوق  
ومره بالدخول في الحمام  
وغسلها بماء ملح عام  
فان كفا والا فبالاسهال  
يريقه وتستقيم الحال

### الباب الخامس والاربعون : في الشعر الزايد المنقلب :

يحدث احيانا نبات شعرة او شعرتان او اكثر  
في البصيلة الهدبية وقد تكون احداها قصيرة  
فتنعكس الى جهة كرة العين ويعزي ابن طفيل سبب

صفة كحل ( )  
 يؤخذ قوقيا خضراء  
 وكحل ( ) بالسواء  
 ومن نوى تمر بليغ السحق  
 جزء بقدر الكحل بعد حرق  
 ومن غبار كندر مجلوب  
 وسنبل جزءان بالتقريب  
 ( ) نصف الجزء باعتدال  
 من لازورد فايق حلال  
 يسحق كل واحد فرادى  
 وردها بسحقها معادي  
 وكحل الجنبين بالتمادي  
 فإنه يذهب بالفساد  
 وما يكون منه من سوداء  
 فأنفضه بالقوقا ( )  
 من غير فصد فيه او حجارة  
 فإذا هو الطريق للسلامة  
 واجعل ماء بصل مأكول  
 في اليوم مرات بلا تقلييل  
 وبطلى الاطلية الموصوقة  
 ففي باب داء الثعلب المعروفة

وحمرة تظهر في الجفون  
 مع وجع وقلّة السكون  
 ومن دليل كونه من برد  
 تمكن البياض فوق الجلد  
 ولا يكون غلظ في الشفر  
 وتظهر العلة عند الفير  
 وقد يكون ذاك من نقصان  
 ( ) الشعر ( )  
 وهو داء الثعلب المعروف  
 فيسقط الشعر في المنتوف  
 علاجه اذا كان من الصفراء  
 علاج ماكان من الصفراء  
 بنفضها دائما على استقصاء  
 والفصد للقيفال والحجامة  
 لكي تؤول الحال للسلامة  
 وبعد هذا فاكحل العينين  
 ولتعمل بالحل الجنبين  
 ( ) فهو نافع  
 ينبت الشعر وهو ناجع



مركز تحقيقات كميوير علوم اسلامی

« من المربد الى قادسية صدام الكلمة الشريفة تذكى روح الامة وضميرها »

• من شعارات مهرجان المربد •

# المقطّاع

( ديوان شعريّ تعليميّ في الكيمياء )  
لمؤيد الدين أبي اسماعيل الحسين بن عليّ الدوّلي المعروف بالطفرائيّ

تحقيق الدكتور

رزق رزوق

كلية الآداب / جامعة بغداد

## الناظم :

درس في صباه وشبابه علوم عصره الشرعية والحكمة ، وحين بلغ أشده بدأ دربه ، بعلمه وأدبه ومواهبه ، الى مناصب الدولة السلجوقية العالية ، فخدم السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان، وكان منشيء السلطان محمد بن ملكشاه طوال مدة مملكته ، وتولى ديوان الطفراء ، ثم تولى الاستيفاء . وعزل من مناصبه في عهد السلطان محمود بن محمد ، فاستوزره مسعود أخو السلطان محمود . ثم نشبت الحرب بين الأخوين، وهزم جيش مسعود ، وأسر الطفرائيّ ، وقتل .

هو مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الدوّلي ، المعروف بالمنشيء ، وبالطفرائيّ .

من أعلام العصر السلجوقي في السياسة والشعر والكيمياء .

ولد سنة ٤٥٣هـ ، ومات قتيلا سنة ٥١٥هـ . وهو من أسرة عربية كريمة ينتهي نسبها الى أبي الأسود الدوّلي العالم البصري الشهير .

وفيات الأعيان لابن خلكان . البداية والنهاية لابن كثير . تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب لابن الفوطي .

ومن أهم المراجع : « الطفرائيّ - حياته ، شعره ، لاميته » للدكتور علي جواد الطاهر . ترجم فيه للطفرائيّ ترجمة وافية ودرس شعره دراسة تحليلية ، وكان مما تضمنته اثبات عروبة أصل الطفرائيّ وعروبة لاميته ( ص ١٩ - ٢٠ ، ١١١ - ١١٥ ) .

من مصادر ترجمته وأخباره ودراسته : ديوانه بتحقيق د. علي جواد الطاهر و د. يحيى الجبوري . مؤلفاته في صنعة الكيمياء . كتاب الإنساب للسمعاني . نعمة الفترة وعصرة القطرة ، وخريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب . راحة الصدور وآية السرور لمحمد بن علي الراوندي . زبدة النصرة ونخبة العصرة او تاريخ دولة آل سلجوق للفتح بن علي البنداري . معجم الأدباء لياقوت . الكامل في التاريخ لمز الدين بن الأثير . الفيت المسجّم لمصالح الدين الصفدي .



## آثاره :

وصل إلينا من مؤلفاته في الكيمياء كتب ورسائل وأشعار ، هذا ثبتها :

- ١ - مفاتيح الرحمة
- ٢ - مصابيح الحكمة
- ٣ - جامع الأسرار
- ٤ - تراكيب الأنوار
- ٥ - حقائق الاستشهاد
- ٦ - سر الحكمة في شرح كتاب الرحمة [ لجابر ابن حيان ]
- ٧ - الإرشاد إلى الأولاد
- ٨ - أسرار الحكمة
- ٩ - الرسالة الخاتمة
- ١٠ - الأسرار في صحة صناعة الكيمياء
- ١١ - رسالة في الطبيعة
- ١٢ - ذات الفوائد
- ١٣ - وصية الطفرائي من تدابير جابر
- ١٤ - المقاطيع - في الصنعة

وفي طائفة من مكتبات العالم في الشرق والغرب نسخ خطية من كل هذه المؤلفات . ومن هذه المكتبات مكتبة المتحف العراقي ببغداد ودار الكتب المصرية ومكتبة المتحف البريطاني ولم يطبع من هذه المؤلفات إلا ما قمت بتحقيقه ، وهو : رسالة « ذات الفوائد » وقد نشرت في مجلة « المورد » ج ٣ ( بغداد ١٩٧٤ ) ص ١٩٥ - ٢٠٦ ، ورسالة « حقائق الاستشهاد » وقد نشرتها وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية ، طبعت بعمان في الأردن سنة ١٩٨٢ .

## الديوان ( المقاطيع ) :

عرفت بهذا الديوان في الدراسة التي صدرت بها تحقيق رسالة الطفرائي « حقائق الاستشهاد » . وهي رسالة في إثبات الكيمياء والرد على ابن سينا ، فكان مما قلته في هذا التعريف : ان هذا الديوان يتضمن مقدمة ثرية مهمة لما تزودنا به من معلومات مفيدة عن دراسات الطفرائي الكيمياوية وعن سبب نظمه هذه المنظومات وعن رايه في الرمزية الكيمياوية .

يخبرنا الطفرائي في هذه المقدمة عن سنوات دراسته الجدية الطويلة ويذكر بعض الحكماء والعلماء الذين درس كتبهم مثل هرمس وهرقل

وزوسيموس ومارية وخالد بن يزيد وجابر بن حيان وابن وحشية ، ثم يبين مادعاه إلى نظم هذه القصائد والمقاطيع وهو تدارك ما فات خالدا وجابرا وإذا النون المصري الذين نظموا شعرا كيمياويا فلم يحسنوا النظم .

وفي هذه المقدمة - فضلا عما تقدم - نموذج من نشر الطفرائي الذي تحدثت عنه المصادر ووصفه العماد الكاتب في « خريدة القصر » بأنه نشر الدراري ونشره الدرر ، ولم يصل إلينا منه شيء .

وتتوالى القصائد والمقاطيع بعد هذه المقدمة على غير نسق وترتيب . إلا أن أولى هذه القصائد يمكن عدها مقدمة شعرية للديوان ، وأخرى هذه القصائد خاتمة شعرية له .

يتحدث في القصيدة الأولى عن دراساته الكيمياوية الجادة « بغير استاذ ولا مرشد » . وعن منظوماته ، فيشير إلى لفها الرمزية ، ويصفها بأنها :

محجوبة بالرمز لكنها

بالكشف في اثنائها سافرة

ويتحدث في القصيدة الأخيرة عن حله رموز الحكماء القدماء هرمس وهرقل وبليناس وجابر ابن حيان ، ويذكر كتابيه « مفاتيح الرحمة » و « مصابيح الحكمة » ويقول ان في مقاطيعه اختصارا لجميع ما طوله هؤلاء الحكماء .

وبين هاتين القصيدتين ترد أربع وتسعون قصيدة ومقطوعة ( في مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ) وتسع مقاطيع أخرى ( وردت في مخطوطة مكتبة المتحف العراقي وغيرها ) . وهي بمجموعها تألف مرجعا نافعا موجزا عن علم الكيمياء القديم ، فهي تشتمل على طائفة متنوعة من الموضوعات والنظريات والتجارب ، منها : الطبائع الأربع ( الأرض والماء والنار والهواء ) . والأجساد ( الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص الأسرب والرصاص القلعي والخارصين ) . والحجر ( الشيء الذي تكون منه الصنعة وهو صنفان حيواني ومعديني ) . والأرواح ( الكبريت والزئبق والزرنخ والنشادر ) . والحل والعقد والتبييض والتحمير والتمزيج والتعفين والتقطير والتكليس .

وتشمل أيضا على أساطير كيمياوية قديمة منها : التنين الجائع الذي يمص الغذاء من ذنبه . والملك المسن الذي استرد شبابه . والملك الشيخ المقيم الذي برىء من عقمه وكثر نسله . واجتماع

هرمس وأخوانه الخمسة وأخيه وما جرى من حوار بين هرمس والشمس .

وتتردد في هذه المنظومات الفاظ ورموز ومصطلحات كيميائية كثيرة . وقد جمعت مئة وسبعة وعشرين منها في فهرس مبوب وجعلتها ملحقاً ثانياً ، في آخر هذا التحقيق . وهي ذات شأن ونفع عند من يبحثون عن أمثالها ويجمعونها ويشرحون معانيها ودلالاتها فيفنون بها ترائفاً العلمي ويبسرون الافادة منها في مجالات التعليم والبحث والتأليف وفي المختبرات والمعامل .

ومن الجدير بالذكر ان الطفرائي لم يقتصر في منظوماته على الناحية النظرية من علم الكيمياء بل عني ايضاً بناحيته العملية ، فوصف العمليات الكيميائية وصف الخبير ، واسهب في وصف بعض الادوات الكيميائية ، وحث على اجراء التجارب .

وخلاصة القول ان هذا الديوان بشكله الشعري ومضمونه العلمي يصل الطفرائي الشاعر الكبير بالطفاقي العالم القدير ، ويعرض نموذجاً حسناً من نماذج الشعر التعليمي عند العرب ، ويقدم للدراسين مرجعاً قيماً مفيداً من مراجع علم الكيمياء عندهم ، لما يتميز به من جودة النظم وسعة العلم وحسن العرض وطرافة المنهج .

### تحقيق الديوان :

اعتمدت في تحقيق الديوان على مخطوطتيه الاتيتين :

١ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن رقم المخطوطة : ٨٠٤٧/١ شرقيات ( الاوراق ١١ - ٣٠ ب )

عدد السطور في الصفحة الواحدة : ١٩ - ٢٣ سطراً

اسم الناسخ وتاريخ النسخ : غير مذكورين  
نوع الخط : اعتيادي تكثر فيه الالفاظ غير المنقوطة ويشوبه التصحيف والتحريف  
صفحة العنوان : المنظومات الاولى يقال انها للطفرائي الشهيد ( بخط غير ناسخ المخطوطة )

اول المخطوطة : بسم الله الرحمن الرحيم  
هذه مقاطيع من اعمال فكره في حل رموز الحكماء القداما والحديثين في الصنعة الحكيمة المكتومة (ق١ب) .

آخر المخطوطة : وهذي المقاطيع فيها اختصار جميع العلوم الذي طولو

تمت المقاطيع بحمدالله تعالى وبحمد الله رب العالمين ( ق ٣٠ ب )

ملحوظة : ان مايشير اليه عنوان المخطوطة ( المكتوب بخط غير ناسخها ) من شك في صحة نسبة المقاطيع الى الطفرائي لامبرر له ولا قيمة؛ فالمقاطيع بلا ريب طفرائية ؛ وقد بين في مقدمتها النثرية سبب نظمها ، وذكرها في كتابه « جامع الاسرار » فقال « ... المقاطيع التي عملتها في هذه الصنعة وهي تنيف على الف بيت فيها أكثر علوم القوم ... » وذكرها مرة أخرى فقال « ... ولي في المقاطيع قطعة في ذكرها [ اي في ذكر البيضة ] نوردها هاهنا ونجتزئ بها عن غيرها » . انظر مخطوطتي جامع الاسرار ، بمكتبتي المتحف العراقي ( في آخر الجزء الاول ) ودار الكتب المصرية ( ج ٢ ق ١٧٥ ) . كما ان مصادر ومراجع كثيرة ذكرتها منسوبة اليه .

٢ - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد

رقم المخطوطة : ٤٤٠١

عدد الصفحات : ١٢ صفحة (ص٣٠٤-٣١٩)  
عدد السطور في الصفحة الواحدة : ٢٥ سطراً  
اسم الناسخ : غير مذكور

تاريخ النسخ : سنة ١٠٩٢ هـ

نوع الخط : اعتيادي يشوبه التصحيف والتحريف

صفحة العنوان : هذا كتاب ابو اسمعيل الحسين بن علي الطفراء

اول المخطوطة : بسم الله الرحمن الرحيم  
هذه مقاطيع من اعمال فكره في حل الرموز للحكماء الافدمين والمتأخرين في الصنعة الحكيمة المكتومة ( ص ٣٠٥ )

آخر المخطوطة : واحكم الناس في صناعته من اقتدى بالمهيمن الباري ( ص٣١٩ )

ملحوظة ١ : لم يكتب الناسخ ابيات الشعر في سطور مستقلة ، بل كتبها متلاحقة في سطور تامة مثلما يكتب النثر .

ملحوظة ٢ : يختلف تسلسل المقاطيع في هذه المخطوطة ، أحياناً ، عن تسلسلها في المخطوطة الاولى .

وتنفرد كل واحدة من المخطوطتين ولاسيما الأولى بذكر مقاطيع لاتذكرها الاخرى .

ويختلف عدد ابيات طائفة من المقاطيع في المخطوطتين فيزيد او ينقص ، في الاولى او الثانية .

### منهج تحقيق الديوان :

١ - صدرت التحقيق بتعريف بالطفرائي ودراسة كيميائه ولديوانه الشعري الكيميائي « المقاطيع » .

٢ - رقت القصائد والمقاطيع .

٣ - صممت في متن الديوان اخطاء التصحيح والتحريف واشرت في الحواشي الى الخطاء .

٤ - شرحت طائفة من الالفاظ والرموز والمصطلحات الكيميائية .

٥ - ضبطت بالشكل مايشكل من الالفاظ .

٦ - اضفت الى الديوان المحقق مستدركا ضم مالم يرد في مخطوطته اللندنية من شعر الطفرائي في الكيمياء ، وهو ماشرت عليه في مصادر كيميائية خطية اخرى ، اهمها المخطوطة البغدادية .

٧ - ارفقت الديوان بثلاثة ملاحق ، تضمن اولها تعريفا بالحكماء والعلماء والكيميائيين الذين ورد ذكرهم في مقدمة الديوان النثرية وفي بعض مقاطيعه وتضمن ثانياها فهرسا لما جاء في الديوان من الفاظ ورموز ومصطلحات كيميائية . وتضمن ثالثها شروحا وتعليقات رايت الا اثقل بها حواشي صفحات المنظومات المحققة لطولها .

٨ - استعملت الرموز والاختصارات الآتية :

ل - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ٨٠٤٧ شقيقات

ب - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٤٤٠١

مب - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ٧٥٩٠ اضافيات

المجموع - مجموع خطي بمكتبة المتحف العراقي ببغداد

ق - الورقة

ق أ - وجه الورقة

ق ب - ظهر الورقة

ص - الصفحة

واستعنت في الدراسة والتحقيق بطائفة من مؤلفات الطفرائي الخطية وغيره من العلماء في الكيمياء ، وبمصادر ومراجع مطبوعة عربية .

وقد رايت اتخاذ مخطوطة لندن اصلا لوفرة مااحتوته من المنظومات ( بلغ عددها ٩٤ منظومة ) ولوضوح خطها نسبيا ، فجعلت نصوصها في متون الصفحات . ولكني جعلت في هذه المتون ، في احيان اخرى ، ابياتا أو الفاظا مما ورد في مخطوطة بغداد حين بدا لي أنها الصحيحة أو الراجحة . ولم أشر في الهوامش الى مااتفقت فيه روايتا المخطوطتين .

بيد اني اشرت في الهوامش الى الرواية التي رايتها مغلوبة أو ضعيفة أو اقل حظا من الرجحان ، سواء اكانت واردة في مخطوطة لندن أو مخطوطة بغداد .

واني اذ أقدم هذا الديوان الشعري التعليمي الى المعنيين بالتراث العلمي العربي من المثقفين والعلماء والدارسين أوامل أن اكون قد وفقت فيما نشدته من خدمة هذا التراث .

والله الوفق .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه مقاطيع من أعمل<sup>(١)</sup> فكره في حل رموز الحكماء القدماء والمحدثين<sup>(٢)</sup> في الصنعة الحكيمة المكتومة ، وأكب على مطالعتها بضع سنين هجر فيها ملاده وسهر ليله وكد نهاره<sup>(٣)</sup> حتى من الله عليه بفك رموزها<sup>(٤)</sup> وأطلق على غوامضها وهدهد الى استخراج دقائقها<sup>(٥)</sup> ، فعرف مقاصد كل طائفة<sup>(٦)</sup> في التعية والالغاز ، ووقف على مذهب كل حكيم في استعارة الالفاظ وتغيير الاوضاع<sup>(٧)</sup> ، وتأمل<sup>(٨)</sup> الاخبار المروية فيها عن الانبياء عليهم السلام ، والكتب القديمة المنسوبة الى مشاهير الحكماء كهرمس وهرقل وأسطانس وزيسموس وديمقراطيس وآرس ومارية ومهراريس وسنيدوس وأمثالهم من أرباب التصانيف<sup>(٩)</sup> لعل عددهم يزيد على ستين حكيمًا<sup>(١٠)</sup> سوى كتب من عداهم من الاسلاميين كخالد بن يزيد وجابر بن حيان وابن وحشية فعمل حسبة<sup>(١١)</sup> لله تعالى كتابين كبيرين في شرح رموز مشاهيرهم ومذكورهم<sup>(١٢)</sup> ونسب كل قول الى صاحبه ، وأتبعه بشرح لطيف على طريقة القوم سالكا فيه بيانا بلا تورية<sup>(١٣)</sup> واغماضا من غير تعمية ، واجترأ على مالم يجترى<sup>(١٤)</sup> عليه أحد قبله ، وسمى أحدهما « مفاتيح الرحمة » . وهو

- 
- (١) ل : اعمال
  - (٢) ب : حل الرموز للحكماء القدماء والمتأخرين
  - (٣) ل : واسهر ليله واكد نهاره
  - (٤) ب : الرموز
  - (٥) ب : دقائقها
  - (٦) ب : اهلها
  - (٧) ب : وتصيرها
  - (٨) ب : وما جاء
  - (٩) ب : كهرمس والافلاطون ومارية ومهراريس واسفيدوس من التصانيف
  - (١٠) ل : ستين حكيم
  - (١١) ب : بمشيئة
  - (١٢) ل : ومدروكاتهم
  - (١٣) ل : بيانا في خفية
  - (١٤) ل : وأخبر على مالم يخبر

يشتمل على كلام الرسل - عليهم السلام -<sup>(١٥)</sup> والحكماء ، والآخرون سماه « مصابيح الحكمة » وهو منتزع من كلام الملوك كهرقل وخالد وغيرهما . وأعانه الله تعالى على جمع ذلك بالصبر الجميل على الفكر الطويل والبحث الشديد والاخذ من كل علم بنصيب ، وأجمل وفصل وطول وعرض وصرح اقتداء بالقوم في المحاماة على علمهم وكنعان ما كنم الله . ولما فرغ منهما عمل هذه المقاطيع على غير نسق وترتيب ، وانما دعاه الى نظمها ما رآه من اختلال كل نظم يروى منه<sup>(١٦)</sup> عن خالد بن يزيد وجابر بن حيان وغيرهما وعدولهم عن تفصيل الالفاظ واستيفاء المعاني ومطابقة بعضها بعضا اما ضنا بالعلم<sup>(١٧)</sup> واستهانة بالنظم ، فأراد بذلك تدارك ما فاتهم . وجروا على زيادة البيان الشفقة على طالبي هذا العلم الضارين<sup>(١٨)</sup> في غمرة الحيرة والطالبيين ما لم تتصور حقيقته في أذهانهم ولا عرفوا كيفية السبيل الى طلبه ، وهو معترف بالفضل لاهله ، ومحتذ مثالهم في قوله وفعله ، ومغترف من بحرهم في شرحه ، واما جمع ونظم القول لمن فهم عنه أولا ثم لمن أتعب نفسه وكده<sup>(١٩)</sup> فكره ثانيا . وكان سوء ظنه بنفسه وقصورها عن فك<sup>(٢٠)</sup> رموزهم مانعا له من اساءة الظن بالحكماء واضعي الرموز وضاربي الامثال . وأما من حمله فرط اعجابه بعمله وسوء ظنه بمن تقدمه على الوقوعة في الصادقين ( ق ٢ أ . ص ٣٠٤ ) وجعلوا قصور أذهانهم عما علموه<sup>(٢١)</sup> حجة على أصحابنا ، واغتمروا<sup>(٢٢)</sup> عليهم بتناقض ظواهر أقوالهم ، وشنعوا عليهم ببطلان دعاويهم وعولوا على شهادة<sup>(٢٣)</sup> التجارب فان هؤلاء وامثالهم في اعظم الحاجة الى النظر في كلامهم والتعقل<sup>(٢٤)</sup> فان واضعي هذه الرموز كانوا صادقين حكماء محامين على ما استوعبهم الله من العلم . قد نزههم الله تعالى عن مواقف الريب ومعاريف الكذب وأعاذهم بغناهم<sup>(٢٥)</sup> وما آتاهم من مفاتيح خزائنه عن قبائح الأخلاق والشميم . وإن كانوا كما يظن بهم أهل زور وخديعة فلا معنى للنظر في كتبهم وتضييع الأيام بتأمل هذيانهم . ولعل من يتذمر<sup>(٢٦)</sup> علينا ويفتاض لصعوبة رموزنا عليه فيحلف انها كذب إذا عمل فكره وأخلص ذهنه ولاح له طرف من الحق

(١٥) ذكر الطبراني في كتابه أقوال أربعة من الأنبياء ، هم : موسى وداود وسليمان وشيت عليهم السلام ( مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ق ١١٥٩ ) . وانظر كتاب أسطقس الاس الثاني لجابر بن حيان ص ٨٦ ، ٩١ . والفهرست لابن النديم - مقدمة المقالة العاشرة .

(١٦) ب : من اختلاف كل نظم روي فيها

(١٧) ب : اما صيانة للشر

(١٨) ب : على طالبي هذا العلم الفاضل التائمين الضارين .

(١٩) وكده : ساقطة من ب .

(٢٠) ل : فتق .

(٢١) ب : وجعلوا قصور ذهنه عما أضمره .

(٢٢) ب : ويفمزا ؛ ل : وتعمروا . ومعنى اغتمزه طعن عليه ( القاموس المحيط . غمز ) .

(٢٣) ب : شهادات .

(٢٤) ل : في اعظم الحرج من النظر في كلامهم والتعقب .

(٢٥) ب : واعانهم بنياتهم .

(٢٦) ب : يتدبر . ومعنى تذر عليه تنكر له واوعده ( القاموس المحيط . ذمر ) .

يرجع في رأيه صاغرا ويحسن الظن بأصحابنا أئمة والله يجزل ثوابنا على ما اعتمدناه من كتمان الحق  
 صيانة له من إظهاره<sup>(٢٧)</sup> واشفاقا عليه وتخليدا له ، ويجمعنا واخواننا الاتقياء في جوار الرحمة ودار  
 الكرامة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ( ق ٢ ب ٠  
 ص ٣٠٥ ) وحسن أولئك رفيقا .

## - ١ -

قال رحمه الله تعالى : [ فمن ذلك مبدأ القول ]<sup>(٢٨)</sup>

<p>من فضله بالنعم الغامرة<sup>(٢٩)</sup>          تكاثمتها الأمم الغابرة          إلى اختيار الطرق الجابرة<sup>(٣١)</sup>          منتثنا عن شكره قاصره<sup>(٣٢)</sup>          قد ساعدتها مقله ساهره          بها تزكى الانفس الزاهره          محمد والعنرة الطاهره<sup>(٣٣)</sup>          مكتومة شاردة نافره<sup>(٣٤)</sup>          فيالها من صفقة خاسره          في قطع من بعدنا سائره          بالكشف في أثنائها سافره          في همج حائرة بائرره<sup>(٣٥)</sup></p>	<p>الحمد لله الذي خصنا          ألهمنا فكّ الرموز التي<sup>(٣٠)</sup>          بغير استاذ ولا مرشد          إلا بتوفيق له سابق          وهممة تقضي بتديده          والبحث عن كل فنون التي          وصلوات الله تنرى على          وبعد فالحكمة مخزونية          قد ضلّ قوم بتأويلها          وقد رأينا نظم أسرارها          محجوبة بالرمز لكنها          نشرأ بها فينا وطيا لها</p>
--	--

(٢٧) ل : صيانة في إظهاره .

(٢٨) زيادة من ب .

(٢٩) ب : الفاخرة .

(٣٠) ب : الذي

(٣١) ب : الى اجتناب الطرق الغابره .

(٣٢) ب : ثم بتوفيق له سابق منتها عن شكره قاصره

ل : مبينا عن شكره قاصره .

(٣٣) ثم صلاة الله . وعنرة الرجل : نسله ورهطه الادنون .

(٣٤) ب : مكتوبة شاردة نافره . والحكمة اسم يطلقه اهل صنعة الكيمياء على صنعتهم .

(٣٥) ب : نشرأ لها فينا وطيا لها عن سمج حائرة ثائره .

وربما جاءك من رمزنا  
فأحسن الظن بنا إنما

خلاف ما عندك بالنادره (٣٦)  
كلامنا في الصنعة الفاخرة (٣٧)

ق ٣٠٥ ص ٣٠٥

وذاك كشف للرموز التي  
وإنما تعريض أسلافنا  
ضناً بسر الله في أرضه  
فإن في إفشائهم سره  
فإن تفتنت فلا تبده  
وكل وأنفق غير مستأثر  
واسع لعقبك ولا تغترر  
وقدم الخيرات واسهر لها  
وكن على نفسك مستحفظا

قد أضرتها الفطن العابره (٣٨)  
بالرمز والترجمة الساتره  
وخفية للفتن الثائره  
خراب دنيا لهم عامره  
إلا تكن تبغي به الآخرة (٣٩)  
فقد كفيت الفقر والفاقره (٤٠)  
بهذه الغادرة الساحره (٤١)  
ليلك إن الموعد الساهره  
واحذر جوار الأنفس الحائره (٤٢)

ق ٣٠٥ ص ٣٠٥

- ٢ -

وقال أيضاً رحمه الله :

بدا الحركات ثم انفك عنها  
وكون هذه الأكوان حرثاً  
وزايلها لخفتها السكون  
وبرد منها يس ولين (٤٣)

(٣٦) ب : بالبارده .

(٣٧) يشير الطفرائي في هذا البيت وسابقه الى انه يستخدم في مقاطيعه لغة اهل الصنعة القدماء . وهي لغة غامضة تكثر فيها الأسماء وترد الرموز والألفاظ والاساطير والتشبيهات والتوريات والاستعارات والمجازات . وتتضمن الرموز الكيمياء أسماء كواكب وحيوان ونبات وأحجار كريمة ، وتتضمن أيضاً الفاظاً دينية مثل الأجساد والأرواح والقيامة والخلق وقد استخدمت رموزاً لمواد ومفاهيم ، وعمليات كيميائية قديمة . وهذه الألفاظ في مجال استخدامها الرمزي تعني معانيها الكيميائية الباطنة ، وتقتصر عليها ، ولا تعني معانيها الظاهرة . ولزيد من التعرف على الرمزية الكيميائية ينظر بحث الدكتور كامل مراد « الرمز في الكيمياء عند العرب » وبحث الدكتور فرات فائق خطاب « قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء القديمة » .

(٣٨) ب : قد أظهرتها الفطن العابره .

(٣٩) ب : فان تفتنت فلا تهدد إلا لمن ينبغي به الآخرة .

(٤٠) ل : متأثر . الفاقرة : الداهية .

(٤١) ب : الساحرة الغادره .

(٤٢) لم يرد البيت في ب . وأصله في ل :

وكن بنفسك مستحفظا واحذر مجاورة الانفس الحائره .  
ل : وكون منها الابوان حراً وبرد منها يس ولين .



وتحت الدور مركزها الأمين  
تولد منها لين متين<sup>(٤٤)</sup>  
بدا في الجوهر اليس الكمين<sup>(٤٥)</sup>  
خفيات لأظهرها بطون<sup>(٤٦)</sup>  
وآخرها بأولها رهين<sup>(٤٧)</sup>  
تدور كما يدور المنجون<sup>(٤٨)</sup>  
تراكب تقرّ بها العيون<sup>(٤٩)</sup>  
تغايرت الاسامي والفنون<sup>(٥٠)</sup>  
لما قلناه . والعلم المصون<sup>(٥١)</sup>  
فؤادك فهو موضعها الامين<sup>(٥٢)</sup>  
فذاك السر أضيع ما يكون<sup>(٥٣)</sup>  
فإن السر يسلبه القريبن<sup>(٥٤)</sup>

ولما كانت الحركات دوراً  
ودار الحر فوق البرد حيناً  
فلما استل<sup>(٤٤)</sup> منه الحر ليناً  
وتم لها طبائع مفردات  
لأعلامها بأسفلها<sup>(٤٥)</sup> اتصال  
فأفلاك<sup>(٤٦)</sup> تدبرها نجوم  
وقد تبعت مزاجات المبادي  
وحين تفاوت التركيب فيها  
فهذا سرنا المكتوم فافطن<sup>(٤٧)</sup>  
ولا تستودع الاسرار إلا  
إذا حققا شرك زيد فيهم  
قرينك لا يكون قرين سوء

(٣)

وقال ايضاً رحمه الله : [ وقال ايضاً الجدي ]<sup>(٥٥)</sup>

لطيفة مظلمة القمر  
يدرون ما فيه من الامر<sup>(٥٦)</sup>  
كهوفها تطبق بالصخر  
قتلته . يالك من وكر<sup>(٥٧)</sup>  
نار لنا حامية الجمر

وطائر يخرج من حفرة  
يعرفه الناس جميعاً ولا  
يطير في الجو الى قلة<sup>(٥٨)</sup>  
فيحرق الصخر ويرثى على  
يؤخذ<sup>(٥٩)</sup> حياً ثم يلقي على

- (٤٤) ل : يس متين .  
(٤٥) ل : أنسل .  
(٤٦) ب : بدا في الجو السر الكمين .  
(٤٧) ل : وأسفلها .  
(٤٨) ب : بأفلاك . والمنجون : الدولاب يستقى عليه او المحالة بسنى عليها ، والدهر ( القاموس المحيط . مجن ) .  
(٤٩) لم يرد البيت في ب .  
(٥٠) زيادة من ب .  
(٥١) ب : يرون ما فيه من السر .  
(٥٢) ب : قبة والقلة : أعلى الراس والسنام والجبل وكل شيء القاموس المحيط . القل ( ب : يخترق الصخر ويوفي على قتله . يالك من صخر .  
(٥٣) ل : يوجد .  
(٥٤)

محشّة<sup>(٥٥)</sup> تشف في البحر  
حصينة الارجاء كالقصر  
يقسى رميم الميت في القبر  
تدريج من شهر الى شهر  
عاد جناحاه لدى<sup>(٥٦)</sup> الحشر  
ق ٤٠ أ ص ٣٠٦

حتى إذا صار رماداً بلا  
تبنى له في بحرنا قبلة  
يلبث فيها مدة مثلما  
وروحه ينفخ فيها على ال  
حتى إذا استكمل أيامه

- ٤ -

وقال أيضاً رحمه الله :

ضعيفة ليس بها كوكب  
بالدور في أفلاكها تراب<sup>(٥٧)</sup>  
ولأرض في هاوية ترسب  
ماء وفوق الأرض لا تغرب  
فابتدأت أفلاكها تصلب  
مدببرات شأنها معجب  
والمعدن المكروه والطيب  
منه التراكيب التي ركبوا<sup>(٥٨)</sup>

قد كانت الافلاك في بدئها  
قيمها الشمس التي لم تنزل  
وماؤها يزخر في جوفها<sup>(٥٨)</sup>  
ودامت الشمس زماناً على ال  
وأطلعت أبخرة منهما  
واخترعت أنجمها أنفسها  
وكون الآسار علوية  
وكل هذا أصله واحد

ق ٤ ب ص ٣١٠

- ٥ -

وقال ايضاً رحمه الله :

حكمة فينا واغضوا الكتب<sup>(٦٠)</sup>  
طلسم قد رتبوا لها رتباً<sup>(٦١)</sup>

ياقاتل الله معشراً ظلّموا ال  
في السحر والكون والعزائم وال

(٥٥) ب : مجسبة . والمحشّة : حديدة تحرك بها النار ( القاموس المحيط . حش ) .

(٥٦) ب : الى .

(٥٧) ب : تمجزها الشمس لم تنزل بالدور في افلاكها تسحب .

(٥٨) ب : في حرها .

(٥٩) في هذه المقطوعة ، وفي مقاطيع أخرى منها المقاطيع ٨ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢١ ، ٤٥ ، ٥٠ ، نماذج من اختلاط علم الكيمياء القديم بما كان معروفاً من المذاهب والآراء الفلسفية والطبيعية والفلكية ، واقتباسات من كتب قديمة . وقد كان هذا الاختلاط من أسباب صعوبة الكيمياء وغموضها . وزاد غموضها استخدام اللغة الرمزية .

(٦٠) ب : يقاتل ... واعموا الكتب .

(٦١) ب : رتبوا لنا . والعزائم : الرقى . والطلسم خطوط او كتابة يستعملها الساحر ليدفع كل مؤذ ، والكلمة من الدخيل ( المنجد - الطلسم ) ولم ترد في القاموس المحيط .

والكيميااء العويس قد لقي الـ  
 في المعدنيات والنبات ولم  
 حقائق تشبه المجاز وأمثال  
 حتى اذا ما الحكيم أبصرها  
 قالوا ولم يكذبوا ولا صدقوا  
 إن بني الحكمة الشريفة قد  
 سخر أفلأكلهم لأمرهم  
 وسخر الاربع الطبائع لا  
 والمعدنيات والنبات وما  
 في قولهم تكوين ما طلبوا  
 قالوا ولا غرو انهم علموا  
 وأيسر الأمر عندهم عمل الـ  
 وحيروا الناس في كلامهم الـ  
 لكن أنا الذين هم  
 قالوا اجعلوا كل ماله جسد  
 وجسدوا الشيء ماله جسد  
 وقرّبوا الأمر فيه وهو إذا  
 يرزقه الله من يشاء ولم

ناس بتدبير امره نصبا  
 يغادروا معدناً ولا عشباً (٦٢)  
 يحاكي صدقها الكذباً (٦٣)  
 والجاهل الفرّ أمعنا هرباً (٦٤)  
 قولاً خفيّ الرموز مضطرباً  
 اتاهم الله قدرة عجيباً  
 نجومها السائرات والشهباً (٦٥)  
 قائم من أمرهم بما وجباً (٦٦)  
 فيه حياة مما لنا (٦٧) وجباً  
 إن قلبوا كل شيء انقلباً (٦٨)  
 إذ عرفوا الأصل فيه والسياب (٦٩)  
 فضة إذ يقلبونها ذهباً  
 غامض حتى تفرقوا شعبا  
 من خشية الله جانبوا الريا (٧٠)  
 لا جسداً واريحوا به التعباً (٧١)  
 وقد وصلتكم وحزتم الأرباباً (٧٢)  
 سهّله الله ربنا قرباً  
 يلاق فيه بؤساً ولا نصبا  
 قه أ - ه ب

- ٦ -

وقال ايضاً رحمه الله (٧٣) :

بالنار صنعتها وفيها  
 إصلاحها منها ومنها

سرهما وولادتهما  
 دائماً إفسادها

(٦٢) ب : ولا ذهباً ..

(٦٦-٦٢) : لم ترد الابيات في ب .

(٦٧) ل : عنا ..

(٦٨-٧٠) : لم اترد الابيات في ب .

(٧١-٧٢) لم يرد البيتان في ب .

(٧٣) لم يرد من هذه القصيدة في الا بيتان مضطربان .

فيها إذا بتها<sup>(٧٤)</sup> ومنها  
 وبها لدى التحير زال  
 أو ما ترى الحمى التي  
 زادت فزاد مياها  
 ولذاك رفق قوامها  
 وعلى اعتدال الحر حاد  
 طبقات نارك لا تلتهبها ولا إجمادها  
 ولها على التدريج فضل زيادة تردادها<sup>(٧٥)</sup>  
 فيصير للاجلاد<sup>(٧٨)</sup> منها "سادة ربة" تغادها  
 إن لم تعود زيلت  
 وأرواحها أجسادها  
 وإلى قرارتها يكون لدى السبوك معادها  
 والماء من أعدائها  
 ورموزنا فيها يطول لطلوها تعدادها  
 ق ٢٦٠ ص ٣١٠

- ٧ -

وقال رحمه الله تعالى :  
 تركنا البرية في حيرة  
 فتكليسهم غير تكليسنا  
 وتصعيدهم غير تصعيدنا  
 وزئبقهم والرصاص<sup>(٨٠)</sup> الخيث لا يصلحسان لا كسيرانا  
 لهم معدن ولنا معدن  
 ومن لم يكن عارفاً بالرموز فلا يهكس "بتعيرنا"<sup>(٨١)</sup>  
 فلم يعرفوا وجه تدبيرنا  
 وتطهيرهم غير تطهيرنا  
 وتقطيرهم غير تقطيرنا<sup>(٧٩)</sup>

- (٧٤) في ل : إذا انتهى .  
 (٧٥) في ل : أو ما ترى الحما التي عاد للمريض عداها .  
 (٧٦) في ل : متحاربان .  
 (٧٧) في ل : برداها .  
 (٧٨) الاجلاد : جمع الجلد . واجلاد الانسان وتجايله جماعة شخصه أوجسه ( القاموس المحيط . الجلد ) .  
 (٧٩) لم يرد البيت في ب .  
 (٨٠) ل : بالرصاص .  
 (٨١) ل : بتغيرنا .

وإن الأولى جهلوا علمنا  
مقاديرهم وموازينهم  
وليس علينا ملام وقد

ولم يفتنوا لتفاسيرنا<sup>(٨٢)</sup>  
جميعاً خلاف موازيننا<sup>(٨٣)</sup>  
لقيناهم بمعاذيرنا<sup>(٨٤)</sup>

ق ٦ ٠ ص ٣١١

- ٨ -

وقال أيضاً رحمه الله :

الأرض أم " بسرة"  
فيها العقاقير التي  
ومنابع القطران وال  
لما أصابت وجهها  
كثرت<sup>(٨٧)</sup> وأصلحها ميا  
كل النبات بمائها  
وغرائب النبت الخيي  
ان زاد فيها اللطف فال  
وأداتها هي لطفها  
صلحت لحمل نفوسنا  
قد حل فيها قوة  
وهي المقر لسننا ال  
فاذا صفت لك فضه  
والعقد منها محكم

فيها طبائع أربع  
صارت تضر وتنفع  
كبرت منها تنبع<sup>(٨٥)</sup>  
شمس تلوح وتسفع<sup>(٨٦)</sup>  
ه طاب منها المكرع  
يروى ومنها يشبع<sup>(٨٨)</sup>  
ثة عن ثراها تنزع  
حيوان منها يطبع  
فالنطق فيها يودع  
فالنور منها يسطع  
أضحت تقول وتسمع<sup>(٩٠)</sup>  
مكتوم والمستودع  
فالتبر فيها يزرع<sup>(٩١)</sup>  
والصبغ فيها مشبع

ق ٦ ب ٠ ص ٣١١

- (٨٢) ل : لتعابيرنا .  
(٨٣) ب : خلاف تقاريرنا .  
(٨٤) ب : يلومنا او فلا لم وقد كفيناهم بمعاذيرنا . يشير الطفرائي في هذه المقطوعة وفي مقاطيع  
اخرى ، منها المقاطيع ١٠ ، ٥٩ ، ٨٣ ، ٨٤ الى ما بين ظاهر أقوال أهل الصنعة وباطنها من  
اختلاف ، ويحث على معرفة المعاني الكيميائية الخفية وعدم الاغترار بظواهر الأقوال والرموز .  
(٨٥) لم يرد البيت في ل .  
(٨٦) ب : تبدو لنا عن وجهها شمس تلوح وتسفع .  
(٨٧) ب : كرمت . وكرى النهر استحدث حفرة ( القاموس المحيط . كرى ) .  
(٨٨) لم يرد البيت في ل .  
(٨٩) ل : وغرائب النبت الكريمة عن بردها يترع .  
(٩٠) لم يرد البيت في ب .  
(٩١) ل : يودع .

وقال أيضاً رحمه الله :

في الماء سر عظيم<sup>(٩٢)</sup> لا يحسن به  
فتارة في تجاويسف العروق دم  
وهو الذي صار في الزيتون يانعه  
وهو الذي جذب الترب الغليظ إلى  
فيه الحياة لما فيه الحياة من ال  
رباطه يخار الأرض منعقد  
بسيطه غير ذي لون ولا ثخن  
قسطاسه مستقيم غير ذي سبل<sup>(٩٩)</sup>

إلا الحكيم العليم<sup>(٩٣)</sup> الماهر الفطن  
وتارة في الثدايا ناصعاً لبن<sup>(٩٤)</sup>  
زيتاً وفي الكرم خمرأ فيه يختزن<sup>(٩٥)</sup>  
أعلى النبات وفيه أثمر الغصن<sup>(٩٦)</sup>  
أشياء وهو حقير<sup>(٩٧)</sup> ماله ثمن  
وبعض جوهره<sup>(٩٨)</sup> بالبعض مر تهن  
وفي تراكييه التلوين والتخن  
والقدر معتدل والوزن متزن

ق ٦ ب ٠ ص ٣١١

وقال أيضاً رحمه الله :

يا أيها السائل عن سرنا  
فتش عن<sup>(١٠١)</sup> الباطن من كتبنا  
إن الزواييق<sup>(١٠٢)</sup> وتركيبها  
والمعدنيات وأجسادها  
حر وبرد بعده منها  
تركب<sup>(١٠٣)</sup> الاركان منها وللا

وفيه ترتيل<sup>(١٠٠)</sup> وتأويل  
فظاهر الكتب أذليل  
مع الكباريت أباطيل  
رمز لدى القوم وتمثيل  
يسر ولين فيه تحليل  
أجناس بالاركان تحصيل

- (٩٢) في كل من ب ومخطوطة المتحف البريطاني ٧٥٩٠ اضافيلت - وسنرمز اليها بالحرفين (مب) -  
ق ١٩٠ : عظيم . وفي ل : خفي .  
(٩٣) وردت كلمة العليم في ب ومب . وسقطت من ل .  
(٩٤) ب : فمرة في تجاويسف العروق دم وتارة في الثدايا ساغاً لبس  
(٩٥) م: وهو الذي صار في الزيتون نابغة زيتاً من الكرم خمرأ منه تختزن  
(٩٦) ورد البيت في ل و مب . ولم يرد في ب .  
(٩٧) ب : يسر .  
(٩٨) ل : جوهرة .  
(٩٩) ل : ميل ؛ ب : عوج . وقد رجعت رواية مب .  
(١٠٠) الترتيل الحسن من الكلام ، ورتل الكلام ترتيلاً احسن تأليفه ( القاموس المحيط . رتل ) .  
(١٠١) ل : على .  
(١٠٢) ب : الزبايق .  
(١٠٣) ب : فركب .

ودار أعلاها على سفلا  
وامتزج الظلمة بالنور وال  
طبائع من واحد أربع  
فهذه من سرنا جملة

فتمّ تمزيج وتعديل  
أدوار فيهن الأفاعيل  
قد طال فيها القال وال قيل  
لها شروح وتفصيل

ق ٧٠ ص ٣١١

- ١١ -

وقال أيضا (١٠٤) :

في المعدنيات لنا حكمة  
أعمالنا فيها وأسرارنا  
لا شعرة نعني ولا بيضة  
وأخرج الأشياء عن طبعها  
وفي انقلاب الأرض عن طبعها  
فحلّ رمز القوم واحرص على

[.....] (١٠٥) مخبوءة في الصدور  
وماسواها فمتاع الفرور  
فعدّ عن تدبيرهم في الشعور  
فبالتصاعيد (١٠٦) تصحّ الأمور  
غنى وملك دائم لا يبور  
فهم المعاني فعليها تدور

ق ٧٠ ص ٣١١

- ١٢ -

وقال أيضا :

ان انهواء به الحيا  
يخفى ويظهر فعله  
لا لون فيه وكله  
يرث الحرارة والرطوبة  
منه تجسد ماؤنا  
والنار جارتها (١٠٨) على ال

ة وشأنه شأن عجيب  
فبيعه دان قريب  
لون إذا نظر الأريب  
بة لا يحس له ضرب  
وتروح (١٠٧) الأرض الصليب  
تحقيق وهو لها قريب

(١٠٤) لم ترد المقطوعة في ب .

(١٠٥) كلمة ساقطة لعلها مكتومة .

(١٠٦) ل : فبالتعابد . والتصاعيد جمع التصعيد من تدابير اهل الصناعة . وهو يستهدف الحصول على الجزء المتطاير من المادة السائلة المزوجة بسوائل أخرى ذات درجات غليان عالية او بمواد صلبة ، عند تسخينها . (اعلام العرب في الكيمياء ص ١١٦ - ١١٧ ، ١٦٨ ) .

(١٠٧) ل : تزوج . ومعنى تجسد صار من الاجساد ، وهي عند اهل الصناعة : الذهب والفضة والحديد والنحاس والاسرب والرصاص القلعي والخارصين ( مفاتيح العلوم ص ١٤٧ ) .

(١٠٨) ب : خارجها .



وبحره وعفونة في طبعه ظهر الديب  
 ويلطفه عذب الجناة وأضر العفن الرطيب  
 سبحان خالقنا الذي في صنعه حار الليب  
 ق ٧ ب ٠ ص ٣١١

- ١٣ -

وقال أيضا :

في الحل والعقد سر لا يساح به وفك بكتوم<sup>(١٠٩)</sup> هذا السر مشروح  
 فكل نام فمن تركيب منعقد هباؤه بعد هذا الحل مشروح<sup>(١١٠)</sup>  
 وما تروح في تحليله جسد إلا تجسد في تركيبه روح<sup>(١١١)</sup>

ق ٧ ب ٠ ص ٣١١

- ١٤ -

وقال أيضا :

في الحل والعقد حار الناس كلهم ومنهما النشء دورا دائما أبدا  
 وما تحلل فينا واستحال دما من الغذاء ففي أجسادنا انعقدا  
 وما تروح في تحليله جسد إلا تجسد روح منه فاتحدا<sup>(١١٢)</sup>  
 والنبت يغذوه حرّ لين وندي حلّ الثرى فارتقى في جسمه صعدا

ق ٧ ب ٠ ص ٣١١

- ١٥ -

وقال أيضا :

حل وعقد واثال<sup>(١١٣)</sup> وأوزان كذب وزور وتضليل وبهتان  
 يئس وحمر بتدبير واينه<sup>(١١٤)</sup> لا خلف فيه إلى أن يكمل الشأن

(١٠٩) ب : وفيه مكنون .

(١١٠) ب : وكل مام من تركيب منعقد هباؤه فيه بعد الحل مشروح .

(١١١) ذكر الطفرائي البيتين الاول والثالث في كتابه « مفاتيح الرحمة » مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني  
 ق ٦٨ ب كما يأتي : « وقلت في الحل والعقد :

في الحل والعقد حار الناس كلهم والسر فيك اذا فكرت مشروح  
 وما تروح في تحليله جسد الا تجسد في تركيبه روح «

(١١٢) ل : فانعقدا .

(١١٣) الاثال : من الات الصنعة يعمل من زجاج او فخار على هيئة الطبق ذي المكبة والزرق لتصعيد  
 الزئبق والكبريت والزرنيخ ونحوها (مفاتيح العلوم ص ١٤٦ - ١٤٧) .

(١١٤) كذا .

فأمرنا واحد والسحق يصلحه  
إلا قلائل من أسرارنا كتمت  
فكد فكرا (١١٥) وأسرع في التجارب ان  
فأفطن° فما بعد هذا الشرح تبيان°  
منها أداة وأيام ونيران°  
أتقنت (١١٦) علمك فالتقصير حرمان

ق ٨ ٠ ص ٣١١

- ١٦ -

وقال ايضا (١١٧) :

إحراقنا البالغ في أول ال  
والكلس ان أدخل آثالنا آل  
فاجعل لأجسادك تنهض بها  
وكلمنا ثقّلت أرواحها  
وروح الأجساد في حلّها  
وجرد الأرواح في عقدها  
فهذه غاية ما عندنا  
وإنما الصنعة في جنب ما  
فاسعد بما أوتيت من حكمة  
وما أعده الله في جنة ال  
تكلّس روح ثابت لا يطير°  
أبيض روح فخلت بالحرير°  
أجنحة من روحها في السعير°  
كان لها أنفض نحو الأثير°  
فحلّتها أمر علينا يسير°  
لجسمها عقد متمرّ المرير°  
في الحل والعقد بقول شهير°  
علّمنا الله جزاء حقير°  
واعمر بها عقباك فهي المصير°  
مأوى لنا فهو الثواب الكبير°

ق ٨ ٠ ص ٣١١

- ١٧ -

وقال أيضا :

بنزع الرطوبة من جسمها  
وصار به قشفا ميتا  
فإن انت رطببت اجزاءه  
وباللطف والفرق تدبيره  
فلا تنهك الارض واستبق من  
تكلّس اجزأؤه وانهدم°  
عديم التماسك لا يلتئم  
[ ٠٠٠٠ ] جعلت تلتحم (١١٨)  
ولين السخونة حتى يتم°  
رطوبتها ماييل الرحم

(١١٥) ل : فك فكرك .

(١١٦) ب : أيقنت .

(١١٧) لم ترد القصيدة في ب .

(١١٨) كلمة ساقطة .

ففي نزع بِلَتِيهَا موثَمَا      ومنع<sup>(١١٩)</sup> تزأوجها والمقم  
وبالماء تغسل اوساخها      ويكشط عنها البلا والسقم  
ويجعل باطنها ظاهرا      ويرز من سرها ما اكتم  
وبالدهن يذهب ظل النحاس      ويعمر من ارضنا ما استرم<sup>(١٢٠)</sup>  
ومنه تولد اصباغنا      فيغدو به مأونا وهو دم  
وبالارض ييسط<sup>(١٢١)</sup> ادهاننا      فيثبت في النار لا ينهزم  
وبالصبغ تشرق ألوانها      فتصبح نيرة في الظلم  
وتشميع أجسادنا الباليات      بالماء كان وبالدهن تم  
وتنمو الزروع وتزكو الربوع      ويظهر من نبتها ما نجم  
فإن أنت أحسنت تدبير ما      ذكرناه حزت كنوز النعم

ق ٨ ب

- ١٨ -

وقال ايضا :

إذا أرواحنا بالطبخ يوما      غلظن فذلك العسل الثخين<sup>(١٢٢)</sup>  
وبالتركيب يغلظ بعد طبخ      بتدبير له أمد<sup>(١٢٣)</sup> وحين  
فأعلى مائنا غسل مصفى      وآخره عرى ذهب ثمين  
فيمسك مأونا بعراه حتى      يتم وذلك العقد المبين  
وبدء جيننا صلصال طين      بدا من لينة حمأ<sup>(١٢٤)</sup> سنين<sup>(١٢٥)</sup>  
تكوّن نقطة وله قرار      حصين لا يطاف به مكين  
ففكر تستفد<sup>(١٢٦)</sup> كنزاً دفيناً      فحلمتها هي الكنز الثمين

ق ٩

- ١٩ -

وقال أيضاً :

خلق الله للظلام جيماً      فهي من غيظها عليه تفور<sup>(١٢٧)</sup>

- (١١٩) ل : منعم .  
(١٢٠) استرم الحائط : دعا الى اصلاحه ( القاموس المحيط . رمه ) .  
(١٢١) ل : ييسط .  
(١٢٢) يقصد بالارواح المواد المتطايرة والمتسامية وهي : الزئبق والنشادر والزرنخ والكبريت والرهج الاحمر ( اعلام العرب في الكيمياء ص ١١٩ ) .  
(١٢٣) السنين من سن الطين اي عمله فخارا ( القاموس المحيط . سن ) .  
(١٢٤) ل : سير .

ثم أنشأ سحابة فسقامها  
وأماط الظلام منه برفق  
يالهـا ظلمة (١٢٥) أقامت زماناً  
هكذا جاءنا الخفي من العـد  
ري صوب من السحاب درور  
فهـي نور وما سواه غرور  
ثم غابت فاصبحت وهـي نور  
م عليه من الرموز ستور

ق ٩

- ٢٠ -

وقال أيضاً :

نحاسنا تغلنا وزئبقنا  
وهو إذا ابيض فضة فإذا  
صنوان من واحد إذا امتزجنا  
والجسد اللين الضعيف هوال  
والروح أباقة لختفها  
والناس بالزئبق الفرور وبـال  
قد تركوا النور يستضيء به الـ  
ماطار في طبخنا عن الثقل (١٢٦)  
ما احمر تبر • فرخان من أصل  
في البحر حازا أكرم الفعل  
حابس للأبقات بالثقل (١٢٧)  
تطير في جوها وتستعلي (١٢٨)  
كبريت والأوساخ في شغل  
ساري وساروا في ظلم الجهل

ق ٩

- ٢١ -

وقال أيضاً رحمه الله :

الصلب يخلط بالرطوبة مدة  
والرطب يخلط بالصلابة مدة  
والصنج روح بالحصان تولدت  
والروح في التركيب غاصت فاغتدت  
وبهذه الاجساد لما جن في الـ  
قد ألقت أرواحها وجسومها  
فاذا البخارات ارتقت في رأسها  
فيصير رطباً سائلاً طيارا  
فيصير صلباً يشبه الأحجارا  
وتعودت وسط الجحيم قرارا  
أجساده روحاً يروم مطيارا  
أجساد قد صار الثخين نضارا  
بالنار حتى لا تخاف النارا  
عكست لتنزل لا تطيق قرارا

(١٢٥) ظلمت .

(١٢٦) الثفل - بالضم - والثافل ما استقر تحت الشيء من كدرة ( القاموس المحيط . الثفل ) .

(١٢٧) ل : بالثفل .

(١٢٨) ل : وتستعل .

منها السخونة في الهواء<sup>(١٢٩)</sup> بخارا  
نزلت وصارت ديمة مدرارا  
فاستخرجت من قعرها الازهارا  
تبني العوالم مركزاً وقراراً  
أمثال واستنبط بها الأسراراً  
الملك [ الذي ]<sup>(١٣٠)</sup> قد أوتي الأبراراً

ق٩ب

كالأرض عفتها المياه وصعدت  
حتى اذا بلغ البخارات المدى  
وتغلغت في الأرض وهي جديفة  
فلذلك وسعنا الأداة وهكذا  
فافطن لحكمتنا التي ضربت لها ال  
واستبقر بالكتمان ملكك إنه ال

- ٢٢ -

وقال أيضاً :

بالعلم • والعقبى لمن يشكر  
مكتومة تخفى ولا تظهر  
داخله من خارج يصير  
مقلوب في داخلها يقطر  
غامضة المسلك لا تظهر  
جنيها الأبيض والأحمر  
من لبن العذراء ما يحصر  
معدودة تتبعها أشهر  
يرضعه الأصغر فالأكبر  
حيناً ومن باطنها تحشر  
وجيدها من خصرها أكبر  
نار حضان أبداً تسمر  
بارزة وهي التي تضم  
وبحت بالسرنين يشمر  
أستوهب الذنب وأستغفر  
وأعملوا الفكر ولا تضجروا  
مكنون سر الله واستبصروا

ق٩ب

الحمد لله الذي خصنا  
ألهنا علم أداة لنسا  
معمولة من جوهـر خالص  
في رأسها فتح وإكليلها ال  
مررد الصرح له غرفة  
أم ملوك الارض في جوفها  
تسقيهم فهي بهم بيرة  
تحملهم في جوفها أشهر  
وانسا إكليلها ثديها  
في جوفها تقبر موتاهم  
لطيفة الخصر وأردافها  
في وسط البحر ومن تحتها  
هذي أداة القوم أظهرتها  
فضحت أسرارهم دفعة  
وبؤت بالذنب ومن خالقني  
فواصلوا الدرس ولا تسأموا  
وقايسوا أمركم تدركوا

(١٢٩) ل : الهوى •

(١٣٠) زيادة يقتضيها السياق والوزن •

وقال أيضاً :

وذوات أجساد تكمن ضعائف  
غذيتها بالنار السى ان  
وأرادت النيران إحراق التى  
حتى اذا عجزت عن استخراج  
أحرقنها بالنار حتى عودت  
ورددن في اجسادها ارواحها  
وبقن اجساداً خوالد بعدما  
خلدت فلا نار على احراقها  
فاظن لى الله فيك فانه  
والسر فيك وانت تجهله كما

أجسادها حامت على أوراقها  
ادينا رمايتها بفراقها  
بقيت فلم تقدر على إحراقها  
نفسها ولا ثبات لاستغراقها (١٣١)  
رما طيور الجو من أطراقها  
بعد البلى فسرير في أعراقها  
بليت رمايهم في أطباقها  
قدرت ، ولا ماء على إغراقها  
لذوي النهى كالشمس في إشراقها  
جمل الحمايم ما على أعناقها

ق ١٠ أ

وقال أيضاً :

لنا أرض نشمسها زمانها  
ونسقيها من الماء المصفى  
ونجعل ما يطير السحق عنها  
ونسلم ظلها عنها برفق  
ونأخذ ريعنا منها كثيراً  
تعفّر في بطون الأرض منها  
غدت ألوانها سوداً وبيضا  
ونجعل حباً سنبلنا طحيناً  
ونعجن من خميره ساقاً  
ففكر في الذي قلناه واصبر

ونركبها ونجعلها ذلولاً  
لدى التعطيش ما يشفي العليل  
هباء لا يحسن به ضيلاً  
يخفف من طبيعتها الثقيل  
لبذر قد طرحناه قليل  
وأطلع نبتها زهراً جميلاً  
وحمرأ لا فريد به بديلاً  
نخمره على مهل طويل  
يحدّ علاجها البصر الكليل  
عليه تستفد رمزاً جميلاً

ق ١٠ ب

(١٣١) كذا ورد هذا البيت والبيت الثاني . ولم يستقم معناها . ووزانها بسبب ما صابها من تحريف وتصحيف .

وقال أيضاً :

أنثى وذكراهما صنوها  
تموت الذكورة في جوفها  
ومن غلظ في طباع الإناث  
ومن صبرها في قتال السعير  
وبالضد في الحالتين الذكور  
ونجلهما منهما عالم  
ذكاء الذكور وصبر الإناث  
وبالنار تحيا وفيها تموت  
فأصباغها ولدت في الجحيم  
ونجلتهما منهما أكرم  
فتعقب نسلها ولا تعقم  
تلقن دهرها ولا تفهم  
ثبتت فيها ولا تهزم  
ذكاء وحبا كما يعلم  
جريء على خصمه مقدم  
وعند اللقاء فلا تحجم  
وتبرأ فيها كما تسقم  
فهي على حرها تسلم  
ق ١١ أ

وقال أيضاً : (١٣٢)

إذا ما الطلق لم يغسل بماء  
فلا حلّ لديه ولا مزاج  
وحلّ الطلق غسل الذنب فاعمل  
تصبّ عليه ماء جوف كيس  
فتجمع صفوه في الماء منه (١٣٥)  
ويسحق بعده بالماء دهرها  
فذاك الراسب المغسول يدعى  
ويخرج منه أجزاء السواد  
يرجى والمصير إلى الفساد  
به فهو الطريق إلى الرشاد (١٣٣)  
وتعركه برفق واثقاد (١٣٤)  
ويبقى ثقله شبه الرماد  
فتخرج منه منفعة العباد (١٣٦)  
بأصلاح وأجساد شداد  
ق ١١ أ

وقال أيضاً :

قد خلط البياض بالسواد وأحكم التدبير بالترداد

- (١٣٢) لم ترد المقطوعة في ب . وقد وردت في مجموع خطي في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ، وسنتفح بنصها هذا في مقابلته بنص « المقاطيع » رامزين اليه بكلمة ( المجموع ) .
- (١٣٣) في المجموع : وحلب الطلق غسل الزيت فاعلم به بان الطريق الى الرشاد .
- (١٣٤) لم يرد البيت في المجموع .
- (١٣٥) ل : فيخرج صفوه في الماء فيه .
- (١٣٦) لم يرد البيت في المجموع .



وأخرج الرطب من الشداد  
وصارت الاجساد بالاهماد  
ثم التقطنا زهرة الأجساد  
والماء يشتاقي إليه الصادي  
ولم تزل تنضج بالإيقاد<sup>(١٣٩)</sup>  
غاص بها رمائم البلاد  
وأنجب الروحان في الميلا  
وغاض ما فيها من السواد<sup>(١٣٧)</sup>  
بلا تقوس فهي كالجماد  
وهو الصدى<sup>(١٣٨)</sup> من ذلك الرماد  
سبع مرار كمل الأعداد  
في الجسد الباني بلا فساد  
وصار خلطانا الى اتحاد  
كأنما كانا على ميعاد  
ق ١١ ب ٣٠٦

- ٢٨ -

وقال أيضاً :

الفضة الرطبة ماء لنا  
وأما في الرمز مكنونة<sup>(١٤٠)</sup>  
ونجلها من ذهب صابغ  
جاءا بنجل قدره منهما<sup>(١٤٢)</sup>  
أربعة من واحد فاتبته  
فكل هذا من تخاليطنا  
مستخرج من أرضنا راكد  
وهي نحاس يابس بارد  
ماجدة أجلبها ماجد<sup>(١٤١)</sup>  
أعلى فنعم النجل والولد  
من وسن يا أيها الراقد  
وإنما تديرنا واحد  
ق ١١ ب ٠ ص ٣٠٦

- ٢٩ -

وقال أيضاً :

أعشابنا بالماء أخرج صبغها  
ونحاسنا دامت ظلال سواده  
حاطت به زمناً وأنعم طبخها<sup>(١٤٣)</sup>  
دهراً فأحكم بالأوابق سلخها<sup>(١٤٤)</sup>

(١٣٧) ل : وأخرج الرطب من السداد وفاض ما فيها من البراد .

(١٣٨) ل : الصدا .

(١٣٩) ل : بالانقاد .

(١٤٠) مكتومة .

(١٤١) ب : جامدة أجلبها جامد . انظر شرح رموز هذه المنظومة في « شروح وتعليقات » .

(١٤٢) ل : جا امحل مدرة .

(١٤٣) ب : خلطت قواها ثم احكم طبخها .

(١٤٤) ل : فأحكم بالاباق وسلخها .

والروح وهي عقارنا إن صادفت      مزجاً من الأجساد أنجب مرخها (١٤٥)  
والبيض يحصن مدة معلومة      فيحول ما فيها ويخرج فرخها  
ق ١١ ب

- ٣٠ -

وقال أيضاً :

خلطنا بتركينا غيره (١٤٦)      رماداً لطيفاً وماء عتيدا  
وتسم المزاج به والزواج      وأنشأ من بعد خلقاً جديدا  
وبأن لنا صبغنا المستنير      ييضاً وحمراً وخضراً وسوداً (١٤٧)  
فمن رام من بعد ذا أن يزيد      بياناً فقولوا له الا مزيدا  
ق ١٢ أ

- ٣١ -

وقال أيضاً :

بضاعة هرمس مكنونة (١٤٨)      وشركته مع أقرونس (١٤٩)  
لجين وتبر له خالصان      ونفس بشركته الأنفس (١٥٠)  
كنسوز ملوك لنا سبعة      مفاتيحها بيدي هرمس  
لنا سبعة ولنا واحد      وفوق الغني على المفلس (١٥١)  
قرينان في الحبس لا يخرجان      ثلاث سنين من الحبس  
يموتان فيه وبعد البلى      طويلاً يعيشان في المرمر  
فإن كنت ممن يحب الوقوف      على سر حكمتنا فادرس  
وخض في التجارب بعد الوقوف      على السر واصبر ولا تيأس  
ق ١٢ أ ص ٣٠٧

(١٤٥) ب : وهي عيارنا ... انجب مزجها .

(١٤٦) ل : في تراكيينا عتره .

(١٤٧) ب : وبانت لنا صنعة المستنير      فييضاً وحمراً وخضراً وسوداً .

(١٤٨) ب : مكتومة .

(١٤٩) ل : وسركته مع اقرونس . قال د . مراد كامل في بحثه « الرمز في الكيمياء عند العرب » ان الكيمياء بين العرب ربطوا الظواهر الفلكية بعناصر كيميائية واستخدموا أسماء الكواكب العربية أو اليونانية أو الفارسية رموزاً للمعادن . واقرونس معرب Kronos وهو باليونانية اسم زحل ويرمز به للاسرب أو الابار أو الرصاص . انظر ص ٤٤ - ٤٧ .

(١٥٠) ل : أنفس سركنه أنفس .

(١٥١) ل : لذا سبعة ولداً واحد      وموت العنا على المفلس

وقال أيضاً :

إن أخذنا الكبريت ثم خلطنا  
ومزجناهما بصبر ورفق  
وانغماس الكبريت في الجسد  
جسد راسب وروح لطيف  
ودعوا ما [ قد ]<sup>(١٥٤)</sup> طار منه نضاراً  
فاصاب الكبريت من وهج النـا  
فأبته عن الابق جـسـوم  
واستجن الأرواح في غلظ الاجـ  
ولزمنا التكرار حلاً وعقداً  
جسداً ميتاً به وسقينا  
وقررنا بذلك الرفق<sup>(١٥٢)</sup> علينا  
الأيض من أصعب الأمور علينا  
خلق النفس<sup>(١٥٣)</sup> منهما بين ينـا  
والذي قرء في الإناء لجينا<sup>(١٥٥)</sup>  
ر فرام الفرار فيما رأينا  
صار في جوفهن لما التقينا<sup>(١٥٦)</sup>  
ساد من حرها اتقيننا<sup>(١٥٦)</sup>  
فبلغنا من أمرنا ما اشتيننا  
ق ١٢ أ ٠ ص ٣٠٧

وقال أيضاً<sup>(١٥٨)</sup> :

إن الألى ضربوا لنا مثلاً  
جعلوه من تدبيرهم وسيطاً  
حزنوه أياماً لها عـدد  
واستخرجوا منها فراخهم  
فيهن طاووسية نسجت  
في البيض قالوا الحق في المثل  
والبعد محذوفاً من العمل  
جـم بلا<sup>(١٥٩)</sup> سأم ولا ملل<sup>(١٦٠)</sup>  
ألوانها شتى على مهـل  
حلل الغراب ودكنة الحجل<sup>(١٦١)</sup>

(١٥٢) زيادة من ب .

(١٥٣) ب : الروح . وجاء في أقوال أهل الصنعة أن ما يصفو من الحجر يسمى النفس وماء الكبريت النقي والزئبق الشرقي .

(١٥٤) زيادة يقتضيها الوزن .

(١٥٥-١٥٧) لم ترد الأبيات في ب .

(١٥٨) ذكر الطبراني هذه المقطوعة في كتابه « جامع الأسرار » ( مخطوطة المتحف البريطاني ٨٢٢٩ شرقيات ق ١٥ ) وسنتفع بنصها هذا في مقابلته بنص « المقاطيع في الصنعة » .

(١٥٩) ل : لهم عدداً جمّاً . والتصويب من « جامع الأسرار » .

(١٦٠) لم يرد البيت في ب .

(١٦١) رجحت نص هذا البيت كما ورد في « جامع الأسرار » . وهو في ل :

فهي طاووسية ألوانها  
وهو في ب :  
شبه الغراب وحلة الحجل  
فبين طاووسية نسجت

حللك الغراب ودكنة الحجل

ماءٌ ومجٌ صار قشرهما      كنفاً وواقية (١٦٣) من الخلل (١٦٣)  
 مثل ضربناه فضَّل به الـ      جهالٌ أهل النوك والخبل (١٦٤)  
 ق ١٢ ب ٠ ص ٣٠٧

- ٣٤ -

وقال أيضا :

خير امثاله التي ضربوها      مثل (١٦٥) في الزجاج والمشكاة  
 والسراج المنير أوقد بالزيت      ت فجلى (١٦٦) بنوره الظلمات  
 هو دهن للأكلين وصبغ      خارج من بطون ذاك النبات  
 طور سيناء معدن السر فيه      قدسنا طاهر وماء الحياة  
 بين عينيك ليس يعدوك (١٦٨) منها      ان تفتنت فائض (١٦٩) الخيرات  
 عرفوا عينه ولم يعرفوا التد      بير فيه فالناس في حشرات  
 ق ١٢ ب ٠ ص ٣٠٧

- ٣٥ -

وقال أيضا (١٧٠) :

تناسخ أرواحنا في الجسموم      طورا قويا وطورا ضعيفا  
 ومهما صفا من ظلام الرسوب      طار إلى الجو نورا لطيفا  
 وبالذور والكون صفو النفوس      ويلزم منها اللطيف الكثيفا  
 فأحسن بي الظن إني فتحت      عليك من الرمز بابا شريفا  
 ق ١٣ أ

- ٣٦ -

وقال أيضا :

ملائكة السماء هم أمدوا      ملوك الارض بالنصر المبين

(١٦٢) ل : كناية تنفي .

(١٦٣) لم يرد البيت في ب .

(١٦٤) لم يرد البيت في ب . والنوك بالضم والفتح الحيق ( القاموس المحيط . النوك ) .

(١٦٥) ب : مثلا .

(١٦٦) ب : فجلا .

(١٦٧) ب : طور سيناء معدن النبات فيه      قدسا طاهرا وماء الحياة .

(١٦٨) ب : يبدوك .

(١٦٩) ل : فانصب .

(١٧٠) لم ترد المقطوعة في ب .

هما خلقتان من قدس ولكن  
فما في العلو من قدس خفيف  
وما زج نارنا حر خفي  
خزائن ربنا اجتمعت إليهم  
فألف بينهم تظفر وتخرج  
ملوك الارض تخلق بعد حين  
وما في الارض من قدس ركين (١٧١)  
فمن زالك ومن جنس لعين  
وملك العالمين بلا قرين  
غوامض سرنا الخافي الدفين  
ق ١٣ أ ص ٣٠٧

- ٢٧ -

وقال أيضا :

رطب تراكييك إن  
إن الطيخ كله  
أول أعشابك أن  
خضرته مشوبة  
بعد سواد فاحم  
وآية الشمس ظهور  
والزعفران صبغة (١٧٥)  
فعود الطفل يسى  
ويتفق منه الذي  
واحذر عليه نكبة  
واحذر على السرفقي ال  
تالله ما نال امرؤ  
جفت بساء البورق (١٧٢)  
قوته في المرق  
تخرج بالماء النقي (١٧٣)  
بحمرة من غسق (١٧٤)  
إلى يياض يقسق  
رحمة في الشفق  
يتلو لون العلق  
ر النار لا يحترق (١٧٦)  
ما كان بالمتفق  
من غرق أو حرق (١٧٧)  
إفشاء ضرب العنق (١٧٨)  
مراده بالخرق (١٧٩)

- (١٧١) ب : وما في القدس من ارض امين .  
(١٧٢) ل : المرق . والبورق مسحوق بلوري ابيض يشبه الشب ( اعلام العرب في الكيمياء ص ١٢١ ) .  
(١٧٣) ل : اول اعتنائك اخراجك الماء النقي .  
(١٧٤) ب : بصفرة في الورق .  
(١٧٥) ب : للزعفران صبغة .  
(١٧٦) ل : فعود الطفل لينه بالنار لا يحترق .  
(١٧٧) زيادة من ب .  
(١٧٨) ل : واحذر على السر الخفي .  
(١٧٩) ل : زاده الحرق .

ولم تفت حكتنا غير جهول أو شقى  
فالرزق لا الحذق هوال أصل فبالله ثقى<sup>(١٨٠)</sup>

ق ١٣ أ

- ٢٨ -

وقال أيضا :

قد جاءنا في حكمة مكنونة  
والشمس قائمة بأول بابها  
وشعاعها القلاب لا ظل له  
والبدر ذو القرنين يلمع نوره  
فطن احمرارا في البياض كأنه  
ويليه هرمس وهو مصدوع الصدا  
والسدرة الخضراء أروى عرقها  
والزهرة الزهراء خارج بابها  
في باطن الألوان وهي خفية  
عذراء يحبلها<sup>(١٨٦)</sup> بنفخة روحه  
وكذلك أخبل بالدخان إذا ارتقى  
وإليّ تحتاج<sup>(١٨٧)</sup> الطبائع كلها  
طبعي البرودة واليبوسة ولدت  
أسقى<sup>(١٨٨)</sup> وأكرب ثم أزرع مثلما  
وحصيد زرعي مثل بذري خارج  
وليّ الزجاجة وهي سر غامض

كتمانها لذوي النهى إفصاح  
مكشوفة لشعاعها أوضاح  
ملك الملوك ورأسها الجحجج<sup>(١٨١)</sup>  
ملآن وهو الأزهر الوضاح<sup>(١٨٢)</sup>  
شفق يلوح وراءه إصباح<sup>(١٨٣)</sup>  
المدفون فيه وبرقه اللماح<sup>(١٨٤)</sup>  
مضى الندى وبه ارتوى الملتاح<sup>(١٨٥)</sup>  
ولها بأثناء الرموز صياح<sup>(١٨٥)</sup>  
وبها [ ٠٠٠ ] تتجسد الأرواح  
ملك تقوم بنفخه الأشباح  
فحل يتم بزعره الإلقاح  
حتى يتم ، ومنى الإصلاح  
منى الهموم ومنى الأفراح  
يعنى بأرض زروعه<sup>(١٨٩)</sup> الفلاح  
عني وفيّ أمانة وصلاح  
والزيت والمشكاة والمصباح

ق ١٣ ب ٠ ص ٣٠٨

(١٨٠) ب : والرزق لا الحذق فبالله ثقى .

(١٨١-١٨٢) لم يرد البيتان في ب .

(١٨٣) ب : وهو منزوع الصدى فيه وفرقه لماح .

(١٨٤) ل : والدرة الخضراء أروى عروقها مضى الندى وبه ارتوى الملاح .

(١٥٨) سقطت هنا كلمة . ولم يرد البيت في ب .

(١٨٦) ل : عدرا تجتلى . ب : تجلتى .

(١٨٧) ل : والى . ب : والتي نحتاك .

(١٨٨) ل : واسقى .

(١٨٩) ل : زرعه . ولم يرد البيت في ب .

وقال أيضا :

أَيْمَنْ مَوْلُودَ رَأْيَاهُ فِي      عُلُومِنَا<sup>(١٩٠)</sup> مَوْلُودَنَا الْأَخْضَرِ  
وَهُوَ نَحَاسُ الْحُكَمَاءِ الَّذِي      صَدَّهْ فِي التَّرْكِيبِ أَوْ زَنْجَرُوا<sup>(١٩١)</sup>  
مَنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مُسْتَخْرِجِ      يَلِينُ مِنْهُ الْحَجَرُ الْاِغْبَرِ  
إِنْ لَانَ بِالْأَدْمَانِ أَحْجَارُنَا      فَالْدَهْنُ مِنْ أَحْجَارِنَا يَمَصِّرُ<sup>(١٩٢)</sup>  
تَبَصَّرَ فِيهَا زَبْدًا رَائِبًا      تَحْمِلُهُ الْأَمْوَاجُ إِذَا تَزَخَّرُ  
ق ١٤ أ ص ٣٠٨

وقال أيضا :

رَمَدْنَا فِي قُبَّةٍ مَرْفُوعَةٍ      سَحَرُ الْعَيُونِ بِرَمْزِهِ الْمَقْلُوبِ  
رَفَعَ النُّفُوسَ إِلَى الْهَوَاءِ وَعَادَتْ أَلْ      أَجْسَادُ بَيْنَ بَلَىٍّ وَبَيْنَ رَسُوبِ  
أَمَّا الرُّسُوبُ فَغَيْرُ مُتَفَعِّحٍ بِهِ      وَالْمُنْتَهَى فَنَهَايَةُ الْمَطْلُوبِ  
فَاصْعَدْ إِلَى الْفَلَكَ الْمَحِيطِ فَمِنْهُ      فَكْثُ الْأَسِيرِ وَفَرْجَةُ الْمَكْرُوبِ  
ق ١٤ أ

وقال أيضا :

لَنَا الْإِنْهَارُ مِنْ لَبَنٍ وَخَمَرٍ      وَمِنْ عَسَلٍ وَمِنْ مَاءٍ مَعِينِ  
وَفِي<sup>(١٩٣)</sup> أَنْهَارِنَا رَضْرَاضُ تَبَرٍ      وَدَرْبَيْنِ يَأْقُوتُ ثَمِينِ  
وَهَيْكَلُنَا الْمَقْدَسُ فِيهِ رُوحٌ      وَجِسْمُ الْقَرِينِ مَعَ<sup>(١٩٤)</sup> الْقَرِينِ  
نَرْشُ عَلَيْهِ مِنْ مَاءٍ لَطِيفٍ      يَعِيشُ بِهِ وَيَسْخُنُهُ بَلْسِينِ  
وَنَفْسُهُ بِمَاءِ الْبَحْرِ حَتَّى      يَزُولُ ظِلَالُهُ عَنْهُ لَحِينِ  
وَنَجْعَلُ جِسْمَهُ رُوحًا لَطِيفًا      فَيَمْتَزِجَانِ فِي الْكُنِّ الْكُنِينِ

(١٩٠) ل : علمنا .

(١٩١) ل : زنجرى . وصدوه : صداوه أي جلوه .

(١٩٢) الاحجار هي المرقشيتا والدوص والتويا والدهنج والطلق ( تسمى الان اليكا وهي سليكات الالمنيوم المزدوجة مع فلز آخر كالفنيسيوم او الكالسيوم او الحديد ) . ( اعلام العرب في الكيمياء ص ١٢١ ) .

(١٩٣) ب : ومن .

(١٩٤) ل : من .



فذاك دواؤنا الفاروق يشفي بشرته من الداء الدفين  
ق ١٤ ب ٠ ص ٣٠٨

- ٤٢ -

وقال أيضاً :

جمعنا العلم في بيتي      نر . طوبى لذوي الفهم  
تمشّي الجسم بالماء      وعقد الماء بالجسم  
ومن نسليهما صبغ      بطول السحق والهدم  
وما تدرك ما قلست      إذا لم تك ذا فهم  
ق ١٤ ب ٠ ص ٣٠٨

- ٤٣ -

وقال أيضاً :

المبدأ الأول فسي      علوما فرد أحد<sup>(١٩٥)</sup>  
وحدته في نوعه      وهو كثير في العدد  
واثنان في حكمتها      أب قديم وولد  
تتلوهمما ثلاثة      نفس وروح وجسد  
وأربع أركانها      قد زال عنهن الجسد  
ألف منها واحد      فدام فينا وخلد  
فجسد في استخراجك ال      رمز فمن جد وجد  
ق ١٤ ب ٠ ص ٣٠٨ - ٣٠٩

- ٤٤ -

وقال أيضاً :

تظهر بماء الحياة الذي<sup>(١٩٦)</sup>      لصنعتنا . فيه تظهر<sup>(١٩٧)</sup>  
إذا عرض فر من جوهر<sup>(١٩٨)</sup>      حيث صفا ذلك الجوهر

(١٩٥) لم يرد البيت في ب . والمبدأ الأول ، في الفلسفة ، هو الحقيقة الأولى التي تتخذ أساساً لبناء عقلي شامل . ويعني به الطفرائي هنا ( حجر القوم ) . ويمني بالأب القديم ( الماء ) . ويعني بالولد ( الصبغ ) . أما النفس والروح والجسد عند أهل الصنعة فترمز هنا إلى الزئبق والكبريت والملح . انظر ما جاء في المنظومات ٢٨ ، ٤٢ ، ٦٤ ، ٩١ ، ٩٣ . أما الأركان الأربعة فهي الطبائع الأربع . انظر المنظومة ٤٥ .

(١٩٦) ل : التي .

(١٩٧) ب : صناعتنا به تظهر .

(١٩٨) ب : إذا جوهر بين من عرض .

فخلوا الظواهر واستنبطوا ال  
 فإنَّ بواطن أعمالنا  
 ألم ترَ أسرَبنا (٢٠٠) أسوداً  
 وأن الحديد له باطن  
 ولما أريد ظهور الكمون  
 أمدَّت بواطن أركاننا  
 وذلك قانون أعمالنا  
 ففكر لتعرف ما قد ذكرت  
 علوم وللحكمة استظهروا (١٩٩)  
 خلاف الظواهر لا تنكر  
 وباطنه الذهب الأحمر  
 رصاص يصر إذا يسبر (٢٠١)  
 ليرز من ذلك ما يستر  
 بأمثالها ففدت تظهر  
 به ثم طلَّسنا الأكبر  
 ففيه فوائد لا تحصر  
 ق ١٥ أ ص ٣٠٩

- ٤٥ -

وقال أيضاً: (٢٠٢)

طبعنا التي لا ظل فيها  
 فأرض (٢٠٤) أصبحت ماء وأمسي  
 وصار هواؤنا من بعد ناراً  
 وحر بعده قد صار ناراً  
 وصارت نارنا من أرض (٢٠٦)  
 ومن تقلينا طبقات هذي ال  
 وقد حصلت لنا أرض جديد  
 لها من نسل أربعة تناج (٢٠٣)  
 هواء ذلك الماء الأجاج  
 بها حسن اختلاط وامتزاج  
 بها حسن ائتلاف وازدواج (٢٠٥)  
 يتم بها التساوي والمزاج  
 أراضي لاحت السبل الفجاج  
 لنا من شمسها أبداً سراج  
 ق ١٥ أ ص ٣٠٩

- ٤٦ -

وقال أيضاً :

أرض لنا أنبت ذهباً في رغبة يدعونها لها

- (١٩٩) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٠) ل : ابريزنا . والأسرب الرصاص الأسود ورمزه زحل . أما الرصاص الأبيض فهو الرصاص القلعي أو القصدير ورمزه المشتري . انظر « الرمز في الكيمياء عند العرب » ص ٤٥ .  
 (٢٠١) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٢) وردت هذه المقطوعة في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني رقمه ١٣٠٠٦ شريقات، ق ٧٠٧. وسننتفع بنصها في المجموع في مقابلته بنص « المقاطيع » .  
 (٢٠٣) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٤) المجموع : بارض .  
 (٢٠٥) لم يرد البيت في ب .  
 (٢٠٦) ب : والمجموع : أرض .

صعدت بأجنحة المليكة نحد  
حتى إذا بلغت نهايتها  
كبريتة من أرضنا خرجت  
يسقي بها التين جوعته  
والجو تبغي عنده أربا (٢٠٧)  
عادت تحاول في الثرى سربا  
صبغ اللجين بشمسها (٢٠٨) ذهباً  
وهي التي يدعونها ذهباً

ق ١٥ ب ٠ ص ٣٠٩

- ٤٧ -

وقال أيضاً :

قد قلت للتليذ اذهله  
أطقيء سخونة حرنا بندي  
بالمشترى برده فهو له  
وهو الحديد الكير (٢١٠) أحرقه  
مزج الرصاص به فأصلحه (٢١١)  
ضدان لما طال مكثهما  
فافتح برفق باب حكمتنا  
واكشف غطاءك حين يرد ما  
فالزئبق المرار تصحبه  
والروح إن خرجت فلا عوض  
يدعونها ذهباً لحررتها  
لما وجدنا الأمر مختصراً  
عما سواء مراسه الارقا : (٢١٠)  
أو ماترى المريخ محترقا  
نعم البرود اذا هما اعتقنا  
في معدن التسخين فاحترقا  
وكساه لونا منه مؤتلقا  
في الجبس لاننا فيه واتفقا  
واصبر فإن لبابنا غلقا  
في جوفه وتجنب الحرقا  
أرواح أجساد إذا أبقا  
عنها فإن الجسم قد رهقا  
ويأضها يدعونها ورقا  
سهلاً سادنا دونه الطرقا

ق ١٥ ب ٠ ص ٣٠٩

- ٤٨ -

وقال أيضاً :

إذا التركيب سميناه باسم  
كما قيل العوالم لاجتماع (٢١٢)  
وفيه سواء فهو لنا وتيره  
حوت أشياء لا تحصى كثيرة

(٢٠٧) لم يرد البيت في ب .

(٢٠٨) ل : سميتها .

(٢٠٩) ب : فما عنه مراساه الارقا . وفي حاشية الورقة : عما سواء .

(٢١٠) ل : لكن . والكير زق ينفخ فيه الحداد (القاموس المحيط . الكير) .

(٢١١) ل : فاطبخه .

(٢١٢) ل : كما مثل العوالم باجتماع .

تفاوتت<sup>(٢١٣)</sup> الرموز على الاسامي  
فمن در وياقوت ثمين  
سواء سمّي الأخلاط فيه  
فلا تستعظم التدبير واعمل  
يسير<sup>٢١٤</sup> فيه تدبير يسير  
تكاتم سره الحكماء ضناً  
ففيهن الحقيرة والخطيرة  
وامساح وزاجات حقيرة  
نحاساً أ رصاصاً أو شحيرة<sup>(٢١٥)</sup>  
إذا ما كنت منه على بصيرة<sup>(٢١٥)</sup>  
بلا تعب مؤوته يسيرة<sup>(٢١٦)</sup>  
بما علموا وفي الكتان خيره  
ق ١٦ أ ص ٣٠٩

#### - ٤٩ -

وقال أيضاً :

أنعم إذابة ما سكبت فإنسه  
زرينخا يطفو ذوراً ميتساً  
والسمّ والترياق في تركيننا  
واذا تشخص غيره بغرائب  
فعليك بالكتب القديمة إنها  
لا تقدمن<sup>(٢١٩)</sup> على إزالة لفظه  
للصنغ أقبل وهو فيه أغوص<sup>(٢١٧)</sup>  
ويغوص<sup>(٢١٨)</sup> حين يذاب وهو مرصّص<sup>٢١٩</sup>  
متجاذبان فمهلك ومخلّص<sup>٢٢٠</sup>  
فيه فذاك بذاته يتشخص<sup>٢٢١</sup>  
منها نهذب سرننا ونلخص<sup>٢٢٢</sup>  
فيهن عن معنى به يتخصّص<sup>٢٢٣</sup>  
ق ١٦ أ ص ٣٠٩

مركز تحقيقات كاشاني

وقال أيضاً :

النور في العثولة معدن  
والحر وهو النور من شأنه  
تباعدت أطراف قطريهما  
فراصب بالطبع لا يرتقي  
ودارت الأفلاك واستخرجت  
ومعدن الظلمة في الأسفل  
في سائر الأحوال أن يعتلي  
فاختلفا في الأبعد الأطول<sup>(٢٢٠)</sup>  
وصاعد بالطبع لم ينزل<sup>(٢٢١)</sup>  
أسرارنا في سفله من عل

(٢١٣) ل : تهاونت .

(٢١٤-٢١٧) لم ترد الابيات في ب . والشحيرة شجرة .

(٢١٨) ل : ويغوب . والذور والذرية مايدر من دواء أو عطر ونحوهما ( القاموس المحيط . الذر) .

(٢١٩) ب : لا تعد من .

(٢٢٠) لم يرد البيت في ب .

(٢٢١) ل : لا ينزل . ولم يرد البيت في ب .

تلحم بالظلمة نوراً وبأل  
والتحمت منها تراكيننا  
غلظة لطفاً وهي (٢٢٢) لا تأتلي  
حتى انتهت منها إلى الأفضل  
ق ١٦ ٠ ص ٣٠٨

- ٥١ -

وقال أيضاً :

حجر يظهر في التد  
فيه غوص وانتشار  
كان فيه الطبع حياً  
ثم غاص الطبع (٢٢٥) فيه  
ثم عند البعث لما  
عاد فيه مثلما كا  
وبدا من مستجن ال  
ذهب من ذهب وال  
ثم محتجب في ال  
والذي كان به المو  
بير منه حركات (٢٢٣)  
وتفسور وثبات  
قبل أن كان الوفاة (٢٢٤)  
فهو في القبر رفات  
جمع الشمل الشتات  
ن وما حلّ الممات  
طبع تلك الكائنات  
أصل فيه الثمرات  
بذر أبداء النبات (٢٢٦)  
ت به كان الحياة  
ق ١٦ ب ٠ ص ٣٠٩ - ٣١٠

مركز تحقيق التراث  
- ٥٢ -  
مركز تحقيق التراث

وقال أيضاً :

حجر تراكينا فوق حجر  
زئبق منعقد في جسد  
ملغم بالطلق معقود به  
خالص ما فيه غش وكدر  
قرّ فيه بعدما كان تقرّ  
فهو فينا حجر فوق حجر  
ق ١٦ ب

(٢٢٢) ل : لطفاً ولا تأتلي .

(٢٢٣) ب : بركات .

(٢٢٤) ب : كان فيه الصبغ حياً قبل ان حان الممات .

(٢٢٥) ب : الصبغ .

(٢٢٦) جاء في رسالة للمصنف الجديد ( مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني ق ١٠٢ ) بيتن فيها رموز الحكماء من أهل الصنعة ما يأتي « وسمّوا التبييض موتاً والتحمير حياة لان طبع البياض بارد وهو طبع الموت ، وطبع الحمرة حار وهو طبع الحياة . وسمّوا كل ذائب على النار نافر منها ومنحل الجواهر حياً ، وسمّوا كل جوهر لا يدوب على النار ميتاً ، وسمّوا كل شيء عدم الذوب والرطوبة في جوهره ميتاً » .

وقال أيضاً :

الزُّبُّبُ الأبيض الرقيق إذا  
أبيض ما لم يمسسه لهيب  
وأمه (٢٢٧) في مجسّتها حجر  
قشورها أفسدت طبائعها  
خزائن الله في دواخلها  
مطروحة في الطريق هينة  
وهي إذا أحكمت طبائعها  
وسرها الظاهر يخفى كما  
ما فارق الأرض فهو طيار  
أحمر إن مس جلده النار  
لها جنى طيب وأزهار  
فهو بغير القشور يختار  
تخرج من جوفها وتمتار  
ليس لها في النفوس مقدار\* (٢٢٨)  
ملك عزيز الوجود (٢٢٩) جبار  
قد اختفت في العيون أنوار  
ق ١٦ ب

وقال أيضاً : (٢٣٠)

حكمة أخفيت عن الناس طراً  
طعمه الانبياء قون حلال  
من يردّه لغير عقباه يحرم  
خبية من معرّة الأشرار  
وبلاغ الأبرار والأخيار  
فتزوّد منه لتلك الدار  
ق ١٦ ب

وقال أيضاً :

قال الحكيم مقالاً أبان  
ألم تر أن لا جسداً  
ومن شأن أرواحهن الإباق  
يكون عدواً (٢٣٢) لها خاذلاً  
ويضحى صديقاً لها في الأخير  
به نصحه وأماط الحسد\* (٢٣١)  
على النار صبراً وفيها جلد  
إذا وهج النار مسّ الجسد  
لدى النار في بدء ما يتقد  
فيلزمها بعدما ينعقد\*  
ق ١٦ ب

(٢٢٧) ل : واما . ب : فامه .

(٢٢٨) لم يرد البيت في ب .

(٢٢٩) الوجود : زيادة من ب .

(٢٣٠) لم ترد المقطوعة في ب .

(٢٣١) ب : وانال الجسد .

(٢٣٢) ل : عبداً .

فمن زادها زادها جودة      وصبغاً فتلك عليها ترد<sup>(٢٣٣)</sup>  
 فلا تستهن<sup>١</sup> بالرماد الرميم      فبغيتنا فيه لما همد<sup>٢</sup>  
 ولا تضجرت<sup>٣</sup> بطول الرهان      إلى أن يتم<sup>٤</sup> وينشأ الولد<sup>٥</sup>

ق ١٧ أ ص ٣١٢

- ٥٦ -

وقال أيضاً :

أتطمع في المزاج<sup>١</sup> ما تهياً<sup>(٢٣٤)</sup>      دواؤك حين تخططه سحق  
 وهل ينمو بما تغذوه حتى      يطير<sup>(٢٣٥)</sup> هباؤه في كل عرق  
 أليس الهضم يجعل ما يلاقي      هباء بعد تسقية ودق<sup>(٢٣٦)</sup>  
 وليس السحق سحق يد ولكن      حضان الطير في لين ورفق  
 ويقبله دماً يغدو وينمى<sup>(٢٣٧)</sup>      تردّد في النزول وفي الترقى  
 كذا يحمرّ من بعد ايضاض<sup>(٢٣٨)</sup>      دواؤك إذ تمشّيه بحندق

ق ١٧ ب ص ٣١٢

- ٥٧ -

وقال أيضاً :

هلموا اذا ما خفتهم الفقر فاصعدوا      الى جبل من فوقكم يبت الغنى  
 خذوه فردّوه إلى أصله الذي      تفرّع منه نبتة وتكوّننا  
 هباءً لطيفاً لارسوب لثقله      وماء حياة عالي القدر مشنا  
 وصونوهما من كل شيء<sup>(٢٣٩)</sup> وأحكموا      له من زجاج ناصع اللون معدنا  
 منيع النواحي محكم الرأس حابس      لما فيه من ريح الهواء تحصّنا  
 ولا تضجروا بالسحق فهو ملاكه      به يظهر السر الذي كان مبطننا  
 فإن لانت الارض الكريمة أخرجت      لكم زهراً يرضي القلوب<sup>(٢٤٠)</sup> تلوّنا

(٢٣٣) ل : فما زادها ردها جودة      فتلك عليها ترد .

(٢٣٤) ب : ولا تهيا . ل : وما يهيا .

(٢٣٥) ل : يصير .

(٢٣٦) ب : ورق .

(٢٣٧) في ل : دما يغدو او ينمى . وقد رجحت رواية ب .

(٢٣٨) في ل : كمدا يحمد بعد بيضاض . وقد رجحت رواية ب .

(٢٣٩) ب : شرب .

(٢٤٠) ب : يصبى القول .

هي الارض جلى بالأجنة برهة  
ولا تدعوا البذور الذي قد طرحتم  
ولا تهملوا نار الحضان فإنها  
وربّوه دهرأ لا تملّوا رضاعه  
فذلك عقد الانفصال لشده  
فان اقم كررتم عقد حله  
فان رمتهم الحملان منه فقطروا  
فضحت لكم سري واظهرت حكمتي  
فان تجهلوه فاستعينوا بفكرة  
فبالفكر لنا علم ما غاب بعدما  
ولا تدعوا كتمانهم ان علمتم  
جاني بهذا العلم ربي معلما  
ولا تبطروا ان نلتهم ما ذكرتم

وبالنار تغدو الطفل والماء أزما (٢٤١)  
يجف فتخطوا من ثماركم الجنى (٢٤٢)  
تقلب ما شئتم ظهورا وابطنا  
لتستحكم الاوصال منه وتمتنا  
تداخل في اجزائه ، وتمكنا  
مراراً تباعاً كان اعلی واثمنا  
على القشر محمراً من الدم مثخنا (٢٤٣)  
وبحت بسر الله في الخلق معلنا  
تغادر ما استعصى (٢٤٤) من الامر هينا  
جعلناه دأباً لا يملّ وديدنا  
وكونوا لسر الله في الارض مخزنا  
واوضح لي ما ألبسوه مبيّنا  
وروموا به العتي وحوزوا به المنى (٢٤٥)

ق ١٧ ب ٠ ص ٣١٢

- ٥٨ -

وقال ايضا : - [ وقال ارجوزة مليحة في المعنى (٢٤٦) ]  
الحمد لله العلي القادر  
والصلوات عدد القطار (٢٤٧)  
وبعد ، فالتركيب سر غامض  
وهو الذي قد حار فيه الناس  
تحالف (٢٤٨) القوم على كتمانهم  
فكرت عشر حجج كوامل

ذي النعيم البواطن الظواهر  
على النبي المصطفى المختار  
بحر عميق ، لم يخضه خائض  
وحاد عن طريقه القياس  
وأضربوا في الكتب عن بيانهم  
في سره فلم أفز بطائل

- (٢٤١) ب : بعد الطفل والنار ازما .  
(٢٤٤) في ل : ولا تدعوا الارض التي قد فرحتهم بها تجف فتخطوا من ثماركم العنا .  
(٢٤٣) الحملان عند اهل الصنعة الخميرة .  
(٢٤٤) ل : استعنى .  
(٢٤٥) ب : ورموه للمقبى .  
(٢٤٦) زيارة من ب .  
(٢٤٧) ب : ثم صلاة عدد الامطار . والقطار جمع القطرة ، وارض مقطورة مقطورة ( القاموس المحيط . قطر ) .  
(٢٤٨) ب : تخالف .



حتى إذا استولى عليّ اليأسُ  
 فزعت في ذاك إلى التضرع<sup>(٢٤٩)</sup>  
 نذرت أن أتركه مكتوماً<sup>(٢٥٠)</sup>  
 أصوم عن اظهاره لا أفطرُ  
 إلا بسر غامض مماطل<sup>(٢٥١)</sup>  
 فاعمل بما قلت والاتخالف  
 بيض فحاساً محرقاً فهو جسدُ  
 ثم اعقد<sup>(٢٥٢)</sup> الدهن بماء البحر  
 وبعده فاعمد لأسريقون  
 جزأين مجموعين في التدبير  
 لونين<sup>(٢٥٣)</sup> صارا واحداً فازدوجا  
 يطبخ في أدانتها المكتومة  
 حتى يصيرا زعفراناً عرقاً  
 فاجمعهما ثم بوزن واحد  
 وبرهما في السحق بالعمياء<sup>(٢٥٤)</sup>  
 والشبّ قيد الآبق الفرار  
 وعد إلى الناهك<sup>(٢٥٥)</sup> من أجساد  
 ثم أطلّ عذابها في النار  
 حتى تصير تربة عطشانه

وطار عن مقلتي التماسُ  
 وهو لمن وفق خير مصرع  
 سرّاً يختم ربه مختوماً  
 وإن علمت أن روعي تهدرُ  
 يلوح للعاقل دون الجاهل  
 وإنه من أفضل المعارف  
 قد زالت الظلمة عنه والحسدُ  
 فانه صابون هذا<sup>(٢٥٦)</sup> الأمر  
 مستخرج من عنصر الصابون<sup>(٢٥٧)</sup>  
 قد قدرا بأعدل التقدير<sup>(٢٥٨)</sup>  
 بالسقي والسحق معاً فامتزجا  
 مدته الموقوتة المعلومّة  
 وقبل ذاك قد عقدت زُبّقا<sup>(٢٥٩)</sup>  
 ينعقد انقصاد زيت جامد  
 فإنها تعكس قطر الماء  
 قيّد به فهو من الأسرار  
 مغسولة مبيضة شداد  
 مطروحة في جاحم الأوار  
 عزيزة في عزها ريانة<sup>(٢٦٠)</sup>

- (٢٤٩) ل : فزعت في ذلك للتضرع .
- (٢٥٠) ل : أن لا اتركه ؛ ب : أن اكنمه .
- (٢٥١) ب : لا بستر غامض مماطل .
- (٢٥٢) ب : ثم اخلط .
- (٢٥٣) ل : بين .
- (٢٥٤) الأسريقون أو السريقون أو السليقون من أكاسيد الرصاص .
- (٢٥٥) ل : قدتها بأعدل التقرير ؛ ب : قد قدرا بالعدل والتقرير .
- (٢٥٦) نورين .
- (٢٥٧) ل : يصير زعفراناً عرقاً قد عقدت به زيبقا .
- (٢٥٨) العمياء من أدوات الصنعة . وهي الانبيق الاعمى الذي لا ميزاب له ( مفاتيح العلوم ص ١٤٦ ) .
- (٢٥٩) ب : السافل .
- (٢٦٠) ب : مهانه .

كالحيوت لا يرويه شيء يلهمه°  
ضمّ إليها نفسها الميضة  
واسحقهما بمائنا المصطفى (٢٦٢)  
وخذ من الزيت العتيق الأول  
واطبخهما في الاله المستورة  
قيامه الارواح في الاجساد  
والرفق ثم الرفق بالنيران (٢٦٣)  
الا اذا عقدتهما بالرفق  
وهي عطاء الله للابرار  
فالله في كتمانها إن فزنا  
فاسع لعقبك فقد كفيّا

يصبح عطشاناً وفي البحر فمه° (٢٦١)  
نفساً غدت مذهبة منضضة  
واسحقهما حقهما موقى  
مثلهما في وزنه المعدل  
فهي التي تعطي كمال الصورة  
لاربع صرن الى اتحاد  
فإنها من أكبر الأعوان  
وفزت من تديرها بالحق (٢٦٤)  
تنجيهم من فقر هذي الدار  
فالملك لا يعدل ماقد حزنا  
مؤونة الدنيا بما أوتينا

ق ١٩ أ ص ٣١٢ - ٣١٣

- ٥٩ -

وقال أيضا :

يطلباً لنهايات العلوم ولم  
رام اطلاقاً على سر الخليفة في  
محضتك النصح لا تعرض لسهام  
للقوم عرف فمن يظن له ظفرت  
فقس لتدرك مكنون العلوم فبال  
الأمر في واحد لا غير معتدل  
وانما أكثروا الأسماء مدهشة  
وكل ما ذكره في معادهم  
والسر في الروح فاطلبها مطهرة

تحكم مبادئها بالفكر والنظر (٢٦٥)  
فعل الطبيعة أعمى القلب والبصر  
من غير خبير ولا تغتر بالخبر (٢٦٦)  
يداه أو لا فلاينفك في خسر  
قياس أطلع أقوام على عبر (٢٦٧)  
وما سواه فلفو غير ذي ثمر  
للجاهلين فلا تغتر وافتكرو  
لغو وتشويه مستور بمشتهر  
تناسختها صنوف الخلق في صور

(٢٦١) ب : ... يلقيه يصبح ظمآنًا وفي الماء فمه .

(٢٦٢) ب : رطبهما بمائنا .

(٢٦٣) ب : ولتسمن بالرفق في النيران .

(٢٦٤) ب : حتى اذا عفنتها برفق وقرت من تديرها بحق .

(٢٦٥) ب : يدرك مبادئها من قبل والنظر .

(٢٦٦-٢٦٧) لم يرد البيتان في ب .

ما زال ينقل في الاشباح صورتها  
حتى ارتقت في جبال الاعتدال الى  
فيها هباء ان منحلان قد عقدا  
مما تحيّر في أرض مقدسة  
ميزهما ثم خذ كلا على حدة  
الا عوارض روحانية عرضت  
فصعد الارض في الأثال تضربها  
كما رأيت صنوف النبات مطلعة  
من بعد أن تظهر النيران قاهرة  
وجسد الروح بالترداد فهو لنا  
نوشادر القوم والدهن الذي كتمت  
وبيض الثفل واجعل لونه يققاً  
ثم اجعل الكل في التعفين تتركه  
روح ونفس وجثمان يتم بها  
ينحل في اودفن ماء ثم تعقده  
هناك قد تم اكسير البياض الذي  
فكرر العمل المذكور إن ترا  
ألق الخميرة في التركيب تودعه الـ  
والحل والدهن دور وهو إن عطف  
وفيه مجرى الطباق السبع حالته  
ولم تزل حركات النيرين الى  
يزداد هذا وتفنّى هذه أبداً  
وكل عاد فمنحل ومنعقد

من ذي حياة إلى نبت الى شجر  
كمالها ، وهو رمز القوم في الحجر  
بالبردي شاق عالٍ ومنحدر  
إن لم يهيج حراً النار لم يطر  
بلا قذاة ولا شوب ولا كدر  
بها لطائف لا يدركن بالنظر  
بالنار فهي تهبيها (٢٦٨) بلا صور  
بالماء والشمس أنواعاً من الزهر  
ما كان من وسخ فيها ومن وضر (٢٦٩)  
نار تحلل ما يبقى من المدر  
أسماءه وهو منسوب إلى المرر  
فهو الرماد وفيه غاية الوطر  
ميقات موسى (٢٧٠) وقد وافى على قدر  
إكسيرا وعليها (٢٧١) بنية البشر  
فهو الغنى لقليل المال مفتقر  
علم بمكنون سر الله في الفطر  
كيب الصناعة أمر غير مختصر  
تعفين بالزبل عند الدفن في الحفر  
منه الاعالي على ما تحتها بدر (٢٧٢)  
طورا وحالته بالانجم الزهر (٢٧٣)  
أن تم منها اجتماع الشمس والقمر  
كالיום والليل من طول ومن قصر  
دماً ولحماً ففكر فيه واعتبر

(٢٦٨) ل : تهيأ . والتهبة من تدابير الصنعة .

(٢٦٩) ب : من بعد ان طيران الماء ...

(٢٧٠) ب : منزله ميقات موسى . يريد بميقات موسى أربعين ليلة . قال تعالى :

« وواعدنا موسى ثلاثين وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة » .

(٢٧١) ب : يتم به اكسيرا وعليه .

(٢٧٢-٢٧٣) لم يرد البيتان في ب .

هذا هو السر في الحل الذي كنتموا  
وسر تحميره قد ضربت لكم  
وهو الغذاء الذي في الكبّد صار دماً  
كذا دواؤك لين النار تلبسه  
فإن أعدتَ إليه الحلّ ثانية  
والدهن والصبغ رمز غير ما ذهبتُ  
والدهن ماء تجن الارض باطنه  
وهو النحاس بلا ظلّ فزئبقنا  
فإن صبرتَ على تحميره بحمى  
اولاً فزئجِرْ نحاساً محرقاً وأعدْ  
ودهن صفرة بيض فاغمرنْ به  
حتى إذا صار مثل الماء فارمِ على  
تجدّه كالقرمز المحلول يصبغ ما  
واطبخ دواءك في رفق فإنّ به  
والزرع بالماء يزكو وهو يفرقه  
وقطعك الماء عنه طول مدته  
واقف انغرائب فالاركان (٢٨٧) تجمعها  
قد انشئت أربعا من واحد حدث  
ولا تلائم روح غير جثتها  
ولا تغرّك الاسماء فهي على آل  
وإن ظفرت بعقد الانفصال له (٢٧٩)  
وإن وقفت على سر الخميرة لم  
فاصبر وفكر ولا تضجر لطول مدى

أظهرته فهو باد غير مستتر  
في كشفه مثلاً تبيان مختصر (٢٧٤)  
وصار في الشدي ميبضا من الدر  
صبغا تولد فيه ظاهر الاثر  
والعقد زادك صبغا على القدر (٢٧٥)  
إليه أفهام أهل الجهل والخور  
والصبغ إنشاء خلق فيه منفطر  
منه استفاد قتال النار في سقر  
نار لطيف بلا حرق ولا ضجر  
عليه صبغ حديد خالص الزبر (٢٧٦)  
ما قد علمت وقطّره على عكّـر  
محلوله مثله من فاحم الشعر  
بيّضتَ وزناً بوزن منه فاختر  
حسن التزاوج من اثني ومن ذكر  
إن زدته ، فأقتصد في الماء واقتصر  
قبل الحصاد فساد فاسق في قدّر (٢٧٧)  
أخوة في فتاء السن والكبر  
في آخر العمر شيخ وهو في الصغر  
يوماً وفي ذلكم ذكرى لمدّكر  
ألوان تظهر في اعقابها الاخر  
فذاك والله عندي غاية الظفر  
تحتج الى العود فيها مدة العمر  
فالصبر مفتاح قتل قفل الحادث العسر

(٢٧٤) ل : في ضربه مثلاً تبيان منحصر .

(٢٧٥) الشطر غير مستقيم الوزن بسبب تحريف لحقه .

(٢٧٦) ل : عليه صبغ حديد خالص الشرر . والزبر القطع من الحديد ( القاموس المحيط .  
الزبر ) .

(٢٧٧) ب : فاسق او قدر .

(٢٧٨) ب : فالاخلاط .

(٢٧٩) ب : الانفكالك له .

وإن هديتَ الى مكنون سرهم  
وإن رزقتَ فلا تأسف على أحد  
واعمل لعقبك (٢٨٢) فالدنيا بأجمعها  
فأحرز لسانك (٢٨٠) لا تحمل على غرر  
بالفضل، واحذر مصير البغي (٢٨١) والبطر  
ما حزت فاغتتم الاحسان وادخر  
ق ١٩ أ - ٢٠ ب ٠ ص ٣١٣ - ٣١٤

- ٦٠ -

وقال أيضا :  
سماؤنا من ذهب خالص (٢٨٣)  
والجواهر الاول قيد الذي (٢٨٤)  
لما سبكناه بتديرنسا  
لا داخل فيه ولا خارج  
فارض بما فيه ففيه الغنى  
وارضنا البيضاء من فضه  
تطلبه بالقوة المحضه  
أصلح منه بعضه بعضه  
عنه يشي (٢٨٥) مأوه ارضه  
وما سوى ذلك لا ترضه  
ق ٢٠ ب ٠ ص ٣١٤

- ٦١ -

وقال أيضا :  
صنوان (٢٨٦) ضدان أب واحد  
بينهما بعد فمن طالع  
قد ظفر الطالب بالهيارب  
فصاحب المشرق من جانب  
صارا جميعا نحو وسط السما  
فاضطجعا فيه وزالت به  
ومن حراك النافر المرتقي  
طبيعة خامسة ولدت  
كالذهب الإبريز باق على ال  
رباهما في الزمن الزاهب  
في أفق الشرق ومن غارب  
وتم منه بغية الطالب  
وصاحب المغرب من جانب  
فالتقيا في الوسط الغالب  
عداوة المصحوب والصاحب  
ومن سكون الثابت الراسب  
فيها انبساط الغائص الذائب  
نار صبور ليس بالهيارب  
ق ٢١ أ ٠ ص ٣١٤

- 
- (٢٨٠) ب : فآخزن .  
(٢٨١) ب : مسير النفي .  
(٢٨٢) ب : لاخرالك .  
(٢٨٣) كلمة خالص زيادة من ب .  
(٢٨٤) ل : والجواهر الاول فيه الذي .  
(٢٨٥) ل : يمني . والتمشية من تدابير الصنعة .  
(٢٨٦) ل : صنفان .

وقال ايضا (٢٨٧) :

الزئبق الشرقي في سرنا ال  
والزئبق الأسفل سر لنا  
والزئبق الاصل هو الزئبق ال  
بطن حديث وهو مستنبط  
بين السما والارض تدعونه ال  
نجل كريم جاء من برّة  
مكتوم يدعى الزئبق الأعلى (٢٨٨)  
دعوه في آخره ثقلنا  
غربي جسم طار فاستعلى  
من أرضنا إن نجلت نجلا  
مصلح والصمغة (٢٨٩) والمقل  
عذراء (٢٩٠) قد وافقت البعلا

ق ٢١ أ ص ٣١٤

وقال أيضا :

بدموعنا غسّلت بقايا ذنبنا  
وإذا السعير على النفوس تسلطت  
لطف الرؤوف بها فأحرق ذنبها  
فلو أنّ أرواحا سواها رمن أن  
والنار تأكل ظلها وظلامها (٢٩١)  
لعقابها اذ زودت آثامها (٢٩٢)  
عنها وصان (٢٩٣) بلطفه أجسامها  
يدخلن فيها ما أطمعن قيامها (٢٩٤)

ق ٢١ أ ص ٣١٤

مركز تحقيق وتطوير علوم إسلامي

وقال ايضا :

قالوا النحاس مثاله بشر :  
وأراد تدبير الدواء على  
وتبلّدوا فيها وما عرفوا  
نفس (٢٩٥) وروح حية وجسد  
هذا المثال الحق كل أحد  
كيف الطريق والطريق جد (٢٩٦)

(٢٨٧) لم ترد المقطوعة في ب .

(٢٨٨) ل : على الزئبق الأعلى . والزئبق الشرقي هو النوشادر .

(٢٨٩) له : والصمغ . والمقل صمغ شجرة يتداوى به من أمراض كثير ( القاموس المحيط . المقل ) .

(٢٩٠) ل : جا من بره غدرا .

(٢٩١) لم يرد البيت في ب .

(٢٩٢) ل : بعقابها ازدوت أيامها .

(٢٩٣) ل : وصار .

(٢٩٤) البيت زيادة من ب .

(٢٩٥) ل : له نفس . والنفس والروح والجسد عند الكيميائيين القدماء ترمز الى الزئبق والكبريت والملح . وترمز ايضا الى الماء والهواء والارض .

(٢٩٦) ل : حدد . والجدد الارض الفليظة المستوية ( القاموس المحيط . جدد ) .

جمعو الغرائب من طبائهم  
 حتى اذا سبكوا دواءهم  
 لا منه صيغ أمّلوه ولا  
 ولو انهم جمعو الغرائب في ال  
 أو ما رأوا حكماءنا جمعوا  
 جعلوا أسافلها أعاليها  
 وتركوا الجسد الغليظ بمي  
 وتجسد الروح اللطيف به  
 حتى إذا تجت (٣٠١) إناهم  
 ومضى عليها مدة فنشأ  
 بالدفن أو بالسحق تسحق يد  
 طرحوا عليه دواءهم فسد  
 فيه على نار السبوك جلد  
 تدبير أنجح (٢٩٧) طالب ووجد  
 بين الغرائب نسبة (٢٩٨) وولد  
 حتى ترقى هابط وصعد  
 قات وتمت للمزاج مدد (٢٩٩)  
 ذا حل ملاقى وذلك عقد (٣٠٠)  
 في البحر قام جنيها وقعد  
 من ذلك التزويج خير (٣٠٢) ولد

ق ق ٢١ ب ٣١٤٠

- ٦٥ -

وقال أيضاً :

إذا ما الأرض لم تنخل مراراً  
 ولا ناراً ولا أرضاً جديداً (٣٠٣)  
 وأيقن أن أرضك بعد شت  
 يقيم ولا يزول بلا ذئيب  
 وإن هواءنا والنار نفس (٣٠٧)  
 فإن رددت بكثما (٣٠٩) عليها  
 فلا ماء تصير ولا هواء  
 وصار جميع سعيكم هباء (٣٠٤)  
 إذا صارت لدى التدبير ماء (٣٠٥)  
 ولا نفس تجن ولا دماء (٣٠٦)  
 بنخلنا قد اكتسبت رواء (٣٠٨)  
 أفادتهم في النار البقاء

- (٢٩٧) أنجح : صار ذا نجا .  
 (٢٩٨) ل : شبه .  
 (٢٩٩) ب : وتروح الجسم الغليظ بميقات وخفت للزواج مدد .  
 (٣٠٠) ل : داخل ملاقا وذلك عمد .  
 (٣٠١) ل : هجت .  
 (٣٠٢) ل : غير .  
 (٣٠٣) ل : جديد .  
 (٣٠٤) ب : عناء .  
 (٣٠٥) ب : فابقن ان ارضك بعد موت - اذا صارت بنخلكم هباء .  
 (٣٠٦) ب : فلا تزول بلا ذئيب - ولا تعس نحن ولادماء .  
 (٣٠٧) ب : تعس .  
 (٣٠٨) ل : زوا . ب : دواء .  
 (٣٠٩) ل : ابقتها .

هو التين جاع فمص رأسه له ذنباً وصيَّره غداءً  
ق ٢٢ أ ص ٣١٣

- ٦٦ -

وقال أيضاً :

قد خرج التين من بحرنا  
هامتة في الارض منكوسة  
اقام في داخله مدة  
والنار تحت البحر مشبوبة  
ومسكن التين في جوفه  
مأوى الشياطين ومن فوقه  
له (٣١١) دويٌ وحيفٌ كما  
يحرق مامرٌ به راجعاً (٣١٢)  
جاع فما مص مصّة  
رمز لنا يقصر عن فهمه  
بين هبابات وأنار  
ورجله في فلك النار  
يقذف تياراً بتيار  
بجاحهم للجمر فرار  
جزيرة في جرف هار  
غرفة (٣١٠) اخيار وابرار  
للريح إذ جاءت باعصار (٣١٣)  
من حيوانات وأشجار  
من ذئب بالدّر مشكار (٣١٤)  
مجال أوهم وأفكار  
ق ٢٢ أ ص ٣١٥

مركز تحقيقات كميتر علوم اسلامی

- ٦٧ -

وقال أيضاً :

اخلط° بمائك صمغنا (٣١٥) فهما  
فإذا هما اتحدا نظرت السى  
أجمده° بالأجساد فهو بهما  
والصمغ يجمع ذات بينهما  
رطباًن (٣١٦) يلتزقان في العمل  
جسد (٣١٧) صحيح الوزن معتدل  
يقوى وفيه السر بالثقل (٣١٨)  
حتى تفوز بغاية الامل  
ق ٢٢ ب ص ٣١٥

(٣١٠) ل : غرف . ب : عرقه .

(٣١١) ل : لها .

(٣١٢) كما الريح اذا جاءت باعصار .

(٣١٣) ب : راجعا .

(٣١٤) ب : مسطا . . ناقة مشكار : ممثلة الضرع .



وقال أيضاً :

عَلَّمِ الْمَاءَ قَتَالَ النَّارَ بِالطَّبَخِ الطَّوِيلِ  
وَاخْلَطِ الزُّبُقَ بِالنَّفْسِ (٣١٩) يَكُنْ خَيْرَ عَدِيلِ  
فَهُمَا الرُّطْبَانُ وَالزُّوْجَانُ ذَابَا فِي الثَّقِيلِ (٣٢٠)  
ثُمَّ أَجْمِدْ ذَلِكَ بِالْكَحْلِ النِّحَاسِيِّ الثَّقِيلِ  
تَجِدُ الْأَرْكَانَ شَيْئًا وَاحِدًا عَمَّا قَلِيلِ  
وَاسْتَعْنِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

ق ٢٢ ب ص ٣١٥

- ٦٩ -

وقال أيضاً :

بِالزُّوَايِقِ زَالَ ظِلُّ النَّحَاسِ وَابْتَدَأَ عَقْدَ آتُكَ (٣٢١) ذِي صَرِيرِ  
فِيهِمَا يَصْبُغُ اللَّجَيْنِ وَمِنْهَا اشْتَدَّ صَبْغُ النَّضَارِ فِي التَّحْمِيرِ  
وَدَعَوْهُ إِذَا تَنَاهَى أَحْمَرَارًا فَالَهُ عِنْدَ الْبُلُوغِ بِالْفَرْفِيرِ  
وَهُوَ نَارٌ لَسْمِنًا وَبِهَا التَّدْيِيرُ بِدَاءِ أَمْرِنَا وَالْأَخِيرِ  
فِي تَرَائِبِ خَمْسَةٍ تَنْشَأُ الْأَصْبَاغُ فِي مَائِنَا النِّقَاسِيِّ النَّمِيرِ  
وَبِنَارِ الْحُضَانِ يَخْرُجُ ذَلِكَ الـ صَبْغُ فِي الْمَاءِ مَشْبَعُ التَّحْمِيرِ  
حَمْرَةٌ مُسْتَجَنَّةٌ فِي يِيَاضِ أَخْرَجْتَهَا النَّيْرَانُ بِالتَّقْدِيرِ  
وَهُوَ [ ٠٠٠ ] (٣٢٢) مَرْكَبٌ مِنْ لَطَافِ وَشَدَادِ شَيْتِ (٣٢٣) يَطْبَخُ يَسِيرِ  
فِي أَدَاةٍ مَسْدُودَةِ الرَّأْسِ لَا تَخُـ رَجُ [ مِنْهَا ] (٣٢٤) الْإِنْفَاسُ عِنْدَ الزَّفِيرِ  
فَإِذَا طَائِرٌ تَرَفَّقَى إِلَيْهَا رَدٌّ مِنْ قَبَةِ (٣٢٥) إِلَى التَّقْعِيرِ

(٣١٥) ب: صبغنا .

(٣١٦) ل: رباطا .

(٣١٧) ب: جسم .

(٣١٨) ب: الحده بالأجساد فهو بها يقوى وفيه السر فافتعل .

(٣١٩) ب: بالصمغ .

(٣٢٠) البيت زيادة من ب .

(٣٢١) الآتك: أشد الأسراب أو أبيضه أو خالصه (القاموس المحيط . الآتك) .

(٣٢٢) كلمة ساقطة .

(٣٢٣) ل: شيت .

(٣٢٤) زيادة يقتضيها السياق والوزن .

(٣٢٥) ل: قبه .

وهو كالصوت لا يزال المنا ء ومأواه في قرار السعير  
وبهذا قال الحكيم برمز غامض بين خفي شهير  
إن صبح الأجساد إن تم في الأج ساد فافطن تفز بملك كبير  
ق ٢٣ أ

- ٧٠ -

وقال أيضاً :

مقات موسى<sup>(٣٢٦)</sup> يوم تديرنا فافطن فإن الفطنة الحدس  
وكل ما في الكتب من سبعة قد طال فيها الخوض والدرس  
فقدنا الماين أسبوعنا مضاعفاً ما فيهما وكس  
وهكذا أجارنا سبعة لا شاك في ذلك ولا لبس  
وما وردنا الأبيض ذلك الذي منه يكون الزرع والفرس  
والطينة البيضاء وهي التي من شأنها الإمساك والجبس  
والحرف<sup>(٣٢٧)</sup> الأحمر نار لنا حمراء فيها الحر واليس  
والذهب الرطب العزيز الذي يقول قوم انه الشمس  
والجسد الكحلي<sup>(٣٢٨)</sup> إبارنا وهو المظلم النحاس  
والنيران اثنان رقتهما إلى الكمال الأنجم الخمس  
والمعدنيات كذا سبعة يدركها العقل أو الحس  
ويحك هذا رمز أسرارنا يحار فيها الجن والإنس  
ق ٢٣ ب

- ٧١ -

وقال أيضاً :

نجومنا سبعة في الكتب قد وضعت لها حدود وأسماء وأعلام  
ماء ومهر وكيوان وكاتبه والمشتري وأناهيد وبهرام<sup>(٣٢٩)</sup>

(٣٢٦) يريد أربعين ليلة .

(٣٢٧) هكذا .

(٣٢٨) كلمة ساقطة .

(٣٢٩) ل : ماء ومهن وكيوان وكانية والمشتري وابا هند وبهرام

يذكر في هذا البيت النجوم السبعة وفيها ما هو اعجمي . وهي ترمز الى المعادن ، فماء او القمر رمز الفضة ، ومهر او الشمس رمز الذهب ، وكيوان او زحل رمز الاسرب او الابرار ، والكاتب او عطارد رمز الزئبق ، والمشتري رمز القصدير او الرصاص القلعي ، وانايد او الزهرة رمز النحاس ، وبهرام او المريخ رمز الحديد .

فيها المعادن منها الدرّ والسام<sup>(٣٣٠)</sup>  
 سعد منير له قرض وإبرام<sup>(٣٣١)</sup>  
 فيه السعود فارغام وإنعام<sup>(٣٣٢)</sup>  
 مزعفرأ لونه السرّ الذي راموا<sup>(٣٣٣)</sup>  
 منهن أرواح واجسام<sup>(٣٣٤)</sup>  
 بها تماسك عند السبك أجرام<sup>(٣٣٥)</sup>  
 أثنى خروج ولوج منضج خام<sup>(٣٣٦)</sup>  
 شمس ومن نورها ينجاب إظلام<sup>(٣٣٧)</sup>  
 ضاعت فلم تغن اعمال وإيام<sup>(٣٣٨)</sup>  
 وإن تغاير القباب واعلام<sup>(٣٣٩)</sup>  
 واسم وحير أوهمام وافهام<sup>(٣٤٠)</sup>  
 وفيه قد قال اقوام واقوام<sup>(٣٤١)</sup>  
 ق ٢٣ ب

مراتب وتدابير لنا ظهرت<sup>(٣٤٢)</sup>  
 وللرصاص فذا ذكر [ ٠٠٠ ]<sup>(٣٤٣)</sup>  
 والآخر المظلم النحس<sup>(٣٤٤)</sup> الذي خفيت<sup>(٣٤٥)</sup>  
 وفي الحديد إذا أحكمت صنعته<sup>(٣٤٦)</sup>  
 ثم النحاس التي أسرارنا حجبت<sup>(٣٤٧)</sup>  
 وفي الزواييق أسرار معظمة<sup>(٣٤٨)</sup>  
 رخو صليب [ منير ] مظلم ذكر<sup>(٣٤٩)</sup>  
 والبدر متلى نوراً وباطنه<sup>(٣٥٠)</sup>  
 وهي النجوم التي إن كن ناقصة<sup>(٣٥١)</sup>  
 وإنما هذه الاشياء واحدة<sup>(٣٥٢)</sup>  
 إذا تغير لون غيرت اسمه<sup>(٣٥٣)</sup>  
 هذا الذي ترك الالباب حائرة<sup>(٣٥٤)</sup>

- ٧٢ -

وقال أيضاً: (٣٣٧)

يتمصّ منه الغذا اذا سغبا  
 يعود حياً من بعد ما عطبا  
 لبان حتى نما وجبا  
 ماء زماناً حتى ارتوى وربا  
 من بعد أن صعدا هما ذنبا  
 غذاؤه دائماً فيا عجباً  
 ق ٢٤ أ

تيننا جائع له ذنوب  
 وهو بذاك الغداء يرضعه  
 كالطفل من ثدي أمه رضعه  
 فراشه ترينا الذي شربه  
 قد صير الماء والهواء له  
 وإنما النار والهواء هما

- ٧٣ -

وقال أيضاً: (٣٣٨)

والماء منه مركب وبسيط

الجسم منه مفرد ومركب

- (٣٣٠) السام : جمع السامة وهي الذهب والفضة او عروقهما في الحجر ( القاموس المحيط . السوم ).  
 (٣٣١) كلمة ساقطة  
 (٣٣٢) جاء في المنظومة السابقة أنه الإبار .  
 (٣٣٣) ل : مزعفر اللون ذاك السر الذي راموا .  
 (٣٣٤) وزن الشطر الثاني غير مستقيم لسقوط كلمة منه .  
 (٣٣٥) منير : كلمة ساقطة . بها يستقيم الوزن والسياق .  
 (٣٣٦) كذا . والشطر غير متزن .  
 (٣٣٧-٣٣٨) لم ترد المقطوعتان في ب .

والماء والتركيب ما في جوفسه  
والجسم ذو التركيب ما فيه صبغة<sup>(٣٣٩)</sup>  
كل المركب اولاً فتضاعف ال  
فامزج عبيطك بالمركب [ ٠٠٠ ]<sup>(٣٤٠)</sup>  
واطبخ لتخرج دهنتا من أرضه  
وارفق بدهنك ينسبط لك صبغه

ق ٢٤ أ

- ٧٤ -

وقال أيضاً :

الجسد البالغ في لينه  
والجسد المنحل عن روحه  
واللزج الرطب<sup>(٣٤٣)</sup> له قوة  
وفي اللطيف الرطب عجز عن ال  
وبالقوي الرطب تدبيره

ق ٢٤ ب ٠ ص ٣١٣

- ٧٥ -

وقال أيضاً :

في باطن الأرواح كبريتة  
وإنما تصبو إلى تربها<sup>(٣٤٤)</sup>  
تلك القرايبات التي بينها  
قد زوجت بالحل أجسادها<sup>(٣٤٦)</sup>

(٣٣٩) ل : مما فيه صفة . « وأما الاجساد فهي التي اختلطت في معادنها من الارواح والاجساد،  
على غير مزاج فهي التي تطير وتثبت لان الطيار منها ارواحها والحال منها اجسادها . وهي  
المرقشيتا والمغنيسيا والدهنج واللازورد والدوص ووامثال ذلك » انظر مختار رسائل جابر  
ابن حيان ص ٦٤-٦٥ .

(٣٤٠) كلمة ساقطة .

(٣٤١-٣٤٢) لم يرد البيتان في ب .

(٣٤٣) ل : والجسد الرطب .

(٣٤٤) ل : قربها .

(٣٤٥) ب : تجردت .

(٣٤٦) ب : قد زوجت بالخل اجسامها .

وهذه الأصباغ قد ولدت من بذرها الأصباغ في شمسها  
ق ٢٤ ب ٠ ص ٣١٥

- ٧٦ -

وقال أيضاً :

جند من الأحزاب قد نزلوا على  
فارتاع منهم أهلها فتحصنوا  
والجند خارجها تحاصر أهلها  
يرمون داخلها بنفط أبيض  
حتى إذا طال الحصار عليهم  
فتحت وقتل أهلها وتهدمت  
وغدت حجارتها تذوب وأرضها  
والملك أفرح ما يكون بنصرة  
مدن لهم أسوارهن رقاق<sup>(٣٤٧)</sup>  
منهم بهن وأحكم الإغلاق<sup>(٣٤٨)</sup>  
قد ضاق منها بالحصار خناق  
فيه لمن ناوهم إحراق  
واشتد منه الخوف والإشفاق  
والنار تضرم والنفوس تساق<sup>(٣٤٩)</sup>  
فيها أصابغ الدماء تراق  
تمت هياها له الخلاق  
ق ٢٤ ب ٠ ص ٣١٥ - ٣١٦

- ٧٧ -

وقال أيضاً :

حكماؤنا وصفوا لنا صنمها  
في السوق منصوباً بمدرجة  
في قدّ إنسان علاوته<sup>(٣٥٠)</sup>  
فيه العناقيد التي فضجت  
يا عاصر العنقود خذ هذه إذا  
واعصره واكتفه بخايبه  
فاذا تكرهت الشراب فخذ  
واجعله أقساماً توزعها  
فيه لغامض سرننا علم  
يجتاز فيها العرب والعجم  
والمنكبان عليهما كرم  
حمر وقبل فضاها سحم<sup>(٣٥١)</sup>  
ما احمر فهو لتضجه شم<sup>(٣٥٢)</sup>  
قد سدّ غامض بابها ردم<sup>(٣٥٣)</sup>  
حجراً ثقيلاً ما له حجم  
فلكل نوبة طبخة قسم

(٣٤٧) ل : أسوار رقاق .

(٣٤٨) ل : فارتاع منها أهلها فتحصنوا منهم بهم ثم احكموا الإغلاق .

(٣٤٩) لم يرد البيت في ب .

(٣٥٠) ب : في يد إنسان علاوته ؛ ل : في قدّ إنسان على قبة . ويريد بالصنم التمثال .

(٣٥١-٣٥٢) لم يرد البيتان في ب .

(٣٥٣) ب : واعصره والفة بجابية قد شد غامض بابها روم .

واطرحه في دن الشراب ولا  
ثم اشوه بالرفق مبتدئاً  
واشرب شراباً لا نظير له  
فافطن لما وضع الحكيم لنا  
تعجل عليه فإنه الحزم  
فيصير كلساً ماله جرم  
ما بعده عطش ولا وهم  
فيما حكاه فإنه الغنم  
ق ٢٥٥ . ص ٣١٦

- ٧٨ -

وقال أيضاً :

جـرى بين هرمس والشمس في  
وإخوانه وهم خمسة  
وهرمس أقدمهم كلهم (٣٥٥)  
فقال لهم : إنتي قد نظرت  
فلم أرَ أجدر ياشمس (٣٥٦) منك  
فنحن نوليكَ (٣٥٧) فالطف بنا  
ونرقى بك اليوم فوق الجميع  
وأعلم أنك لسي قاتل  
فقال (٣٥٩) له الشمس : نعم القرين  
فإن كنت مستيقنا أنتي  
فقال له : (٣٦١) بي تزداد نسلاً  
فقال له (٣٦٢) الشمس : إنَّ الجميع  
سوي آرس إنه كاره  
قديم الزمان كلام طويل  
وأخناه (٣٥٤) بين يديه حلول  
واكبرهم وهو شيخ نبيل  
وفكري صحيح ورأيي أصيل  
بذا الملك وهو المحل الجليل  
فمن عند مثلك يرجى الجميل  
ومالي (٣٥٨) عما نراه عدول  
وأني عما قليل قتيل  
لعمري أنت ونعم الخليل  
بقربك مني حسني (٣٦٠) يزول  
ومن قوة منك عمري يطول  
لي ولأمرك طوع ذلول  
لحكمك وهو الشقي الخدول (٣٦٣)

(٣٥٤) ل : واحباوه .

(٣٥٥) ب : مولداً .

(٣٥٦) ل : بالشمس ، ب بالشمس . وقد خاطب الشمس بصيغة التذكير بوصفها رمزاً للذهب .

(٣٥٧) ب : ونحن نواليك .

(٣٥٨) ل : وما في .

(٣٥٩) ب : فقالت .

(٣٦٠) ب : حسني مني .

(٣٦١) فقالة . ب فقلت لها .

(٣٦٢) ل : فقالت . ب فقلت .

(٣٦٣) ب : طوعاً

فقال له: (٣٦٤) إنَّ ذاك الجفء  
إذا أنا أرضعته مـدة  
فقال (٣٦٥) له الشمس : إياك أن  
فإنك إن غبتَ عني قتلتُ  
وفرقتَ بيني وبين الرفاق  
فقال له : أحسن الظن بي  
فقال (٣٦٩) له الشمس : إن صَحَّ ذا  
والا فعندي لكم كلکم (٣٧٠)  
فقال : والله ربي حلفت  
اقیم لديك الى ان يصير  
فقال له الشمس : اني حلفت  
فأن صح قولك ذا لا برحت  
فقالوا جميعا : رضينا بذا  
فقال لهم اخوتي كلکم  
فقال له الشمس : منك الابق  
وانت فتحت لهم في الإباق  
فإن انت أبقتهم لم يكن  
واهلك ملكي واهلكتني  
فقال له : اعمل برأيي فإنني  
عليك بإغلاق ناموسنا (٣٧٥)

ظل يزول وحال تحول  
وداريتة فهو برَّ وصول  
تغيب عني غالتك غول (٣٦٦)  
وكان لملكي وبال وييل  
فالعقد مني ومنهم سحيل (٣٦٧)  
فبي سوف تجمع تلك الشكول (٣٦٨)  
فحظك مني حظ جزيل  
من النار والله سيف صقيل  
لا زلت ما عشت عما اقول  
جسمك روحا ، ونعم البديل  
يمينا شهودي عليها عدول  
الا وجسمي اليك ثقیل  
فكل بما نحن قلنا كقیل (٣٧٢)  
يريد الابق فماذا تقول  
وانت لأمثال هذا فعول  
وذلك من طبعهم مستحيل  
لنسل بقاء ولا لي حويل  
وأتلقت من إخوتي من يعول (٣٧٣)  
نصيح ، وللنصح يرجى القبول (٣٧٤)  
ففيه الميit وفيه المقييل

- (٣٦٤) ل : وهو الشفيق الحدول .  
(٣٦٥) ل : فقالت . ب : فقالت .  
(٣٦٦) غال : اهلك . الفول : الهلكة والداهية والسعلاة ( القاموس المحيط . غاله ) .  
(٣٦٧) السحيل : الحبل الذي على قوة واحدة .  
(٣٦٨) ل : فقال لهم احسن بي فبي شوق يجمع تلك الشكول . ب : فقلت لها احسن الظن بي فسوف تجتمع الشمول .  
(٣٦٩) ل ، ب : فقالت .  
(٣٧٠) ب : حاكم .  
(٣٧١-٣٧٢) لم يرد البيتان في ب .  
(٣٧٣) ل : وتلفت من اخوتي مما يعول .  
(٣٧٤) ب : فقال لها اعمل برايك انني نصيح وبالنصح يرجى القبول .  
(٣٧٥) ب : ناووسنا . والناموس : بيت الراهب والناووس حجر منقور تجعل فيه جثة الميت .

وأحكم مغاليق ابوابه  
ومن قيّم الامر لا تذهلن عني  
لأستخرج<sup>(٣٧٧)</sup> الروح من اخوتي  
واجعله لك تاجاً به  
وارفع ذكرك في الغابرين  
فياحسن ذلك من مجلس  
حكيت لكم كل ماقد وعيت  
إلى أن يسد عليه<sup>(٣٧٦)</sup> السيل  
فأصل الفساد الدهول  
فطوعي شبابهم<sup>(٣٧٨)</sup> والكهول  
تباهى الملوك وتسبى<sup>(٣٧٩)</sup> العقول  
وذلك لملك عندي<sup>(٣٨٠)</sup> قليل  
ويا طيب ما ضمته<sup>(٣٨١)</sup> الفصول  
وحسبي ربي ونعم الوكيل  
ق ٢٥ ب ٠ ص ٣١٤ - ٣١٥

- ٧٩ -

وقال ايضاً<sup>(٣٨٢)</sup> :

لا يجمد الماء بأجساده  
وهي التي تغلظ فيها القوى  
والسم والترىاق في واحد  
ما لم يكن بينهما الصفة  
ويستفاد اللون والصبغة  
قد جمع الرّقية والدغة  
ق ٢٦ ب ٠ ص ٣١٩

- ٨٠ -

وقال أيضاً :

في قديم الدهر قد كان لنا  
ليشع النور منها ويرى  
ثم يسخف فيهم مثلهم  
طلبوا الصلح إليه فأبى  
فرأى ستة بلدان بها  
ودعا الطبّاخ حتى جاءه  
فصل الأعضاء منها قطعة  
ملك رام دخول الظلمات  
اهلها قدرته عند الثبات  
ولداً ازهر علوي الصفات  
أن يذوقوا معه روح الحياة  
ورأى ستة أملاك عتاة  
بالمدى مشحودة فيها البتات  
[ قطعة ]<sup>(٣٨٣)</sup> فهي كأمثال القتات

(٣٧٦) ب : عليك .

(٣٧٧) ل : لا تستخرج .

(٣٧٨) ب : فتیانهم .

(٣٧٩) ل : وتصر .

(٣٨٠) ل : عنى .

(٣٨١) ل : ظمته . ب : ختمته .

(٣٨٢) لم ترد المقطوعة في ب .

(٣٨٣) زيادة يقتضيها السياق والوزن .



فهو يستخرج بالطبع لها  
وأتى الملك بأدهان لهم  
ثم لما دهن الملك بها  
فقد وهو طري السن من  
ونقى الظل الترابي الذي  
ثم ولاها فتى من نسله  
يا لها من دهنه من مسما  
رمز القوم عليه ضنة

ودكأ يخرج من ذاك الرفات°  
في ذكاء المسك من طيب الشدة° (٣٨٤)  
نعمتته ريح تلك النفحات°  
بعدشيب فهو يصبى الصبوات° (٣٨٥)  
كان فيه فهو نوري السمات° (٣٨٦)  
خالدا لا يتقي ريب المات°  
قاتل النار بصبر وثبات°  
فهم يدعونه ماء الحياة°

ق ٢٦ ب ٠ ص ٣١٧

- ٨١ -

وقال أيضاً :

الملك الشيخ العقيم الذي  
قد طلب النسل بأكثاره  
فعقمت تلك العذارى ولم  
حتى اذا استياس لا طفلة  
فرء إلى الله ، فحرا به  
وجاءه الوحي بأن هذه ال  
قم فاركب البحر وأمواجه  
ملججاً فيه ففي وسطه  
فيها العقاقير التي لا يرى  
وشربها ماء الحياة (٣٩٤) الذي

تحت يديه الحزن والسهل°  
وطء (٣٨٧) عذارى ما لها بعمل°  
يولد له في عمره نجل (٣٨٨)  
تقر عينيه ولا طفل (٣٨٩)  
من دعة الواكف مخضل (٣٩٠)  
عقلة (٣٩١) وسنط البحر تنحل°  
هائلة (٣٩٢) تسفل او تعلو  
جزيرة ضاق بها السيل (٣٩٣)  
في سائر الدنيا لها مثل°  
ينزل منه الوبل والطل°

- (٣٨٤) ب : الشراب .  
(٣٨٥) ل : يضى الصبات . ب : يصبى اللفات . واصبى الشيء فلانا استهواه فحن اليه .  
والصبوات : جمع الصبوة وهي جهلة الصبيان .  
(٣٨٦) ب : الصفات .  
(٣٨٧) ب : وصل .  
(٣٨٨-٣٩٠) لم ترد الابيات في ب .  
(٣٩١) ب : الصخرة .  
(٣٩٢) سقطت هذه الكلمة من ل .  
(٣٩٣) لم يرد البيت في ب .  
(٣٩٤) ل : واسقها الماء الحياه .

فمن دواها وعقايرها      ثرابك السائف والاكل  
تلبث فيها مستحماً بها      يمضي عليك<sup>(٣٩٥)</sup> الفصل والفصل  
حتى إذا ما دب في جسمك<sup>(٣٩٦)</sup> النور      ولم يبق له ظل  
تخرج منها وعلى رأسك<sup>(٣٩٧)</sup> التاج الذي ليس له عدل  
مضاعف الحسن فمن نوره المشرق والمغرب لا يخلو  
فأنت إن لامست من بعده      تلك العذارى كثر النسل  
فامثل الامر الذي جاءه      والوحي حتم حكمه فصل  
فاتشر<sup>(٣٩٨)</sup> النسل وضاق الفضا      بهم وطاب الفرع والأصل  
وبقي الملك لأعقابيه      فمنهم الاحسان والعدل  
فالحمد لله العلي<sup>(٣٩٩)</sup> الذي      من عنده الافعال والفضل<sup>(٤٠٠)</sup>

٣١٥ ص ٠ ٢٧

- ٨٢ -

وقال أيضاً :

قيامتنا جمع أرواحنا      واجسادهن بدار المقامه  
فمظلمها في قرار الجحيم      ونيرها في محل الكرامه  
وليس بأرواحنا حاجة      إلى غير أجسادها في القيامة<sup>(٤٠١)</sup>  
فلو غيرها رام فيها الدخول      لدى الحشر لم تغن عنها قلامه  
فخض في التجارب بعد اليقين      فإن التكاسل يحيي الندامه  
وسر في الطريق اذا ما رأيت      دليل الهدى وعرفت علامه  
فبالعمل الحق يرجى ومن      توفّر للعلم يرجو السلامه

ق ٢٧ ب ٠ ص ٣١٥

(٣٩٥) ل : يلبث فيها مستحماً بها يمضي عليه الفصل والفصل . ولم يرد البيت في ب .

(٣٩٦) ل : جسمه .

(٣٩٧) ل : رأسه .

(٣٩٨) ب : فكثر .

(٣٩٩) سقطت هذه الكلمة من ل .

(٤٠٠) ب : من عنده الاحسان والنيل .

(٤٠١) مر ذكر المقصود كيمياويا بالأجساد والأرواح عند اهل الصنعة . وذكره ابو القاسم

العراقي في « العلم المكتسب » . انظر « قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء

القديمة » ص ١٤٣ .

وقال أيضاً :

موازين الطبائع في يدينا  
نقابل بعض ما فيها ببعض  
بدا لمزاجها بشراً سوياً  
نقور في أوائله جزوع  
تربى في جهنم وهو طفل  
وصار يقابل النيران جلدأ  
وعلمنا على حدة وفيه  
وأنواع النحاس وهن عشر  
وفي تدبيرها سر عظيم  
فكبريت وزرنيخ وملح  
يحيط بكله جبل صغير  
تدبر بيضة الحكماء منه  
فدع عنك المعادن فهي لغو  
ودبر معدن الحكماء واصبر  
فمنقص كيف شئنا أو نريد  
فنخرج عند ذلك ما نريد  
وكانت وهي شيطان مريد  
وقور في أواخره جليد  
فأخرج وهو جبار عيد  
قويلاً لا يفر ولا يحيد  
معادتنا فرخو أو شديد  
سمّة بها كمل العديد  
وخير لا انقطاع له عيد  
وفرار يفيد ويستفيد  
ومنه معين مائك والصعيد  
فبيدي ماتريد وما تعيد  
ورمز إن فطنت له بعيد  
عليه فهو ملك لا ييد  
ق ٢٧ ب ص ٣١٥

وقال أيضاً (٤٠٢) :

للجسم إن داخلته روحه فرح (٤٠٣)  
روحان هذا له وزن وذاك بلا  
هذا به تغلب الأجساد وانفركت (٤٠٤)  
ماء ونارهما الأصلان قد جمعا  
والحر من مارج النار (٤٠٥) التي سعدت  
رموزنا وهي شبه اللغو من ظفرت  
والروح بالجسم عند البعث يمتسك  
وزن به تم في أجسادها الحركة  
ألوانها وهي مثل الماء تنسبك  
والطبع بين كلا الضدين مشترك  
والماء كونه فيه الدود والسمك  
بها يداه فأيقن أنه ملك

(٤٠٢) لم ترد المقطوعة في ب .

(٤٠٣) ل : فره .

(٤٠٤) ل : هذا به تغلب الأجساد وانقلبت .

(٤٠٥) ل : والحر مازج النار .

قالوا إذا لم تكن ذا فطنة<sup>(٤٠٦)</sup> فعلى معلميك ضمان القول والدرك

ق ٢٨ أ ٠ ص ٣١٥

- ٨٥ -

وقال أيضاً :

إذا ما الشمس في السرطان صارت  
فتحت دوائه الأفلاك روح  
سواد عروقهما يحنيك ورداً  
وقد فرشت برضاض كريم  
فخذ رضاضه واتركه فيما  
ورش عليه ماء العين حتى  
وأنعم سحقه بالماء واعزل  
وخذ منه السواد تجد ضياء<sup>(٤١١)</sup>  
وسخنه ورطبّه وحسّر  
هو الجسد الغليظ غدا لطيفاً  
به ينفي سقيمك وهو يعطي  
عطية ربنا وأجل نعمتي  
تبارك من عطياه جسام

فدونك هيكल القوس المبارك  
من الناسوت قد حملت ثمارك  
تري فيه احمرارك واصفرارك  
يولد صبح جوهره نضارك<sup>(٤٠٨)</sup>  
يقيه سم ريحك او غبارك<sup>(٤٠٩)</sup>  
يرطبه لدى السحق المبارك  
اذاه وأهد<sup>(٤١٠)</sup> عند الطبخ نارك  
كجنح الليل حين جلا نهارك  
بمه الياقوت فهو ينير دارك  
بوزن الروح تحسبه<sup>(٤١٢)</sup> ادارك  
غنى أبداً فيؤمّنك افتقارك<sup>(٤١٣)</sup>  
له إن أنت أحسنت اعتبارك  
وأنعمه مضاعفة تبارك

ق ٢٨ أ ٠ ص ٣١٨

- ٨٦ -

وقال أيضاً :

قد زرعنا النصار في الفضة البيضاء وهي التي تسمى بزورا<sup>(٤١٤)</sup>

- 
- (٤٠٦) ب : حكمة .  
(٤٠٧) ل سواد عروقه يحنيك ورد  
(٤٠٨) لم يرد البيت في ب .  
(٤٠٩) لم يرد البيت في ب .  
(٤١٠) ب : وهو .  
(٤١١) ب : بياضا .  
(٤١٢) ل : لا تخشى .  
(٤١٣) ب : فيغني بل يسد لك افتقارك .  
(٤١٤) ل : بدورا .

وسقينا البزور<sup>(٤١٥)</sup> ماء حياة  
وحصدنا من الشمس شمسنا  
وقتلنا قيد الشمس بهاب  
ورمزنا على الطائع رمزاً  
ودعونا الرطاب<sup>(٤١٨)</sup> منها بحوراً  
ودعونا رطابنا بصلاب  
حجر واحد ونهيج قديم  
فامتلاً نبتها البهيج منها سرورا<sup>(٤١٦)</sup>  
وحصدنا من البدور بدورا  
من رماد فما استطاع تقورا  
زيده<sup>(٤١٧)</sup> بالذكاء والفكر نورا  
ودعونا الصلاب منه صخورا  
فتركنا بني المطالب بسورا  
من رآه لم يستطع ان يجورا  
ق ٢٨ ٠ ص ٣١٨

- ٨٧ -

وقال أيضاً :

اعمل بجدّ وجَلَدْ      فإنّ من جَدّ وجَدْ  
وحمّر الروح وبَيّضْ<sup>(٤١٩)</sup> بالتصاعيد الجسدْ  
وحكمم التزويج فالـ      خلط هو الأمر الأشدّ<sup>(٤٢٠)</sup>  
واسبك بلين النار فالـ      خلط إذا ذاب همْدْ  
وكلمنا حللتنا      من جسد فقد عقْدْ  
وإن جهلت الوزن فاعـ      جنبه فقي العجن الرشدْ  
وكسّن خبيراً بالأدا      ة والسداد والمسدْ  
وحجّر الصنعة فاعـ      رفه فقد نلت الأمدْ  
فقد كشفنا لك ما      لم يیده قط<sup>(٤٢١)</sup> أحدْ  
ق ٢٨ ب ٠ ص ٣١٨

- ٨٨ -

وقال أيضاً :

إنّ الجزيرة في البحر المحيط لها      سور وباب<sup>(٤٢٢)</sup> وفيها غرفة الملك

- 
- (٤١٥) ل : البدور .
  - (٤١٦) ل : فامتلى البهيج منها سرورا .
  - (٤١٧) ب : زنده .
  - (٤١٨) ل : الرضاب .
  - (٤١٩) ل : واحكم .
  - (٤٢٠) ل : واحكم بالخط والامر الاشد .
  - (٤٢١) ل : كل .
  - (٤٢٢) ل : بدور ونار .

زجاجة جوف مشكاة تضيء بها  
وحولها سدره خضراء قد حملت  
وفي الجزيرة عين أرضها ذهب  
مصباح زيت تجلي ظلمة الحلك  
حمر اليواقيت فامتدت إلى الفلك  
لوان من جامد فيها ومنسبك  
ق ٢٩ أ ص ٣١٨

- ٨٩ -

وقال أيضاً :

بالعدل قام الخلق وهو ملاكته  
والضدّ غالب (٤٢٣) ضدّه وبقهره  
ومن التعادل ثم طبع خامس  
وهي الطبيعة دبّرت بنسبها  
فغليظته بلطيفه إصعاده  
والصنغ بالتفصيل غاص وبالندي (٤٢٤)  
في جوفه مفتاحه ولبعضه  
وبه استقام نظامه ومساكه  
ظهر السكون وبأن منه حراكه  
لا ضد فيه ولا يخاف هلاكه  
فتعاقبا والشيء منه ملاكته  
ولطيفه بغليظه إمساكه  
والشمس أخرج لونه سبّاكه (٤٢٥)  
إصلاحه ولبعضه إهلاكه  
ق ٢٩ أ ص ٣١٨

- ٩٠ -

وقال أيضاً : (٤٢٦)

أما الحديد فإنّ فيه  
مزج الرصاص به فأز  
نزع الحرارة واليبو  
فإذا الطباع تعادلت  
وإذا ترعفر بالندي  
وإذا ارتقى في صبغة (٤٢٧)  
فيه البلاغ لقانع  
يضحي الفقيسر بنيله  
إنّ لأنّ منه فوائده  
جب وهو نعم الوالد  
سنة عنه رطب بارد  
صلح المزاج القاسد  
فالصنغ منه خالد  
شعداً فغنم بارد  
يشقى به ويكابده  
وهو الغني الواحد (٤٢٨)

ب ٢٩

(٤٢٣) ل : غال .

(٤٢٤) ب : وماء الندي .

(٤٢٥) ل : أراد بالشمس الذهب ، فذكر الفعل أخرج .

(٤٢٦) لم ترد المقطوعة في ب .

(٤٢٧) ل : ارتقا في مبعه .

(٤٢٨) ل : الواحد .

( ٩١ )

وقال أيضاً :

حجر القوم واحد	والتدائيس واحد
وابنهم وهو صبغهم	فيه للخلق فائده
ولله الماء والد	وله الأرض والسده
خالد في نشوئه	زوجسوه بخالسده

ق ٢٩ ب ٠ ص ٣١٨

( ٩٢ )

وقال أيضاً :

نصحن لكم نصحا نرجي ثوابه	من الله لا حمدا نريد ولا شكرا
ونحن <sup>(٤٢٩)</sup> بمكنون من السر مضمّر	تناجيكم سرا ونسمعكم جهرا
فلا تعملوا أو تعلموا الباب كله <sup>(٤٣٠)</sup>	ولا تستروه أو تحيطوا به خبرا
وإن خضتم فيه بعلم وحكمة	فصبرا على ما بين أيديكم صبرا
ولا تكثروا إلا الجميل <sup>(٤٣١)</sup> فقدّموا	لأنفسكم ما بين أيديكم ذخرا
وهذا ختام القول في الحكمة التي	بدأنا بها . شكرا لخالفنا شكرا

ق ٢٩ ب ٠ ص ٣١٨

( ٩٣ )

وقال أيضاً :

أحلف بالله ما رمزت ولا	كتمت شيئا من سر أسراري
الماء والأرض أصل صنعتنا	قد دبنا بالهواء والنار
مكشوفة للعيون بارزة	ما حجب <sup>(٤٣٢)</sup> دونها بأستار
أوزانها سرها فإن علمت	فإن مقالها بقنطار
وإنما صبغها تولد من	مزاج أركانها بمقدار
كالنبت من مائه وتربته	والشمس قد جاءنا بأزهار

( ٤٢٩ ) ب : وبخنا .

( ٤٣٠ ) ل : البيان كله .

( ٤٣١ ) ب : الجياد .

( ٤٣٢ ) ل : ما حجب .

وأحكم الناس في صناعته من اقتدى بالمهين الباري

ق. ٣٠ أ. ص ٣١٩

( ٩٤ )

وقال أيضاً (٤٣٣) :

ولما حللنا جميع الرموز	ولم يبق من حلنا مشكل
وما قاله هرمس أولاً	وجاء به آخراً هرقل
ورمز بليناس وهو الذي	تضمنه السّرّب المعقل
وما جاء في حكم الأولين	ووافقهم المحكم المنزل
وما رام إغماضه جابر	وهول فيه كما هولوا (٤٣٤)
سمحنا بما بخلوا كلهم	به وشرحنا الذي أجملوا
وبخنا بأسرارهم في الذي	جمعنا وجئنا بما أهملوا
« مفاتيح » مشحونة بالعلوم	بها يفتح القفل المعطل (٤٣٥)
قريب بها من أقاويلهم	« مصابيح » زاهرة تشعل (٤٣٦)
كما بان ما جاءنا آخر	بأمثالها لا ولا أول (٤٣٧)
وهذي المقاطيع فيها اختصا	ر جميع العلوم الذي طولوا

مركز تحقيق كميور علوم ر ق. ٣٠ أ

المستدرك

— تسع منظومات لم ترد في مخطوطة المتحف البريطاني —

وقال أيضاً :

( ٩٥ )

من الناس من لم يكن عارفاً	بسر الطريق وأحواله
فلما توسّط ذاك الطريق	عارضه بعض أهواله
ولو كان يعرف ما خلطه	بألوانه أو بأشكاله

(٤٣٣) لم ترد المقطوعة في ب .

(٤٣٤) انظر التعريف بهرمس وهرقل وبليناس وجابر في الملحق الاول .

(٤٣٥-٤٣٦) . يشير الطفرائي الى كتابيه الكيمياويين « مفاتيح الرحمة » و « مصابيح الحكمة » .

(٤٣٧) ل : كلمان ما جانا اخر مثلها لا ولا اول .



وكان له خبرة بالدواء      وانفقاده ويجراله (٤٣٨)  
وكيف يدبّره بالندي      وبالشمس ضناً بأفعاله  
عليما بأيام تدييره      بأشهره أو بأحواله  
وتبييضه مثل تحميره      ولا تغفلن ياغفاله  
ولا تضجرن بطول الزمان      فالصبر مفتاح أقاله (٤٣٩)

( ٩٦ )

وقال أيضاً :

قد تم بالنقص والتركيب ماطلبوا      وأنشأوه بتزييج وتعفين  
نالوا بأيسر حظ من صناعتهم      غنى وملكا ولاملك السلاطين (٤٤٠)  
وقال رحمه الله :

( ٩٧ )

وقال رحمه الله

حضانتنا السحق فلا      تسحق دواء ييد  
وهو الذي قد جاءنا      من صبغنا بالوليد  
لا يجلب الصبغ (٤٤١) الذي      تريده من بعد  
إن الندي يصبغ (٤٤٢) لا      يزيد وزن الجسد  
لذاك قد حذوه في      علومنا بالعسد  
وقال قوم جهلوا ال      حكمة : ذا قول ردي  
حكماً بلا علم مقاً      لـ جاهل ذي فسد  
ما خالفوا حكمتنا      لو وفقوا للرشد (٤٤٣)

(٤٣٨) كذا . ومن المحتمل أن ( ويجراله ) تحريف ( ويجرياله ) . والجريال صبغ أحمر وحمرة الذهب وسلافة المصفر وما خلص من لون أحمر وغيره والخمر أو لونها ( القاموس المحيط . الجرل ) .

(٤٣٩) في المخطوط : أفعاله .

اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطبراني في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٠ .

(٤٤٠) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطبراني في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٠ .

(٤٤١) في المخطوط : الصنع .

(٤٤٢) في المخطوط : يصنع .

(٤٤٣) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطبراني في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١١ .

وله رحمه الله :

تجربة المرء عن يقين	عون على أمره كبير
ومن يجرب بغير علم	ولا نصيح له مشير
فقد غدا في الطريق يشي	لا هو أعمى ولا بصير
فأحكم العلم ثم جرب	فإنما يفلح الخير
فظاهر الكتب ليس فيه	نفع وتضليله كثير
والحجر الأصل والأداة الـ	فرع وتدبيره يسير
وحكمة هذا الستار سر <sup>(٤٤٤)</sup>	وأمر ميزانه عسير
فأصبر إذا ما طلبت وأصبر	فإنه <sup>(٤٤٥)</sup> المطلب الخطير
وأسترزق الله بابتغال	فإنه الواحد القدير <sup>(٤٤٦)</sup>

( ٩٩ )

وقال أيضاً رحمه الله :

لا الماء النقي به خلطنا	لدى التحمير أبار النحاس
نمارسه بتبييض ولكن	بتحمير فيأبق في المراس
ويبقى منه ما فيه اجتماع	لشمل الخلط من جسد وراس
يصير دواؤنا منه لصوقاً	يرد الأهمسات عن التماس
وكم لك في الطبائع من مثال	نصيره طريقاً للقياس <sup>(٤٤٧)</sup>

( ١٠٠ )

وله رحمه الله تعالى :

أجساد صنعتنا مركبة	ذكرانها وإناها فِرَق
لما تفاوتت في بسائطها	صور المزاج تفاوت الخلق
ضدان مختلفان طبعهما	في مبتدأ التركيب متفق
ظهر التعادي فيهما عرضاً	فغناه تدبير له نسق

(٤٤٤) في المخطوط : سر هذا وأمر ...

(٤٤٥) في المخطوط : فانما .

(٤٤٦) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٨ .

(٤٤٧) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٥ .

لما تساوى الوزن تم به جسد له من روحه طبق  
تكون لونين ذا ذهب في رمز صبغتنا وذا ورق<sup>(٤٤٨)</sup>

( ١٠١ )

قال الطفرائي في آخر الجزء الأول من كتابه « جامع الأسرار » : « ... وقد وصفت الماءين جميعاً أعني الماء البسيط ولما الخالد في مقطوعة من جملة المقاطيع التي عملتها في هذه الصنعة ، وهي تنيف على ألف بيت فيها أكثر علوم القوم ، فقلت في الماء الخالد :

يا أيها الباحث عن سرنا مستعظماً للأمر مستنكراً  
انظر إلى ماء الحياة الذي فيه أعاجيب لمن فكّراً  
أيض في منظره ناصع يصنع ما خالطه أحمر  
فهو لجين خالص منظرأ وهو نضار خالص مخبرأ  
وينشر الأموات دبّ البلى فيها فصارت رمماً دثراً<sup>(٤٤٩)</sup>  
ويحرق الجسم الذي قد عتا على لهيب النار واستكبروا  
لان به الماس على يسه وانحل منه الطلق حتى جرى  
وغض من ماء الحديد الذي اشتد ولم يدعن لأن يكسرا  
ولم يدع ظل النحاس الذي فيه فأضحى لونه مسفرا  
تضحي عقيم الثرب<sup>(٤٥٠)</sup> من مسه جلى تجن الملك الأكبر<sup>(٤٥١)</sup>

( ١٠٢ )

قال الطفرائي في كتابه « جامع الاسرار وتراكيب الانوار » : « ... انا نقول ان الروح إما أن يكون لها وزن أو لا ، فإن كان لها وزن فهي شيء يدبر الجسد وينقله ، وهو بالحقيقة ماء ،

(٤٤٨) اقتبست هذه المنظومة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ) ص ٣١٨ .

(٤٤٩) الرمم : جمع الرمة وهي العظام البالية (القاموس المحيط . رم ) .

(٤٥٠) الثرب : شحم رقيق يغطي الكرش والامعاء ( القاموس المحيط . الثرب ) .

(٤٥١) اقتبست هذه القصيدة من ديوان الطفرائي في الكيمياء ( مخطوطة مكتبة المتحف

العراقي ببغداد ) ص ٣١٠ واعتمدت في تقويم نصها وتنقيته مما أصابه من تحريف

وتصحيف كثيرين على ثلاث نسخ خطية من الجزء الاول من « جامع الاسرار » - أحد

مؤلفات الطفرائي في الكيمياء - وقد وردت فيه القصيدة . وهي نسخ :

دار الكتب المصرية لمبيعات ٦٩/٧٣١ ، ق ١٧٣ ب .

مكتبة المتحف البريطاني بلندن ٨٢٢٩ شرقيات ، ق ١٩٦ ب .

مكتبة ويلكم الطبية التاريخية بلندن ٣٨ شرقيات ، ق ٢٦٧ ا .

الحياة أعني ماء الحياة المستخرج من الحجر • قدقلت فيه قصيدتي المسماة بالسر المكتوم ووصفت فيها هذا الروح الذي هو ماء الحياة وجزء من الحجر ، فقلت :

قل لمن يطلب الحجر°	هل اتى العلم والنظر°
ليس والله مأونسا	من دم لا ولا شمر°
لا ولا البيض والمنسى°(٤٥٢)	لا ولا البول والقذر°
لا ولا سائر المعنا	دن أعني بها المدر°(٤٥٣)
لا ولا نابست ولا	حيوان وذئ ثمر°
لا ولا ملحمة العقبا	ب التي شاتها الكدر°
فاطلبوا الملح باجتها	د ولو كان في سقر°
وانخلوه • فيالسه	إن ظفرتهم به ظفر°
وإذا ما فهمتم°	وتحققتم الخبر°
فهو شمس النهار لا	شك فيها ولا أشر°
وهو بدر الدجى إذا	لم يشب كنهه كدر°
يشبه الزعفران في الـ	لون والصمغ في الشجر°
أحسنوا الخلط بعمده	قد فهمتم بلا ضجر°
سكنوا الجمع قبلة	من زجاج بلا بصر°
قد حوت خير عنصر	حجر ليس بالحجر°(٤٥٤)
صخرة العلم هذه	وهو كن لمن خبر°
وهو اليست يهتم	فاهموا يا اولي النظر°
وهو الرأس عندهم	في البرابي لمن نظر°(٤٥٥)
وهو مغنياهم°	واسمه صورة الصور°(٤٥٦)
وهو البيض عندهم	وبه خالد خبر°(٤٥٧)
وهو تنين رمزهم	وبه زوسم شهر°(٤٥٨)

- (٤٥٢) المنى : ماء الرجل ( القاموس المحيط . مناه ) .  
 (٤٥٣) المدر : قطع الطين اليابس او العلك الذي لا رمل فيه ( القاموس المحيط . المدر ) .  
 (٤٥٤) حجر ليس بالحجر : رمز الاكسير . من رموز الكيماويين اليونانيين القدماء انظر ( الرمز في الكيمياء عند العرب ص ٤٨ ) .  
 (٤٥٥) البرابي : بيوت الحكمة عند المصريين القدماء . انظر نهاية الادب للنويري ج ١ ص ٣٩٤ .  
 (٤٥٦) المغنيسيا : من عقاقير الصنعة ( مفاتيح العلوم ص ١٤٨ ) .  
 (٤٥٧) خالد : هو خالد بن يزيد بن معاوية الكيماوي العربي الاول .  
 (٤٥٨) التنين : من رموز الزئبق عند أهل الصنعة ( الرمز في الكيمياء عند العرب ص ٥٣ ) وزوسم أو زوسيموس حكيم يوناني قديم .

وهو برياة هرمس ويسمى بذى الغير<sup>(٤٥٩)</sup>  
وهو سبع بحفرة حين مرقونس احتضر<sup>(٤٦٠)</sup>  
وادرسوا الكتب كتبهم إنما أحسنوا النظر<sup>٥</sup>  
فجميع السذي تريد دونيه فهو مستطر<sup>٥</sup>  
مثلكم كنت أولاً أسرح الصفو بالكدر<sup>٥</sup>  
وأرى كل ناقص كاملاً من عى البصر<sup>٥</sup>  
لم أزل هكذا إلى أن بدا الحق واشتهر<sup>٥</sup>  
فإذا الأمر واحد ليس شيء سوى الحجر<sup>٥</sup>  
صفحة الشمس هذه جسد الصفة القمر<sup>٥</sup>  
يشبه الشمع ذوبه وإذا سأل كالمطر<sup>٥</sup>  
وإذا طال كالسحابة وكالتار إن قطر<sup>٥</sup>  
هذه تحفة إلى ك فخذها ولا وزر<sup>٥</sup>  
وتدبّر سطورها فيها الحق مستطر<sup>٥</sup>  
أجمل القول قد بدا<sup>(٤٦١)</sup> أجمل السر قد ظهر<sup>٥</sup>  
وافصد المعدن الكريد م مرامي ذوي النظر<sup>(٤٦٢)</sup>

فتأمل ذلك فإني قد اتيت فيها بكل اوصاف، هذا الروح وخواصه وتدابيره ، واطلقت عليه الحجر في هذا النظام . وقد علمت انه ماء الحجر لا نفس الحجر . وفعلت ذلك اقتداء بطريق ارباب المعارف في عدم التصريح بالأسرار فسميت هذا الماء حجراً وأطلقت عليه أسماء من العالم تماثله، كما ستشاهده في هذا الكتاب مما يبهر العقل . فأما ما لا وزن له من الأرواح فإنه اللون والصبغ يسمونه نفساً وهو لا يحصل إلا بعد التدبير ... » <sup>(٤٦٣)</sup>

( ١٠٣ )

« وقال [ الطغرائي ] ايضاً وأجاد رحمه الله تعالى :

خذ العلم عن قرب ونكّب عن البعد<sup>(٤٦٤)</sup> ففي القرب أشياء تدل على الرشـد

(٤٥٩) البرياة : مفرد البرابي .

(٤٦٠) مرقونس : انظر التعريف به في الملحق الاول .

(٤٦١) في المخطوطة : واحمل القول قند .

(٤٦٢) في المخطوطة : في مرامي .

(٤٦٣) اقتبست هذه المنظومة من « جامع الاسرار وتراكيب الانوار » التي تحتفظ بها مكتبة ويلكم الطبية التاريخية بلندن ، رقمها ٣٨ شرقيات ، ق ٨١٨ ب .

(٤٦٤) نكب عنه : عدل .

خذ الحجر النبوذ في الطرق والثرى  
لها جريان بارك الله فيهما  
وثالثها فرد وإن جلّ ذكره  
والأبد من حلّ وعقد كلاهما  
فهذا وعهد الله جملة سرنّا  
وصيّره ماء تستريح من الكدّ  
إذا اجتمعوا صاروا على هيئة الزبد  
ولابد للآئين من ذلك الفرد  
وكل الذي ترجوه في الحلّ والعقد  
حكيناها للأخ<sup>(٤٦٥)</sup> المقيم على العهد<sup>(٤٦٦)</sup>

### ملحق

تعريف بالحكماء والعلماء الذين ورد ذكرهم في « المقاطيع »

آرس • بليناس • ديمقريطس • زوسيموس • سفيدوس • هرمس : من الحكماء والعلماء  
اليونانيين القدماء الذين ألفوا كتباً ورسائل في صناعة الكيمياء ، ووردت أسماءهم وأسماءها  
واقتراسات منها في مؤلفات الكيمياء والعرب •

خالد بن يزيد جابر بن حيان • ابن وحشية : من أروأعلام الكيمياء العرب ، من أصحاب  
التأليف في صناعة الكيمياء •

انظر التعريف بكل هؤلاء الحكماء والعلماء في « حقائق الاستشهاد » الملحق الأول  
ص ٩٥ - ١٠٣ •

أسطانس : قال ابن النديم : « ومن الفلاسفة أهل الصناعة الذين شهروا بها وألفوا فيها كتباً  
اسطانس الرومي من أهل الاسكندرية ، وله من الكتب على ما ذكر في بعض رسائله ألف كتاب  
ورسالة ولكل كتاب ورسالة اسم يسمى بها • وكتب هؤلاء القوم مبنية على الرمز والالغاز ،  
فمن كتب أسطانس كتاب محاوره اسطانس توهير ملك الهند » ( الفهرست ص ٣٥٣ ) •

مارية : ذكرها ابن النديم مع من ذكرهم من الفلاسفة الذين تكلموا في الصناعة وقال إن لها  
كتاباً سماه « كتاب مارية القبطية مع الحكماء حين اجتمعوا إليها » وكتاباً آخر عنوانه « كتاب مارية  
الكبير » ( الفهرست ص ٣٥٣ ) • وفي دار الكتب المصرية رسالة في الصناعة عنوانها « رسالة مارية  
بنت سابة الملك القبطي إلى آرس وسؤاله وجوابه » •

مرقونس : ذكره ابن النديم أيضاً مع من ذكرهم من الفلاسفة الذين تكلموا في الصناعة

(٤٦٥) الأخ - بالخاء المشددة - لفة في الأخ ( القاموس المحيط . الأخيخه ) .

(٤٦٦) وردت هذه المنظومة في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني بلندن ، رقمه ٧٥٩٠  
إضافيات ، الورقة ٩٠ ب . وقد زودني معهد أحياء المخطوطات بجامعة الدول العربية  
بصورته - مشكوراً . ووردت أيضاً في ديوان خالد بن يزيد بن معاوية في الصناعة  
( مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ، رقمها ٢١٢٣ ) ولكن هذا الديوان لا يخلو من قصائد  
ومقاطيع نحلها جامعها إلى خالد وهي لسواه . والراجع عندي أن هذه المنظومة مما  
هو منحول إلى خالد . وهي للطبراني .

(الفهرست ص ٣٥٣) • وذكره ابن وحشية مع من ذكرهم من الحكماء والفلاسفة الذين رمزوا بأقلامهم كتبهم وعلومهم « شوق المستهام في معرفة رموز الأقلام » (ص ١٦ ، ٢٣ ، ٢٧) •

مهراريس : ورد اسمه محرّفاً إلى مهادرس مع أسماء الفلاسفة الذين تكلّموا في الصنعة (الفهرست ص ٣٥٣) • وذكره الطغرائي في مقدمة كتابه المخطوط « مصابيح الحكمة » مع من ذكر من الحكماء الذين اعتمد على مؤلفاتهم في دراساته ومؤلفاته الكيماوية •

هرقل: هو الامبراطور البيزنطي هيراكليوس الأول ( ٦١٠ – ٦٤١ ) • كان صاحب مؤلفات في الصنعة • وقد ذكر ابن النديم (الفهرست ص ٣٥٣) كتاباً له في الصنعة هو « كتاب هرقل الأكبر – أربعة عشر كتاباً » وذكره أيضاً الحاج خليفة (كشف الظنون ص ١٤٧١) • وأثنى الطغرائي في « مصابيح الحكمة » على هذا الكتاب الذي سماه « كتاب هرقل الملك » وأشار إلى أنه كان أحد مصادر دراسته الكيماوية الرئيسة •

## ملحق ٢

فهرس الألفاظ والرموز والمصطلحات الكيماوية التي وردت في « المقاطيع »

أ – إباق ، أثال ، إجماد ، أداة ، اذابة آرس ، ارض ، استنباط ، أسرب ، أسريقون ، أقرونس ، إكسير ، الآلة ، المستورة ، إلغام ، أناهيد ، آنك

ب – بليناس ، بهدام ، يورق ، بيضة ، بيضة الحكماء

ت – تبييض ، تجربة ، تجسيد ، تحمير ، تديرير ، تردد ، ترطيب ، تركيب ، ترويح ، تزويج ، تمزيج ، تسخين ، تسقية ، تشميس ، تصديرة ، تصعيد ، تغفين ، تقطير ، تكليس ، تمشية ، التنين ، تهية

ث – ثقل

ج – جسد ، جوهر

ح – حجر ، حديد ، حضان ، حكمة ، حل ، حملان

خ – خلط ، خميرة

د – دق ، دن ، دهن ، دواء

ذ – ذهب

ر – رسوب ، رصاص ، رمز ، روح

ز – زاج ، زعفران ، زنجرة ، الزئبق الأسفل ، الزئبق الأعلى ، الزئبق الشرقي ، الزئبق الغربي ، الزئبق الفرار

س – سبك ، سحق ، سداد ، سقي

ش – شب

ص – صابون ، صبغ ، صمغة ، صنعة

ط – طبخ ، طبع ، طبيعة ، طلسم ، طلق ، الطينة البيضاء

- ع - عجن ، عرض ، عقار ، عقد ، عمل ، العمياء ( اسم أداة )  
 ف - فرّار ، فرفير ، فضة  
 ق - قياس  
 ك - الكاتب ، كبريت ، كحل ، كيمياء ، كيوان  
 ل - لجين ، لون  
 م - ماء ، ماء الحياة ، ماء ، مدة ، المريخ ، المزاج ، المشتري ، معدن ، معدن الحكماء ، مقدار ، ملح ، مهر ، ميزان ، ميقات موسى  
 ن - نحاس ، نخل ، نضار ، نفس ، نوشادر  
 ه - هباء ، هرمس  
 و - الورد الأبيض ، وزن  
 ي - ياقوت

### ملحق ٣

#### شروح وتعليقات

#### المنظومة ( ٥ )

#### الكيمياء :

ذكرت هذه اللفظة معجمات اللغة ، وأشارت إلى ما قيل في أصلها ، وبينت ما يراد بها عرف بها الفيروز ابادي ، فقال : « الكيمياء - بالكسر - : الأكسير ، أو دواء يُحْمَلُ على معدني فيُجرىه في الفلك الشمسي أو القمري . » ( القاموس المحيط . مادة كام )

وعرف بها ابن منظور ، فقال : « والكيمياء معروفة ، مثال السيمياء ، اسم صنعة ، قال الجوهري : هو عربي . وقال ابن سيده : أحسبها أعجوبة ولا أدري أهى فعلياء أم فيعلاء . » ( لسان العرب . مادة كني )

وقال الزبيدي : « ( والكيمياء بالكسر - ) معروف ، مثل السيمياء ، كذا نصّ الجوهري . واختلف فيها ، فقيل : هي لفظة عربية ولا يدري ممّ تشتق ، فإن كانت من هذا التركيب فأصل الكوم العظم في كل شيء ، فسمّي هذا العلم به لكونه عظيم المنزلة بعيد المنال ، وقيل من الاكتناء وهو الاختفاء . . . وقال الصفدي في شرح اللامية : ( كي مي ) أي متى تجيء ؟ على وجه الاستبعاد . . . وقيل هي معربة أصله ( كي مي بايد ) أي من الذي يجده أو يحصله ؟ ، ثم اختصر في الاصطلاح الخاص . يطلق على ( الأكسير ) المركب من الركنين العظيمين الشعر والدم . أو من ثلاثة أجزاء ، أو من أربعة . ( أو دواء ) وهو المسمى بالأكسير عندهم إذا تمّ وظهر صبغة من القوة إلى الفعل واتحدت أعالية مع أسافله قويت كفيته وتغيرت ، وهو المعبر عنه في اصطلاح القوم



بالتضعيف ، وحينئذ ( يحمل على معدني ) بالتدبير الإلهي بوضع ميزان الذكر والأنثى في أرض هرميس ( فيجربه في الفلك الشمسي ) المعبر عنه بالرباع ( أو اقصري ) المعبر عنه بالاول بل يجعل الأول رابعاً بظهور الصبغ المسخن في الروح وهو تمام العمل بالإجمال عند العارف الفهيم فتدبر . والله حكيم عليم . وفي معرب الجواليقي : الكيمياء معروف وهو معرب ... وانشدنا شيوخنا :

كاف الكنوز وكاف الكيمياء معا لا يوجده ان فدع من تسك الطمعا

وقال الطيبي إنه من قبيل المعجزة لما فيه من قلب الأعيان ، ولذا أنكره

بعض الحكماء . وفي تعلمه خلاف . ( تاج العروس . مادة كوم ) .

وذكرتها مصادر أخرى ، منها « إرشاد القاصد » لابن الأكفاني ، الذي عرّف بها تعريفاً وافياً ، فقال إن علم الكيمياء « علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها وإفادتها خواص لم تكن لها . والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها مشتركة في النوعية ، والاختلاف الظاهر بينها إنما هو أمور عريضة يجوز انتقالها لأن الاستحالة في الطبيعة غير منكرة . والجمهور من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه بالإكسير وعن مادته بالحجر المكرم ، ويلقون الإكسير على الحجر حال انفعاله بالذوبان فيحيله كإحالة السم الجسد الوارد عليه لكن إلى الصلاح . ولهم بدل عن الحجر يقوم منه إكسير دون إكسير الحجر ، ولهم شبيه بالحجر ، وشبيه بالبدل . وإكسير الحجر يفعل أفعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهباً ، ويصبغ الياقوت الأبيض أحمر ، ويعقد الزئبق ثابتاً ، ويؤثر في أعمال الطب آثاراً فوق تأثيرات الأدوية الطبية ... » ( إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ص ١٠٠ - ١٠٢ ) .

ومنها « كشف الظنون » لحاجي خليفة ، الذي عرّف بالكيمياء ، فقال إنها « علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديدة إليها » ، وذكر بعد هذا التعريف كلاماً كثيراً مفيداً تضمن اختلاف العلماء في شأن هذا العلم واتقسامهم إلى قائلين بإمكانه ومنهم خالد بن يزيد بن معاوية وجابر بن حيان ومسلمة بن أحمد المجريطي وأبو الأصبع ابن تمام العراقي وأبو اسماعيل الطغرائي ومحمد أميل التميمي وأبو بكر الرازي وابن أرفع رأس والجلندكي ، وقائلين بامتناعه ومنهم ابن سينا وتقي الدين أحمد بن تيمية ويعقوب الكندي . وختم كلامه بذكر أبرز الكتب والرسائل في الكيمياء . ( كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ص ١٥٢٦ - ١٥٣٣ ) .

## المنظومة ٢٨

قال المصنف الرومي الجديد ( على بك بن خسرو الأزنقي ، المتوفى سنة ١٠١٩ ، من علماء الصنعة الأتراك ) في رسالة له في الكيمياء ، أولها: نحمدك اللهم حمد العارفين ؛ مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ، ق ١٠٣ ب - ق ١٠٤ أ :

« قول مؤيد الدين الطبرائي رحمه الله حيث يقول :

الفضة الرطبة ماء لنا      مستخرج من أرضنا راكد  
وأملها في الرمز مكنونة      وهي نحاس يابس بارد  
ونجلها من ذهب صانع      ماجدة أحبلها ماجد  
جاءا بنجل قدره منهما      أعلى فنعم النجل والوالد  
أربعة من واحد فاتبه      من وسن يا أيها الراقد  
فكل هذا من تخالطنا      وإنما تديرنا واحد

شرح هذا القول : قوله ( الفضة الرطبة ماء لنا ) أراد به الروح التي هي الأتشي . وقوله ( مستخرج من أرضنا راكد ) أراد به العقد من الذكر والأشي لما انحلّ وقطّر طلع ماء ورسب أرض . وقوله ( ونجلها من ذهب جامد ) أراد به النفس الذي هو الذكر . وقوله ( جاءا بنجل قدره منها - أعلى فنعم النجل والوالد ) أراد به الماء النقي المقطر من بينهم » .

#### المنظومة ٤٥

قال المصنف الرومي الجديد يشرح هذه المنظومة ، في رسالته التي سبق ذكرها ، ق ١١٠ ب :  
« للطبرائي في هذا المعنى قصيد يقول :

طبعتنا التي لا ظيل فيها      لها من نسل أربعة تاج  
... الأبيات

فانظر يا أخي الى اتفاق هذه المعاني بتغير الألفاظ . ولكن كم بين لفظ الطبرائي وبين لفظ صاحب الشذور مثلما بين الأخير والفصيح والأعشى والبصير ، كما تقدم القول في التوطئة ، وإن كان مؤيد الدين الطبرائي أقرب المتأخرين الى حجر الحكماء وتديريهم ورموزهم وواقعاً على أسرارهم وموافقاً لأقوالهم وما نصوه في كتبهم بما لا يقاس من غيرهم ؛ فلهذا استشهدنا بقوله مع قول صاحب الشذور فإن معانيهما معنى واحد . »

قلت : صاحب الشذور هو علي بن موسى الأنصاري الجيّاني ، الأندلسي ، المعروف بابن أرفع رأس ( - ٥٩٣ هـ ) . له « شذور الذهب » - ديوان شعري في الكيمياء . قال ابن شاعر الكتبي في « فوات الوفيات » : « لم ينظم أحدي إلكيمياء مثل قلمه بلاغه معان وفصاحه الفاظه وعذوبة تراكيب ، حتى قيل فيه : إن لم يعلمك صنعة الذهب علمك صنعة الأدب . » وقيل : هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء ... »

## المنظومة ٦٥

قال المصنف الرومي الجديد في رسالته التي سبق ذكرها ، ق ١٠٩ أ - ق ١٠٩ ب : « ولقد أحسن مؤيد الدين الطغراني في تشبيه هذا المعنى بعينه ، بقوله :

إذا ما الأرض لم تخجل بماء      فلا ماء تصير ولا هواء  
... الأبيات

قوله وإن هواءنا والنار نفس      بنخلنا قد اكتسبت رواء  
أراد أن النفس لما استجنت في باطن الأرض لا تزال ريانة وقد انتقلت من اليبوسة الى الرطوبة وبقيت هواء متعلقة بباطن الماء . فاعلم أنه سر عظيم . فانظر يا أخي الى اتفاق المعنى بتغير الألفاظ . فرضي الله عن تلك الأنفاس الطاهرة الزكية . واعلم أن النخل هو الحل في كل مرة في التعفين . وقوله :      بلا ذنب . أي بلا رسوب [وهو] الذي سموه ذنباً .

وقوله :      ولا نفس تجن . أي انها تبقى دائماً معلقة في باطن الماء مالها رسوب .

وقوله :      ولادماء . أي بلا حمرة تظهر بها في بياض الماء .

وقوله :      هو التنين جاع فمص رأس      له ذنباً وصير غذاء

هو ترديد الماء على الأرض في كل مرة وتعفيه وتقطيره . فانظر يا أخي الى هذا الشرح الواضح البين الذي يحير العقول ولا يعرفه أحد في وقتنا هذا ... »

## المنظومة ٧٧

وردت هذه الأسطورة الكيماوية التي تضمنتها المنظومة في كتاب « العلم المكتسب في زراعة الذهب » لابي القاسم محمد بن أحمد العراقي ( حققه وترجمه الى الانكليزية هوليامر ، وطبع بباريس سنة ١٩٢٣ ) . انظر ص ٣٠ - ٣٢

## المنظومة ٩٣

مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة :

كتابان يذكران أحياناً بوصفهما كتاباً واحداً مؤلفاً من جزأين أو « مقالتين » .

إن « مفاتيح الرحمة » أول ما ألفه الطغراني في الكيمياء . قال في مقدمته انه جمع فيه أقوال ستين حكيماً حصلت له تصانيفهم وأقوالهم ، وانه جمعها في كتابه هذا « ليسكن إليها الناظر فيه ويوزل عن قلبه الريب ويثق بالله » . وأعقبه بكتابه « مصايح الحكمة » الذي جمع فيه « كلام الملوك

وماصنفوه وصنف لهم « وهؤلاء الملوك هم هرقل ومارية القبطية وثيودورس وخالد بن يزيد . وقد أضاف الى كتبهم وكلامهم كتباً ألفتمثالاً لرغبات ملوك أو طلباتهم . وقد اختار هذه الكتب — كما قال — لأن مؤلفيهما أو من ألفت لهم كانوا أغنياء ؛ فهم منزهون عن الطمع والعبث والخداع ، وحظ هذه الكتب من الهدف العلمي السليم ، والمنهج الواضح المستقيم أوفر من حظوظ سواها ووصف الطغرائي « مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة » — في كتابه الكيماوي الآخر : جامع الأسرار — ، فقال : « وقد جمعنا في كتابنا الكبير الذي سميناه ( مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة ) من شرح الرموز وبيان مقالة كل حكيم ما إن ظفرت به لم تحتج إلى غيره ، وأوردنا فيه كلام نيف وستين حكيماً أكثرهم من القدماء . »

وتوجد من مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة، أو من مفاتيح الرحمة وحده ، عدة نسخ خطية تحتفظ بها المكتبات الآتية ، وغيرها :

- ١ — مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ١/٨٨٢٩ شرقيات
- ٢ — مخطوطة مكتبة ويلكم التاريخية الطبية بلندن ١/٢١ شرقيات
- ٣ — مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ٢٦١٤ عربيات
- ٤ — مخطوطة مكتبة أياصوفيا بإستانبول ٣/٢٤٦٧
- ٥ — مخطوطة الخزانة العامة برباط الفتح في المغرب د ٦٤٣

## المصادر والمراجع

### ١ — الكتب المطبوعة :

- ابن الاكفاني ، محمد بن ابراهيم بن ساعد  
ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد ، تحقيق طاهر بن صالح الجزائري ، بيروت ، ١٣٢٢ هـ جابر بن حيان .
- ١ — مختار رسائل جابر بن حيان ، عني بتصحيحها ب. كراوس ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
  - ٢ — « أسطقس الاس الثاني » مصنفات في علم الكيمياء، تحقيق ارك يحيى هوليارد ، باريس ، ١٩٢٨ .
- الحاج خليفة ، مصطفى بن عبدالله  
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، استانبول ، ١٩٤١ .
- خطاب ، د . فرات فائق  
« قصة الرموز والمصطلحات والمعادلات في الكيمياء القديمة » مجلة المورد ( ١٩٧٧ ) ص ١٢٥ — ١٥٧
- الخوارزمي ، أبو عبدالله محمد بن احمد  
مفاتيح العلوم ، القاهرة ، مطبعة الشرق ، د . ت .
- الزبيدي ، أبو الفيض محمد بن احمد  
تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، ١٢٠٥ هـ .
- الطاهر ، د . علي جواد  
الطغرائي — حياته ، شعره لاميته ، بغداد ، ١٩٦٣ .

- الطائي ، د. فاضل أحمد  
اعلام الكيمياء عند العرب ، بغداد ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨١ .
- الطفراني ، مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي الدولي  
حقائق الاستشهاد ، تحقيق د . رزوق فرج رزوق ، عمان ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، ١٩٨٢ .
- الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب  
القاموس المحيط ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى . مراد ، د . كامل  
« الرمز في الكيمياء عند العرب » مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ، ١٩ (١٩٦٥) ص ٤٣-٥٥ .
- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب  
الفهرست ، تحقيق كستاف فلوكل ، ليبزك ، ١٨٧١-١٨٧٢ .

## ب - المخطوطات :

- خالد بن يزيد بن معاوية  
ديوان خالد بن يزيد بن معاوية ، مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقمها ٢١٢٣ .
- الطفراني ، مؤيد الدين أبو اسماعيل الحسين بن علي الدولي  
جامع الاسرار . ١ - مخطوطة مكتبة المتحف العراقي رقمها ٢٢٨ . ب - مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة رقمها  
طبعيات ٦٩/٧٢١ . ج - في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني بلندن رقمه ٨٢٢٩ شقيقات . د - مخطوطة  
مكتبة ويلكم الطبية التاريخية بلندن رقمها شقيقات .  
مفاتيح الرحمة ومصاييح الحكمة ، في مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني رقمه ٨٢٢٩ شقيقات . المقاطيع في  
الصنعة . ١ - مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني رقمها ٨٠٤٧ شقيقات . ب - في مجموع خطي بمكتبة المتحف العراقي،  
بمنوان ( القصيدة الطراوية ) رقمه ٤٤٠١ .  
مجموع خطي بمكتبة المتحف البريطاني رقمه ١٧٥٩ اضافيات ، مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة . مجموع خطي  
بمكتبة المتحف العراقي رقمه ١٣٠٠٦ .
- المصنف الرومي الجديد ( علي بك بن خسرو الازنيقي )  
رسالة في الكيمياء غير معنونة ، مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني . أولها : نحمدك اللهم حمد العارفين بوحدانيتك  
المتصرفين بحكمتك . وهي في شرح ابيات من « شلورالذهب » - وهو ديوان شعري في الكيمياء لابن أرفع راس .



« قادسية صدام فجرة ينابيع الشعر والكلمة المقاتلة في عقل وضمائر المبدعين »

« من شعارات مهرجان المريد »



ان اهمية المخطوطة تكمن في كونها وصفا شعريا لمرض الحمى واسبابها بصورة ادبية مركزه  
مبينه المدى الذي توصل له الطب في وصف انواع الحمى وتشخيصها وبيان اعراضها وطرق فحص  
المريض المصاب بها كما ان لابن سينا سبع ارجوزات اخرى اضافة الى هذه الارجوزة .

لقد حاولت جاهدا تفسير هذا البحث وشرحه في ضوء الطب الحديث مشيرا الى مواطن  
السبق العلمي الذي توصل له الشيخ ابن سينا .

كما ان البحث لا يخلو من بعض الصعوبات وخاصة في تخريج ابياتها الشعرية من المضامين  
الادبية والتاريخية وعدم توصلنا الى ما ينبغي اليه . وقد اتبعت في تحقيق هذه الارجوزة ذات الطريقة  
المتبعة في تحقيق النصوص الشعرية في الادب العربي .

وارجو ان اكون قد وفقت الى مابغي اليه من وضع هذه الارجوزة العلمية بين يدي المختصين  
في العلوم الطبية والله من وراء القصد .

\* \* \*

### ( النص )

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين آمين

( ١ )

- |   |  |
|---|--|
| ١ - الحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْقَادِرِ     | الدَائِمُ الْفَرْدُ الْحَكِيمُ الْفَاطِرُ              |
| ٢ - ذِي الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ وَالسُّلْطَانِ | وَالطَّوْلِ وَالْفَضْلِ وَالْإِمْتِنَانِ               |
| ٣ - صَلَاةُ اللَّهِ ذِي الْمَوَاهِبِ          | عَلَى النَّبِيِّ النَّاسِخِ الْمَذَاهِبِ               |
| ٤ - خَيْرُ الْوَرَى رَسُولَنَا مُحَمَّدٌ      | الْهَاشِمِيُّ الْقُرَشِيُّ الْمُرَشِدُ                 |
| ٥ - أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَنْامِ       | يَهْدِي إِلَى الْإِيمَانِ وَالْأَسْلَامِ               |
| ٦ - وَهَذِهِ إِرْجُوزَةٌ عَمَلْتُهَا          | وَفِي ضُرُوبِ الْحُمَيَّاتِ صَنَعْتُهَا <sup>(١)</sup> |
| ٧ - وَأَسْأَلُ اللَّهَ جَمِيلَ الْعَوْنِ      | فِيمَا شَرَطْتُ شَرْحَهُ مِنْ فَنٍ                     |

(١)

كما جرت عليه عادة الاقدمين من الاطباء تبدا الارجوزة بحمد الله العلي القادر والصلاة  
والسلام على نبيه محمد (ص) سائلا الله جميل العون فيما شرح من فن .

(٢)

## في حد ما شرطت في الحميات واجناسها

- ١ - وَحِدٌ هَٰذَا الْحُمَيَاتِ (٢) الْهَائِجَةِ
- ٢ - تَضُرُّ بِالْأَعْضَاءِ وَالْأَفْعَالِ
- ٣ - أَجْنَاسُهَا ثَلَاثَةٌ عَدَدَتْهَا
- ٤ - مِنْهُنَّ مَا تَنْسِبُهَا لِلْيَوْمِ
- ٥ - وَحُمَيَاتِ الدَّقِّ جِنْسٌ ثَانِي
- ٦ - وَحُمَيَاتِ الْعَفْنِ (٣) جِنْسٌ ثَالِثٌ
- ٧ - فَحُمَيَاتِ الْيَوْمِ فِي الْأَرْوَاحِ
- ٨ - وَحُمَيَاتِ الدَّقِّ (٤) فِي الْأَعْضَاءِ
- ٩ - وَحُمَيَاتِ الْعَفْنِ فِي الْأَخْلَاطِ

(٢)

يخص هذا الباب لانواع الحميات والتي تضرب اعضاء الجسم والافعال الصادرة من الاعضاء وكذلك الاعمال الصالحة .

- (٢) الحمى ثلاثة اجناس يجب ان يحفظها الطبيب كما سوف يبينها
- (٤) حمى اليوم الواحد التي قد تحدث عن الحركة او الصوم
- (٥) حمى الدق الجنس الثاني من الحميات
- (٦) حمى العفن الجنس الثالث الذي لا زال يبحث عن سببه
- (٧) ينسب لحمى اليوم الواحد اصابها للروح ويذكر ان بروءها قريب
- (٨) حمى الدق تصيب الاعضاء وخاصة تلك المتشابهة الاجزاء
- (٩) حمى العفن تصيب الاخلاط وتختلف عن الاولى والثانية كما بينا في محل الاصابة

(٣)

## ( القول على حمى يوم )

- ١ - وَهَذِهِ الْحُمَى أَقُولُ فَأَعْلَمُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ إِسْمِ حَوْتٍ (٥) فِي الْيَمِّ

(٣)

- ١ - يبين الشيخ الرئيس لفظ حمى مشتق من اسم الحوت - ح - واليم - حمى ولا ادري ما هي العلاقة في هذا وقد يكون ذلك لضرورة الشعر والقافية .

(٢) افرا عن الحميات واسبابها واعراضها وعلاج كل نوع منها في القانون لابن سينا ج ٣/ص ٢٤-٦٤ .

(٣) العفن - هي التهابات والانتانات .

(٤) الدق مرض السل ، او داء الياس كما كان يسمى قديما .

(٥) حوت في اليم : اي سمكة في اليم ، ولا يرى وجهها لاشتغال الحمى من الحوت الا اذا قصد ابن سينا الزوغان الذي تتصف بها الاسماك ونوبات الحمى



- ٢ - أَكْثَرُ مَا يُعِيشُ يَوْمًا وَاحِدًا<sup>(٦)</sup> فَلَا تُكُنْ بِقَوْلِهِمْ مُتَّبِعًا  
٣ - وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْلَ جَالِينُوسَ فِي هَذَا الْحُمَى مَعَ الْجَوْسِ<sup>(٧)</sup>

٢ - يبين خطورة حمى اليوم ويؤكد ان المصاب به لا يعيش اكثر من يوم واحد  
٢ - ويسند ذلك لجالينوس والمجوس الذين يتفقان في قولهما فيما يخص حمى اليوم

(٤)

### ( في الاسباب المحدوثة لحمى يوم )

- ١ - أسبابها قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ  
٢ - ضَرْبٌ "يَكُونُ الْأُسُسُ فِيهِ الْمَرَضُ"  
٣ - أَوْلَاهَا مَا لَقِيَ الْجَسْمُ  
٤ - مِثْلُ لِقَاءِ الشَّمْسِ وَالنِّيرانِ  
٥ - وَالْفَسْلُ فِي مِيَاهِ نَظْرُونَ<sup>(٩)</sup> وَشَبْ  
٦ - وَعَدَمُ الْحَمَامِ لِلْمُعْتَادِ  
٧ - وَمِنْ دَوَائِهَا إِلَى الْإِنْسَانِ  
٨ - كَالْفَزَعِ الشَّدِيدِ أَوْ كَالْغَمِّ
- لأنها أيضا على ضربين  
وآخر والأصل فيه العرض<sup>(٨)</sup>  
من جارح فكن به عليم  
والبرد والثلج فخذ بياني  
أو ماء كبريت فجنب هل السبب  
والمكث فيه سبب فعادة  
حركة النفس والجسماني  
والحزن والغضب أو كالغصم

(٤)

### يذكر الان الاسباب التي تؤدي الى حمى اليوم

- ١ - ان اسبابها هي قسمين وهي ايضا على ضربين  
٢ - الضرب الاول الاساس فيه المرض نفسه اما النوع الاخر فتكون عرض لمرض  
القسم الاول الذي يصيب الجسم والسبب هو الجروح ويجب العلم بذلك  
٤ - يذكر العوامل الطبيعية مثل الشمس والنيران والبرد والتعرض للثلوج كاسباب تصيب الجسم بالحرارة .  
٥ - يعزوها ايضا للاستحمام في مياه النظرون او الشب او المياه الكبريتية التي يجب ان تتجنب لانها السبب الرئيسي في الاصابة .  
٦ - قد تحدث الحمى نتيجة عدم الاستحمام واما المكث الطويل في الحمام فقد يسبب الاصابة بالحمى .  
٧ - اما اعراض الحمى فهي حركة غير طبيعية في النفس والجسم قد تكون اسرعا في النفس او رعشه .  
٨ - اما الاعراض الاخرى فهي الفزع الشديد والهمل والشعور بالحزن او الانفعال او الغم والكآبة

(٦) ليس في قانون ابن سينا ولا في اي كتاب طبي تراثي ما يؤيد ذلك .  
(٧) المجوسي في هذا البيت بكسر السين اما في اصل الاسم فبهاء النسبة ، والمجوسي هو علي بن عباس المجوسي طبيب عضد الدولة البويهى وصاحب كتاب كامل الصناعة الطبية او الكتاب الملكي .  
(٨) يقصد بذلك ان الحمى وقد تكون مرضا وقد تكون عرضا لى علاقة لمرض من الامراض .  
(٩) النظرون - نوع من اصناف البورق يفيد محلوله لمسح بدن الحمومين .

- ٩ - أو تعب بفرط أو صيام  
١٠ - وربما أيضاً اتت للمد من  
١١ - وعن طعام طبعته الحرارة  
١٢ - أو خلفه تحدث أو عن تخمة (١٠)  
١٣ - أو مثلاً حادث أو سدد (١١)  
١٤ - وكثرة النوم أو الافراح

- ٩ - ان التعب الشديد والاعياء أو الصيام قد يكون سبباً للحمى كذلك السهر مع القلق أو الزكام وهي اسباب معروفة لدينا اليوم كمسببات للحمى .  
١٠ - يضع الشيخ الرئيس اهمية للطعام والشراب كمسبب للحمى وخاصة الانواع المسخنة - للجسم  
١١ - فالغذاء قد يكون ذا طابع حراري يولد الحرارة أو اذا تناول الفرد أكثر مما يجب  
١٢ - وهو لا ينسى التخمّة كأحد اسباب الحرارة أو الاعياء الذي ينصح الشخص بتجنبه ان هو اراد السلامة .  
١٣ - يعزو الشيخ الرئيس لكثرة النوم والافراح سبباً للاصابة بالحمى

(٥)

- ١ - الحد في الذبول باختصار  
٢ - بحرهما تذوب الرطوبة  
٣ - اسبابها كميات يوم  
٤ - لكنهما دائمة البقاء  
٥ - وربما تحدثها الاوجاع

(٥)

- ١ - يعطي الطب اليوم اهمية كبرى لكمية السوائل الموجودة في الجسم ونقصانها يسبب التيبس وهذا ما يشير له الشيخ الرئيس بأن الاعضاء عندما تفقد السوائل تنقص عن المقدار المقرر لها .  
٢ - ان الحرارة تسبب التعرق ونقصان السوائل من الجسم فقله تذوب الرطوبة هو السبب لتسميتها مذيبة .  
٣ - اما اسباب هذه الحمى في كميات اليوم حيث ان الغم والهمل والنوم السيء قد يحدثها .  
٤ - ولكنها تختلف بانها تدوم لفترة طويلة أكثر من حمى اليوم الواحد  
٥ - وربما يجوز ان تكون وربما تحدثها الاوجاع وكذلك حميات العفن والصداع

(١) التخمّة - امتلاء المعدة بالاكل والشرب .

(١١) السدد - هو انسداد الامعاء وهو أحد اسباب القولنج

- ٦ - وَقُرْحَتْ فِي رِيهِ قَدْ قَدِمَتْ
- ٧ - أَنْوَعُهَا ثَلَاثَةٌ عِنْدَ الْعَدَدِ
- ٨ - قَسَمْتُهَا بِحَسَبِ الرُّطُوبَةِ
- ٩ - أَوْ هِيَ فِي أَوَّلِ الْإِنْعِقَادِ
- ١٠ - دَلِيلُهَا صَعْبٌ عَلَى الْجُمْدَاقِ<sup>(١٢)</sup>
- ١١ - يَظْهَرُ بِهَا الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ
- ١٢ - وَنَوْعُهَا الْمَدْعُو بِالشَّيْخُوخِيِّ
- وَشَوْصَةٌ<sup>(١٢)</sup> وَذَاتُ جَنْبٍ صَعْبَتْ
- وَكُلُّهَا مَذْيِبَةٌ لَحْمِ الْجَسَدِ
- بَعِيدَةٌ فِي الْعَقْدِ أَوْ قَرِيبَةٌ
- وَهَذِهِ أَسْلَمٌ لِلْجَسَادِ
- لَأَنَّهَا قَلِيلَةٌ الْإِحْرَاقِ
- فَأَفْهَمُ وَقَدْ يَحْدِثُهَا الصِّيَامُ
- يَسَّ مِنْ الظَّفَرِ إِلَى الْيَافُوخِ

- ٦ - أما اسباب هذه الحمى فهي قرحة الرئة المزمنة وهذا معروف لدينا طبيا اليوم كاحد اسباب الحمى المزمنة وكذلك ذات الجنب الصعب العلاج .
- ٧ - انها ثلاثة انواع عند تعدادها وكلها تسبب الهزال الذي ينتج عن اختفاء الشحوم التي تكسو الجسم واذا تطور الوضع تضرع العضلات وهذا ما يسميه الشيخ الرئيس مذبب لحم الجسد
- ٨ - انه يقسمها بحسب كمية الرطوبة في الجسم
- ٩ - ان هذه الحرارة في اول الامر تكون اقل خطورة واسلم للجسد
- ١٠ - دليل تلك الحمى يمكن ان يكون صعبا على الجسد لانها قليلة الاحتراق
- ١١ - قد تكون ذات علاقة مع الطعام والشراب وقد تحدث نتيجة الصوم
- ١٢ - النوع المدعو بالشيوخوخى بسبب التيسر لكل الجسم من الظفر الى اليافوخ

### (٦) القول في علاج هذه الحمى )

- ١ - وَمَنْ يَرِدْ عِلَاجَ حَمَى الدِّقِ
- ٢ - أَوَّلُ مَا تَنْظُرُ فِيهِ الْهَوَاءُ
- ٣ - بَلْبَنِ النَّسَاءِ وَهُوَ الْأَفْضَلُ
- ٤ - كَلْبَنِ الْأَثَانِ<sup>(١٤)</sup> ثُمَّ الْمَاعِزِ
- فَالْيَتَدَى عِلَاجُهَا بِرِفْقٍ
- إِتْبَعَهُ بِالذِّتَارِ وَالْفِئَاءِ
- مَنْ غَيْرِهِ مِنْ لَبَنٍ يَسْتَعْمَلُ
- فَلَا تَكُنْ عَنْ حَوْزِهِ بِعَاجِزٍ

- ١ - انه ينصح الطبيب بالرفق عند المعالجة وهذه قاعدة يمارسها طبيب اليوم
- ٢ - اثبت الطب الحديث اهمية الهواء النقي العليل في العلاج الطبي وهو ما ينصح به الشيخ الرئيس اضافة الى الدثار والغذاء ولا احدى ينكر اهمية الغذاء في المساعدة على شفاء المريض .
- ٣ - ان اللبن من المواد التي يستطيع الانسان هضمها بسهولة لذا ينصح بها ابن سينا وخاصة لبن الاثان والماعز ولا يجوز للطبيب التكاسل في الحصول عليها

(١٢) الشوصة - التهاب الأنسجة والعضلات فيما بين المفاصل الصلبة

(١٣) لم افق على معنى هذه الكلمة، وقد تكون تصحيفا لكلمة (حذاق)

(١٤) الاثان - اثني العمار ، والفرد اثانة

- ٥ - وأَسْقِهِمْ ماءَ الشعيرِ<sup>(١٥)</sup> صرّفاً فان فيه للعلاج لطفاً  
٦ - ولتُعْذِرِهِمْ أَغْذِيَةً مُعْتَدَلَةً جَيِّدَةً الكيموس<sup>(١٦)</sup> لا مُسْتَقْبِلَةً

(٦)

- ٥ - ان ماء الشعير يحتوي على بعض الفيتامينات التي يزداد احتياج المريض لها اثناء الحمى كما انه لطيف على المريض .  
٦ - كما بينا سابقا ان للغذاء اهمية في شفاء المريض لذا ينصح الشيخ الرئيس بأن تكون الاغذية سهلة الهضم معتدلة جيدة الكيموس الذي تستحيل له المواد بعد هضمها وامتصاصها من قبل الامعاء لتنتقل الى الكبد ويجب ان لا تكون ثقيلة على المريض من ناحية الهضم .

(٧)

- ١ - والبُولُ والبُخْرُ اذا ما اعتَقَلَ قسراً فقد آن لها ان تَقْبَلَ  
٢ - وان رأيتَ ورماً في الأبطِ فانه عن إنبصاب خَلَطٍ<sup>(١٧)</sup>  
٣ - تتبعه حُمًا هي اليومية وهكذا تَتَبَعُ للاربيسة  
٤ - دليلها نَضْجٌ يرى في الماء<sup>(١٨)</sup> والنُبْضُ قد يكونَ ذا استواءٍ

(٧)

- ١ - البخر ما يخرج من البطن من ريح او غائط والشيخ الرئيس ينبه الطبيب ان انحصار البول والريح والغائط بصورة غير طبيعية قد يسبب الحمى فهي تقبل ان حدث ذلك .  
٢ - اما اذا رأى الطبيب ورماً في الأبط فأن التفسير المنطقي هو انصباب الخلط والخلط لدى الاطباء القدامى قد يكون دماً او بلفماً اوسوداء او صفراء وهي الاخلاط الاربعة .  
٣ - ان انصباب الخلط يسبب حمى اليوم تتبع اصابة الاعضاء ايضاً .  
٤ - ان الشيخ ابن سينا ينبه الطبيب بفحص البول عندما تنضج الحرارة وكذلك فحص النبض ولا يخفى على احد اهمية فحص الاثنان من الناحية السريرية لتشخيص المرض في الممارسة اليومية .

(٨)

( في علاج حمى يوم بقول كلي )

- ١ - القصد في التدبير والعلاج نقصان ما زاد على المنهاج  
٢ - فعالج الاضداد بالاضداد تسلك بذلك سبل الرشاد

(٨)

- ١ - ان العلاج يجب ان يرجع الى الحالة الطبيعية كل ما زاد عن المنهاج الطبيعي للجسم  
٢ - وهو ينصح بمعالجة الاضداد بالاضداد وهذا ما مارسه اوريا لفترة طويلة حيث ذلك يؤدي الى شفاء المريض .

(١٥) ماء الشعير - يفيد لدى البول وحل الاخلاط الصارة

(١٦) الكيموس - هو ما يؤل اليه الطعائ في المعدة واول خطوة في تكوين الاخلاط

(١٧) الخلط مادة سياله تتكون من الكيموس ، وهي اربعة انواع خلط الدم وخلط السوداء وخلط الصفراء وخلط البلفم

(١٨) الماء في فحص المريض كناية عن البول

- ٣ - وداو بالبرودة السخونة
- ٤ - واقضي على الاخوان بالافراج
- ٥ - بنقر طنبور وضرب عود
- ٦ - فحركات النفس بالسكوت
- ٧ - النوم والسكوت والقصرار
- ٨ - واستعمل الحمام بعد النضج
- ٩ - وعالج الحمى عن الزكام
- ١٠ - ومن يرد علاج حمى الورم
- ١١ - بالفصد ان كان له تحمّل
- ١٢ - وليفتدي الاغذية اللطيفة

- ٣ - فعالج البرودة بالسخونة وكذلك التجفيف باللدونه اي التلين وهو يمارسه اليوم حيث ندرى المريض عند شعوره بالبرد والجفاف بالتلين .
- ٤ - ان الشيخ الرئيس يعرف ما للموسيقى من تأثير على الحالة النفسية فهو ينصح بها للمريض وان صحة البدن سوف تعود بذلك .
- ٥ - اما حركات النفس وهو ما نسميه الحالة النفسية فهي بالسلو والترويح تعالج واما حركات الجسم فتعالج بالخلود الى الراحة .
- ٦ - انه يعطي اهمية للنوم والراحة والسكوت في علاج الحمى وهذا ما يمارسه طبيب اليوم
- ٧ - اما اهمية معالجة حمى الزكام فهي متأقنة مضاعفات الزكام وهي البرسام الذي هو التهاب في الحجاب الحاجز والذي نعرفه اليوم ونمارسه عمليا وهذا سبق علمي في الممارسة العلاجية .
- ١٠ - ان على الطبيب ان يسكن الالم المصاحب لحمى الورم ويجب ان يقدم ذلك على علاج الحمى نفسها فالمريض يجب ان لا يقاسى من الالم وهو يمارسه طبيب اليوم في المعالجة الطبية .
- ١١ - وانه ينصح بفصد المريض او استعمال التضميد في العلاج
- ١٢ - يعود فيكرر اهمية الغذاء في حفظ صحة المريض وروحه والمهجة هي الدم او دم القلب او الروح واذا حافظنا على روح المريض ودمه حافظنا على حياته وهو ما نبنيه في المعالجة الطبية .

(٩)

### ( القول في حمى الدق واسبابها وعلاماتها )

بكسر الدال وهو داء يصيب القلب ولا تمتد معه حياة غالبا

(٩)

الدق : داء تعرفه العامة بالسخونة الرفيعة وهو مرض السل والشيخ الرئيس يدعي انها تصيب القلب لذا فهي قاتله ولا تمتد معها الحياة غالبا لذا فهو داء يصيب الرئة .

(١٩) برسام - التهاب الفشاء الذي يفلق الرئة اي ( ذات الجنب ) .

(١٠)

او من غداء بين الفساد

(١٠)

ان الشيخ الرئيس يذكر ان الحمى قد تكون نتيجة لتعفن الاخلات في الجسم

(١١)

( القول في الدلائل الدالة على اجناس الحمى العفنه )

- ١ - اقول في التفصيل والدلائل
  - ٢ - وعشرة" نظمها في الشعر
  - ٣ - اسبابها قديمة" في البدن
  - ٤ - والخلط قد يكون" ذا فساد
  - ٥ - فيظهر" البرد والاقشعرار
  - ٦ - وتارة" تدلنا الحرارة
  - ٧ - وتكثر" الاعراض في الصعود
  - ٨ - والجسم" لا ينفي عن الكمال
  - ٩ - والخلط" مهما داخل العروق
- ماقال في كتابة الاسرائيل<sup>(٢٠)</sup> حتى أتت مثل نظام الدور سابقة فيه بطول الزمن من خارج العروق والاوراد ومع ذا قد تكثر الادوار والاضطراب قد يدل تارة مثل الصداع الدائم الشديد اذا تأخذ الحمى في الانفصال كان العليل داءه مطبوقا

(١١)

- ١ - انه يذكر بالتفصيل الدلائل الدالة على اجناس حمى العفن وهو يشير الى ما قاله الاسرائيلي في كتابه .
- ٢ - ان اسباب الحمى ذات قدم وتمتاز باصابتها للجسم بطول الزمن وهو ما نطلق عليه اليوم Chronicity
- ٣ - قد يفسد الخلط خارج العروق والاوردة مؤديا للاصابة بحمى العفن
- ٤ - ان الطبيب يجب ان يفتش عن علامات المرض ليستطيع التشخيص وهذا ما ينصح به ابن سينا فالمرضى قد يظهر عليه الشعور بالبرد او القشعريرة .
- ٥ - او ان الحرارة تدل على نوع الحمى والاضطراب الذي يصيب المريض .
- ٦ - اما الاعراض فقد تشتد خاصة الصداع الدائم الشديد وطبيب اليوم يولي اهمية كبيرة لنوع الصداع الذي يشكو منه المريض ويحاول ان يشخص المرض من خلال ذلك .
- ٧ - ان المريض عندما تتركه الحمى لا يعود الى حالته الطبيعية - الكمال - وهذه اشارة طبية مهمة تساعد الطبيب على التشخيص فحالة المريض بعد ترك الحمى له مهمة جدا من الناحية التشخيصية في الممارسة اليومية .
- ٨ - انه يصف حالة المريض بكونه في حالة شدته مهما كان نوع الخلط داخل العروق فهو دائما مطبوقا .

(٢٠) الاسرائيلي - هو اسحاق بن سليمان الاسرائيلي - مصري - فيرواني خدم الاغلبية دمن بعدهم المهديين . وله مؤلفات قيمة منها كتاب الحميات

- ١٠- في شدة بالليل والنهار لكنه يرتاح في وقت السحر . ان ذلك اشارة  
١١- والنفض صلب امتلا وبالفجاجة يدل الماء (٢١)

١٠- ان المريض يعاني من المرض في الليل والنهار ولكنه يرتاح قرب وقت السحر . ان ذلك اشارة مهمة للطبيب في معرفة زمن معاناة المريض وزمن المرض فهي تساعد على التشخيص والمعالجة وطبيب اليوم يعمل جدولا لحرارة المريض تدله وتساعد على التشخيص وهذا ما يمارسه وينصح به ابن سينا .  
١١- انه يصف علامات النبض عند الفحص فهو صلب وممتلىء وهو ما نعمله لطلبة الطب كما ينصح فحص البول الذي يكون فجا والفجاجة هي عدم النضوج .

( ١٢ )

( في الاستدلالات التي كان جالينوس يستعملها في حميات العفنة )

- ١ - ويستدل بالطبيعات (٢٢)  
٢ - فانظر الي السحنة والمزاج  
٣ - والفصل والبلدة والهواء  
٤ - وما ترى تتبع من اعراض  
من الامور أكثر الاوقات  
والسن والغالب من أمشاج  
ومهة الانسان والغذاء  
فإنها دلائل الامراض

( ١٢ )

- انه يذكر الاستدلالات التي كان جالينوس يستعملها في تشخيص الحميات العفنة وبهذا لا يغمط الرجل حقه ويعزز من كلامه بالنظر لوقوع جالينوس عند الاطباء العرب والمسلمين .  
١ - ان التشخيص الطبي يعتمد على اكتشاف وضع غير طبيعي لدى المريض لذا يجب ان ينتبه الطبيب للحالة الطبيعية للمريض وعند ذلك تكون لديه المقدرة في التشخيص في كثير من الاحيان ونحن نعرف اليوم المرض بأنه اضطراب في الحالة الطبيعية للبدن .  
٢ - لذا يجب ان ينظر الطبيب الى سحنة المريض وهو ما نطلق عليه اليوم المظهر العام والذي يدل على شدة المرض فالمرضى الخطر ليس كالمريض ذي الحالة البسيطة ولا ينسى مزاج المريض الفرح الضاحك ليس كالمريض المهموم او المصاب بالكآبة ولا ينسى ايضا سن المريض فالشيخ ليس كالشاب في تحمله للمرض وهو ما يؤثر على علامات المرض .  
٣ - اما الحقائق الطبية المهمة التي نسجلها في تاريخ المرض في الممارسة اليومية من العمل الطبي فقد لخصها في هذا البيت من الشعر فالامراض قد تتأثر بالفصل والمدينة ونوع الهواء ومهة الانسان والغذاء وهذه جميعا قد تؤثر على المريض وتبدل نوع مرضه او قد تكون سببا في مرضه .  
٤ - اما الاعراض فهي علامات يراها الطبيب وهي ليست المرض نفسه بل انها دلائل للامراض ويجب على الطبيب الانتباه الى ذلك والطبيب الذي يستطيع ان يفرق بين المرض والعرض هو الطبيب الحاذق الذي يتمناه الشيخ الرئيس لمريضه .

(٢١) البول = الماء

(٢٢) الطبيعات والطباع سواء في الطب . وهي اربعة : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة .

- ١ - أعدل° بهم الي مهب المشمل
- ٢ - ورشها رشاً بماء الورد
- ٣ - ولتجعلن° بيوتهم مفتحة°
- ٤ - وموضّع العليل° ايضاً يفرش°
- ٥ - وبالبفسج° (٢٤) وبالخيلاف°
- ٦ - شم° لبعضهم من الكافور
- ٧ - اجتب° التخفيف° والجلأ°
- ٨ - من قرع° او بقله° حمقاء° (٢٧)
- ٩ - واعمل° لهم كشكاً من الشعير
- ١٠ - واجعل° شربهم° من الجلاب°

- ١ - انه ينصح بوضع المريض في الهواء النقي الذي يأتي من الشمال والكل يعرف اهمية ذلك ذلك من الناحية العلاجية على المريض اليوم اما الشك بان الملابس قد تنقل المرض ولذا يجب ان توضع في الصندل هو تفكير علمي صائب حيث نعقم الملابس اليوم وما نسميها بالتعفير .
- ٢ - انه يرش الملابس بماء الورد ليرفع من الناحية النفسية والمعنوية للمريض
- ٣ - ان البيت يجب الا يفلق بل يفتح للهواء الطلق حيث ان ذلك يفيد المريض وهو ما نطلق عليه اليوم عوامل التهوية .
- ٤ - ولا ينسى فراش المريض يجب ان يكون مريحاً مفروشاً بالورد مثل الآس ، حيث ان ذلك سوف ينعش المريض وهو ما يبتغيه الطبيب في المعالجة وهو ما نطلق عليه اليوم مراعات الحالة النفسية للمريض .
- ٥ - انه يعتقد ان البفسنج والخلاف والشاهشيرم علاج كافي والخلاف هو نوع من الصفصاف وهي الادوية المتوفرة في زمانه .
- ٦ - انه يضع الكافور في المقدمة في المعالجة ولكنه لا ينسى ان يحذر الطبيب من بعض العواقب العلاجية لذا يجب عدم خلط العود والعبر .
- ٧ - كما انه لا ينسى ان يذكر الاشياء التي يجب على الطبيب ان يتجنبها عند المعالجة والغذاء الرطب البارد ويجب ان لا يستعمل .
- ٨ - ١٠ ، ٩ ، ٦ - يخصصها الشيخ الرئيس لتغذية المريض والامور التي يجب ان يتجنبها والتي يجب ان يتناولها وهي تتعلق بالهضم بالدرجة الاولى فقسم منها سهل الهضم والاخر عسر وهذا ما يفتش عنه ويعمل به طبيب الحاضر مع مريضه .

(٢٣) الصندل - نوع من الخشب ابيض واحمر . ينفع من الخفقان العارض من الحميات شرباً وطلاء ، كما يفيد الاورام الحارة .

(٢٤) البفسنج - شرابه يفيد الصدر والصداع وذات الجنب والحميات . وكان يستورد الى العراق من بلاد السند والغوز

(٢٥) الشاهشيرم - ارجح ان هذه الكلمة مصحفة عن كلمة شاهقرم وهو نبت يفيد نقيمه الحرارة والارق .

(٢٦) العود من اقصان اعواد خاصة تنمو في الهند ذات رائحة زكية تفيد حالات القلب والحميات .

(٢٧) البقلة الحمقاء - نبت محلول يفيد حالات الكبد والحميات .

(٢٨) سريسي - قد تكون هذه الكلمة مصحفة عن سرخي او سوس .



- ١١- واحذرْ عليهم ان يلينَ الطبعُ
- ١٢- واستعملْ الحمامَ والادھانَ
- ١٣- ادخلْهُمْ في كلِّ يومٍ إيزنا (٢٩)
- ١٤- حذرْهُمْ الریاضةَ القليلة
- ١٥- وهكذا المھومُ والاوصابا والغمرُ والافكارُ والانتابا

- ١١- انه يعرف ان ليونة الطبع تسبب فقدان الرطوبة وربما تؤدي الى الهلاك وهذا ما نسميه بنقص السوائل والتبیس الذي يسبب الهلاك .
- ١٢- ١٣ ، ١٤ انه يعلق اهمية كبيرة على الحمام بالنسبة للمريض وكذلك الرياضة القليلة او الكثيرة الطويلة وهذه امور نمارسها اليوم علاجيا وهي مهمة جدا .
- ١٥- انه لا ينسى اهمية الحالة النفسية في الاسراع بالشفاء للمريض المھوم والذي يشغل باله بالتفكير والتعب لا يشفى .

( ١٤ )

### ( القول في الاسباب المعينة على توليد العفونة )

- ١- اما الذي يعيش في العفونة
- ٢- وعدة في المسام تلحج
- ٣- أفصِدْ لثُلْ هذه الشكاية
- ٤- والفصد واجب في الابتداء
- ٥- والسنر والمزاج والعوايد (٣٠)
- ٦- وان رأيت جملة الشروط
- ٧- فاعدلْ عن الفصد الى التبريد
- ٨- وسائر العلاج مثل المحرقه

( ١٤ )

- ١ - انه يحاول ان يفسر سبب حدوث العفونة وهو يعتبر شدة التكثيف كاحد الاسباب .
- ٢ - كما يعتبر الخراج الغليظ المحصور احدا لاسباب
- ٣ - ان الشيخ الرئيس يعتبر العلاج في هذه الحالة الفصد وهو نافع جدا - للغاية -
- ٤-٥ - ان الفصد يجب ان يكون في ابتداء المرض ويجب التأكد من ان المريض يتحمل الفصد فيجب ان ينظر الى قوته وسنه ومزاجه وعلاماته .
- ٦-٧ - ان الشروط للفصد ان لم تتوفر ان كان ضعيفا فيجب ان يستعمل الطبيب التبريد .
- ٨ - كما يجب ان يتجنب المواد الفدائية المحرقة التي تسبب العفونة وغيرها ..

## ( القول على حمى قوسوسي وهي المحرقة )

- ١ - واعلم بان الحميات المخرقة
- ٢ - يصحبها حر شديد وعطش
- ٣ - والمثرة والصفراء من اسبابها
- ٤ - والفرق بينهما وبين الغب
- ٥ - اكثر ما تحدث في المصيف
- ٦ - كذا وفي الكهول والشبان
- ٧ - يكثر فيه الاختلاط والارق
- ٨ - وصفرة تلو على الاسنان
- ٩ - وان اردت الحكم بالقضاء
- تفوق في اعراضها للمطابقة
- وقد يكون معها برء وبطش
- ولا ترى تريح في اغيايها
- اخلاط هذه بقرب القلب
- وقد ترى في زمن الخريف
- والسخن من امزجه الانسان
- والاضطراب والسبات والقلق
- والبول والبخر متغيران
- للخير والشر في ذا السداء

- ١ - ان الطبيب يجب ان يعرف ان اعراض الحميات الحرة تفوق اعراض الحميات المطبقة .
- ٢ - ان الحر الشديد والشعور بالعطش من اعراض هذه الحمى وكذلك البرء والبطش .

## ( القول في حمى سونوخس وهي المطبقة )

- ١ - وثم حما سميته دميته
- ٢ - تكون من قبل تعفن الدم
- ٣ - وان تعفن تدعي المطابقة
- ٤ - ضروبها ثلاثة مقسومة
- ٥ - ضرب به الاسقام في ازدياد
- ٦ - وثالث معتدل في السقم
- تبعها من شوصة بليسه
- لاخلف في هذا المقال فاعلم
- وقد يؤول امرها للمحرقة
- مشهورة معدود معلومة
- واخر يؤول للنفساذ
- في حال افراط وتقصر فاعلم

- ١ - ان احد انواع الحمى هي النوع الذي يسميه دميته متانية كالبليه من شوصه تصيب البدن .
- ٢ - ان السبب هو تعفن الدم ولا خلاف في ذلك بين العارفين بالمرض
- ٣ - ان التعفن يسبب حمى المطبقة التي قد تتحول الى المحرقة .
- ٤ - ان اقسام هذه الحمى ثلاثة مقسمة معروفة
- ٥ - اول هذه الانواع تؤدي الى الموت واخر يؤدي الى الازمان
- ٦ - اما النوع الثالث فهو معتدل ينتج عن حالة نقص او افراط

- ٧ - وهذه الضروبُ في التبيين  
 ٨ - فانظرُ خُبوتَ العقلِ والتنفيس  
 ٩ - والاضطجاعُ مع حسنِ الشهوةِ  
 ١٠ - والعرقُ الشاملُ للأبدانِ  
 ١١ - اذ كانَ ما ينحلُّ من بخارِ  
 ١٢ - فمعدَّ هذا يستوى السُّقامُ  
 ١٣ - وان غدا التعفنُ غيرَ الاكثرِ  
 ١٤ - واذا غدا امرهُما بالعكسِ  
 ١٥ - دليلُنا القلقُ والالوجاعُ  
 ١٦ - والنخسُ والالآمُ في الصدغينِ  
 ١٧ - وندوةٌ تعلّقُ بالأبدانِ  
 ١٨ - مع اعتدالٍ في قوامِ الفرعِ  
 ١٩ - والنبضُ فيه قوةٌ وعظُمُ  
 ٢٠ - أكثرُ ما يعرضُ للفتيانِ
- بحسبِ التحليلِ والتعفنِ  
 وكن طبيعياً ماهراً التفريسِ  
 وقلّةِ الكَرَبِ ووفرِ القوةِ  
 لاسيما ان كان بحرانِ  
 مثلَ الذي يعفنُ في المقدارِ  
 هذا الذي ليسَ بهِ اِهمامُ  
 زادَ السُّقامُ فاستمعُ واعتبرِ  
 فالانتقاصُ شأنُها في الحسِ  
 وثقلُ الاعضاءِ والصداعِ  
 وريدةُ الخيالِ في العينينِ  
 والبولُ في اللونِ كالارجوانِ  
 وقد بدا تورمُ في الصدغِ  
 وحمرةٌ في الوجهِ لاثبهم  
 وفي الربيعِ من الازمانِ

- ٧ - ان درجة الحمى تعتمد بحسب درجة التحليل في الجسم ودرجة عفونة وهذا معروف  
 لدينا اليوم ان درجة المرض واعراضه تتناسب مع قوة السبب .  
 ٨ - ان الطبيب يجب ان يكون شديد الفراسة اي قوي الملاحظة ويجب عليه ان يلاحظ احساس  
 المريض وكذلك تنفسه .  
 ٩ - ان المريض يجب ان يلاحظ قوته ويوفرها ويجب ان يتجنب الارهاق الجنسي .  
 ١٠ - كما ان الطبيب يجب ان يتنبه الى العرق الشامل والبحرات التي تصيب الانسان .  
 ١١ - ان ما يتحلل في الجسم من بخار سوف يؤدي الى كمية مساوية من التعفن في الجسم  
 ١٢ - ان كمية التعفن كما سبق وان ذكر سوف تؤدي الى سقام مساوي له بالقوة .  
 ١٣ - فاذا زاد التعفن زاد السقام لذا يجب ان يعتبر الطبيب لهذه الحقيقة  
 ١٤ - اما اذا حدث عكس ذلك فقد يحدث انتقاص في الحس  
 ١٥ - دليل الطبيب هو القلق والالوجاع وثقل الاعضاء والصداع  
 ١٦ - كذلك النخس والالام خاصة في الصدغين وروية الخيال في العينين وهذا ما نسميه الهلوسة .  
 ١٧ - اما البول فيتغير لونه ويصبح كالارجوان .  
 ١٨ - اما العلامات الدالة فهو اعتدال في الفرع وورم في الصدغ  
 ١٩ - اما النبض فيكون قويا وتعلو وجه المريض حمرة .  
 ٢٠ - ان هذه الحمى تصيب الفتيان خاصة في زمن الربيع

## ( القول في علاج هذه الحمى )

- ١ - إفرش<sup>٢١</sup> امامهم من الريحان
- ٢ - واختر<sup>٢٢</sup> لهم مجالسا جوفيه
- ٣ - من مسكن<sup>٢٣</sup> ومطعم<sup>٢٤</sup> ومشرب<sup>٢٥</sup>
- ٤ - اصنع<sup>٢٦</sup> لهم كشكا<sup>٢٧</sup> من الشعير
- ٥ - واسقيهم السكنجين<sup>(٢٨)</sup> في البكور
- ٦ - وان تكن<sup>٢٩</sup> قوتهم قويه
- ٧ - فلتسقيهم ماء<sup>٣٠</sup> الشعير وحده
- ٨ - وخذ<sup>٣١</sup> من الصندل ما اصفرا
- ٩ - واسحقهم ما بالغنا في الدرس
- ١٠ - وزد<sup>٣٢</sup> قليلا فيه من الكافور
- ١١ - واضرب<sup>٣٣</sup> لهم خلا بدهن الورد
- ١٢ - وان رأيت ثقلا في الرأس
- ١٣ - وأنظر<sup>٣٤</sup> فإن رأيت فضجا قد حضر
- ١٤ - أسهل<sup>٣٥</sup> بالاجاص والبنفسج
- ١٥ - أصفر وبخيار<sup>٣٦</sup> شبر<sup>٣٧</sup>
- والورد<sup>٣٨</sup> والخلاف<sup>٣٩</sup> والكرمان<sup>٤٠</sup>
- واقصد<sup>٤١</sup> الى التعديل بالكثيرة
- وملبس<sup>٤٢</sup> ومن بخور طيب<sup>٤٣</sup>
- وتسقي اقراصا من الكافور
- وبعد حين اعطهم كشك<sup>٤٤</sup> الشعير
- والمتهمي يدنسي الى الامثيه
- ولا تزد<sup>٤٥</sup> عليه شيئا بعده
- وزد<sup>٤٦</sup> له احمر عودا آخر
- اعجنهم ما عجننا بماء الخس
- واطل<sup>٤٧</sup> على الكتود والصذور
- وادهن<sup>٤٨</sup> جبينهم به بقصد
- فكن<sup>٤٩</sup> بحفظ الذهن ذا احتراس
- فكن<sup>٥٠</sup> بنقص الخطر دائب الحذر
- والتمر تمر<sup>٥١</sup> الهند والاهليج<sup>(٥٢)</sup>
- والسقمونيا<sup>(٥٣)</sup> ولا تكثر<sup>(٥٤)</sup>

انه يخص هذه الابيات لعلاج الحمى وهو ينصح الطبيب الاعتناء بفراش المريض والمحل الذي يجب ان يوضع فيه المريض كما ان الغذاء يجب ان يكون سهل الهضم معتدل الطبيعة .  
انه يضع اهمية كبيرة على الكافور ويستعمله اقراصا او يطلي به الكبد والصدر . واما ادويته فلا تعدى التمر هندي والاهليج وخيار شبر<sup>(٥٥)</sup> سقمونيا ولكنه ينصح بعدم الاكثار من الادوية وهي ناحية مهمة حيث ان كثرة العلاج قد تؤدي الى المرض او قد تعرقل العلاج .

(٢١) الكرمان - تحريف ؟

(٢٢) السكنجين - مزيج من السكر او العسل والحل . وهو معروف

(٢٣) هليج - ثمرة شجرة هندية او كابية . تفيد المعدة والحميات

(٢٤) سقمونيا - نبت يفيد في حالات الحبل والحميات

( ١٨ )

### ( القول في حمى الورد وهي المواظبة )

- ١ - وخصص اسم الورد بالمواظبة
- ٢ - وكونها من بلغم تعفنا
- ٣ - تنوب يوماً غير ربع اليوم
- ٤ - وهذه تنذر بالشفاء
- لأنها في كل يوم تأتيه
- تضر بالابدان ضرراً بينا
- والربع ترك في مقال القوم
- وغيرها ينذر بالفناء

( ١٨ )

- ١ - ان هذه الحمى التي يسميها المواظبة هي حمى الورد التي تأتي المريض كل يوم .
- ٢ - اما سببها فهو تعفن البلغم الذي ير بالابدان ضرراً بينا
- ٣ - انها تنوب ايضاً يوماً .
- ٤ - وهي تنذر بالشفاء وغيرها من الحمى يؤدي الى الهلاك والفناء

( ١٩ )

### ( القول في حمى غب وهي التأثية يوماً ويوماً لا )

- ١ - والغب عن عفونة صفراء
- ٢ - ونصف يوم خطها إذ تصحى
- ٣ - دليلها الكرب والالتهاب
- ٤ - والنخس في الكبود والوجاع
- ٥ - والبول أحمر لطيف ناري
- ٦ - والنفض في أولها صغير
- تكون والربع عن السوداء
- ونصفه الثاني ويوماً تذهب
- والبرد والغشي والاضطراب
- والعطش الشديد والصداع
- والاسهال والقيء للمراري
- مواتر ليس له تفسير

( ١٩ )

- ١ - ان الشيخ ابن سينا يحاول ان يعلل سبب كل حمى فهو يعتقد ان حمى الغب تنتج عن عفونة صفراء في معظمها ولكن العفونة السوداء قد تسبب ربع هذه الحمى .
- ٢ - انها تصيب في اول اليوم واخره وتترك المريض يوماً اخر .
- ٣ - ان دلائل المرض على المريض هي الكرب والالتهاب والشعور بالبرد والغشي والاضطراب .
- ٤ - ويشكو المريض من ألم ناخسا في موضع الكبد وكذلك الوجع والعطش الشديد والصداع .
- ٥ - اما البول فهو احمر اللون والمريض مصاب بالاسهال والقيء عند التعفن المراري
- ٦ - ان الطبيب يجب ان لا ينسى فحص النبض الذي يكون صغيراً في البدء ثم مواتراً وليست له تغيير .

- ٧ - اقل ماتدور بالاجسام  
 ٨ - وربما زادت علي هذين  
 ٩ - وان تكن مشوبة بغيرها  
 ١٠ - اكثر ماتعرض للشبان  
 ١١ - والفلغموني<sup>(٣٦)</sup> يسوق الحمى  
 ١٢ - كبدة أو الحجاب القلب  
 اربعة او سبعة الايام  
 فنوبته سبعة في اثنين  
 دامت ولم تكبح عنان سيرها  
 وفي المصيفي من الازمان  
 ان هو في عنصور<sup>(٣٧)</sup> يس الحمى<sup>(٣٨)</sup>  
 وانما يسوق حمى الغب

- ٧ - ان هذه الحمى تتواصل لمدة اربعة او سبعة ايام ان ذكر ذلك يفيد الطبيب في التشخيص .  
 ٨ - ان هذه الحمى قد تستمر لفترة اطول حوالي اسبوعين .  
 ٩ - اما اذا كانت مصحوبة بمرض اخر فانها قد تدوم ولا يكبح عنانها شيء  
 ١٠ - انها تصيب الشبان وخاصة في الصيف  
 ١١ - اما الفلغموني فقد يسبب الحمى اذا كان احد عناصر التيبس  
 ١٢ - خاصة في اصابة الكبد والقلب تحدث حمى الغب .

( ٢٠ )

### ( القول في علاج الحمى المحرقة وحمى الغب )

- ١ - قد قلت ان الضدان في ضده  
 ٢ - وقد عرفت الحميات المحرقة  
 ٣ - فداوهمها بكل شيء يصلح  
 ٤ - أعراضها البرد الشديد المتعب  
 ٥ - ولونهم يميل للسوداء  
 فاجعلته اصلا واتخذ عده  
 وانها لكل طبع مقلقه  
 ويردن لهيب قلب يلفح  
 حتى كان العظم فيها يضرب  
 وتارة يكون ذا كمداد

( ٢٠ )

- ١ - انه ينصح الطبيب بان يعالج الضد بالضد والحرارة بالتبريد كما سبق ان ذكر  
 ٢ - ان الحميات المحرقة مقلقه لكل طبع  
 ٣ - ان الطبيب يجب ان يعالج بكل ما يصلح حال المريض ويبرد لهيب قلبه الحار الذي يلفح من حرارته .  
 ٤ - ان وصف البرد الشديد الذي يتعب المريض وكان العظم يضرب بعضه بعضا قد يكون وصفا للقشعريرة .  
 ٥ - ان لون المريض يميل الى السواد وتارة يكون كالجبر

(٣٦) الفلغموني - التهابات فغدية .

٣٧ - ٣٨ وكلتا عنصور والحمى محرفتان .

- ٦ - والنخس والوجع في الطحال  
٧ - مع ابيضاض او مع سوداد  
٨ - والنبس ذو تفاوت صغير  
٩ - اكثر ما تحدث في الخريف
- وَرَقَّةٌ تَظْهَرُ فِي الْإِسْوَالِ  
أَوْ كَانَ هَذَا الْخَلْطُ فِي الْإِسْوَالِ  
وَفِي انْتِهَاءِ دَوْرَتِهَا كَبِيرٌ  
لَّذِي الْمَزَاجُ الْبَارِدُ اللَّطِيفُ

- ٦ - ان النخس هنا والوجع يكون في محل الطحال اما البول فيكون رقيق اللون  
٧ - ان لون البول يعتمد على الخلط الذي في الجسم فقد يكون ابيض او اسود  
٨ - ان النبض في بداية المرض صغير ولكنه يميل الى الكبد عند اكمال دورة المرض  
٩ - انها تحدث في الخريف عند الاشخاص ذوي المزاج البارد اللطيف .

( ٢١ )

### ( القول على علاج هذه الحمى )

- ١ - لا تَغْفُلَنَّ ان يَتَبَيَّنَ عُنْصُرًا  
٢ - فعالجْ احْتِرَاقَ ذَاكَ مَسْرَعًا  
٣ - وان رَأَيْتَ نَضْجَ ذَاكَ الْخَلْطِ  
٤ - بِالْزُورْدِ<sup>(٤٠)</sup> وَافْتِيْمُونَ<sup>(٤١)</sup>  
٥ - وَبِالسَّنَا أَيْضًا وَبِالْأَهْلِيلِجِ  
٦ - وَلْيَأْكُلِ السَّلْقَ مِنَ الْبَقُولِيِّ  
٧ - وَلْتَعْطَهُمْ شَرَابَ الْإِفْسَنْتَيْنِ  
٨ - كَذَاكَ أَيْضًا مِنْ شَرَابِ الْغَافِي  
٩ - أَوْسَعُ لَهُمْ فِي صَالِحِ الْغَدَاءِ
- تَوَلَدَتْ مِنْهُ وَكُنْ مُسْتَبْصِرًا  
بِيَخْتِجِ<sup>(٣٩)</sup> مَقَاوِمَ كَيْ تَقْلَعَا  
فَاقْصِدْ أَلِيَّ اسْتِفْرَاجِهِ بِقِسْطٍ  
وَمَاءٍ لِبِلَابٍ وَغَارِيقُونَ  
وَفِي السَّكَنْجَبِينَ السَّادِجِ  
وَلْتَلِيقَهُمْ أَطْبَخَةَ الْأَصُولِ  
وَقَرَصَةَ الْأَسْقُولُونِ دَرِيْسُونَ  
فَإِنَّهُ يَجْبُرُ قَلْبُ الْغَاءِ  
مِنْ لَحْمِ دَرَجٍ وَمِنْ جَدَاءِ

( ٢١ )

- ١ - ان الطبيب يجب ان لا يغفل في العلاج ان يفتش عن السبب الرئيسي المسبب للحمى  
ويجب ان يكون بصيرا بذلك .  
٣ - ان الطبيب يجب ان يفحص الخلط فان كان ناضجا يجب ان يسمي الى افراغه ولكن  
بالتقسيط . ان القاعدة العلاجية هي اخراج الجراحة المتجمعة في الجسم في المعالجة الطبية التي  
تمارس اليوم .  
٤ - انه يخصص الابيات حتى (١٢) لنوع الادوية والغذاء الذي يجب على الطبيب ان يستعلمه ، ان  
تلك المواد هي العناصر الرئيسية المتوفرة في وقت الشيخ الرئيس لذا يركز عليها .

(٣٩) بختنج - تصحيف لا اعرف اصله

(٤٠) بلازورد .

(٤١) افيتمون - عشبة شرابها ينفع المالنجوليا وتحل الثاليل والنفخ والسدد

- ١٠- ومن فراريح ومن حملان  
 ١١- فان بعض المحدثين قد يرى  
 ١٢- ولنعطيه اليمام والعصفورا  
 ١٣- ومن دكّلها رطوبة الفم  
 ١٤- ويبلغ البرد الي الاطراف  
 ١٥- وبول شاكيها ثخين كدر  
 ١٦- وليس يعتريه فيها ظمأ  
 ١٧- والعرق القليل في ابتدائها  
 ١٨- والغشي والنبض بطيء واسع  
 ١٩- اكثر ماتعرض للصبيان  
 ٢٠- وتقرى الناس على السواء
- ودع حد الاقاويل والبهتان  
 ترك اللحم جملة ومادرا  
 اذ لم يكن مزاجه محرورا  
 ورهل الجسم في البلغم  
 وقد يرى في الظهر والكتاف  
 او ابيض رق وفي ذا عسر  
 وفي سواها لا يزال يظمأ  
 كما يرى يكثر في إنتهائها  
 وفيه ضعف واختلاف سابع  
 وللشيوخ دون ما بهتان  
 بالبارد الرطب من الغداء

- ١٣- ان اعراض هذه الحمى رطوبه في الفم وترهل الجسم وتقيء البلغم  
 ١٤- قد يشتكي المريض من البرد الذي يصيب المراقه وقد يصيب الظهر والكتاف  
 ١٥- ان البول قد يكون ثخينا كدرا او ابيض رقيق وفي ذلك عبرة للطبيب .  
 ١٦- ان المريض لا يشتكي من الشعور بالظمأ ولكن في الانواع الاخرى من الحمى يكون ذلك احد الاعراض .  
 ١٧- ان المريض قليل التعرق في البدء ولكن ذلك يكثر في نهاية المرض  
 ٢٠١٩- انها تصيب جميع الاعمار وكذلك جميع طبقات الناس وتصاب الطعام البارد المؤدي الى الرطوبة .

( ٢٢ )

### ( القول في علاج هذه الحمى )

- ١ - واستعمل القي لحمى الورد<sup>(٢٢)</sup>  
 ٢ - وقيهم بالكثيره لاتستدعي  
 وأجعل علاجهم بقرص الورد  
 ان هو لم يات لهم بالطوع

( ٢٢ )

- ١ - ان الشيخ الرئيس يطلب من الطبيب ان يجعل المريض يتقيأ بقرص الورد  
 ٢ - اولا يجب ان يتم ذلك طوعا بالبداية اوكرها اذا لم يتم طواعية

(٢٢) حمى الورد - هي الحمى التي تسببها الحساسية من الورد .



- ٣ - واسقيهم من السكجيين  
 ٤ - ولتغذهم بالسلق او بالنعناع  
 ٥ - غلظ غذاهم في الابتداء  
 ٦ - أسهل بكل مسهل للبلغم  
 وأمرس لهم من الجلنجيين  
 واقصد الى المطف المتقطع  
 ولطفنه وقت الانتهاء  
 كتريد أو كلباب القرطم

٣ - ٦ - انه يستعمل المسهل للبلغم بالتبريد او لباب القرطم اما الغذاء فالسلق والنعناع والغذاء يجب ان يختلف في البدء عن ذلك في النهاية.

( ٢٣ )

### ( القول في اسباب حمى الربع وعلاماتها )

- ١ - قد قلت ان الربع عن سوداء  
 ٢ - ثوبتها يوم غير ثان  
 ٣ - وقبل يومأ اخذها الاربع  
 ٤ - اما على سبيل الاختلاط  
 حيث ذكرت القول في الصفراء  
 وبعده فتركها يومان  
 وربع اليوم ويومين تدع  
 او التجاوز من الاختلاط

( ٢٣ )

- ١ - ان الحمى الربع هي الحمى التي تأتي يوما وتقطع يومين وهو يعتقد انها مسببه عن السوداء من الاخلاط .  
 ٢ - ان اصابها يوم ثم تركها للمريض يومان  
 ٤ - ان هذا الوصف ينطبق على حمى الملايا التي تصيب يوما وتترك المريض يومين .

### ( القول على اجناس الاورام )

( ٢٤ )

- ١ - واعلم بان الحد في الاورام  
 ٢ - وجنس ما تنقسم الاورام  
 ٣ - من حمرة تكون عن صفراء  
 زيادة تملو على الاجسام  
 اربعة قد قالها الامام  
 وصرطان صار عن سوداء

( ٢٤ )

- ١ - ان الشيخ الرئيس يعرف الورم بانه زيادة تملو على الجسم طبعاً ان هذا التعريف ينطبق اذا كان الورم خارج الجسم ويمكن مشاهدته بالعين المجردة .  
 ٢ - ان الاورام اربعة اقسام حسب قول الامام .  
 ٣ - الورم الاحمر ينتج عن الصفراء والصرطان على السواء

- ٤ - والفلفموني قد يكون من دم
- ٥ - أسماؤها معلومة مشهورة
- ٦ - واللمس من دليلها واللون
- ٧ - وقد مضت اسباب الانصباب
- ٨ - ذكرها الرئيس في الارجوزه
- والبلغم الرخويثري من بلغم
- في كتب الطب تـري مسـطوره
- وفي الدليل للطبيب عون
- فيما قضي في اول الكتاب
- بينه الاوصاف لا ملفوزه

- ٤ - اما الفلفموني فهو من الدم والبلغم يرى من بلغم
- ٦ - ان الورم يمكن ان يشخص باللمس وهذا ما يجربه الطبيب عند الفحص اما اللون ففيه عون كبير للطبيب .
- ٧ - ان الانصباب للدم والبلغم والسوداء والصفراء قد ذكرها في اول الكتاب كمسببات للورم
- ٨ - ان هذه الاعراض التي ذكرها الرئيس واضحة لا تحتوي على الغار .

( ٢٥ )

### ( القول في علاج الاورام بقول كلي )

- ١ - ابدأ بالاستفراغ في العلاج
- ٢ - ارسل من الدم بقدر القوة
- ٣ - وقد عرفت المسهلات طرا
- ٤ - اهليلجا خذوا واثيمونيا
- ٥ - وأردع اذا رأيت شيئا ظاهرا
- ٦ - فلدرع بالخسولان وبالصندل
- ٧ - واستعمل البزر من الكتان
- ٨ - ولحم عجل لهم غداء
- من كل خلط كان ذا احتياج
- والفصل والسن ووقت السنة
- فافرغ بكل ما يزيل الصفراء
- وسقمونيا وغاريقونا
- واستعمل المحللات اخرا
- والسورد والاقايقا والفوفل
- ففيه التحليل برودان
- ودونه في فضله الجداء

( ٢٥ )

- ١ - ان الخطوط العريضة في المعالجة الطبية التي يستعملها الشيخ الرئيس هي : -
- (١) الاستفراغ خاصة كل خلط يسبب الاحتياج - للورم
- (٢) الفصد ولكن مشروطا بفحص قوة المريض وسنه والوقت من السنة
- (٣) المسهلات لتنزيل الصفراء وبذلك تساعد الشفاء ويجب استعمال المسهل المتوفر حيث انها جميعا تؤدي الى نفس النتيجة .
- (٤) اما الادوية فهي الاهليلج والاثيمونيا والسقمونيا والفاريقونا
- (٥) يستعمل المحللات من الادوية في اخر الامر وليست في البداية .
- (٧) ان بزر الكتان لديه خاصية في التحليل والتبريد
- (٨) انه ينصح بلحم العجل بالدرجة الاولى ويليها لحم الجدى بالمنفعة .

(٢٦)

( في انشعبالش والتعورش ) (٤٣)

- ١ - وقد يثري في ظاهر الانسان
  - ٢ - وكون هذا عن غليظ بلغم
  - ٣ - وقد يكون امرها بالضد
- برد وحر داخل الابدان  
لا يستحيل جملة الي الدم  
فالقنح نحو من علاج الورد

(٢٦)

- ١ - ان المريض قد يكون باردا في الظاهر من بدنه ولكن داخله حارا محموم
- ٢ - ان تلك الحالة تنتج من البلغم الغليظ الذي لا يستحيل بملته الى الدم
- ٣ - والعلاج هنا مشابه لعلاج حمى الورد

(٢٧)

( في الماء الذي يغسل به اقدام المحمومين )

- ١ - اطبخ من الاهليج والبابونج
  - ٢ - واغسل به الشوق مع الاقدام
- وزد اليهما من البنفسج  
فالفضل ينحل من المسام

(٢٧)

- ١ - انه ينصح بالبابونج والبنفسج في طبخهم
- ٢ - انه يذكر ان فضلات الجسم تنحل عنه وتتركه عن المسام وهذه ملاحظة علمية فزيولوجية جديرة بالاعتبار والاهتمام .

(٢٨)

( القول في الحمى المعرفة بشطر الغب )

- ١ - والغيب ان رأيتها تنوب
  - ٢ - فان تكن ياذا اللب
  - ٣ - دليلها من اجل ذاك يصعب
- في كل يوم فلها تركيب  
فانها تدعي بشطر الغيب  
لكن علي امثالنا لا تغرب

(٢٨)

- ١ - ان حمى الغب اذا غابت في يوم يسميها بشطر الغب
- ٣ - ان ذلك سوف يجعل تشخيصها صعبا ولكن على امثال الشيخ الرئيس ذو الخبره تغيب وهذا ما يجب على الطبيب ان يتذكره .

(٤٣) هكذا وردت في المخطوطة وهي لاتدل على معنى واضح .

- ٤ - فمن غدا بالمفرداتِ عالماً      يكونُ في البحرِ الصوابِ عائماً  
٥ - فخذْ علاجها من الاسبابِ      من ماضي في اول الكتابِ

- ٤ - ان الطبيب الذي يكون عالماً بتلك الحقائق سوف يكون غزير المعلومات  
٥ - ان علاج هذ الحمى مشابه لغيرها من الانواع التي ذكرت في بدء الكتاب

( ٢٩ )

### ( القول في الحميات المركبة )

- ١ - والحمياتُ قد تثرى مركبةً      وان في تركيبها مغربه  
٢ - فالغَبْرُ قد تدورُ مثل الوردِ      والرُّبْعُ قد رأيتها بالضدِ  
٣ - فاجتنبْ الدليلُ بالادوارِ      وانظر الي الاعراضِ باختيارِ  
٤ - وحياتُ الغَبْرِ في التصنيفِ      بحسب التركيبِ والتضعيفِ

( ٢٩ )

- ١ - ان ابن سينا يحاول ان يشرح للطبيب كافة الاحتمالات فالحمى قد تكون مشتركة الاسباب ومتسببه من اكثر من نوع واحد .  
٢ - فحمى الغب والورد قد تشبهه والرعب قد تكون تماماً بالضد منها  
٣ - ان الاعراض هي خير من يدل على نوع وعلى الطبيب ان يكون حاذقاً في ذلك .

( ٣٠ )

- واخر " استعمل السحرَ      او حلبه فاسق وموم  
وجملة القانون في الاورام      شيان واضحان من اعلام  
إفراغك الخلط الذي هو السببُ      ذاك طريقُ شفا يجلبُ  
والسمي في ابطا ماقد حدثا      من سيء المركبي لا يلبثا  
واستعمل القيء كبيراً عاجل      ان اشتكتها بعضو سافل

( ٣٠ )

- ١ - ان ابن سينا ينبه ان الناس قد تستعمل السحر لطلب الشفاء  
٢ - ولكن ان الشيء الواضح في العلاج للاورام شيان واضحان  
٣ - افراغ الخلط الذي هو السبب في الحمى وهذا سوف يؤدي الى الشفاء  
٤ - كما يجب على الطبيب ان يسعى لابطال ما يحدث من الامور غير الطبيعية حتى لا تستمر .  
٥ - لذا يجب ان يبدأ القيء فهو يؤدي الى الشفاء العاجل

ان تُشكّ في عضو ريس ورمًا      فاحذرهُ من الردع كي تسلم  
واستعمل التحليل ماستطعتنا      تكن بهذا الفعل قد اصبنا

- ٦ - ان اعضاء الجسم لا تتساوى عند اصابها بالورم فالعضو الرئيسي في الجسم يجب ان تحذر في العلاج كي يسلم المريض .  
٧ - ولا ينسى ان يستعمل التحليل للاخلاط متى كان ذلك ممكنا .

كملت الأرجوزة في الحميات والاورام المستدركة على الرئيس على بن سينا رحمه الله تعالى وكان الفراغ من هذه الأرجوزة في الاربعاء المبارك الذي هو رابع عشر جماد الثاني من سنة واحد وسبعين والف برسم العبد الفقير المعترف بالدنوب والتقصير محمد الطيب الشام نما البيروني مسكنا غفر الله له ولوالديه والى من قراها ودعاه بالمغفرة لانه عبد عاص وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

#### ابي علي بن سينا

ارجوزه في اسباب الحميات وعلاماتها للشيخ الرئيس علي بن سينا تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .



#### المراجع

مخطوطة معهد ولكم للتاريخ الطبي - لندن/ تحت رقم ( ١٠٠ )

مركز تحقيقات كميونر علوم إسلامي

~~~~~

# رسالتان في صناعة المخطوط العربي

تعليق  
برؤسكم وتوفيق

وميز العرب بين ادوات الكتابة المتشابهة بالعديد من المصطلحات ، كالحبر والمداد ، ولم يكن الاختلاف واضحاً بين المصطلحين حتى بين المعاصرين ، ثم اني توصلت الى ان المداد هو الذي يمكن حفظه على هيئة اقراص جافة ومادة جيسية متفتنة تذاب بماء الصمغ عند الاستعمال وهي تحتاج الى حرق المواد الداخلة في صنعها مثل العفص والزاج . ويكون لونه ، على خلاف الحبر ، واحداً ، هو الاسود وان كان على درجات كالقاتم . والحالك ، والمدام وتختلف انواع المداد حسب البلد الذي يضع فيه فثمة المداد الصيني والهندي والكوفي والفارسي والبحري .

ولا تختلف المواد الداخلة في صناعة الحبر عنها في صناعة المداد ، الا انها تطبخ بماء الصمغ دون دخان او حرق ، وتكون سائلة وتحفظ في قوارير خاصة . وهناك انواع مختلفة من الاحبار مثل حبر يناسب الكاغد واخر الورق . او الرق وللأسفار وخاص بالمصاحف .

وتعد الليقة من الوسائل المهمة في صناعة الكتاب ويمكن تعريفها بانها القطن الذي يوضع داخل الدواة وتصنع كذلك من الحرير او الصوف واي شيء له خاصية التشبع بالصمغ على ان يحتوي الحبر على مادة الصمغ ويجب ان يكون الصمغ اي الحبر مادة سائلة نقية ويجب ان تمد دائماً بالماء حتى لا يترسب في الليقة ويجب ان تمد دائماً بالماء

## ( انواع الليق وكيفية اعمالها )

تعتبر صناعة الكتاب من اهم الصناعات الحيوية التي اولاهها العرب عنايتهم واهتمامهم ، نظرا لكونها الاساس الاول في عملية التوصيل الثقافي والفكري التي اضطلعوا بها في العالم منذ ان خرجوا اليه هداة محررين ولذا فقد ازدهرت هذه الصناعة ازدهاراً كبيراً شمل جميع مجالات الخط والقلم والورق والحبر والمداد واللصون والتجليد ظلت نماذجها باقية تزخر بها خزائن المخطوطات في العالم وتزهو برونقها والوانها وخطوطها الجميلة .

وكان للازدهار الكبير الذي شمل صناعة الكتاب هذه اثره في تطوير وسائل الكتابة الرئيسة نفسها فتعددت الأقلام بحسب تعدد غايات الكتابة او بحسب انواع الورق المستعمل ، فكان منها المتخذ من ريش اجنحة النسور ، او من الشمر وتسمى ( اقلام شمر ) وتكون من شمر عرس او شمر آذان البقر فتجمع الشعرات على عود من صندل او عاج او ابنوس وتلصق عليه بغراء . ومثلما تنوعت الاقلام تنوعت الدوى ( جمع دواة ) فكان احسنها مايتخذ من اجود انواع الخشب واغلاه ثمناً كالابنوس والصندل حتى تحفظ الحبر مدة طويلة . او من النحاس او الفولاذ . اضافة الى المستلزمات الاخرى الملحقه بها من سكين البري والقط . ومحراك الدواة .

( ١١٢٠ هـ ) ( ١٧٠٨ م ) وتتضمن المخطوطة صناعات متعددة منها فصول في « صناعة الليق والاحبار والاصباغ والالوان » وقد قمت بتحقيقها والتعليق عليها ( مجلة المورد العدد ٣ / مجلد ٢ / ١٩٨٣ ) ص ٢٥١ - ٢٨٠

(٢) « رسالة في صناعة الليق والاحبار » وهي مخطوطة مجهولة المؤلف تقع في ٤ ورقات تتضمن ٢٧ طريقة لصناعة الحبر والمداد . وتوجد في مكتبة الاوقاف ببغداد برقم ( ٧ / ٦٠٢٢ ) وقد حققها ونشرت في مجلة المكتبة العربية التي تصدرها المكتبة الوطنية ببغداد عدد ٢ ( ١٩٨٢ ) .

(٤) تحفة الخواص في طرف الخواص ، في علم الاحبار والمداد وهي مخطوطة في ٣٠٠ ورقة . صورة منها في معهد المخطوطات العربية القاهرة .

(٥) رسالة في صناعة الورق الليق والحبر تأليف محمود خليفة سليمان في ٤ ورقات كتبت سنة ( ١٧٢٧ م ) في دار الكتب المصرية ( ٥ : ١٥١ ) .

(٦) فصل في كتاب صبح الأعشى للقلقشندي . « في ذكر آلات الخط وهي الدواة والقلم والحبر والمداد » ٢ / ٤٤٠ .

(٧) « انواع الليق وكيفية اعمالها » وهي المخطوطة التي انشرها الان . تقع في ١٠ اوراق وهي فصل من كتاب غير معروف المؤلف توجد في مكتبة الدراسات العليا بجامعة بغداد برقم ( ١٤١ ) . تصف المخطوطة صناعة الليقة وتديرها وطريقة حل وتفكيك المعادن التي تعد لليقة لتصبغها وسبل ذلك وطريقة اعداد المعادن وطحنها لتصبغ جاهزة لصبغ . الليقة .

فضلا عن فصل في عمل لصاق الذهب والكتابة به وانواع الصمغ والغراء اللازم لذلك ، والمواد والالات المستخدمة ، كالكسكين والاسفنج ومصاقل الذهب ولوح الصقال .

حتى لاتجف وتدهن بالسندردس واذا جفت تسقى بماء الصمغ فيعود لونها واما اذا كانت مادة الحبر نباتية فيجب ان تطبخ وتذاب جيدا ، وان كانت من الاحجار فينبغي ان تسحق جيدا وتنعم . ورغبة في صبغ الورق فد طوروا صناعة الالوان بمعرفة خواصها وتحديد اصولها ونسب خلطها ، فالاصفر من الزرنيخ الاصفر ، والاحمر من الزرنيخ الاحمر ، والازرق من اللازورد والنيلة ، والابيض من الاسفنداج والبورق . وبهذه الالوان صبغوا الورق المستعمل للكتابة بعد بل الورق بما الشب وعود والزعفران او بحسب اللون المراد ثم ينشف ويجفف في الظل ويصقل ويكتب عليه ورغم تنوع صناعات الكتاب العربي فان اوصاف هذه الصناعات وعناصرها جاءت متشابهة الى حد كبير في المصادر العربية وسبب ذلك يعود الى معرفة الكتاب بهذه الصناعات وشهرتها في ازمانهم وتوارثهم لطرقها واسرارها بصورة عملية . ومن الكتب القرآنية التي اوردت في فصولها هذه الصناعات المتشابهة نذكر .

(١) « عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب » للمعز بن باديس الصنهاجي المتوفى سنة ( ٤٥٤ هـ / ١٠٦٢ م ) ويتضمن المخطوط اثنا عشر بابا من ضمنها فصل في صناعة الاحبار والليق والالوان . والمخطوطة في المكتبة الوطنية بتونس . وتقع في ٢٨ صفحة .

(٢) « قطف الازهار في خصائص المعادن والاحجار » لاحمد بن عوض بن محمد المغربي الامام الذي نبغ في العصر العثماني وعاصر العالم الطبيعي المشهور داود الانطاكي القاهري المتوفى ( ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م ) وهي نسختان في اوربا . الاولى في لايبزك تحت رقم ( ٧٥٥ ) والثانية في كوتة برقم ( ٢١١٦ ) وتوجد نسخة اخرى في المكتبة كوتة القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد برقم ( ٩١٢ ) وتقع في ( ٢٢٣ ورقة ) وتاريخها

## النص

### أنواع الليق وكيفية اعمالها

#### قال المفيد :

ينبغي لمن أراد عمل الليق والاصباغ ان يتسدى .

اولا بتدبير الصمغ العربي المحلول ، وهو أن تأخذ من الصمغ العربي الابيض المعقرب<sup>(١)</sup> ماأخترت فتدكه ناعماً<sup>(٢)</sup> وتنخله ثم تبله بالماء الصافي في وعاء زجاج ثم أنه يعطي لكل جزء منه ثلاثة أجزاء من الماء وسد رأس الاناء وتعلقه في الشمس نهراً كاملاً ثم تحركه حتى انه يختلط في بعضه البعض وتتركه حتى يركد<sup>(٣)</sup> ثم أنك تأخذ منه بقدر ماتحتاج<sup>(٤)</sup> اليه لأصلاح الليف والاصباغ والادهان فان جف تدهن من فوقه\* مركز تقيت كميور علوم دلي

بالسندروس<sup>(٥)</sup> المحلول فانه لايعود يزول ذلك الدهن ولو غسلته<sup>(٦)</sup> بالماء فاعلم ذلك .

١ - الصمغ العربي المعقرب : هو الصمغ المأخوذ من شجرة القرظ ولونه لون الزجاج الصافي ويقصد بالمعقرب : المعوج .

ابن البطار ، الجامع لمفردات الادوية والاغذية : ج ١ / ص ٨٥ ووظيفته ربط الحبر واعطاؤه خاصية تساعد على استخدامه في الكتابة فيحول دون انتشاره كما يعمل على تماسكه والتصاقه على الساند .

٢ - في الاصل ناع

٣ - في الاصل يركض

٤ - في الاصل تحتاج

٥ - السندروس : Callitris guadrivalvis

نبات مادة راتنجية تستخرج من شجرة لها خاصية جذب دهن يقال له دهن الصواني : احمد عيسى ، معجم اسماء النبات ص ٣٧ وقال داود ان هذه الشجرة توجد في ارمينية واجوده اصفر براق تذكرة داود ١ / ٢٠٢ .

٦ - في الاصل عتله



### صفة ليفة حمراء (٧)

يؤخذ من الزنجفر الاحمر<sup>(٨)</sup> ويسحق فاعمايم يصب<sup>(٩)</sup> بماء حب الرمان الحامض أو بماء الليمون ويقلب عليه الماء ويغسل غسلا جيدا وتصفية بعد أن تتركه ساعة حتى أن يركد<sup>(١٠)</sup> ثم يسحق على صلاية مانع<sup>(١١)</sup> أو صلاية ناعمة ملساء وأسقيه بالماء قليلا قليلا وأنت تسحقه الن أن لا يعود يشرب شيء من الماء ويبقى كأنه كالحريرة •

فحينئذ : يلقي عليه الصمغ المحلول وأسحقه به قويا حتى أنه يدخل في أجزائه فان أردته ليفة تركته على ليفة حريرة مفولة في حق زجاج واكتب ما أردت وأن أردته المدهان<sup>(١٢)</sup> فمشيه بالقلم الشعر<sup>(١٣)</sup> على ما اخترت من الدهان وغيره فاعلم •

### صفة ليفة (٨) صفراء

يؤخذ الزرنبيخ الاصفر الذهبي<sup>(١٤)</sup> المورق يطحن وينخل ثم يسحن على صلاية مانع بالماء<sup>(١٥)</sup> حتى لا يعود يشرب شيء وألف عليه الصمغ المحلول الى حيث يرضيك فأرفعه لحاجتك اما الكتابة او الدهان فاعلم ذلك •

### ليفة (٩) اخرى صفراء

إذا عدم الزرنبيخ الاصفر أسحق الاسفيداج العراقي<sup>(١٦)</sup> وألق عليه الزعفران<sup>(١٧)</sup> الجنوبيسي وألق عليه الصمغ المحلول واكتب به عوضا عن الزرنبيخ الاصفر فاعلم ذلك •

### ليفة (١٠) خضراء زدي

يأخذ الزرنبيخ الاصفر المسحوق الناعم وألق على كل مثقال منه وزن ربع درهم نيلة<sup>(١٨)</sup> هندية

٧ - في الاصل احمّل

٨ - الزنجفر . الاحمر هو كبريتيد الزئبق الاحمر . وقال ابن البيطار هو حجر الزئبق يصنع من الكبريت والزئبق ، الجامع لمفردات الادوية والاعذية ١ / ١٧١ •

٩ - في الاصل ( يصول )

١٠ - في الاصل ( يركض )

١١ - صلاية : حجر المسن :

١٢ - المدهان : اله الدهن ، قارورة الدهن •

١٣ - القلم الشعر : وهو عود ازعفران المسمى الشعر •

١٤ - الزنبيخ الاصفر : هو اشرف انواع الزرنبيخ كاوراق الذهب داود / تذكرة ١ / ١٧٧

١٥ - في الاصل ( الما )

١٦ - الاسفيداج : هو كاربونات الرصاص القاعدية ويعرف باسم سيداج •

١٧ - الزعفران : نبات صحراوي يشبه البصل ومن اسمائه الجادي والكركم وزهره فيه شعر ابيض هو الزعفران داود / تذكرة ١ / ١٧٨

١٨ - في الاصل خضر

١٩ - النيلة وتعرف بالوسمة او النيلج وهي اسماء لنبات له ساق فيه صلاية ولونه مائل الى الزرقاء وعند غسل ورقه تجلو ما عليه من زرقاء ، يوسف التركماني : المعتمد في الادوية المفردة ص ٥٣١

واسحقه الى حيث يعجبك لونه في الخضرة الزرعية وينزل عليه الصمغ المحلول وأفعل به ما أردت اما الكتابة او للدهان .

#### صفة ليقة (٥) زنجاري

يسحق الزنجار العراقي<sup>(٢٠)</sup> سحقا ناعما ثم تلق عليه ماء<sup>(٢١)</sup> الصمغ المحلول وأفعل به ما شئت وأكتب به في الليق او الدهان فاعلم ذلك .

#### صفة ليقة (٦) فستقي

وهو ان تلقي على ذلك الليقة الزنجاري بخل دانقين<sup>(٢٢)</sup> زعفران جنوبي فانه يحسن ويرضيك لونه فاعلم ذلك

#### صفة ليقة (٧) بيضاء

يؤخذ الاسفيداج العراقي يسحق ناعما بالصمغ الابيض المحلول الى حيث يحسن بياضه .

#### صفة ليقة (٨) لازوردي

وهو أن تلقي على كل درهم أسفيداج ربع درهم نيلة هندية وأسحقه جيدا في صلايه<sup>(٢٤)</sup> مافع حتى انه يبقى شبه الازورد فاعمل منه ليقة أو بطانة للدهان وأطرش فوقه بالازورد .

#### صفة ليقة (٩) حمراء

يسحق وأطرح عليه قطعة نيلة هندية وأجعلها ليقة أو دهان

#### صفة ليقة (١٠) فاختي<sup>(٢٥)</sup>

القي مقطرة من الحبر على درهم من السيلقون<sup>(٢٦)</sup> أو شيئا يسيرا من النيلة الهندية المحلولة تم ذلك

٢٠- في الاصل ( ما )

٢١- الزنجار : خلاات النحاس القاعدية ، مادة زرقاء تميل الى الخضرة .

٢٢- الدانق = ٨٢ حبات قمع = ١٦ درهم = ٥٣١ ر . غم

٢٣- الازورد : معدن يتولد بجمال أرمينية وفارس ويوجد في الذهب واجوده الصافي الشفاف الضارب الى الزرقة والخضرة وكاربونات النحاس القاعدية .

٢٤- في الاصل ( صلايا )

٢٥- فاختي : الفخت ضوء القمر اول ما يبدو ومنه اشتقاق الفاخته للونها .

٢٦- السيقون - وهو الاسرنج ويعمل منه الحبر الاحمر ابو عمران القرطبي/ شرح العقار

ص ١٧٠

### صفة ليفة (١١) عودي (٢٧)

اسحق الزرنبيخ الأحمر سحقاً ناعماً وألق عليه أدنى ما يكون من الجبر وخذ الأحمر وألق عليه الأصفر والمداد وذلك جميعه بعد التصنيع واعلم ان جميع الالوان يتولد بعضها من بعض إذا ألقيت على بعضها البعض باختلاف الاوزان .

### صفة ليفة (١٢) وردي

يؤخذ من الزنجفر والاسفيداج وأسحقهما واجعلهما في أناء وصنفهما فان أردت الوردي عميق فاعمل الأحمر أكثر وأن أردته صافي فاعمل الاسفيداج أكثر .

### صفة ليفة (١٣) نارنجي عميق

يؤخذ من السيلقون يسحق ويعمل عليه ماء الصنع المحلول وتكتب به يجيء مليح .

### صفة ليفة نارنجي صافي

يؤخذ من الزرنبيخ الأصفر ويعمل عليه قطرة زنجفر أحمر ويصنع ويكتب به فاعمله .

### صفة ليفة عسلي

### صفة حل الذهب لليق

إذا أردت ذلك فخذ زبديه (٢٨) صفتي زرقه ملساء ناعمة وتطرح في وسطها عشرة أوراق ذهب مصري [ وت (٢٩) ط ر ع ل ح م ] خرويه (٣٠) غسل نحل وتمرس الجميع فيه قليل قليل حتى أن ينحل جميعه فأغسل عنه حلاوة العسل بالماء وأتركه يرسب وصف عنه الماء وألف عليه وزن حزوبه صمغ عربي محلول وأكتب به فاذا اجف أتركه ساعة وأصقله بحجر الجزع (٣١) يكون قد عمل منه مصقلة فانه يظهر لونه ويأتي كما تحب وتختار فاعلم ذلك .

٢٦- عودي : نسبة الى نبات العود وهو طيب الرائحة اجوده الذي لونه ازرق الى سواد وافضل العود راسبه في الماء المعتمد في الادوة المفردا التركماي ٣٤٥

يؤخذ جزء من المداد وجزء من اترنجفرويصمغ ويكتب به الليق او الدهان .

٢٨- زبديه : اناء مصنوع من الخزف الصيني بلون الزبد : تكملة المعاجم العربية\ دوزي ترجمة محمد سليم النعيمي ص ٢٨١ \ ج ٥

٢٩- هكذا في الاصل .

٣٠- حزوبة : مكيال في مصر يساوي ١٦/١ من القدح و ٦٪ لتر والان تساوي ١٢٩ ر . لتر فالترهنتس : المكايل والاوزان الاسلامية ترجمة د . كامل العسلي ص ٦٢ ( عمان ١٩٧٠ ) .

٣١- حجر الجزع : الكلمة عربية معنى اقطع وهو حجر مثطب فيه كالعون بين بياض وصفره وحمرة وسواد ، واذا جلى على ( العشر ) نوع من الخشب ، بالعسل اشرق وانار ، اتيفاشي ، الورقة ٦٦ وتذكرة داودا ١٠٦

### صفة ليقة فضية

يؤخذ أوراق الفضة [ بتاع الطلا ]<sup>(٣٢)</sup> أعمل بهم مثل ما عملت بالذهب سواء واعمل عليهم الصنع وأكتب به تجيء نقية بيضاء مليحة فاعلم ذلك .

### صفة حل جميع المعادن

إذا أردت ذلك فخذ حجر المحك<sup>(٣٣)</sup> وحك عليه أي معدن شئت فانه ينحل بحاله أول بأول حتى لا يبقى من ذلك الحجر شيء تقطر عليه من الصنع المحلول وتكتب به فاذا اجف أصقله فانه يظهر لونه أي حجر كان نحاس أحمر كان أو أصفر أو حديد أو غيره فانه يظهر مليمح .

### صفة لصاق الذهب

يؤخذ غري السمك يبرش<sup>(٣٤)</sup> ويجعل في الماء ويكون بالزعفران ويرفع على النار لينه حتى يأخذ له قوام ثم تتركه يبرد فاذا برد يؤخذ قلم شعر يعمل في ذلك الغري والزعفران ويمش على موضع تريد تحل فيه الذهب على الورق كذلك حتى يفرغ موضع تريد عمله فاذا أردت أن تلتصق الذهب ندي الموضع بالزعفران ويلصق من فوق الذهب فاذا جف أصقله وبالجدع أو بالحجر الصرف<sup>(٣٥)</sup> فانه يملس ويحسن .

آخر مثله :

يؤخذ الكلخ<sup>(٣٦)</sup> الأبيض ويحل بخل خمرو يترك ساعة حتى يذوب ثم أكتب به ماشئت على قوس أو كتاب وألصق عليه أوراق الذهب أو الفضة فانه جيد يعني<sup>(٣٧)</sup> عن غراء السمك وكذلك تعمل بأوراق الفضة .

### صفة قطع أوراق الذهب

يؤخذ قطعة جلدة حور<sup>(٣٨)</sup> تخطها شبه المخدة الصغيرة وتحشى قطن وتأخذ ورقة الذهب

٣٢- هكذا في الاصل

٣٣- حجر المحك : ويسمى العراقي حجر ثقيل الى البياض يكون بأعمال الموصل والفرات لزج اذا مر به على اوساخ قلعتها ويعمل منه كالمفارك في الحمام بالعراق .

٣٤- في الاصل يبشر :

٣٥- حجر الصرف :

٣٦- الكلخ : وهو الاشق لزاق الذهب لانه يلحمه كالتنكار واسمه بمصر الكلخ وبال يونانية امونيا فيون . وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة الى بياض زهره ابني حمرة وزرقة تكون بجبال الكرخ واجوده الابيض اللين السريع الانحلال .

٣٧- في الاصل ( يعني )

٣٨- الحور : وهو جلد ضان مدبوغ تجلد به الكتب ، وفي لسان العرب الحور الجلود

←

بطرق السكين وتعمل على المخذة وتقطع منها بالسكين قدر حاجتك ثم تأخذ قطن وتبلها بريقك بل خفيف وأعملها على الورقة فتشال<sup>(٣٩)</sup> في القطنه أعملها على الغري أو الكلخ ووكدها<sup>(٤٠)</sup> بالقطنه الناشفة وخليها حتى تجف وأصقلها تجيء فانه وكذلك تفصل ورق القطنه فاعلم ذلك

### صفة صباغ الورق اذا اردت ذلك

خذ ماشئت من ورق ما قبله في ماء مشيب<sup>(٤١)</sup> عود القسية<sup>(٤٢)</sup> اما في ماء البقم<sup>(٤٣)</sup> اما الزعفران أو زهرة النيلة الهندية ثم أنثر الورق على قصبة فارسية<sup>(٤٤)</sup> تكون غليظة وتكون في الظل فاذا جف أصقله وأكتب فيه فأن أعجبك لونه والا غيره بعد أن تنشفه قبل صقله فاعلم هذه الحكم وأكتمها عن غير أهلها .

البيض الرقاق تعمل منه الاسفاط وقيل انه الاديم المصبوغ بحمرة وقال ابو حنيفة : هي الجلود الحمر اتى لسيت بقرظية والجمع اجوار . وقال الجوهري : الحور جلود حمر يغشى بها السلال الواحدة حورة . وقيل هي مادبغ من الجلود بغير القرط .

تكملة المعاجم العربية / دوزي ترجمة د . محمد سيلم النعيمي ص ٣٥٦ / ج ٣ .  
٣٩- في الاصل تشتال .  
٤٠- وكدها : ثبتها .

٤١- ما مشيب : اي ماء فيه شب : والشب هو الزاج الابيض شديد الحموضة واجوده المشفق وله اسماء شب الاساكفة وشب العصفر . واليمانسي ومن خواصه غسل الصدا وجلاء المعادن وترويق الماء والشراب . داود/ تذكرة . ص ٢٩٠ / ج ١ .  
٤٢- العنسية عود العنسية Bois de nerprun ويسمى الصفيراء وفي سوريا عود الخير . معجم اسماء النبات . د احمد عيسى ص ١٥٥

اسمه العربي عيشان وبالفارسية الصنار ويشتهر في المغرب انه الذي يصبغ به الاصفر وتسميه العامة الصفيري واهل مصر القيصر ( أو عود العتية ) ص ١٣ شرح اسماء العقار/ القرطبي .

٤٣- البقم - شجر يصبغ به ويعرف ( بالعندم ) وصفه داود بأنه حنثب شجر هندي ورقه كاللوز وزهره أصفر وثمره مستدير أخضر وأحمر وإذا اسود ويؤكل كالعنب .

٤٤- قصب فارسي : نبات فارغ الوسط يعمل منه الشباب واجوده الاسود البالغ المعروف بالواسطى واغلظه الفارسي . داود تذكرة ص ٢٥٩ / ج ١ .

## في عمل الكاغد البلدي ووضع الاسرار في

### الكتب وما يمحو الدفاتر والرقاق

لما يراها وصعوبة محو ما فيها من كتابة على أن ذلك لم يمنعهم من البحث عن بدائل أكثر بقاء وأقل كلفة لذا فقد نقلوا صناعة الكاغد التي مارسها الصينيون إلى بلادهم فأسسوا مصانع الكاغد في سمرقند وخراسان منذ عهد الخليفة السفاح ولقيت صناعته تشجيعاً رسمياً مما جعلها تنتشر في أرجاء الدولة العربية الإسلامية الأخرى منها بغداد ودمشق وطرابلس والاندلس وطور العرب صناعة الكاغد فاستبدلوا مادة الحرير الغالية بمادة القطن الرخيصة ومواد أكثر رخصاً مثل بقايا الأقمشة البالية مما سهل على البشرية الحصول على هذا المنتج الحيوي بأرخص الأثمان .

وقد تعددت أنواع الكاغد فكان هناك الطلحي ، والنوحي ، والجعفري ، والفرعوني ، والطاهري ، نسبة إلى أسماء صانعيه كما تفننوا بتلوينه بألوان جذابة دلت على رقي الدوق الفني لاهل ذلك العصر ويشير صاحب عمدة الكتاب (٢) طريقة صناعة الكاغد من مادة أخرى أكثر وفرة وفي غاية الرخص هي القنب الأبيض .

وطريقته أن ينقع القنب (٣) ويسرح حتى يلين ثم ينقع بماء الجير (٤) ويفرك باليد ويجفف وتكرر هذه العملية ثلاثة أيام ويبدل الماء في كل مرة حتى يصبح أبيض ثم يقطع بالمقراض وينقع بالماء حتى يزول الجير منه ثم يدق في هاون وهو ندى حتى لا يبقى فيه عقد ثم يحلل في الماء ويصبح مثل الحرير ويصب في قوالب حسب الحجم المراد وتكون قطع الورق مفتوحة الخيطان فيرجع إلى القنب ويضرب شديداً ويغلي في قالب كبير بالماء ويحرك على وجهيه حتى يكون ثخيناً ثم يصب في قالب ويقلب القالب على لوح ويلصق على الحائط حتى

يتفق مؤرخو الحضارة على عمق الأثر الذي تركته صناعة الورق على مجرى التاريخ البشري عبر العصور ، فلهذا الاختراع المدهش الفضل الأول في تخليد الثقافة ونشرها بين مختلف أنحاء العالم . والتسير الاتصال والتفاعل بين ثقافات الأمم مهما تباعدت . ولعل من أبرز ما أسهم به العرب في جلال الحضارة الإنسانية هو تطويرهم الناجح لهذه الصناعة الحيوية وأشاعتها بين وأبتكار طرق ميسورة لاحتياج إلى مواد غالبية تعزى على طالبي العلم ومحبي الثقافة وذلك باستعمال مواد رخيصة جديدة لها ميزة البقاء دهوراً طويلة ، وهامي خزائن العالم تحفل بمئات الألوف من المخطوطات العربية القديمة كتبت على أنواع مختلفة من الورق الجيد الذي أنتجته مصانع العرب .

وتؤكد المصادر على أن العرب عرفوا أولاً أوراق البردي (١) مادة رئيسة للكتابة وسموها [ القرطاس الفرعوني ] أو الطوامير وكان هذا النبات المفيد ينمو في مصر نمواً طبيعياً وبكثرة مما سهلت على المصريين القدماء استخدامه لهذا الغرض منذ أقدم العصور وكانت تجري عليه عدة عمليات ضرورية فكان يؤخذ اللحاء الداخلي للساق وتصف طولياً وتوضع الطبقة فوق الأخرى ثم يغمس بالماء ثم يضغط عليه فتتداخل أجزاؤه وتلتصق ببعضها وتستعمل بعض الصمغ النباتية لتزيد من مرونته ويقطع حسب الحاجة وكانت هناك عوامل ساعدت على جودة هذه الصناعة في مصر هي جفاف المناخ اللازم للحفاظ عليه وقيل أن صناعته انتقلت إلى سامراء أيام المعتصم فلم تنجح هناك ولم تكن مثل صناعة مصر وجودتها .

ولقد فضلت مؤسسات الدولة العربية الإسلامية هذه المادة في أعمالها ومراسلاتها نظراً

## وصف النسخة :

المخطوطة هي فصل من كتاب « المخترع في فنون من الصنع » لمؤلف غير معروف كتبها محمد ابن قوام بن صفي بن محمد ضياء ترك خاكوري المعروف بقاضي خان سنة ٨٧٦ هـ / ١٤٧١ م .

ويتألف الكتاب من خمسة عشر بابا خامسها « في عمل الكاغد البلدي ووضع الاسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق » وهو في خمس اوراق كل منها ١٧ سطراً وتوجد منه نسخة مصورة ضمن مخطوطات الاستاذ كوركيس عواد المحفوظة الان في مكتبة الدراسات العليا ببغداد برقم ( ١٥٤٤ ) . كتبت المخطوطة بخط غير معجم يحفل بالاطع اللغوية والاملائية مما ادى الى صعوبة في قراءته والاهتداء الى صحة الفظة .

وليس في المخطوطة ما اشار اليه عنوانها عن « وضع الاسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق » .

في حين اشارت مصادر اخرى الى هذه الطرق .

مثلا . في مخطوطة عمدة الكتاب (١) . وفي تذكرة داود (٢) فصلا في قلع الكتابة من الورق . وكذلك مخطوطة قطف الازهار للمغربي (٣) .

يجف ويسقط ويؤخذ له دقيق ناعم ونشاء فيسقى الماء البارد ويغلي حتى يغور ويصب على الدقيق ويحرك حتى يروق فيطلى به الورق ثم تلف الورقة على قصبة حتى تجف من الوجهين ثم يرش بالماء ويجفف ويصقل .

وهناك عدة اواع من الصمغ للورق منها الرز المطبوخ او النخالة ، او الكثيراء (٤) بعد غسلها بالماء .

## التعريف بالمخطوطة :

اما المخطوطة التي نشرها مهني نفرد بتقديم طريقة صناعة الكاغد البلدي ويمكن تلخيصها على النحو التالي :

« يؤخذ لحاء شجر المرخ ويفسل بماء نظيف ويغمر فيه اربعة ايام ثم يجفف بالشمس تكرر العملية مرتين يعمل بعدها على شكل كبب وتجفف بالشمس بعد رشه بالماء ثم يدق بدقماق خمسة ايام حتى يصير عجينة ويوضع عليه حجر ويجفف حتى يصير مثل خيوط القطن وتعمل من كل كبة ورقة وتقلب في قالب على الوجهين ويوضع عليها ثقل حتى يخرج الماء ويؤخذ بعدها الدرة البيضاء لعمل الفراء تطبخ ويؤخذ النشاء وينش الورق ثم يفرا سطح الورق ويصقل بالرخامة . ونلاحظ ان هذه الطريقة تشبه تقريبا صناعته في عمدة الكتاب ولكن من مادة أكثر وفرة ورخصاً من القنب . لذلك سمى الكاغد البلدي .

٤ - الجير : وهو النوره عند اهل مصر ويستعمل للقصر

٥ - الكثيراء : (tragacantha) صمغ يؤخذ من شوك القتاد تذكرة داود ج ١ ص ٢٦٧ .

٦ - في الورقة ٤٢ مخطوطة عمدة الكتاب الباب التاسع في عمل ما يمحو من الدفاتر .

٧ - ج ٢ ص ١٩٤ .

٨ - المورد : المجلد الثاني عشر - العدد الثالث ١٩٨٣ . ص ( ٢٧٢ ) .

١ - البردي : Papyrus . نبات يطول فوق ذراع وساقه رقيقة هشّة ومنه ما يقتل حبلا والحصر المعروفة في مصر الابواب منه ويصنع منه القرباس المصري تذكرة داود ج ١ ص ٧٠ .

٢ - مخطوطة ( عمدة الكتاب وعدة ذوي الابواب ) لأمير المز ابن باديس في مكتبة المطارين بتونس ورد فيها فصل في صناعة الكاغد .

٣ - القنب : Sativa - وهو لحاء شجر الشدهانج معد للبحال والخيوط تذكرة داود ج ١ ص ٢٦٤ .

## في عمل الكاغد البلدي ووضع الأسرار في الكتب وما يمحو الدفاتر والرقوق

### صفة عمل الكاغد البلدي

يؤخذ لحاء شجرة<sup>(١)</sup> المرخ<sup>(٢)</sup> فييبس<sup>(٣)</sup> وتقتشر منه الظاهرة<sup>(٤)</sup> فيرمى بها ويؤخذ القشرة الداخلة البيضاء التي خيوطها<sup>(٥)</sup> كانت<sup>(٦)</sup> متينة<sup>(٧)</sup> ففسلها<sup>(٨)</sup> بماء حائر<sup>(٩)</sup> تشبه<sup>(١٠)</sup> البركة ، ويفرش تحته من ورق العشر<sup>(١١)</sup> .

مايقية من التراب ووسخ البركة ويكون الماء قد رما يغمره مواد كثيرة ويعطي فوقه في وسط الماء بورق العشر<sup>(١٢)</sup> عيدان لطاف<sup>(١٣)</sup> وعيدان صغار حتى يمنع ويمنع الورق من الصعود وحتى لايبان<sup>(١٤)</sup> منه شيء ولا يطفو فوق الماء ويقيم في الماء منقعا أربعة أيام بلياليها ثم تخرج من حوض

١ - في الاصل ( سحر )

٢ - المرخ : Pyrotechnicum وهو شجر النار سريع الوري ينفرش ويطول في السماء حتى سيتظل فيه ليس له ورق ولا يكون الزناد الذي يقتدح به . تاج العروس / ص ٢٤٠ / ج ٧ .

٣ - في الاصل ( قبيس )

٤ - في الاصل ( الطاهرة )

٥ - في الاصل ( حيوط )

٦ - في الاصل كان

٧ - في الاصل ( متن )

٨ - في الاصل ( منل )

٩ - ماء حائر : أي ماء مجتمع في الحوض بسبب اليه مسيل ماء الامطار . القاموس المحيط الفيروز ابادي ص ١٦ ج ٢ .

١٠ - في الاصل ( شبه )

١١ - العشر : في الاصل الممس - والعشر شجرة سبطة دقيقة الورق كثيرة الاغصان لها زهر الى الصفرة ويقال انها تطرد البق بخورا وفرشا تذكره داود / ص ٢٣٧ / ج ١ .

١٢ - في الاصل ( العسر ) .

١٣ - في الاصل ( لطاق ) .

١٤ - في الاصل ( الابيان )



الماء ويعصر مافيه من الماء ويترك في زاوية البيت وهو مرصوف<sup>(١٥)</sup> كدسا<sup>(١٦)</sup> شيئا فوق شيء ثم يفرش<sup>(١٧)</sup> له من ورق العشر<sup>(١٨)</sup> مايقه<sup>(١٩)</sup> من من تراب البيوت ويبقى<sup>(٢٠)</sup> محمولا<sup>(٢١)</sup> في الزاوية مغطى<sup>(٢٢)</sup> عليه ايضا بورق [ العشر ]<sup>(٢٣)</sup> ثلاثة ايام بليايلها من مرر<sup>(٢٤)</sup> .

لانه أن زاد<sup>(٢٥)</sup> عليه الرصف بالزاوية تلف<sup>(٢٦)</sup> وكان ورقه ينقصف ثم يخرج من البيت ويضحى<sup>(٢٧)</sup> [ بالشعر ] صفا أو سقف<sup>(٢٨)</sup> [ ثم ]<sup>(٢٩)</sup> يخضخض<sup>(٣٠)</sup> مابقي<sup>(٣١)</sup> من التراب في الشمس حتى يجف<sup>(٣٢)</sup> ولا يبقى فيه من رطوبة الماء [ شيء ]<sup>(٣٣)</sup> ويجف<sup>(٣٤)</sup> [ ثم تغمر القشرة الداخلة ]<sup>(٣٥)</sup> بالماء ثانية وتعصره من الماء وتكبيه<sup>(٣٦)</sup> كيبا صفارا [ ]<sup>(٣٨)</sup> ثم تخلي<sup>(٣٩)</sup> في ركن خزن<sup>(٤٠)</sup> الكتب .

- ١٥- في الاصل ( موصوف ) .
- ١٦- في الاصل ( كسا ) .
- ١٧- في الاصل ( يعرش ) .
- ١٨- في الاصل ( العبر ) .
- ١٩- في الاصل ( مابقية ) .
- ٢٠- في الاصل ( وسقى ) .
- ٢١- في الاصل ( محمودا ) .
- ٢٢- في الاصل ( مصطى ) .
- ٢٣- كلمة ساقطة في الاصل .
- ٢٤- في الاصل ( عرد ) .
- ٢٥- في الاصل ( راد ) .
- ٢٦- في الاصل ( راد ) .
- ٢٧- في الاصل ( ويصح ) وبعدها كلمة ساقطة قدرت ( بالشمس ) .
- ٢٨- هكذا في الاصل .
- ٢٩- في الاصل كلمة ساقطة ن .
- ٣٠- في الاصل ( خض ) .
- ٣١- في الاصل بقي .
- ٣٢- في الاصل ( بحف ) .
- ٣٣- كلمة ساقطة في الاصل .
- ٣٤- في الاصل ( جفا ) .
- ٣٥- هذه العبارة ساقطة في الاصل
- ٣٦- في الاصل ( تكسه ) .
- ٣٧- في الاصل ( كسا ) .
- ٣٨- بياض في ( الاصل ) .
- ٣٩- في الاصل ( محلى ) .
- ٤٠- في الاصل ( مركن ) .

بعضها فوق بعض وتسوى<sup>(٤١)</sup> كبة واحدة بعد واحدة وتنقى<sup>(٤٢)</sup> ماتبقى فيها من قشور  
اللحاء الغليظ الأخضر ومن الوسخ ومن أثر<sup>(٤٣)</sup> ماتعلق من الماء حتى يصير نقيا<sup>(٤٤)</sup> من كل قشر  
وقش<sup>(٤٥)</sup> هذا وهو رطب وينعم<sup>(٤٦)</sup> ماتكون بالظفر<sup>(٤٧)</sup> حتى يخاو<sup>(٤٨)</sup> من جميع ما فيه  
ولا يحتاج الى [ أن ] تكبسه<sup>(٤٩)</sup> لأن الدق يسكه وينعمه ويخلطه بعضه ثم<sup>(٥٠)</sup> يضحي بالشمس -  
ثانيه<sup>(٥١)</sup> على موضوع نظيف أو ثوب حتى لا ينشقه تراب ولا قش ولا تنسى<sup>(٥٢)</sup> تذرره<sup>(٥٣)</sup>  
بالماء ثالثة ( ثم )<sup>(٥٤)</sup> يطبق<sup>(٥٥)</sup> وتصره وتكبيه<sup>(٥٦)</sup> [ ثم يعاد ]<sup>(٥٧)</sup> عمله الاول وترده الى  
وعائه الذي كان فيه وهو رطب ويخرج من الوعاء كبة لينة<sup>(٥٨)</sup> وتضع الكبة على [ ]<sup>(٥٩)</sup>  
الارض مثل حجر [ الرحا ]<sup>(٦٠)</sup> نظيفة وتستعمل<sup>(٦١)</sup> دقماقا نظيفا من خشب العتم<sup>(٦٢)</sup> او

- ٤١- في الاصل ( سسول ) .
- ٤٢- في الاصل ( وسقى ) .
- ٤٣- في الاصل ( امر ) .
- ٤٤- في الاصل ( نفا ) .
- ٤٥- في الاصل ( وغشى ) .
- ٤٦- في الاصل ( لعامة ) .
- ٤٧- في الاصل ( الالبظفر ) .
- ٤٨- في الاصل ( كا ) .
- ٤٩- في الاصل ( نسل ) .
- ٥٠- في الاصل ( لم ) .
- ٥١- في الاصل ( باسه ) .
- ٥٢- في الاصل ( لاشفه ) .
- ٥٣- في الاصل ( ولاس ) .
- ٥٤- في الاصل ( ملدره ) .
- ٥٥- كلمة ساقطة في الاصل
- ٥٦- في الاصل ( يطبق ) .
- ٥٧- في الاصل ( وتكسه ) .
- ٥٨- كلمة ساقطة في الاصل .
- ٥٩- في الاصل ( لسه ) .
- ٦٠- بياض في الاصل .

٦١- مجر الرحا ، في الاصل العصا ، والرحا : حجر اسود مخرق ٢ كالاسفنج صلب يتولد  
بجبال حلب تذكرة داود/ ص ١١٩ / ج ١ .

٦٢- في الاصل ( مستعمل )

٦٣- العتم : وهو الزيتون الجبلي من الاشجار العظيمة الفائدة . oleaster - معجم  
اسماء النبات ، احمد عيسى ص ٢٧ / .

من خشب [ ] <sup>(٦٤)</sup> من خشب يكون بوجهين ويكون بقدر ما وقع الانسان بيده وتتابع به الضرب ولا تتعب <sup>(٦٥)</sup> ولا تترك <sup>(٦٦)</sup> الضرب <sup>(٦٧)</sup> بالدقماق <sup>(٦٨)</sup> .

[ حتى ] <sup>(٦٩)</sup> يمتد ويصير مثل عجين لين <sup>(٧٠)</sup> في كل يوم تضربه مرة واحدة وتعيده الى وعائه <sup>(٧١)</sup> لا يزال <sup>(٧٢)</sup> لذلك خمسة ايام وبعد الخمسة ايام ويقدم <sup>(٧٣)</sup> بما في <sup>(٧٤)</sup> وعائه فتتقعه <sup>(٧٥)</sup> على مصفا <sup>(٧٦)</sup> فيه خشونه نظيف فان عدم المصفا <sup>(٧٧)</sup> كان على حجر مثل [ حجر ] <sup>(٧٨)</sup> [ خشنة ] <sup>(٧٩)</sup> وترشه بالماء وتعجنه <sup>(٨٠)</sup> بيدك <sup>(٨١)</sup> حتى يختلط <sup>(٨٢)</sup> .

شيئا بشيء تم تنزله في الماء في حوض مجتمع فيه الماء النظيف من الوسخ وتخضه حتى يختلط <sup>(٨٣)</sup> بالماء ثم تنشفه ( بخرقه ) <sup>(٨٤)</sup> وهي تجفف <sup>(٨٥)</sup> الماء حتى يذهب منه جميع اليشنة <sup>(٨٦)</sup>

٦٤- بياض في الاصل .

٦٥- في الاصل ( ولاسعب ) .

٦٦- في الاصل ( ولا نراك ) .

٦٧- في الاصل ( لصو ) .

الدقماق : مطرقة من الخشب .

٦٨- ذات راسين وتسمى المراضح والطخماخ - دوزي ج ٤ / ص ٢٨٢ .

٦٩- كلمة ساقطة في الاصل .

٧٠- في الاصل ( البر ) .

٧١- في الاصل ( وعليه ) .

٧٢- .

٧٣- في الاصل ( وسقدم ) .

٧٤- في الاصل ( به في ) .

٧٥- في الاصل ( فيفة ) .

٧٦- في الاصل ( صفا ) .

٧٧- في الاصل ( صفا ) .

٧٨- كلمة ساقطة في الاصل .

٧٩- كلمة ساقطة في الاصل ولعلها حجر .

٨٠- في الاصل ( ونفخه ) .

٨١- في الاصل ( بيده ) .

٨٢- في الاصل ( يخلط ) .

٨٣- في الاصل ( سحلط ) .

٨٤- كلمة ساقطة في الاصل .

٨٥- في الاصل ( تحق ) .

٨٦- في الاصل الشنه ، واليشنة وهي الاستنة وتسبه س به - صر ( الشيبة ) وهي اجزاء

شعرية تتخلق باصول الاشجار واجودها ما على الصنوبر والجوز وكان ابيض نقيا .

تذكرة داود ص ٤٦ / ج ١ .

التي فيه وهي ييس الشجر وهي اليشنة وتجمعه كبة كبة ثم [ تنزله ]<sup>(٨٧)</sup> الى حوض مغضض<sup>(٨٨)</sup> اكثر من القالب عرضا وطولا نظيفا من الوسخ فيأخذ من الماء الصافي مايملأه ولا تترك<sup>(٨٩)</sup> في الماء شيئا من وعش أو كدر ولا منشور ثم ينزل الكعب<sup>(٩٠)</sup> في الحوض كلها ويخدشها بعود رأسه فيه أربعة عيدان<sup>(٩١)</sup> صلبة مزوجا مثل مجدح<sup>(٩٢)</sup> اللبن ضربا جيدا في الماء حتى يختلط جميع الكعب<sup>(٩٣)</sup> في الماء ويبقى مثل الجفر<sup>(٩٤)</sup> الذي يدق من القطن في الماء ثم تنشفه<sup>(٩٥)</sup> بالخرقه ثانية وتعمله كبا كل كبة بقدر الأترجة أو كيفما تشاء وتضع<sup>(٩٦)</sup> الكعب على حافة الحوض ثم يرجع ينزل في الحوض من الكعب قطعة قطعة كل بقدر الليمون المركب او النارنجة بشبيء تستعمل منه خمس أوراق<sup>(٩٧)</sup> رواها ونقيها<sup>(٩٨)</sup> وتخدشها من الساعة ثانية بالمخدش حتى يختلط الشجر المذكور المدقوق في الماء وينزل فيه القالب ويطلع فيه الشجر بقدر حتى يطلع متساويا وتكون الورقة متساوية من جميع جوانبها<sup>(٩٩)</sup> وعلى قدر الحافة<sup>(١٠٠)</sup> التي تريد فاذا تساوت الورقة في القالب فيكون تحته<sup>(١٠١)</sup> على الايسر لوح واطيء على قدر القالب بطوله وعرضه فتصنعه وتفرش فوقه ثوبا أبيض وكلما طلع في القالب ورقة قلب القالب على وجهه الذي فيه الورقة وأمسه<sup>(١٠٢)</sup> بخرق<sup>(١٠٣)</sup> بكفك<sup>(١٠٤)</sup> مسحتين أو ثلاثة<sup>(١٠٥)</sup> حتى تسقط

٨٧- كلمة ساقطة في الاصل .

٨٨- مغضض : وهي من غوض ، بئر غوض اي كثير الماء .

٨٩- في الاصل ( ولانادن ) .

٩٠- في الاصل ( الكتب ) .

٩١- في الاصل ( عيلان ) .

٩٢- مجدح اللبن : من جدح الشيء خلطه بشيء من الماء واللبن ولحوهما « جدح السويق في اللبن » خلطه .

٩٣- في الاصل ( اللب ) .

٩٤- الجفر وهو خيوط من القطن دقيقة مقصورة تجعل حزمة .

٩٥- في الاصل يشنه .

٩٦- في الاصل ( ولصع ) .

٩٧- في الاصل ( ورق ) .

٩٨- في الاصل ( قارها ) .

٩٩- في الاصل ( حواسها ) .

١٠٠- في الاصل ( الخامها ) .

١٠١- في الاصل ( لحسه ) .

١٠٢- في الاصل ( مسحه ) .

١٠٣- في الاصل ( بخرق ) .

١٠٤- في الاصل ( كفه ) .

١٠٥- ( لاحقاً ) في الاصل .

الورقة من القاب وتصير ممتدة فوق الثوب كلما عمل ورقة حطها فوق الاخرى الى حذاءه<sup>(١٠٦)</sup> ورقة فما فوقها وكلما نقص الماء الذي بالحوض مما تقدحه<sup>(١٠٧)</sup> بالقلب صب عليه ماء آخر حتى يكون الحوض ملأنا من الماء<sup>(١٠٨)</sup> لان الشجر وهكذا<sup>(١٠٩)</sup> اذا قل الماء متر نزله<sup>(١١٠)</sup> ماء<sup>(١١١)</sup> آخر كلما نقص فاذا فرغ من جميع الشجر الحاصل معه في الحوض من الذي رويته<sup>(١١٢)</sup> ويبقى<sup>(١١٣)</sup> الورق مرصوفا بعضه فوق بعض فتضع فوق الورق خرقة نظيفة تغطه<sup>(١١٤)</sup> جميعه وتأخذ حجر مسنون الوجه فتضعها على الخرفة التي فوق الورق وهو ترزم بها جوانب الورق الذي تحت الخرفة حتى يخرج ما فيه من الماء ويبقى فيه رطوبة لاغير<sup>(١١٥)</sup> ثم ترفع الحجر والخرفة من فوق الورق ثم ترجع تفرد الورق كل خمس ورقات أو ما يقابلها<sup>(١١٦)</sup> وحدها ثم تضعها في الشمس على مصفا<sup>(١١٧)</sup> نظيف بحيث لا يناله<sup>(١١٨)</sup> تراب ولا وسخ<sup>(١١٩)</sup> وتخليه<sup>(١٢٠)</sup> حتى يجف<sup>(١٢١)</sup> وتبقى فيه رطوبة هينة فيرفع الورق من المصفا<sup>(١٢٢)</sup> وترجع تفرده ورقة ورقة .

١٠٦- في الاصل : ( ما به ) .

١٠٧- تقدحه : من الاقداح ، اي : اخذ بالقدح .

١٠٨- في الاصل : ( ما ) .

١٠٩- في الاصل : ( وكذا ) .

١١٠- في الاصل : ( لرله ) .

١١١- في الاصل : ( ما ) .

١١٢- في الاصل : ( ورده ) .

١١٣- في الاصل : ( ولعى ) .

١١٤- في الاصل : ( نغطه ) .

١١٥- في الاصل : ( لاغر ) .

١١٦- في الاصل : ( ما يقارها ) .

١١٧- في الاصل : ( صفا ) .

١١٨- في الاصل : ( لا يناله ) .

١١٩- في الاصل : ( ولاوشح ) .

١٢٠- في الاصل : ( ولحله ) .

١٢١- في الاصل : ( لحق ) .

١٢٢- في الاصل : ( صفا ) .

في موضع نظيف بحيث لا يصله الهواء<sup>(١٣٣)</sup> ولا التراب ولا القش<sup>(١٣٤)</sup> فتفرش له فوق اللوح الاول خرفة نظيفة وتضعه عليها وهو يخلصها<sup>(١٣٧)</sup> ورقة ورقة وتضعها<sup>(١٣٨)</sup> واحدة حتى يكمل<sup>(١٣٩)</sup> الجميع ثم يرجع نضجه<sup>(١٣٠)</sup> على المصفا<sup>(١٣١)</sup> في الشمس كل خمسي ورقات<sup>(١٣٢)</sup> وحدها حتى يجف وتضحي وتنشف من الماء ولا يبقى فيها رطوبة بالجملة الكافية ثم ترفعه وترصفه<sup>(١٣٣)</sup> خمسي ورقات حتى تكمله وتضع عليه اللوح وفوق اللوح حجر ترزمه بها ثم ترهك<sup>(١٣٤)</sup> .

من الذرة البيضاء الرطبة<sup>(١٣٥)</sup> التي تسمى الفياشي أو الارزن<sup>(١٣٦)</sup> أو الشريحي<sup>(١٣٧)</sup> الرطب الذي<sup>(١٣٨)</sup> [ لا يعلب قدر نصف الزبدي البقري ]<sup>(١٣٩)</sup> . لمائة<sup>(١٤٠)</sup> ورقة وعلى حساب ذلك تبدأ<sup>(١٤١)</sup> بذلك<sup>(١٤٢)</sup> الذرة حتى يزول منشورها ثم ترهك رهكا<sup>(١٤٣)</sup> ناعما بالمرّة لما قدر سبع مرات وتترك اما الى أن يحض الى يوم ثاني<sup>(١٤٤)</sup> ثم يشد<sup>(١٤٥)</sup> بخرفة خشنة<sup>(١٤٦)</sup> حتى يخرج منها

- ١٢٣- في الاصل ( الهوي ) .
- ١٢٤- في الاصل ( الممشى ) .
- ١٢٥- في الاصل ( حرفه ) .
- ١٢٦- في الاصل ( لطمه ) .
- ١٢٧- في الاصل ( لخلصها ) .
- ١٢٨- في الاصل ( ولصعها ) .
- ١٢٩- في الاصل ( كمل ) .
- ١٣٠- في الاصل ( لصحه ) .
- ١٣١- في الاصل ( اصفا ) .
- ١٣٢- في الاصل ( ورقه ) .
- ١٣٣- في الاصل ( ورصفه ) .

١٣٤- ترهك : اي تطحن من مرحلة : طاحونة يد تستعمل لجش القمح وطحنه .

١٣٥- الذرة البيضاء : نوع من الحب معروف أصله ذرو أو ذري وهي حب مدور أبيض واصفر يؤكل طرا . اسمه املعى .

١٣٦- في الاصل الازرق - وهي كلمة ذرة ( بالفارسية ) .

١٣٧- هكذا في الاصل ولا يعرف اسم الشريحي للذرة .

١٣٨- في الاصل ( الذي ) .

١٣٩- هكذا في الاصل .

١٤٠- في الاصل ( مايه ) .

١٤١- في الاصل ( سدا ) .

١٤٢- في الاصل ( لك ) .

١٤٣- في الاصل ( دهكا ) .

١٤٤- في الاصل ( ماني ) .

١٤٥- في الاصل ( يشق ) .

١٤٦- في الاصل ( احسنه ) .

مادق من الرهيك ويقيى (المقدري) (١٤٧) في قدسدره .

ويوقد (١٤٨) عليه لينضج (١٤٩) ريصبح<sup>١١</sup> مثل طيخ (١٥١) ششاء نشاء الغراء (١٥٢) يترك (١٥٣) الى اناه آخر ويؤخذ خرقة (١٥٤) يكبب كبة (١٥٥) لها فتعصر (١٥٦) وهو يصنعها (١٥٧) في النشاء (١٥٨) ويأخذ منه معلق بالخرقة (١٥٩) وتمسح (١٦٠) به وجه الورقة وتغلبها وتمسح به قفاها فلا يزال لذلك حتى جميع الورق وجها وقفا عملا مسويا (١٦١) بقدر لاكثر (١٦٢) ولا يقل وهو يضع الورق واحدة فوق أخرى الى حد عشرين ورقة أو ثلاثين ورقة .

ثم (١٦٣) غر (١٦٤) مصلحا (١٦٥) الورق المنشاورويه (١٦٦) بغراء (١٦٧) النشاء ثم (١٦٨) ترفعها على عقده وتضعيه (١٦٩) في الشمس على شرف (١٧٠) مقعر (١٧١) نظيف من التراب وسواه وتلرزق (١٧٢)

١٤٧- هكذا في الاصل .

١٤٨- في الاصل ( ولو ) .

١٤٩- في الاصل ( سطح ) .

١٥٠- في الاصل ( وسطح ) .

١٥١- في الاصل ( طح ) .

١٥٢- في الاصل ( المر ) .

١٥٣- في الاصل ( يرك ) .

١٥٤- في الاصل ( حرقه ) .

١٥٥- في الاصل ( كه ) .

١٥٦- في الاصل ( معيض ) .

١٥٧- في الاصل ( صعها ) .

١٥٨- في الاصل ( الهشاء ) .

١٥٩- في الاصل ( الحرقه ) .

١٦٠- في الاصل ( ومح ) .

١٦١- في الاصل ( مستوباً ) .

١٦٢- في الاصل ( ثلثين ) .

١٦٣- في الاصل ( لم ) .

١٦٤- في الاصل ( عد ) .

١٦٥- في الاصل ( مصلحا ) .

١٦٦- في الاصل ( رته ) .

١٦٧- في الاصل ( بعشر ) .

١٦٨- في الاصل ( سم ) .

١٦٩- في الاصل ( تكحه ) .

١٧٠- في الاصل ( شقف ) .

١٧١- في الاصل ( مقصص ) .

١٧٢- في الاصل ( وملزق ) .

أطراف الورق • القصاص (١٧٣) ترطبه (١٧٤) بالنشاء (١٧٥) حتى لا يطيرها الريح ولا تكمشها (١٧٦) الى ان تجف (١٧٧) وينشف النشاء الذي فيها (١٧٨) ثم مرر (١٧٩) [ عليها بسكين ] (١٨٠) رأسه حاد مثل المشرط وتتشع (١٨١) به أطراف الملزقة (١٨٢) على القصاص (١٨٣) حتى يخلصها بسهولة ولا تنحرف (١٨٤) من طرفها الملزق الى طرفها [ السائب ] (١٨٥) ثم ترفع (١٨٦) الورق سويا (١٨٧) ثانية (١٨٨) ثم تصقله ورقة ورقة على حجر ملساء مثل الرخافة بحجر أخرى يكون مسنده (١٨٩) ملساء مدوره مثل المصقلة او ( الخررزه ) (١٩٠) ايضا فل (١٩١) الزجاج أو اللوح بقدر ما يقبض عليها الصانع الورقة على طول (١٩٣) وجهها وقفا •

حتى يكمل صفا لها ثم يعطفها على وجهانصفين ويمسك طرفها فتساوت حتى لا يمل (١٩٣) طرفها (١٩٤) ثم تكسر وسطها بالمصقلة ولا يزال تصقل الجميع وتكسرهما (١٩٥) وهو نضعها واحدة



- ١٧٣- هكذا في الاصل .
- ١٧٤- في الاصل ( ترطوبه ) .
- ١٧٥- في الاصل ( انشاء ) .
- ١٧٦- في الاصل ( ولا تكمش ) .
- ١٧٧- في الاصل ( لحف ) .
- ١٧٨- في الاصل ( مها ) .
- ١٧٩- في الاصل ( مر ) .
- ١٨٠- كلمة ساقطة في الاصل .
- ١٨١- في الاصل ( ولمشع ) .
- ١٨٢- في الاصل ( الملزمه ) .
- ١٨٣- هكذا في الاصل .
- ١٨٤- في الاصل ( سخرت ) .
- ١٨٥- كلمة ساقطة في الاصل .
- ١٨٦- في الاصل ( مربع ) .
- ١٨٧- في الاصل ( دسوتا ) .
- ١٨٨- في الاصل ( ابسه ) .
- ١٨٩- في الاصل ( سده ) .
- ١٩٠- هكذا في الاصل .
- ١٩١- هكذا في الاصل .
- ١٩٢- في الاصل ( الطول ) .
- ١٩٣- في الاصل ( لامسل ) .
- ١٩٤- في الاصل ( طرفاها ) .
- ١٩٥- بياض في الاصل .



فوق واحدة ( حتى ) (١٩٦) يكمل الجميع ثم يأخذ ( عودا ) (١٩٧) في قراءة (١٩٨) الكتب  
المختومة (١٩٩) وفض ختامها (٢٠٠) فصفحتها (١٠٢) إذا كان الكتاب طويلا طويت درجه حتى  
تقراءه (٢٠٢) بالرفق وحتى يتبين لك منه فصل (٢٠٣) لك منه الكتاب فاذا قرأته فاعده في طياته (٢٠٤) كما  
كان في حاله (٢٠٥) الاولى واما فض ختامه فاذا كان الطالع طرفه فالحيله (٢٠٦) فيه مسه (١٠٧) وأن كان  
يابسا (٢٠٨) فبخره (٢٠٩) بخارا (١١٠) بماء (٢١١) حار فانه يلين (٢١٢) وينفتح عقد  
الدواء (٢١٣) يسيرا يسيرا (٢١٤) ان شاء الله تعالى •

١٩٦- في الاصل ( عو )

١٩٧- في الاصل ( عو ) •

١٩٨- في الاصل ( قراه ) •

١٩٩- في الاصل ( المحتومه ) •

٢٠٠- في الاصل ( جامها ) •

٢٠١- في الاصل ( قصفا ) •

٢٠٢- في الاصل ( لعراه ) •

٢٠٣- في الاصل ( فضا ) •

٢٠٤- في الاصل ( طيا ) •

٢٠٥- في الاصل ( حاله ) •

٢٠٦- في الاصل ( فالحله ) •

٢٠٧- في الاصل ( هسه ) •

٢٠٨- في الاصل ( سا ) •

٢٠٩- في الاصل ( معره ) •

٢١٠- في الاصل ( سحارا ) •

٢١١- في الاصل ( لما ) •

٢١٢- في الاصل ( لسي ) •

٢١٣- في الاصل ( الدواء ) •

٢١٤- في الاصل ( سرا ) •



« اهلا بشعراء الامة في بغداد حصن العروبة »

واحاملة مشعل الحضارة »

« من شعارات مهرجان المربد »

# فهرس لأدوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة في كتاب المفصوري في الطب لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي .

تحقيق وشرح الدكتور

حازم البكره الصديقي

مفردات دوائية أوردها المؤلف في تضايف الكتاب جلها نباتية ، وبعضها ماهو حيواني ، وقليل منها معدني .

منها ماينتج ويعرف ويستعمل في بلد من البلدان أو صقع من الاصقاع .  
ومنها مايعرف اسمه وشكله ، ولايعرف عن أصله شيئي لأنه لاينتج في ذلك البلد .  
ومنها مايعرف شكله فقط ، أما اسمه فقد تغير إلى اسم آخر يختلف عن مايسمى به في بلاد أخرى .

أما المفردات ذات الأصل الحيواني ، فقد أفردناها فهرساً خاصاً سيلي هذا الفهرس .  
أما المفردات النباتية والمعدنية فقد رأينا أن نجمع أسماءها ونجعل منها هذا المعجم الصغير ،  
شارحين باقتضاب مايبهم القارئ أن يعرفه عن هذا الدواء يمكنه الاستفادة مما جاء في الكتاب .

|          |         |           |            |
|----------|---------|-----------|------------|
| أبهل     | توتيا   | ( ر )     | طلحلب      |
| أترج     | تودري   | راتنج     | طريث       |
| أئمد     | تين علك | رازيانج   | طر خشقوق   |
| أذخر     | ( ج )   | راوند     | طر خون     |
| أزاد رخت | جاروس   | رته       | طرفا       |
| أسارون   | جاوشير  | روسنج     | طين ارطبوس |
| أسطوخودس | جيصين   | ريباس     | طين ارمني  |
| اسقيل    | جرجير   | ز         | طين اكل    |
| أشق      | جمدة    | زاج       | طين قريطوس |
| أشنان    | جلاب    | زبد البحر | طين مختوم  |
| أشنة     | جلنار   | زراوند    | ( ع )      |
| اصطيرك   | جلنجين  | زرنب      | عاقرقرحا   |

|             |              |               |             |
|-------------|--------------|---------------|-------------|
| عريفل       | جمار         | زرنباد        | عرعر        |
| اظفار الطيب | جميز         | زعفران        | عروق صفر    |
| افتيمون     | جند بادستر   | زنجار         | عصا الراعي  |
| افستنتين    | جنطيانا      | رنجبييل       | عصفر        |
| افيون       | جوزبوا       | زوفا          | علك الانباط |
| اقاقيا      | جوز مائل     | ( س )         | عناب        |
| اقحوان      | ح            | ساذج          | عنب الثعلب  |
| اكليل الملك | خنشا         | سبستان        | عنبر        |
| املج        | حب انزلم     | سدر           | عنصل        |
| امير بارييس | حب النيل     | سذاب          | عود         |
| انا غليس    | حرف          | سرخس          | ( غ )       |
| انجدان      | حرف          | سرمق          | غار         |
| انجرة       | حرم          | سرو           | غاريقون     |
| انزروت      | حسك          | سقمونيا       | غافت        |
| انفة        | حشيشه الزجاج | سقولو فندريون | غالية       |
| ( ب )       | حضر          | سكبينج        | غبيراء      |
| بازروج      | حلتيت        | سليخه         | غرب         |
| بازورد      | حماض         | سماق          | ( ف )       |
| بان         | حماما        | سنباذج        | فاشرا       |
| بخور مريم   | حمقاء        | سنبل          |             |
| برشياوشان   | حند قوفا     | سندروس        | فاوانيا     |
| برنجاسف     | حنظل         | سورنجان       | فراسيون     |
| بزر قطونا   | حي العالم    | سوس           | فربيون      |
| بسد         | ( خ )        | سوسن          | فلفل مويه   |
| بسفايح      | خبث الحديد   | سيساليوس      | فلنجمشك     |
| بغم         | خربق         | ( ش )         | فوتنج       |
| بلاذر       | خصى الثعلب   | شابابك        | فوفل        |
| بليوس       | خلاف         | شاذنج         | فوة الصيغ   |
| بلسان       | خل خمر       | شاهترج        | ( ق )       |
| بليلج       | خلنج         | شب            | قائله       |
| بنج         | خولنجان      | شقرديون       | قثاء الحمار |
| بنجنكشت     | خيار شنبير   | شهدانج        | قردمانا     |
| بنطافن      | خيروي        | شورج          | قرطم        |
| بهم         | ( د )        | شوكران        | قرظ         |
| بورق        | دبق          | شونيز         | قرع         |
| بيش         | دردي         | شيح           | قرفة        |
| ت           | درونج        | شيطرك         | قرنفل       |

|             |             |            |            |
|-------------|-------------|------------|------------|
| قسط         | شيلم        | دقلي       | تربد       |
| قصب الذريرة | ( ص )       | دلب        | ترمس       |
| قطران       | صبر         | دم الأخوين | ترنجبين    |
| نانخواه     | صندل        | ديودار     | تشميزج     |
| نشادر       | ماهو بذانة  | كزبرة      | قطران      |
| نظرون       | مداد        | كشوت       | قطف        |
| نعناع       | مر          | كعوب       | قفر اليهود |
| نمام        | مرداسنج     | كما دريوس  | قلقاس      |
| نورة        | مرزنجوش     | كما فيطوس  | قلنديس     |
| نيلنج       | مرفشيئا     | كمون       | قلقنت      |
| تيلوفر      | مرماخور     | كندر       | قلي        |
| ( هـ )      | مريز        | كندس       | قليميا     |
| هليلج       | مشكطر امشيع | كهرياء     | قليميا     |
| هليون       | مصطكي       | كيل دارو   | قنطوريون   |
| هندبا       | مفاث        | ( ل )      | قنة        |
| هوفاسطيدس   | مقر         | لادن       | قيشور      |
| ( و )       | مقل         | لازورد     | قيصوم      |
| وج          | ملح اندراني | لحية التيس | ( ك )      |
| ويس         | ملوكية      | لسان الثور | كاشم       |
| وسخ الكور   | من          | لسان الحمل | كافور      |
| وسمه        | ميس         | لفاح       | كاكنج      |
| ( ي )       | ميسه        | لك         | كبابه      |
| يبروح       | ميويج       | لوف        | كبر        |
| يتوع        | ( ن )       | ( م )      | كثيراء     |
|             | نارنج       | مازريون    | كراوية     |
|             | ناردين      | مامشا      | كرسنة      |
|             | قسط         | ماميران    | كرنب       |

#### ابهل :

شجرة تنبت لحالها في وسط وجنوب اوربا ، يدعونها سابين . وكان القدماء يعتقدون بانها تعيد من السحر وتبطل تأثيره .

ترتفع الى اثني عشر قدما تقريبا . ازهارها بشكل سنابل ، تنتج ثمراً يشبه تمر النبق بشكله وحجمه ولونه الاحمر اذا كان رطباً ، ثم يميل الى السواد كلما ازداد نضوجاً ، واصبحت فيه حلاوة وعطرية .

#### اترج :

ورد ذكره باسم حماض الاترج . وهو من اول الحمضيات التي عرفتھا الاقدمون . ويعرف عندنا الآن باسم النارنج . وقد ورد ذكره في التوراة - سفر التكوين - حيث جاء ( تأخذون لانفسكم ثمر الاترج بهجة ) . لذلك دعوي ليمون اليهود . وسماه اليونانيون ترياق السموم . اما العرب فقد دعوه قديما باسم متكا واستندوا اليه كثيراً من الفوائد .

## أثمد :

يعرف الآن باسم الكحل . وقد عرف منذ القديم باسم الكحل الاصفهانى الاسود وهو ما يعرف الكيميائيون باسم الانثيمون . مولده جبال فارس . وقال الاطباء : اجوده الرزين البراق ، السريع التفتت ، اللذاع . وقد استعملوه في علاج امراض العين ، اما نساء اليوم فتستعملنه لتسويد اشفار العين للزينة و ( المكياج ) .

## اذخر :

وقد ورد الاسم في بعض الكتب ( بالدال المهملة ) . وهو ما يعرف في مصر باسم الخلال الماموني . لرعمهم ان الخليفة المأمون كان يطلبه ليخلل اسنانه بقضبانه الدقيقة . وهو نبات حشائشي ينبت في السهول غالبا . جذره غليظ كثير الفروع ، عطرى الرائحة حاد الطعم . وساقه قصبية ترتفع قدما واحداً . وازهاره انتهائيه تخلف ثمرأ بشكل سنبله مؤلفة من مجموعة من القضبان الدقيقة يزيد عددها عن ثلاثين قضيبا ، ومرنا في نفس الوقت ولا ينكسر بسهولة ، ذات رائحة عطرية محببة .

## أزاد رخت :

ومن اسمائه : ززلخت ، وفي بلاد الشام يسمى الجرود وفي مصر يدعى الزيزفون ، وهو شجر حرجي مرتفع البض الخشب طريه اوراقه ريشيه ، وازهاره عنقودية بنفسجية ذات رائحة زكية تشبه رائحة الزنبق ، يتخذنها شراب معرق . وهي لاتنتج ثمرأ . لذلك يضرب المثل بها فيقال ( يعد ولا ينجز ، كالزيزفون يزهر ولا يثمر ) .

## اسارون :

ومن اسمائه : اذان الانسان ، او النردين البري ، نبات معمّر ينبت في الاماكن الظليلة والغابات الكثيفة . جذره أفقي ممتد فيه عقد بين مسافة وأخرى . تنبعث منه رائحة قوية غير مقبولة فيها شيئ من رائحة الفلفل . وطعمه مغيث . وهو ما يستعمل في العلاج . ويقال انه يقتل اليرابيع وفئران الحقل اذا اكلت منه .

## اسطوخودس :

اسم يوناني معناه ( موقف الارواح او حافظها ) وبعضهم يسميه اسطوخودس ومن اسمائه : الكمون الهندي . واللحلاح ( في بلاد المغرب ) وفي أوروبا الخزامى الفرنسية . والعرب عرفوه باسم الضرم .

شجيرات برية لا يزيد ارتفاعها على قدمين ، بعضها منتصب وبعضها منبطح . اوراقها خيطية ، وازهارها بنفسجية او بيضاء اللون بشكل سنبله بيضاوية الشكل . ولكل من الاوراق والازهار رائحة عطرية مقبولة .

## اسقيل :

وبعضهم يسميه اسقيل ( بالشين المثثة ) . والعرب يعرفونه باسم العنصل او بصل الفار وجاء في كتاب التذكرة انه سمي بذلك لانه يقتل الفار في الحقل . وقد اكتشفت خاصيته هذه منذ عهد الفراعنة . كما لوحظ بان الفئران النافقة بسببه لاتنبعث منها رائحة كريهة اذا تركت بعد موتها .

( راجع عنصل )

## اشق :

وقد ورد اسمه في بعض كتب اطباء العرب : وشق او وشج او اشج . وفي بلاد سوريا يدعى كلخ . وفي مصر يعرف باسم لراق الذهب ، لان له خاصية لصق الذهب على الورق وهو صمغ او عصارة ثخينة تسيل من ساق شجيرة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة اقدام ، جذورها لحمية عمودية . وازهارها بين الحمراء والزرقاء .

## اشنان :

شجر ينبت في الاراضي الرملية . يستعمل ورقه الا خضر او الجاف في غسل الايدي والثياب . ولكن الورق الجاف يكون اكثر تنظيافي غسل الثياب . كما ان رماد اغصانه يستعمل لغسل الثياب ايضا .

## اشنة

ومن اسمائها : اشنة قبرص واشنة العجوز وشيبة العجوز وشعفة العجوز ومنها نوع بحري يسمى المسك البحري .

وهي نوعان : نوع بري : وهو نبات حشائشي يشبه الخيوط متشابك بعضه ببعض كالشعر الكثيف ، لونه بين الاصفر والاحمر . طعمه مرملي ورائحته غير مقبولة . يعيش متطفلا ومتسلقا بعض الاشجار وخاصة شجر البلوط . والنوع الآخر بحري ينمو تحت المياه وعلى الصخور المائية .

## اصطيرك :

شجر يصل ارتفاعه الى ٢٥ قدم . اوراقه بيضاء قطنية من اسفلها وخضراء من الاعلى . ازهاره عنقودية بيضاء . واذا احدثت شقوق في جذع ، الشجرة ، سالت منه عصارة بشكل نقط ، واحدة بعد الاخرى . تم تتجمد . وهي التي تسمى الاصطيرك بالخاصة ، او الميعه اليابسه .

## اطريفل :

نبات معمر ينبت في المستنقعات وليس له ساق . اوراقه جذرية ، وكل ثلاث ورقات منها تتصل بذئيب واحد . وهي خضراء ناعمة للمس ، وازهاره بيضاء تميل الى اللون الوردي .

## اظفار الطيب :

اجزاء قرنيه من حيوانات رخوة مائية تكثر في سواحل البحر الاحمر وتسمى ( القرشية ) . او اصداق صغيرة رقيقة الجرم تشبه اظافر الانسان . وكلها تمتاز برائحة عطرية مقبولة .

## افتيمون :

وقد اورد الاسم بعض المؤلفين افيتمون . والمؤلف سماه ابتيمون . نبات صغير الحجم ، خيطي القوام ، يشتبك مع غيره من الحشائش والشجيرات ، فيعيش عالية عليها ولا يلبث ان يخنقها ويقتلها ، وخاصة الصعتر . و ( اصل الاسم يوناني : ابتيμος . ومعناه : على السعتر ) .

## افستين :

وسماه بعض اطباء العرب الكشوت الرومي والخرتوف . وهو نبات عشبي حشائشي ، جذره معمر وساقه ترتفع الى قدمين متفرعة ، اوراقه متريشة ، ازهاره صفراء سنبلية ، ورائحة النبات جميعه عطرية قوية نفاذة ، وطعمه شديد المرارة .

## افيون :

اسم يوناني معناه المسبت . وهو مادة مخدرة تكون بشكل عصارة صمغية متجمدة ، تستخرج من جوزة الخشخاش بعد عدة عمليات تصفيه وتنقية للمادة المسماة الحشيش والتي تستخرج من الجوزة نفسها .

## اقاقيا :

مادة صمغية تستخرج من شجرة تعرف باسم اكاسيا ويعرفها العرب باسم ( القرظ ) ويسمونها المصريون ام غيلان . وهي شجرة كبيرة ذات فروع كثيرة يصل ارتفاعها الى عشرين قدما تنتشر عليها اشواك كثيرة حادة ( لذلك اطلق عليها بعضهم اسم الشوكة المصرية ) .

## اقحوان :

وهو اسم مفرد . وجمعه ( أقاح ) . ويسمى في المغرب شجيرة مريم . وفي مصر الكركاش ، وفي سوريا رجل الدجاجة وفي الموصل الكافور . نبات عشبي ساقه مستقيمة متفرعة ، وأوراقه مجنحة ، وأزهاره بيضاء أو صفراء تشبه أزهار البابونج بشكلها . والنبات بأجمعه ذو رائحة راتنجية قوية ننتنة مفسية . وطعمه شديد المرارة .

## اكليل الملك :

ومن اسمائه التي عرف بها : الحنثم والنفل والسيسان و غسن البان والهند قوقة والكرمان وغيره .

نبات عشبي سنوي ينبت صيفا ، أوراقه مدورة خضراء ، وأزهاره عنقودية صغيرة الحجم عطرية الرائحة ، يهواها النحل ويفتش عنها لاحتوائها على عصارة سكرية . ثمرة قرني مدور كأسورة الصبيان الصفار وكل قرن يحتوي على بذرة واحدة .

## الملج :

ثمر لنوع من الشجر من الفصيلة الاهليجية . وقد سماه بعضهم باسم الأصفر الليموني نسبة الى لونه الأصفر . والشجرة تمتاز بأن أوراقها تجتمع بشكل مظلة ، تعيش في بلاد الهند وجنوب آسيا .

## امير باريس :

شجرة ترتفع الى ستة أقدام ، شائكة قشرها سنجابي وخشبها أصفر سهل الكسر ، تكثر في غابات أوروبا الجبلية . تزهر في شهر مارس وتخلف ثمرا عنب القوام كثير الاس بيضاوي مستطيل محمر قليلا .

## انسا غليس :

نبات سنوي كثير الانتشار متعدد الأنواع ، وكل أنواعه حشيشية جميلة النظر . أزهاره حمراء أرجوانية لماعة أو زرقاء لازوردية .

## انجيدان :

مادة صمغية راتنجية يستحصل عليها من نبات عشبي معمر من زمرة الخيميات ، جذره وتدي درني غليظ مغطى بقشرة سوداء وباطنه ابيض حليبي تنن الرائحة . وللحصول على الصمغ يجرح الجذر بعد تنظيفه ، فيسيل منه سائل ثخين ابيض رائحته نفاذة يتساقط قطرة اثر قطرة . ثم يترك ليجف ويستعمل .

## انجيرة :

نبات سنوي طفيلي ارتفاعه لا يزيد على قدم واحد . أوراقه خضراء وسخة مغطاة في سطحها العلوي بوبر شوكي ناعم ، اذا لامسها الانسان احدثت عنده حكة واخزة شديدة محرقة . وأزهاره خضراء فيها هي والنبات نفسه عصارة اذا وضعت على جلد الانسان نفطته .

## انزروت :

ويسميه بعضهم عنزروت . وسماه العرب الكحل الفارسي وهو صمغ لشجيرة صغيرة جميلة الشكل ارتفاعها يقارب القدمين . ساقها قائمة . وفي اجزاء منها قريبة من الأزهار تفرز عصارة صمغية تسيل بشكل قطرة صغيرة ثم تجمد . ثم تنزل قطرة أخرى وتجمد . وهكذا تتجمع القطرات بشكل حبوب صغيرة لامعة مصفرة ، وبعد مدة تأخذ لونا احمر كالعقيق او الوانا اخرى مقاربة ، وتكون ذات قوام هش سهل التفتت . عديمة الرائحة . طعمها حريف حار كاو مفرز للدمع .

## الفحة :

جزء من معدة صفار المجول والماعز . ولكن الأطباء يريدون بالكلمة مادة خاصة تستخرج من الجزء الباطن من معدة الرضيع من المجول والجداء ( وربما كانت طيبا متجمداً غير مهضوم ) . بها خميرة تعمل على تجنب الحليب اذا وضعت فيه .

## باذروج :

وربما اشتق الاسم من الاسم الفرعوني ( بادروج ) الذي ورد في الكتابه الهير وغليفية . وسماه الصبريون ( الخوك ) وسماه اليونانيون ( الحشيشه الملوكية ) وعرفه العرب باسماء منها ( حماحم ، وصعتر هندي وريحان سليمان وصبق ريجاني . وغيره ) .

وسبب تسميته باسم ريجان سليمان ، هناك اسطورة تناقلها القدماء تقول : ان النبي سليمان اصيب بالريح الأحمر ، فجاءت له الجن بهذا الدواء وعالجته به . لذلك اطلقوا عليه اسم ( جمسفرم . وجم : هو احد اسماء النبي سليمان (ع) . وسفرم : تعني ريجان بلغتهم ) . والنبات هذا سنوي ، ساقه مربعة الزوايا ، واوراقه قلبية الشكل وازهاره سنلية مجمعة . وجميع اجزاء النبات عطرية وطعمها مر . وجميعها وجميعها تستعمل في العلاج .

## باذورد :

ويسمى الشوكة المباركة . وهو نبات حشيشي ينبت تلقائيا . ساقه تميل الى الاحمرار . واوراقه مستطيلة مسننة كأسنان المنشار وتنتهي بشوكة صغيرة حادة . موطنه الاصلي بلاد الاندلس ( جنوب اسبانيا ) .

## بان :

ضرب من الشجر جميل المنظر متناسق الاغصان سبط القوام يرتفع باعتدال ساقه مرنة لينة تتمايل بدلال . لذلك كثيرا ماتفنى به الشعراء وشبهوا اجسام الناس به في الطول واللين وتناسق الاعضاء .

## بخور مريم ا

نبات عرفه اليونانيون باسم ( بكلامس ) . وفي شمال افريقيه باسم ( خبز المشايخ ) . وعرفه العرب بعدة اسماء منها ( الركفة واليربع والقرديج وهو نبات لايزيد ارتفاعه على اربعة اصابع قد رصف بزهر كالورد احمر اللون واوراقه ذات وجهين . العلوي منها اخضر جميل والسفلي مزغب يميل الى البياض . وجذره اسود اللون يشبه الشلجم او الفجل في شكله ولكنه اعرض وأطرى ( وهو الذي يستعمله بعضهم في عمل الخبز ) ينبت في الأماكن الدافئة الظليلة كالكهوف مثلا وفي ظلال الاشجار .

## برشياوشان :

ومن اسمائه : شعر الجبار وكزبرة البثر وشعر الكلاب ولحية الحمار والوضيف والساق الاسود وغير ذلك .

نبات ينبت على جدران الآبار ومجاري المياه ( كالسواقي وغيرها ) وحيطان المغائر والكهوف الرطبة والاماكن الظليلة الرطبة وجواني العيون والينابيع . وهو نبات ليس له ساق ولازهر ولاثمر . ولكن له قضبان قصيرة بشكل اغصان لونها احمر مسود رفيعة صلبة . واوراقه تشبه اوراق الكرفس مشققة الاطراف . وجذوره ليفية تكون ظاهرة احيانا .

## برنجاسف :

كان المؤلف يذكره احيانا باسم ( برنج ) ويلفظه بعضهم ( بلنجاسف ) ويسميه العرب الشويلاء . ويعتبرونه نوعا من الافسننتين .

وهو نبات عشبي ساقه ترتفع الى خمسة اقدام محمرة اللون اسطوانية عليها اثلام طولية . ازهاره سنبلية بيضاء . يكثر في الاماكن الخربة والمهجورة .



## بزر قوطنا :

بذور نبات عشبي سنوي من فصيلة لسان الحمل . ينبت في البراري والأراضي الرملية . لا يتجاوز ارتفاعه قدم ونصف . ساقه متفرعة ، كل فرع يحمل راسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل في كل منها بذور صلبة سوداء اللون تشبه البراغيث شكلا وحجما . لذلك سماه اليونانيون ( كسليون اي البرغوثي ) . والبذور هذه عديمة الرائحة طعمها نافع وإذا مضغت جعلت اللعاب لزجا . وإذا وضعت في الماء القلت بمادة لزجة مخاطية دعيت بلعاب البزر قوطنا .

## بسد :

نبات شجري بحري كلسي التركيب والقوام كثير الفروع والأغصان ينبت ويتكاثر داخل المياه في بعض البحار . وهو المعروف باسم ( المرجان ) . وإذا ما أخرج من الماء ولامسه الهواء اشتد قوامه وتصلب وأصبح كالحجر الصلب .

## بسفايح :

اسم يوناني معناه الكثير الأرجل . وذلك لأن جذره بغلظ الاصبع له شعب كثيرة ودقيقة على جانبيه . وبذا يكون شكله مشابها لشكل حشرة أم الأربعة وأربعين . وفي مصر يدعى اشتيوان .

نبات عشبي يشبه السرخس ارتفاعه نحو من شبر ينبت في الظلال بالقرب من سيقان بعض الأشجار وخاصة شجرة البلوط ، وبين الصخور غالبا . لونه بين الصفرة والحمرة .

## بقسم :

ومن أسمائه خشب السدم أو الخشب الأحمر .

وهو شجر يرتفع إلى ١٥ متر يكثر في بلاد المكسيك موطنه الأصلي . ساقه مستقيمة متفرعة وعلى الفروع شوك كثير وكبير هو بقايا أغصان قد توقفت نموها . والخشب صلب جدا قابل للصقل الجيد .

## بسلادر :

شجر ينبت في بلاد الهند وجنوب آسيا . لا يرتفع كثيرا . اثماره جوزية الشكل في داخلها رطوبة سائلة شديدة الحلاوة لذيدة الطعم .

## بلبوسى :

نبات جذوره بصلية تشبه بصل الطعام . وهو نوعان : نوع يزرع في البساتين وغالبا ما يؤكل . ونوع ينبت في البراري طعمه غير مقبول وهذا يستعمل في العلاج .

## بلسمان :

ويسميه بعضهم بيلسان . موطنه الأصلي منطقة عين شمس في مصر وفيها يكون جيد جدا . اما اذا زرع في مناطق أخرى فانه يكون اضعف واقل جودة حتى وان توفرت له الظروف المناسبة .

وهو شجيرات ترتفع إلى أربعة أقدام ، أغصانها غضة عليها ورق أحمر دقيق ، وتنتهي بعناقيد من الأزهار العطرية . وإذا جرححت الأغصان في سنتها الأولى سال منها عصارة دهنية يدعوها بعضهم ( دهن البلسم ) أو دهن مكه ( لأن حجاج بيت الله الحرام يشترونه بكثرة ويأخذونه هدايا إلى بلادهم ) . وكلما كبرت الشجرة كلما قل الدهن فيها ، حتى إذا ما اثمرت فإن الدهن يكاد ينضب منها .

## بيليج :

ثمر لستجرة دائمة الخضرة تنبت في بلاد الهند ترتفع ١٢ / قدما تقريبا كثيرة الفروع والأغصان . والثمرة هذه تشبه حبة الزيتون بشكلها وحجمها لحمية القوام ، وبداخلها نواة أيضا ولكنها طرية في بادئ امرها ثم لا تلبث ان تجف وتتصلب . اما ظاهر الثمر فهو رخو الملس يميل لونه الى الاصفر طعمها عفصى لذيد ولكن فيه مرارة محببة ، تستعمل للعلاج فقط .

## بنج :

ومن اسمائه التي يعرف بها : سيكران وشوكران وسفيراسين . كما يعرفه الاوربيون باسم فول الخنازير لولع الخنازير بأكله .

هو نبات سنوي لا يزيد ارتفاعه على قدمين . اوراقه بحجم كف الانسان مفصصة معوجة الحافات زغبية لزجة ، وازهاره مصفرة وسخة معرقة بخطوط حمراء وطعمها مر حريف . يخلف ثمراً يشبه الجنار في داخله بذور صغيرة والبنج ثلاثة انواع بالنسبة لبذوره وهي الاحمر . الابيض . الأسود

## بنجلشت :

اسم فارسي يعني ذات الخمسة اقسام ( بنج = خمسة ) .  
فوق النبات مفصص يعني كل منها ذات خمسة فصوص . وهي تشبه اوراق الفليفلة الخضراء . وقد قيل ان النبات هو من فصيلة الفليفلة . ويسمونه في بلاد المغرب شجرة ابراهيم . ويخلف النبات ثمراً يحتوي على بذور يدعونها حب الققد .

## بنطافلسن :

نبات معمر ينبت في وسط اوربا على جانبي الطرق وحواف الحفر وبين الاشجار . ساقه متسلقة . واوراقه تجتمع كل خمس ورقات منتهي ذئب واحد . لذلك سماه العرب بذئب الخمس ورقات . وازهاره صغيرة صفراء .

## بهمن :

يطلق الاسم على جذر نبات ينبت في بلاد السلام يدعى قنطوريا . وهو نوعان : احدهما الاحمر . ويكون جذره خشن الملمس . معتم اللون من الخارج واحمر مسود من الباطن . والآخر هو الابيض . ويكون رمادي اللون من الخارج وابيض من الباطن . وكلاهما كريه الرائحة وحريف الطعم .

## بورق :

اسم عربي . ومنه اشتق الاسم الاجنبي ( بوركس ) . وفي علم الكيمياء يعرف باسم ( تحت بورات الصوديوم ) . وهو مركب من حامض البوريك واكسيد الصوديوم . ويوجد في المختبرات بشكل بلورات عديمة اللون والرائحة ولكنها اذا تركت في الهواء فانها تتزهر ويصبح لونها عكراً حليبا . وطعمها قلويا وكذلك تفاعلها .

والبورق يوجد في الطبيعة بشكل احجار متبلورة او بشكل كتل غير منتظمة متزهرة تعرف باسم ( تنكار ) . او تكون ذات لون يميل الى الاخضرار . واحياناً يكون لونه مائلا الى الاحمرار .

## بيشى :

نبات جذره معمر يشبه اللفت مسود من الخارج . ساقه حشيشية قائمة ارتفاعها لا يزيد عن قدمين . وازهاره بنفسجية كبيرة جميلة المنظر تنبت في الجبال العالية وفي الاماكن الرطبة الظليلة .

## ثريد :

نبات معمر يكثر في جزيرة سيلان وماليزيا واطار جنوب آسيا . جذره بغلظ الأصبع ملتف على نفسه ، عليه : أثلام عميقة تحتوي في بعض أقسامها على ثقب كبير مملوء براتنج صمغي يرتقالي اللون يسيل وينساب على اطراف الجذرم يجف . وكلما تعرض الجذر للجفاف قلت المادة الصمغية الراتنجية منه .

## ترمس :

حب ، يشبه حب الفاصوليا لكنه مدور ومفرطح . طعمه مر . تنتج شجيرة صغيرة من فصيلة البقوليات .

يستعمل الحب كثيراً في مصر وبلاد الشام حيث ينقع بالماء لفترة من الزمن حتى تزول مرارته . ثم يؤكل مملحا .

## ترنجبين :

وبعضهم يسميه المن الفارسي . وهو عصارة تخرج من نبات شوكي يشبه نبات ( العاقول ) المعروف في العراق ، يكثر في ايران ويدعونه حاجي او حاجول . طعمها سكري يقارب طعم المن المعروف باسم ( من السماء ) . لذلك فهم يستعملونه في صنع الاغذية والمأكول كاستعمالهم السكر .

والنبات هذا شجيرة شائكة جداً ، تستسيف الجمال اكله فيما تخشاه الحيوانات الاخرى . ساقه بغلظ ابهام اليد كثيرة التفرع . وهي التي تفرز عصارة الترنجبين اما الفروع فليس لها عصارة . وفي الحر الشديد تفرز العصارة بشكل حبيبات صغيرة تتجمد وتتجمع . وقبل طلوع الشمس يجمعونها ويكتلونها ويجعلونها اقراصاً .

## تشميزج :

وقد ورد الاسم في بعض الكتب جشميزج وخشميزج . و جميزخ وجشمازك وجشميزك . وغير ذلك .

وهو نبات سنوي يوجد في جنوب اسبانيا كما يوجد في شمال افريقيا وبعض مناطق الهند . لايزيد ارتفاعه على قدم واحد . يثمر ثمراً بداخله بذور سوداء قلبية الشكل مفرطة طعمها مر . استعملت منذ القديم في العلاج .

## توتيا :

معدن ابيض مزرق ، صلب لكنه قابل للطرق ، يستعمل كثيراً في الصناعة ويطلق عليه اسم الخارصين او الزنك . وقد عرفت املاحه منذ القديم واستعملت في العلاج الطبي . حيث وجدت بالطبيعة باشكل وصيغ مختلفة نتيجة اتحاد المعدن بغيره من المعادن . فعين تتحد التوتيا مع الكبريت ينتج معدن ملحي يطلق عليه اسم ( مرقشيشا ) وهو كبريتور الخارصين . واذا اتحدت مع الاكسجين والسليكات نتج ما يدعى ( قليميا ) وهكذا .

## تودري :

ومن اسمائه : اشجارة وسمارة وفجل الجمال وحرف الماء وتودريج . وهو نبات سنوي لايزيد ارتفاعه على قدمين . ازهاره صفراء انتهازية تنج قرونا فيها بذور صغيرة بيضاء وحمراء فيها حرافة تميل الى الحلاوة والحدة . وهي التي تستعمل في العلاج .

## تين علك :

وهو تمر التين الناضج المصفر الذي ضربته اشعة الشمس بشدة فجففته قليلا وهو لايزال على الشجرة وتركت عليه ندبة واثراً يبدو بلون بني ، ملمس خشن . والثمرة هذه تكون عادة شديدة الحلاوة . واذا ما مضغها الشخص بدا وكأنه يملك علكاً . وفي بغداد يطلقون عليها اسم ( لاوي ) .

## جاورس :

قال بعض القدماء انه صنف من اصناف الدخن . وأكد بعضهم الآخر انه الدخن بعينه ، بينما قال الانطاكي في تذكرته انه نوع من الذرة ونباته كقصب السكر .  
هو نبات ساقه قصبية ملساء في نهايتها سنبله كبيرة متراكمة الحبوب بعضها فوق بعض ولكنها مفككة الاجزاء . وهي التي تستعمل في العلاج .

## جاوشير :

اسم فارسي الاصل معناه ( حليب البقر ) .  
نبات سنوي يزرع للزينة في الحدائق والبساتين . جذره معمر غليظ . ساقه ترتفع الى اربعة اقدام . اوراقه عريضة مشرفة ومحيطها قلبي الشكل مقورة عند قاعدتها ، خشنة اللمس . ازهاره صفراء متوسطة الحجم خيمية الشكل تظهر في اطراف الساق وفروعها ، يتخلف عنها ثمر بيضاوي الشكل مفرطح محرز املس ، فيه بذور طيب الرائحة .

## جيسين :

او جبصين . واصله حجر صمان قد احرق حرقا فائقا حتى ابيض لونه . ثم سحق سحقاً ناعماً .

وطريقة صنعه هي ان تجمع الاحجار وتجعل بشكل هرمي فارغ الوسط ويوقد تحتها في فرن خاص معد لذلك . فيسود لونها ثم يحمر ثم يبيض . حينذاك يوقف ايقاد النار لتبرد الحجارة وترفع وتسحق . فيكون بذلك ما يدعى ( الجص ) . اما ان استمر ايقاد النار حتى تنفكك الحجارة تلقائياً ويزداد بياضها نصوعاً ، يتكون لدينا الجيسين . وصنعه مشابه لصنع النورة .

## جرجير :

ويسمى بقلة عائشة . وهو نبات سنوي يرتفع الى قدمين ، اوراقه عريضة من جهة ، ومستطيلة من جهة اخرى طعمها فيه حراقة وحده كورق الفجل ، حوافها مسننة ولمسها خشن . وهناك نوع ينبت في البراري لحالة ويدعونه ( الانبهقان ) وبعضهم يسميه ( الخرسا ) وهو يشبه النوع الاول ( البستاني ) الا ان لاوراقه رائحة تشبه رائحة الخردل . وطعمها اكثر حراقة من الصنف الاول .

## جمدة :

ومن اسمائها : مسيكة وشند قورة ، وحشيثة الريح ومسك الجن ومريمية وحشيثة مقدسة ومزتيان وغيرها .

نبات سنوي ، اوراقه مفروشة يحيط بكل ورقة اشواك صغيرة ويرتفع من بين الاوراق قضيب يتشكل في نهايته زهر ابيض يميل الى الصفرة يخلف ثمراً كروياً محشواً ببذور كبذور اليانسون مغطاة بشعر لها رائحة عطرية .

ومنها نوع يزرع في الجبال يكون ثمره بشكل قرن بدلا من الثمر الكروي .

## جلاب :

كلمة فارسية معربة اصلها ( گل آب : گل : ورد . وآب : ماء ) وهو شراب متخذ من الماء ورد والماء البارد المضاف اليه السكر . هذا ما ذكرته اكثر الكتب .

لكن جاء المعنى في كتاب الطبخ ص ٨١ ، مخالفا لهذا المعنى باختلاف بسيط . فحينما كان المؤلف يتكلم عن طريقة عمل بعض الحلويات كالقطائف والقطائف ولقمة القاضي ، كان يقول : ثم ترفع من القلاة وتغمر في الجلاب ويرش عليها ماء الورد . ويفهم من كلامه هذا الجلاب هو محلول السكر المكثف المسمى ( شيرة ) في العراق و ( قطر ) في سوريا .

## جلنار :

اسم فارسي الأصل معرب<sup>(١)</sup> مؤلف من كلمتيه ( كل : ورد . وأنار : رمان ) . وهو شجرة ترتفع الى عشرة اقدام ، كثيرة الأغصان والفروع ، شكلها العام واوراتها وازهارها تشبه شجرة الرمان حتى انه يصعب تفريقهما . نزهة في فصل الربيع . وتبقى الازهار متفتحة لمدة اسبوعين ، تذبذب بعدها وتجف اوراق التويج اولا وتسقط ثم يسقط الكأس من غير ان تنتج ثمراً .

## جلنجبين :

اسم فارسي ايضاً وقد استعرب . وهو مربى الورد والعسل .

## جمار :

لب النخلة في جزئها العلوي الأخير حيث تنبت عتوق التمر الرطب . ويكون الجمار بشكل كتلة خشبية بلون العسل ، مشة القوام ، سكرية الطعم لا يتجاوز طولها نصف ذراع تتخشب كل سنة ويتكون غيرها . وهي التي تمنح النخلة طولها ، وهي بالنسبة للنخلة اشبه بمشاشة عظام الانسان .

## جميز :

ويسميه بعضهم جميزي . وهو التين البري او تين فرعون . وقد سمي قديماً سيقوموز . شجر ضخم جداً كثير الفروع والأغصان . حتى ان ظله على الأرض يشغل مساحة واسعة كان الفراغة يصنعون من خشب ساقه توابيت الموتى لانهم وجدوا فيه انه يحفظ حث موتاهم مدة طويلة . يزهر ويتمر في السنة اربع مرات ثمراً يشبه التين شكلاً وحجماً ولكنه عديم الطعم بتاتا . لذلك يضرب المثل بالجميز فيقا ( كبير وليس به خير ) .

## جند بادستر :

ويسمى ايضاً جند بيدستر . وهو افراز لحيوان من القواضم المائية يدعى القندس بالفارسية والحرارود بالعربية . يعيش في الماء ويأكل السمك والسرطين وغيرها ثم يأوى وينام على اليابسة . والافراز هذا يتكون في كيس يقع بين خصية الذكر وفتحة الشرج . وهو مادة رخوة في بدء تكوينها تشبه العسل ، رائحتها نفاذة . واذا مالامسها الهواء تجمدت ثم تصلبت .

## جنطيانا :

ويقال انه سمي بهذا الاسم نسبة الى الملك اليوناني جنطيا طيس الذي اكتشفه واستعمله للعلاج .

هو نبات عشبي لا يزيد ارتفاعه على ثلاثة اقدام ، يكثر في البراري الباردة والمروج الجبلية ومروج وسط أوروبا . جذوره معمرة لحماية بقلظ ابهام القدم ملتوية على نفسها ، استنقيج القوام ، سهلة الكسر ، شديدة الرائحة طعمه حلو خفيف عند تذوقه ثم تظهر فيه مرارة واضحة .

(١) حينما يقرأ القارئ ان الترنجين مثلاً والجلنار وغيرهما من أسماء الادوية المعربة مما ورد ذكرها او سيرد فيما بعد هي أسماء فارسية الأصل ، ربما قد يستغرب ويسأل : لماذا استعملت وعربت وهي الفارسية : وهل لا تكون أسماء عربية الأصل ؟

فاقول : ان صناعة الطب لم تكن صناعة تستند على دراسة وعلم ومعرفة قبل تأسيس مدرسة جنديسابور الفارسية . وان الاطباء الذين درسوا في هذه المدرسة وعملوا فيما بعد في العراق وكانت لهم الريادة الاولى في هذه الصناعة من امثال حنين بن اسحق واولاد بغتيشوع ، كانوا قد نقلوا عنهم بما فيه من اسماء ومصطلحات فارسية الى تلاميذهم والى من خلفهم من الاطباء . وفي عصر المأمون حينما عربت آلاف الكتب العلمية والطبية خاصة ، ابقى المترجمون على آلاف من المصطلحات اليونانية والافريقية والفارسية بما لم يجدوا لها ما يقابلها في اللغة العربية او استعربوها بتعريف بسيط . كما ان كثيراً من النباتات الدوائية والمنتجات الحيوانية ( كالجندبادستر ) والمعدنية ( كالفيروز ) ، هي هندية او فارسية الموطن والنشأ ولم تكن معروفة في العراق . كما ان ابن سينا والرازي وغيرهما حينما كتبوا كتبهم ادخلوا فيها كثيراً من الاسماء غير العربية ، فبقيت متداولة جيلاً بعد جيل حتى يومنا هذا كالدراصيني مثلاً وغيره .

## جوز بوا :

ويعرف باسم جوز الطيب . وهو ثمر لشجرة ضخمة تنبت في جزر جنوب آسيا وفي الهند ، كثيرة الفروع والاعصان حيث تكاثفت فروعها حول جذعها فبدت بشكل كروي . والثمر بيضوي الشكل وحيد النواة . يتألف من غلاف لحمي طري لونه اخضر يحيط بغلاف آخر رفيع وهذا يحيط بالنواة . والنواة هي بذرة كبيرة الحجم ( بحجم حبة الزيتون او اكبر قليلا ) في وسطها لوزة عطرية هي التي يطلقون عليها اسم جوزة البوا .

## جوز مائل :

ويسمى الداتورة ، ومن اسمائه ايضا جوزمانا . وشجرته تعرف بالمرقد . وهي شجيرة صغيرة تشبه شجيرة الباذنجان ، ارتفاعها لا يتجاوز ثلاثة اقدام تنبت لحالها بكثرة . وربما لا تخلو منه حديقة من حدائق مدينة بغداد . ثمرها يشبه ثمر الجوز العادي المعروف وهو اخضر . واذا شرب منه قيراط واحد اسكر سكرًا شديدًا ، أما اذا زيد منه قتل .

## حاشا :

وكان يسمى الماموني ، لأنه نبات امين لا يحصل منه اي ضررين استعماله . كما سماه بعضهم ستمر الحمار ، لأنه من جنس السعتر . ينمو في سفوح الجبال الباردة . شجيرته عشبية صغيرة متكاثفة على نفسها ، نساقتها متفرعة واوراقها صغيرة جداً ملتفة على نفسها ذات رائحة عطرية قوية . وازهارها سنبلية وردية جميلة المنظر . ويقال ان النحل الذي يرعاها ينتج الذ انواع العسل .

## حب الزلم :

ويسمى في مصر حب العزيز . ومن انواعه حب السمنة . هو نبات اصله من الهند . جذوره مؤلفه من درنات صغيرة كالبنديق تشبه جذور نبات السعد مرتبطة بامتدادات خيطية . وطعمها كطعم ثمر الكستناء . لذلك فهي تؤكل . وطعمها فيه حلالة مقبولة .

## حب النيل :

ويدعى نيلمو . ومن اسمائه الفول المصري او الفول النبطي . وهو بذر لنبات من فصيلة النيلوفر يدعى نيلميون ( كان فيما مضى ينمو ويمش في نهر النيل مع النيلوفر الابيض . اما الآن فقد انقرض منه ) ويثمر جوزة تدعى تفاحة الرشاشة ، كان لها قيمة دينية وتقدير عند قدماء المصريين حيث لا تخلو منها معابدهم . وبقي هذا التقدير عند المصريين الى مابعد الفتح الاسلامي . والجوزة هذه تحتوي الحب بداخلها .

## حرف :

وهو الخرشوف او الاكنار وفي سوريا يدعونه الارضي شوكي . عرفه العرب وزرعوه منذ القديم . وبعد فتح بلاد الاندلس نقلوا زراعته اليها . وهناك عرفه الفرنجة ( الفرنسيون ) فاستساغوا اكله وجعلوه من البقول المفضلة اليهم واطلقوا عليه اسم ( آرتي شو ) . ولسبب ما خف الاقبال على اكله في البلاد العربية الاخرى ، وانكرته الاجيال المتعاقبة حتى انقرض تماماً . وبقي كذلك قرونا عديدة . وفي مطلع القرن الحالي وحينما غزا الفرنسيون بلاد سوريا ولبنان ، اعدوا زراعته في الاراضي العربية وباسمه الاجنبي المعروف لديهم . وبحكم الواقع اخذ مض السوريين واللبنانيين يقبلون على اكله ويسمونه باسمه الاجنبي بعد تحريفه الى ( ارضي شوكي ) .

## حرف :

وهو حب الرشاد . وقال بعض العرب انه الرشاد نفسه . وفي كتاب عمدة المحتاج ذكر ان من اسمائه السفا والثفاء .

والرشاد نبات عشبي سنوي معروف . واوراقه تشبه اوراق الكرفس الا انها اصفر منها حجماً . والنبات يؤكل كله غصاً طرياً كمشه للطعام او مع السلطة . وهو عديم الرائحة طعمه حريف واخضر مقبول ولكن فيه بعض مرارة ولا سيما اذا كان تام النمو .

## خرمل :

وسماه ابن سينا ( الحرملان ) . وهو نبات معمر كثير الفروع يبلغ ارتفاعه نحواً من اربعة اقدام . اوراقه ذات رائحة قوية غير مقبولة لاحتوائها على زيت طيار . وثماره كرويه بحجم الحمص مفصصة في داخلها بذور متطاولة واحدها تشبه شكل الكلية تماماً .

وقد كان الاقدمون - ولا تزال بعض نساء اليوم - يعتقدون بأن بذور الحرمل لها القدرة الكبيرة على دفع السحر وطرده الجن والشياطين ، ومنع الحسد وتأثير ( الاصابة بالعين ) . وذلك بثقيب بذور الحرمل الطرية . او حرق البذور الجافة تبخير الشخص او المكان بدخانه على مدى ثلاثة ايام . وربما يزيد مفعول ذلك اذا نثر الملح عليه . وبعض الناس يعتقدون بان زراعة الحرمل في المقابر تجلب الرحمة للأموات .

## حسك :

وقد ورد اسمه في كتب الاقر باذين : ضرس العجوز وحمص الأمير . هو نبات عشبي سنوي ورقه يشبه ورق البقلة الحقة الا انه اداق منه وفي ابطه شوك ملرز صلب . ينبت في الاماكن المهجورة ، وفي الخربات وهناك نوع آخر يزرع في الحقول والبساتين وعلى ضفاف الأنهار ، وتكون اوراقه اعرض واشواكه غير ظاهرة . وكلا النوعين يحمل ثمرأ صلباً .

## حشيشة الزجاج :

نبات معمر ينبت في المواضع الخربة وفي الاراضي السبخة . ساقه قائمة متفرعة عند الجذر وازهاره صغيرة مخضرة . دعاه بعض الأطباء باسم حبيقة ( لانه قصير ومجتمع على بعضه ) . وهو يحتوي على نترات البوتاس والكبريت . لذلك فان القدماء كانوا يجلون به الزجاج وانواع البلور فيمنحها لمعاناً ونعومة . ومن هنا جاءت تسميته بحشيشة الزجاج .

## حضض :

ومن اسمائه فيلز هرج وعوسج وكحل خولان . شجرة ذات اشواك كثيرة يبلغ ارتفاعها عشرة اقدام ، كثيرة الفروع والاعصان . وقد تتداخل اغصانها وتتشابك مع بعضها مكونه ما يشبه الجدار لذلك فانهم يتخذون منها سياجاً منيعاً للحدائق والبساتين . اوراقها ملزمة . وثمرها يشبه الفلفل الاسود ولكنه مر الطعم . وجذورها قوية تساعد على النمو في الاراضي الوعرة .

## حلتبت :

ومن اسمائه انجدان وابو كبير وحلثيث ( بالشاء المثلثة ) . وهو مادة صمغية يستحصل عليها من جذر نبات عشبي معمر من زمرة الخيميات الراتنجية ، وهو جذر وتدي درني غليظ مغطى بقشرة سوداء وباطنه ابيض حليبي نتن الرائحة . وللحصول على الصمغ يؤخذ الجذر الغض الذي لا يزيد عمره على اربع سنوات ، فينظف جيداً وتعمل به عدة شقوق طولية وعرضية ليسيل منها سائل ثخين ابيض كالقشرة رائحته نفاذة . ثم يجمع ويجفف في الهواء ويحفظ للاستعمال .

## حماض :

وسماه ابن البيطار حمضة حلوة . وهو نوعان : نوع بري ينبت لحاله ونوع آخر يزرع في البساتين اما نوع البري فيطلق عليه اهل الموصل اسم ( حميض ) وهو نبات عشبي ينبت في فصل الربيع . اوراقه خضراء حامضة الطعم مشوبة بمرارة مقبولة تجعلها من النباتات فاتحة الشهية اذا جعلت مع السلاطة وهي لذيدة اذا طبخت . والنوع الاخر البستاني تكون اوراقه حمراء ويسميه المصريون كركدية . ويعرف في العراق باسم ( كجرات ) . وهذا يتخذ من اوراقه المطبوخة اشربة ومربيات حامضة المذاق لذيدة الطعم .

## حماما :

ويسمى اموميا . وهو نبات شجري خشبي ينبت في بلاد ارمينيا لايزيد ارتفاعه على قدمين . يتفرع من اصله عدة فروع خشبية صلبة المكسرة طرية الرائحة ازهاره تدعى اللوقا بين عنقودية الشكل ياقوتية اللون حريفة الطعم طيبة الرائحة .

## حمقاء :

ومن اسمائها : البقلة المباركة . والبقلة اللينة . والعرفج . والعرفجين . وفي العراق ( برين ) وفي مصر ( رجلة ) . وفي سوريا ( بقلة ) . وهو نبات سنوي لحمي شبه زاحف . ينبت لحالة من غير اعتناء وبأسوأ الظروف المناخية والزراعية قرب السواقي وجداول الماء في الحدائق البساتين . ومن هنا جاءت التسمية . وبها سمي الرجل ( احمق ) . وقد قال الشاعر الوراق :

واحمق اضافنا ببقلة

لتسبة بينهما ووصلة

ومن اقل ادبا من سفلة

يمد في وجه الضيوف رجله

وللنبات طعم حامضي في ساقه واوراقه . لذلك يستعمل كمسه في عمل السلطة . ويطبخ مع اللحم . ويستعمل في العلاج .

## حندقوقا :

نبات عشبي من البقول . يدعى بالعربية ( الذرق ) . ويسميه بعضهم الحندقون والحند قوقي . اغصانه واوراقه لحمية طرية تؤكل نيئة او مطبوخة . وبذوره الخضراء او المجففة تستعمل لفصل الايدي .

## حنظل :

نبات عشبي معمر . ينبت في الصحاري والاراضي الرملية الصحراوية . لايزيد ارتفاعه على اربعة اقدام . ينتج ثمراً كروي الشكل اصفر اللون أملس القشر يشبه ثمرة الليمون الحلو حجماً وشكلاً الا ان في قشره صلابة يسيرة . ولب الثمر شديد المرارة جداً وبدرجة لا تطاق . حتى ضرب به المثل ( ما امر من الموت الا العلقم ) وهو اسمه .

## حي العالم :

نبات شجري لايزيد ارتفاعه على ثلاثة اقدام . ينبت في المناطق الحارة . اوراقه لحمية ثخينة ، وساقه ملساء ثخينة مستقيمة شقراء اللون . تستعمل في العلاج ولا تؤكل .

## خبت الحديد :

وهو قطع احديد المتناثرة اثناء طرقه وهو احمر متقد بعد اخراجه مباشرة من كورة الحديد . او هو الحديد المنصهر في كورة الحديد نفسها . وتكون القطع هذه غير نقية وحاوية على كثير من مركبات الحديد .

## خربق :

اسم يوناني . ومعناه الدواء القاتل .

نبات عشبي سام ، له عدة انواع تحمل جميعها اسم الخربق وان اختلفت الصفات . واشهر هذه الأنواع هي : الاسود والابيض والاخضر والمشرقي .

اما الاسود : فينبت في الاماكن الرطبة والظليلة . ساقه زاحفة ، ولونها اسود من الظاهر وابيض من الباطن . والساق نفسها تولد جذوراً من عقد منتشرة عليها . وهذا النوع يستعمل في العلاج .



والابيض : شجيرة عشبية ترتفع الى قدمين . جذرها سام . كان القدماء يتخذون من عصارته سما لقتل الكلاب المؤذية والخنزير وغيرها .  
والاخضر : ساقه قائمة وجذوره زاحفة . ويستعمل في علاج بعض الامراض كالروماتيزم وتصلب الشرايين وغيرها .  
والشرقي : نبات كان مقدساً عند اليونانيين القدماء .

### خردل :

نبات سنوي . ساقه ترتفع الى ثلاثة اقدام واوراقه كبيرة سمكية . وازهاره صفراء مجتمعة بهيئة سنبله تخلف ثمرأ بشكل فرون طويلة رقيقة تنتهي بطرف حاد دقيق في داخله بذور هي التي تسمى الخردل . وهي نوعان اسود وابيض . وكلاهما يحتوي على مادة عطرية تدمى عطر الخردل . وساق النبات واوراقه تخلل وتؤكل كمشه للطعام . وطعمها حريف مقبول .  
خصى الثعلب :

نبات يرتفع الى ثلاثة اقدام . اوراقه حمراء تميل نحو الارض وازهاره بيضاء تشبه ازهار السوسن . وجذره بصلي مستدير حلو الطعم طيب الرائحة ، ويتألف من بصلتين مقترنتين شبهوهما بخصية الثعلب او الكلب .

### خل خمر :

وقد ورد ذكره كثيراً في كتب الاقرباذيين وهو خل عادي غير ناضج . يصنع الخل كما هو معروف من تخمير الفواكة السكرية كالعنب والتمر والتين وغيرها . حيث توضع في وعاء زجاجي او خزفي ( وهو الاصلح ) كالبرنية مثلاً . وتغمر بالماء وتسد فوهة الوعاء جيداً وتترك بدرجة حرارة معتدلة لمدة اربعين يوماً ( وهي مدة اتفق عليها اكثر الناس ووجدوها جيدة جداً لنضوج الخل ) . بعدها تكون الفاكهة قد تخمرت وتحللت وانحللت موادها بالماء واصبح الماء خامضاً وهو الخل بعينه .  
اما اذا تركت الفاكهة لمدة تفل عن الشهر فان تخمرها يكون ناقصاً . والماء يكون حاوياً على نسبة من مادة كحولية ، وطعمه يميل الى الحلاوة مع شيئ من المرارة . وهو ما يسمى حالياً النبيذ او الشراب .

### خلاف :

ورد ذكره في الكتابات المصرية القديمة باسم ترو تورا . وذكره صاحب كتاب احياء التذكرة باسم باذامك . وقال صاحب كتاب عمدة المحتاج : انه الصفصاف . ولكن الخلاف ليس هو الصفصاف وان كان يشبهه . فهو يثمر في اواخر الربيع . وثمره بشكل قضبان دقاق تخرج في رؤوس افصانه . ورأس كل قضيب منها يكون متلبساً بزغب ادكن اللون ناعم الملمس زكي الرائحة ناعم المشم .

### خلنج :

وقد ورد الاسم في بعض الكتب الطبية وكتب العقاقير : الخلنجين او الجلنجين او الحلنجين ( بالخاء او الجيم او لحاء ) . كما سماه جالينوس عنب الدب . وهو شجيرة ترتفع الى ثلاثة اقدام وتشبه شجيرة الآس ، ولكن اوراقها مسننة . ازهارها بيضاء جميلة المنظر ومنها صفراء او حمراء بشكل عناقيد معلقة في اطراف تفرع الساق . وتخلف ثمرأ عنب القوام ازرق اللون مسود ، سكري الطعم ، مقبول للأكل ولكنه بلون شفطي آكله بلون بنفسجي مسود .

### خولنجان :

نبات لا يرتفع اكثر من ثلاثة اقدام . ازهاره ذهبية خارجة من محور واحد انتهائي . وجذره درني مستطيل لونه احمر من الظاهر فيه شبه حلقات مقوازية بيضاء اللون . وباطنه اصفر محمر ليفي التركيب . ورائحته تشبه رائحة حب الهال .

### خيار شنبير :

ويسمى أيضاً خروب هندي . ويعرف الآن باسم خرنوب الشام او بجنجل الشام او خرنوب مكة ( لان حجاج بيت الله الحرام يجلبون منه هدايا الى ذويهم حين عودتهم ) . وهو ثمر لشجرة عظيمة تنبت في المناطق الحارة وخاصة بلاد الهند . ازهارها صفراء كبيرة بشكل عناقيد معلقة اسفل الاوراق العليا . تخلف ثمرات بشكل قرون اسطوانية يبلغ طول الواحد منها قدماً واحداً وقطره خمسة سنتيمترات . قشره طري اخضر في بدئه ثم يصبح خشبياً مسوداً عليه خيطان بارزان . وبداخل القرن بذور بيضاوية يحيطها لب اسود اللون سكري الطعم . واذا ما جفت الثمرة اصبحت منضغطة شريطية الشكل .

### خيري :

اسم يوناني . وعرفه العرب باسم المنشور الاصفر والقرنفل الاصفر . وهو نبات جميل المنظر يستنبت في الحدائق لرائحته وجمال ازهاره ذات اللون الاصفر . ولاستخراج دهن عطر منها يدخل في تركيب بعض الادوية .

### دبيق :

ويعرف في بغداد باسم ( حب دبج ) وفي الموصل باسم ( حب عصفور ) وهو نبات عشبي متخشب . رائحته كريهة . يعيش متطفلاً على اشجار التفاح واللوز والجوز وخاصة على اشجار البلوط . ثمرته بشكل عنبه شبه شفافة في داخلها بذرة واحدة بحجم حبة السمسم . تستعمل البذور لتفجير الخراجات . حيث يمزجها الشخص في فمه جيداً فتصبح كالعلك اللزج . ثم يفرشها فوق موضع الخراج ويربطها . وفي اليوم الثاني يكون الخراج قد انفتح وسال الصديد منه .

### دردي :

اصطلاح يعني ( الراسب ) الذي يرسب من الاشياء المائعة كالاشربة والادهان والعسل وغير ذلك ، اذا تركت فترة من الزمن . ويسمى كل دردي باسم المائع الذي ترسب منه . فيقال دردي النحل ودردي العسل ودردي الزيت او الخمر او الشراب او غيره .

### درونج :

جذر نبات يكثر وجوده في بلاد الشام يعرف باسم العقيريه ( لانه يشبه العقرب بشكله ) . ورقه لاصق على الارض ، يخرج من وسطها قضيب اجوف يبلغ طوله ذراعين يتفرع الى ثلاثة فروع . ينتهي كل منها بباقة من الازهار الصفراء .

### دلفسي :

شجيرة لا يزيد ارتفاعها على المترين ، دائمة الخضرة ، اوراقها سهمية . وازهارها كبيرة حمراء او بيضاء عديمة الرائحة . والشجيرة مقاومة لجميع الظروف المناخية وتزهو في جميع فصول السنة تقريباً .

### دلسب :

شجرة جليلة كبيرة يسميها العامة باسم القوغ . وسميها العرب باسم الصنار والفيثام ، ساقها مرتفعة كثيرة التفرع في اعلاها . واوراقها كبيرة مشرفة تشبه اوراق العنب . ويمتاز جذعها بلونه الابيض المائل الى الاحمرار ، وبانه سهل التقشر . وقشره هذا شديد العفوصة يستعمل احياناً في دباغة الجلود .

### دم الاخوين :

ومن اسمائه العندم والمقاطر المكسي ودم الثعبان ويسميه الغربيون ( دم التنين ) . وهو عصارة صمغية حمراء تشبه الدم تماماً ، تسيل من شجرة تعيش في جزيرة سقطرى العربية خاصة . وهي شجرة تمتاز بانها ذات اصل واحد يتفرع منه جذعان متناظران بالشكل والهيئة والارتفاع كأنهما اخوان توأمان .

## ديسودار :

جاء في كتاب مفيد العلوم : هو صنف من اصناف نبات الابهل ، وقيل انه الصنوبر الهندي .

## راتنج :

وبعضهم يسميه راتيانج . وهو اسم فارسي أطلق قديماً على صمغ الصنوبر خاصة ، ثم عم الاسم فاصبح يطلق على كل عصارة صمغية لاتتعدولا تجمد ثم جاء العرب ففرقوا الراتنج الى سائل وجاف وصلب . ثم عرفوا الراتنج بأنه علك فقالوا علك البطم والعلك الرومي وغيره .

## رازيانج :

ويسمى في مصر ( الشمار ) وفي حلب ( الشمرة ) وفي الموصل ( رزنايج ) وفي دمشق ( آنسون ) وان كان الآنسون ( اليانسون ) يختلف عن هذا . هو نبات حشائش عطري بعلو اربعة اقدام . جذره معمر بقلط الأصبع ، واوراقه عشائية صغيرة وازهاره صفراء تخلف ثمراً صغيراً هو عبارة عن بذور متكاولة مغزلية محززة بالطول اسفر من حبات الحنطة .

## راوند :

وتذكر بعض الكتب باسم ريوند .  
نبات عشبي حشيشي معمر من الفصيلة البطاطية . متفرع في قمته . جذوره كبيرة الحجم خشبيه اللون معرقة من الباطن ، طعمها مر مغث ، ورائحتها خاصة متميزة فيها جوهر مسهل .  
وتسمة :

وتسميه العامة باسم ( ريتا ) . وقد ذكره القدماء باسم ( البندق الهندي ) وذكره صاحب كتاب احياء التذكرة باسم ( قارج ) .  
هو ثمر يشبه ثمر البندق ، تنتج شجرة تعيش في المناطق الحارة وخاصة وسط الهند ، لايزيد ارتفاعها على ثلاثة امتار كثيرة الفروع في اعلاها . في الثمرة هذه خضراء مصفرة مكتنزة في اول امرها . اما اذا جفت ، يصبح لونها بين السمرة والحمرة . تستعمل في العلاج . ومسحوقها يفيد في غسل الملابس وتنظيفها كما يفعل مسحوق الصابون .

## روسختج :

ومن اسمائه توبال النحاس والنحاس المحرق والراسخت وعلمياً هو كبر يتور النحاس . ويتكون نتيجة لتعريض قطعة نحاس لحرارة نار لفترة من الزمن ثم تركها في مكان رطب .

## ريباس :

عرفه اليونانيون القدماء باسم راوند بستانى . وسماه بعض العرب يعميمصا . وفي دمشق يدعونه رباص .

شجيرة ترتفع الى اربعة اقدام او اكثر . اوراقها كبيرة زغبية تشبه اوراق السلق . وازهارها صغيرة حمراء مجتمعة بشكل عنقود لا يقل عددها عن عشر زهرات ، تخلف ثمراً عنبياً بحجم حبات الحمص او اكبر قليلاً ، يكون بالوان مختلفه منه اسود ومنه احمر ومنه ابيض . وطعم الثمرة بين الحموضة والحلاوة ، لذلك فهو يؤكل كما تؤكل الفاكهة . او يعصر ويستخرج عصيره ليصنع منه شراب لذيذ . او تطبخ منه الريباسية . او يصنع منه رب الريباس المستعمل في العلاج . وجذر النبات غليظ بقلط زند الرجل خشبي القوام من الظاهر ، واسفنجي هش من الباطن . طعمه شديد المرارة . يستعمل منقوعه بالماء لمعالجة داء السكري . وكثير من الناس في وقتنا الحاضر ذكروا انهم استفادوا من شرب الماء النقيع صباحاً على الريق .

## زاج :

ملح معدني كيميائي ، يوجد في الطبيعة بشكله المعدني كما يمكن صنعه كيميائياً . وهو بانواع مختلفة ، كل منها يتركب من كبريتات ومعدن خاص ، ولكل نوع منها لون يميزه ، لذلك يسمى الزاج بأسم اللون هذا فيقال الزاج الأزرق ( واسمه العلمي فوق كبريتات النحاس الزرقاء ) . والزاج الأخضر ( وهو كبريتات اول اكسيد الحديد ) . والزاج الأبيض ( وهو كبريتات الخارصين ) وغير ذلك .

## زبد البحر :

هو الرغوة البيضاء المتكونة عند ساحل البحرنتيجة ارتطام موجات ماء البحر وتكسرها بحافة الساحل . وتكون بادئ امرها شبيهة برغوة الصابون ولكنها اكدف منها ، ثم لاثبت ان يتغير لونها ويميل الى السمرة ، وتزداد كثافتها ويصيبها شيء من اللزوجة . ويعود ذلك لما يحمله سطح الماء من فضلات اسماك وحيوانات البحر ، الأشنات الميتة ومواد اخرى مختلفة .

## زراوند :

كلمة سريانية الأصل ، ومعناها ( مبريء المفاصل ) . وسماه دسقوريدس اليوناني ارسطولوخيا ( رسطو : جيد جداً . ولوخيا : حيض أو نفاس ) . وقال ابن البيطار : هو المسقورة أو المستقران . وجاء في كتاب عمدة المحتاج انه يعرف باسم اللوف المرقط أو جذر بنفسج . هو نبات حشائشي جذره معمر مؤلف من الياف كثيرة دقيقة متعرجة . وساقه دقيقة ، بعضها قائم وبعضها منبسط . وان ما يستعمل من النبات هو الجذر . وهو اسمر اللون مر الطعم وعطري الرائحة . وهو احد نوعين : فاما ان يكون مستديراً واسموه الزراوند المدحرج واعتبروه انثى . واما ان يكون ممتدا واسموه الزراوند الطويل واعتبروه ذكراً .

## زرنب :

نبات عشبي طيب الرائحة ( رائحته قريبة الشبه برائحة الآس ) لا يرتفع كثيراً عن سطح الارض . طري الساق والاوراق ، ناعم للمس كقراء الحيوآن . وقد عرفه العرب منذ القديم وقالوا فيه المثل القديم المشهور ( المس مسس أرنب ، والريح ربح زرنب ) . اي ظاهره شيء وحقيقته شيء آخر .

## زرنباد :

ومن اسمائه الزنجبيل الزرنبادي والزرواروعرق الكافور وعرق الطيب والعامية تسميه كافورة الكعك .

وهو نبات منشؤه هضبة الدكن والجبال القريبة منها . ارتفاعه نحو : من شبرين . جذره عطري حريف الطعم والمذاق مع حدة تشبه حدة الزنجبيل وبعض من الجذور يكون طعمها حلو المذاق ، ولكنها ضعيفة الفعل والتأثير . وهناك بعض من الجذور تكون مرة الطعم . وهذه هي المفضلة في العلاج . كما انها تكون اشد عطرية من النوعين الآخرين ، فسيتعلمونها كأحد الافاويه .

## زعفران :

كلمة عبرانية اصلها ( صفران ) نسبة الى اللون الأصفر الذي يمتاز به . . وقد عرفته العرب باسماء منها الجاد والجادي والريهقان والدلهقان . وهو نبات موطنه الأصلي بلاد فارس . جذوره بصلية ، واوراقه خيطية تظهر بعد ظهور الازهار كما هو الحال في اشجار الشمس . وتكون ازهاره بشكل خيوط صفراء محمرة رفيعة طويلة وطعمها قليل اللذع ، رائحتها عطرية قوية نفاذة . وهي التي تعرف باسم الزعفران .

## زنجار :

وتطلق الكلمة على اكاسيد او كاربونات المعادن واهمها الحديد والنحاس اما اوكسيد الحديد . فهي الطبقة السمراء التي تملو سطح الحديد اذا تعرض للرطوبة فترة من الزمن . وكلما ازداد طول الفترة كلما ازداد التأكسد واصيب سطح الحديد بالتقشم .

اما بالنسبة للنحاس المتعرض للرطوبة والهواء ، فان القشرة تكون بشكل طبقة رقيقة خضراء تغطي سطح المعدن كله او الجزء المعرض للرطوبة فقط . وتعرف هذه الطبقة من الصدا باسم تحت كاربونات النحاس .

### ذنجبيل :

نبات عشبي معمر ، يرتفع الى قدمين ، جذره بغلظ الابهام ، منشن قشري زاحف ، سنجابي اللون من الظاهر وابيض من الباطن ، طعمه حريف كطعم الفلفل ورائحته عطرية ، يستعمل غالباً في العلاج . واوراقه عطرية تستعمل كاحد الافاويه في تمطير الطعام اثناء طبخه او في عمل المربيات .

### زوفيا :

وهو صنفان مختلفان يحملان نفسى الاسم احدهما الزوفا اليابس والآخر الرطب اما الزوفا اليابس : فهو نبات عشبي جبلي دون الذراع ارتفاعاً . ساقه قصبة متفرعة . وقضبانها ذات عقد وفي رأس كل عقدة زهرة صفراء او وردية ، وربما كانت زرقاء او بيضاء ، واوراقه تشبه اوراق الصنوبر . وكل من الازهار والاوراق له رائحة عطرية قوية مقبولة وطعمه حار لاذع . ويفيد في العلاج فقط .

اما الزوفا الرطب : فيعرفه العامة باسم ( اللامي ) : وهو الودخ والوسخ المتجمع بين فخذي الماعز والغنم . واصله طلل يقع على النباتات الشجرية والاشجار والصخور ، في اوائل فصل الشتاء ، ويشبه من السما تقريباً فاذا مسارت الحيوانات بينها او تحتها التصق في بطونها وبين افخاذها وفي ظهورها . واجود انواعها هو اللين الرطب . يجمع الزوفا هذا ويحل بالماء ويصفى ويستعمل في العلاج

### ساذج :

سماء ابن سينا ( مالا بطرون ) بينما سماه الاطباء العرب عرفج او ساذج هندي ، باعتبار ان الجيد منه ينبت في بلاد الهند .

وهو نبات عطري عديم الساق والجذور ، يقوم على خيوط شعرية تكون له بمثابة الفروع وعلى جوانبها تكون الاوراق وهي كاملة التكوين لماعة عطرية سبطة ليس فيها اعصاب تفتش سطح الماء وتطفو عليه . ولذلك سمي النبات بالساذج .

### سبستان :

ويدعى المخيط . وهو ثمر لشجيرات تنبت في البلاد الحارة . اوراقها جلدية ثخينة يغطي وجهها العلوي خشونة مكونة من نقط صفيرة بيضاء . والثمر هذا بيضاوي الشكل يشبه البرقوق بمظهره ولكن حجمه بحجم الزيتون الكبير ، ولونه ابيض مصفر ، بداخله نواة غليظه مثلثة الجوانب ، ويحيطها لحم الثمرة وهو عديم الرائحة طيب الطعم .

### سندر :

شجرة ترتفع الى خمسة امتار وهي شجرة النبق المعروفة . كثيرة الاغصان والفروع ، فيها اشواك كثرة . اثمارها بحجم البندق ، لحمية بداخلها البذور ، طعمها بين الحموضة والحلاوة . تكثر زراعتها وانباتها في الحدائق والبساتين وتحمل جميع الظروف المناخية .

### سذاب :

سماء الانطاكي باسم ( الفيجن ) مشتقا من اسمه اليوناني . ويسمى العامة ( سذاب ) . وهو نبات شجري معمر ينبت في بلاد حوض البحر الابيض المتوسط . يرتفع الى اربعة اقدام . ساقه شبه خشبية متفرعة . واوراقه متفرقة لحمية ثخينة . وازهاره صفراء . وكل من الازهار والاوراق كريهة الرائحة ذات طعم شديد المرارة مفتح .

## سرغس :

نبات يمتاز عن غيره بأن سيقانه مدفونة في التربة . وقد يعتقد بعض الناس بأنها جذور للنبات وأن فروعه تنبت منها . بينما للنبات جذور قائمة بذاتها خوارة افقية بغلف الإبهام ضعيفة الرائحة حريفة الطعم تستعمل في العلاج .

## سرمق :

وقد سماه الأطباء الاغريق ( شينوبوديوم ) أي رجل الأوز . وسماه أطباء العرب ( القطف ) أو بقلة الروم . وهو نبات قديم سميت باسمه الفصيلة السرمقية بعد أن وجدت له أنواع متعددة في العالم بعضها له رائحة عطرية . ( ويستعملونه في بلاد المكسيك كاستعمال الشاي ) وبعضه عديم الرائحة ويؤكل أخضر أو مطبوخاً ويسميه العامة ( السرمخ ) .

## سرد :

شجر من اشجار الغابات من فصيلة الصنوبريات المخروطية . أوراقه إبرية . وثماره من نوع ثمار الغصص . ينبت في المناطق المعتدلة ولكن أجود أنواعه ما ينبت في المناطق الجبلية حيث يرتفع عالياً .

## سقمونيا :

اسم يوناني واغريقي وعربي بالوقت نفسه . وقد سماه بعض أطباء العرب ( المحمودة ) . نبات معمر جذره مستطيل مغزلي لحمي بغلف زند الانسان يشبه الجزر تقريباً ترتفع منه عدة سيقان دقيقة تلتف على ماحولها من اجسام أو من نباتات وتتسلق عليها . ويبلغ ارتفاعها خمسة اقدام .

وتطلق كلمة السقمونيا المعروفة في العلاج ، على عصارة راتنجية تستخرج من الجذر بأن يقطع مائلاً فوق اناء لتسيل منه العصارة وتترك لتتكثف وتستعمل .

## سقولو :

فندريون نبات من الفصيلة السرخسية ينبت الحيطان الرطبة للآبار والكهوف وفي شقوق الصخور . أوراقه طويلة قلبية الشكل عند قاعدتها ، وطويلة منتهية بطرف دقيق . طعمها قابض . لها جذر واحد وأربعة فروع دقيقة منفردة تشبه النبات المسمى برشياوشان .

## سكينج :

صمغ راتنجي لنبات حشائشي يشبه نبات القثاء . وهو نبات لانفع له عدا هذا الصمغ الذي يكون بشكل قطع كروية صغيرة ثم بشكل كتل ، خوخة تلوث اليد تتراكم بعضها فوق بعض بدون انتظام . لونها الخارجى اسمر محمر أو اشقر في بعض الاحيان . وفيها بعض الشفافية . طعمها حار مغث حريف فيه قليل من المرارة . ورائحتها كريهة فيها شيء من رائحة الثوم ، تظهر واضحة اذا عرضت للحرارة .

## سليخة :

اسم عربي لقشر ساق واغصان شجرة تدعى القرفة الخشبية . وهي شجرة كبيرة تنبت في بلاد الصين والهند خاصة وفي بلاد جنوب اسيا . وسميت سليخة لأن القشر هذا يسلخ قسراً وليس كقشر الدار صيني الذي يتقشر وينفصل تلقائياً .

والسليخة تشبه الدار صيني تقريباً الا انها غلظ وأسمك وأقل رائحة وطعمها في الفم دبق لزج مع بعض مرارة . وقد يتوهم بعض الناس بأنها نوع من الدار صيني . ولكنها تكون عادة ملتفة بشكل انابيب اسطوانية ضيقة وقد يفشون بها الدار صيني الاصيل . وقد ورد ذكرها في مزامير داود باسم العطر الثمين . وسماها ديسقوريدس باسم كاسيا ..

## سماق :

ثمر شجرة تنبت في المناطق المعتدلة ، واحسنها ما نبتت في المناطق الجبلية الباردة . ترتفع الى ثلاثة امتار . اوراقها حمراء سهمية . وثمارها عنقودية والثمرة هي حبة مفرطحة تشبه حبة العدس ولكنها اكبر حجماً لونها احمر . جميل وطعمها حامضي لذيد ذات نكهة خاصة . تستعمل في الطبخ وفي بعض الاطعمة الخاصة . كما ان اوراقها تحتوي على حامض العفص وبعض المواد العفصية الأخرى ، لذلك فهي تستعمل في صناعة دبع الجلود .

## سنباذج :

حجر صلب ، كان المشتغلون في صقل ونقش الفصوص والاحجار الكريمة يستعملونه ، ثم توصلوا الى سحقه ناعماً وخلطوا به بعض انواع الصمغ القوية . وفرشوه رقيقاً على قطعة ورق وتركوه ليجف . وبذلك صنعوا ما يعرف حالياً ( بورق السنباذج او الصنفرة ) وهو ما يستعمله التجارون والصناع في صقل الاخشاب والمعادن .

## سنبل :

وقد اطلق القدماء عليه اسم الخزاما المذكورة . وهو نبات شجيري لا يزيد ارتفاعه على قدمين اوراقه حشيشية مستطيلة حافات ملتهفة نحو الأسفل . وازهاره في اعلى الساق مجتمعة بشكل سنابل تشبه سنابل الحنطة والشعير ، عطرية الرائحة يستخرجون منها دهنًا طياراً قوي الرائحة ، صنعوا منه عطراً ثميناً . كما ان الدهن نفسه يستعمل في العلاج .

## سندروس :

صمغ لبعض الاشجار متساقطة الاوراق تكثري في روسيا وفي البلاد الواقعة حول بحر البلطيق خاصة . والصمغ هذا يمتاز بصفائه وشفافيته . وهو اذا ماجف اصبح شديد الصلابة . وقد صنعوا منه بعض انواع القلائد والحلي النسائية . كما صنعوا منه احسن انواع المسابح ( جمع مسبحة ) مما يستعملها العرب للتسلية .

## سورنجان :

ويسمى اصابع هرمس . وهو جذر لنبات اوراقه كرائية تشبه اوراق البصل ، لاطية على الارض . وله ساق طولها شبر . يزهر زهراً يشبه السوسن الصغير . وجذوره هذه درنية فيها رطوبة تدبق باليد ، لحمية منضغطة كانت النساء تأكلنها معتقدات بأنها تجلب السمنة .

## سوسن :

نبات شجيري من الفصيلة الفراشية ، مخشوشب ، معمر ، بري ، يرتفع الى اربعة اقدام . جذوره غليظة وطويلة تمتد افقياً ، ليفية التركيب ، عديمة الرائحة ، سكرية الطعم ولها نكهة خاصة . منقوع الجذور بالماء الصافي يستعمل كشراب منعش ومرطب صيفاً . وخلاصة الجذور تستعمل في العلاج ضد السعال وفي امراض القصبات والصدر .

## سوسن :

نبات معمر يعتبر من نباتات الزينة ، منه بستاني ومنه بري . اجناسه كثيرة تنطوي تحت اسم الفصيلة السوسنيه . ازهاره جميلة المنظر ذات الوان مختلفة ، رائحتها طيبة عطرية ولكن اطيب الانواع رائحة واكثرها عطرية هي الازهار ذات اللون الابيض .

## سيساليوسن :

ومن اسمائه سيسارون وسو ويسيير . وفي بلاد الهند موطنه الاصلي يسمى شرويس . والعرب تسميه العقربان نسبة لجذره الذي بلفظ الاصبع وفيه عدة عقد في سطحه ويتفرع في جانبه عدة ، فروع صغيرة مما يجعله شبيهاً بالعقرب . ويأكلونه في بلاد الهند كما يأكلون الجزر . وفي بلاد كوريا يخمرونه داخل القناني بطريقة خاصة فيتكون منه شراب مسكر غالي الثمن .

## شبابك :

ويطلقون عليه شاه بابك او شاهبايج ايضاً وهو اسم فارسي والعرب تسميه برنوف . وهو شجر يكثر في بلاد مصر خاصة ، كثير الفروع والاعصان ، له ورق ذو رائحة حادة بشعة . وزهره بشكل عناقيد كثيرة .

## شاذنج :

ويقولون ( شاذنج بالبدال المعجمه ) او شاذنة . ويعرفه العرب باسم حجر الدم . وهو حجر معدني يحصل عليه من باطن الأرض محمر اللون جميل المنظر ، ليس فيه وسخ ولا عروق ، سريع التفتت . وربما كان هو احد مركبات الحديد الكبرى ، كالقرمز الأتيموني وغيره .

## شاهترج :

اسم فارسي معناه ملك البقول . بينما سماه العرب كزيرة الحمار . هو نبات سنوي حشائشي كثير الوجود بين الخضراوات والمزروعات البقلية ، يعلو من قدم الى قدمين . اوراقه خضراء مفبرة من كلا وجهيها . ازهاره حمراء بشكل سنبلية طويلة متخلخله تخلف ثمرأ بشكل بذور الكزبرة ، ترعاه الحمير وتفتش عليه . وفي بلاد فارس يطبخونه .

## شباب :

بلورات مكعبة او مثمثة الجوانب ، نصف شفافة ، واذا تركت في الهواء ( وخاصة الهواء الرطب ) ، اصبحت ظليلة متزهرة بيضاء اللون معتمة طعمها حلو حين وضعها على اللسان ثم يحس بحموضة خفيفة لا يلبث طعمها ان يصبح قابضاً . تنحل البلورات بالماء ولكن الجزئيات تصبح شبه غروية معلقة ، فتعلق بها الشوائب الموجودة في الماء وترسبها مما يؤدي ذلك الى صفاء الماء وتقاؤه . يوجد في الطبيعة حراً ويمكن صنعه . يتكون الشب كيميائياً من حامض كبريتي مع قاعدتين هما الالومين ( كبريتات الالومنيوم ) واليوتاس .

## سقرديون :

وقد ورد ذكره في بعض كتب الأقدمين ( بالسين ) . وهو اسم يوناني معناه الثوم البري . وسماه العرب ثوم الحيه وان كان هو ليس من جنس الثوم ولكنه يشبهه بالرائحة والطعم . كما سماه بعض العرب المطرقار وهو نبات عشبي سنوي ولكن جذوره معمرة . كان القدماء يدخلونه في عمل الترياق . وقد ذكر جالينوس ان جثث الموتى اذا دفنت في الاراضي التي فيها هذا النبات فانها لا تتعفن .

## شهدانج :

ويدعونه شهدانق او شرانق او شنارق . وهو بزر شجر القنب . وقد جاء في كتاب مفيد العلوم ان الشهدانج هو القنب نفسه .

وشجر القنب نوعان : احدهما كبير يرتفع الى ثلاثة امتار ، اوراقه كبيرة تشبه كف الانسان ولحاؤه هو القنب الذي تصنع منه الحبال . ويدعى القنب الحقيقي . والآخر صغير واوراقه صغيرة . وحبه هو الذي يدعونه الشرانق او الشهدانج وهو ذو رائحة نتنة كريهة ، اذا مكث الانسان بجانبه حصل له صداع ودوار .

## شورج :

وهو ملح الطعام المعدني . ويسمى في الموصل باسم ( الشورة ) . ويمكن العثور عليه متكدس على سطح الأرض في بقاع عديدة تدعى المالح حيث كان يجمع منها . وكانت مدينة الشورة القريبة من الموصل تشتهر بذلك .

وهذا الملح غالباً ما يحتوي على املاح اخرى غير ملح الطعام ( كلوريد الصوديوم ) مما يمنحه طعماً فيه مرارة واضحة بعكس ملح الطعام النقي المستخرج من مياه البحار . وفي بغداد يشتهر سوق الشورجة الذي كان في عصر العباسيين سوقاً متخصصاً في بيع الملح .



## الشوكران :

وقد ورد ذكره باسم ( السيكران ) . وسماه ابن البيطار ( الحفوظة ) وهو احد نباتات الفصيلة الصيوانية . يكثر انتشاره في الخرائب واطراف الحقول . وهو بشكل شجيرات ساقها جوفاء لامعة مخططة . واوراقها رخوة منفردة مثلثة الشكل تقريباً لونها اخضر لامع السطح . وازهارها بيضاء صغيرة الحجم مجتمعة بشكل مظلة ، واذا فركت باليد انتشرت منها رائحة مفئية .

## شونيز :

ومن اسمائه الحبة السوداء وحبة البركة وكمون اسود وبشمة . وهو نبات من الفصيلة الشقيقية . جذره وتدي . وساقه ترتفع قدماً واحداً تنفرع في قاعدتها . اوراقه فيها لزوجة خفيفة . وازهاره زرقاء زاهية يتخلف عنها ثمار صغيرة تشبه ثمار الخشخاش تقريباً . والثمرة الناضجة ذات خمسة جوانب تنتهي بخمسة قرون . كل قرن منها ينفتح في درز من الاعلى فتظهر البذور السوداء في داخلها مصفوفة بصفين وممتدة على طول القرن .

## شيح :

احد نباتات الفصيلة المركبة . انواعه كثيرة تختلف باختلاف موطن زرعه ، ولكن اصله واحد . واشهر الانواع التي ورد ذكرها في كتب الاقرباذين هي الشيح لعربي والشيخ الحلبي والشيخ الخراساني والشيخ الرومي .

هو نبات عشبي جذره معمر وساقه قصيرة جداً متفرعة وازهار صفراء في اغلب الانواع وبعضها حمراء وبعضها بيضاء ، تخلف ثماراً بشكل قرون .

## شيطرك :

وسيطرك وسيطرج ، كلها اسم واحد وترجمته حثيثة الذهب وهو من الفصيلة السرخسية . نبات عديم الرائحة والطعم . ويمتاز بوجود صر من اكام خيطية مستعرضة تحيطها فلولس خشه مستدير معتمة .

## شيلم :

ولغة هو الشالم وعرفه الاطباء باسم الزؤان . وبعضهم سماه سيكال سريال وهو الاسم الاغريقي . هو نبات سنوي جميل من الفصيلة النجيلية يرتفع الى ثلاثة اقدام ، ينبت عادة بين مزروعات الحنطة ، ازهاره سنبلية تنتج حباً صغيراً كروياً لونه اسمر يميل الى الاحمرار والسواد طعمه يميل الى المرارة . ويحصد مع الحنطة . فلذلك غالباً ما تختلط البذور مع الحنطة ويمكن عزلها بصعوبة .

## صبر :

ويعرفه العامة باسم صبير . وهو نبات صحراوي ، انواعه واشكاله كثيرة جداً ربما تتجاوز اربعة آلاف نوع . ولكن الانواع منها محدودة العدد واشهرها صبر سقوطري نسة الى سو قطرة ( الجزيرة العربية ) جنوب اليمن الجنوبية ، وهو المستعمل في العلاج . جذعه متخشب ، وازهاره تظهر محمولة على شمراخ بشكل عناقيد . واوراقه لحمية ثخينة مسننة الحافات شائكتها ، ومنها تستخرج عصارة سائلة تتكثف وتجف بواسطة الهواء واشعة الشمس ، رائحتها عطرية وطعمها مر ولونها اصفر ذهبي . وهي التي يطلق عليها اسم صبر سقوطري .

## صندل :

اسم عربي يطلق على نوع من الشجر يشبه شجر الجوز ، ورقه ناعم رقيق وثمره بشكل عناقيد كثر الحبة الخضراء ، وخشب جذعه ثقيل الوزن شديد الصلابة قابل للصقل الجيد ، رائحته عطرية واذا احرق فاحت منه رائحة قوية . والخشب هذا يصنع منه اعلى انواع الاثاث والتحف . كما انه تستخلص منه عطور ممتازة .

## فرو:

وسماه اليونانيون ( دوفنتين بسطاقيا اطلنطيقا ) ومعناه الفستق الاطلنطقي ( نسبة الى جبال الاطلس موطنه الاصلي ) . وشجرة الضرورترفع الى ثلاثة امتار ، كثيرة الاغصان والفروع ، اوراقها دائمة الخضرة . ثمرها بشكل عناقيد يدعى ( لوم ) وهو يؤكل . جذعها واعضائها الكبيرة تنتج صمغاً يسمى ( هول ) شبيه بالمصطكي .

## طحلب:

هو خضرة تملو سطح الماء الاسن والاجسام الملامسة للماء والرطوبة باستمرار كالصخور والقسم السفلي من جذوع الاشجار وغير ذلك . وباسمه سمي صنف النباتات الطحليه ، له ساق قصيرة واوراق دقيقة ولكنه ليس له جذور حقيقية .

## طراثيث:

واصل اسمه ( طرثوث ) . وهو نبات طفيلي من فصيلة الجفيليات . يتطفل على ماحوله من نبات واعشاب اخرى . والمستعمل منها نوع طويل مستدق ينبت في بلاد مصر ويسميه اهل المغرب زب رباح .

## طرخشقوق:

ويسمى ايضاً طرخشقون وبعضهم يذكره باسم طلحشقوق . وهو الهندبا البرية : نبات عشبي جذره بقلط الاصبع يمتد عمودياً وساقه مستقيمة واوراقه جذرية مسننة . والنبات بأجمعه شديد المرارة يستعمل في العلاج .

## طرخون:

نبات بقلي معمر من فصيلة المركبات انبوية الزهر . اوراقه ذات رائحة عطرية تؤكل خضراء مع الطعام او تدخل في عمل السلطة . لها طعم حامضي مقبول كطعم اوراق البقلة الحمقاء . وبعض النباتات منه تكون اوراقها شديدة الحموضة . وقد اشتق اهل الوصل الفعل ( طرخن ويطرخن ) للدلالة على زيادة حموضة الطعام واللبن خاصة .

## طرفا:

وقد جاء الاسم في بعض الكتب ( طرفاء ) . واصبله ( طرفايا ) باللغة الآرامية . واسمه الفارسي ( كزمازك ) وقد أورده ابن سينا والرازي في كتبهما . والعرب عرفته باسم ( نضار ) . وهو شجر من جنس الاثل الصحراوي ويشبهه شكلاً يعيش وينمو بالقرب من مصادر المياه وعلى ضفاف الانهار في اغلب المناطق الحارة والمعتدلة .

## طين اريطوس:

اسم يوناني معناه طين الأرض المحروثة . وهو نوع من الحجارة الرخوة ، لونها رصاصي يميل الى الحمرة . اذا حك على النحاس اصبحت منطقة محكها ذات لون شبيه بلون الزنجار .

## طين ارميني:

ويسمى الطين المشرقي ( لانه كان يجلب من بلاد المشرق بالنسبة لبلاد الروم ولاد الاندلس ) . وسماه ابن البيطار ( الطين الاحمر ) . وفي العراق يسمى ( طين خاوا ) . وهو حجر طيني لونه ترابي محمر ، هش ينسحق بسهولة وينحل بالماء . وكان العراقيون يستعملونه الى عهد قريب في الحمام لفصل الرأس وتنظيف الشعر .

## طين الاكل:

نوع من الصخر اللين ، يكثر في التلال القريبة من مدينة الموصل . لونه يميل الى السواد ذو ملمس وهني ناعم وله طعم ورائحة خاصة كان اهل الموصل الى عهد قريب يستعملونه في غسل الرأس والشعر وتنظيف الجسم كاستعمال ( طين خاوا ) . ولازال بعض الناس يعتقدون بأنه يزيل القشرة ويلين الشعر ويقويه ويطلقون عليه اسم ( كيل اسود ) .

### طين قريطوس :

وهو طين حجري يجلب من جزيرة كريت اليونانية ويميل لونه الى الأبيض ويستعمل في العلاج .

### طين مختوم :

ومن اسمائه طين رومي وطين كاهني وسماء جالينوس مغرة لنية نسبة الى جزيرة لنوس القريبة من سواحل اليونان اكتشفه كاهن يوناني قديم . واكتشف فيه خاصية مقاومة لسوموم الافعاسي ومعالجة المصابين بها . فجعل منها اقراصاً صغيرة يختمها بختم خاص ويبيعها لمن تفرسه الافعاسي ليشربها مع الماء .

### عافر قرحا :

اسم نباتي . وقيل انه اسم عربي مشتق من العفر والتفريح . وسماء بعض الاطباء عود القرح المغربي ( تفريقاً له عن نوع آخر من العود مشابهاً له الشكل ) . وهو نبات من جنس البابونج يكثر في شمال افريقيا في بلاد المغرب العربي . جذره مغزلي بلفظ الاصبع لونه سنجابي محمر وباطنه ابيض مصفر . رائحته عطرية وطعمه مر . وهو المستعمل في العلاج .

### عرعر :

احد نباتات الفصيلة الصنوبرية . موطنه الاصلى وسط وجنوب اوربا . هو شجر ذو خشب قاس كثيف راتنجي . يستعمل اليونانيون اوراقه كدواء مسهل . ووجدوا . ان ثماره تحتوي على زيت عطري استعملوه كمعرق ومدر للبول .

### عروق صفر :

وعرف قديماً باسم اصابع صفر وعروق الصباغين وزعفران الهند . ويعرف الآن باسم الكركم .

وهو نبات معمر من نباتات المنطقة الحارة يرتفع ثلاثة اقدام ، ساقه ليست غليظة يميل لونها الى الاصفرار ، تحتوي على عصارة صفراء لاذعه رائحتها زنخة تشبه رائحة السمك . جذوره بلفظ الاصابع ذات عقد ، ولونها اصفر جميل من الظاهر ومن الباطن كانت تستعمل لصبغ الثياب . اما الآن فتستعمل في صبغ الطعام وكاحد الافاويه المقبولة .

### عصا الراعي :

اسم عربي اشتق من صفة النبات وشكل اوراقه المعقوفة الراس . التي تشبه عصا الراعي . ولكن اليونانيين كانوا قد أطلقوا عليه اسم ( يوليونيوم ) اي متعلق بالطيور الصغيرة . وسماء ابن البيطار ( بيرشبدار ) وهو نبات بري شائك معمر ، يستأنف تكوينه كل عام . عديم الرائحة . قضباته دقيقة عقدية ، ازهاره سنبلية تخلف بذوراً مثلثة الشكل تستسيفها الطيور وتفتش عليها لتلتقطها فيعلق النبات باجسامها .

وهناك نوع من الحشرات من صنف الجراد يسمى ( عصا الراعي ) ايضاً ويسميه بعضهم ( فرس النبي ) . طويل الجسم ، اذا وقف على غصن نبتة كان من الصعب تمييزه عنه .

### عصفر :

نبات صيفي من النباتات الانبوية الزهر . زهره عطري خفيف ، اصفر اللون ، به طعم ضعيف يستعمل لصبغ الاطعمة والحلويات باللون الاصفر وتعطيرها . يستعمل للعلاج ، ولكن القدماء استخرجوا منه صبغاً جميلاً استعملوه لصبغ الحرير خاصة .

### علك الانباط :

صمغ راتنجي لدن ، يسيل من جلع شجرة الفستق ثم يتكثف ويتجمد طعمه فيه شيء من المرارة . ويقال ان الشجرة المريضة هي التي تفرز هذا الصمغ كما هو الحال في اشجار المشمش وغيرها .

## عناب :

شجرة من الفصيلة السدرية ذات اشواك كثيرة يصل ارتفاعها الى عشرين قدماً كثيرة الاغصان والفروع . ازهارها صفيرة صفراء متجمعة بمجموعات تنمو بالقرب من الاوراق . ثمارها بيضاوية بحجم الزيتون ، لونها احمر او اشقر ، لحمية القوام ، طعمها سكري مقبول ، ولها فيه بعض اللزوجة ، تؤكل كما تؤكل ثمرة الكرز في باطنها نواة خشبية .

## عنب الثعلب :

ويعرفه العامة باسم عنب الذئب . واسمه العربي ( الضنا ) وهو شجر كثير الاغصان والفروع ، ثماره عنبية الشكل حجمها اصفر من حجم العنب المعروف ، لونها احمر او ابيض ، طعمها سكري يميل الى الحموضة ، يأكله الناس كفاكهة مشهية .

## عنبر :

افراز مرضي متجمد يتكون في امعاء حوت ضخيم كبير الرأس يدعى قشلوت او القيطس حيث تتكون المادة في وسط سائل اصفر اللون في المصران الأعور ويكون قوامها رخواً ثم لاثبت ان تتجمد حين تعرضها للهواء ، وتصبح شمعية القوام ، وذلك بعد ان يقذفها الحوت داخل الماء فتطفو على سطح المحيط بشكل كرات مختلفة الحجم ذات لون سنجابي مسود ومعرفه بلون ابيض مصفر ، طعمها دسم رائحتها عطرية قوية . قد تقذف منها الامواج الى السواحل او يجمعها الصيادون من وسط المحيط .

## عنصل :

وسماه العرب اشقييل اشتقاقاً من اسمه اليوناني ( شقييل ) الذي يعني الابداء والاضرار .

هو نبات جبلي في الغالب ، معمر ، يتكون من رصلة كبيرة تتألف من اغشيه رقية ( بشكل طبقات كطبقات صل الطعام ) لحمية بيضاء مملوءة بعصارة لزجة ومغلقة من الخارج باغشية جافة ، اوراقه جذرية خضراء لماعة تشبه اوراق الكرات ولكنهم اعرض منها ، يخرج من وسطها شمراخ سنوي يرتفع الى متر ينتهي بمجموعة من الازهار بشكل عنقود .

## عمود :

ومن اسمائه النج والنجوج والوجر . والينجو والاعالوجي وعود اليسر وعود النسر وغير ذلك .

وهو شجر ضخم ينبت في الجهات الشرقية من بلاد الهند . جذعه منقط كانه جلد موشى ، وخشبه راتنجي ابيض مصفر قليلا رائحته عطرية زكية مرغوبة . واذا احرق الخشب انبعثت منه رائحة معبقة تنتشر وتبقى فترة طويلة .

## غسار :

شجرة دائمة الخضرة جميلة المنظر ، كان اليونانيون يجولونها ويعتنون بها وبزراعتها في حدائقهم حتى وصل بهم الامر الى ان يصنعوا من اغصانها الطرية عقوداً واكاليل يتوجون بها شجعانهم وابطالهم المنتصرين . وبقيت هذه العادة عنهم اخذتها شعوب اخرى كثيرة حتى القرون المتأخرة . وقد اقتبس العرب عنهم جملة ( مكللا باكاليل الفار ) لوصفهم من جاء منتصراً .

وهي شجرة ضخمة يصل ارتفاعها الى خمسة امتار تنبت في منطقة البحر الابيض المتوسط ، اوراقها سهمية حادة معرجة الحافات لماعة ، اذا فركت باليد فاحت منها رائحة عطرية فلفلية وثمارها بحجم الكرز لحمية القوام تحتوي على زيت عطري طيار ، يعتصر ويصنع منه صابون فاخر هو صابون الفار او ( صابون رگى ) كما يسميه اهل بغداد .

### غاريقون :

اسم عربي ، وسماه بعض الاطباء ( فطر الشربين ) لانه من جنس الفطريات الخالية من الغلاف . وهو نوعان : نوع يؤكل . وهذا ينمو في وسطه طيلسان حامل ، منتفخ كالبلبل ذو طعم حلو عند تذوقه لا يلبث ان ينقلب الى مرارة خفيفة . والنوع الآخر لا يؤكل يكون طيلسانه جافاً .

### غافيت :

ويسمى في سوريا شجرة البراغيث او الشجرة المنتنة . وهو نبات عشبي ينبت في المروج الخضراء . جذره معمر يرتفع منه ساق حشيشية تحمل اوراقا سهميه حادة مسننة تسنينا عميقا وازهاره سبية تقع في قمة الفروع ذات رائحة عطرية .

### غالية :

وتسمى الحبة الغالية . وهي ثمر لنبات يدعى نبات بان وهو من الفصيلة البقلية ينبت في جزيرة جاوا . حريف الطعم ، منقط للجلد . ومع ذلك فانه اذا طبخ زال اذاه . وثماره غير الناضجة تؤكل كما يؤكل الفول .

وهناك نوع من الطيب يتركب من المسك والعنبر منمر وجان بدهن البان يقال ان سليمان بن عبد الملك كان يتعطر به ويدعى ( غالبة ) .

### غبيراء :

شجر من الفصيلة الوردية منه نوع ينبت في الاحراج ، وآخر يزرع في الحدائق للزينة . وهذا له ثمر يؤكل يشبه الكمثرى بشكله . موطنه الاصلي منطقة غرناطة في بلاد الاندلس ويسميه اهلها البنجيرة . والغبيراء ايضا اسم يطلق على شراب مسكر متخذ من الذرة .

### غرب :

شجر من الفصيلة الصفصافية يرتفع الي عدة امتار ، ساقه اسطوانية مغطاة بقشرة بيضاء ملساء واوراقه عريضة مفصصة متساوقة ، يستخرج منها عصارة تستعمل في العلاج .

### فاشرا :

اسم سرياني ، يعني الكرمة البيضاء . وهي نبات حشيشي متسلق ساقه متفرعة . ازهاره عنقودية ، وجذره لحمي يشبه جذر اللفت لذلك سموه لفت الشيطان وخاصة ان طعمه مر مغث ورائحته زهمة كريهة . يستعمل في العلاج . ويوجد نوع آخر من الكرمة السوداء وتعرف باسم فاشرا شتين .

### فاوانيا :

نبات ينبت في غابات اوربا . جذوره غليظة مستطيلة متفرعة تكون بشكل حزمة مصفرة ملساء من الخارج وبيضاء لحمية من الباطن ، رائحتها قوية ، وطعمها مغث كريه ، وهي المستعملة في العلاج . ازهاره بنفسجية .

وهناك اعتقاد لدى النساء بان النبات يفيد كثيرا في دفع الحسد وابطال السحر ودفع الشر .

### فراسيون :

وهو نوعان : اسود وابيض .

اما الاسود : فهو نبات معمر رائحته عطرية غير مقبولة ، لذلك يسمونه النتن . اوراقه شديدة الخضرة . ينبت في الاماكن الباردة .

اما الابيض فهو نبات جذره معمر يتولد منه عدة سيقان قائمة طول كل منها قدم او يزيد تتفرع عدة قروع . ازهاره بيضاء ينبت في الاماكن الجافة الصخرية .

## فرييون :

وقد اختلفت اسماؤه في بعض الكتب الطبية . منها : فرييون وافرييون وفرايون ورييون ، وفي العراق قريونة . وفي مصر التاكوت وفي بلاد الشام اللبانة المغربية .

هو صمغ تنتجه شجرة شائكة تكثر في بلاد المغرب وخاصة في منطقة مراكش حيث تشق اغصان الشجرة فتسيل منها عصارة صمغية راتنجية تشبه الحليب لاثبت ان تجف وتتجمد بعد ملاستها للهواء وتتصف بأنها قوية لها تأثير مهيج وكاو على الانسجة الحية التي تقع عليها اذا كانت سائلة حديثة . اما اذا جفت فان قوتها تضعف تدريجياً وتأثيرها يخف .

## فللموية :

لم اجد له وصفا ثابتاً معيناً فبعضهم قال انه من جنس مرطوس اي الفليفلة يدعى فليفلة جمثيك . وورد في كتاب آخر انه مرطوس اورما طيقا اي الفليفلة المتوحة . بينما ذكر صاحب كتاب مفيد العلوم قيل انه اصل الفلفل وقيل قضبانة .

## فلنجمشك :

وقد ورد اسمه فلنجمشك ( بالسین المهملة و ف ل ن ج م ش ك ) وقال ابن البيطار هو الحبق القرنفلي بينما قال الانطاكي ان ديسقوريدس سماه أفنيس . وسماه بعضهم أصابع القينات .

هو نبات حشائشي لا يرتفع اكثر من نصف قدم عن سطح التربة . اوراقه عريضة وازهاره بيضاء تخلف بدوراً كبذور الريحان . والنبات بأجمعه طيب الرائحة .

## فوتنج :

ومن اسمائه فوتنج ( بالثاء المثلثة ) وفودنج وفودنج ( بالذال المهملة ) والضومران والحبق . وهو نوعان : هما المائي ويسمى في سوريا نعنق الماء ) وفي مصر ( حبق التمساح ) . ونوع آخر جبلي يشبه نبات السعتر ازهاره عنقودية صفراء تحتوي هي واوراق النبات على زيت عطري .

## فوفل :

وعرف قديماً باسم جوز الاريكا . وهو ثمر لشجرة من الفصيلة النخيلية تشبه شجرة جوز الهند بارتفاعها الذي يصل الى عشرين متراً واوراقها التي يصل طولها الى اربعة امتار . ازهارها كرية واثوية تخلف ثمرأ بحجم ثمر التمر الرطب او اكبر قليلاً ، وهي طرية لحمية في اولها ليفية الغلاف ، لونها اصفر محمر ، في باطنها بذرة لوزية . وهي تؤكل جميعها كفاكهة . اما اذا جفت الثمرة . فيستفاد من لوزتها فقط لاحتوائها على زيت يدعى زيت الاريكاليين اكتشف العرب فائدته لمعالجة بعض امراض العيون .

## قوة الصبغ :

او قوة الصباغين : عشب معمر ينبت قريباً من شواطئ البحر الابيض المتوسط . سيقانه حمراء متسلقة ، وبذوره حمراء تعرف هي باسم ( القوة ) يستخرج منها مادة صباغية حمراء استعملها القدماء في صباغة الحرير والصوف ، كما تستعمل البذور في العلاج .

## قاقلة :

وهو حب الهال او الهيل ( كما يسمى في العراق ) او هيل بوا وهو ثمر معروف شجرة من الفصيلة الزنجبيلية ارتفاعها بين ٨ - ١٢ قدم واوراقها سهمية طول الورقة قدم واحد وازهارها بيضاء كأسية عنقودية كل زهرة تخلف ثمرة .

والهيل كما هو معروف من اطيب الافاويه واغلاها ثمناً وازكاها رائحته .

## قضاء الحمير :

ويسمى خيار بري . وهو نبات بري جذره معمّر لكن ساقه واوراقه تنبت سنوياً . ساق النبات زاحفة ، واوراقه لحمية سميكة قلبية الشكل ، وثمرته متطاولة تشبه القلاء او الخيار ولكن على سطحها نتوات غير شائكة طعمها غير مقبول ورائحتها ضعيفة ومع ذلك فان الحمير تستسيغ اكلها حتى انها اذا كانت منكبة على طعامها واحست بوجود النبات ، عافت طعامها وهرعت اليه . . لانها حمير .

وتمتاز الثمرة بأن في قاعدتها ثقب تقذف منه بذورها الى مسافات بعيدة وربما تصيب المتواجدين بقربها . ويعمل النباتيون امر ذلك بأن في باطن الثمرة عصارة كثيرة كثيفة . فاذا نضجت الثمرة حدث نوتر في جذرائها وهذه تضغط بشدة على العصارة فتخرج مندفعة من الثقب وتدفع معها البذور بقوة .

## قرمانا :

اسم ذكر كثيراً في كتابي الحاوي والمنصوري لأبي بكر الرازي . وقد جاء في كتاب مفيد العلوم في تعريفه ان الفردمانا هي الكراويا البرية . ولكنني لم اجد في اي كتاب آخر ما يؤيد ذلك او حتى ما يذكر هذا الاسم .

وقد وجدت في كتاب عمدة المحتاج مادة طبية باسم قردامن وقرمين وربما كان هذا هو القردمانا . وقد جاء في تعريف المادة : انها نبات يدعى حرف المروج او حرف الاء . ازهاره بشكل سنبله متخلخلة بيضاء اللون او وردية تفيده في العلاج .

## قرطم :

نبات من الفصيلة الشوكية يعرف باسم الزعفران الكاذب . وهو نبات يعلو من قدم الى قدمين ، ساقه بسيطه من الاسفل ومتفرعة قليلا من الاعلى وازهاره انبوية انتهائية ذهبية اللون جميلة المنظر . تجفف وتباع على انها عصفور . او يفش بها الزعفران .

## قرظ :

عصارة صمغية تستخرج من ثمر ( قرون ) شجرة الاكاسيا ( راجع افاقيا ) . وهي الشجرة التي تنتج الصمغ العربي والمعروف باسم المسطايضا . وقد ورد الاسم في بعض الكتب افاقيا القرظ تميزاً له عن نوع اخر ينبت في بلاد المغرب ويدعى افاقيا السمر .

## قرع :

وهو ثمر نبات الدباء المعروف باسم ( اليقطين ) . ويسميه بعضهم القرع الاحمر او قرع الجبل . وهو نبات قديم جدا ورد ذكره في كتب الاشوريين اما القرع المعروف لدينا الان باسم ( كوسا ) او النوع الاخر المعروف لدى البغداديين باسم ( ملاحمد ) او ( قرع سلاحي ) في الموصل فلم يكن معروفاً من قبل ولم يرد ذكره في كتب العرب .

## قرفه :

يرد الاسم في بعض كتب العقاقير على انه الدارصيني . ولكن القرفة هي غير الدارصيني وان كانت من جنسه . حتى ان السوريين لا يعرفونه الا القرفة اسما . والقرفة هي بالاصل : ( السيخة ، راجعها في حرف السين ) .

## قرنفل :

شجرة معمرة من الفصيلة الاسية يصل عمرها الى اكثر من مئة عام . تنبت في بلاد . زنجبار ومدغشقر والهند والبرازيل وبعض بلاد المنطقة الحارة . ترتفع الى خمسة عشر مترا . واوراقها دائمة الخضرة بيضاوية . وببدا وشكل الشجرة مخروطية . ازهارها ذات لون احمر وردي وذات رائحة عطرية قوية نفاذة وخاصة في كأس الزهرة بعد ان يجف وتسقط اذينات التويج ، وهو ما يستعمل كأحد انواع الافاوية .

اما نبات القرنفل المعروف في حدائقنا . فهو للزينة فقط . ولعلاقة له بالقرنفل الا برائحة زهره .

#### قسط :

اسم سرياني لنبات عراقي الاصل . عرفه ديسقوريدس خلال مرافقته للاسكندر الاكبر في غزوه لارض بلاد الرافدين وعرف فوائده فاستعمله وهو نبات جذره زاحف لونه سنجابي مغبر من الظاهر وابيض مصفر من الباطن ، يخرج منه عدة سيقان ورقية تعلو الى اربعة اقدام . وقد اعتبرت العرب نبات القسط من الادوية الجليلة منذ القديم . وقد روى البخاري ( رض ) حديثا عن الرسول الاعظم ( ص ) انه قال « ان امثل ماتداو يتم به الحجامه والقسط » . وعن زيد بن الارقم ان النبي عليه السلام قال « تداووا من ذات الجنب بالقسط والزيت »

#### قصب الذريرة :

واسمه القديم قلموس . وهو من النباتات النجيلية ، قصبي الساق . ١ ساقه وجذوره عقدية مجوفة مملوءة بمادة نخاعية لزجة . زهره اصفر اللون عطري الرائحة يعطر الهواء في المحل الذي ينبت فيه لذلك اطلقوا عليه اسم الذريرة ( لانه من الاطاييب والذرائر ) .

#### قطران :

سائل اسود مخضر ، ثخين القوام ، لزج دهني الملمس يشبه النفط الخام المستخرج من باطن الارض . وهو نوعان : نوع يصنع من طبخ عصارة شجرة الارز والابهل مع بعض النباتات بطريقة يعرفها البدو فقط . وهذا يعالجون به ابلهم وجمالهم طلياً من بعض الامراض التي تصيب جلودها .

والنوع الآخر يستخرج من الخشب والفحم الحجري بطريقة التقطير الجاف ( التقطير الاتلافي ) . وهذا يستعملونه في الصناعة وطلاي الخشب لحفظه من السوس او طلي الحديد لحفظه من الصدأ .

#### قطف :

وهو السرمق ( راجع سرمق ) . ويدعى بقل الروم . يستعمل في العلاج . كما يطبخ ورقه بنفس الطريقة التي يطبخ به الاسفانج .

#### قفر اليهود :

وهو القير السائل المعروف باسم ( الاسفلت ) المستعمل في تزييت ، وتعبيد الشوارع . وهو احد مشتقات النفط كما ان هناك نوعاً نقياً ينبع مع مياه العيون الكبريتية الحارة . رائحته كبريتية مقبولة ، وطعمه عذب ، ولونه اسود براق ، ولمسه ناعم . ويستعمل كالملاك .

#### قلقاس :

ويسميه بعضهم ( قلقاص ) وهو بقله عقولية درنية من فصيلة عنب الذئب الحلو . وهو شجيرة معمرة متسلقة جذورها تؤكل مطبوخة باللحم . ساقها خشبية عند قاعدتها وحشيشية في القسم الآخر . ازهارها عنقودية بنفسجية اللون تخلف ثمرات عنباً صغير الحجم كالحمص يكون اخضر في اول امره ثم يصفر ثم يصبح احمر شفافاً .

#### قلقديس :

صنف من اصناف الزاج عرفه العرب باسم ( مليطن ) . ويعرفه علم الكيمياء باسم ( كبريتات الزنك ) .



جاء في كتاب عمدة المحتاج : وهو ثلاثة انواع : نوع ابيض نقى متساوي الاجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى ( زاج الاساكفة ) . و ابيض قليل النقاء يضرب باطنه الى السواد ويسمى ( الميس ) . ثم اغبر اصلب من النوعين السابقين ويسمى ( الشحيرة ) . واذا طبخ احد هذه الانواع انقلب الى ( القلقنت ) .

#### قلقنت :

او القلقند . ويعرف علمياً باسم كبريتات النحاس . وهو ملح محرق جداً للأنسجة الجلدية واكل اللحم .

#### قلقطار :

ويعرف علمياً باسم كبريتات الحديد . وسماه العرب قديماً باسم حجر الدم وشاذنج او شاذنه ( راجع شاذنج ) . ويعرف في بغداد باسم ( الكبلي ) . وفي الموصل ( صبغ جديد ) . وهو معدن يكون في اول امره بشكل كتل سهلة التفتت لونها بنفسجي يميل الى الصفرة . واذا ماتركت فترة من الزمن تفتت واصبحت مسحوقاً قوي الحمرة بلون الاصابع .

#### قلي :

ويعرف علمياً باسم الصودا الكاوية وكيميائياً باسم اوكسيد الصوديوم وقديماً كانوا يحصلون عليه من حرق بعض النباتات البحرية او من بعض النباتات الحشائشية التي تحتوي على الصودا بحالة او كسالات كالاشنان خاصة . اما الان فيستخلص القلي صناعياً . ويكون كتل بيضاء قلوية الطعم والرائحة شديدة الكوي قابلة للذوبان في الماء .

#### قليميا :

وتذكره بعض المراجع باسم ( اقليميا ) . وهي زبد يعلو سطح المعادن عند سبكها نتيجة تأكسدها . لذلك فان القليميا تسمى باسم ذلك المعدن فيقال قليميا الذهب وقليميا الفضة وغيرها . ولكن العادة قد جرت عند القدماء بان الاسم ( قليميا ) اذا ذكر مجرداً فان ذلك يعني قليميا القوتيا وهو المعروف باسم اوكسيد الزنك المستعمل في عيادات اطباء الاسنان .

#### قنطوريون :

اسم يطلق على احد صنفين من النبات . احدهما هو القنطوريون الكبير والآخر هو القنطوريون الصغير . وكل منهما من فصيلة تختلف عن الفصيلة الاخرى فالقنطوريون الكبير : موطنه جبال الالب . وهو نبات معمر جذره لحمي كالجزر رائحته عطرية ، طعمه مرمع حلاوة وحرافة قليلة . يستعمل في العلاج . والقنطوريون الصغير : ينمو في مناطق حوض البحر الابيض المتوسط . واوراقه وتمره الذي يشبه حبوب الحنطة يستعملان في العلاج .

#### قنسه :

وتعرف عند العامة باسم ( الكلح ) . وسماها الانطاكي باسم البارزد . وهي صمغ راتنجي يحصل عليه من نبات يدعى ( القناوشق ) يكثر في بلاد ايران وسوريا شجيره لا يتجاوز ارتفاعها خمسة اقدام ، ساقها اسطوانية متفرعة ، واوراقها مسننة ، وازهارها صفراء خيمية تخلف ثماراً صغيرة الحجم منضغطة . وجذورها درنية ذات عنق ، اذا جرحت سال منها عصارة لبنية الشكل ما ان تلامس الهواء حتى تتجمد بشكل كتل صغيرة وهي المعروفة باسم القنسة .

#### قيشور :

حجر هش معدني الاصل ، اسفنجي الشكل ، كثير الثقوب الظاهرة ، لونه يميل الى السواد ، خفيف الوزن بحيث يطفو على سطح الماء . يمكن العثور عليه في المناطق البركانية ذات البراكين الخامدة مثل جزيرة صقلية وغيرها ، ولكنه ليس من الاحجار البركانية . يستعمل في الحمام لحك الأرجل .

### قيصوم :

نبات من الفصيلة المركبة . ويسمونه الليموني بسبب رائحة اوراقه العطرية التي تشبه رائحة الليمون . وهو شجيرة صغيرة تنبت في البوادي القريبة من حوض البحر الأبيض المتوسط . يصنعون من اوراقها شاياً يشربونه مقبول للنفس وفي البادية العربية يمزجون اوراقها كمضغهم لورق الشيح الذي اعتادوا عليه . لذلك فحينما يراد تعريف شخص بأنه بدوي اصيل يقولون انه بمضغ الشيح والقيصوم .

### كاشم :

ومن اسمائه الانجيدان الرومي وكرفس الجبل . وهو نبات جميل الوراق ، رائحته زكية، جذرة نخين لحمي ذو رائحة قوية . وطعمه عطري مر .

### كافور :

زيت يستحصل عليه من جذر وساق شجرة معمرة ضخمة تدعى شجرة الكافور تنبت في بلاد الصين واليابان وبعض جزر جنوب آسيا . حيث يحدثون شقوقاً في ساق الشجرة فيسيل منها زيت عديم اللون ذو رائحة نفاذة ، ما ان يلامس الهواء حتى يجمد بشكل قطع شفافة كالثلج ذات ملمس دهني ، سهلة الكسر فيها بعض اللزوجة ، رائحتها عطرية شديدة وطعمها حريف لاذع .

### كاننج :

نبات معمّر من الفصيلة الباذنجانية . شجيرته تنبت المناطق الحارة والمعتدلة ، ارتفاعها قدمان ، جذورها واوراقها فيها مادة مخدرة . ثمارها عنبية حمراء كثر الكرز حامضية فيها نوع من المرارة . وقد ورد في كتابات الفراعنة انهم استعملوا عصير جذور وورق النبات ضمن مواد تحنيط موتاهم .

### كبابة :

شجرة كبيرة وليست ضخمة ، من الفصيلة الفلقلية ، كثيرة الفروع والاصغان تنبت في جزائر الهند الشرقية وفي جزيرة جاوا خاصة . ثمار تشبه حب الفلفل الا انها اكبر حجماً ، سطح الثمرة صقيل نوعاً ما . ولونها اسمر غامق وطعمها اقل حراقة من الفلفل ورائحتها عطرية طيبة .

### كبر :

ويعرف عند العامة باسم شجر الشفاح . وعرفه العرب باسماء عديدة منها القبار والسلب وشجر القطيل وآسف والبراسيون وغيرها . وهو شجيرة متسلقة ساقها شبه خشبية ، كثيرة الفروع ، اوراقها قلبية الشكل في قاعدة كل ورقة شوكة حادة ، ازهارها كبيرة جميلة الشكل تخلف ثمرأ عنبى الشكل لا يزيد حجم الثمرة عن حجم حبة العنب ، لحمية القوام قشرها الخارجى اخضر غامق وبعضه مخطط بأخضر فاتح ، في داخلها لب احمر شديد الحمرة مغمور فيه بذور صغيرة سوداء . فهي تشبه البطيخ الاحمر ( الرقي ) ، حتى ان البائع حينما نادى ليصف الرقي يشبهه بالشفاح .

### كثيراء :

وقد يرد الاسم احياناً كثيراً . وهو عصارة صمغية لشجيرة تدعى ( قتاد ) لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة اقدام ، ساقها خشبية وفروعها كثيرة فيها ابر شوكية طويلة ، اوراقها صغيرة دهنية الملمس . وكل من الساق والفروع تفرز سائلاً صمغياً ما ان يلامس الهواء حتى يتجمد بشكل كتل بيضاء نصف شفافة يصفر لونها فيما بعد .

## كراوية :

اسم عربي لنبات عرف بالفارسة باسم القرنباذا او القرنباذ . لايزيد ارتفاعه على قدمين . جذره لحمي متطاوّل ذورائحة قوية ، اوراقه كبيرة عريضة ، ازهاره بيضاء مجتمعة في قمته الفروع تخلف ثماراً بيضاوية منضغطة الجانبين شديدة العطر فيها بذور صغيرة اشد عطرا تستعمل لتعطير الاطعمة .

## كرسنة :

وتسمى ( كسنين ) . وهي نبتة سنوية لايزداد ارتفاعها على قدم ونصف . لها فروع دقيقة رفيعة واوراقها صغيرة الحجم . ثمرها بشكل قرون متعرجة مفصّلية . في داخلها بذور كروية صغيرة لونها سنجابي محمر وبعضها اصفر مخضر طعمها مقبول اذا كانت حديثة التكوين ثم تنقلب الى مرة كريهة الطعم . والنبتة ، تنمو عادة في حقول الحنطة والشعير مع نبات الشيلم وتحصد معها .

## كرنسب :

نبات سنوي . ذكره الاقدمون باسم بقلّة الانصار ، جذره وتدي متفرع واوراقه كبيرة لحمية . وهو انواع ، ذكروا له منها ستة اصناف وهي البري ، والاخضر ، والمشرّف ، والتفاحي ( وهو الملفوف او اللهاية ) ، والمنقودي ( وهو القرنبيط او الزهرة ) ، والفجل ( وهو الكلم ) . والاصناف جميعها تطبخ وتؤكل او تخلل بالملح والخل .

## كزبرة :

وذكرها الاطباء العرب باسم ( كسفرة ) . ومن اسمائها القرديون والتقدة والكشنيز . وهي نبات سنوي جذره مغزلي . ساقه واوراقه وشكله يشبه الكرّفس تماماً ويفرقه عند الرائحة والطعم . ازهاره خيمية تخلف ثماراً كروياً هو المعروف لدينا باسم الكزبرة المستعمل كأحد التوابل .

## كشوت :

وقد ورد اسمه كشوث ( بالثاء المثلثة ) او كشوتا . او قسقوطا . وهو نبات طفيلي من اصناف الافتمون ، يكثر في المروج الجافة وفي بعض الغابات المهملة . ساقه خيطية متسلقة خالية من الاوراق تقريباً ، ويستعمل في العلاج فقط .

## كصوب :

نبات بري سنوي ينبت في سفوح الجبال ، لايزيد ارتفاعه على نصف قدم جذره وتدي قصير ، وساقه لحمية قصيرة تتكون من بدايات الاوراق . اوراقه عريضة مسننة باسنان شوكية حادة وفي قاعدتها تتكون الثمرة وهي بحجم الحمصة في باطنها لب دهني . والثمرة تكون طرية في اول امرها لاتلبث ان يتخشّب قشرها حين جفافها . واهل الموصل مفرمون جداً باكل الثمر الجاف هذا حيث يملحونه ويسمونّه ( سسي ) وهي من الاكلات التي يقترن اسمها باسم الموصل في كثير من الاحوال . اما ساق النبات الاخضر فيؤكل مسلوفاً او مطبوخاً او مقلّياً .

## كما ديوس :

ويسمونه البلوط الصغير او بلوط الأرض .

نبات عشبي لايزيد ارتفاعه على شبر . رائحته عطرية ، وطعمه مر . ينبت في سفوح الجبال الجافة والاماكن الصخرية .

## كما فيطوس :

ويسمونه صنوبراً الأرض . وهو نبات سنوي ساقه منفرشة متفرعة محمرة صغيرة . وازهاره صفراء . ورائحة النبات كرائحة الصنوبر ، وطعمه عطري شديدة المرارة .

## كمون :

اسم عبري الاصل ( كومينوم ) ومنه اشتق الاسم العربي . وموطنه الاصلي بلاد الحبشة ومنها انتقلت زراعته الى اعالي بلاد مصر ثم البلاد العربية ، الأخرى . وهو نبات عشبي عطري الرائحة لا يزيد ارتفاعه على قدم واحد ، جذوره ليفية واوراقه بيضية سهمية وأزهاره خيمية بضاء او وردية تخلف ثمراً هو بذور مغزلية الشكل عطرية قوية الرائحة حريفة الطعم فها مرارة مقبولة .

## كنسر :

ويسمه الفرس بسنج . وعرفه اليونانيون باسم ( ليبانو ) وعنه اشتق العرب اسم ( اللبان ) . وهو مادة صمغية راتنجية تفرزها شجرة شائكة لا يزيد ارتفاعها على ذراعين تنبت في المناطق الجبلية . واجودها ما تنبت في جبال اليمن وحضرموت وعمان ، والكندر منها يسمى ( العربي ) وهو غير منتظم الشكل ، محبب السطح ، سهل الكسر ، ذلون ابيض مشوب بصفرة او حمرة ، يلين حين وضعه في الفم . وهناك نوع آخر يسمى ( كندر مخا ) او الكندر الهندي وهو اقل نقاوة ولونه سنجابي يميل الى السواد .

## كنسج :

نبات معمر ينمو في المناطق الجبلية ، جذره بصلي ، وأزهاره عنقودية ذات لون ابيض مخضر تخلف دائماً هي بذور سوداء شديدة المرارة حريفة الطعم تستعمل هي والجذر في العلاج .

## كهرياء :

اسم فارسي لنوع من الصمغ الثمين . ومعناه رافع التبن . وذلك بسبب القوة الجاذبة التي يحدثها ذلك قطعة منه بقطعة من القماش مما يمكنها من جذب التبن اذا قرب منها . تفرز الصمغ شجرة تدعى الدوم واجودها ما تنبت في سواحل بحر البلطيق والصمغ نفسه يسيل تلقائياً من جذع الشجرة واغصانها الكبيرة ، ويكون بلون اصفر خفيف شفاف ثم لا يلبث ان يتغير الى اصفر محمر او مائل الى السواد وذلك بعد ان يجف ويتصلب . وهو الصمغ الوحيد الذي يمكن صقله وتلميعه . ويتخذ منه اجمل انواع الحلبي .

## كيل دارو :

نبات عشبي من الفصيلة السرخسية ينمو في الاراضي الرطبة القريبة من الماء في البساتين والغابات الظليلة . وقد سماه بعض العرب ( فلجة ) .

## لاذن :

ان لاذن كما لفظه العرب . اسم يوناني لجوهر صمغي راتنجي شديد اللزوجة سماه العرب ( العليق ) ، لا يمكن الحصول عليه من مصدره نقياً لكثرة ميلصق به من التربة واوراق اشجار وشوائب أخرى . وهو نوعان :

الاول يدعى ( لادنيوم كريتا ) نسبة الى جزيرة كريت . شجيرته ترتفع الى اربعة اقدام . أزهارها وردية كبيرة ، ومن ميزاتنا انها تدبل عند غروب الشمس وتفتح عند شروقها .

والثاني يدعى ( قسطوس لادنيغيروس ) شجيرته ترتفع الى مترين ، متناسقة الاغصان جميلة المنظر واوراقه مغطاة دائماً بمادة لزجة عطرية الرائحة .

## لازورد :

من الاحجار الكريمة النادرة الغالية الثمن . يوجد في مناطق محدودة من الصين وشرق ايران . وهو حجر صغير ازرق اللون فيه عروق هبيلة جميلة يستعمل في صناعة الحلبي والمجوهرات . وهو في حقيقته مركب كيميائي اهم عناصره هي السليكات والالومين والكبريت والصوديوم .

## لحية التيس :

شجيرات حشائشية ، ازهارها بيضاء اووردية جميلة المنظر تتدلى من نهاية الفرع المكتض بالاوراق الخضراء ، مما يعيها منظراً قريب الشبه برأس التيس ولحيته . تنبت تلقائياً في المروج الخضراء الرطبة في غرب اوربا ووسطها . لذلك اطلقوا عليها اسم ملكة المروج .

## لسان الثور :

نبات عشبي سنوي من فصيلة الحمحميات . منه بري ينبت لحاله في المناطق المعتدلة التي تكثر فيها الامطار . ومنه نوع آخر يزرع في البساتين . ورقه عريض متطاوّل مسود قليلاً ، ينخفض العصب الوسطي فيها عن بقية سطح الورقة مما يجعل الورقة تشبه لسان الثور وزهره ابيض مشوب بحمرة خفيفة جميل المنظر . معروف في العراق باسم ورد لسان الثور ويستعمل في العلاج حتى الآن .

## لسان الحمل :

ويدعى اذان الجدي . وتعرفه العامة باسم ( برد وسلام ) وله انواع منها : لسان الحمل الكبير ولسان الحمل الصغير ولسان حمل الماء الذي يعرف باسم ( زمارة الراعي ) . وهو نبات عشبي سنوي جذره معمر ، اوراقه بيضاوية مسننة منفرشة على الارض يخرج من وسطها زنبوخ اسطواني بارتفاع قدم او اكثر ، تظهر في قمته ازهار بيضاء سنبلية الشكل .

## لسان العصفور :

وهو ثمر شجرة الدردار ، يكون بشكل عراجين متفرقة اصفر من اوراق الزيتون مشابهة لثمر الخرنوب الصحراوي . وبداخل كل ثمرة لب كانه لسان العصفور ظاهره احمر اللون وباطنه ابيض مائل الى الصفرة .

## لفاح :

وهو ثمر للنبات المعروف باسم اليبروح ( راجع يبروح ) . حجمها بحجم ثمرة المشمش او اكبر قليلاً ، لحمية القوام . ذات رائحة عطرية طيبة . وطعمها حريف . لذلك سماها اهل الشام ( لفاح الجن ) .

## لك :

سمغ راتنجي احمر يسيل ( كالدمع ) من بعض الاشجار الهندية مثل شجرة التين الهندي وغيرها ، نتيجة وخز حشرة صغيرة من جنس قوقوس حين تريد وضع بيضها في قشرة الشجرة وقد يتجمد الصمغ حين ملاسته الهواء ويكون بشكل كتل محببة او بشكل قطع منبسطة صفائحية او بشكل عصيات متطاولة واللك كان له شأن في بعض الصناعات كالامشاط وغيرها قبل اكتشاف مواد التالون والاكريلك من مشتقات النفط .

## لوف :

ومن اسمائه رجل الاسد ولحية المرأة وشميل وهو نبات تكون اوراقه بهيئة باقات منفصلة ، ازهاره مخضرة في قمم الفروع .

## مازديون :

شجيرة تعلو ثلاثة اقدام تنبت في الغابات الرطبة والجبلية في جنوب ووسط اوربا . ازهارها مجمعة كل ثلاث او اربع زهرات بشكل صرة واحدونها وردي جميل ، تنتج تمرا بداخله بذور حريفة الطعم كطعم الفلفل . وساقها خشبية تنقشر بشكل أشرطة او خيوط طويلة .

## ماميثا :

ومن اسمائه : مميثا وخشخاش بحري وخشخاش مقرن وسميسة وهو نبات سنوي ، جذوره معمرة تمتد كالعروق ، اوراقه شبيهه باوراق الخشخاش لونها اخضر مصفر ذات بقع حمراء في اسفلها . ازهاره صفراء وحمراء تخلف ثماراً قرنية الشكل . والاوراق والازهار ثقيلة الرائحة والطعم ،

## ماميران :

وعرفه القدماء باسم ( بقلة الخطاطيف ) وعللوا التسمية بأن الخطاطيف تفتش عليه لتقصر اوراقه بانفواه صفارها وعيونها . بينما قال اخرون ان النبات يزهر عند عودة الخطاطيف من هجرتها السنوية .

هو نبات يرتفع قدمين اوراقه متشقة تشبه اوراق اللبلاب مملوءة بعصارة صفراء زعفرانية اللون حريفة الطعم . وازهاره صفراء تخلف بذورا كالسمسم

## ماهو بنانة :

جاء في كتاب مفيد العلوم : انه نبات يعرف باسم محمودة الدور او بالطارطقة . وهو السيسبان .

## مداد :

وهو الحبر الذي استعمله القدماء في كتابتهم وكانوا يصنعونه من زنجار الحديد ( اوكسيد الحديد ) يلقى بالماء على النار . ثم يؤخذ الماء المغلي ويصفى . ثم تؤخذ صفيحة معدنية وتعرض على دخان شمعة عسل او شمعة شحم مشتعلة ثم يجمع الهباب الاسود ( السناج ) المتكون ويخلط بماء الحديد المغلي حتى تنحل اجزؤه ليتكون المداد المطلوب .

## مر :

صمغ لاحد نباتات الفصيلة البخورية التي تنبت في جنوب الجزيرة العربية وفي بلاد الحبشة ويسمونها ( القفل ) . والصمغ يسيل من جذع الشجرة بشكل سائل ابيض اللون يسيل الى الصغرة كشيء . القوام . ثم لا يلبث انه يتجمد ويتغير لونه الى السمرة والمر عرق منذ القديم ، حيث جاء في انجيل متى ( ... ) ولما دخلوا البيت راوا الصبي الصبي مع مريم امه ، فحشوا وسجدوا له ، ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبيا ولبانا ومررا ) وقد كانت له صبغة دينية في الكنائس والمعابد ، ولا تزال له بعض الشيء من هذه الصفة حيث يحرق في المعابد والاحتفالات الدينية وغير ذلك .

## مرداسنج :

اسم معرب ومعناه ( الحجر المحرق جدا ) وقد سماه ابن البيطار باسم ( المرتك ) . وعند الصناعيين يعرف باسم ( حجر ماسيكوت ) . وفي علم الكيمياء يدعونه اول اوكسيد الرصاص المزجج .

## مرزنجوش :

ومن اسمائه: مردقوش ومردكوش ومرزجوش وعنقر وريحان داود وحبق القشاء وسرمق وسمسق وغيره .

وهو نبات سنوي عشبي يرتفع الى قدمين ، اوراقه بيضوية متطاولة تشبه اللسان وازهاره حمراء جميلة . ورائحة الاوراق والازهار لها عطرية خاصة طيبة جدا . موطنه شرقي البحر الابيض المتوسط .

## مرقشيثا :

اسم يوناني لانواع من الاحجار هي مركبات لبعض المعادن . ويسمى الحجر باسم ذلك المعدن فيقال مرقشيثا الذهب ومرقشيثا النحاس وغير ذلك . وقد سماها العرب روشناي . وكل حجر يتلون بلون المعدن هو منه .

## مرماخور :

ويسمى حبق الشيوخ . كما يسمونه حشيشة الققط . وهو نبات شجري عشبي طوله قدم تقريبا ازهاره حمراء ارجوانية . له رائحة عطرية قوية فواحة . وطعمه مر حريف لاذع .

## مرور :

ومن اسمائه مرار وامرور واشترعار ودرديرة وشوك الجمال وهو نبات بري وصحراوي يكثر في منطقة الجزيرة شمال العراق وحتى شمال مدينة سامراء . لايزيد ارتفاعه على قدمين ، ساقه قصيرة كثيرة التفرع ، اوراقه صفيره متطاولة متفرقة على الفروع قليلة العدد نسبيا وتنتشر معها على الفروع اشواك ابرية هي في الاصل اوراق قد تكيفت وهو هو نوعان : نوع ازهاره صفراء مهدبه والنوع الاخر ازهاره حمراء وشوكه اطول . وكلا النوعين يخلف ثمرا ( ثمر النوع الاول اصغر من ثمر النوع الثاني ) بحجم عقدي الاصبع السبابة ، قشره الخارجي اخضر وباطنه لحمي ابيض وطعمه فيه شيء من الحلاوة يمكن اكله والثمرة تدعى خرنوبة وفي الموصل يدعونه ( خيضر ) والثمر الجاف يدعونه ( بجنجل ) .

## مشكط امشيع :

نبات معمر ، موطنه الاصلي جزيرة كريت حيث عرف لأول مرة لايزيد ارتفاعه على قدم واحد ازهاره بيضاء بشكل سنابل هرمية صغيرة طعمه مر وحريف قليلا ، رائحته نفاذة .

## مصطكي :

اسم يوناني ذكر باسماء منها مصطكيكيا ومصطكا ومصطجي ومصطجين . وسماه العرب علك الروم . وهو صمغ راتنجي تفرزه شجرة من فصيلة البطميات الزيتية من انواع شجر الفستق . يحني الصمغ في اشهر الصيف حيث يجدثون شقوقا صغيرة في جذع الشجرة ليسيل الصمغ بشكل قطرات دمية متعاقبة تتجمد بعد ملاستها الهواء ثم تسقط بشكل حبوب واحدة بعد الاخرى . ويكون لونها عسليا وطعمها راتنجيا عذبا اذا علكت .

## مفاث :

نبات شجيري بري ينبت في جبال العراق وفارس . يرتفع الى قدمين جذوره غليظة هشة ذات قشر خشبي . قدماء اهل الموصل كانوا يقطفونها ويسحقونها جيدا ثم يضيفون اليها الماء والسكر والسمن ومواد اخرى ويطبخونها بشكل حساء لتأكله النفساء بعد ولادتها كما يطعمون به لرائحتها خوفا على الولد من الكيسة .

## معر :

نبات من الفصيلة الزنقية ينبت في البلاد الحارة . له عدة انواع ، منها مايزرع في حدائق البيوت الزينة . ومنها ما تكون اوراقه لحمية ثخينة فيها عصارة راتنجية مرة تستعمل في العلاج ضد الاسهال .

## مقل :

شجرة من الفصيلة النخيلية لا ترتفع كثيرا كالنخيل . تسمى شجرة الدوم وشكلها يشبه شجرة النخل تقريبا . تنتج صمغا يسمى الكوراو ( المقل ) واة صناف المقل متعددة منها المغربي والمكي واليهودي ( وهذا ارداها )

## ملح اندراني :

وهو نوع من الملح منسوب الى مدينة اندران في بلاد اليمن . استعمله العرب للعلاج فقط . ويعتبر من اجود وانقى انواع الملح . ويكون بشكل صفائح بلورية شفافة . وهو قليل الملوحة ضعيف الحدة لذلك استعمله الاقدمون في ادوية العين .

## ملوكية :

وهي البقلة المعروفة حاليا باسم الملوخية . وقد عرفها الفراعنة قديما باسم ( مينوة ) . وكان استعمالها على طبقة الاشراف والاعيان كما ذلك في اوراق البردي المكتشفة .

ولما جاء العرب بعد فتح بلاد مصر استساقوا اكلها فانتشرت زراعتها في عموم بلاد مصر . ثم انتقلت زراعتها الى بلاد الشام . الشام . ويقال ان الحاكم بأمر الله الفاطمي حينما تولى امر مصر اصبح

من المرمين يأكلها . وأستكثر أن يأكلها عامة الشعب . لذلك أصدر أمراً بتحريم زراعتها وأكلها من قبل الطبقات العامة وفرض عقوبات شديدة على المخالفين ، مصادها هؤلاء الى تسميتها باسم (اللوكية) نسبة الى الحاكم وجماعته ممن ملك رقاب المصريين .

**من :**

اسم عبراني ومعناه ( المغذي الالهي ) . وسماه اليونانيون ( منا ) ، كما سمي غسل الهواء ولدى السماء . وسماه الفرس ( شيرخشك ) اي حلاوة جافة وسماه العرب ( من السماء ) .

والمن نوعان : نوع تسبته حشرات معينة مؤذية حيث يغطي جذع الشجرة واوراقها بطبقة سائلة لزجة ، اذا تركت عملت على اضعاف الشجرة او الثبته وبالتالي اماتها . والنوع الثاني تفرزه شجرة خاصة ( كشجرة لسان العصفور مثلاً ) في شمال العراق وبلاد ايران وهو (من السماء) المعروف الذي يصنع من الحلويات في العراق . او تفرزه شجيرة واطئة تدعى ( لاكن ) تنمو في سيناء . وهو المن المذكور في القرآن الكريم [ وانزلنا عليهم المن السلوى ] .

**ميس :**

شجرة شوكية من جنس التفاح تنسب الى الفصيلة الوردية . اوراقها دقيقة دائمة الخضرة . وازهارها بشكل قمم انتهائية منفردة تخلف ثمران من نوع النبق صغير الحجم ، لحمي القوام ، احمر اللون ، ليس له طعم خاص ولكن فيه قبض ، ينضج شتاء فيؤكل .

**ميسة :**

اسم عربي مشتق من حالة التميع والسيولة التي هو عليها . وهو راتنج عطري غالباً ما يكون بحالة الميعان وهي حالة نادراً ما تكون في بقية انواع الصمغ الراتنجية الاخرى . ومع ذلك فهناك نوع من الميسة تتصلب عند ملامستها للهواء وتدعى الميسة اليابسة وتفرزها شجرة تدعى ( لبنى ) اما الميسة السائلة ، وسماها بعض الاطباء العنبر السائل فهي عصارة لبسمة زيتية راتنجية كثيفة لزجة غير شفافة شبيهة بالسل الأبيض ، رائحتها عطرية زكية وطعمها مر حريف .

**ميونج :**

ومن اسمائه زبيب الجبل والزبيب البري وخرس العجوز . وهو نبات معمر يكثر في جنوب اوربا خاصة . جذوره ممتدة ، ساقه خضراء مختلطة بحمرة وارتفاعها نحواً من قدمين ، اوراقه بيضية قلبية خضراء قائمة ، ازهاره بيضاء تربية مشوبة بزرقة خفيفة سنبلية الشكل تخلف ثمران ، لكل ثمرة منها في غلاف كفلاف الحمص ولكنه اخضر اللون ، لونها بين الحمرة والسواد وداخلها ابيض ، وبداخلها بذور خشنة منضغطة حريفة الطعم .

**نارنج :**

جاء في كتاب عمدة المحتاج : النارج اسم جنس لجميع انواع الحمضيات وليس اسماً خاصاً لنوع من الحمضيات كما هو معروف في العراق . ثم ان اسم النارج يقترب باسم البرتقال في جميع شروحات الكتاب ويذكره باسم البرتقال العذب كما انه يذكر من اصناف النارج الليمون الحلو والحامض والكباد وغيره .

وذكر ان اصل النارج هو جنوب الصين والجزر الواقعة في البحر الاوقيانوس ( حب تعبر الكتاب ويقصد به المحيط الهادي ) ، وزعم ان العرب هم الذين ادخلوا زراعته الى بلاد اليونان وجزر بحر الروم - البحر الابيض المتوسط - . اما الاترج فقد جعله صنفاً مستقلاً يتبع في جنسه للنارج . وقال ان الاترج قديم جداً ويسمى ( تفاح ميديا ) .

**ناردين :**

وذكرته كتب الاقرباذين باسم ( ريانا وناردين سنبل وسنبل رومي ) ( او الاقريطي ) وحشيشة القطة .



وهو نبات شجري قليل الارتفاع ، أوراقه جذرية طويلة تنبت على فروع ملساء تتفرع من الجذر بسبب عدم وجود ساق للنبات . وجذره ناعم الملمس اسود اللون عطري الرائحة اذا كان غضا اما اذا جف فان رائحته تصبح كريهة غير مقبولة ، وازهاره صغيرة بيضاء او حمراء تتجمع بمجموعات سنبلية .

#### نانخواه :

اسم فارسي الأصل ( نان خاه ) اي ( يشهي الخبز ) . وهو نبات لايزيد ارتفاعه على قدمين . أوراقه سهمية ، السفلية منها تميل الى البياض والعلوية تميل الى اللون الوردي . ازهاره بيضاء تخلف بذوراً صغيرة مغزلية محززة ورائحتها ضعيفة . وهي من التوابل التي تخلط مع العجين قبل خبزه ليمنح الخبز نكهة محبة تزيد من الشهية لأكله . وفي بغداد يسمونه ( حوائج ) .

#### نشادر :

ويسميه العامة باسم ( ملح النشادر او ملح النار ) وبلغة الصاغة يدعى ( كبريت الدخان ) . والمستفلون بالكيمياء قديماً اطلقوا عليه اسم ( العقاب ) اما علمياً فيدعى باسم ( كلورات النشادر ) ، ويعرفونه بأنه مسحوق ملحي عديم اللون والرائحة ، طعمه ملحي واخز حريف ، ينحل في الماء بكثرة .

#### نظرون :

ملح ابيض عديم الرائحة ، طعمه قلوي حريف ، يتبلور الى منشورات صغيرة شبه معينية . يعرف علمياً باسم ثاني كربونات الصوديوم . ويسميه بعض الكيميائيين باسم الكربونات المتعادل او اسم الصودا الكربوني .

#### نعناع :

نبات من الفصيلة الشفوية ، يبلغ ارتفاعه قدمين ، فروعه قائمه ، أوراقه بيضوية سهمية مسننة عطرية تحتوي على زيت طيار .

وقد ذكر العرب للنعناع ( ويسميه بعضهم نعنغ ) سبعة انواع . فقالوا : القلبي ( ويسمى نعنغ انكليزي ) والاخضر ( ويسمى البلسمي الاخضر او الرومي او السنبل ) والمكرش ( ويسمى نعنغ المقابر ) ومشكط امشيع ( ويسمى الفردنج ) والمجدول البري والمائي .

#### تمام :

وقد اطلق القدماء الاسم على السعتر البري الذي يشبه السعتر الجبلي المعروف ولكنه دونه رائحة . كما اطلقوه على نوع من النعنغ يسمى نعنغ الماء او حبق الماء .

قال صاحب مفيد العلوم : المنام ، وواحدته نامة ، هو الحبق المعروف عند هل المغرب باسم الصندل . وهو السيسنبر .

#### نسورة :

وتسمى ( الكلس ) اختصاراً . ويسمى بعضهم ( الجير ) ، وعلمياً هي اوكسيد الكالسيوم . وهي مسحوق ابيض يستحضر من حرق الصخور حرقاً كلياً في افران مغلقة خاصة بدائية يدعوها العامة ( اكوار وواحدتها كور ) وبعد حرقها تماماً لمدة طويلة من الزمن تخرج من الكور وتترك في الهواء لتبرد وتدعى حينذاك ( الكلس الحي ) . وتكون الصخور قد حافظت على صفاتها ماعدا تغير لونها الى الابيض . واذا رش الكلس الحي بالماء ، فستفكك اجزائه تدريجياً ويصبح كالطحين ، وهذا هو الكلس المطفا . اما اذا زبدت كمية الماء ، فستنحل اجزائه ويصبح بشكل سائل كثيف لايلبث ان يتجمد وهذا مايدعى ( لبن الكلس ) . اما اذا ترك الكلس المطفاً فترة من الزمن فانه سيتفاعل مع ثاني اكسيد الكربون الموجود في الهواء ويكون حينذاك مايدعى ( النورة الميتة ) حيث تكون قد فقدت جميع خواصها الاصلية .

## نِيلِنج :

ويسمىها الناس خطأ باسم ( نيلج ) :  
جاء في المعجم الوسيط : هو صباغ ازرق يستخرج من ورق نبات النيل ويعرف في مصر باسم  
الثيلة حيث يعالجون به الجلد حين الوشم حتى يخضر . والنيلنج هو مادة صباغية بشكل مسحوق  
ناعم جداً يستخلص من عصارة اوراق النيل بعد تجفيفها . وهي بلون ازرق شديد الزرقة ، تلون  
الاصابع ولا يمكن التخلص منها بسهولة . استعمالها الصباغون لصبغ الملابس .

## نيلوفر :

اسم معرب ومعناه ذو الاجنحة النيلي . وعرف قديماً باسم ( بشنين ) وفي مصر يعرف باسم  
عرائس النيل او اللوتس .

وهو نبات معمر عديم الساق يعيش في الآجام وعلى سطح المياه بطيئة الجريان . جذوره قشرية  
زاحفة اسفنجية كثيرة التفرع بألياف جذرية واوراقه كبيرة مستديرة او قلبية الشكل محقورة  
الزاوية تسبح على سطح الماء . وازهاره كبيرة جميلة المنظر بيضاء او صفراء او زرقاء او وردية ،  
تخلف ثمراً لحمياً يشبه التفاح .

## هليلج :

ويسمى بليلج او اطريفل . والعامية تسميه ( ارد ) . وهو ثمرة لشجرة ذات فروع كثيرة واوراقها  
متعاقبة ومتقاربة مجمعة على هيئة شوشة كالظلة . وازهارها سنبلية الشكل تخلف ثمراً  
بيضوياً منضغطاً شحمي التركيب عطري الرائحة في وسطه نواة كبيرة .

## هليون :

نبات الفصيلة الزنبقية من جنس البقول . انواعه كثيرة . احدها يعرف في بلاد المغرب باسم  
( الاسفراج ) . ونوع آخر يعرف في مصر باسم ( كسك الماس ) يؤكل مطبوخاً او اخضر .

## هنبأ :

نبات سنوي ، جذره وتدي عمودي طوله عشرة سنتيمترات تقريباً . ساقه طرية مجوفة  
ترتفع الى متر . اوراقه مسننة تشكل باقة عند قاعدة الساق ازهاره زرقاء او بيضاء . وهو  
صنفان : اولهما بستاني يؤكل وثنانيهما بري يستعمل في العلاج غالباً ويدعى اليعصيد .

## هوفاسطيدس :

وقد ورد ذكره في كتاب مفيد العلوم . نبات من جنس الطرائيث صغير التكوين ، ينبت من  
جذور شجر الفتح . ويسمى جلنار الأرض .

## وج :

نبات عطري ورد ذكره في التوراة ضمن العطور المقدسة . جذره زاحف فيه عقد ، اسفنجي  
القوام ، لون ظاهره احمر وباطنه ابيض ، طعمه حريف ورائحته عطرية . اوراقه نصلية يخرج من  
بينها كوز اسطواني يحتوي على الازهار .

## ورس :

نبات من الفصيلة البقلية بشكل شجيرة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة اقدام اوراقها ذات لون  
جميل شديدة الخضرة ، ثمرها بشكل قرون تغطي عند نضجها بغدد حمراء وتستعمل لصبغ الملابس  
الحريرية باللون الاحمر .

## وسنخ الكور :

الكور : جمع كورة . وهي خلية النحل ،

وكانت الكورة فيما مضى ، تصنع من سلة مخر وطبية من أغصان الأشجار وتوضع في مكان منعزل تحت الأشجار ، لذلك فانها تكون عرضة لغزو الحشرات وتجمع الشوائب التي تلتصق على حوافها . وهذه الاوساخ تستأصل بعد جني الصسل مع شيء من الشمع والعسل المتصقة بها . وتستعمل .

## وسمه :

ويسمونها النيلج البري . وهي نبات عشبي ، أوراقه خضراء كبيرة ، تجفف في الظل وتسحق . وإذا اضيف اليها شيء من الماء اعطت لوناً اسوداً يصبغ الشعر بلون فاحم . وغالباً ماتستعمل مخلوطة مع الحناء .

## يسروج :

اسم سرياني الأصل ومعناه ( ناقص الروح ) . وذلك لتشبيههم جذر النبات بشخصين متعانقين تنقصهما الروح . بينما شبهه اليونانيون بفخذي انسان ملتفين على بعضهما فاطلقوا عليه بلفتهم اسم ( انترمفون ) ولما جاء العرب شبهوه ( بلعبة ) . وسموا ثمرته باسم ( لفاح ) .

وعلى كل فهو نبات عشبي جذره معمر يعيش في مناطق البحر الأبيض المتوسط جذره ضخيم يتفرع الى فرعين ملتفين على بعضهما ، لحمي القوام ، سمي الرائحة اوراقه جذبية كبيرة وعريضة تشبه اوراق السلق يظهر من وسطها عنق صغير يحمل الازهار وهي اما بيضاء او حمراء تخلف ثمرة عطرية الرائحة بحجم ثمرة المشمش حريفة الطعم .

## يتوع :

ومن اسمائه : عنجد ولبن الشيطان ولبن مغربي . ولغة تطلق كلمة يتوع على كل نبات له لبن يدر ( كورق التين ) . بينما قال الرازي هوكل نبات له لبن جار يقرح البدن .

واليتوع بصورة خاصة هو نبات من فصيلة الفربيونات من فئة الشبرم له جذر يتراوح بين الطول والقصر بالنسبة لانواعه المتعددة ، والتي بينها ماله ساق قصيرة ، وبعضها له فروع تتصل بالجذر . وفي جميع الانواع تكون الجذور والساقان مليئة بمادة لبنية حريفة كاوية تدعى لبن اليتوع .

« الكلمة الطبية سلاحنا في معارك المصير »

« من شعارات مهرجان الربد »

# مخطوطات طبية عربية في جامعة أوبسالا

بإقليم  
عراق الدباج

عضو الجمع العلمي العراقي

٢ - في لوند ( مكتبة الجامعة ) ، يوجد فهرست  
المكتبة الشرقية بجامعة ( لوند الملكية ) ، من  
اعداد ( ثورنبرغ ) عام ١٨٥٠ م .

C. G. Tornberg. Codices Orientales Bibli-  
oTheca Regiae, Universitatis Lundensis Rec-  
ensuit. (1850), Lund.

٣ - في أوبسالا ( المكتبة الملكية ) لجامعة  
أوبسالا (٢) . وفي هذا الخصوص ، أتحت  
لي الفرصة أثناء زيارتي لجامعة أوبسالا في  
مهمة علمية جامعية أن أزور المكتبة وقسم  
فيها ، واتصفح المجلدين المهرسين  
للمخطوطات فيها، واتصفح المجلدين المهرسين  
للاطلاع - المخطوطات المتعلقة بالعلوم الطبية  
( من طب وبيطرة وصيدلة وأدوية ونباتات  
طبية ) لعلمي أجد من بينها ما يمكن اضافته  
إلى ما تجميع لدينا من تراث عربي موزع في  
جميع أنحاء العالم .

## نبذة عن مكتبة أوبسالا :

هي مكتبة جامعة أوبسالا الملكية . أسسها  
الملك ( غوستاف أدولف ) في نيسان من عام  
( ١٦٢٠ ) ، وأهداها مجموعة من المخطوطات والكتب  
جمعها من المقتنيات الملكية ومن الاديرة والكنائس في

.. في أقصى شمالي غربي أوروبا - في البلاد  
الاسكندنافية - حيث البرد والثلوج والغابات  
والظلام الطويل والسكون الثقيل ، وحيث تأخرت  
حضارة الانسان عن الظهور والانتعاش انتظارا  
لانهيار المرحلة الجليدية من عمر الأرض ، نعر  
هناك أيضا على مجموعات من مخطوطات عربية  
وخاصة في بلاد السويد ولاغراية في ذلك  
لان « شمس العرب سطعت على الغرب ... » ، بل  
انني وجدت في المتحف الوطني في كوبنهاجن عاصمة  
الدانمرك قطع نقود ومسكوكات عربية كان  
يستعملها بحارة ( الفايكنج ) الشجعان  
المغامرين .

وتتوزع مجموعات المخطوطات العربية بين  
ثلاث مكتبات جامعية سويدية كبيرة وشهيرة  
عالميا ، هي : مكتبات جامعة استكهولم ، وجامعة  
لوند ، وجامعة أوبسالا ، وعلى الشكل  
التالي (١) :

١ - في استكهولم ( المكتبة الملكية ) ، يوجد  
فهرست للمخطوطات الشرقية ( ومنها  
العربية ) ، من اعداد ( ريديل عام -  
١٩٢٣ م .

W. Riedel, Katalog Oever Kungl. Biblio-  
teka orientaliska. Handskrifter, (1923). Stoc-  
kholm.

٢ - انظر التقرير عن المخطوطات الشرقية في ( مجلة الحضارة  
الاسلامية ) ، العدد ٢٠ / ٢٤٤ - ٢٤٨ .

\* توفي الدكتور الدباج اثر حادث سيارة عام ١٩٨٤ .  
١ - فؤاد سنيركين ، ( تاريخ التراث العربي ) ، ص ٧٠ - ٧١ .

ويتضح من عنوان المجلد أن الفهرست يضم عنوان كل مخطوط ومؤلفه ( أن وجد ) وبضعة أسطر مطبوعة ومنتخبة من مقدمة المخطوطة قد يتطرق فيها المحرر الى من تولى كتابة المخطوطة ايضا . وفي آخر المجلد قائمة مسلسلية ( أو كشف ) بكل محتويات المجلد بالنسبة الى اسماء المخطوطات والى اسماء المؤلفين ( الأعلام ) .

### والمجلد الثاني : يتكون من جزئين :

الجزء الاول : برقم ( ١١٣٥ ) ، ويتألف من ( ١٦٠ ) صفحة بالعربية والبقية باللغات الشرقية الاخرى . صدر عام ( ١٩٣٠ م ) .

والجزء الثاني : برقم ( ١٠٧٧ ) ، ويتألف من ( ٢٠ ) صفحة بالعربية والبقية باللغات الشرقية الاخرى . صدر عام ( ١٩٣٥ م ) . وكلا الجزئين من وضع وترتيب ( زيترستين ) ، وبالعنوان الاتي :

Die Arabischen, Persischen Und Turkischen. Handschriften Der Universitäts Bibliothek Zu Uppsala, Zierzeichnet und Beschrieben von K.V. Zettersteen, (1930, 35). Uppsala.

والمجلد مؤلف بالالمانية ويضم المخطوطات الشرقية ، لكل منها باب خاص . ويتبع ( زيترستين ) اسلوب ( ثورنبرغ ) ايضا في تقديم وشرح كل مخطوطة ، يتبعها في آخر الكتاب دليل أو كشف بعنوانين المخطوطات واسماء المؤلفين (٢) .

وفيما يلي قائمة بالمخطوطات المتعلقة بعلوم الطب التي استخرجتها من بقية المخطوطات العربية في العلوم الاخرى ، واغلبها ذات مواضيع دينية وفقهية ولغوية وفلسفية . . . وساحاول ذكر اين توجد نفس المخطوطات في مكتبات أخرى ، وهل انها طبعت أو حققت أم لا ، مستعينا بما تيسر لي من مصادر :

- ٢ - وقد فهرس ( زيترستين ) المخطوطات تلك في مجلة العالم الشرقي (M.O) ، العدد ( ٢٢ ) / ١ - ١٩٨٨ ، ( ١٩٢٨ ) والعدد ( ٢٩ ) / ١ - ١٨٠ ، ( ١٩٣٥ ) . ( عن سيزكين ) .

السويد والتي أغلقتها الدولة بعد مرحلة الإصلاح ، كما والتي أغلقتها الدولة بعد مرحلة الإصلاح ، كما خصص لها منحة سنوية كانت بمقدار مائتي ( ٢٠٠ ) كراون سويدي آنذاك . وتحتل المكتبة حاليا بناية ضخمة منذ اوائل القرن التاسع عشر ، وتقع في مفترق الطريق المؤدي الى كلية الطب والمستشفى الجامعي من جهة ومركز مدينة اوبسالا من الجهة الاخرى . . . وهي قبالة التل الذي عليه مركز محافظة اوبسالا سابقا والذي كان يشغله سابقا والد امين عام هيئة الامم المتحدة الاسبق الراحل ( داغ همرشولد ) والمدفون حاليا في مقبرة ببعده عن المكتبة حوالي نصف كيلو متر .

ومن محتويات المكتبة النادرة جدا والتي تفتخر بها ادارة المكتبة نسخة ( الانجيل الفضي ) Codex Argenteus وهو مخطوطة العهد الجديد الذي يرجع تاريخه الى القرن الرابع الميلادي ترجمة الاسقف ( اوليفلاس ) ، وكذلك ( الانجيل القيصري ) Codex Coesareus

وهو مخطوط نادر أيضا وحدث من الاول اذ يرجع تاريخه الى القرن الحادي عشر الميلادي .

وتحتوي المكتبة على مجاميع كبيرة من مخطوطات لمختلف بلدان العالم ( ومنها العربية وانتركية . . ) ، وكتب قديمة وحديثة وخرائط ولوحات وصحف ونقوش بلغ عددها في السبعينات المليونين قطعة ، من بينها تسعمائة الف اطروحة علمية . وتذكر نشرة المكتبة انه لو وضعت محتويات المكتبة مرسوفة جنباً الى جنب لبلغ طولها ( ٥٣ ) كيلو مترا ، يزداد بمقدار كيلو متر كل عام .

### مخطوطات اوبسالا العربية ( ومنها الطبية ) :

واستعرض فيما يلي ماهو موجود في مكتبة اوبسالا من المخطوطات العربية في العلوم الطبية بادئا اول الامر بالفهارس المطبوعة والمجموعة في مجلدين :

### المجلد الاول :

ويضم قائمة بالمخطوطات الشرقية سوية واغلبها عربية ، ثم تركية جمعها ورتبها ( ثورنبرغ ) عام ( ١٨٤٩ م ) تحت العنوان التالي :

Codices Arabici, Persici, et Turcici, BiblioThecae Regiae Universitatis Uppsliens dispossuit et descripsit.

C. j. Tornberg, (1849).

ولعله نفس كتاب ( إيساغوجي ) الذي طبع قبل سنة في مدريد .

#### ٥ - كتاب ( شفاء الاسقام ) ،

تأليف أبي الحسين علي بن سينا ، برقم ( Vet. 57 ) ، وتسلسل ( ٣٤٤ ) ، ( ص ٢٣٠ ) . وهو مطبوع بعنوان ( الشفاء ) بحقيق دكتور محمد قاسم ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ( ١٩٦٩ م ) . ويوجد بنفس العنوان مخطوطة في دار الكتب المصرية تأليف عمر بن حسن بن عمر السيوني الرومي الملقب بشقائي ( - ١١٥٩ هـ ) ، برقم ( ٦١٢ ص ) ( طب تيمور ١٢٢ ) .

#### ٦ - كتاب ( المصاييح السنية في طب البرية ) ،

تأليف الامام الشيخ شهاب الدين القلوبى الشافعي بتسلسل ( ٢٤٥ ) ( ص ٢٣١ ) . وهو مطبوع . وتوجد منه تسع مخطوطات في دار الكتب المصرية بعنوان ( المصاييح السنية في طب خير البرية ) ، تأليف أحمد بن سلامة القلوبى ، شهاب الدين ، أبو العباس ( - ١٠٦٩ هـ ) ، الاولى برقم ( ١١٨ ق ) ، ( طب ١٦٨ ) ، ( خط ١١٩٢ هـ ) . وتوجد مخطوطة منه في المكتبة القادرية في بغداد برقم ( ١٣٠٥ ) .

#### ٧ - كتاب ( تقديم الابدان في تدبير الانسان ) ،

تأليف لابن جزلة ، برقم ( Vet. 56 ) ، وتسلسل ( ٣٤٦ ) ( ص ٢٣٢ ) . وهو مطبوع في بمباي ( طبع حجر ) عام ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م بعنوان ( تقويم الابدان في علاج اسقام الانسان ) تأليف أبو علي يحيى بن عيسى ، ابن جزلة . ومنه نسخ كثيرة موزعة في مكتبات العالم ، وطبع كذلك في دمشق . توجد نسخة في مكتبة اوقاف الموصل ، واحدى عشرة مخطوطة في دار الكتب المصرية بعنوان ( تقويم الابدان في تدبير الانسان ) تأليف يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي ، أبو علي ( - ٤٩٣ هـ ) ، الاولى برقم ( ٩١ ق ) ، ( طب ٢١ ) ، ( خط ٧٩٩ هـ ) .

#### ٨ - كتاب ( الطب النبوي ) ،

للشيخ أبي عبدالله محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية ، برقم ( St. 38 ) وتسلسل ( ٣٤٨ ) ، ( ص ٢٣٣ ) ، وهو مطبوع ( طبعة حلب ) ، ومطابع اخرى .

٩ - كتاب ( مقالات التميمي ابن طيفور ) ، للطبيب أبو جعفر أحمد بن عيسى الهاشمي

#### ١ - كتاب ( سر الخليفة وصناعة الطبيعة ) ،

تأليف بليونس الحكيم ، برقم ( Vet. 39 ) وتسلسل ( ٣٣٦ ) . اخذه عن ( هرمس المثلث ) ، ترجمة الحكيم الكبير ( ساحموس القس النابلسي ) ( مجلد ٢ ، ص ٢٢٦ ) . والكتاب طبع حديثا ونشر من جملة مطبوعات معهد التراث العلمي العربي في جامعة حلب .

#### ٢ - كتاب ( حياة الحيوان ) ،

للشيخ كمال الدين محمد بن عيسى الدميري ، برقم ( St. 23 ) وتسلسل ( ٣٣٧ ) ، ( ص ٢٢٦ ) . والكتاب مطبوع بجزئين ، طبعة بولاق في القاهرة . وهو كتاب مشهور ويعتبر من اوسع كتب الحيوان التي ألفها العرب . وقد اعتمد ( الدميري ) في تأليفه على مصادر كثيرة جدا . ذكر الكتاب كل من : ( سارثون ٣ / ١٣٤٤ ) و ( ليكليرك ١ / ٢٧٨ ) و ( بروكلمان ٢ / ١٢٨ ) .

#### ٣ - كتاب ( اسرار الطبيعيات في خواص النبات ) ،

لابن وحشية ، أبو بكر أحمد بن وحشية النبطي ، برقم ( Vet. 21 ) ، وتسلسل ( ٣٣٨ ) ( ص ٢٢٧ ) . ومنه نسخ في مكتبات اخرى . مثل مكتبة ( ويلكم ) B. Welcome برقم ( WMS. OR. 11 )

وقد ذكره كل من : ( سارثون ١ / ٦٣٤ ) و ( ليكليرك ١ / ٢٠٧ ) و ( فويست Wuest ٣٨ / مع اربع مقالات بالالمانية ) . اما بروكلمان فقد قال ان ( اسرار الطبيعيات في خواص النبات ) هي من ( مختصرات ابن وحشية ) ، وذكره تحت رقم ( أوبسالا / اول ٣٣٨ ) أي كما اوردناه آنفا ( بروكلمان ٤ / ٣٢١ ) .

#### ٤ - كتاب ( مقالات الرازي في صناعة الطب ) ،

برقم ( Vet. 51 ) ، وتسلسل ( ٣٤١ ) ، ( ص ٢٢٩ ) . وذكر بروكلمان ( ٤ / ٢٨٠ ) ان كتاب ( سر الصناعة في الطب ) للرازي الموجود في ( الاسكوريال - ثاني ٢ / ٨٣٣ ) وفي ( مدريد - اول / ٦٠ ) ( مطابق لمقالات الرازي في أوبسالا ومطابق لـ ( تذكرة في صناعة الطب ) الموجو في ( برنستون / ١٧٠ )

المصرية بالعنوان المذكور أخيراً وبرقم ( ٢٣٨ ق ) ،  
( طب ١٨٦٨ ) .

#### ! ١٦- كتاب ( الموجز في علم الطب ) ،

لابي الفضل بن أحمد الشيرجي ، برقم  
( Vet. 75 ) وتسلسل ( ٣٥٤ ) ( ص ٢٣٧ ) .

#### ١٧- كتاب ( الباب الأول في معرفة اصول الامراض وما ينشأ عنها وما ينفعها ) ،

( الغالب والمغلوب ) . مجهول المؤلف ، برقم  
( Vet. 85 ) ، وتسلسل ( ٣٥٦ ) ( ص ٢٣٨ ) .

#### الراجع

١ - ابو نهلة ، أحمد بن عبدالمجيد ( فهرس مخطوطات دار  
الكتب المصرية - المخطوطات الطبية ) ، المورد ،  
مجلد ٩ ، عدد ٣ ، ( ١٩٨١ م ) .

٢ - بروكلمان ، كارل ( تاريخ الادب العربي ) . ترجمة د .  
عبدالحليم النجار ، جزء ١ ، دار المعارف بمصر ،  
( ١٩٧٤ م ) .

٣ - السامرائي ، عبدالجبار محمود ( التراث الطبي العربي ) ،  
مجلة التراث الشعبي ، العددان ٩ و ١٠ ،  
( ١٩٨١ م ) .

٤ - سيزكين ، فؤاد ( تاريخ التراث العربي ) ، جزء ١ ،  
نقله الى العربية د . فهمي ابو الفضل ، مطبعة الهيئة  
المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر ،  
( ١٩٧١ م ) .

٥ - زيترستين ، ( مجلة العالم الشرقي ) ، الاعداد ( ٢٢ ) ،  
( ٢٩ ) ١٩٢٨ و ١٩٣٥ م .

٦ - زيترستين ، ( مجلة الحضارة الاسلامية ، العدد  
٢٤٤/٣ - ٢٢٨ ، ( ١٩٢٩ م ) .

7- Camphell, Donald (1926). Arabian  
Medicine and Its Influence on the  
Middle Ages. London : Kegan Paul,  
Trench, Trunber & Co. Ltd.

8- Ebied, R.Y. (1971). Bibliograph of  
Medieval Arabic and Jewish Medi-  
cine and Allied Sciences. London :  
Welcome Institute of History of  
Medicine.

9- Iskander, A. (1967). A Catalogue  
of Arabic Manuscripts on Medicine  
and Science. London : The Wel-  
come Historical Library.

العلوي ( على يدي ابراهيم بن أحمد بن زكريا ) ،  
برقم ( Vet. 32 ) وتسلسل ( ٣٥٩ ) ،  
( ص ٢٣٣ ) .

#### ١٨- كتاب ( قانون الزمان في تقويم الابدان ) ،

تأليف ضياء الدين عبدالله ابن احمد المالقي  
المعروف بابن البيطار والعشاب الصيدلاني .

#### ١١- كتاب ( الغني في فن الطب ) ،

للشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد - ابن  
البيطار ، برقم ( Sp. 5 ) ، وتسلسل ( ٣٥٠ )  
( ص ٢٣٤ ) . وهو مطبوع .

#### ١٢- كتاب ( ميزان الطبيب ) ،

لابن البيطار العشاب ، برقم ( Vet. 58 )  
وتسلسل ( ٣٥١ ) ، ( ص ٢٣٥ ) ، وقد طبع .

#### ١٣- كتاب ( الادوية المنجحة ) ،

تصنيف الامام ابراهيم ابن ابي سعيد المعروف  
بالعلايلي ، برقم ( Vet. 7 ) وتسلسل ( ٣٥٢ ) ،  
( ص ٢٣٥ ) .

#### ١٤- كتاب ( مالايسع الطبيب جهله ) ،

تصنيف الامام ابن ابي سعيد المعروف  
بالعلايلي ، برقم ( Vet. 79 ) وتسلسل ( ٣٥٥ ) ،  
( ص ٢٣٧ ) .

#### ١٥- كتاب ( الجزء الثاني من كتاب المائة ) ،

تأليف ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي ،  
برقم ( Sp. 6 ) وتسلسل ( ٣٥٣ ) ( ص ٢٣٦ ) ،  
وهو من الكتب القيمة في الطب والتي لم تطبع  
بعد . وتكمن اهميته العلمية والتاريخية في ان  
مؤلفه هو استاذ ابن سينا في الطب . وتوجد  
نسخ من المخطوطة في مكتبات كثيرة اخرى نذكر  
منها مثلا : مكتبة المتحف العراقي ، ومكتبة احياء  
التراث العربي الاسلامي ( في بغداد ) ، وبعض  
النسخ ناقصة . وترد تحت عنوان ( المائة في الطب )  
تأليف عيسى بن يحيى الجرجاني المسيحي ، ابو  
سهل ( - ٣٩٠ هـ ) ، وتوجد نسختان في دار الكتب

# مصادر التراث العربي في الزراعة وعلم الأحياء والطب البيطري

اعداد

عبد المحيى الشفيق حسين

مديرية الاعلام - وزارة الشباب

١ - في مصر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة -  
( ١٩٣٥ ) .

٢ - انور الرفاعي : الزراعة في الاسلام ( الاسلام  
في حضارته ونظمه ، دار الفكر العربي ،  
دمشق - ١٩٧٣ ) ص ٦٢٣ - ٦٢٧ .

٣ - ابراهيم ابراهيم الكردي : الزراعة العربية (من  
العلماء العرب الذين اثروا في الحضارة  
الاوروبية ، مطابع الهيئة المصرية العامة  
للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣ ) ص ٢٧ .

٤ - احسان عباس : النهضة الزراعية ( العرب  
في صقلية ، مطبعة دار الثقافة بيروت -  
دون تاريخ ) ص ٧٢ - ٧٤ .

٥ - توفيق فهد : الفلاحة النبطية وعلم الزراعة  
العربية ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ  
العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة حلب  
١٩٧٧ ) ص ٥٥٥ - ٥٥٧ .

٦ - جرجي زيدان : الزراعة ، الفلاحة ( تاريخ  
اداب اللغة العربية ، مطابع دار الهلال ، القاهرة  
- ١٩٥٧ ) ج ٣ ، ص ٢٧٣ .

٧ - جرجي زيدان : الزراعة ( تاريخ التمدن  
الاسلامي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٧ )  
ج ١ ، ص ٢٣٣ ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .

سرا على هدى الحضارة العربية وانسجاما  
مع التقدم العلمي الكبير الحاصل في مجال المعرفة  
ولغرض تسهيل مهمة الباحث الذي يهيم الحصول  
على المصدر بيسر ودقة في خضم ماتضخه المطابع  
ودور النشر من مؤلفات كثيرة يوميا قمت باعداد هذا  
الكشاف الذي يتناول ماصدر من كتب ومقالات  
وبحوث ودراسات في مجال الزراعة والنبات  
والحيوان والتطور والوراثة والطب البيطري وتراجم  
اعلام هذه العلوم في المصادر العربية والمعرية ،  
مستندا على اسس وطرق التوثيق العلمي الحديثة .  
وانني لا ادعي الكمال . وكما هو معروف ان  
سبراغوار الكشافات بكل دقة وبصورة كاملة لا  
يمكن ان يتحقق لان كثيرا من المصادر قد تكون في  
مكتبة دون اخرى او لاتصل الى هذا القطر اوذاك ،  
ولا يمكن حصر كل ما يتعلق بهذا العلم او تلك  
العلوم .

لذلك فاني ارجو ان يكون عملي هذا بذرة ،  
اتمنى ان تنمو لتصبح نبتة في المستقبل لخدمة العلم  
والحضارة العربية المجيدة .

## الزراعة والفلاحة :

### [ ١ - الكتب ]

١ - ابراهيم عثمان : الفلاحة المصرية في العصور  
القديمة والاسلامية ( تاريخ فلاحة البستاني



١٨- زكريا هاشم زكريا : الزراعة ( فضل الحضارة الإسلامية والعربية على العالم ، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص ٤٦٢ - ٤٦٨ .

١٩- شكري صادق : الزراعة المصرية القديمة ( مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩١٦ ) ص ٢١٦ .

٢٠- عادل ابو النصر : تاريخ الزراعة القديمة ( مطبعة صيدا ، بيروت ١٩٦٠ ) ص ٢٦ - ١٢٧ ، ١٧٥ - ٢٢٠ ، ٢٢٢ - ٤٣٨ .

٢١- عبدالله العباس الحراري : الزراعة ( تقدم العلوم والصناعة واستأذيتهم لاوروبا ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦١ ، ط ١ ) ص ٥٥ .

٢٢- عبدالرحمن علي الحجي : الزراعة ( الحضارة الإسلامية في الاندلس ، دار الارشاد بيروت ١٩٦٩ ) ص ٦١ - ٦٣ .

٢٣- عزة مريدن : الزراعة ( فضل العرب على الإنسانية في الميادين العلمية ، لم تذكر المطبعة ، دمشق ١٩٦١ ) ص ١٠ - ١١ .

٢٤- عمر رضا كحالة : الزراعة ( العلوم العملية في العصور الإسلامية ، المطبعة التعاونية ، دمشق ) ص ١٦٩ - ٢٠٠ .

٢٥- عبدالرزاق نوفل : الزراعة ( المسلمون والعلم الحديث ، دار الاسلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة - ١٩٧٣ ) ص ٩٥ - ١٠١ .

٢٦- عمر رضا كحالة : الزراعة ( العالم الاسلامي ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ١٩٧٢ ج ١ : ص ٦٨ - ٦٩ .

٢٧- عادل ابو النصر : الفلاحة النبوية لابن وحشية ( مطبعة الارز ، بيروت ١٩٥٨ ) ص ٥٩ .

٢٨- عبدالله حسين : الزراعة في مصر القديمة ( الفلاحة والعامل في مصر القديمة ، القاهرة - ١٩٦٣ ) ص ٨ - ٥٩ .

٢٩- عبدالفتاح محمد وهيب : الري والزراعة ( مصر والعالم القديم ، مطابع أوفست كونوغرافير ، بيروت ١٩٧٢ ) ص ٢٨٥ - ٣٠٦ .

٣٠- علي الوردي : راي ابن خلدون في الزراعة ( منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته ، مصنع الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ١٩٧٦ ) ص ١٠٣ - ١٠٥ .

٨ - جلال مظهر : الزراعة ( مآثر العرب على الحضارة الاوربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة - ١٩٦٠ ، ط ١ ) ص ١٢١ - ١٢٥ ، ١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٢ - ١٧٣ .

٩ - جاك . س . ريسلر : الزراعة ( الحضارة العربية ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ١٠٩ ، ١١٢ - ١١٦ ، ١٨٠ - ١٩٠ .

١٠- جورج كونتينو : البساتين ، وحوش المزرعة ، حاصلات الحبوب ( الحياة اليومية في بلاد بابل واشور ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٨٨ - ١٠١ ، ١٣٦ - ١٤٣ .

١١- جواد علي : الزرع ، المزروعات ، المحاصيل الزراعية ، المراعي ، الثروة الحيوانية ( المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، مطبعة دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٨ ) ج ٧ ، ص ٢٤ - ١٢٩ .

١٢- حسن الباشا : الزراعة ( دراسات في الحضارة الإسلامية ، دار الاتحاد العربي للطباعة ، القاهرة - ١٩٧٥ ) ص ١٢٨ - ١٤٠ .

١٣- الحسن السائح : الفلاحة ، الفلاحة في عهد الموحدون ( الحضارة المغربية ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء المغرب - ١٩٧٥ ) ج ١ ، ص ٨٤ ، ٢١٦ - ٢١٧ .

١٤- خوس مارية مياس بيكروسا ومحمد عزيزمان : الزراعة في الاندلس ( الفلاحة لابن بصال ، معهد مولاي الحسن ، تطوان ، المغرب - ١٩٥٥ ) ص ١١ - ٣٤ .

١٥- خوس مارية مياس بيكروسا : علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالاندلس ( مطبعة المخزن ، تطوان ، المغرب - ١٩٥٧ ، ٤٨ ص ) .

١٦- خالد عبدالمنعم العاني : بساتين العراق القديمة ، فواكه البساتين والادب العربي ( موسوعة العراق الحديث ، الدار العربية للموسوعات ، بغداد ١٩٧٧ ) ص ٧٥٦ - ٧٥٧ .

١٧- زيفريد هونكة : العلوم الزراعية ( شمس العرب تسطع على الغرب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٦٤ ) ص ٥٢ ، ٤٥٦ - ٤٦٠ ، ٥٥٠ .



- ١٩- زهير أحمد القيسي : من بطون كتب الزراعة العربية ( الثورة الزراعية بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣٣ ، ٣٤ ، السنة ٣ ، ص ٦٠-٦١ ، ٥٢-٥٤ ) .
- ٢٠- زهير أحمد القيسي : الزراعة في تراث العرب ( الثورة الزراعية ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ٣٥ ، السنة ٣ ، ص ٦٠-٦١ ) .
- ٢١- زهير أحمد القيسي : من تراث العرب العلمي في الزراعة ( الثورة الزراعية بغداد ١٩٧٨ ، العدد ٤٢ ، السنة ٤ ، ص ٥٦-٥٧ ) .
- ٢٢- شريف يوسف : البساتين والحداثق والمنزعات في العراق في مختلف العصور ( مجلة الام والطفل ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٣٩٣-٣٩٤ ، ص ١٥-٢١ ) .
- ٢٣- صبيح صادق : الازهار والحداثق عند العرب ( جريدة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ٢٤٢٠ ، ص ٦ ) .
- ٢٤- صبيح عبدالمجيد الوندائي : الزراعة في الاسلام ( مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد ١٩٦٣ ، العدد ٦١ ، السنة ٦ ، ص ٣٣-٣٥ ) .
- ٢٥- طه باقر : البستنة والبساتين في العراق القديم ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، ج ٢ ، ص ٨ ، ص ٢٨٠ ) .
- ٢٦- عادل أبو النصر : من آثار العرب الزراعية في الاندلس ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٥٣ ، مج ٢٨ ، ص ٥٥٢-٥٥٨ ) .
- ٢٧- عادل ابو النصر : تراث العرب في علمي الزراعة والنباتات ( مجلة العلوم ، بيروت ١٩٥٩ ، العدد ١ ، السنة ٤ ، ص ٦٣-٦٦ ) .
- ٢٨- عمر ترماني : تاريخ الزراعة ( مجلة الزراعة الحديثة : حمص سوريا - ١٩٢٤ ج ١ ، ص ٥٣ ، ١٠١ ، ٢٢٩ ) .
- ٢٩- عبدالحميد بدر رضوان : الثروة الزراعية في عهد قدماء المصريين ( الصحيفة الزراعية الشهرية ، القاهرة ١٩٤٨ ، ج ٣ ، عدد ٦ ) .
- ٣٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : مؤلفات العرب القديمة في الزراعة والاحياء ( مجلة العلوم ، بيروت ١٩٦٧ ، العدد ٨ ، السنة ١٢ ، ص ٢٦-٣٢ ) .
- ٦- ابراهيم محمد الفحام : الحداثق والازهار والرياحين عند العرب ( مجلة العربي الكويت ١٩٦٦ : العدد ٧٢ ، ص ٥٠-٥٥ ) .
- ٧- احمد سوسة : بداية الزراعة في العراق ( جريدة التآخي ، بغداد ١٩٧٠ ، عدد يوم ٢٤ ايلول ) .
- ٨- احمد سوسة : الري والزراعة في العراق ( جريدة العرب ، بغداد ١٩٦٧ ، عدد يوم ٢/١٨ ) .
- ٩- توم جونس : الزراعة فيما بين النهرين قديما ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، الجزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٣٧ ) .
- ١٠- توم جونس : عند أنهر بابل جلسنا : الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، الجزء ١ و ٣ ، مج ٨ ، ص ٦٩-٧١ ، ٦٧٤-٦٧٦ ) .
- ١١- جواد علي : كتاب الفلاحة لابن بصال ( مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٥٨ ، العدد ٦ ، ص ٥٦٥-٥٦٩ ) .
- ١٢- جعفر الخياط : تاريخ الزراعة عند العرب ( مجلة العاملون في النفط ، بغداد - ١٩٦٥ ، العدد ٣٦ ، ص ١٦ ) .
- ١٣- حسن كمال : الحضارة الفرعونية وتأثيرها في الزراعة ( مجلة المقتطف ، القاهرة - ١٩٣٤ ، ج ٨٤ ، ص ٤٤١-٤٤٤ ) .
- ١٤- حسن كمال : الزراعة المصرية القديمة ( المقتطف ، القاهرة ١٩٣٣ ، ج ٨٣ ، ص ٥٥٢ ) .
- ١٥- حسن كمال : الفلاحة الفرعونية ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٣٥ ، ج ٨٦ ، ص ١٨١ ) .
- ١٦- خزعل الماجدي : رسالات العرب الى العالم عبر التاريخ - القسم الثاني : رسالة الزراعة ( مجلة آفاق عربية ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ١ ، السنة ٥ ، ص ١٩-٢٢ ) .
- ١٧- دريد عبدالقادر نوري : منجزات العرب العلمية في الزراعة والنبات ( مجلة بين النهرين ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ١٨ و ١٩ ، السنة ٥ ، ص ١٤٩-١٦٣ ) .
- ١٨- زهير أحمد القيسي : من تراث العرب في الزراعة والارض ( مجلة الثورة الزراعية ، بغداد ١٩٧٦ ، العدد ٢٦ ، ص ٤٠-٤٢ ) .

- ٣١- عادل ابو النصر : كتاب الفلاحة الاندلسية ( العلوم ، بيروت ١٩٥٨ ، العدد ١٠ ، السنة ٣ ، ص ٣٤ - ٣٦ ) .
- ٣٢- عادل ابو النصر : الزراعة عند العرب ( العلوم ، بيروت ١٩٥٨ ، العدد ٩ ، السنة ٣ ، ص ٢٨ ) .
- ٣٣- عبدالرحمن داود مجيد : شيء عن الزراعة والحداثق في الاندلس ( مجلة امانة العاصمة ، العدد ٧ ، بغداد - ١٩٧٦ ، ص ٢٤ - ٢٦ ) .
- ٣٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : علم الزراعة والنبات من خلال كتاب الفلاحة لابن بصال ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٧ ، العدد ٤ ، مج ٦ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٧ ) .
- ٣٥- عواد عبدالمجيد الاعظمي : مشاريع السري والزراعة في صدر الاسلام ( مجلة التراث العلمي العربي ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٢ ، السنة ١ ، ص ١٠٢ - ١٢٦ ) .
- ٣٦- علي حسن : الزراعة العلمية عند العرب ( مجلة الف باء ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ٥٩١ ، السنة ١١ ، ص ٣٢ ) .
- ٣٧- عبدالرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب [ النبات والفلاحة ] ( مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٨ ، العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٨ - ٣٠ ) .
- ٣٨- كوركيس عواد : الزراعة والنبات عند العرب ( الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٢ ، الجزء ٤ ، مج ٧ ، ص ١٢٤ - ١٣٨ ) .
- ٣٩- كوركيس عواد : كتاب الفلاحة النبطية ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٢ ، الجزء ٣ ، مج ٧ ، ص ٢٩٢ - ٣١٢ ) .
- ٤٠- كوركيس عواد : بساين الملوك والخلفاء في العصر الاسلامي ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٣ ، جزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٣٠ ) .
- ٤١- مجلة المقتطف : زراعة المصريين القدماء ( مجلة المقتطف ، القاهرة ١٨٨٨ - ١٨٩١ ، مج ١٣ ، ١٥ ، ص ١٩٥ ، ١٤٥ ) .
- ٤٢- مجلة المقتطف : الزراعة المصرية في الازمنة الفابرة ( المقتطف ، القاهرة ١٩١٥ ، مج ٤٦ ، ص ٢٥٠ ) .
- ٤٣- مؤيد صديق عبدالرحمن : الزراعة عند العرب ( مجلة الجامعة ، الموصل - ١٩٧٣ ، العدد ١٨ ، السنة ٣ ، ص ٣٨ - ٥٢ ) .
- ٤٤- مصطفى الشهابي : تاريخ الزراعة في بلاد العالم العربي ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٢٧ ، مج ٧ ، ص ٩٧ - ١١٣ ) .
- ٤٥- مصطفى الشهابي : نظرة في كتاب الفلاحة الاندلسية لابن العوام ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٣١ ، مج ١١ ، ص ١٩٣ - ٢٠٠ ) .
- ٤٦- مصطفى الشهابي : كتب الفلاحة العربية والفاظها المولدة ( المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٠ ، مج ٣٥ ، ص ٥٢٩ - ٥٤٠ ) .
- ٤٧- مصطفى الشهابي : تأثير العرب والعربية في الفلاحة الاوربية ( المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦١ ، مج ٣٦ ، ص ١٧٧ - ١٨٦ ) .
- ٤٨- محمد منير عبده : الحيوان الزراعي في مصر القديمة ( الصحيفة الزراعية الشهيرة ، القاهرة - ١٩٥٠ ، ج ٥ ) .
- ٤٩- مصطفى الشهابي : الفلاحة الاندلسية وملاحظات عنها ( المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٣١ ، مج ١١ ، ١٧ ، ص ٤٣٦ ، ٥٥٤ ) .
- ٥٠- مؤيد صديق عبدالرحمن : الزراعة عند العرب ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٧٣ ، العدد ١ ، مج ٢٨ ، ص ٦٧ - ٨٠ ) .
- ٥١- مصطفى الشهابي : الفاظ زراعية حضارية ( المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٦٠ ، مج ٣٥ ، ص ٣٥٣ ) .
- ٥٢- مصطفى جواد : هو انشأ لكم من الارض واستعمركم فيها ( الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٥٣ ، الجزء ١ ، مج ٨ ، ص ٤٣ ) .
- ٥٣- محمود الكاشف : كتاب الفلاحة لابن العوام ( المجلة الزراعية ، القاهرة - ١٩٧٦ ، عدد ١ ، السنة ١٨ ، ص ٣٢ ) .
- ٥٤- المعطي الخفاف : نشوء وتطور علم الفلاحة وضرورة الاهتمام بالمعارف الزراعية ( جريدة الجمهورية ، بغداد - ١٩٧٨ ، عدد ٤ ، ص ٤ ) .
- ٥٥- نورالدين بيهم : من فنون الزراعة عند الاقدمين ( مجلة الاديب ، بيروت ، عدد ١١ سنة ٤ ، عدد ٢ ، سنة ٥ ، ص ٤٢ ، ٤٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ) .
- ٥٦- وليم نظير : اوزيرس اله الزراعة ( الصحيفة الزراعية ، القاهرة - ١٩٥٦ ، العدد ٦ ، مج ١٥ ، ص ) .

٥٧- يحيى الشمال : بساين بغداد القديمة وانواع  
التمور فيها ( جريدة الجمهورية ، بغداد -  
١٩٧٩ ، العدد ٣٦٥٩ ، ص ٣ ) .

## علوم الحياة او ( التاريخ الطبيعي ) :

### ١ - الكتب

١ - اسماعيل مظهر : التاريخ الطبيعي ( تاريخ  
الفكر العربي ، القاهرة - ١٩٢٨ ) ص ٦٠ -  
٦٥ .

٢ - احمد حسنين القفل : علوم الحياة عند العرب  
( أساسيات عامة في علم الحيوان ، مطبعة  
العلوم ، القاهرة - ١٩٦٣ ) ص ٥ - ٧ .

٣ - جورج سارتون : التاريخ الطبيعي في بلاد  
ما بين النهرين ( تاريخ العلم ، دار المعارف ،  
القاهرة - ١٩٦٣ ) ج ٣ ، ص ١٨٧ - ١٩٢ .

٤ - شاري : التاريخ الطبيعي ( الفكر الاسلامي  
منابع وآثاره ، مكتبة النهضة المصرية ،  
القاهرة - ١٩٧١ ) ص ٧٨ - ٧٩ ، ١١٧ -  
١٢١ .

٥ - شوقي ضيف : الرحالة العرب وعلوم الحياة  
( الرحلات ، مطابع دار المعارف القاهرة -  
١٩٦٩ ) ص ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ - ٤٧ ،  
٦١ ، ١١٣ - ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢١ - ١٢٢ .

٦ - شاخت وبوزورث : التاريخ الطبيعي ( تراث  
الاسلام ، مطابع اليقظة ، الكويت ١٩٧٨ ) ج ٣ ،  
ص ١٣٠ - ١٣٨ .

٧ - عبد الحليم منتصر : علوم الحياة ( اثر العرب  
والاسلام في النهضة الاوربية ، الهيئة المصرية  
العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧٠ )  
ص ٢٢٠ - ٢٦٠ .

٨ - عمر فروخ : علوم الحياة على مر العصور  
العربية القديمة ( تاريخ العلوم عند العرب ،  
دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٠ ) ص ٢٧ -  
٢٩ ، ٢٥٧ - ٢٧٢ .

٩ - عباس محمود العقاد : التاريخ الطبيعي ( اثر  
العرب في الحضارة الاوربية ، دار المعارف  
بمصر ، القاهرة - ١٩٤٦ ، ص ٤٠ - ٤١ .

١٠ - عبد الرحمن رافت الباشا : الصيد عند العرب  
( دار النفائس ، بيروت - ١٩٧٤ ، ٢٧٢ ص ) .

١١ - عمر فروخ : علوم الحياة ( عبقرية العرب في  
العلم والفلسفة ، المكتبة العلمية ، بيروت  
١٩٦٩ ) ص ٩٢ - ٩٣ ، ٩٥ - ٩٦ ، ٩٨ -  
١٠٢ .

١٢ - عادل محمد علي الشيخ حسين : مساهمة  
العرب في علوم الحياة ( مطبعة دار الحرية  
للطباعة ، بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٧٧ .

١٣ - عبد الحليم منتصر : علوم الاحياء ( تاريخ  
العلم ودور العلماء العرب في تقدمه ، مطابع  
دار المعارف بمصر ، القاهرة - ١٩٧٣ ) ص  
١١٢ - ١١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ -  
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ - ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٧ -  
٢٤٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٩ .

١٤ - عطالله خلف الدويني : البيئة والاتجاهات  
الفكرية في البلاد العربية واثرها في تقدم  
العلوم البيولوجية ( ابحاث الندوة العالمية  
الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة  
جامعة حلب - ١٩٧٧ ) ص ١٥٥ - ١٦٧ .

١٥ - غوستاف لوبون : التاريخ الطبيعي ( حضارة  
العرب ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة -  
١٩٤٥ ) ص ٥١٣ - ٥١٥ ، ٦٥٥ .

١٦ - كارل بروكلمان : التاريخ الطبيعي ( تاريخ الادب  
العربي ، دار المعارف ، القاهرة - ١٩٦١ -  
١٩٦٢ ) الجزء ٢ ص ١٤٦ ، ١٤٩ ، ٢٣١ .  
الجزء ٣ ص ١٠٦ ، ١١١ .

١٧ - محمد الصادق عفيفي : التطور العلمي في  
ميدان الاحياء ( تطور الفكر العلمي عند  
المسلمين ، دار نافع للطباعة ، القاهرة -  
١٩٧٦ - ١٩٧٧ ) ص ٢١٢ - ٢٥١ .

١٨ - هل : علوم الحياة ( الحضارة العربية ، مكتبة  
الانجلو المصرية ، القاهرة - ١٩٥٦ ) ص ١١٢ .

### ب - الدوريات :

١ - جميل روفائيل : علم الحياة عند العرب  
( جريدة الثورة ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد  
٣٥٠٩ ، ص ٤ ) .

٢ - سعدي الرويشدي : نظرة في عملية تدجين  
النبات والحيوان ( سومر ، بغداد ١٩٧٣ ،  
العدد ١ و ٢ ، مج ٢٩ ، ص ٣ - ١٣ ) .

٣ - طه حامد الشبيب : العرب والقوي البيولوجية  
( طب وعلوم ملحق جريدة الجمهورية ٣  
تموز ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١١ ) .

## التطور واصل الحياة والوراثة :

### ١ - الكتب

- ١ - أنور الجندي : ابن مسكويه ونظرية التطور  
: أصول الثقافة العربية ، مطبعة المعرفة  
القاهرة - ( ١٩٧١ ) ص ١٨٢ .
- ٢ - أحمد شوكت الشطي : علم الوراثة ( تاريخ  
وادابه وأعلامه ، مطبعة طربين ، دمشق  
١٩٦٧ ) ص ٣٩٩ - ٤١١ .
- ٣ - تشارلس داروين : العرب ونظرية التطور  
( اصل الأنواع ، مطابع دار العلم للملايين  
بيروت ١٩٧٣ ) ص ٤ - ١٤ .
- ٤ - سلامة موسى : التطور عند العرب ( نظرية  
التطور واصل الحياة ، سلامة موسى للنشر  
والتوزيع ، القاهرة - ١٩٥٧ ) ص ١٤ - ١٦ .
- ٥ - عمر فروخ : التطور والنشوء عند العرب  
( تاريخ العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين  
بيروت - ١٩٧٠ ) ص ٢٥٧ - ٢٧٢ .
- ٦ - عبدالله العباسي الجاربي : التطور عند العرب  
( تقدم العرب في العلوم والصناعة وأستاذيتهم  
لاوروبا ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٦١ )  
ص ٩٥ .
- ٧ - علي عبدالواحد وافي : الوراثة وعلومها عند  
العرب ( الوراثة والبيئة ، مطبعة العالم  
العربي ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص ٣٦ - ٤٨ ،  
٥٧ - ٥٨ .
- ٨ - علي علي السكري : علم الكائنات القديمة  
ونظرية التطور عند العرب ( العرب وعلوم  
الأرض ، دار بور سعيد للطباعة ، القاهرة  
١٩٧٣ ) ص ٤٦ - ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٧ .
- ٩ - قدري حافظ طوقان : نظرية النشوء والارتقاء  
( مقام العقل عند العرب ، مطبعة المتوسط ،  
الكلس لبنان ١٩٦٧ ) ص ٨٩ ، ٩١ .
- ١٠ - محمد كامل سند : التطور والنشوء عند  
العرب ( تاريخ الحياة ، الهيئة المصرية العامة  
للتأليف والنشر ، القاهرة - دون تاريخ )  
ص ٧٩ - ٨١ ، ١٠٥ ، ١٠٧ .
- ١١ - محمد حسن آل ياسين : التطور عند العرب  
( الإنسان بين الخلق والتطور ، مطبعة  
أوفست الميناء ، بغداد ١٩٧٧ ) ص ٣١ -  
٤٣ .

- ٤ - عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن اسحق  
وعلوم الحياة ( مجلة الثقافة الاسبوعية ،  
دمشق ١٩٧٥ ، العدد ٣٤ ، السنة ١٦ ،  
ص ١ ) .
- ٥ - عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن طفيل  
وعلوم الحياة ( مجلة الثقافة ، دمشق ١٩٧٥ ،  
العدد ٢٧ ، السنة ١٦ ، ص ٢٣ - ٢٤ ) .
- ٦ - عادل محمد علي الشيخ حسين : الحضارة  
العربية وتراثها في علوم الحياة ( مجلة الثقافة  
العربية ، طرابلس - ليبيا - ١٩٧٥ ، العدد  
٥ ، السنة ٢ ، ص ١٧ - ٢٣ ) .
- ٧ - عادل محمد علي الشيخ حسين : التاريخ  
الطبيعي عند العرب والمسلمين ( مجلة العلوم ،  
بيروت ١٩٧٠ ، العدد ٧ ، السنة ١٣ ،  
ص ٤٤ - ٤٧ ) .
- ٨ - عادل محمد علي الشيخ حسين : علوم الحياة  
عند العرب ( مجلة النفط والعالم ، بغداد  
١٩٧٣ ، العدد ١ ، السنة ١ ، ص ٣٢ - ٣٣ ) .
- ٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : كتب العرب  
في علوم الحياة ( مجلة آفاق عربية ، بغداد  
١٩٧٦ ، العدد ١٠ ، السنة ١ ، ص ٥٠ -  
٥٧ ) .
- ١٠ - عادل محمد علي الشيخ حسين : مآثر ابن  
سينا في علوم الحياة ( مجلة العلم والحياة ، بغداد  
١٩٧٧ ، العدد ٥٦ ، السنة ٩ ، ص ٣٠ -  
٣٣ ) .
- ١١ - عادل محمد علي الشيخ حسين : الفاظ علوم  
الحياة في القرآن الكريم ( مجلة العلم والايمان ،  
تونس - ١٩٧٨ ، الأعداد ٣١ - ٣٢ ، ٣٣ -  
٣٤ ، ص ١٦ - ٣٠ ، ١٢ - ٣٤ ) .
- ١٢ - محمد يحيى الهاشمي : العلوم الطبيعية عند  
أخوان الصفا ( مجلة المجمع العلمي العربي ،  
دمشق - ١٩٣١ ، ج ١٢ ، ص ٥١٣ ) .
- ١٣ - محمد يحيى الهاشمي : علم الحياة عند  
الجاحظ ( مجلة الخليج العربي ، بغداد  
١٩٧٦ ، العدد ٥ ، ص ١٥٠ - ١٥٩ ) .
- ١٤ - محمد حسن الحمود : دور العرب في علوم  
الحياة ( طب وعلوم ، ملحق جريدة الجمهورية  
بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٧١ ، ص ٣ ) .

## ب - الدوريات :

## علوم الحيوان :

### ١ - الكتب :

- ١ - أحمد حماد الحسيني : طيور مصر القديمة ( طيور مصر ، مطبعة مخمور ، القاهرة - ١٩٥٤ ) ص ٩٥ - ٩٨ .
- ٢ - أحمد شوكت الشطي : علم الحيوان ( تاريخ الطب وآدابه وأعلامه ، مطبعة طربين ، دمشق ١٩٦٧ ) ص ٣٩٨ - ٣٩٩ .
- ٣ - جرجي زيدان : في علم الحيوان ( تاريخ اداب اللغة العربية ، مطابع مؤسسة دار الهلال ، القاهرة - دون تاريخ ، ج ٣ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .
- ٤ - جورج كونتينو : علوم الحيوان ، الحيوانات ( الحياة اليومية في بلاد بابل اشور ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٧٨ ) ص ١٠٢ - ١١٨ ، ٣٨٣ .
- ٥ - حسين فرج زين الدين : حقائق الحيوان في التاريخ ( دائرة معارف الشعب ، مطابع دار الشعب ، القاهرة - ١٩٦٠ ) ج ١ ، ص ٣١٢ - ٣١٩ .
- ٦ - حسين نصار : كتب الحيوان [ الحشرات ، الخيل ، خلق الانسان ] ( المعجم العربي نشاته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة - ١٩٦٨ ) ج ١ ، ص ٢٣ - ١٣٠ .
- ٧ - حكمت نجيب عبدالرحمن : علم الحيوان ( دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطابع مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، الموصل - ١٩٧٧ ) ص ٣٤٧ - ٣٥٥ .
- ٨ - حافظ ابراهيم محمود : الثروة الحيوانية عبر العصور القديمة ( الثروة الحيوانية في العراق ، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ) ص ٩ - ٨٦ .
- ٩ - خلف محمد الحسيني : علم الحيوان في القرآن ( القرآن يبدد ظلام الاوهام ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة - ١٩٧٥ ) ص ١٤٢ - ١٤٤ .
- ١٠ - خالد الجادر : كتاب نعت الحيوان ( المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ، مطبعة ثنيان ، بغداد ١٩٧٢ ) ص ٦٨ - ٦٩ .

- ١ - اديب عباس : مذهب النشوء واخوان الصفا (مجلة الرسالة، القاهرة، العدد ٢٣، ص ١٣) .
- ٢ - انيس علي داهش : الظواهر والحقائق العلمية في رسالة حي بن يقظان ( مجلة الجامعة الموصل ١٩٧٧ ، العدد ٧ ، السنة ٧ ، ص ٥٢ - ٥٥ ) .
- ٣ - جليل ابو الحب : ابن طفيل واصل الحياة ( مجلة الاقلام ، بغداد ١٩٦٧ ، العدد ٥ ، السنة ٣ ، ص ٣٦ - ٤٢ ) .
- ٤ - حسين ذو الفقار صبري : التطور عند العرب بضمن نشأة اللغة ( مجلة الدوحة ، قطر - ١٩٧٦ ، نوفمبر ، ص ١١١ - ١١٢ ) .
- ٥ - داود سلمان فرج : عن نشوء الارتقاء في الفكر العربي القديم ( مجلة المثقف العربي ، بغداد ١٩٧٥ ، العدد ١ ، السنة ٧ ، ص ٣٨ - ٤١ ) .
- ٦ - زهير احمد القيسي : العرب اكتشفوا نظرية النشوء والارتقاء قبل داروين ( طب وعلوم ، ملحق جريدة الجمهورية ، بغداد ١٩٧٨ ، العدد ٧٢ ، ص ٣ ) .
- ٧ - علي علي السكري : علوم الارض في رسائل اخوان الصفا ( نظريتهم في التطور وارتقاء الحياة ) ( مجلة الشباب وعلوم المستقبل ، القاهرة ١٩٧٧ ، العدد ٢ ، السنة ١ ، ص ٧١ ) .
- ٨ - عبد الرحمن بدوي : حي بن يقظان لابن طفيل ( تراث الانسانية ، القاهرة ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ٢١١ - ٢٢٢ ) .
- ٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : التطور واصل الحياة عند العرب ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٩ ، العدد ٣ ، مج ٨ ، ص ١٤٤ - ١٥٢ ) .
- ١٠ - عبدالغني الملاح : من اثر اخوان الصفا في الحضارة الاوروبية [ عن التطور ] ( مجلة آفاق عربية ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٦ ، السنة ٥ ، ص ٨٢ - ٨٣ ) .
- ١١ - محمد حسن آل ياسين : هل كان داروين اول قائل بالتطور ؟ ( مجلة البلاغ ، بغداد - ١٩٧٥ ، العدد ٦ ، السنة ٥ ، ص ٥٩ - ٧٣ ) .



- ١١- سيرتوماس ارنولد : علم الحيوان ( تراث الاسلام ، دار الطليعة ، بيروت ١٩٧٢ ) ص ٤٨٩ - ٤٩٠ .
- ١٢- الشيخ يونس الشيخ ابراهيم السامرائي : حكم الاسلام في الطيور والحيوانات ( مطبعة الامة - بغداد ١٩٧٣ ) ٩٢ ص .
- ١٣- مهوئيل عبدالشهيدي : الروح العلمية عند الجاحظ في كتاب الحيوان ( مطابع دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٥ ) ٩٣ ص .
- ١٤- عزة مريدن : علم الحيوان ( فضل العرب على الانسانية في الميادين العلمية ، لم تذكر المطبعة ، دمشق ١٩٦١ ) ص ١٠ - ١١ .
- ١٥- عبدالحسين الحسون : الامام علي وعلم الحيوان ، جعفر الصادق وعلم الحيوان ( طبائع الاحياء ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ١٩٧١ ) ص ١٦ ، ٢٣ ، ٤٢ - ٤٨ ، ٦٢ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٨٥ - ٨٧ ، ٩٠ - ٩١ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٣٤ - ١٣٧ ، ١٤٣ - ١٤٤ ، ١٥٨ - ١٥٩ ، ١٦٧ - ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٨٣ - ١٨٤ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٠٤ - ٢١٣ .
- ١٦- عمر رضا كحالة : الحيوان ( العلوم البحثية في العصور الاسلامية ، مطبعة الترقى ، دمشق - ١٩٧٢ ) ص ٣٣٣ - ٣٦٥ .
- ١٧- عمر الدقاق : كتاب الحيوان للجاحظ (مصادر التراث العربي ، مكتبة دار الشرق ، دمشق - ١٩٧٢ ) ص ٨٥ - ٨٩ .
- ١٨- عبدالجبار ناجي : علم الحيوان عند الجاحظ ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة حلب ١٩٧٧ ) ص ٤٢١ - ٤٥٠ .
- ١٩- فؤاد افرام البستاني : كتاب الحيوان للجاحظ ( المطبعة الكاثوليكية ، بيروت - ١٩٢٨ ، من سلسلة الروائع الاجزاء ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ) .
- ٢٠- قدرى الارضروملي : الخيل في التاريخ ( الخيل العرب ، مطابع ثنيان ، بغداد ١٩٧١ ) ص ٦ - ٣٢ .
- ٢١- آدم متر : حضائر الحيوانات ( الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة - ١٩٤٧ ) ص ٢٢١ - ٢٣١ .
- ٢٢- آلدوميلي : علم الحيوان ( العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ، دار القلم ، القاهرة - ١٩٦٢ ) ص ٢٦٥ - ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٤٠١ - ٤٠٣ .
- ٥٣- لطفي عبد البديع : الحيوان ( الناقة والفرس ) (عقريه العربية في رؤية الانسان والحيوان والسماء والكواكب ، مطبعة الرسالة المحمدية ، القاهرة ١٩٧٦ ) ص ١٤١ - ٢١١ .
- ٢٤- عبدالسلام محمد هارون : الجاحظ وعلاقته بعلم الحيوان ( تهذيب الحيوان ، مطبعة الرسالة ، القاهرة - ١٩٥٧ ) جزء اول ص ٢ - ١٦ .
- ٢٥- محمد عبدالغني حسن : الادريسي وعلم الحيوان ( الشريف الادريسي ، من اعلام العرب ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٧١ ، العدد ٩٧ ) ص ٢٠٢ ، ١٥٧ - ١٥٨ .
- ٢٦- ميخائيل خوري : علم الحيوان ( العلوم عند العرب ، مطابع دار غندور ، بيروت ١٩٧٠ ) ص ١٦٠ - ١٦٦ .
- ٢٧- نعمة هادي الساعدي : الامام علي وعلماء الفسلحة ( الامام علي ومدرسة القرآن ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ١٩٧٩ ) الجزء ٢ ، ص ١٣٩ - ١٤١ .
- ٢٨- وليم نظير : الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين ( المطبعة الثقافية ، القاهرة - ١٩٧٠ ) ص ٣٧٣ .
- ٢٩- ياسين خليل : العلوم الحيوانية ( التراث العلمي العربي ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٨ ) ص ١٣ - ١٤ .

#### الدوريات :

- ١ - احمد كامل ضو : نحل العسل والقرآن الكريم ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٤٨ ، الجزء ٢ ، مج ٣ ، ص ٢١٦ - ٢٢١ ) .
- ٢ - احمد مصطفى المراغي : الاسلام والفرق بالحيوان ( المقتطف ، القاهرة ، مج ٩٣ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٩ ) .
- ٣ - احمد تيمور : أسماء الكلاب عند العرب ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٤٤ ، مج ١٠٥ ، ص ٤٦٦ - ٤٧٠ ) .
- ٤ - احمد حماد الحسيني : الجاحظ وعلم الحيوان



- ١٧- أحمد سوسة : البركة الجعفرية في سامراء (مجلة بغداد - ١٩٦٣ ، العدد ٨ ، السنة ١ ، ص ١٢ - ١٤ ) .
- ١٨- جليل أبو الحب : الامام علي وعلم الحيوان الحديث (مجلة البلاغ ، بغداد - ١٩٦٨ ، العدد ٨ ، السنة ٢ ، ص ٥٤ - ٦٠ ) .
- ١٩- جليل أبو الحب : ابن طفيل وعلم الاجنسة والتشريح (الاقلام ، بغداد - ١٩٦٦ ، الجزء ١٢ ، السنة ٢ ، ص ٩٠ - ٩٥ ) .
- ٢٠- جليل أبو الحب : البرمائيات والزواحف في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد - ١٩٧٠ ، مج ٢٠ ، ص ١٦٢ - ١٨٥ ) .
- ٢١- جليل أبو الحب : الثدييات في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري (المجمع العلمي العراقي بغداد - ١٩٦٩ ، مج ١٨ ، ص ٢٢٥ - ٢٤١ ) .
- ٢٢- جليل أبو الحب : حياة الحيوان الكبرى للدميري (مجلة الاقلام ، بغداد - ١٩٦٧ ، العدد ٤ ، السنة ٤ ، ص ٩٣ - ١٠٧ ) .
- ٢٣- جليل أبو الحب : قصيدة بن الاعمى في الافات المنزلية (مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٦٨ ، العدد ١٢ ، السنة ١٣ ، ص ٣٤ - ٣٩ ) .
- ٢٤- جليل ابوالحب : ملامح من علم الحيوان في نهج البلاغة (الاقلام ، بغداد - ١٩٦٥ ، العدد ٢ ، السنة ٢ ، ص ١٨٢ - ١٩٠ ) .
- ٢٥- جليل أبو الحب : ملاح من عالم الحيوان في القرآن الكريم (مجلة المورد ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٣ ، مج ٧ ، ص ٢٣ - ٤٤ ) .
- ٢٦- جوزف بطرس : مآثر العرب في علم الحيوان (العلوم ، بيروت - ١٩٥٨ ، العدد ١ ، السنة ٣ ، ص ٦١ - ٦٣ ) .
- ٢٧- حسين طه النجم : في تاريخ الابلان (سومر ، بغداد - ١٩٦٢ ، الجزء او ٢ ، مج ١٨ ، ص ١٠١ ) .
- ٢٨- حسين نصار : كتب الابل عند العرب (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ١٩٦١ ، الجزء ٤٣ ، مج ٣٦ ، ص ٣٨٣ - ٤٠٢ ، ٥٩٧ - ٦٠٩ ) .
- (رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦١ ، العدد ٤ ، سنة ٢٨ ، ص ٣٢٩ - ٣٣١ ) .
- ٥- انستاس ماري الكرمل : الحيوان في كتاب الامتاع والموانسة للتوحيدي (المقتطف القاهرة - ١٩٤٢ ، مج ١٠٠ ، ص ٢٤٥ ، ٣٤١ ، ٣٩٢ ) .
- ٦- انستاس ماري الكرمل : الخيل العرب عند العرب والاعراب (مجلة المشرق ، بيروت ١٩٠٤ ، ج ٧ ، ص ٣٤٥ - ٣٥٤ ) .
- ٧- ابراهيم الحياي : الرفق بالحيوان في الشريعة الاسلامية (مجلة الازهر ، القاهرة العدد ٢٤ ، ص ٦٠٣ - ٦٠٧ ) .
- ٨- انستاس ماري الكرمل : فضل العرب على علم الحيوان (مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٤٤ ، مج ١٩ ، ص ٣١٥ - ٣٢١ ، ٤٠٩ - ٤١٥ ) .
- ٩- أحمد حماد الحسيني : كتاب الحيوان للجاحظ (تراث الانسانية ، القاهرة ١٩٦٤ ، ج ٢ ، ص ٢١٥ - ٢٢٧ ) .
- ١٠- احمد عبيد الكبيسي : حقوق الحيوان والرفق به في الشريعة الاسلامية (مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٩٥ ، السنة ٩ ، ص ٥ - ٧ ) .
- ١١- انس داود : الحيوان للجاحظ (مجلة البيان الكويت ١٩٧٧ ، العدد ١٣١ ، السنة ١١ ، ص ٥ - ٩ ) .
- ١٢- احمد عبيد الكبيسي : حتى الحيوان له حقوق في الفقه الاسلامي (مجلة العربي الكويت - ١٩٧٧ ، العدد ٢٥٥ ، ص ١٣٠ - ١٣٦ ) .
- ١٣- احمد عبدالرحيم السايح : المسلمون والرفق بالحيوان (مجلة الخفجي ، الرياض ١٩٧٨ ، العدد ٥٣ ، ص ٢٦ - ٢٩ ) .
- ١٤- اديبة الناصري : حياة الحيوان بين التوحيدي والدميري والجاحظ (مجلة التراث الشعبي ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٢ ، السنة ١١ ، ص ٥١ - ٧٥ ) .
- ١٥- احمد سوسة : الجعفرية وقصيدة البحري فيها (مجلة العرفان ، بيروت ١٩٥٥ ، العدد آذار - نيسان ، مج ٤٢ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٨ ) .
- ١٦- احمد سوسة : حير المتوكل للوحوش في سامراء (مجلة العراق الجديد ، بغداد ١٩٦٢ ، العدد ١ ، ص ١١ - ١٩ ) .

- ٢٩- حسن عبدالرحمن خطاب : التخزين والحشرات عند قدماء المصريين ( المجلة الزراعية ، القاهرة - ١٩٧٦ ، العدد ١١ و ١٢ ، السنة ١٨ ص ٧١ - ٧٤ ) .
- ٣٠- خلدون الكنانى : الخيل والابل في العصر الجاهلي ( المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٤٧ ، مج ٢٢ ، ص ٣٤ ) .
- ٣١- خليل الحسون : دراسة في علم الحيوان ( ملحق الجمهورية - طب وعلوم ، بغداد - ١٩٧٩ ، العدد ١٢٢ ، ص ٣ ) .
- ٣٢- رضا جواد الهاشمي : تاريخ الابل في ضوء المخطفات الانثارية والكتابات القديمة ( مجلة كلية الاداب ، الملحق للعدد ٢٣ ، بغداد - ١٩٧٨ ، ص ١٨٥ - ٢٣٢ ) .
- ٣٣- سليم طه التكريتي : حقائق الحيوانات في العراق ( مجلة السياحة ، بغداد - ١٩٧٤ ، العدد ٥ ، ص ١٦ - ١٩ ) .
- ٣٤- سعيد الديوجي : حقائق الحيوانات في بغداد ( مجلة المعرفة ، بغداد - ١٩٦٣ ، الجزء ٤٦ ، السنة ، ص ٣٠ ) .
- ٣٥- سعد عوض محمد المر : القرآن وعسل النحل ( مجلة العلم والايمان ، تونس ١٩٧٦ ، الجزء ١٢ ، ص ١٦ - ٢٦ ) .
- ٣٦- طه الحاجري : تخريج نصوص ارسطوطالية من كتب الحيوان للجاحظ ( مجلة كلية الاداب ، الاسكندرية - مصر ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ، مج ٧ - ص ١٥ - ٣٥ ) .
- ٣٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : حياة الحيوان الكبرى للدميري واثره في علم الحيوان الحديث ( مجلة الجامعة ، الموصل - ١٩٧٤ ، العدد ٨ ، السنة ٤ ، ص ٧٠ ) .
- ٣٨- عادل محمد علي الشيخ حسين : حقائق الحيوانات في التاريخ ( مجلة السياحة ، بغداد ١٩٦٧ العدد ٧٥ ، السنة ٢ ، ص ٤ ) .
- ٣٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : عبقرية الامام علي في علم الحيوان ( مجلة البلاغة ، بغداد - ١٩٧٧ العدد الاول ، السنة ٧ ، ص ٧ - ١٩ ) .
- ٤٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : فلسفة الدورة الدموية عند ابن النفيس ( مجلة الام والطفل بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣٧١ ، السنة ٣١ ، ص ٤٠ - ٤٤ ) .
- ٤١- عادل محمد علي الشيخ حسين : علم الحيوان الحديث واثر الدميري في تطوره ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٧ ، العدد ١٢ ، السنة ٤ ، ص ٦٤ - ٧٠ ) .
- ٤٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : عبقرية الامام علي في علم الحيوان ( مجلة الثقافة العربية طرابلس - ١٩٧٨ ، العدد ٣٧٥ ، السنة ٣٢ ، ص ٩٨ - ١٠٣ ) .
- ٤٣- عادل محمد علي الشيخ حسين : الجاحظ وريادة البحث العلمي ( مجلة المورد ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٤ ، مج ٧ ، ص ٢٥ - ٤١ ) .
- ٤٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : حقائق الحيوانات في بغداد ( المورد ، بغداد - ١٩٧٩ ، العدد ٤ ، مج ٨ ، ص ٣٥٦ - ٣٦٤ ) .
- ٤٥- عادل ابو النصر : علم تربية النحل عند العرب ( العلوم ، بيروت - ١٩٥٩ ، العدد ٢ ، السنة ٤ ، ص ١٣٦ ) .
- ٤٦- عصام الملاثة : تطور علم الحيوان في الحضارات القديمة ( مجلة سومر ، بغداد - ١٩٧٤ ، الجزء ٢١ ، مج ٣٠ ، ص ١١ - ٢٥ ) .
- ٤٧- عبدالسلام محمد هارون : الحيوان للجاحظ ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٤٤ ، مج ١٠٤ ، ص ١٠٥ - ١٧٨ ، ٨٤ ، ٤٩٠ ، ٣٤٧ ) .
- ٤٨- عبد الحليم منتصر : عجائب المخلوقات للقزويني ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، ج ١ ، ص ٦٨٥ - ٧٢٩ ) .
- ٤٩- عدنان العامري : تربية النحل عند العرب ( ملحق جريدة الجمهورية طب وعلوم ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣١ ، ص ٣ ) .
- ٥٠- عبد الوهاب كلزيه : عجائب المخلوقات للقزويني ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٧ ، العدد ١ ، السنة ٤ ، ص ١٣٩ ) .
- ٥١- عزيز العلي العزي : عجائب المخلوقات للقزويني ( المورد ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٤ ، مج ٦ ، ص ٣١ - ٩١ ) .
- ٥٢- عبدالقادر حسن امين : الصيد والبيزرة عند العرب ( مجلة العربي ، الكويت - ١٩٧١ ، العدد ١٥٦ ، ص ١٦٦ - ١٦٩ ) .
- ٥٣- عبدالرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب ( علم الحيوان والطب البيطري [ مجلة عالم الفكر ، الكويت - ١٩٧٨ ، العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٢ - ٢٤ ] .

٦٧- محمد منير عبده : الحيوان الزراعي في مصر القديمة ( الصحيفة الزراعية الشهرية القاهرة - ١٩٥٠ ، ج ٥ ، ص ٥٧ ) .

٦٨- محمد يحيى الهاشمي : رأي الجاحظ في الطيور المهاجرة ( مجلة الثقافة ، القاهرة - ١٩٤٤ ، العدد ٢٨٠ ، السنة ٦ ، ص ٤٤٤ - ٤٤٦ ) .

٦٩- بخمان ياسين : اسهام العرب في علم الحيوان ( مجلة حراس الوطن ، بغداد ١٩٧٨ ، العدد ٩ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .

٧٠- وزارة الزراعة العراقية : انساب الخيل عند العرب ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد ١٩٦٠ ، الجزء ١١ ، ج ١٥ ، ص ٤٠ ) .

### الطب البيطري :

#### ١ - الكتب

١ - احمد شوكت الشطي : البيطرة ، طب الحيوان ( تاريخ الطب وادابه واعلامه ، مطبعة طربين ، دمشق ١٩٦٧ ، ص ٣٩٩ - ٥٤٣ ) .

٢ - جرجي زيدان : البيطرة والخيال ( تاريخ اداب اللغة العربية ، مطابع مؤسسة دار الهلال القاهرة - دون تاريخ ) ج ١ ، ص ١٧٧ .

٣ - خالد الجادر : كتاب البيطرة ( مخطوطات مصورة ) ( المخطوطات العراقية المرسومة في العصر العباسي ، مطبعة ثنيان ، بغداد - ١٩٧٢ ) ص ٦٥ - ٦٧ .

٤ - طه حامد الشبيب : الطب البيطري عند العرب ( دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٨٠ ، ص ١١٨ ) .

٥ - عبد الحميد العلوجي : البيطرة في العراق القديم ( تاريخ الطب العراقي ، مطبعة اسعد بغداد ١٩٦٧ ) ص ٩٤ - ٩٥ .

٦ - المقتطف : البيطرة عند العرب ( مجلة المقتطف ، القاهرة - ١٩٠٠ ، ج ٢٥ ، ص ٤٤٦ ) .

#### ب - الدريات :

١ - الاب انستاس ماري الكرمل : البيطرة عند الاعراب ( مجلة المشرق ، بيروت ١٨٩٨ ، ج ١ ، ص ٦٨٤ - ٦٨٦ ، ٩٤٢ - ٩٤٦ ) .

٥٤- عبد الحميد احمد زايد : الصيد والقنص في مصر القديمة ( مجلة عالم الفكر ، الكويت - ١٩٨٠ ، العدد ٤ ، مج ١٠ ، ص ١٥١ - ١٥٦ ) .

٥٥- فاروق خورشيد : الخيل بين الاسطورة والعلم ( مجلة العربي ، الكويت - ١٩٧٦ ، العدد ٢١٠ ، ص ٥٧ - ٦٣ ) .

٥٦- فواز احمد طوقان : حداثق الحيوان زمن الامويين ( مجلة تاريخ العالم ، بيروت - ١٩٧٩ ، العدد ٩٠٨ ، السنة ١ ، ص ١١ - ١٢ - ١٥ ) .

٥٧- كمال نشأت : هواية الحمام عند العرب ( العربي ، الكويت - ١٩٨٠ ، العدد ٢٦٠ ، ص ١٢٤ - ١٣٦ ) .

٥٨- مصطفى الشهابي : مقتطفات من كتاب الحيوان للجاحظ ( مجلة المجمع العلمي العربي ، دمشق - ١٩٣١ ، مج ١١ ، ص ٥٠١ ) .

٥٩- ميخائيل عواد : حداثق الحيوان في العصور الاسلامية السالفة ( مجلة هنا بغداد - ١٩٥٧ ، العدد ١٥٣ ، ص ٤٠ ) .

٦٠- محمد رشاد الطوبي : حياة الحيوان الكبرى للدميري ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٥ ، مج ٣ ، ص ٧٧٦ - ٧٨٣ ) .

٦١- المقتطف : حداثق الحيوانات التي انشأها فيروز شاه ( المقتطف ، القاهرة ١٩١١ ، مج ٣٩ ، ص ٤١٥ ) .

٦٢- مصطفى الشهابي : اسماء النباتات والحيوانات في المعجمات العربية القديمة ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٤٩ ، مج ٢٤ ، ص ٥١٥ ) .

٦٣- مصطفى الدمياطي : الدميري وقصة القروء ( المقتطف ، القاهرة - ١٨٩٣ ، مج ١٧ ، ص ٣٤٤ ) .

٦٤- محمد باقر علوان : كتب الحيوان عند العرب ( مجلة المورد ، بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٣٠٣ ، مج ١ ، ص ٢٤ - ٣٤ ) .

٦٥- محمد مأمون عبدالسلام : علم العرب الاقدمين بالجراد ( مجلة الرسالة الزراعية ، القاهرة - ١٩٥٠ ، ج ١٣ ، ص ٢٢٨ - ٢٣٠ ، ٣٥٥ - ٣٥٧ ) .

٦٦- محمد الخضر حسين : الرفق بالحيوان في الاسلام ( مجلة نور الاسلام ، القاهرة - ١٩٥٧ ، العدد ٣ ، ص ٨٣ - ٩١ ) .

العلوم عند العرب ، مطبعة جامعة حلب -  
١٩٧٧ ، ص ٢٤٧ - ٢٥٠ .

٨ - توفيق الطويل : علم النبات ( العرب والعلم  
في عصر الاسلام الذهبي ، دار النهضة  
العربية ، القاهرة - ١٩٦٨ ) ص ٤٣ - ٤٤ .

٩ - جلال مظهر : النبات ( مآثر العرب على  
الحضارة الاوربية ، مكتبة الانجلو المصرية  
القاهرة - ١٩٦٠ ) ص ١٦٦ - ١٦٨ ، ١٧٢ -  
١٧٣ .

١٠ - جعفر الخليلي : التمر قديما عند العرب  
( التمر قديما وحديثا ، مطبعة المعارف ،  
بغداد - ١٩٥٦ ) ص ١٠ - ٣٥ .

١١ - جاك . س . ريسلر : علم النبات ( الحضارة  
العربية ، دار الطباعة الحديثة ، القاهرة -  
بدون تاريخ ) ص ١١٢ - ١١٦ ، ١٨٠ - ١٩٠ .

١٢ - جمال الدين مهران ، عبد العظيم حفني  
صابر : الغذاء والدواء في القرآن الكريم  
( مطبعة الاهرام التجارية ، القاهرة -  
١٩٧٢ ، ١٦٦ ص ) .

١٣ - جابر الشكري : الادوية والاعشاب الطبية  
( الكيمياء عند العرب ، دار الحرية للطباعة ،  
بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٩٨ - ١٠٠ .

١٤ - جورج كونتينو : علم النبات ( الحياة اليومية  
في بلاد بابل واشور ، مطبعة دار الحرية ،  
بغداد - ١٩٧٩ ) ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

١٥ - حكمت نجيب عبدالرحمن : علم النبات  
( دراسات في تاريخ العلوم عند العرب ، مطابع  
مؤسسة الكتب للطباعة والنشر ، الموصل -  
١٩٧٧ ) ص ٣٢٧ - ٣٣٦ .

١٦ - خالد عبدالمنعم العاني : النخيل والتمور  
( موسوعة العراق الحديث ، الدار العربية  
للموسوعات بغداد - ١٩٧٧ ) ص ٧٣٧ .

١٧ - خالد الجادر : مخطوطة الفاقفي في الصيدلة  
( المخطوطات العراقية المرسومة في العصر  
العباسي ، مطبعة ثنيان ، بغداد - ١٩٧٢ )  
ص ٧١ .

١٨ - رمزي مفتاح : العلوم النباتية الطبيعية عند  
العرب ( التذكرة في النباتات الطبيعية والمفردات  
العطارية ، القاهرة - ١٩٥٣ ) ص ٣٤ - ٥٠ .

١٩ - سير توماس أرنولد : النبات عند العرب  
( تراث الاسلام ، دار الطليعة ، بيروت  
١٩٧٢ ) ص ٤٦١ ، ٤٨٥ .

٢ - جعفر نجم عبود : الطب البيطري عبر التاريخ  
( مجلة الطب والحياة ، بغداد - ١٩٧٨ ،  
العدد ١٣ ، ص ٧٨ - ٨٠ ) .

٣ - زهير احمد القيسي : في كتب العرب القدامى في  
البيطرة ( مجلة الف باء ، بغداد - ١٩٧٦ ،  
العدد ٤٠٤ ، السنة ٩ ، ص ٤٦ - ٤٧ ) .

٤ - طه حامد الشبيب : جراحة الحيوان عند  
العرب ( طب وعلوم - ملحق جريدة الجمهورية  
العدد ١٣٢ ، بغداد - ١٩٧٩ ، ص ٣ ) .

٥ - عادل أبو النصر : الطب البيطري عند العرب  
( مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٥٨ ، العددان  
١١ و ١٢ ، السنة ٣ ، ص ٢٦ ) .

٦ - عبدالرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في  
تاريخ العلوم عند العرب [ علم الحيوان والطب  
البيطري ] ( مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٨ ،  
العدد ١ ، مج ٩ ، ص ٢٤ ) .

## علوم النبات :

### ١ - الكتب :

١ - انور الرفاعي : علم النبات ( تاريخ العلوم في  
الاسلام ، دار الفكر ، دمشق - ١٩٧٣ )  
ص ١٣٠ - ١٣٤ .

٢ - احمد شوكت الشطي : النبات الطبي ( العرب  
والطب ، مطبعة وزارة الثقافة السورية دمشق  
١٩٧٠ ) ص ٨٨ - ٨٩ .

٣ - احمد عيسى : تاريخ النبات عند العرب  
( مطبعة الاعتماد ، القاهرة ١٩٤٤ ، ١٩٢٦ ،  
١٢٦ ص ) .

٤ - احمد شوكت الشطي : علم النبات عند العرب  
( الحضارات العربية الاسلامية والمجتمع  
العربي ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق  
١٩٦٤ ) ص ٥٠ - ٦٤ .

٥ - احمد كمال : اللآلي الدرية في النباتات  
والاشجار القديمة المصرية ( مطبعة الفنون  
والصنائع الخديوية ببولاق ، القاهرة -  
١٣٠٦ هـ ، ٤٠٦ ص ) .

٦ - احمد شوكت الشطي : علم النبات ( تاريخ  
الطب وادابه واعلامه ، مطبعة طربين ،  
دمشق ١٩٦٧ ) ص ٣٨٨ - ٣٩٧ .

٧ - احمد شوكت الشطي : حول علم النبات عند  
العرب ( ابحاث الندوة العالمية الاولى لتاريخ

لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة  
( ١٩٥٣ ) ١٠٩ - ١٣٦ .

٣٢- قدرى حافظ طوقان : النبات عند العرب  
( العلوم عند العرب ، دار العلم للملايين ،  
القاهرة - ١٩٦٠ ) ص ٣٢ - ٣٤ ، ١٢٤ .

٣٣- لويس يونغ : علم النبات ( العرب وأوروبا ،  
دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ )  
ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٣٤- ميليسنت اي سيلسم : النبات الطبي في  
العصور العربية الإسلامية ( نباتات شافية ،  
مكتبة الجواوي ، بغداد - ١٩٦٢ ) ص ١٤  
- ١٥ ، ١٧ .

٣٥- محمد عبدالغنى حسن : الادريسي وعلم  
النبات ( الشريف الادريسي ، الهيئة المصرية  
العامة للتأليف والنشر ، القاهرة - ١٩٧١ )  
ص ٨٢ - ٨٤ ، ١٣٠ ، ١٨٥ - ١٨٦ .

٣٦- ميخائيل خوري : علم النبات ( العلوم عند  
العرب ، مطابع دار غندور ، بيروت ١٩٧٠ )  
ص ١٦٠ - ١٦٦ .

٣٧- محمد نذير سنكري: مبادئ التراث العربي في  
البيئة النباتية الصحراوية ( ابحاث الندوة  
العربية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ،  
مطابع جامعة حلب ١٩٧٧ ) ص ٢١٩ - ٢٤٦ .

٣٨- وليم نظير : الثروة النباتية عند قدماء  
المصريين ( الدار القومية للطباعة والنشر ،  
القاهرة - ١٩٦٨ ، ٢٢٩ ص ) .

٣٩- ياسين خليل : العلوم النباتية ( التراث العلمي  
العربي ، مطبعة جمعة بغداد - ١٩٧٨ ) ص  
١٣ - ١٤ .

#### ب - الدوريات :

١ - ابراهيم السامرائي : كتاب النخل لابن  
وحشية النبطي ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧١ ،  
العدد ٢١ ، مج ١ ، ص ٦٥ - ٧٠ ) .

٢ - انستاس ماري الكرمل : هل عرف العرب  
البطاطة ( مجلة غرفة تجارة بغداد ، ١٩٤٢ ،  
العدد ٥٠ ، ص ٣٠ - ٤٢ ) .

٣ - ابراهيم بن مراد : كتاب الادوية المفردة  
( مجلة الحياة الثقافية ، العدد ٣ ، السنة ٤ ،  
تونس ١٩٧٩ ، ص ١٥٣ - ١٦٨ ) .

٤٠- صباح عبد الكريم عمر : الحنظل عند العرب  
( الحنظل ، مطبعة وزارة الزراعة ، بغداد -  
١٩٧٢ ) ص ٦ .

٢١- صالح الحمارنة : زراعة قصب السكر  
وصناعاته عند العرب المسلمين ( ابحاث الندوة  
العالية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب ،  
مطبعة جامعة حلب ١٩٧٧ ) ص ٥١٢ - ٥٣٣ .

٢٢- عبد الجبار البكر : النخل في وادي الرافدين ،  
مؤلفات العرب في النخل ( النخل في العراق ،  
مطبعة الحكومة ، بغداد - ١٩٦٢ ) ص ٥ - ٣٠ .

٢٣- عز الدين رشاد : النبات الطبي ( النباتات  
الطبية والعطرية ، مطبعة لجنة البيان العربي  
القاهرة - ١٩٦١ ) ص ٧ - ٨ .

٢٤- عبدالقادر باش اعيان العباسي : النخلة في  
بلاد ما بين النهرين وفي مصر القديمة ، والنخل  
في الوطن العربي قديما ( النخلة سيدة الشجر ،  
مطبعة دار البصري ، بغداد - ١٩٦٤ ) ص  
٩ - ٢٥ .

٢٥- عباس العزاوي : النخل في العصور القديمة  
( النخل في تاريخ العراق ، مطبعة اسعد ،  
بغداد - ١٩٦٢ ) ص ٥ - ١٥ .

٢٦- عبد الجبار البكر : النخل في العصور القديمة  
( نخلة التمر ماضيها وحاضرها ، مطبعة  
العائلي ، بغداد - ١٩٧٢ ) ص ٥ - ١٢ ،  
١٨ - ٣١ .

٢٧- عبدالوهاب الدباغ : النخل والتمور لدى  
القدماء العرب ( النخل والتمور في العراق ،  
مطبعة شفيق ، بغداد - ١٩٦٩ ) ص ٦ - ٢٠ .

٢٨- عبدالحليم منتصر و ابراهيم مذكور : النبات  
عند ابن سينا ( الشفاء = ٧ النبات لابن سينا ،  
الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة  
- ١٩٦٥ ) ص ٢ - ٥ ، ٦ - ٩ .

٢٩- عمر رضا كحالة : النبات ( العلوم البحتة في  
العصور الاسلامية ، مطبعة الترقى ، دمشق  
- ١٩٧٢ ) ص ٢٨٢ - ٣٣٢ .

٣٠- عبدالعزيز عبد الرحمن : النبات ( العلوم  
والفنون عند قدماء المصريين ، مطبعة الاعتماد ،  
القاهرة - دون تاريخ ) ص ١١٧ - ١٦٦ .

٣١- عبدالحليم منتصر : النبات عند ابن سينا  
( كتاب المؤتمر العلمي العربي الاول ، مطبعة

١٦- عادل محمد علي الشيخ حسين : اشارات الغذاء والدواء في القرآن الكريم ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٢٦٠ ، السنة ٣٠ ، ص ٦٦ - ٧٤ ) .

١٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : اشارات الغذاء والدواء في القرآن الكريم ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ٣٦٢ ، السنة ٣١ ، ص ٤٩ - ٥٥ ) .

١٨- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن البيطار الاندلسي وفضله على علم النبات الحديث ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٧ ، العدد ١١ ، السنة ٤ ، ص ٦٢ - ٦٥ ) .

١٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : النبات الطبي عند ابن سينا ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٣٧٥ ، السنة ٣٢ ، ص ٩٨ - ١٠٣ ) .

٢٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : النخلة في الكتب المقدسة والمؤلفات العربية ( مجلة الثقافة ، دمشق - ١٩٨٠ . آذار ، ص ٢ - ٩ ) .

٢١- علي عبد الواحد وافي : حديث تأبير النخل ( مجلة دعوة الحق ، الرباط - ١٩٧٤ ، العدد ٧ ، السنة ١٦ ، ص ٢٧ - ٣٠ ) .

٢٢- عبد الجبار البكر : النخل وتاريخه ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٧ ، الجزء ٣ و٢ ، مج ١٢ ، ص ٢١٣ - ٢٤٤ ) .

٢٣- عبد الحليم منتصر : الافادة والاعتبار للبغدادي ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ١١٦ ) .

٢٤- عبد الحليم منتصر : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة الكويت ، الكويت - ١٩٦٤ ، العدد ٦٥ ) .

٢٥- عبد الحليم منتصر : تذكرة اولى الالباب للانطاكي ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ٢٨٦ - ٣٩٦ ) .

٢٦- عبد الحليم منتصر : الجامع لفردات الادوية والاغذية لابن البيطار ( تراث الانسانية ، القاهرة - ١٩٦٣ ، مج ١ ، ص ٥٦٢ - ٥٦٨ ) .

٢٧- عبد الحليم منتصر : النبات عند ابن سينا ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٥٣ ، العدد ٢٤ ) .

٤ - تيري تيرنس : دور العرب في تطوير علم النباتات الطبية ( مجلة العلم والايمان ، تونس - ١٩٧٦ ، الجزء ١٢ ص ٦١ - ٧٦ ) .

٥ - جعفر الخياط : علم النبات عند العرب ( مجلة العاملون في النفط ، بغداد - ١٩٦٥ ، العدد ٣٩ ، ص ٨ ) .

- حسين نصار : كتب النبات عند العرب بدمشق ، دمشق - ١٩٦٠ ، مج ٣٥ ، ص ٥٧٨ - ٦٠٨ ) .

٧ - حسن كمال : النباتات المصرية القديمة ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ، مج ٧٨ - ٨٨ ، ص ٤٩ - ١٥١ ، ٣١١ - ٣١٣ ، ٢١٤ - ٢١٦ ) .

٨ - حكيم محمد سعيد : ابن سينا قلوب وزهور ( مجلة رسالة اليونسكو ، القاهرة - ١٩٧٩ ، العدد ٢١٨ ، ص ٤ - ٦ ) .

٩ - دريد عبد القادر نوري : منجزات العرب العلمية في الزراعة والنبات ( مجلة بين النهرين ، بغداد - ١٩٧٧ ، العدد ١٨ و١٩ ، السنة ٥ ، ص ١٤٩ - ١٦٣ ) .

١٠- صلاح الدين المنجد : الورد في حياة الخلفاء العباسيين ( المقتطف ، القاهرة ، مج ١٠٣ ، ص ١٨٧ - ١٩٢ ) .

١١- طه باقر : دراسات في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية ( مجلة سومر ، بغداد - ١٩٥٢ - ١٩٥٣ ، الجزء ٢ و١ ، مج ٨ ، جزء ٢ و١ ، ص ٣ - ٣٦ ، ١٤٥ - ١٨٢ ، ٢٣٩ - ٢٤٤ ) .

١٢- طه باقر : النخل في المصادر المسمارية ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٢ ، الجزء ٤ ، ص ٧ ، ص ٤٥٩ - ٤٦٨ ) .

١٣- عادل ابو النصر : تراث العرب العلمي في النباتات الطبية ( مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٥٩ ، العدد ٤ ، السنة ٤ ، ص ٣٤ ) .

١٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : مقدمة في تاريخ علم النبات ( مجلة الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٧٣ ، العدد ٣ و٢ ، مج ٢٨ ، ص ٦٠ - ٨٠ ) .

١٥- عادل محمد علي الشيخ : النبات في وصف الرحالة العرب ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٤ ، مج ٢٧ ، ص ٩١ - ٩٦ ) .

- ٢٨- عبدالحليم منتصر : نباتات مصر الفرعونية ( مجلة المستمع العربي ، لندن ١٩٤٣ ، العدد ١٥ ، السنة ٦ ) .
- ٢٩- عبدالحليم منتصر : الشفاء لابن سينا ( تراث الانسانية ، القاهرة ١٩٦٤ ، مج ٢ ص ٢٥٧ - ٢٦٩ ) .
- ٣٠- عبد الفتى عبدالهادي : النخل في النثر العربي ( مجلة البيان - الكويت ١٩٧٦ ، العدد ١٢٣ ، ص ٢٩ ) .
- ٣١- عبدالعزيز ديمرجي : قصب السكر تاريخ زراعته وصناعته وفضل العرب المسلمين في تطويرها (مجلة المهني المعاصر، بغداد - ١٩٧٧ العدد ٣ ، السنة ١ ، ص ٧٨ - ٧٩ ) .
- ٣٢- د. الرحمن بدوي : ابحاث المستشرقين في تاريخ العلوم عند العرب [ النبات والفلاحة ] ( مجلة عالم الفكر ، الكويت ١٩٧٨ ، العدد ٩ ، ص ٢٨ - ٢٩ ) .
- ٣٣- فتحي محمد مقلد : النخل في الاديان السماوية والادب العربي ( مجلة الثقافة الليبية ، طرابلس - ١٩٧٨ ، العدد ٢ ، ص ٢٩ - ٤٠ ) .
- ٣٤- كوركيس عواد : نخل العراق وتمره في المصادر العربية القديمة ( الزراعة العراقية بغداد - ١٩٥٣ ، الجزء ٢ ، مج ٨ ، ص ٣٣٠ ) .
- ٣٥- كوركيس عواد : المباقل المحمولة ( عن نقل النباتات والمزروعات طرية عند العرب القدماء ) ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٤٣ ، مج ١٠٣ ، ص ١٧٠ - ١٧١ ) .
- ٣٦- محمد حميد الله : علم النبات عند المسلمين ومكانة الدينوري فيه ( مجلة الفكر الاسلامي ، بيروت - ١٩٧٠ ، العدد ٧ ، السنة ١ ، ص ٢٤ ) .
- ٣٧- محمد احمد ينونة : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٥٢ ، العدد ٣ - ) .
- ٣٨- محمد نذير سنكري : النبات الاقتصادي لجزيرة العرب عند الدينوري (مجلة الفيصل، الرياض - السعودية - ١٩٧٩ ، العدد ٢٤ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ ) .
- ٣٩- محمود مصطفى الدمياطي : رحلة ابن بطوطة وما تنطوي عليه من نبات وشجر ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٤١ ، مج ٩٨ ، ص ٥٢ - ٥٥ ،
- ٢٧٩ - ٢٨٤ ، ٥١٠ - ٥١٦ ، مج ٩٩ ، ص ١٣٢ - ١٣٥ ) .
- ٤٠- محمد مصطفى الدمياطي : فضل العرب فيما ادخلوه من النبات واساليب الزراعة في اوربا ( المقتطف ، القاهرة - ١٩٤٠ ، مج ٩٧ ، ص ٤٩٠ - ٤٩١ ، مج ٩٨ ، ص ٥٢ - ٥٥ ، ٢٧٩ - ٢٨٤ ، ٥١٠ - ٥١٦ ، مج ٩٩ ، ص ١٣٢ - ١٣٥ ) .
- ٤١- محمود مصطفى الدمياطي : النبات الطبي عند العرب ( مجلة المقتطف ، القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٥١ ، مج ١١٧ ، ١١٨ ، ص ٢٩٠ ، ٣٤٠ ، ٤٢ ) .
- ٤٢- مصطفى جواد : بين الازهار والانمار ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٣ ، الجزء ٢ ، مج ٨ ص ٣٢١ ) .
- ٤٣- مصطفى جواد : اخبار النجم والشجر ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٥٢ ، جزء ٤ ، مج ٧ ، ص ٤٤٧ - ٤٥٨ ) .
- ٤٤- مصطفى الشهابي : الرسالة النباتية لاسماء نبات لم يعرفها العرب القدماء ( مجلة المجمع العلمي ، دمشق ، مج ١٢ ، ص ٦٥ ) .
- ٤٥- مصطفى الشهابي : ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات ( مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق - ١٩٥١ ، مج ٢٦ ، ص ٣٤٦ ) .
- ٤٦- مصطفى الشهابي : اسماء نباتات اعجمية من اصل عربي ( المجمع العلمي العربي دمشق - ١٩٤٦ ، مج ٢١ ، ٢٥ ، ص ٢٣ ، ٦٠٧ ) .
- ٤٧- مصطفى الشهابي : اسماء النباتات في المعجمات العربية القديمة - ( المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ١٩٤٩ ، مج ٢٤ ، ص ٥١٥ ) .
- ٤٨- المقتطف : نباتات الموميا بمصر ( المقتطف ، القاهرة - ١٨٨٢ ، مج ٧ ، ص ١٨٣ ) .
- ٤٩- مهدي حمودي حسين : الزهور والورود عند العرب ( مجلة امانة العاصمة ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٧ ، ص ٨ - ٩ ) .
- ٥٠- هيوبرت برد : تاريخ شجرة البرتقال هدية الاسلام الى العرب ( مجلة المستمع العربي ، لندن ١٩٤١ ، العدد ١٧ ، السنة ٤ ، ص ٦ - ٨ ) .



٥١- الهلال : تاريخ النبات عند العرب ( مجلة الهلال ، القاهرة ، مج ٤٣ ، ص ١٠٣٠ - ١٠٣٢ ) .

٥٢- يعقوب سرريس : بعض الاثمار والخضروات تاريخ زرعها في بغداد وانحاء العراق ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٤٩ ، ١٩٥٢ ، مج ٤ ، الجزء ١ ، مج ٧ ، جزء ٣ ، ص ٣٤ ، ٣٤-٤١ )

٥٣- يونس الحريشي : نبذة عن تاريخ وتسميات الحبوب الرئيسية في العراق ( الزراعة العراقية ، بغداد - ١٩٦٣ ، جزء ٣ و ٤ ، مج ١٧ ، ص ٦١ ) .

## التراجم والاعلام :

### ١ - الكتب :

١ - احمد شوكت الشطي : ابن البيطار ، رشيد الدين الصوري ( العرب والطب ، وزارة الثقافة السورية ، دمشق - ١٩٧٠ ) ص ٨٨ - ٨٩ .

٢ - احمد الشنتناوي وابراهيم زكي خورشيد ( ترجمة هؤلاء الاساندة والتأليف لمجموعة من المستشرقين ) ابن البيطار ، الدميري ، الجاحظ ( دائرة المعارف الاسلامية ، القاهرة ١٩٦٥ ) مج ١ ، ص ١٠٤ ، مج ٦ ص ٢٣٦ ، مج ٩ ، ص ٣٧٥ .

٣ - احمد شوكت الشطي : رشيد الدين الصوري ، ابن البيطار ( الطب عند العرب مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة - لم تذكر السنة ) ص ١٠٥ - ١٠٦ .

٤ - ابن الخطيب : ابن الرومية ( الاماطة في اخبار غرناطة ، القاهرة - ١٩٥٦ مج ١ ص ٢١٥ - ٢٢١ ) .

٥ - ابراهيم ابراهيم الكردي : الدينوري ( من العلماء العرب الذين أثروا في الحضارة الاوربية ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٣ ) ص ٢٧ - ٦٢ .

٦ - اسامة عانوتي : رشيد الدين الصوري ، ابن البيطار ( روائع من التراث العربي ، المكتبة الاهلية للنشر والتوزيع والطبع ، بيروت - ١٩٧٨ ) ص ١٤٩ - ١٥٤ ، ١٥٤ - ١٦٦ .

٧ - احمد امين : الجاحظ ابو حنيفة الدينوري ( ضحي الاسلام ، دار الكتاب العربي ،

بيروت ، دون تاريخ ، الجزء الاول ) ص ٣٩٤ - ٤٠٢ ، ٤٠٦ - ٤٠٨ .

٨ - البرت الريحاني : ابن البيطار ( الموسوعة العربية ، دار الريحاني للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٥ ) ص ١٠ .

٩ - جورج شحاته قنواطي : ابن البيطار ، داود الانطاكي ( تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والمعهد الوسيط ، دار المعارف ، القاهرة - ١٩٥٨ ) ص ١٦٩ ، ١٧٦ .

١٠- جرجي زيدان : ابن البيطار ، رشيد الدين الصوري ( تاريخ اداب اللغة العربية ، مؤسسة دار الهلال ، القاهرة - دون تاريخ ) مج ٢ ، ص ٣٤١ - ٣٤٢ .

١١- حسين فرج زين الدين ورمسيس لطفى : ابن مسكويه ، الدميري ، ابن رشد ، الجاحظ ( دراسات في علم الحيوان ورواد التاريخ الطبيعى ، دار الحماني للطباعة ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ٣٣٢ - ٣٧٦ ، ٤٠٢ - ٤٢٦ .

١٢- حسين فرج زين الدين : كمال الدين الدميري ( دائرة معارف الشعب ، مطابع دار الشعب ، القاهرة - ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ : ج ١ ص ٣١٢ - ٣١٩ . ج ٢ ، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

١٣- خوس ماريه مياس بيكر وسا ومحمد عزيزان : ابن بصال ( الفلاحة لابن بصال ، معهد مولاي الحسن ، تطوان - المغرب - ١٩٥٥ ) ص ١١ - ٣٤ .

١٤- خير الدين الزركلي : الدينوري ، ابن وحشية ، مسكويه ، الغافقي ، ابن الرومية ، البيطار ابن سنا ، ابن الصوري ، ابن جلجل ، عبدالغني النابلسي ، ابن البيطار ، الاصمعي ، ابن النفيس الجاحظ ، الوطواط . مرتضى الزبيدي ( الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ ) ج ١ ، ص ١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ج ٢ ، ص ٧٠ ، ٢٤١ : ج ٣ ، ص ٢٣ ، ١٢٣ ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ٥٦٧ ، ١٦٢ ، ٢٧٠ ، ج ٥ ، ص ٧٤ ، ٢٩٧ ، ج ٧ ، ص ٧٠ .

١٥- سمير شيخاني : ابن البيطار ( مع الخالدين ، دار المعارف ، بيروت - ١٩٥٩ ) ص ٢٧٥ .

١٦- صموئيل ينسنسون ويليام دي ويت : الدينوري ( سير ملهمة من الشرق والغرب ، مطبعة مصر ، القاهرة - ١٩٦١ ) ص ١٥ .



- ١٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن وحشية  
ابن الرومية ، ابن البيطار ،  
الدميري ، الدينوري ، الصوري ( مشاهير  
الفكر الاحيائي ، مطبعة الناصرية ، الناصرية  
العراق - ١٩٦٩ ) ص ٦ ، ٨ ، ١١ ، ٣٤ ،  
٣٥ ، ٤٥ .
- ١٨- عبد الحميد العلوجي : ابن الرومية ( تاريخ  
الطب العراقي ، مطبعة اسعد ، بغداد -  
١٩٦٧ ) ص ٣٦٢ .
- ١٩- عبد الحليم منتصر : ابن سينا ، الادريسي ،  
القزويني ( دائرة معارف الشعب ، مطابع  
دار الشعب ، القاهرة - ١٩٥٩ ) ج ١ ص ٩٠ -  
٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٩٩ ، ٢٣٠ .
- ٢٠- عبد الحليم منتصر : رواد من علماء العرب  
[ ابن سينا ، ابن البيطار ، داود الانطاكي ،  
البغدادي ، ابن النفيس ، القزويني ( تاريخ  
العلم ودور العلماء العرب في تقدمه مطبعة  
دار المعارف بمصر - القاهرة - ١٩٧٣ ) ص  
١٤٣ - ١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢١٣ .
- ٢١- عمر رضا كحالة : الدميري ، ابن الرومية  
( معجم المؤلفين ، المكتبة العربية ، دمشق -  
١٩٦٠ ) الجزء ١٢ ، ص ٦٥ ، الجزء ٢ ،  
ص ١٥٩ .
- ٢٢- عبدالله يوسف الغنيم : حياة الاصمعي وبعض  
علماء النبات العرب ( كتاب النبات ، مطبعة  
المدني ، القاهرة - ١٩٧٢ ) ص ٥ - ٢٣ .
- ٢٣- عز الدين رشاد : علماء العرب ( النباتات  
الطبية والعطرية ، مطبعة لجنة البيان  
العربي ، القاهرة - ١٩٦١ ) ص ٧ - ٨ .
- ٢٤- عز الدين فراخ : ابن البيطار ، ابن العوام  
( فضل علماء المسلمين على الحضارة الاوربية  
دار الهنا للطباعة ، القاهرة ١٩٧٨ ) ص ٦١ -  
٦٨ .
- ٢٥- علي الجمبلاطي وابو الفتوح التوانسي : ابن  
البيطار الاندلسي ( لم تذكر المطبعة ، القاهرة  
١٩٧٣ ، ٢٤٠ ص ) .
- ٢٦- عادل ابو النصر : ابن العوام ، ابن طفيل ،  
ابن سيدة ( دائرة المعارف ، بيروت ١٩٦٠ )  
ج ٣ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢٩٩ - ٣٠٧ ، ٤٠٧ -  
٤٠٩ .
- ٢٧- فاروق سعد : حياة القزويني ( عجائب  
المخلوقات وغرائب الموجودات ، دار الافاق  
الجديدة ، بيروت - ١٩٧٣ ) ص ٧ - ١١ .
- ٢٨- فاروق سعد : ابن طفيل وعلم الحياة ( حي  
بن يقظان ، دار الافاق الجديدة ، بيروت -  
١٩٧٤ ) ص ٧٢ - ٧٣ .
- ٢٩- قدري حافظ طوقان : ابن البيطار ( الخالدون  
العرب ، دار العلم للملايين ، بيروت - ١٩٥٤ )  
ص ١٨٩ - ١٩٤ .
- ٣٠- قدري حافظ طوقان : ابن البيطار ( العلوم  
عند العرب ، دار العلم للملايين ، القاهرة ،  
١٩٦٠ ) ص ٢١٨ - ٢٢١ .
- ٣١- قدري حافظ طوقان : الجاحظ ، رشيد  
الدين الصوري ( مقام العقل عند العرب ،  
مطبعة المتوسط ، المكلس - لبنان ١٩٥٧ )  
ص ٨٩ - ١٠٢ ، ٢١٩ .
- ٣٢- محمد السويح الخطيب : من اعلام البصرة  
في علم الاحياء والزراعة ( من اعلام البصرة ،  
مطبعة النعمان ، النجف - ١٩٦٩ ) ص ٤٩ ،  
٥٤ ، ٥٩ - ٦٣ .
- ٣٣- محمد كامل سند : ابن مسكويه وعلم النبات  
( تاريخ الحياة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف  
والنشر ، القاهرة - دون تاريخ ) ص ١٠٧ -  
١١٤ ، ١١٨ .
- ٣٤- محمد شفيق غربال : ابن البيطار ، رشيد  
الدين الصوري ، الدميري ، الدينوري  
( الموسوعة العربية المسيرة ، مؤسسة فرانكلين  
للطباعة والنشر ، القاهرة - ١٩٦٥ ) ص ١١ ،  
٢٣ ، ٣٢ ، ٨٠٣ .
- ٣٥- محمد الحاذق : حياة كمال الدين الدميري  
( المختار من كتاب حياة الحيوان الكبرى ،  
مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، القاهرة -  
دون تاريخ ) ص ٤ - ٩ .
- ٣٦- عبدالسلام محمد هارون : الجاحظ وعلاقته  
بعلم الحيوان ( تهذيب الحيوان ، مطبعة  
الرسالة ، القاهرة - ١٩٥٧ ) جزء اول ،  
ص ٣ - ١٦ .
- ٣٦- محمد عبدالله عنان : ابو العباس بن الرومية  
( تراجم اسلامية شرقية واندلسية ، مطبعة  
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة -  
١٩٧٠ ) ص ٣٣٨ - ٣٤١ .

- ٣٧- محمد كامل المحامي: ابن البيطار، ابن الرومية ( سطور من حياة العظماء ، دار البحوث العلمية ، الكويت ( ١٩٦٩ - ص ١٨٥ - ١٨٦ ، ٢٣٨ - ٢٣٩ .
- ٣٨- محمد ديا ب: ابن البيطار ( من الاعلام الاسلام ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ١٩٧٤ ) ص ٧٧ - ٨٠ .
- ٣٩- محمد عبدالرحمن مرجبا : ابن وافد ، الفافقي ، الادريسي ، الصوري ، ابن البيطار ( الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٧٠ ) ص ١٠١ - ١٠٥ .
- ٤٠- محمد جمال الدين الفندي : ابن النفيس ، كمال الدين الدميري ، الادريسي ( الله والكون ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة - ١٩٧٦ ) ص ١٩٤ - ١٠٣ ، ١١٣ - ١١٧ .
- ٤١- محمد عبداللطيف مطلب : ابن سينا ، ابن البيطار ( تاريخ علوم الطبيعة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد - ١٩٧٨ ) ص ١١٩ - ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٢٣ .
- ٤٢- ماكس مايرهوف : حياة ابي عمران القرطبي ( شرح أسماء العقار للقرطبي ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٤٠ ) ص ٣ - ٤ .
- ٤٣- ميرزا باقر الموسوي الاصبهاني : ابن النفيس ( روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، مطبعة مهراستوار قم - طهران - دون تاريخ ) ج ٥ ، ص ٢٩٠ - ٢٩٣ .
- ب - الدوريات :**
- ١ - احمد حماد الحسيني: الجاحظ وعلم الحيوان ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦١ ، العدد ٤ ، سنة ٢٨ ، ص ٣٢٩ - ٣٣١ ) .
- ٢ - ابراهيم النعمة : علماء المسلمين والحضارة الانسانية ( مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد - ١٩٧٣ ، العدد ٦١ ، السنة ٦ ، ص ٦٨ ) .
- ٣ - ابراهيم بن مراد : البيطار ( مجلة المورد ، بغداد ١٩٧٧ العدد ٤ ، مج ٦ ، ص ١٢٩ - ١٣٤ ) .
- ٤ - جليل ابو الحب : الامام علي وعلم الحيوان الحديث ( مجلة البلاغ ، بغداد - ١٩٦٨ ، العدد ٨ ، السنة ٢ ص ٥٤ - ٦٠ ) .
- ٥ - جعفر الخياط : ابن البصال رائد الفن الزراعي الحديث في الاندلس ( مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٩٦٧ مج ١٥ ص ٢١٤ - ٢٢٢ ) .
- ٦ - جليل ابو الب : ابن طفيل واصل الحياة ( مجلة الاقلام ، بغداد - ١٩٦٧ ، العدد ٥ ، السنة ٣ ، ص ٣٦ - ٤٢ ) .
- ٧ - سليم النعيمي : الفاظ من جامع المفردات لابن البيطار ( المجمع العلمي العراقي ، بغداد - ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ ، مج ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ ، ص ٣٠ - ٦١ ، ٣٤ ، ٣١ - ٥٨ ) .
- ٨ - علي كتاني : اسهام المسلمين في العلوم الطبيعية ( عن الدميري والجاحظ والدينوري ) ( مجلة العلم والمجتمع ، العدد ٢٥ ، السنة ٧ ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٣٤ ) .
- ٩ - عادل محمد علي الشيخ حسين : من عمالقة العرب في البيولوجيا ( مجلة العاملون في النفط ، بغداد - ١٩٦٩ ، العدد ١٠٧ ، السنة ١١ ، ص ٣٦ - ٣٧ ) .
- ١٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : مشاهير الفكر الاحيائي ومايرمز اليهم به ( ابن الرومية ، ابن البيطار ، ابن النفيس ، ابن البصال ، ابن العوام ، الاندلسي ، الجزائري ، الحجاج الاندلسي ) ( مجلة العلوم ، بيروت - ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ، الاعداد ٨ ، ٥ ، السنة ١٢ ، ١٥ ، ص ٥٤ ، ٤٤ ) .
- ١١- عادل محمد علي الشيخ حسين : من مشاهير الفكر الاحيائي : ابن مسكويه ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٧٤ ، العدد ١ ، مج ٤١ ، ص ٤١ - ٤٢ ) .

- العرب في الزراعة والنبات ( الزراعة العراقية بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٢ مج ٢٧ ، ص ٥١-٦٥
- ٢٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : رواد اندلسيون في علم النبات ( مجلة العلم والحياة ، بغداد - ١٩٧٢ ، العدد ٢١ ، ص ٤٤-٤٧ ) .
- ٢٣- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن بصال ( مجلة الثورة الزراعية ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٢٤ ، ص ) .
- ٢٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني ( مجلة الشباب ملحق العدد ٦ ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٦ ، ص ١٤ - ١٥ ) .
- ٢٥- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن البيطار ( مجلة الشباب ، ملحق العدد ٨ ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٨ ، ص ١٢ - ١٥ ) .
- ٢٦- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن مسكويه ( مجلة الشباب ، ملحق العدد ٧ ، بغداد - ١٩٧٦ ، العدد ٧ ، ص ٨ - ١١ ) .
- ٢٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : من اعلام الزراعة والنبات العرب ( النوري ، ابن البدري ، ابن سيده ، الادريسي ، البغداد ، ابن العوام ، ابن وحشية ) ( مجلة الثورة الزراعية ، بغداد ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ، الاعداد ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٩ ، السنة ٢ ، ٣ ، ٤ ، ص ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٥٥ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٥٨ - ٥٩ ) .
- ٢٨- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن طفيل ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس - ١٩٧٩ ، العدد ٤ السنة ٦ ، ص ١٣٥ - ١٣٧ ) .
- ٢٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني ومآثره على علم النبات ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس ١٩٧٩ ، العدد ٨ ، السنة ٦ ، ص ١٣٦ - ١٣٨ ) .
- ٣٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن العوام ( مجلة الثقافة العربية ، طرابلس ١٩٧٩ ، العدد ١٢ ، السنة ٦ ، ص ٧٤ - ٧٥ ) .
- ١٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : من مشاهير الفكر الاحيائي : الزبيدي ، ابن بصال ، ابن الرومية ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٧٤ ، العدد ٤ ، مج ٤١ ، ص ٢٣١ - ٢٣٤ ) .
- ١٣- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن طفيل وعلوم الحياة ( مجلة الثقافة ، دمشق - ١٩٧٥ ، العدد ٢٧ ، السنة ١٦ ، ص ٢٣ - ٢٤ ) .
- ١٤- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني وعلوم النبات ( مجلة الثقافة الاسبوعية ، دمشق - ١٩٧٥ ، العدد ٤٠ ، السنة ١٦ ، ص ١ ) .
- ١٥- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابو حنيفة الدينوري ( مجلة الزراعة العراق ، بغداد - ١٩٧٤ ، العدد ١ ، مج ٢٩ ، ص ٧٥ - ٧٩ ) .
- ١٦- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن مسكويه وعلم الاحياء ( مجلة الفكر - الديوانية - العراق ١٩٧١ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .
- ١٧- عادل محمد علي الشيخ حسين : ابن الرومية القرطبي ( مجلة التاجر ، البصرة ١٩٧٠ ، العدد ٣٤ ، ص ١٨ - ١٩ ) .
- ١٨- عادل محمد علي الشيخ حسين البيروني وعلم النبات ( مجلة الفكر ، الديوانية - العراق ١٩٧٢ ، العدد ٦ ، ص ١٧ - ١٨ ) .
- ١٩- عادل محمد علي الشيخ حسين : البيروني في علم النبات وفلسفته العلمية ( مجلة العلم والحياة ، بغداد - ١٩٧٣ ، العدد ٢٧ ، العدد ٢٧ ، ص ٣٤ ) .
- ٢٠- عادل محمد علي الشيخ حسين : الدينوري اشهر علماء النبات في القرون الوسطى ( صحيفة التآخي ، بغداد - ١٩٧١ ، العدد ٧٢١ ، ص ٣ ) .
- ٢١- عادل محمد علي الشيخ حسين : الرواد

- ٣١- عادل محمد علي الشيخ حسين : علماء العرب في النبات الطبي ( مجلة الام والطفل ، بغداد - ١٩٨٠ ، العدد ٣٩٧ ، السنة ٣٤ ، ص ٦٨ - ٧٤ ) .
- ٣٢- عادل محمد علي الشيخ حسين : من نوابع الفكر العربي ابن رشد ، ابن العوام ( مجلة الشباب ، بغداد ١٩٨٠ الاعداد ٦ ، ٧ ، ص ٤٠ - ٤١ ، ٤١ - ٤٠ ) .
- ٣٣- عبد الحليم منتصر : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة الكويت - الكويت ١٩٦٤ ، العدد ٥٢ ، ص ٢٧ ) .
- ٣٤- عبد الحليم منتصر : ابن العوام في كتابه الفلاحة ( مجلة العربي - الكويت ١٩٧٣ ، العدد ١٩٧٣ ، ص ١٧٤ - ١٧٦ ) .
- ٣٥- عبد الحليم منتصر : الادريسي ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة ١٩٦٢ ، العدد ١ ، السنة ٢٩ ، ص ١٥ ) .
- ٣٦- عبد الحليم منتصر : ابن البيطار ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٦٢ ، العدد ٢ ، السنة ٢٩ ، ص ١٣٤ ) .
- ٣٧- عبد الحليم منتصر : وقدي حافظ طوقان : احياء التراث العلمي العربي ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦٢ ، العدد ٣ ، السنة ٣٢ ، ص ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ) .
- ٣٨- عبد الحليم منتصر : ابن العوام ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٧٣ ، العدد ٢ ، مج ٤٠ - ص ١١٨ - ١٢١ ) .
- ٣٩- عبد الحليم منتصر : اثر العلماء العرب في النهضة الاوربية ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦٧ ، العدد ٢ ، السنة ٣٤ ، ص ٦٥ ) .
- ٤٠- عبد الحليم منتصر : عبد اللطيف البغدادي ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٧ ، العدد ٤ ، ص ١ ) .
- ٤١- عبد الحليم منتصر : النبات عند ابن سينا ( رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٣ ، العدد ٤ ، ص ٢٢ ) .
- ٤٢- عبد الحليم منتصر : داود الانطاكي ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٦١ ، العدد ٣ ، السنة ٢٨ ، ص ١٨٣ ) .
- ٤٣- عبد الحليم منتصر : الرواد العرب في علم النبات ( رسالة العلم ، القاهرة - ١٩٥٢ ، العدد ٣ ، ص ١ ) .
- ٤٤- عبد الحليم منتصر : من التراث العلمي العربي في العصر الاسلامي ابن سينا ( مجلة هنا لندن ، لندن ١٩٧٦ ، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، العدد ٣٣٣ ، السنة ١٧ ، ص ٧ ) .
- ٤٥- عبد الحليم منتصر : ابن العوام : ابن النفيس ( هنا لندن ، القاهرة ١٩٧٦ ، العدد ٣٣١ ، السنة ١٧ ، ص ٨ - ٩ ) .
- ٤٦- عبد الحليم منتصر : المنهج العلمي التجريبي لدى العلماء العرب [ ابن العوام ، الجاحظ ، الصوري ] ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة ١٩٧٥ ، العدد ١ ، مج ٤٢ ، ص ٦ - ٧ ، ٩ ) .
- ٤٧- عبد الحليم منتصر : الرواد العرب في علم النبات ( مجلة الجمعية المصرية لتاريخ العلوم ، القاهرة - ١٩٥٢ ، العدد ٣ ، ص ٧٥ ) .
- ٤٨- عبد الكريم سعيد فريضة : من حياة العالم العربي ابن وحشية ( مجلة العلم والايمان ، طرابلس تونس - ١٩٧٧ ، العدد ١٦ ، ص ٣٦ - ٣٧ ) .
- ٤٩- فؤاد عنيابي : ابن البيطار ( مجلة المقتطف ، القاهرة ١٩٣٨ ، مج ٩٣ ، ص ٣٣٧ ) .
- ٥٠- محمد عبدالله عنان : علماء الزراعة الاندلسيون ( مجلة العربي ، الكويت ١٩٧٠ ، العدد ١٤٤ ، ص ٨٧ - ٨٩ ) .
- ٥١- محمد أحمد بنونة : ابن سينا وعلم النبات ( مجلة رسالة العلم ، القاهرة ١٩٥٢ ، العدد ٣ ، ص ٤٥ ) .

- ٥٢- محمد حمد الله : أفكار أبي حنيفة الدينوري  
في العلوم الطبيعية ( مجلة المجمع العلمي  
العربي بدمشق ، دمشق ١٩٥٦ ، مج ٣١ ،  
ص ٤٠٩ ) .
- ٥٣- مؤيد صديق عبدالرحمن : علماء الزراعة  
والنبات العرب ( مجلة الجامعة الموصل -  
المراق ١٩٧٣ ، العدد ٢ ، السنة ٤ ،  
ص ٢٧ - ٤٨ ) .
- ٥٤- محمد عبدالله عنان : أبو العباس بن الرومية  
( مجلة العربي ، الكويت ١٩٦٥ ، العدد ٨٣ ،  
ص ١٧ - ١٩ ) .
- ٥٥- المقتطف : ابن البيطار ( المقتطف ، القاهرة -  
١٩٢٢ ، مج ٦١ ، ص ٣٢٧ ) .
- ٥٦- محمد رجب حسين : كمال الدين الدميري  
( ملحق جريدة الجمهورية طب وعلوم ،  
بغداد - ١٩٧٨ ، العدد ٧٧ ، ص ٣ ) .
- ٥٧- محمد رجب السامرائي : ابن البيطار ( مجلة  
حراس الوطن ، بغداد ١٩٨٠ ، العدد ٦ ،  
السنة ٢٥ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .
- ٥٨- محمد رجب حسين : ابن العوام الاشبيلي  
( ملحق الجمهورية طب وعلوم ، بغداد -  
١٩٨٠ ، العدد ٢٦ ، حزيران ، ص ١١ ) .
- ٥٩- نجمان ياسين : الجاحظ الذي جمع بين العلم  
والادب ( مجلة حراس الوطن ، بغداد ١٩٧٨ ،  
العدد ٣ ، السنة ٢٣ ، ص ٢٢ - ٢٣ ) .
- ٦٠- نوال محمد حسن : حي بن يقظان لابن  
طفيل الاندلسي والقاريء الانكليزي في مطاع  
القرن الثامن عشر ( مجلة آفاق عربية ، بغداد  
- ١٩٧٩ ، العدد ١٢ ، السنة ٤ ، ) .



« بالسيف والقلم نصون العرض ونحمي الكرامة »

« من شعارات مهرجان الربيع »

# من فؤاد المخطوطات العلمية في العراق

## أسامة ناصر النقشبندى

ضوء اطلاعي على المخطوطات ومعرفتي بها ومستفيدا من فهارس المخطوطات الصادرة عن تلك الخزائن والتي اشرت اليها ضمن المراجع والمصادر وقوائم الحيازة اضافة الى دراسة ماموجود من مخطوطات علمية في قسم المخطوطات في مؤسسة الاثار والتراث والذي يضم نحو ( ٣٧ ) ألف مخطوط ، وقد انتقيت من بين الالف المخطوطات بعضا من المخطوطات النادرة والفريدة من الاصول المهمة التي لم تنشر لحد الان والتي كان يظن عن بعضها انها من الكتب المفقودة . وقد اشرت التلى ارقام حيازتها في مؤسسة الاثار ورمزت الى ذلك بالحرف (ح) وبيئت اماكن وجودها واسماء باكر قدر مما . اخترته منها ، متوخيا افادة خزانها اذا كانت ضمن خزائن خطية معروفة . واختصرت بعض المعلومات فلم اذكر محتويات المخطوطات بشكل تفصيلي ليتسنى لي التعريف باكر قدر مما اخترت منها متوخيا افادة الباحثين والمحققين لاختيار مايرغبون في تحقيقه ونشره ، واهرت الى النسخ الخطية المكررة من كل كتاب كما المحت فيما اذا كان المخطوط فريد الانسجة ثانية له معتمدا على مايسر لى من المصادر والمراجع .

## الطب والصيدة

### اصول تركيب الادوية

لنجيب الدين بن محمد بن علي السمر قندي  
المتوفى سنة ٦١٩ هـ / ١٢٢٢ م

ان تأليف العرب في العلوم الصرفة كالطب والصيدلية والكيمياء والبيطرة والفلك والتنجيم والرياضيات والنبات والحيوان لاتقل اهمية عن غيرها من التأليف في العوم الانسانية ، وقد اغنى الانسان العربي كل جوانب الحياة بما تتطلبه من ستلزمات التطور الحضاري من علوم ومعارف .

فقام علماء العرب في صدر الدولة العربية الاسلامية بنقل وترجمة واصلاح علوم من سبقوهم من الامم خصوصا علوم الحضارتين اليونانية والهندية التي كانت بدورها حصيلة جهود الحضارات القديمة التي سادت وادي الرافدين ووادي النيل . ثم وضعوا الكثير من الاصول والموسعات والشروح وبالشكل الذي يعكس مدى التطور والازدهار الذي شهدته الحضارة العربية التي اغنت الحضارة الانسانية بكل فنون المعرفة ووضعت الاسس للكثير من العلوم والمعارف . وما الحياة المتطورة التي نعيشها اليوم الاحصيلة جهود وانجازات الحضارات المختلفة التي تضافرت عبر قرون عديدة كانت الحضارة العربية الاسلامية اكثرها عمقا وعطاء .

وتزخر خزائن المخطوطات في العراق بالاف المخطوطات التي تتناول التراث العلمي العربي بكل فروعه رغم كل ماطرعت له المخطوطات من اسباب الدمار والتلف والضياع والاستلاب والتخريب .

ولقد بذلت ما في وسعي لجرد واستقصاء المخطوطات العلمية في العراق على

الاول ( الحمد لله رب العالمين ... احببت ان اجمع من كتب الطب لمن يتعاطى هذه الصناعة ويزاولها اصول تركيب الادوية ... )

رتب المؤلف الكتاب على مقدمة ذكر فيها اربعة عشر سببا من الاسباب الموجبة للتركيب . وتسعة عشر بابا في الاشربة والمعونات والحبوب والحقن وادوية القيء واللعوقات والاقراص والاضمدة وفي ادوية الشعر والسفوفات والسعوقات وغيرها .

نسخة جيدة كتبها حسين بن سيف الدين بن حسين سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م الرقم ٤٧٦٢ / ٢ الآثار

القياس ١٣٢ ص ١٨ × ١٠.٥ سم ١٧ س معجم المؤلفين ١١ / ٣١ هدية العارفين ١١٣ / ٢ الذريعة ١٧٩ / ٢

### نسخة اخرى

كتب سنة ١٠١٢ هـ / ١٦٠٣ م تملكها محمد جعفر بن محمد رفيع الرقم ٣٤١٤ الآثار

القياس ٩٦ ص ٢٠.٥ × ١٣ سم ٢١ س وتوجد نسخة ثالثة في قسم الخطوط في الآثار برقم ٢٢٨٦٥ / ٢

### بحر الجواهر في مصطلحات علماء المواليد الاوائل والاواخر .

لمحمد بن يوسف الطبيب الندي كان حيا سنة ٩٣٨ هـ / ٥١٣١ م الاول ( حمدا لعلام ذوي الافهام بتحقيق دقائق اللغة ... ) وهو معجم طبي في الادوية المفردة والمركبة والمصطلحات الطبية رتبه المؤلف على حروف الهجاء وترجم فيه لمشاهير الاطباء الذين اخذ عنهم ومن مصادره التي اعتمدها: القانون والشفا لابن سينا والحاوي الكبير والموجز والمنهاج والجامع والتقويم ونزهة الارواح وغيرها .

وفرغ منه المؤلف سنة ٩٣٨ / ١٥٣٢ م نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م الرقم ٢٠ / ٣ ج ٤٠٥٥٩ أوقاف الموصل القياس ٣٨٦ ص ٣٣ × ٢٢ سم

معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٤ د / بروكلمان ٢ / ٥٩٢ الذريعة ٣ / ٣٣

### نسخة اخرى

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الرقم ١١٤٤٥ الآثار القياس ٣٦٠ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٩ س

### نسخة اخرى

الرقم ٦١٢ أوقاف بغداد القياس ٥٥٢ ص ٢٢ × ١٣

### نسخة اخرى

الرقم ٩٥ ح ٤٤١٦٢ مكتبة الجوادين في الكاظمية . وتوجد نسخ اخرى في المكتبات الخاصة والعامة .

### ترتيب سقي الادوية المسهلة بحسب الازمنة

لابي زكريا يحيى ( يوحنا ) بن ماسويه البغدادي التوفى بسامراء سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م الاول ( ... يجب علينا ان كنا حرصنا على صحة ابداننا ... ) رتبه المؤلف على خمسة فنون: في القوى الجاذبية لجميع البدن في الارسال الكائن من المقعدة ومن الكبد ومن الامعاء وفي الاسهال العارض من الآلام .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م الرقم ١٣١٢ / ٣ الآثار

القياس ٢٤ ص ٢١ × ١٦.٥ سم ١٥ س معجم المؤلفين ١٢ / ٢٦٣ طبقات الاطباء ٦٥ بروكلماته عربى ٤ / ٢٦٤ هدية العارفين ٥١٥ / ٢

### ترويح الارواح

الحكيم الدين محمود بن سعد الدين الاول ( الله احمد على ان جعلني بقدرته طالبا لعرفة ماهية مواليد الاركان وجعلني راغبا ... ) رتبه المؤلف على مقدمة وعشرين قولاً وخاتمة وتناول فيه احوال جسم الانسان ابتداء من الدماغ الى بقية الاعضاء وما يعرض لها من الحميات والبثور والاورام والقروح والجراحات والكسور وتكلم عن مرض الورم السرطاني وعلاماته وعلاجه . وجعل الخاتمة في طبائع المركبات والعقاير والاكيال والاوزان .

نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر للهجري السادس عشر الميلادي . الرقم ٢٦٢١١ الآثار .

القياس ٥٧٤٨ ص ٢٨.٥ × ١٧ سم ٢٥ س كشف ١ / ٤٠٢ الذريعة ٤ / ١٧٠ بانكيبور ٩٧ / ٤

## تشریح الابدان

لفخر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت المهلب الخجندی المتوفى سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧  
الاول ( اما بعد حمداً لله . الاعتراف بالمعجز عن احصاء ثنائه والصلاة على جميع النفوس الكاملة خصوصاً سيدنا محمد .... )

وهو كتاب فريد متخصص في تشریح اعضاء بدن الانسان البسيطة والمركبة رتبته المؤلف على مقدمة في قواعد التشریح ومقالتين : في تشریح الاعضاء البسيطة وضمنها تخطيطات وتشریح الاعضاء المركبة تناول فيها تشریح الدماغ والقلب والكبد والطحال والمثانة والرئة والنخاع والعين ... الخ

نسخة جيدة كتبها حسين بن عبدالقادر بن قطب الدين سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٤م

الرقم ٣٧٧٠ / ٦ الاثار

القياس ٧٨ ص ٢١٥ ر ١٢ اسم ٢١ سم  
معجم المؤلفين ١٠ / ١٩٢ الوافي بالوفيات  
٢٨٤ / ٣ طبقات الشاطعية الكبرى ٤ / ٨٠

## تقويم الابدان في تدبير الانسان

لابي الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة البغدادي المتوفى ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ م الاول ( الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى وامرئ فشفأ ... ) صنفه المؤلف للخليفة المقتدي بامر الله وجعله على شكل جداول في كل جدول ( ١٢ ) حقلاً . خصصها للاسماء والامزجة والانسان والازمنة البلدان والسلام والخوف والاستفراغ والتدبير الملكي والمداواة والتدبير السهل والتدبير العام . وقد ذكر المؤلف اربعة واربعين نوعاً من الامراض نسخة جيدة كتبت سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣م كانت ضمن خزانة المدرسة الاحمدية في الموصل  
الرقم ٥ / ٢٠ ح ٤٠٥٦١ اوقاف الموصل  
القياس ١٩٦ ص ٣٠ × ٢٢ سم

معجم ٦٤ عيون الانباء ١ / ٢٥٥ كشف  
١٦٧/١ طبع الجزء الاول فقط سنة ١٣٣٣ هـ /  
١٩١٤ م الاعلام ٨ / ١٦١

## نسخة اخرى

الرقم ٥٣٢٧ الاثار كتبت سنة ١١٠٣ هـ /  
١٦٩١ م في اولها تملك مؤرخ ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢م  
٩٣٠ ص ٣٠ × ١٩ سم ١٢ س .

## بنسخة اخرى

الرقم ٥٣٢٧ الاثار كتبت سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م  
في اولها تملك مؤرخ ١١٦٦ هـ / ١٧٥٢ م القياس  
٩٣٠ ص ٣٠ × ١٩ سم ١٢ س

## نسخة اخرى

الرقم ١٣٣ ح ٤٤٢٠ مكتبة الجوادين في  
الكاظمية

نسخة اخرى . كتبت سنة ٩٦٣ هـ / ١٥٥٥ م  
الرقم ٢١٢ ح ٧٤٥١ مكتبة يحيى باشا الجليلي في  
الموصل

## الحاوي في علم التداوي

لنجم الدين محمود بن ( ضياء الدين ) صائن  
الدين الياس المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م الاول  
( الحمد لله الواحد الماجد السبوح خالق الجن  
الانس رب الملائكة ... ) سمي الكتاب بالحاوي  
الصغير . وقد رتب المؤلف في خمس مقالات وجعل  
كل مقالة في عدة ابواب . تناول فيه الامراض والعلل  
من الراس الى القدم والادوية المفردة والمركبة  
وكيفية تركيبها .

نسخة نفيسة مشكولة كتبت سنة ١٠١٦ هـ /  
١٦٠٧ م في المدرسة الظهيرية الرقم ١٢٢٥٧ اوقاف  
بغداد

القياس ٣٧٤ ص ٣٦ × ٢١

معجم المؤلفين ١٢ / ١٥٣ هدية العارفين  
١ / ٢٢٧ / بروكلمان ١٧ / ٩٠١ ( نشرت المقالة  
الخامسة فقط بيروت سنة ١٩٠٢ م ترجمة  
فرنسية .

## نسخة اخرى

جيدة الخط ترقى للقرن الحادي عشر الهجري  
عشر الميلادي الرقم ١٤٧٨٧ الاثار  
القياس ٦٠٦ ص ٢٠ × ١٣٥ سم ١٨

## نسخة اخرى

الرقم ٢١/٢ ح ٣٨٧٢٦ اوقاف الموصل  
القياس ٧٢٠ ص ١٨ × ١٢٥ سم

## نسخة اخرى - ناقصة الطرفين

الرقم ١٨/٢ ح ٣٩٥٢٠ اوقاف الموصل  
القياس ٢٥٤ ص ٢٢ × ١٦ سم  
وتوجد نسخة في قسم المخطوطات ناقصة  
في ولها فهرس تقع في ٥٠٨ ص بقياس ٣٢ × ١٩ سم  
١٩ س رقمها ٢٣١ ص الاثار .



## الحديقة المظفرة في النكت الطبية

لسعيد بن الحسين البغدادي الذي كان حياً قبل سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م الاول ( ... ) لما كان العلم شرفاً ، صارت صناعة الطب اشرف الصنائع لان موضوعها بـ بدن الانسان ( ... ) وهي رسالة في الادوية والاشربة ومنافعها في المعالجات الطبية . رتبها المؤلف على فصول .

كتبها حسين بن عبد القادر بن قطب الدين الطبيب سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م .  
الرقم ٣٧٧٠ / ١١ الآثار

القياس ١٤ ص ٢١٥ x ١٢٥ سم ٢١ س

## نسخة اخرى

كتبت بقلم جيد سنة ١٠٩٤ هـ / ١٦٨٢ م .  
الرقم ٢٩٣٥ حيازة - بغداد

القياس ٢٤ x ١٢ سم

## حقائق اسرار الطب

لمسعود بن محمد السجزي الطبيب الذي كان حياً سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م الاول ( الحمد لله على اياديه المتواترة ، وصناعة المتقاطرة ... ) وضعه المؤلف لصدر الدولة بن عراق ورتبه على ثلاثة فنون وكل من جعله على اقسام وفصول . وتناول فيه ماهيات الاشياء التي تتعلق بكليات الطب وكيفيات الاعمال والصناعات المتعلقة باصول الطب .

نسخة نفيسة كتبها بقلم النسخ حسين بن عبد القادر بن قطب الدين الطبيب سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م عليها حواش وشروح .  
الرقم ٣٧٧٠ / ٢ الآثار

القياس ٧٣ ص ٢١٥ x ٥ و ١٢ سم ٢١ س .

بانكيبور ١٠٣/٤ الذريعة ٢٩/٧ د/بروكلمان ٢٩٩/٢ .

## حيلة البرء

لقلاو ديوس جالينوس المتوفى سنة ٢٠٠ م وقيل ٢١٨ م ترجمة حنين بن اسحاق العبادي سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م وجعلها في (١٤) مقالة . وهي من الاصول المهمة في علم الطب وقد سميت بحيلة البرء تناول فيها المؤلف انواع الامراض التي تصيب جسم الانسان والاورام المختلفة الحارة والخارجة عن الطبيعة وفيها اول ذكر للاورام

السرطانية التي تناولتها الجملة السابقة من المقالة الرابعة عشرة .

نسخة نفيسة ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي عليها تملك مؤرخ سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م تتضمن خمس مقالات من الكتاب من المقالة العاشرة الى الرابعة عشر .  
الرقم ٩٩١٤ الآثار

القياس ٣٨٨ ص ٢٣ x ١٦ سم ١٧ س

معجم المؤلفين ٨٧/٤ عبون الانباء ٩٣/١ سزكين ٩٦/٣ .

## نسخة اخرى

ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي تتضمن ثلاث مقالات .  
الرقم ١١٤٧١ الآثار

القياس ٤٤٠ ص ٢١ x ١٣ سم ٢٣ س

من هذا الكتاب المهم نسخة ناقصة في فلورنسا مكتبة لورتزيانا ( برقم ٢٧٤ ) وفي المغرب في خزانة القرويين نسخة تحتوي على المقالات ( ٤ ، ٥ ، ٦ ) ولو جمعت النسخ لاكتمل الكتاب .

## الرسالة الشهائية في الصناعة الطبية

لجمال الدين محمد بن ابراهيم المارديني من علماء القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي الاول ( الحمد لله الذي خلق المخلوقات بقدرته وعلم الانسان مالم يعلم ... )

تناول فيها المؤلف الامراض التي تعرض لجسم الانسان وعلاماتها وعلاجها ثم تكلم عن الادوية المفردة والمركبة والاغذية ورتبها على ( ٨٠ ) بابا نسخة جيده كتبت سنة ١٠٩٩ هـ / ١٦٨٧ م  
الرقم ٢٢٤٣٧ / ٦

القياس ٨٤ ص ٢٢ x ١٥ سم ١٩ س  
بانكيبور ١٢٢/٤ فهرس الازهرية ١١٤/٦  
الذريعة ١٤ / ٢٥٦

## نسخة اخرى

ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي الرقم ٨٠٣٥ / الآثار .

القياس ٩٤ ص ٥ و ٢٠ x ١٥ سم ١٩ س

## زاد المسافر

لقسطا بن لوقا البعلبكي المسيحي المتوفى في حدود ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م

وهو كتاب فيما يحتاج اليه المسافر من امور طبية فيما لا يجد طبيب رتبه المؤلف في ( ١٤ ) بابا في

السير وأوقات الطعام والاعياء واوجاع الاذن والركام والنوازل وعلل العين واصلاح المياه الفاسدة وعلاج لسع الهوام ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي

الرقم ٢٧٠٣٤ / ٢ الآثار

القياس ٢٤ ص ٢٠٥ × ١٤٥ سم ١٥ م  
معجم المؤلفين ١٣١/٨ عيون الانباء ٢٤٤/١  
بروكلمان (عربي) ٩٧/٤

### زبدة الطب

لزين الدين اسماعيل بن الحسن بن محمد الحسيني سنة ٥٣١ هـ / ١١٣٧ م وهو كتاب موسوعي في الطب العملي رتبته المؤلف على عدة كتب وجعل لكل كتاب اقساماً وكل قسم على اجزاء ومقالات وابواب وفصول . كما جعل بعض اجزاء كتابه في جداول مختلفة . تتضمن هذه النسخة الكتاب الثاني في تشريح الاعضاء .  
نسخة جيدة ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي .

الرقم ٢٥٣١٢ الآثار

القياس ٤٦٨ ص ٢٥ × ١٥ سم ٢٧ م  
معجم المؤلفين ٢٦٤/٢ كشف ٩٥٢/٢ د بروكلمان  
٨٩٠ / ١

### نسخة اخرى

كتبت سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م  
الرقم ١٩٥ . مكتبة جامعة البصرة  
القياس ٢٠٦ ص ١٨ × ١٠ سم  
نسخة اخرى - كتبت سنة ١١٥٠ هـ / ١٧٢٧ م  
الرقم ١٠٦٣ ح ١٨٣٨٢ كاشف الغطاء .  
القياس ٢٤٨ ص ١٩ × ٨ سم ١١ م

### الشامل في الصناعة الطبية

لعله لعلاء الدين علي بن ابي الحزم المعروف بابن النفيس المتوفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م قيل عن هذا الكتاب انه لو انتهى منه المؤلف لكان في ثلثمائة مجلد تم منه ثمانون مجلداً . وتتضمن هذه النسخة الكتاب السابع من الجزء الثاني من الفن الثالث وتنتهي بنهاية الكتاب الثامن والعشرين في الادوية والاغذية . ولو جمعت اشتات هذا السفر لاعتبر من اكبر الموسوعات العربية في الطب .

نسخة فريدة كتبها عمر بن ابي بكر البدرائي الشافعي سنة ٩٦٨ هـ / ١٥٦٠ م الرقم ١٢٧١ الآثار

القياس ١٠٤٥ ص ٢١ × ١٥٥ سم ٢٧ م  
كشف ١٠٢٤/٢ معجم المؤلفين ٥٨/٧ .

### الطب الكلي

لابي سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م الاول ( قال ابو سهل ... قصدنا في هذا الباب هو ان الباب نجمع علم الطب ... )

رتب المؤلف كتابه على مقالتين وكل مقالة جعلها في ( ٤١ ) باباً . المقالة الاولى : الحاجة الى الطب وفوائده واقسامه المقالة الثانية : في علاج الامراض .

نسخة جيدة كتبها سليمان بن علي سنة ١٠٠١ هـ / ١٥٩٣ م .

الرقم ٥٣٢ الآثار

القياس ٤٢٨ ص ٢١ × ١٦ سم ١٨ م  
معجم المؤلفين ٣٥/٨ عيون الانباء ٣٢٧/١ -  
٣٢٨ سزكين ٣٢٧/٣ .

### نسخة اخرى

كتبها محمد بن الحسن بن علي بن ابي الفتح النقاش سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م تتضمن الابواب الثلاثة الاولى .

الرقم ١٥٦٥ الآثار

القياس ١٨٢ ص ٢٢ × ١٥ سم ١٧ م  
نسخة اخرى من الكتاب في مكتبة صدر الدين الحكيم في كربلاء كتبها مسعود بن مرتضى بن محمد الحسيني سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م برقم ١٣٩٢٠/٤  
حيازة - كربلاء .

### عمدة الجراحين

لامين الدولة بن موفق الدين يعقوب بن القف المسيحي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م الاول ( الحمد لله خلق الخلق بقدرته وسهل لهم الطريق ... ) .

وهو كتاب فيما يحتاج اليه الجراح . رتبته المؤلف في عشرين مقالة نسخة جيدة ترقى لبداية القرن التاسع الهجري بداية القرن الخامس عشر الميلادي ناقصة قليلاً من الطرفين .

الرقم ٢٦٢٠٦ الآثار

القياس ٦٢٨ ص ٢٦ × ٥ ر ١٧ سم ٢١ م  
عيون الانباء ٢٧٤/٢ كشف ١١٦٦/٢ معجم المؤلفين ١٦/٣ .

## غاية الاتقان في تدبير بدن الإنسان

لصالح بن نصر الله الحلبي المعروف بابن سلوم المتوفى سنة ١٠٨١ هـ / ١٦٦٩ م الأول (الحمد لله الذي زين عقولنا بجواهر الحكم البديعية وشرح عيون بصائرنا ...) وهو كتاب في علم الأمراض وقوانين تركيب الأدوية والطب الكيماوي رتبه المؤلف في أربعة أقسام وكل قسم سمي كتاباً .

كتبها عبدالله بن محمد امين الموصل سنة ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م .

الرقم ١١٤٦٧ الآثار

القياس ٥٠٦ ص ٥ و ٢١ × ١٥٥ سم ٢٢ س / ذ/ بروكلمان ٦٦٦/٢ الاعلام ١٩٨/٣ .

## نسخة اخرى

كتبها عن نسخة المؤلف الحلبي المسيحي سنة ١٧٠٦ م .

الرقم ٢٠/١١ ح ٤٠٥٦٦ أوقاف الموصل

القياس ٤٥٠ ص ٢٩ × ٢٠ سم من الكتاب عدة نسخ خطية في قسم المخطوطات ومكتبة يحيى باشا الحلبي ومكتبة أوقاف بغداد .

## غنية اللبيب عند غيبة الطبيب

لمحمد بن ابراهيم المعروف بابن الأكفاني المتوفى سنة ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م الأول ( الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ...) وهي رسالة في حفظ الصحة والتحرز من الأمراض وتدبيرها حيث لا يوجد طبيب . رتبها المؤلف في أربعة أركان . كتبها عبدالله بن ابراهيم سنة ١١٢١ هـ / ١٧٠٩ م .

الرقم ٣٣٠٠١ الآثار

القياس ٥٢ ص ١٩ × ٥ و ١٤ سم ١٧ س معجم المؤلفين ٢٠٠/٨ كشف ١٢١١/٢ .

## الفاخر في الطب

لابي يكر محمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٥ م الأول ( الحمد لله رب العالمين ...) ذكر فيه المؤلف آراء الفلاسفة والحكماء فيما ينفع ويضر من الأدوية والاغذية و اضاف اليه آراء المحدثين ورتبه على ستة وعشرين باباً . كتب سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٥ م .

الرقم ٥٦٦ - ح ٢٣١٩٠ أمير المؤمنين

القياس ٥٤٨ ص ٢٥ × ١٣ سم ٣٥ سم الاعلام ١٣٠/٦ كشف ١٢١٥/٢

## الكافي في الطب

لابي نصر عدنان بن نصر بن منصور بن العين زربي المتوفى سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م الأول ( لما كان الطب ينقسم قسمة أولية الى قسمين علم فقط وعلم عمل ...) رتبه المؤلف على أبواب وفصول في أعضاء بدن الإنسان والأمراض التي تصيبها وعلاجها . نسخة ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي .

الرقم ٢٦٢٠٥ الآثار

القياس ٣٠٠ ص ١٨ × ٥ و ١٢ سم ١٧ سم

عيون الانباء ١٠٧/٢ كشف ١٣٧٧/٢ معجم المؤلفين ٢٧٢/٦ .

## نسخة اخرى

كتبها لدى بن عيسى سنة ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م .

الرقم ٢١/٦ ح ٢٨٧٣ أوقاف الموصل

القياس ٣٩٦ ص ٢٠ × ١٥ سم

## المائة في الصناعة الطبية

لعيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني المتوفى سنة ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م الأول ( هذا هو الكتاب الأول من كتبنا في صناعة الطب وغرضنا فيه ...) وهذا الكتاب موسوعة في موضوعات الطب المختلفة رتبه المؤلف على أقسام وسمي كل قسم كتاباً . وقد جعل الكتاب الأول فهرساً لبقية الأجزاء وسمي ( المدخل الى صناعة الطب ) . تتضمن هذه النسخة ( ٢٧ ) كتاباً الأولى ترقى للقرن السابع الهجري القرن الثالث عشر الميلادي .

الرقم ٩٩٧٠ الآثار

القياس ٣٥٨ ص ١٩ × ١٤ سم ١٧ س

عيون الانباء ٢٢٧/١ معجم المؤلفين ٢٥/٨ سزديك ٣٥٧/٣ .

## نسخة اخرى

ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي تتضمن ( ٣٤ ) كتاباً من الكتاب ( ٦٦ ) الى ( ٧٨ ) .

الرقم ٢١٦٦٥ الآثار

القياس ٢٠٦ ص ٢١ × ١٣ سم ٢٢ س

## نسخة اخرى

ترقى للقرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي تتضمن ( ٣٤ ) كتاباً من الكتاب ( ٦٦ ) الى ( ٩٩ ) .

١١٠٢ هـ / ١٦٩٠ م تتضمن المقالة الرابعة والثانية  
ترقى للقرن العاشر الهجري السادس عشر الميلادي  
وتتضمن المقالات الثلاث الأخيرة .  
الرقم ٢١٦٩ ، ١١٤٥١ الآثار

### منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

لابي الحسن يحيى بن عيسى بن علي بن  
جزلة البغدادي المتوفى سنة ٤٩٣ هـ / ١١٠٠ م .  
الاول ( الحمد لله الذي ظهرت بدائع  
مصنوعاته وبهرت غرائب مبتدعاته ... ) وهو  
كتاب في الادوية والاشربة والاغذية وكل مركب من  
ذلك بسيط او مفرد او خليط . وضعه المؤلف  
للمقتدي بامر الله ورتبه على حروف المعجم .

نسخة جيدة كتبها عماد بن هبة الله الطبيب  
سنة ٨٧٨ هـ / ١٤٧٣ م .  
الرقم ١٣٠ الآثار .

القياس ٢٩٠ ص ١٩ × ١٤ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٦١/٧ كشف ١٨٧٠/٢  
عيون الانباء ٢٥٥/١ الاعلام ١٦١/٨ .

نسختان من هذا الكتاب في مكتبة يحيى  
باشا الجليلي في الموصل . الاولى كتبت سنة  
٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ وهي برقم ٢١٥ ح ٧٤٥٣ .  
والثانية كتبت سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م برقم  
٢١٤ ح ٧٤٥٢ .

### نسخة اخرى

كتبها موسى بن احمد سنة ١٠٨٢ هـ /  
١٦٧١ م .

الرقم ٧٩ ح مكتبة باشا اعيان في البصرة  
الرقم ٦٨٠ ص ١٥٥ × ٢٠ سم ١٩ س  
وتوجد ثلاث نسخ اخرى من قسم المخطوطات  
ومكتبة اوقاف الموصل .

### نتيجة الفكر في علاج امراض البصر

لفتح الدين احمد بن جمال الدين عثمان بن  
احمد بن عقيل القيسي المتوفى سنة ٦٥٧ هـ /  
١٢٥٩ م .

وهو كتاب متخصص في امراض العين  
والاسباب المحدثة لها والعلامات الدالة عليها  
وعلاجاتها . رتبه المؤلف في ( ١٧ ) بابا .

نسخة فريدة ترقى للقرن الثامن الهجري  
القرن الرابع عشر الميلادي .

الرقم ٢٦٢٥٤ الآثار

القياس ٢٣٥ ص ١٢/١٦ سم ١٢ س .

الرقم ٣٢٦٥٢ الآثار

القياس ٢٧١ ص ١٣ × ٢١ سم ١٧ س  
ونسخة اخرى في مكتبة اوقاف الموصل تقع  
في ٥٨٢ صفحة برقم ٦/٢٣ ح ٤١٠١٦ .

### ملايسع الطبيب جهله

ليوسف بن اسماعيل بن الياس بن احمد  
البغدادي المتوفى سنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م الاول  
( الحمد لله الذي لا تكتفه حقيقة معرفته العلوم  
والافهام ... ) وهو كتاب في الادوية والاغذية  
والمرکبات الطبية وما يتعلق بها جعله المؤلف في  
مجلدين . اختصر فيه مفردات ابن البيطار وغيره  
وشرح منافع الادوية وفرغ منه سنة ٧١١ هـ /  
١٣١١ م .

نسخة نفيسة كتبها احمد بن ابي بكر  
السنقي سنة ٩٧٠ هـ / ١٥٦٢ م .

الرقم ٢٣٤٦٧ الآثار

القياس ٦١٩ ص ١٦٥ × ٢٧ سم ٣٣ س  
معجم المؤلفين ٢٧٤/١٣ كشف ١٥٧٥/٢  
بروكلمان ١٦٩/٢ .

### نسخة اخرى

كتبها ركن الدين مسعود بن حيدر سنة  
٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م .

الرقم ٦/٢٤ ح ٤١٠١٧ اوقاف الموصل  
القياس ٩٥٤ ص ١٣ × ٢٠ سم

وتوجد ثلاثة نسخ في مكتبة اوقاف الموصل  
برقم ٢٠/٢٤ ح ٤٠٥٦٩ والثانية في مكتبة اوقاف  
بغداد برقم ٥٦٣ والثالثة في مكتبة الجوادين  
بالكاظمية برقم ح ٤٤١٧١ .

### المعالجات البقراطية

لابي الحسن احمد بن محمد الطبري الذي  
كان حياً سنة ٣٦٦ هـ / ٩٧٦ م الاول ( الحمد لله  
المتفرد بالوحدانية والقدرة والرحمة  
والافاضة ... ) تتضمن انواع الامراض ومداوانها  
رتبها المؤلف في عشر مقالات .

نسخة نفيسة كتبت سنة ٩٩٢ هـ /  
١٥٨٤ م .

الرقم ٢٩٣٠ حيازة - الكاظمية

القياس ٩٢٨ ص ١٧ × ٢٧ سم

بروكلمان ( عربي ) ٢٨٩/٤ عيون الانباء  
٣٢١/١ معجم المؤلفين ١٢/٢ سزكين ٣٠٧/٣ .  
نسختان في قسم المخطوطات في الآثار .  
الاولى كتبها محمد صالح بن محمد مومن سنة

بروكلمان ٨٩٧/١ معجم المؤلفين ٣١١/١  
كشف ١٩٢٦/٢ .

### نزهة الاذهان في اصلاح الابدان

لداود بن عمر البصير (الضرير) الانطاكي  
المتوفى سنة ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م الاول (الحمد  
لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان  
الا ....) .

وهي رسالة في التشريح والأمراض والعلل  
وعلاجاتها رتبها المؤلف على مقدمة وسبعة  
فصول .

نسخة نفيسة كتبت بخط التعليق سنة  
٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م .

الرقم ٥٠ ح ٨٦٩٠ مكتبة محمد رشاد  
المفتي في اربيل .

معجم المؤلفين ١٤٠/٤ كشف ١٩٣٩/٢  
بروكلمان ٣٦٤/٢ هدية العارفين ٣٦٢/١ .

### نسخة اخرى

كتبها محمد امين بن يونس العمري سنة  
١١٩٩ هـ / ١٧٨٤ م .

الرقم ٢٨٧٨٧ ح اوقاف الموصل  
القياس ٢٤٦ ص ١٥×٢١ سم

وتوجد نسختان منها احدهما في مكتبة  
اوقاف الموصل والثانية في قسم المخطوطات في  
الآثار .

## الحيوان والبيطرة

### باز نامہ

لعيس بن حسان الاسدي  
الاول (نبدأ في اول هذا الجزء الثاني بترتيب  
الكتاب وذكر منافع الضواري في علاجها وبالله  
التوفيق وبه استعين وانى ربت الجزئين كل  
جزء منها بما فيه ....) .

وهو كتاب في الضواري وانواع البازات  
الصور والطيور وما يضر وما ينفع من لحومها  
والامراض التي تصيبها وما تتعرض له من  
الامراض والحشرات والابوة وكيفية معالجتها .  
كما ذكر المؤلف في ديباجة هذا الجزء انه رأي كتب  
المقدمين وارباب الصنائع والعلاجات فوجدها لم  
تعجبه . ضمنهم من صنف براهيه من غير ولا تجربة ،  
ومنهم من يأخذ من اخبار العرب واشعارهم  
وحكاياتهم وهي ايضا تأخذ عن سلفها ولم يكن

لهؤلاء من يأخذ عنهم الخبر الصحيح الذي يعتمد  
عليه ولسنا نبطل ما يقدمه غيرنا الا بالحجة القوية  
وكثرة التجارب .

رتبه المؤلف على ابواب كثيرة وجعله في  
جزئين وتتضمن هذه النسخة الجزء الثاني .

نسخة جيدة كتبها محمود بن عبد الفني بن  
احمد بن عبد الفني بن احمد سنة ١٠٩٩ هـ /  
١٦٨٧ م .

الرقم ٢٢١٤٧ الآثار

القياس ٣٥٧ ص ١٤×٢١ سم ١٧ س

### نسخة اخرى

في مكتبة يحيى باشا الجليلي في الموصل ترقى  
القرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر  
الميلادي .

الرقم ح ٤٣٣٠٩

### نسخة اخرى

في مكتبة اوقاف الموصل . كتبها احمد نيلة  
سنة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

الرقم ح ٤٠٩٩٥ اوقاف الموصل

القياس ٥٢ ص ٢١×٣١ سم

### البيطرة الرومية في امراض الخيل

للسيد الصدر يعقوب بن اسحق الخطابي .  
وهو كتاب في الفروسية وصفات الخيل  
وما يستحب من اعضائها والوانها وعلاماتها وصفاتها  
وعلامات الحمير والبغال وعيوبها وامراضها وقد  
رسم المؤلف صورة الفرس العربي السليم و اشار  
الى اسماء اعضائه كما رسم صورة الجواد العربي  
الاصيل وصورة ثالثة للفرس المريض او المعيوب .

كما تناول هذا الكتاب الامراض التي تصيبها  
وعلاجاتها وصفات الادوية . ورتب كتابه على ابواب  
كثيرة .

من هذا الكتاب نسخة فريدة في العالم كتبها  
احمد محمود سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م بقلم النسخ  
الجيد عليها مقابلة ناقصة قليلا من الاول .

الرقم ١٣٤ الآثار

القياس ٢١٤ ص ١٥×٢١ سم ٢٢ س

### نسخة اخرى

نقلت عن النسخة السابقة سنة ١٣١١ هـ /  
١٨٩٣ م ورسمت ثلاث صور للفرس . كتب الاب  
انستاس ماري الكرمل في اول هذه النسخة انها  
نسخت عن نسخة قديمة عند صاحبها الملا ابراهيم

ابن حميد وتاريخها سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م .  
الرقم ١٩٣٨ / الآثار  
القياس ٢٦٣ ص ١٦×٢٢ سم ٢١ س

### رسالة في البازات

لم يعلم اسم المؤلف  
الاول ( الحمد لله رب العالمين والصلاة  
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه  
اجمعين ) .

وهي رسالة في البازات والجوارح وصفاتها  
وترتيبها واوصافها والامراض التي تصيبها  
وعلاجاتها وعلاجها . رتبها المؤلف في سبعة عشر  
باباً بدأها بالوانها وصفة الصقور والشواهي  
واجناسها والعقاب والزجاج ثم تناول مدارات  
البازات وصيد الجوارح وصحتها وانواع امراضها  
وعلاجاتها ومنافعها ومضارها .

نسخة فريدة كتبها عمر بن محمد المار داني  
في مدرسة ست رضية سنة ١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م .  
الرقم ٩٠٨٣ الآثار  
القياس ١٣٦ ص ١١×١٦ سم ١٥ س

### قصر السيل في امر الخيل

سراج الدين عمر بن نصير بن صالح الكنائي  
البليسي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ /  
١٤٠٣ م .

الاول ( الحمد لله الذي عرفنا بفضل طريق  
السلامة وظهر منار منهج الهدى فاعلاه ) .  
وهو مختصر لكتاب فضل الخيل لشرف  
الدين عبد المؤمن الدميحي المتوفى سنة ٧٠٥ هـ /  
١٣٠٦ م (معجم المؤلفين ١٩٧/٦) رتبها المؤلف على  
سبعة فصول في صفات الخيل والوانها ومحبته  
ونسلا ونمائها والنهي عن قطعها وخصائنها  
وسباقها .

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ

الرقم ٢٧١٠٨ الآثار

القياس ٩٤ ص ١٨×٢٥ سم ٢١ س .  
معجم المؤلفين ٢٨٤/٧ بروكلمان ٧٤/٢٨  
شش ٣٧٠/١ .

### كامل الصناعتين البيطرة والزرطقة

لابي بكر بدر الدين بن المنذر البيطار المعروف  
بابن المنذر المتوفى سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م .

الاول ( الحمد لله الواسع العطاء المسيل  
العطا ذو الحكم والقضا والسخط والرضا ) .

وهو كتاب في البيطرة التي قال عنها المؤلف  
انها تتعلق بالنظر في احوال الخيل من جهة الصحة  
والمرض والزرطقة التي هي عبارة عن تربية الخيل  
في تعليمها ولوازمها . رتبها المؤلف في عشر مقالات  
وكل مقالة جعلها على عدة ابواب .

نسخة جيدة كتبت بالمداين الاسود والاحمر  
سنة ١٠٢٢ هـ / ١٦١٣ م .

الرقم ١٨٧ الآثار

القياس ٢٧٢ ص ٢٠×١٢ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٧٦/٣ بروكلمان ١٣٦/٢  
د/ بروكلمان ١٦٩/٢ كشف ١٢٨٠/٢ .

### الفني في البيطرة

للكل الاشرف عمر بن يوسف بن عمر بن  
رسول ثالث ملوك الدولة الرسولية في اليمن المتوفى  
سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٧ م .

الاول ( الحمد لله الملك القادر الاعظم المتعالي  
الازلي الاكرم المتقن لمصنوعاته فيما احكم وابرم  
الذي خلقنا وفضلنا وجعلنا من يفهم وتكرم علينا  
بمعرفة علم ما لم نعلم... وبعد فهذا كتاب مختصر  
جمعناه فيما جربناه وجربه اهل الخبرة من حكماء  
الخيال من اهل اليمن في امراض الخيل ) .

رتبها المؤلف في تسعين باباً ووضع فهرساً  
للأبواب في اول الكتاب بعد الديباجة .

نسخة نفيسة كتبت سنة ١٢٣٦ هـ /  
١٨٢٠ م .

الرقم ٨٦٧٣ الآثار

القياس ١١٦ ص ١٥×٢١ سم ٢٣ س  
الاعلام ٢٣٢/٥ د/ بروكلمان ٩٠/١ ( ذكر  
بروكلمان نسخة من الكتاب في برلين برقم ٦١٩٥  
غفلا عن المؤلف ) .

### نسخة اخرى

جيد الخط كتبها بقلم النسخ بالمداين  
الاسود والاحمر محي الدين عبدالحميد بن محمد  
مكي الشخولي في المدرسة المرجانية سنة  
١٣٢١ هـ / ١٩٠٣ م .

الرقم ١٣٦٤٢ الآثار

القياس ١١٨ ص ١٧×٢٢ سم ١٩ س

### تدبير الصناعة

لجابر بن حيان بن عبدالله الكوفي المتوفى  
سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م .

الاول ( الحمد لله رب العالمين والعاقة  
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ) . وهي

وبعد فهذه رسالة مرتبة على اللوائح  
القدسية .... ) .

الرقم ٣/٢١١٨ الآثار  
القياس ١٩ ص ١٩×١٣ سم ١٣ س  
معجم المؤلفين ٥٣/٧ هدية العارفين ١/٧٥٣ .

#### نسخة اخرى

كتبها شهاب الدين الحنفي سنة ١٣١٧ هـ /  
١٨٩٩ م .

الرقم ٧/١٠٠٨١ الآثار  
القياس ٧ ص ٢٢×١٦ سم ٢٩ س

#### الدرة النقية في علم الكيمياء والكيفية

لمحمد بن أميل بن عبدالله بن أميل التميمي  
المتوفى سنة ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م .

الاول ( الحمد لله الذي تفرد في ملكه عن خلقه  
وأوجدهم من عدم ... ) .

وهي رسالة في الكيمياء حررها المؤلف لتلميذه  
تقع ضمن مجموع يحتوي على رسالة في الكشف في  
الكيمياء لاحمد البرنسي النعساني وديوان الشذور  
للانصاري .

الرقم ٣٧ - مكتبة عبدالحسين كليدار في  
كربلاء تقع في ٦٨ صفحة  
معجم المؤلفين ٦٨/٩ هدية العارفين ٨/٢ .

#### درر الانوار في اسرار الاحجار

لعلي جلبي بن خسرو الازنيقي المتوفى سنة  
١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق الكائنات من نور  
الانوار ... ولكن وقفت على علم الحجر المكرم الى  
تمام التفصيل ... ) رتبته المؤلف على مقدمة وعشرة  
ابواب .

الرقم ٢٢٨٣ الآثار  
القياس ٦٠ ص ١٧×١١ سم ٢٧ س  
معجم المؤلفين ٥٣/٧ هدية العارفين  
١/٧٥٣ .

#### رسالة في عمل المداد

لم يعلم المؤلف الاول ( الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على خير خلقه ... ) .

وهي رسالة مهمة تحتوي على عشرة ابواب  
تبدا بالباب الثاني في عمل المداد الصيني والهندي  
واكوفي والمداد الذي كان يصنع للملوك .

الباب الثاني : في عمل الجدد الاسود والحبر البراق  
واليابس وجد بلا شمس ولانار وفي

رسالة في الكيمياء تقع ضمن مجموع يحتوي على  
بعض رسائل جابر بن حيان وغيره منها المسهل  
والموازين والحجر .

الرقم ٢٨٨٩٥ / الآثار  
القياس ٢٥ ص ٢١×١٧ سم ٢٠ س .  
الاعلام ١٠٣/٢ معجم المؤلفين ١٠٥/٣ ذكر  
وفاته نحو سنة ١٩٨ هـ / ٨١٣ م .

#### جامع الاسرار وتراكيب الانوار

لمؤيد الدين ابي اسماعيل الحسين بن محمد  
بن عبدالصمد الطفرائي المتوفى سنة ٥١٣ هـ /  
١١١٩ م .

الاول ( الحمد لله ذي الآلاء يؤتي الحكمة من  
يشاء . وبعد زينك الله بالتقوى وجمع لك خيرات  
الآخرة والاولى ، فقد انتهى الي انك اتخذت رأي  
جمهور من العوام وكثير من الخواص ... ) .

وهو من الكتب النادرة في علم الكيمياء كتبها  
شهاب الدين احمد الدرويش سنة ١٣٠٩ هـ /  
١٨٩١ م عن نسخة كتبت سنة ١٠٩١ هـ /  
١٦٨٠ م .

الرقم ٢٢٨٠ الآثار  
القياس ٤٠ ص ١٧×١٠ سم ٢٣ س  
معجم المؤلفين ٣٦/٤ .

#### حل الطلسم وكشف السر المبهم

لابي العباس احمد بن محمد بن عمر الفمري  
الواسطي المصري المتوفى سنة ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق الارواح  
والاجساد ... ) كتبها عبدالحميد رمزي القبطان  
سنة ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٨ م .

الرقم ١٤٣٩٧ / ٤ الآثار  
القياس ٢٠ ص ٢٠×١٦ سم ١٨ س  
الاعلام ٢٣٢/١ معجم المؤلفين ١٤٣/٢ د /  
كشف ٤١٧ / ١ .

#### نسخة اخرى

كتبها علي بن رضا حديثة الخط .  
الرقم ٩٨٧٨ / ٤ الآثار . وتوجد نسخة ثالثة  
في الآثار برقم ٢/١٤٣٩٧

القياس ١٨ ص ١٩×١٢ سم ١٨ س

#### الدرة البيضاء والياقوتة الحمراء

لعلي جلبي بن خسرو الازنيقي المتوفى سنة  
١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق العالم من درة  
بيضاء وجعل اللوح المحفوظ من ياقوته حمراء ... )



الرقم ٥٩٤ / الآثار  
القياس ٣٥ ص ٢٣ و ١٦ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٢٥٧/٩ الاعلام ٩٨/٦ .

### الرهاويات

لعبدالكريم بن عثمان الربيعي المعروف  
بالمختفي .

الاول ( افهموا عني ما اقول يا ذوي العقول  
راي الملك في زمن يوسف ( ع ) رؤيا فقال له وزراؤه  
اضغات احلام ... ) .

وهي رسالة تتضمن اقوال وفوائد في علم  
الحجر والتدبير كتبها شهاب الدين الكردي الحنفي  
سنة ١٣١٧ هـ / ١٨٩٩ م .

الرقم ١٠٠٨١ / ٣  
القياس ٩ ص ٢٢ و ١٦ سم ٢٣ س

### عيون الحقائق وايضاح الطرائف في كشف السك وايضاح الشك

لابي القاسم احمد بن محمد العراقي  
السيماوي المتوفى نحو ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م .

وهو كتاب في علم النواحيس والمحاريق  
الكبرى والدخن والتعافين والناز نجيات والخواص  
المجريات . رتب المؤلف في ثلاثين بابا .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ ملا  
مصطفى في بغداد سنة ١٢٣١ هـ / ١٨١٥ م في  
اولها فهرس بالابواب .

الرقم ١٥٧٣ الآثار  
القياس ٧٧ ص ١٥ سم ٢٣ س  
معجم المؤلفين ٢٩٢/٨ .

### غاية السرور في شرح ديوان ابن الشذور

لايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي المتوفى  
سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م الاول ( الحمد لله الملك  
القدوس السلام الاله الحق الخالق الباري ... ) .

وهو شرح على ديوان شذور الذهب في  
الكيمياء لابي الحسن علي بن موسى الانصاري  
الاندلسي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٧ م  
( معجم المؤلفين ٢٤٩/٧ - ٢٥٠ ) .

قال الشارح انه استوعب فيه جميع الحكمة  
المطلوبة والنعمة المرغوبة في هذه الصنعة .

نسخة جيدة كتبها عبدالحميد القطبان سنة  
١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م تتضمن الاجزاء الثلاثة  
الاولى من الكتاب .

الرقم ١٤٧٩٣ / ١ - ٣ .

حبر العامة وحبر المصاحف وليقة  
الحبر .

الباب الرابع : في الاحبار الملونة الاحمر والاخضر  
والاصفر .

الباب السادس : خلط الاصباغ والالوان .  
الباب السابع : في الكتابة بالذهب والفضة  
والنحاس .

الباب الثامن : في وضع الامرار بالكتب .  
الباب التاسع في عمل ما يمحي الكتابة من الدفاتر  
والمصاحف .

الباب العاشر : في عمل غر الحززون وعمل غر  
السكك والصاق الذهب والفضة  
وصفة مصقلته .

الباب الحادي عشر في عمل الكاغد وتشويق الاقلام  
وتقشها وصفة الكاغد الطلحي وصقل  
الكاغد .

نسخة جيدة ناقصته بعض الصفحات من  
الوسط .

الرقم ٢٦٤ ( المكتبة المركزية في الموصل )  
القياس ٦ ص ١٥ سم ١٦ سم .

### رسالة في الكيمياء

للحسين بن احمد بن جعفر الفاسي المغربي  
الذي كان حياً سنة ١٢٥٣ هـ / ١٨٣٧ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق الانسان بحكمته  
وعمله ... ) وهي رسالة في الكيمياء شرح فيها  
المؤلف منظومته ورتبها على ستة عشر باباً .

كتبت بخط المؤلف سنة ١٢٥٣ هـ /  
١٨٣٧ م .

الرقم ٧٨ / ( باش اعيان في البصرة ) .  
القياس ١٦ سم ١٣ س

### الرسائل العميدية

لرئيس ابي الفضل محمد بن الحسين العميد  
ابن محمد المعروف بابن العميد المتوفى سنة  
٣٦٠ هـ / ٩٧١ م .

الاول ( ذكر الامير الاجل الجليل عضد الدولة  
مولانا ... ) .

وهي رسائل في صفة البرق والرعد والاجرام  
العلوية والجزر والمد والامطار الصيفية وفي الآلات  
المتحركة بالذات .

نسخة نفيسة وفريدة تقع ضمن مجموع  
كتب سنة ٦٣٩ هـ / ١٢٤١ م عليها مقابلة على  
نسخة اخرى .



القياس ٩٢٢ ص ١٧×٢٢ سم ١٩ س  
كشف ١٠٢٩/٢ معجم المؤلفين ٥ / ٢٦ .

#### نسخة أخرى

تتمن الجزء الثالث ترقى للقرن ١٣ هـ /  
١٩ م .

الرقم ٣٠٤٩٤

القياس ٤٣٨ ص ١٧×٢٣ سم ٢٣ س

#### نسخة أخرى

تتضمن الجزء الرابع وهي تكمل النسخة  
السابقة .

الرقم ٣٠٥٠٠

القياس ٥٠٠ ص ١٧×٢٣ سم ٢٣ س  
وهناك نسخ أخرى من هذا الكتاب في  
قسم المخطوطات .

#### قطف الأزهار في خصائص المعادن والاحجار ونتائج

#### المعارف والاسرار

لاحمد بن عوض بن محمد المغربي الامام من  
رجال القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر  
الميلادي .

وهو كتاب مهم يبحث في الاحجار والنبات  
ونواع من الصناعات .  
والعلاجات والفنون .

الاول ( الحمد لله الذي ابدع من عالم الكون  
ما اوجده من عجائب مصنوعاته مادبره من سالف  
الازمان ... ) كتبت سنة ١١٢٠ هـ / ١٧٠٨ م .

الرقم ١٣١٨ ( المكتبة القادرية )

القياس ٤٤٦ ص ١٥٥×٢١ سم ٢٣ س

#### كشف اللبس عن حقيقة النفس

لصلاح الدين بن زين الدين بن احمد الحلبي .  
وهي رسالة في الكيمياء في آخرها رسالة  
لنفس المؤلف بعنوان ( كشف الاستار عن خواص  
الاسرار في الكيمياء ) وهي من نوادر الرسائل .

الرقم ١٤٧٦٥ / ٤ الآثار

القياس ٤٠ ص ١٦٥×٢٣ سم ٣١ س

#### مقالة في التفرقة بين السكر والنبات

لمحمود بن مسعود بن محمود بن علاء الطبيب  
الذي كان حياً سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م الاول  
( الحمد لله المحمود في كل افعاله حمداً يليق  
بكمال ... ) .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة  
٩٨٤ هـ / ١٥٧٦ م .

الرقم ٢٢٥٥ / ٦ الآثار  
القياس ٧ ص ١٨×١١ سم ٢٠ س

#### نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب

لايدمر بن علي بن ايدمر الجلدكي المتوفى  
سنة ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م الاول ( الحمد لله الذي  
اظهر الآيات الباهرة دالة على انه واجب  
الوجود ... ) .

وهو شرح على كتاب المكتسب في زراعة الذهب  
لمحمد بن احمد السيمائي العراقي المتوفى في حدود  
سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م رتبة على مقدمة وعدة  
مقالات .

القياس ٥٥٥ ص ١٩٥×٢٨ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٢٨/٣ كشف ١٨١١/٢ .

#### نسخة أخرى

كتبت سنة ١١٤٤ هـ / ١٧٣١ م تتضمنان  
المجلدين الاول والثاني .

الرقم ٢٠٤ - ٢٠٥ الآثار

القياس ٣٠٦ ص ١٥٥×٢٠ سم ١٨ س  
وهناك نسخ أخرى في قسم المخطوطات في  
الآثار تعود لفترات زمنية مختلفة .

#### الحساب والهندسة والجبر

#### الاحتساب في علم الحساب

لاثير الدين الفضل بن عمر بن الفضل  
الابهرى المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ١٢٦٤ م .

الاول ( الحمد لله كفا نعمته على خلقه وعلى  
حسب ما يقتضيه ... وبعد فهذه تقاسيم علم  
الحساب حررته لبعض الاخوان على سبيل  
النظر ... ) .

رتبه المؤلف على اربعة اقسام . القسم الاول  
في الامور الكلية من علم الحساب وفيه ستة فصول .  
القسم الثاني : في المسائل وفيه اربعة فصول . القسم  
الثالث في انواع اخرى من المسائل وفيه ستة  
فصول . القسم الرابع في حساب المساحة وفيه  
( ١٢ ) فصلاً . وختم الكتاب في المسائل البرهانية  
وغير البرهانية .

نسخة نفيسة كتبها عبدالغفور بن مسعود  
الطالقاني سنة ١٠٢٠ هـ / ١٦١١ م عن نسخة  
كتبت سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م .

الرقم ١٠٢٤٨ / ٣ الآثار

القياس ١٢٣ ص ١٢٥×٢٤ سم ٢٥ س

معجم المؤلفين ١٢ / ٣١٥ هدية العارفين  
٤٦٩/٢ .

### ارشاد الحساب في المفتوح من علم الحساب

لشمس الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنفي  
المعروف بابن ففوس المتوفى سنة ٦٢٧ هـ /  
١٢٣٩ م .

الاول ( هذا في فن المفتوح من الحساب  
يفتقر اليه القراء والكتاب جمعته بمكة  
المحرسة ... ) .

الرقم ٥٤٢٠ / ٤ اوقاف بغداد  
القياس ٦ ص ١٥×٢١ سم

### اصول الجبر والمقابلة

لعبد الرحمن بن عبدالكريم القونوي الامدي  
المتوفى سنة ١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م .

الاول ( هذه اصول يستعان بها في علم الجبر  
والمقابلة ... ) رتبها المؤلف على ثلاثة فصول .  
(١) في التجنيس . (٢) في اصول يستعان بها في المسائل  
الجبرية (٣) في اصول الجبر .

الرقم ١٥٩٩٣٣ / الآثار  
القياس ٧ ص ١٦×٢٢ سم ٢٢ س  
معجم المؤلفين ١٤٦/٥ هدية العارفين ١ /  
٥٥٣ ذ / كشف ٧١٥/٢ .

### ايراد المسائل وايضاح الجاهل

لابي عبدالله يعيش بن ابراهيم بن يوسف  
السماك الاموي الاندلسي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ /  
١٤٩٠ م .

وهي رسالة في مسائل الجمع والطرح  
والضرب والقسمة وكيفية حلها مع تطبيقات  
عامة .

نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف  
الرقم ١٠٥٥١ / ٢ الآثار

القياس ٣٤ ص ١٨×١٣ سم ٢٤ س  
معجم المؤلفين ٢٥٥/١٣ هدية العارفين ٢ /  
٥٤٨ د / بروكلمان ١٥٥/٢ .

### تحفة الاحباب في علم الحساب

لمحمد بن محمد بن احمد الدمشقي المعروف  
بسبط المارديني المتوفى سنة ٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م .  
الاول ( الحمد لله المسير الحساب ومهون  
الصعاب ومسير السحاب ... ) .

وهي رسالة في علم الحساب رتبها المؤلف  
على مقدمة في بيان موضوع علم الحساب وثلاثة

ابواب في الضرب والقسمة والكسور واعمالها . .  
كتبها محمد بن موفق سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م  
الرقم ٢٣١٤٤ / ٢  
القياس ٣٥ ص ٢٠×١٤ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ١١ / ١٨٨ كشف ٣٦١ / ١ .

### تذكرة الكتات في علم الحساب

لفرس الدين احمد بن ابراهيم الحلبي  
الخليلي المتوفى سنة ٩٧١ هـ / ١٥٦٣ م .  
الاول ( احمد الله على عدد نعمائه واشكره  
على تزايد آلائه ... ) رتبها المؤلف على مقدمة في  
العدد واشكال الاعداد الهندسية وبابين في الصحيح  
والكسور .

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة  
٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م .

الرقم ١٣٦ / ٢٢ ح ٣٩٦٩٠ ( اوقاف  
الموصل )

بقياس ١٦×١٢ سم  
معجم المؤلفين ١٣٧/١ كشف ٣٩٠/١ .

### نسخة اخرى

كتبت سنة ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م .  
الرقم ٢١٥٦٩ / ٢ الآثار  
القياس ٣٠ ص ٢٠×١٥ سم ١٩ س

### التفاحة في علم المساحة

لابني الحسن احمد بن محمد ابراهيم  
الاشعري اليمني القرطبي السدوسي المتوفى في  
حدود سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م .

الاول ( الحمد لله عدد آلائه وصلواته وسلامه  
على جميع رسله وانبيائه ... ) .

وهو مختصر في علم المساحة الحق به المؤلف  
موضوع قسمة اشكال مع شواهد امثلة ورتبه على  
فصول وابواب وضمنه اشكالا وتخطيطات هندسية .  
رسمت بالمداد الاحمر .

نسخة فريدة كتبت بخط النسخ ترقى الى  
القرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي تملكها  
سماوه بن شهاب العناني الوفاي .

الرقم ٢٤٣٧٥ .

القياس ٧٢ ص ٢٠×١٥ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٥٩/٢ كشف ٤٢٦/١ ششن  
٣٣٥/١ .

### الجواهر المكنون في الحساب المصون

لعبد الرحمن بن علي بن محمد المصري

الصوفي المتوفى في حدود سنة ٨٦٠ هـ /  
١٤٥٦ م .  
الاول ( ... فصل في معرفة حساب جدول  
انصاف اقطار ... ) .

كتبه صالح جاووش بن درويش سنة  
١٠٥٣ هـ / ١٦٤٣ م .  
الرقم ١١٢٢٠ / ١١ الآثار  
القياس ١٧ ص ٢١ × ١٩ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ١٥٧/٥ هدية العارفين ١/  
٥٣٢ .

### الحاوي في الحساب

لشهاب الدين احمد بن محمد بن الهائم  
المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول ( الحمد لله  
انتم حمداً واكملة والصلاة والسلام على خير ... ) .  
وهو في الاعداد والعمليات الحسابية رتبته  
المؤلف على سبعة فصول هي : الفصل الاول الى  
الرابع في الجمع والطرح والقسمة والضرب . ومن  
الفصل الخامس الى السابع في اعمال الجبر  
والمقابلة .

فرغ منه المؤلف سنة ٧٨٢ هـ / ١٣٨٠ م .  
نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتب سنة  
١١٨٢ هـ / ١٧٦٨ م .  
الرقم ١/٢٦١٠

القياس ١٤ ص ٢١٥ × ١٧ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ١٢٧/٢ هدية العارفين  
١٣٠/١ بروكلمان ١٢٥ ششن ١٩٢/١ .

### حل الفاظ نخبة التفاحة في علم المساحة

لابي الرضا عبداللطيف بن احمد بن محمد  
الدمشقي المصري المعروف بالكتبي المتوفى سنة  
١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م .

الاول ( حمداً لمن علم الاشياء كيفاً وكما  
وصورها في اشكال عديدة ... وبعد فقد سألتني  
من لا تسعني مدافعة كلامه ان احل الفاظ نخبة  
التفاحة التي نظمها في المساحة ... ) .

رتبه المؤلف على مقدمة في تعريف علم المساحة  
والاصطلاحات المتعلقة بها . وثلاثة فصول في  
مساحة الاسطحة المستقيمة وغير المستقيمة وفي  
مساحة الاجسام .

كتبت هذه النسخة سنة ١٢٧٨ هـ /  
١٨٦١ م عن نسخة كتبت سنة ١١٧١ هـ /  
١٧٥٨ م .

الرقم ١٠٤٩٢ / ٢  
القياس ٤٥ ص ٢٢٥ × ١٧ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٦ / ٨ هدية العارفين ١ /  
٦١٨ .

### دقائق الحقائق في حساب الدرج والدقائق

لبدر الدين محمد بن محمد بن احمد  
الدمشقي المعروف بسبط المارديني المتوفى سنة  
٩٠٧ هـ / ١٥٠١ م .  
الاول ( الحمد لله حمد الشاكرين واشهد  
ان لا اله الا الله ... ) .

وهو مختصر في حساب الاعمال الفلكية عن  
طريق حساب النسبة الستينية . قال المؤلف انه  
لم يقف على مقدمة شافية في هذا الفن غير ( كشف  
الحقائق في حساب الدرج والدقائق ) لابن المجدي  
المتوفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م . رتبته المؤلف  
على مقدمة في معرفة حروف الجمل وعشرة  
ابواب .

نسخة جيدة كتبها علي بن مسمار علي سنة  
١١٣٦ هـ / ١٧٤٨ م .

الرقم ٦٢٧٠ الآثار  
القياس ٨٨ ص ١٦٥ × ١١٥ سم ١٥ س  
كشف ٧٥٨/١ هدية العارفين ١٢٩/٢ معجم  
المؤلفين ١١ / ١٨٨ .

نسختان من الكتاب الاولى في قسم المخطوطات  
في الآثار برقم ١٠٠٣٨ / ١ والثانية في مكتبة اوقاف  
الموصل برقم ٢٢/٥٥ ح ٣٩٦٠٩ .

### رسالة في الفربال

لابي العباس احمد بن محمد بن عماد بن  
الهائم المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول  
( الحمد لله على فضاله والصلاة والسلام ... اما  
بعد فقد التمس مني ... ) نسخة فريدة كتبها  
حسب الطرابلسي ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م .

الرقم ٤٤٣٧ / ٢ الآثار  
القياس ٤ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢١ س  
هدية العارفين ١٢١/١ طوقان ٤٣٩ -  
٤٤١ .

### الشمسية في الحساب

لحسن بن محمد بن حسين المعروف بنظام  
الدين الأعرج الذي كان حياً سنة ٨٢٨ هـ /  
١٤٢٥ م الاول ( الحمد لله الفرد بلا عدد المنزه عن  
الزوج والصند ... ) .

رتبها على مقدمة في تعريف الحساب والعدد  
واصول الحساب وفروعه وصوره .

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٧٥ هـ /  
١٦٦٤ م .

الرقم ١٧٣٤١ / الآثار

القياس ٩٤ ص و ١٩×١٣ سم ١٩ س .  
معجم المؤلفين ٣ / ٢٨١ - ٨٨٢ كشف ٢ /

١٠٦٢ .

توجد منها خمسن نسخ في الخزائن الخطية في  
العراق . في قسم المخطوطات برقم ٢٠١٧٤ ومكتبة  
يجبى الجليلي في الموصل برقم ٣٨٤٩٠ ح وفي مكتبة  
أوقاف الموصل برقم ٣٩٦٤٦ وأوقاف بغداد برقم  
٥٤٨٦ / ٢ .

### عيون الحساب

لمحمد باخر بن زين العابدين المهندس الذي كان  
حيًا سنة ١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م الاول ( الحمد لله  
على ما اولانا من ضروب نعمه المتضاعفة  
ومنخامن ... ) وهو من الكتب المهمة الذي قيل  
انه لم يؤلف كتاب مثله في الحساب . رتبه المؤلف  
على مقدمة وخمسة ابواب تناول فيه حساب  
الصاح والكسور والجبر والمقابل .  
نسخة جيدة مذهبة ومزخرفة كتبها محمد  
شفيع بن محمد صالح سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٨ م .

الرقم ١٩٩ حيازة - النجف  
القياس ١٧٤ ص ٢٢×١١ سم ٢٣ س

### الكافية في الحساب

لعز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني  
المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م الاول ( الحمد لله  
رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق  
محمد ... ) رتبه المؤلف على عشرة فصول في  
المراتب ومخارج الكسور وميزان الضرب وغيرها  
كتبت سنة ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م .

الرقم ٢٠٨٦٦ / ٥ الآثار

القياس ٢٢ ص ٢٢×١٦ سم ٢٠ س  
معجم المؤلفين ٦/٢١٦ كشف ٢ / ١٣٧٠

الذريعة ١٧ / ٢٤٩ .

### كتاب المخروطات

لأيلينيوس النجار الحكيم الولود سنة ٢٥٠  
ق . م .

يقع الكتاب في سبع مقالات في اصول الخطوط  
المنحنية وقد تضمنت كل مقالة عدة اشكال فبلغ  
عدد الاشكال التي يتضمنها هذا الكتاب لما اصلح

وترجم دلت مقدمته على انه ثمانسي مقالات وان  
المقالة الثامنة تشمل على معاني المقالات السبع .  
وقد ترجم الملاحقات الاربع الاولى احمد بن موسى  
وابي هلال الحمصي . والمقالات الثلاث الاخيرة ثابت  
بن حتاة الحراني .

كتبت هذه النسخة محمود الطوسي سنة

١٠٥٦ هـ / ١٦٤٦ م .

الرقم ١١٥١٨ الآثار

الرقم ٣٩٦ ص ٢٠×١٣ سم ١٦ س

كشف ٢ / ١٢٥٦ الفهرس ٣٢٦ ابن ججل ٣٩

طبعت المقالة الخامسة مع مقدمة المانية سنة

١٨٨٩ م .

### الباب في علم الحساب

لمحمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري  
السنجاري العروف بابن الاكفاني المتوفى سنة  
٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م .

الاول ( الحمد لله الذي لا بعده عدد بلا  
نهاية ... ) وبعد فهذا مختصر في علم الحساب  
مشممل على الطرق الحقيقية والضوابط  
اللطيفة ... ) رتبه المؤلف على ثلاثة اقسام :  
القسم الاول : في الحدود والمراتب وقواعد  
الحساب . القسم الثاني : في المجولات والجبر  
والمقابلة . القسم الثالث : في المساحة والاشكال .  
نسخة نفيسة تتضمن اشكال هندسية ترقى  
للقرون الثامن الهجري القرن الرابع عشر الميلادي  
لاقوبلت على نسخة مقروءة على المصنف .

الرقم ٣٤٣٥ الآثار

القياس ١٢٤ ص ١٦×١١ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ٨ / ٢٠٠ كشف ٢ / ١٥٤٢

هدية العارفين ٢ / ١٥٥ .

### نسخة اخرى

ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر  
الميلادي تتضمن اشكال هندسية .

الرقم ١٢٧٤ / ١ المكتبة القادرية

القياس ٦٢ ص ٢٤×١٧ سم ٢٣ س

### مراسم الانتساب في معالم الحساب

لأبي عبدالله يعيش بن ابراهيم بن يوسف  
السمالك الاموي الاندلسي المتوفى سنة ٨٩٥ هـ /  
١٤٩٠ م الاول ( ... ) اما بعد الحمد لواهب العقل  
وباسط النعمة والصلاة على النبي المبعوث  
بالموغة ... ) وهو كتاب في علم الحساب وضبط  
قواعد الاعمال المنقولة عن اعلام العلماء في علم

الحساب تناول فيه المؤلف العمليات الاربع وكيفية رسم كل عملية والجذر والكعب والكسور والتناسب . نسخة جيدة لعلها بخط المؤلف .

الرقم ١٠٥٥١ / ١ الآثار

القياس ٣٦ ح ١٨ × ١٣ سم ٢٥ س

معجم المؤلفين ١٣ / ٢٥٥ هدية العارفين

٥٤٨ / ٢ .

### مرشد الطالب الى اسنى المطالب

لاحمد بن محمد بن الهائم المقدسي المتوفى سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م الاول ( الحمد لله على التحقيق والشكر له على التوفيق والصلاة والسلام على محمد الهادي ... ) رتب المؤلف هذا الكتاب على مقدمة في مسائل يقع فيها الاستدلال على العدد من الاسماء والاشكال والراتب وعلى قسمين في اعمال الصحيح واعمال الكسور واستخراج المجهول فرغ منه المؤلف سنة ٧٨٣ هـ / ١٣٨١ م وقد اختصر المؤلف هذا الكتاب وسماه النزهة في صناعة الغبار وتوجد منها عدة نسخ في قسم المخطوطات وبعض الخزائن الخطية .

كتبها احمد بن محمد بن احمد البقاعي سنة

١٠٤٧ هـ / ١٦٣٧ م .

الرقم ٣١٥٦٥ الآثار

القياس ١٢٥ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٣٧/٢ كشف ١٦٥٥ / ٢

شش ١ / ١٩٥ .

### المسائل الجبرية في ايضاح المسائل التورية

لنجم الدين عبدالرحمن بن يوسف الاصفوني.

المتوفى سنة ٧٤٩ هـ ١٣٤٨ م الاول ( الحمد لله

حمد الشاكرين واشهد ان لا اله الا الله ... اما بعد

فان المسائل ... ) .

وهو كتاب في الجبر والمقابلة . كتبه محمد

ابن بدوي الجزائري العسكري في مدرسة العرب

سنة ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م .

الرقم ٤٢٧٢ اوقاف بغداد

القياس ١١٠ ص ١٩ × ١١ سم

معجم المؤلفين ٥ / ١٩٩ د / يروكلمان ٢ /

٢٢٧ .

### المعونة في الحساب

لشهاب الدين احمد بن محمد بن الهائم

المتوفى سنة ٨١٥ / ١٤١٢ م الاول ( الحمد لله

عدد نعمه والشكر له على توالي آلائه والصلاة

والسلام على خير البرية ... ) رتبها المؤلف على

مقدمة في تعريف الحساب وموضوعه واقسامه واسماء العدد ومراتبه . وثلاثة اقسام في اعمال الصحيح والكسور والجذور وخاتمة في اعمال الكعوب . وقد اضاف المؤلف تكملة للكتاب تقع في (٣٦) فصلا في بيان الاعداد المناسبة والمتواليات العددية والهندسية وجمع الاعداد والشكلية وكيفية استخراج المجهولات بالاعداد والمناسبة . فرغ منها المؤلف سنة ٧٩١ هـ / ١٣٨٩ م .

كتبها ابو بكر بن محمد بن يوسف بن بدر الدين سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ عليها مقابلة .

الرقم ١٩٩٣ الآثار

القياس ١٧٧ ص ١٢٥ × ١٥٥ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٢ / ١٣٧ شش ١ / ١٩٥

يروكلمان ٢ / ١٢٥ تراث العرب العلمي ٤٤١ .

### ميزان الحساب

لعلي بن محمد القوشجي المتوفى سنة

٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م .

نسخة جيدة كتبت سنة ١١٥٣ هـ /

١٧٤٠ م .

الرقم ١٧ / ٢٣٧٤٠ مكتبة امير المؤمنين في

النجف

القياس ١٢٤ ص ١٩٥ × ١٠ سم ١٤ س

معجم المؤلفين ٧ / ٢٢٧ هدية العارفين

٧٣٦ / ١ .

### نزهة النظر في صناعة الغبار

لاحمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة

٨١٥ هـ / ١٤١٢ م .

الاول ( حمداً لله الواحد بكل وجه واعتبار

والصلاة والتسليم على نبيه محمد ... ) رتبها

المؤلف على مقدمة في اسماء العدد واشكاله ومنازلة .

ثم تناول اعمال الصحيح والكسور نسخة جيدة

كتبها محمد بن الموفق سنة ٩٩ هـ / ١٥٨٨ م .

الرقم ٢٣١٤٤ / ١ الآثار

القياس ٥٧ ص ٢٠ × ١٥٥ سم ١٥ س

معجم المؤلفين ٢ / ١٣٧ .

### نسخة اخرى

الرقم ١٤٠٨٦ الآثار . كتبت سنة ٩٨٤ هـ /

١٥٧٦ م

القياس ٦٧ ص ١٩٥ × ١٣ سم ١٧ س

كما توجد خمس نسخ اخرى في قسم

المخطوطات كتبت بعد القرن الحادي عشر الهجري

الرقم ١٣٢٦ الآثار  
القياس ٢٧٩ ص ١٧×٢٤٥ سم ١٧ س  
كشف ١ / ٧٣٣ معجم المؤلفين ١ / ٢٢١  
بروكلمان ٢ / ١٢٨ شش ١ / ٤١٦ .

### برهان الكفاية في النجوم

لابي سعيد احمد بن محمد السجزي المتوفى سنة  
٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م لخص المؤلف فيه سني المواليد  
للبلخي وزاد عليه ورتبه على ابواب تتضمن هذه  
النسخة (١٨) باباً في خواص دلالات الكواكب  
والاوقات والقواطع .

الرقم ١٠٥٤٦ / ٣ الآثار  
القياس ٩٤ ص ١٧×٢٤ سم ٣١ س  
معجم المؤلفين ٢ / ١١٥ كشف ١ / ٢٤٠  
بروكلمان ١ / ٢١٩ .

### التبصرة في علم الهيئة

لمحمد بن احمد المروزي الخرقى المتوفى سنة  
٥٣٣ هـ / ١١٣٩ م رتب المؤلف كتاب على قسمين  
في تركيب الافلاك وهيئة الارض والاقاليم وصممه  
اشكال توضيحية . كتبها محمد بن محمد  
الرواسي سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م .

الرقم ١٥٦٠٨ الآثار  
القياس ١٣٦ ص ١٦×١٣ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٨ / ٢٣٨ كشف ١ / ٢٣٨  
شش ١ / ٤٥٠ طوقان ٣٦٦ .

### نسخة اخرى

كتب سنة ١١٣٦ هـ / ١٧٢٣ م .  
الرقم ٧١٥ حياز - النجف  
القياس ١٤٨ ١٩×١٤ سم

### تنمة النجاة

لابي عبيد عبدالواحد بن محمد الجوز جاني  
المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م .

وهي رسالة في الارثما طيقي قال المؤلف في  
مقدمتها ( ... اني كنت على اتصال بخدمة الرئيس  
ورسائله ... وكان من تصانيفه النجاة في  
الحكمة ... وكان افرد فيه في المنطق والطبيعات  
الرياضيات منه لعوائق فرايت ان اضع هذه  
الرسالة الى هذا الكتاب لاتيتم ( ... ) .

رتبها المؤلف على عشرة فصول . كتبها محمد  
ابن علي على حرز الدين سنة ١٣٠٢ هـ / ١٨٨٥ م .  
الرقم ٢٣٣٠٩ / ٩ الآثار

السابع عشر الميلادي . ونسخة اخرى في مكتبة  
يحيى باشا النجيلي في الموصل كتبت سنة  
١١١١ هـ / ١٦٩٩ م برقم ٢٠٧ / ٢ ح ٧٤٤٥ .

### الوسيلة في صناعة الهوائي

لاحمد بن محمد بن الهائم المتوفى سنة  
٨١٥ هـ / ١٤١٢ م .

الاول ( الحمد لله جاعل قلوب اوليائه معان  
الحكم واسرارهم منزلات فوائد النعم ... ) فرغ  
منها المؤلف سنة ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩ م . كتبها ابو  
الليث عباس سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م .

الرقم ١٢٢٤١ اوقاف بغداد  
القياس ١٢٦ ص ١٥×٢٠ سم  
كشف ٢ / ٢٠١٠ معجم المؤلفين ٢ / ١٣٧ .

### هداية المهتدي في علم الهندسة والمساحة

لعثمان بن عبد المنان الترجمان بديوان بلغراد  
الذي كان حياً سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م الاول  
( الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم ... ) فرغ  
منها المؤلف سنة ١١٩٣ هـ / ١٧٧٩ م .

كتبها محمد بن عبدالرحمن بن ولي الدين  
القبوجاقي سنة ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م .  
الرقم ٦٢٩٦ اوقاف بغداد  
القياس ٤٧٢ ص ١٥×٢١ سم

### الفلك والتنجيم

#### احكام تحاويل سني العالم

ليحيى بن محمد بن ابي الشكر الحكيم  
المغربي المتوفى سنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م الاول  
( ... حمداً لله تعالى فهذه رسالة في الاحكام على  
تحاويل سني العالم مرتبة على مقدمة وثلاثة  
وعشرين باباً ( ... ) .

الرقم ( ١٢٢٥٣ - ٢٢٥٤ ) اوقاف بغداد  
القياس ٢٠٠ ص ١٧×٢١ سم  
تاريخ علم الفلك في العراق ٢٠٩ .

#### ارشاد السائل الى اصول السائل

لاحمد بن رجب بن طيغا القاهري المعروف  
بابن المجدي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م وهو  
شرح على الدر المنثور في العمل بربع الدستور  
لسبط المارديني المتوفى سنة ٨٠٩ هـ / ١٤٠٧ م  
رتبه المؤلف على مقدمة وستين باباً . كتبها احمد  
عابد سنة ١١٢٥ هـ / ١٧١٣ م .

القياس ٢٦ ص ٢١٥ × ١٥٥ سم ٢٤ س  
كشف ٢ / ١٩٢٩ معجم المؤلفين ٦ / ٢٠٧  
دابروكلمان ١ / ٨٢٨ ششه ١ / ٢٥٩ .

### تركيب الافلاك

لاحمد بن محمد بن كثير الفرغاني الذي كان حيا  
سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م الاول ( الحمد لله المتفرد  
بالخلق والابداع ، المتوجد بالجود  
والاصطناع .... ) .

نسخة نفيسة متقنة كتبها يوسف بن مبارك  
سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م .

الرقم ٥٤٩٧ أوقاف بغداد  
القياس ٩٦ ص ١٧ × ١٤ سم  
معجم المؤ ٢ / ١٤٥ تاريخ الحكماء ٧٨ .

### الجامع على الجمل والجوامع

لابي سعيد محمد بن محمد بن عبد الجليل  
السجزي المتوفى سنة ٤٧٧ هـ / ١٠٨٤ م وهو  
مجلد يتضمن المنتخب من كتاب الالوف لابي  
معشر البلخي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م ويقع  
في ( ١٤ ) صفحة من هذا المجلد وكتاب الاسعار  
ويقع في ( ١٧ ) صفحة والذي يتضمن دراسة لحال  
الاسعار وعلاقتها بالكواكب والبروج وقد ذكر في  
بعض المصادر بعنوان احكام الاسعار . وكتاب  
مزاجات الكواكب في اجتماعها واختراقها ومواقعها  
من الفلك وقد وضع لها المؤلف ستة جداول ويقع  
هذا الكتاب في ( ٤٥ ) صفحة . لقد وردت عناوين  
هذه الكتب في بعض الفهارس باعتبارها تأليف  
منفصلة وليست اجزاء من كتاب واحد . وقد اثار  
صاحب ذيل كشف الظنون الى انه كتاب واحد  
( ذ / كشف ١ / ٣٥٢ ) . نسخة نفيسة ترقى  
للقرون الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي .

لرقم ١٠٥٤٦ / ١ الآثار

القياس ١٨٠ ص ١٧٥ × ١٧ سم ٣١ س

معجم المؤلفين ٢ / ١١٥ يروكلمان ١ / ٢١٩  
د / يروكلمان ١ / ٣٨٨ د / كشف ١ / ٣٥٢ .

### جامع المبادي والفايات في علم الميقات

لابي علي حسن بن علي بن عمر المراكشي من  
رجال القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي  
الاول ( ... ) اما بعد حمدا لله والصلاة والسلام على  
محمد ( ... ) رتبته المؤلف على اربعة قنون هي الفن  
الاول : في الحسابيات ويشتمل على ( ٨٧ ) فصلا .  
الفن الثاني : في الوضعيات والالات . ويشتمل

على ( ٧ ) اقسام . الفن الثالث : في كيفية التوصل  
لكل واحدة من الآلات التي ذكرت ويشتمل على  
( ١٥ ) بابا الفن الرابع : في مسائل اخرى ويتضمن  
اربعة ابواب .

نسخة نفيسة كتبها حمزة بن محمد سنة  
١٠١٩ هـ / ١٦١٠ م عليها مقابلة .

الرقم ١٠٠٥٠ الآثار  
القياس ٦٣٨ ص ١٩ × ٢٥ سم ٢٣ س

معجم المؤلفين ٣ / ٢٥٧ كشف ١ / ٥٧٢  
فهرس المصوره ١ / ٥٧٢ نشره سيد يوفي بارسي  
سنة ١٨٣٤ م ويعتني بدراسته الآن الاستاذ  
الدكتور عبدالهادي التازي .

### حل الخلاصة لاهل الرئاسة

لرحضان بن ابي هريرة الجزري القادري  
المتوفى سنة ١٠٩٢ هـ / ١٦٨١ م الاول ( احمدك  
يامن اعداد نعمه لا تحصى ... ) فرغ منها المؤلف  
سنة ١٠٧٦ هـ / ١٦٦٥ م .

الرقم ٥٠١ أوقاف السليمانية  
القياس ١٥٣ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ س

### نسخة اخرى

في مكتبة أوقاف الموصل كتبها عزيز بن سعدي  
سنة ١١٩٩ هـ / م برقم ٢٦ / ١٨ .

### رسالة في بيان استعمال الكرة

لحبش بن عبدالله المروزي البغدادي المعروف  
بالحاسب الذي كان حيا سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م  
رتبت هذه الرسالة في مقالتين وتناولت معرفة  
الكرة وشكلها والخطوط المرسومة عليها ومحاورها  
واجزائها . والعمل بها معرفة حركة الكواكب  
ومواضعها ومطالع البروج .

الرقم ٢٢٦٦٩ / ٢  
القياس ٦ ص ١٦ × ٢٢ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ٣ / ١٨٢ .

### العمل بالاسطرلاب

لابي الصلت اميه بن عبدالعزيز بن ابي  
الصلت الاندلسي الداني المتوفى سنة ٥٢٩ هـ /  
١١٣٩ م .

وهي رسالة في كيفية العمل بالاسطرلاب  
ووصف اجزائه وما ينقش عليه . رتبها المؤلف على  
تسمين بابا . كتبها مصطفى بن يونس سنة  
١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م .

الرقم ١٢٤٨ / ١



### كتاب في الاسطرلاب

لكوشيار بن لبان الجيلي الذي كان حيا سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٧ م .

وهو كتاب في كيفية صنع الاسطرلاب واسماء اجزائه واستعمالاته المختلفة رتبها المؤلف على اربعة فصول وجعل كل فصل في عدة ابواب .

نسخة نفيسة كتبها عبدالله بن نور الدين الجزري المسيحي سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م .  
الرقم ٢٦٢٤٩ / ١ الآثار

القياس ٧٢ ص ١٨ × ١٣ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ٨ / ١٤٨ هدية العارفين ٨٣٨ / ١

### كشف الريب في العمل بالجيب

لمحمد بن احمد المزني الموقت المتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م .

الاول ( الحمد لله رب العالمين ... انه ليس في الآلات الفلكية مما يعمل جميع الاعمال في كل عرض باوضح طريقة غير الجيب ... ) .

وهو كتاب في الربع المجيب واستعماله في الاعمال الفلكية رتبها المؤلف على سبعة وستين باباً .

نسخة جيدة كتبها احمد مخلوف الصنهاجي سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م .

الرقم ١١٢١٩ الآثار .  
القياس ٥٠ ص ١٧٥ × ١٣٥ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٨ / ٢٧٥ - ٢٧٦ كشف ٢ /

١٤٩٠ . وفي قسم المخطوطات ثلاث نسخ اخرى .  
كما توجد نسخة في مكتبة اوقاف بغداد كتبت سنة ١٠٩٨ هـ ١٦٨٦ م برقم ٥٥٠٠ / ٦ وفي اوقاف الموصل نسخة اخرى تقع ضمن مجموع برقم ٥٨ / ٩ ح ١١٤٨ .

### المجدية في العمل بالمقنطرات

لاحمد بن رجب طيغا المجدي سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٦ م .

الاول ( الحمد لله رب العالمين ... اما بعد فهذه رسالة في العمل بالربع الموسوم بالمقنطرات ) .  
رتبها المؤلف على مقدمة في تسمية رسومة وعشرة فصول . في اخذ الارتفاع والميل وعرض البلد ومعرفة الدائر ومعرفة العمل بالكواكب .

نسخة جيدة ترقى للقرن الحادي عشر الهجري السابع عشر الميلادي .

القياس ٦٦ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٢ / ٣ بروكلمان ١ / ٤٨٦ .

### العمل بالكرة الفلكية

لقسطا بن لوقا البعلبي المتوفى سنة ٣٠٠ هـ / ٩١٢ م .

رتبها المؤلف على خمسة وستين بابا وقدمها لاسماعيل بن يبلل نسخة جيدة ترقى للقرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي .

الرقم ١٢٣٠٠ اوقاف بغداد  
القياس ٤٤ ص ١٧٥ × ١٢٥ سم  
طبقات الاطباء ١ / ٢٤٤ تأريخ علم الفلك  
٣٥ بروكلمان ( عربي ) ٤ / ٩٧ - ١٠٣ .

### نسخة اخرى

في مكتبة الاوقاف ببغداد كتبت سنة ١٢٢٢ هـ / ١٨٠٧ م .

الرقم ١٢١٤١ / ٥ اوقاف بغداد  
القياس ٣٤ ص ٢١ × ١٥ سم

### نسخة اخرى

في قسم المخطوطات كتبت سنة ١١٨١ هـ / ١٧٦٧ م .

الرقم ٥ / ٧٣١٩ الآثار  
القياس ٨٦ ص ١٤٥ × ١٠ سم ١٥ س

### نسخة اخرى

في قسم المخطوطات تقع في ٤٠ صفحة بقياس ١٥٥ × ٢١ سم كتبت سنة ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م .

رقمها ٢٢٣٠٩ / ٧ الآثار

### غاية الادراك في دراية الافلاك

لائير الدين الفضل بن عمر الابهرى المتوفى سنة ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م الاول ( الحمد لله خالق الاطوار ومفيض الانوار ومحرك الفلك الدوار ... ) وهو كتاب في الفلك رتبها المؤلف على ثلاثة اقسام هي : القسم الاول في اصول الهندسة وكيفية استخدامها لدراسة علم الفلك . القسم الثاني في الهيئة والبرهان والقسم الثالث في تطيح الكرة . نسخة نفيسة كتبها عبدالغفور بن مسعود الطالقاني سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م عن نسخة كتبت سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .

الرقم ١٠٢٤٨ / الآثار  
القياس ١٦٦ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢٥ س  
معجم المؤلفين ٢ / ٣١٥ .



بالحواس وهو علم الطب واوسطها العلم المدرك  
بالقياس وهو علم النجوم .

رتب المؤلف كتابه على اثني عشر باباً وجعل  
كل باب في عدة فصول تناول احكام المسائل المتعلقة  
بالقرانات وتحاول السنين والمواليد . نسخة  
فريدة كتبها هاشم المنجم سنة ١١٧١ هـ /  
١٧٥٧ م .

الرقم ٢٣٢٠ امير المؤمنين - النجف  
القياس ٦٨٣ ص ١٧×٢٦ سم ١٤ س  
كشف الظنون ٢ / ١٦٦٩ - ١٦٧٠ .

### معارض الفكر الوهيج في حل مشكلات الزيج

لمحمد بن ابي بكر بن محمد الايكي المتوفى  
سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م .

الاول ( الحمد لله مبدع انوار المعجائب  
ومظهر اسرار الغرئب في مشارق الارض والمغرب  
ادار الافلاك الدائرة بالنجوم الثوابت ... ) .

وضعه المؤلف لصاحب الدولة الملك المظفر  
شمس الدين يوسف بن عبدالملك المنصور ورتبه  
على خمسة عشر باباً في صور الافلاك ومعرفة  
عرض البلدان والساعات المستوية والزمانية والظل  
المستوي والمنكوس واسرار اتصالات الكواكب  
والطالع والدائر ومعرفة سمت القبلة عن طريق  
الهندسة والحساب .

نسخة نفيسة مزوقة الاول وملونة مؤطرة  
بمداق ذهبي تتضمن اشكالا فلكية .

الرقم ٣٠٢٢١ / الآثار  
القياس ١١١ ص ١٥×٢٣ سم ٢٣ س  
د / بروكلمان ١ / ٨٦٧ معجم المؤلفين  
٩ / ١١٧ ذ / كشف ٢ / ٥٠٣ .

### النثر المطيب في العمل بالربع المجيب

لمحمد بن علي بن ابراهيم الجبرتي المعروف  
باب زريق المتوفى سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م الاول  
( الحمد لله الذي علمنا مالم نعلم وفهمنا مالم  
نكن نفهم ... ) .

رتب المؤلف رسالته على مقدمة في ابضاح  
الرسوم التي على الربع المجيب وعشرين باباً في  
استعمال الربع المجيب . كتبت سنة ١١٦٣ هـ /  
١٧٤٩ م .

الرقم ٢٧٣٢٩ / ٣ الآثار  
القياس ١٧ ص ١٣×١٩ سم ٢١ س  
معجم المؤلفين ١٠ / ٢٩٩ د / بروكلمان  
٢ / ١٥٧ .

الرقم ٧٣١٩ / ٦ الآثار

القياس ١٦ ص ١٠×١٤ سم ١٥ س  
معجم المؤلفين ١ / ٢٢١ بروكلمان ٢ / ١٢٨ .  
وفي قسم المخطوطات عدة نسخ من هذا الكتاب  
بعضها مؤرخ سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م  
و ١١٦٨ هـ / ١٧٥٤ م .

### مختصر الاسرار

لمحمد جعفر بن محمد عمر البلخي المعروف  
بابي معشر البغدادي المتوفى سنة ٢٧٢ هـ /  
٨٨٥ م .

وهو كتاب في النجوم وما يتعلق بها تناول فيه  
احكام الكواكب والابراج ورتبه على ابواب . ذكر في  
احد ابواب كتب النجوم المعروفة في زمانه والحفوظة  
في خزائن الملوك والسلاطين والعلماء التي اغفل عن  
ذكرها المؤرخون اضافة الى الكتب المتداولة  
المعروفة .

نسخة نفيسة ترقى للقرن الحادي عشر  
الهجري السابع عشر الميلادي .

الرقم ٣٠٠٠٩ الآثار  
القياس ٧٦ ص ١٠×١٦ سم ١٦ س  
بروكلمان ( عربي ) ٤ / ٢٠٥ معجم المؤلفين  
٩ / ١٥٦ .

### المسائل والاختيارات

لعبد العزيز بن عثمان القبيصي الفلكي المتوفى  
في حدود سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م .

وهي مجموعة من المسائل يمتحن فيها  
المنجمون وضعها المؤلف على شكل اسئلة واجوبة  
تتضمن (٢٢) مسألة . نسخة جيدة ترقى للقرن  
التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي قراها محمد  
بن سليمان الكافيحي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ /  
١٤٧٤ م .

الرقم ٩٩٩ / ٣ الآثار  
القياس ٢٠ ص ١٤×١٨ سم ١٧ س  
معجم المؤلفين ٥ / ٢٥٢ بروكلمان ( عربي )  
٤ / ٢١٩ .

### المسائل في احكام النجوم

لابي يوسف يعقوب بن علي القصراني .  
الاول ( الحمد لله ذي المحامد الفاخرة  
والعزة القاهرة ... ) .

قال المؤلف انه وجد مراتب العلم ثلاثاً اعلاها  
المعرفة فهو علم التوحيد واسفلها العلم المدرك

## نهاية الإدراك في دراية الأفلاك

لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م الأول ( يقول أحوج خلق الله إليه ... ) وهو كتاب في الهيئة رتبها المؤلف على أربعة مقالات في هيئة الأجرام العلوية والأرض الأبعاد والأجرام .

نسخة نفيسة كتبها أحمد النجم السنجاري سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م .

الرقم ٥٧٧٨ / ١ الآثار .

القياس ٢٩٢ ص ١١٥ × ١١٥ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٢ / ٢٠٢ كشف ٢ / ١٩٨٥

بروكلمان ٢ / ٢١١ .

نسخة من الكتاب في مكتبة أوقاف بغداد

كتب سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م وفي مكتبة أوقاف الموصل كانت ضمن مكتبة المدرسة الامينية .

## الورقات في العمل بربع المنطرات

لعبد الله بن غرس خليل المارديني الذي كان حياً سنة ٨٤٣ هـ / ١٤٣٩ م الأول ( الحمد لله فاطر السموات ومبدع المخلوقات ومدير الكائنات ... ) .

رتبها المؤلف على مقدمة وعشرين باباً في الارتفاع واليل والظل والاقوات وقطر المدار كتبت سنة ١١١٣ هـ / ١٧٠١ م .

الرقم ٥٧٢٢ / الآثار . ونسخة أخرى في

أوقاف بغداد برقم ٥٤٣٣ / ١ .

القياس ١٠ ص ١٥٥ × ٢١ سم ٢١ س

معجم المؤلفين ٦ / ١٠٥ .

## اليواقيت في علم الواقيت

لابراهيم بن علي الاصبحي بابن المبرذع المتوفى

سنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م .

رتبها المؤلف على فصول واعتمد فيه على اكثر

من خمسين مصدراً . نسخة نفيسة كتبت في تعز

سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م مضبوطة بالشكل .

الرقم ٦٢٧٦ أوقاف بغداد

القياس ٣٢٠ ص ١٨ × ١٣ سم

معجم المؤلفين ١ / ٦٧ د / كشف ٢ / ٧٣٢ .

ثلاثة نسخ من الكتاب في مكتبة جامعة البصرة

برقم ٣٧٣ وفي قسم المخطوطات برقم ١٠١٥ ونسخة

أخرى برقم ١٣٦٦٥ .

## ديسفو ريدس

وهي ترجمة عربية لكتاب ديسفو ريدس الحكيم في تصوير النباتات والحشائش والحيوانات وخواصها . تتضمن ( ٣٢٦ ) صورة مرسومة بالوان زاهية على ورق ثخين ( معشر ) . ناقصة الطرفين اول هذه النسخة ( العفنة الوسخة وينفع انقلاب الرحم وأورامه ... ) ثم تأتي مادة دهن عصير العنب ...

كتب هذه النسخة بخط النسخ الجيد وبالمداين الأسود والاحمر مصطفى الصائغ النقاش الموصلي عن نسخة كانت موجودة في مكتبة الزيواني في الموصل قال عنها الناسخ انها كانت قديمة ومكتوبة على الرق .

الرقم ٣ / ١٩ ح ٤١٥٦ أوقاف الموصل

القياس ٢٤٨ ص ٣٢ × ٤٧ سم

## فلاح الفلاح

لخير الدين بن تاج الدين الياس زاده المدني المتوفى سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١ م الأول ( يامن الهم حمده كل ناطق وجماد وعلم عبده الحكم ماتقف دونها ... ) قال المؤلف انه وضع كتابه بعد ان رأى الناس قد اقتصروا على عاداتهم القديمة من غير مرجع الى اصل به يهتدون ، وان هذا العلم سبب لاصلاح المزروعات ، وعلّة تامة لدفع العاهات عنها والآفات .

نسخة جيدة كتبها مصطفى العاصم سنة

١٢٤٢ هـ / ١٨٢٦ م .

الرقم ٣٠٣٢٣ الآثار

القياس ١٢٤ ص ٢١ × ١٢ سم ٢٣ س

الاعلام ٢ / ٣٢٧ .

## كنز العلوم والدر المنظوم

لمحمد بن عبدالله بن تومرت المصمودي المهدي الاندلسي المسمى بمهدي الموحدين المتوفى سنة ٥٢٤ هـ / ١١٣٠ م .

الأول ( الحمد لله بلا بداية في ازليته ...

اما بعد فان لكل عالم منهاجا ينهج فيه من العلوم ... ) .

وهو من نوادر المخطوطات العلمية رتبها المؤلف على خمسة ابواب في علم الشريعة والحقيقة وأصل علم طبائع المخلوقات ومعرفة العقل والروح وفضل الآدمي واستخراج العلوم النافعة . وقد سمي هذا الكتاب بكنز العلوم والدر المنظوم في حقائق علم الشريعة ودقائق علم الطبيعة . ذكر ذلك حاجي

معجم المؤلفين ٨ / ٢٢٢ هدية العارفين  
١٤٣ / ١٤٤ .

### المورد العذب فيما ورد في الماء من الأقوال

لمحمود شكري بن عبدالله بن أبي الشناء  
الآلوسي المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م .  
الاول ( لك الحمد يامن تسلسلت جداول  
نعمه على رياض الأكوان وتدفت ينباع حكمه  
فسالت في انهر الملكوت ... ) .

وهي رسالة تحتوي على ماجاء في الماء  
ومصادره وأنواعه كميائه الأنهر والآبار والعيون ...  
تكلم فيه المؤلف عن مياه نهر دجلة والفرات والنيل  
وعن ماء زمزم وماء المطر والتلج . وقد سميت  
هذه الرسالة ( إزالة الظلمة فيما ورد في الماء ) .

نسخة فريدة كتبت بخط المؤلف سنة  
١٣٠٨ هـ / ١٨٩٠ م .

الرقم ٨٥٦٦ / ٣ الآثار

القياس ٢٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ س

معجم المؤلفين ١٢ / ١٦٩ .

### الميل

لشهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن  
معلق السعدي النجدي المتوفى في حدود ٩٠٤ هـ /  
١٤٩٨ م .

وهو كتاب في الفنون البحرية والملاحة في اوله  
صور ملونة لسفن شراعية ، ومقاطع لسفن ، وكيفية  
نصب شرعها وما الى ذلك . تقع في ثمان صفحات .  
ثم تأتي جداول للطول والعرض وما يصادف الملاح  
على السواحل من البنادر والبلاد والقرى والاخوار  
والجبال والجزائر وذلك من البصرة الى مسقط  
وظفار فالكلأ ومخا والحديدة وقنفذة وجدة الى  
نهاية البحر الاحمر . ثم يأتي كتاب عن ابتداء مجرات  
الهند ولون منتجات جباله وعلائمه وصفته ودوابه  
ويتلوه ايضا مجرات العرب والسواحل وفي آخر هذا  
الكتاب رسالة ( فكرة الهموم والغوم والعطير  
المشوم ... ) تقع هذه الرسالة في خمسة فصول  
مزدانة بالتصاویر .

كتب هذه النسخة راشد بن صالح ولد حريز  
سنة ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٣ م .

الرقم ٥٩ / ٩ ح ٤١١٤ أوقاف الموصل .

معجم المؤلفين ٢ / ٥٥ - ٥٦ الأعلام  
٢٠٠١ .

خليفة في كشف الظنون ( ٢ / ١٥١٨ ) ومصادر  
أخرى . اما يروكلمان فسماه ( حقائق علم الشريعة  
ودقائق علم الطبيعة ) ونسبه لمحمد بن تومرت  
المتوفى سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠١ م ( يروكلمان ١ /  
٢٣٨ ) ونقل هذا الوهم الزركلي في الأعلام ( ٦ /  
٢٧٤ ) وشش في نوادر مخطوطات تركيا ( ١ / ٤٥ -  
٤٦ ) في حين عاد بن وكلمان في الذيل وذكر بكنز  
العلوم ونسبه لمحمد بن محمد بن تومرت ( ذ /  
يروكلمان ١ / ٤٢٤ ) .

نسخة جيدة كتبها عبد الباقي بن محمد الملاح  
المنصوري قبل سنة ١٠٤٥ هـ / ١٦٣٥ م .  
الرقم ١٥٤٨٣ / أوقاف بغداد .  
القياس ١٤٠ ص ٢٠ × ١٤ سم  
الأعلام ٦ / ٢٢٨ - ٢٢٩ هدية العارفين  
٩٠ / ٢ .

### نسخة أخرى

كتبت سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م .  
الرقم ٢٢٠ ح ٧٤٥٨ مكتبة يحيى باشا  
الجليلي في الموصل .

### مناهج الفكر ومباهج العبر

لمحمد بن ابراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري  
الكتبي الوراق المعروف بالطوطاط المتوفى سنة  
٧١٨ هـ / ١٣١٨ م .

الاول ( الحمد لله الذي حل من ذي البيان  
عقد اللسان واحل من حنان الجنان اباك الفكر  
الحسان .. وبعد فاني لم ازل من قبل  
ان ... ) .

وهو كتاب في الأرض وتقاسيمها واقليمها  
وعلم الطبيعة والفلاحة والحيوان والكيمياء . رتبته  
المؤلف على اقسام .

تضمنت هذه النسخة القسم الثاني الذي  
تناول علم الفلاحة وجعله في تسعة ابواب هي :  
( ١ ) تكوين النبات وكميته ( ٢ ) ما يوافق النبات من  
الأراضي ( ٣ ) خلاصة الحبوب والقطناني ( ٤ ) فلاحه  
اصناف البقول ( ٥ ) النبات ذو النوى . ( ٦ ) النبات  
الذي لثمره قشرة . ( ٧ ) النبات الذي لا قشرة  
لثمره ولا نوى ( ٨ ) في فلاحه الرياحين والزهور  
( ٩ ) في الامنان والصموغ .

نسخة جيدة ترقى للقرن الثاني عشر الهجري  
الثامن عشر الميلادي .

الرقم ١٢٥٠ الآثار

بقياس ١٧ × ٢٥ سم

## وري الرند في الجزر والمد

للعبدالقادر بن احمد بن حيمي البصري الحنفي  
المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ / ١٦٧٢ م .

الاول ( الحمد لله الذي خلق الماء وكون منه الارض والسماء انشأهما واحدة واحدة رتقا رتقا وفتقها سبعا سبعا ... ) تناول المؤلف في هذا الكتاب المد والجزر وكيفيه حصولهما وتكلم عن البحار والخلجان والجزر . وقد سمي هذا الكتاب

ايضا ب ( فريدة العصر في المد والجزر ) وسمي ( بتيمة العصر في المد والجزر ) .

نسخة جيدة نقلت عن نسخة بخط المؤلف .  
عليها حواش وشروح وفي آخرها دائرة فلكية .

الرقم ٢٢٣٣٥ / ١ الآثار

القياس ١٤٣ ص ١٥×٢٠.٥ سم ٢١ س

هدية العارفين ١ / ٦٠٢ معجم المؤلفين

٥ / ٢٨٣ ذ / كشف ٢ / ٧٠٤ .

## المصادر والمراجع

- الآثار الخطية في المكتبة القادرية - د . عماد عبدالسلام (٥)  
مجلدات .
- الاعلام - خير الدين الزركلي - الطبعة الرابعة (٨) مجلدات .
- تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان - الترجمة العربية (٦)  
اجزاء .
- تاريخ علم الفلك في العراق - عباس الغزاوي - بغداد - ١٩٥٨ .
- تراث العرب العلمي - قنري طوفان ١٩٦٣ .
- ذخائر التراث العربي الاسلامي - عبدالجبار عبدالرحمن -  
بغداد - ١٩٨٣ .
- الدريمة الى تصانيف الشيعة - اغابزرك (٢٥) مجلد
- طبقات الاطباء والحكماء - ابن جلجل - اوفسيت المثنى -  
تحقيق فؤاد سيد .
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي - الطبعة الاولى .
- علم الفلك وتاريخه عند العرب في القرون الوسطى - كراوتلينو -  
روما ١٩١١ م .
- عيون الإنباء في طبقات الاطباء - لابن ابي اصيبعة - القاهرة -  
١٨٨٥ م
- فهرس مكتبات كربلاء الخطية - سلمان هادي الطعمة .
- فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف بغداد . د . عبدالله الجبوري  
(٤) مجلدات .
- فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف الموصل . سالم عبدالرزاق  
(٩) مجلدات .
- فهرس مخطوطات مكتبة اوقاف السليمانية . محمود احمد  
محمد (٢) مجلد . بغداد ١٩٨٢-١٩٨٣ .
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية - فؤاد  
سيد .
- الفهرست لابن النديم - طبع اوفسيت - مكتبة المثنى .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة - ١٩٦٧
- مخطوطات الموصل - د . داود جلي - بغداد - ١٩٢٧ .
- مخطوطات الطب والبيطرة والصيدلة - اسامة ناصر النقشبندى -  
بغداد ١٩٨١ م
- مخطوطات الحساب والهندسة والجبر . اسامة النقشبندى -  
ظمياء محمد عباس - بغداد
- مخطوطات الفلك والتنجيم - اسامة ناصر النقشبندى - ظمياء  
محمد عباس - بغداد .
- معجم الطبوعات العربية والعربية - يوسف اليان سركيس -  
اوفسيت المثنى
- معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة - دمشق (١٥) جزء .
- نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا - د . رمضان  
شش - (٣) مجلدات .
- هدية العارفين - اسماعيل باشا البغدادي ١٩٦٧ .
- الوافي بالوفيات - صلاح الدين الصفدي - دمشق ١٩٥٣ .

- 3) Abdul Hamid, Maulavi, Catalogue of the Arabic and Persian Manuscripts in the Oriental Public Library at Bankipore. Patna, Superintendent printing, Bihar and Orissa, 1920, 24 vols. with an index to the whole volumes. separately.
- 1) Brockelmann, Carl, Geschichte der Arabischen Literatur. Weimar, Emil Felber, 1898, 2 vols. 3 supplements.
- 2) Sezgin, Fuat, Geschichte des Arabischen Schrifttums. Leiden, E. J. Brill, 1967, 4 vols., but I use only vol. 3, specialised in Medicine.



« منذ خمس سنوات وجنود العراق يخطون بالدم الطهور قصائد الشرف والكرامة »

من شعارات مهرجان الثريد «  
مركز توثيق ودراسات عراقية

# من أحياء التراث

الندوة القطرية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب

## رئاسة الأستاذ الدكتور

فاذا كان الطب الباطني وليد السلام فان الجراحة وليدة الحرب وحتى يومنا هذا ، ثم تكلم عن مذاهب العلاج في وادي الرافدين وما ابدعه العرب في مداواة الجروح الملوثة ، وكيف كان الاطباء يصاحبون الجيوش ويعالجون الجرحى والمرضى ومنهم على سبيل المثال الاطباء الذين بعثهم عمر بن الخطاب ( رض ) الى العراق ضمن الامدادات . و اشار الى اول خيمة طبية في الاسلام تلك التي امر بها الرسول ( ص ) وادخل فيها سعد بن معاذ واشرفت على علاجه رفيدة الانصارية . ثم تكلم عن المستشفيات الثابتة والمتحركة . لقد كانت هذه الدراسة اشارات سريعة ودقيقة على السيرة الطبية العسكرية في حضارة وادي الرافدين قبل وبعد الاسلام .

### ● فضل العرب على عمليات الفدة الدرقية للدكتور خالد ناجي

بدأ الباحث دراسته بنبرة تاريخية عن العلوم عند السومريين والبابليين ، ثم تكلم عن الطب العربي وفضل الرازي والزهراوي على عملية الفدة الدرقية و اشار الى ان تضخم الفدة كانت معروفة لدى الصينيين القدماء قبل ٣٠٠٠ ق . م وكذلك ذكرها البابليون والسومريون المعاصرون لتلك الازمان . وقد بين الباحث الى انه اختار الرازي والزهراوي واثروهما على تطوير عمليات الفدة الدرقية دون سائر العلماء العرب لولعهما في الجراحة ولكونهما الفاء موسوعتين في الطب والجراحة هما : الحاوي الكبير للرازي ، والتصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي .

عقد مركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد الندوة القطرية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب في الفترة من ٣٠ آذار الى ٢ نيسان ١٩٨٥ . وقد حضرها جمع من اعلام المفكرين والمهتمين بالتراث العربي الاسلامي ، وقد القيت في هذه الندوة مجموعة من البحوث والدراسات تناولت جوانب مختلفة من التراث العلمي . في بداية الندوة القى الدكتور عماد عبد السلام رؤوف رئيس المركز انذاك كلمة الافتتاح تحدث فيها عن اهمية التراث العلمي العربي واستعرض اعمال المركز ونشاطاته ، ونظرا لاهمية الابحاث التي القيت في معالجة جوانب مهمة من تراثنا العلمي واسهاما من مجلة المورد في العناية بالنشاطات التراثية وتغطية اخبارها راينا انه نعرف بهذه البحوث على وجه الاختصار .

### ● ( الاسناد الطبي العسكري في وادي الرافدين ) اللواء الطبيب راجي عباس التكريتي

تناولت الدراسة ما انجزه العراقيون في ارض وادي الرافدين قبل ( ٦ ) الالف سنة خصوصا في جنوب العراق حيث استعملوا الالات المعدنية وصنعوا الالات الدقيقة ، واكتشفت في اور ولكش وكيش واريدو مديات نحاسية مما يجيز انها استعملت للقتال والبعض منها استعملت بيد الجراح الاول وبخاصة بعد انه اكتشفت نقوش ونصوص طبية معها وبعض العقاقير المنومة ومواد التجميل . اضافة الى ان بعض النصوص تدل على وجود الجراحة وتواجد الاطباء المهتمين بمعالجة المقاتلين واسعافهم واعطاء التشخيص والانداز الطبي .

- ١ - العطور الحيوانية كالمسك والعنبر .
  - ٢ - العطور النباتية التي يحصل عليها من النباتات بصورة مباشرة ومن الزيوت النباتية .
  - ٣ - العطور الاصطناعية التي يحضرها الصانع الكيميائي في المختبر .
  - ٤ - العطور المركبة وهي التي تحضر من مزج مواد عطرية متنوعة .
- ثم ذكر دراسات العرب العميقة والمتنوعة في العطور سواء بمؤلفاتهم الادبية أو التاريخية أو الطبية وأورد بعض المفردات من العطور التي تناولها الفلاسفة والعلماء العرب كالخزامي والزعفران والكافور وعرف بكل واحدة من هذه المفردات من ناحية لغوية واصطلاحية واستخداماتها ضمن المفردات الطبية والدراسات بحديثه عنها .

فقال عن الخزامى انه نبت طيب الرائحة قيل فيه . . لم نجد من الزهر زهرة اطيب من نفعه الخزامى وذكر ان العطر يستخرج من عشب الخزامى بطريقة التقطير البخار وقال عن الزعفران ان الدراسات اثبتت ان اسمه متحدر من لغات وادي الرافدين الموغلة في القدم وهو نبات عشبي ومن الاطباء المشهورة في الحضارة العربية وأورد ما ذكره العلماء العرب عن هذا العشب والعطور المستخرج منه . ثم تكلم عن الكافور وصفاته وخصائصه وأهميته واستخداماته في الصناعات الكيميائية قديما وماورد عنه في كتب المفردات الطبية .

### ● العرب ونظرية الافعال الانعكاسية الشرطية للدكتور محمد عمار الراوي

عرف الباحث في مقدمة هذه الدراسة الافعال الانعكاسية وكيف انها تحصل في جميع الحيوانات من الحيوانات اللافقرية وحتى ارقى الحيوانات الفقرية وفي مقدمتها الانسان وبين ان الافعال الانعكاسية على نوعين :  
اولا : الافعال الانعكاسية غير الشرطية وهي التي تظهر عند الفرد وتكون مورثة .

ثانيا : الافعال الانعكاسية الشرطية وتسمى بال مكتبة ايضا ويعتمد النمو فيها على تاريخ كل فرد بحد ذاته . ثم تكلم عن الحقائق الاساسية للافعال الانعكاسية واراها الباحثين في هذه الحقائق وقال ( ان مثل هذه الاراء يتداولها الناس في حياتهم اليومية في كل زمان ومكان وانها قديمة قدم الانسان نفسه . . . ) وقد اورد بعض التطبيقات العملية لنظرية الافعال الانعكاسية . ثم تكلم عن هذه النظرية عند عمر بن بحر الجاحظ الذي كتب اول موسوعة في الحيوان بين علماء العرب . وكيف ان الجاحظ

وقد سماها الرازي بفيلة الحلقوم وخصها بموضوع خاص وبعضها يدمجها مع بعض الحالات المصحوبة بتفرحات قوية . ويذكرها الزهراوي في الجزء الثلاثين في الفصل ( ٤٤ ) ويقول انها تكثر في النساء . وقد تعمق الزهراوي في عمليات هذه الغدة وقال انها على نوعين : الاولى ذات الطباع وهي الغدة السامة . والثانية العرضية وهذه على نوعين كذلك وهي شبيهة بالسلع الشحمية وتكون بحجم الحمصة أو بحجم البطيخة وتعالج بالعملية والشق عليها طوليا واذا كانت منتشرة خارج الكيس فتستأصل جميعها ويتم التأكد من عدم ترك اي جزء منها ومن الورم واذا كانت منتشرة خارج حدود الغدة ومتعلقة باشياء قريبة فاتركها دون عملية افضل من ان تؤدي الى هلاك المريض .

### ● الامراض الوراثية والتشوهات الخلقية في الطب العربي للدكتور محمود الحاج قاسم .

تناول فيه ماجاء ذكره في المصادر العربية عن التشوهات الخلقية ومنها الحالات النادرة كالتوائم المتصقين وصبي برأسين ووجهين ورأس واحد . اما الحالات الاخرى من التشوهات الخلقية التي ذكرها فهي : ١- شقاق الشفة ٢- الرباط تحت اللسان ٣- سدة الاذن ٤- تشوهات الاصابع ٥- المقعدة غير الثقوبة ٦- انسداد مجرى البول الولادي ٧- الخنثى ٨- تجمع الماء في رؤوس الصبيان ٩- امراض العين الولادية ١٠- صغر الرأس الولادي وقد وصف الباحث كل حالة من هذه الحالات كما وردت في كتب الطب العربي . بعد ذلك تكلم عن اسباب التشوهات الخلقية وتغيرات الشكل والهيئة . وقد أجملها بالنقاط التالية ١- الاسباب الوراثية ٢- مسالة الهرمونات ٣- الاسباب الاخرى كالتغيرات في غذاء الحامل والتغيرات المرضية في تركيب الرحم واصابات الولادة .

وختم موضوعه بالعلاج الجراحي والتجميلي للتشوهات الخلقية عند اطباء العرب وذكر علاج كل حالة من حالات التشوهات التي اشرنا اليها .

### ● المختار من العطور في التراث العربي للدكتور جابر الشكري

تناولت هذه الدراسة معنى العطر والرائحة والتحسس بالروائح والتأثيرات الفيزيولوجية في جسم الانسان . وقد قسم الباحث اصناف العطور الى :



واستعمال مبدأ الجيب والمماس لقياس الزاوية  
واعداد جداول الظلال . وحل المعادلات المثلثية  
وتطوير وتعديل الظل والجيب في حساب المثلثات  
واستخراج قوانين مساحات المثلثات المستوية  
والكروية . وقياس الميل الاعظم واعداد الازياج  
الفلكية ، واستخراج محيط الارض على حساب  
المثلثين .

### ● الاسس المعرفية لتصنيف العلوم عند الفارابي للاستاذ محمد جلوب فرحان .

رتبت هذه الدراسة في ثلاثة محاور :  
اولا : السلم المعرفي . والشكل المعرفي . ثانيا  
علوم السلم المعرفي . ثالثا علوم  
الشكل المعرفي . وقد شرح الباحث هذه المحاور  
وذكر ان الفارابي صنف في سلمه المعرفي علوم عصره  
على اساس قضيتين معرفيتين . الاولى . تصنيف  
العلوم على اساس الاولوية والاسبقية فهناك علوم  
ينبغي ان تتقدم على علوم اخرى ، اذ يتوقف بناء  
المفاهيم والقوانين والنظريات في العلوم الاخرى على  
ماوصلت اليه العلوم التي سبقتها . الثانية :  
تصنيف العلوم استنادا الى درجة التجريد التي  
وصلت اليها ابنة هذه العلوم وقد اورد بعض  
التطبيقات للاسس المعرفية لتصنيف العلوم عند  
الفارابي والكيفية التي تترتب فيها علوم السلم المعرفي  
وهي : ( اللسانيات ، المنطقيات ، الرياضيات ،  
الطبيعيات ، ) وموقع كل واحدة من هذه العلوم في  
ترتيب السلم المعرفي . وقد شرح وعلل اسباب وضع  
كل علم من تلك العلوم في الموقع الذي احتله .

### ● مقدمة لدراسة جداول اسماء الطيور العراقية الدكتور فاروق ناصر الراوي .

وهي دراسة تبين اهتمام العراقيين القدامى  
بالعلوم ووضعهم القوائم باصناف وانواع الحيوانات  
ومجموعات الطيور وانواع الاعشاب والخصار .  
وقد تناول الباحث دراسة المكتشفات الاثرية في  
هذا المجال ومنها القوائم التي تضمنت اسماء الطيور  
والتي كتبت بالالفظة الاكديسية  
فترجمها الى اللغة العربية . وضمت نحو ( ٢٥ )  
اسما من اسماء الطيور منها : ( خضراء في سويداء ،  
حمرة ، زغرغ ، زرزور ، لقلق . سمالك ... )

### ● صورة الطبيب في التراث

#### الدكتور حسين علي محفوظ

تناولت هذه الدراسة الكشف عن قيمة  
الطبيب ومكانته وصفاته وما ورد عنه في التراث

قد افاض في دراسة سلوك الكثير من الحيوانات  
واخضعها الى التجارب العلمية وعلل اسباب  
الوصول الى النتائج ( النظريات ) واورد بعض  
تطبيقاتها عند الجاحظ والنتائج التي توصل اليها .  
وختم دراسته بقوله : ( وبعد اظنكم تتفقون معي  
ان العرب قد عرفوا الحقائق الاساسية لنظرية  
الافعال الانعكاسية الشرطية عن طريق التجربة  
باتباع طريقة البحث العلمي قبل بافلوف الحائز  
على جائزة نوبل عام ١٩٠٤ باكثر من الف عام .

### ● ملاحظات حول واقع ومشاكل تدريس تاريخ العلوم في الجامعات العراقية .

#### للدكتور محمد عمار الرواي

تناول هذا الموضوع تاريخ تدريس العلوم في  
الجامعات وكيف تم تدريسها عام ١٩٧١ - ١٩٧٢  
في منهاج الدراسات العليا ويتم التأكيد بالدرجة  
الاولى على دور العلماء العرب وفي العام الدراسي  
الثاني ادخل موضوع تاريخ العلم كدرس منهجي على  
مستوى الدراسة الاولى واستمر ذلك الى ان طبقت  
المناهج الحالية حيث انفي الموضوع من كليات العلوم  
واعيد ضمن الدروس الاختيارية . بعد ذلك تناول  
الباحث المشاكل التي تعترض تدريس هذا  
الموضوع وهي : الجهل والتجهيل المخطط بالحضارة  
العربية عموما ادى الى تكوين اجيال يكاد اغلبها  
لايعرف شيئا عن ماضي امته الحضاري . وضعف  
الايمان وانعدامه عند البعض بالدين والقومية وقدرة  
العرب على الخلق والابداع .

### ● الابداع الاصيل في الحضارة العربية الاسلامية للاستاذين : رشيد عبد الرزاق الصالحي ومعروف محمد حديد

تناول هذا البحث الاسهامات الاصلية  
للحضارة العربية الاسلامية في علمي المثلثات  
المستوية والكروية واسبابها ودوافعها كالحاجة الى  
تقسيم الاراضي واحصاء الفئ و تقسيم الفنائم  
والوارث والمعاملات الاخرى . وتضمن البحث  
امثلة في موضوع تصميم وتحليل التجارب الاحصائية  
وحل المعادلات بانواعها . كما تناول بعض الاسهامات  
التي تتعلق بعلم الهيئة الكروي بالاعتماد على  
حساب المثلثات ومعرفة حساب حركة الثريين  
باستعمال الازياج المتقنة وجعل علم المثلثات علما  
مستقلا عن علم الفلك ، واستنباط الاسطرلاب  
الكروي لحل مسائل الفلك الكروي دون الاعتماد  
على المسقط . والاستعانة بالمسقط العمودي للكرة  
السماوية على كل من الافق ومستوى الزوال .



الموصلي . وتحدث بعد ذلك عن المؤسسات الطبية للرساليات التبشيرية والمؤسسات الصحية الحديثة كالمستشفيات ومؤسسات الحجر الصحي (الكرنتينة الثالثة : المؤسسات الصحية في عهد الاحتلال البريطاني لغاية ١٩٢١ م .

● قدم الدكتور جابر الشكري في هذه الندوة ورقة عمل عن واقع تدريس تاريخ العلوم على المستوى الجامعي ومشاكله تضمنت بعض النقاط لفرض المدالة فيها والاستماع الى آراء الاساتذة المتخصصين وهي :

- ١ - هل هناك ضرورة لتدريس موضوع تاريخ العلوم والحضارة العربية في الجامعات
  - ٢ - فوائد تدريس الموضوع ومردوداته
  - ٣ - توفر المادة العلمية في كتب التراث العلمي
  - ٤ - توفر الاساتذة لالقاء المحاضرات
  - ٥ - كيف يمكن ان يتوفر الكتاب المنهجي
  - ٦ - هل تؤثر - ساعتان في الاسبوع مثلا - على الموضوعات العلمية الرئيسة
  - ٧ - هل كانت استجابة ورغبة من قبل الطلاب في تلقي الموضوع خلال العشر سنوات التي درس فيها .
- وقد خرج المجتمعون في ختام هذه الندوة بعدد من التوصيات اهمها :
- ١ - رفد المكتبة العربية بالدراسات الضرورية التي توضح الجوانب العلمية من الحضارة العربية
  - ٢ - البحث على الاكثر من استيراد الكتب والدوريات القيمة في تاريخ العلوم عند العرب وتوفيرها في مكتبات كليات ومعاهد الجامعات
  - ٣ - انتقاء اهم الكتب الباحثة في تاريخ العلوم عند العرب ، والمؤلفة في لغات اجنبية وترجمتها الى العربية والتعليق عليها .
  - ٤ - توثيق الصلة مع الباحثين المختصين في تاريخ العلوم وايجاد المجال المناسب لنشر انتاجاتهم .
  - ٥ - التعاون مع المنظمات العربية الثقافية وبخاصة معهد المخطوطات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
  - ٦ - العمل على تنمية كوادر من المتخصصين في تحقيق المخطوطات العربية وبخاصة العلمية منها .
  - ٧ - العناية الفائقة والجادة بتدريس تاريخ العلوم عند العرب في المستوى الجامعي على الاقل وتوفير المتطلبات العلمية والمنهجية لذلك .

العراقي القديم فاشار الى ان مكتبة اشور بانيبال كانت تضم ( ٦٦٠ ) لوحا في الطب . كما تناول ماورد في شريعة حمورابي من مواد تتعلق بالطب . ثم استعرض صورة الطبيب على ضوء النصوص التاريخية التي حفظتها كتب الطب والتاريخ وسير بعض الاطباء ، وتناول دراسة ( ٣٣ ) من الاطباء منهم اثنان من اليونانيين الاولين ، وواحد من المخضرمين واطباء اسلاميون عاشوا ما بين القرون من الثالث الى الثالث عشر الهجري ، وازاد اليها بعض النصوص التي وردت عن الوزراء والحكام والقضاة وغيرهم التي تعكس صورة الطبيب ومنزلته عند عليه القوم وعامتهم

## ● النشاطات الطبية والخدمات الصحية في العراق للدكتور ابراهيم خليل احمد

تناول الباحث الاوضاع الصحية والنشاطات الطبية في العراق ضد الغزو المغولي للعراق سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨ م الى سنة ١٢٢١ م وتابع انعكاس هذه النشاطات والخدمات على السكان ورصد البدايات الاولى لتأسيس الكيان الصحي الحديث في العراق ورتب موضوعه في ثلاث فقرات :

الاولى : الاوضاع الصحية والنشاطات الطبية للفترة من ١٢٥٨ - ١٥٣٤ م فترة الغزو المغولي والجلائري والتموري حيث كانت المستشفيات كيلة والعناية بها محدودة ولم تكن قادرة على تأدية الخدمات الصحية وبسبب انخفاض مستوى الطب الانساني انذاك .

وقد ذكر لنا الباحث اسماء بعض الذين برزوا في تلك الفترة ومنهم شمس الدين الصباغ طبيب المستنصرية . وابو منصور كيفات ، ومحمد بن دانيال الموصلي وكان طبيبا للعيون وابن سنجر البغدادي ، وعبد الله بن محمد الحريري المعروف بابن الخوان ، وعلي بن قبان البغدادي وابن الاكفاني ويوسف بن اسماعيل بن الكتبي معيد المستنصرية كما ذكر لنا اهم المستشفيات التي كانت قائمة في تلك الفترة في بغداد والبصرة والموصل .

الثانية : الاوضاع الصحية والنشاطات الطبية في العهد العثماني ١٥٣٤ - ١٩١٤ م .

تكلم عن الواقع الصحي وما تعرضت له مدن العراق في تلك الفترة من الكوارث الطبيعية والامراض والابوثة التي فتكت بالناس كالتفوقيد والمالاريا والكوليرا . كما ذكر اهم اطباء تلك الفترة واهم مؤلفاتهم ومنهم ابن سلوم صالح بن نصر الله الحبلي ومحمد العبدلي ومحمد امين ومحمد الحبلي

## رد على ملاحظات السيد ادريس عبد الحميد الكلاك

### حول تحقيق ثلاث رسائل للكندي

الدكتور يوسف حبي

التاسع الميلادي . له تأليف كثيرة في شتى ميادين المعرفة والعلوم ، عرفت انتشارا واسعا ، وافادت في تشييد صرح الحضارة العربية الزاهرة .

والرسائل « الثلاث التي نحققها هي من مؤلفات الكندي المطمورة . عمدنا الى مخطوطتها البيتية ، فدرسناها ، ووضعنا لها هوامش مفيدة ، كما قدمنا لها نبذة وجيزة ، تناولنا حياة المؤلف واثاره ، لاسيما في الكواكب والتنجيم ... ويمكننا حصص فوائد نشرها في الاسباب التالية : أولا ، التعريف بأثر الكندي وثانيا ، الكشف عن جانب من جوانب حضارتنا العربية. وثالثا ، التعرف على مصطلحات علمية شتى .

« ولابد من القول انه على الرغم من قدم المواضيع التي يطرقها الكندي في رسائله هذه ، وعلى الرغم من تخطي انسان اليوم المفاهيم التي تنطلق منها ابحاثها ، يظل مفيدا امر الكشف عن تراثنا الدفين بشتى مواضيعه وابعاده ... »

وبعد ان دبجنا شيئا عن حياة الكندي وثقافته واثاره ، تطرقنا الى المخطوطة ومحتواها ، وقلنا ما نصه ايضا :

« تدعو القرائن المتوفرة لدينا الى نسبة الرسائل الثلاث هذه الى الكندي » . فهل لاحظ السيد الناقد باننا لم نبت في القضية نهائيا ، كما حاول ان يموه الامر على القراء ؟ وليته جاءنا دليل قاطع يبين به عدم امكانية نسبة الرسائل الثلاث الى الكندي ، لاخلدنا به ، وقلنا ان الرسائل لغير الكندي .

لم اكن لاجيب واقتل على المجلة والقراء الموقرين ، لولا الدعوة الصريحة التي وجهها الي السيد ادريس عبد الحميد الكلاك ، متهما اياي بالاساءة للتراث والكندي ، على حد قوله ( راجع : المورد ، المجلد ١٤ ( ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ) العدد ٣ ، ص ٢٣٢ ، الامر الذي يلزمني بالاجابة ، بعد ان توفي المحقق الاخر ، الاستاذ حكمت نجيب ، رحمه الله ، وبقيت المتهم الوحيد في نظر صاحبنا ، فكال لي من النقد اللاذع ماينم عن نظرة ضيقة .

وابدا بالتساؤل : ترى المنتقد احتاج فعلا الى ست سنوات لكي يعرف كيف يعترض على تحقيق نشر سنة ١٩٧٩ ؟ ام ان في النفس غايات ، وقد امسى التحقيق بعيدا عن متناول القراء الكرام ؟ لكنه ، ليس من حقي ، ولا من شيمتي الاساءة بالظن . لذا اعود الى كنه الانتقادات الموجهة الي والى المحقق الاخر ، فأحيل القارئ اللبيب الى قراءة المقدمة القصيرة التي دبجناها في حينه ، وقدمنا بها رسائل الكندي الثلاث في الكواكب واستحضار الارواح ، واظنه سيري كم كنا متقدمين بالاسلوب العلمي في اشتغالنا ذلك ، فرجحنا رأى الباحثين الايطاليين المعروفين بدراساتهم التراثية الرصينة ، لاسباب خلناها نحن ايضا مقبولة ، وابدينا ملاحظاتنا وتحفظنا بشأن امور رايناها مخالفة .

وللتأكد من صحة ما نقول ، ننقل ماسطرناه في حينه : المورد ، المجلد ٨ ( ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ) ، العدد ١ ، ص ١٦٣ :

« يعقوب بن اسحق الكندي ، من الفلاسفة والعلماء العرب المسلمين في القرن الثالث الهجري

أن الكندي والعلماء العرب والمسلمين تحاشوا فعلاً ما يظنه صاحبنا جريرة وانتقاصاً ؟ لنرجع إلى كتب التراث العربي القديم فنلقى فيها ما لنوافق عليه ناقدنا .. أما أولئك المشتغلون بالتراث فقد قدروا أنها أمور لا تخلو من فوائد ، ولم يعتبروا الأمر مساساً بالدين .

ملاحظة أخيرة نسوقها تحاشياً للاطالة ، مفادها : لا بد من نواقص ونفراث ، لاسيما حين يكون في متناول المحققين نسخة فريدة لا يمكن الاستفادة من غيرها لتصحيح كلمة وتلافي نقص .. وكان ينبغي أن لا يفوت هذا الأمر على صاحبنا . كما كان عليه أن يقدر الخدمة التي قدمناها للمعنيين بقضية التعريب ، وذلك بوضعنا فهارس مصطلحات علمية بالعربية والانكليزية والفرنسية ، فموضنا بذلك عن شرح الفاظ ينتقدنا على عدم تقديمنا شروحات لها .

وبعد ، فنحن مع نشر التراث ، رغم الهنات التي جأئنا بها بعض المخطوطات أصلاً ، ورغم وجود شيء مما لا نستطيع ، لكي يتسنى لنا حقاً إعادة

أما الأسباب التي حملتنا نحن على نسبتها إلى الكندي ، أخذين برأي الباحثين الإيطاليين فيجا فاليري وج . تشيليتانو ، فهي : لأن المخطوطة تحمل اسمه ( أي الكندي ) في العنوان العام ، كما أن المؤرخين يذكرون له رسائل بعنوان شبيه بعنوان هذه الرسائل ... وقد اتضح .. مدى اهتمام الكندي بالنجوم والكواكب » . ( ص ١٦٧ )

ونبهننا إلى أن الآثار التي لدينا في هذا المجال ، كانت مشحونة بالغيبية والشعوذة ، إلا أن الكندي ، كمسلم متدين ، طعم رسائله بآيات من القرآن الكريم ، وحاول إعطاء طابع ديني لأفكاره . وقلنا : « وبينما ترد قضية « الطلاسم » بكثرة في التأليف التنجيمية الأخرى ، كما في كتاب ( غاية الحكيم ) المنسوب إلى المجريطي ، لالتقى لها هنا ( أي في الرسائل المنسوبة إلى الكندي ) سوى ذكر ضيق ... وقليلة هي الأشكال والرسوم ، من مربعات ودوائر مكتظة بالأرقام والحروف ، بينما تكثر في التصانيف اللاحقة ( ص ١٦٧ ) . .

فهل يلومنا المعنيون بالتراث لأننا قمنا بنشر الرسائل الثلاث ، ورأينا أنها للكندي ؟ وهل صحيح كتابة التاريخ بطرق صحيحة . والله الموفق .

مركز تحقيقات كامبوتر علوم اسلامی

« من مرید الشعر إلى مرید القتال تمتد ساحات المجد »

من شعارات مهرجان المرید \*

# المحتوى

الشهداء .. اكرم منا جميعاً . . . . . رئيس التحرير ٣ - ٤

## البحوث والدراسات

- ١٦- ٥ تقنية السلاح عند العرب . . . . . عبد الجبار محمود السامرائي
- ٤٤- ١٧ الطب وتاريخه عند العرب . . . . . كمال السامرائي
- ٦٨- ٤٥ الطيب والعطور في التراث العلمي العربي . . . . . جابر الشكري
- رياضيات وادي الرافدين واثراها في التراث الفكري الرياضي . . . . . خالد أحمد السامرائي
- ٩٢- ٦٩ علم الحيوان عند العرب . . . . . جليل أبو الحب
- ١١٢- ٩٣ لغة العلوم في المغرب العربي . . . . . البشير السالمي
- ١٣٢- ١١٣ دراسة مقارنة في كتب التراث الزراعية . . . . . ناصر حسين صفر
- ١٣٨- ١٣٣ الدميري وكتابه حياة الحيوان . . . . . عزيز العلي العزي
- ١٥٢- ١٣٩

## النصوص المحققة

- ١٦٨- ١٥٣ أمراض العين في أرجوزه ابن طفيل . . . . . تحقيق . د . محمود الحاج قاسم محمد
- ٢٤٢- ١٦٩ المقاطع . . ديوان شعري تعليمي في الكيمياء . . . . . تحقيق د . رزوق فرج رزوق
- ٢٦٦- ٢٤٣ أرجوزة في اسباب الحميات لابن سينا . . . . . تحقيق د . داود مزبان الثامري
- ٢٨٦- ٢٦٧ رسالتان في صناعة المخطوط العربي . . . . . تحقيق بروين بدري توفيق
- ٣٢٨- ٢٨٧ فهرس الادوية المفردة النباتية والمعدنية الواردة في كتاب المنصوري . . . . . تحقيق د . حازم البكري

## فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

- ٣٣٢- ٣٢٩ مخطوطات طبية عربية في جامعة اوبسالا . . . . . فخري الدباغ
- ٣٥٤- ٣٣٣ مصادر التراث في الزراعة وعلوم الاحياء ولطب البيطري . . . . . عادل محمد علي الشيخ حسين
- ٣٧٨- ٣٥٥ من نواذر المخطوطات العلمية في العراق . . . . . اسامة النقشبندى
- ٣٨٢- ٣٧٩ اخبار التراث . . . . .
- ٣٨٤- ٣٨٣ تعقيب على رسائل الكندي . . . . .

● سعر المجلة

|          |                 |
|----------|-----------------|
| العراق   | ٧٥٠ فلس         |
| الاردن   | ٧٥٠ فلس         |
| مصر      | ٧٥٠ مليم        |
| السودان  | ٧٥٠ مليم        |
| المغرب   | ١٠ دراهم        |
| تونس     | ١ دينار تونسي   |
| السعودية | ١٠ ريال         |
| الامارات | ١٠ دراهم        |
| الكويت   | ٧٥٠ فلس         |
| البحرين  | ١ دينار بحريني  |
| قطر      | ١٠ ريال         |
| اليونان  | ١٠٠ دراخما      |
| انجلترا  | ٢ جنيه استرليني |



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد  
( ١٠٠ ) لسنة ١٩٨٥



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

---

دار الحرية للطباعة - بغداد

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م



# ALMAWRID

**A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE  
AND HERITAGE**

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION

BAGHDAD - REPUBLIC OF IRAQ

**Volume 14 Number 4 1985**

آرشیو نشریات

کتابخانہ خصوصی دارالحدیث

f · f f A

